كتاب تسهيل المنافع في الطب والحكمة
المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب [illegible]
تأليف الشيخ الإمام العالم الفاضل
إبراهيم بن عبد الرحمن بن [illegible]
تغمده الله برحمته
آمين

[illegible]

[illegible] الله

[illegible] نفعنا الله به

[illegible]

وقال في كشف الظنون في أسماء الكتب
[illegible] تسهيل المنافع في الطب
والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام
وكتاب الرحمة للشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن أبي بكر الأزرق أورد فيه خلاصة [illegible]
من الأ[illegible] ذكره [illegible]
[illegible] الكتابين وزاد عليهما من
[illegible] السابعة [illegible]
[illegible] انتهى

(طبع)

(بالمطبعة [illegible])

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ... من الامداد ...

... ونور ...

... في كتابه ...

... الذي ...

... الله ...

... انه من ...

... والله ...

... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...

... الصلاة ...

وأفصح ...

... واشتهر ...

... لامه وأما ...

... وأما ...

... وعلم الأديان والأبدان ...

... والعلم الذي ...

... صلى الله عليه وسلم ...

... وكان ... الشافعي ...

... كثيرا وحاجة الناس ... الضرورة ...

... أن لا ... لأحد منه ... وقال الأحنف بن قيس ...

يتزود لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذهب به الداء عن جسده فنشطني ذلك الى جمع شيء من هذا الفن ووجدت الحكماء قد وضعوا في ذلك ما فيه كفاية مما ألفوه وكان كتاب شفاء الاجسام لشيخنا الامام محمد بن أبي الغيث الكمراني رحمه الله من احسنها وأجمعها ويليه في ذلك كتاب الرحمة للحكيم المقري مهدي الصبري رحمه الله وذلك ان شيخنا أجاد في البسط وكثرة الفوائد والترتيب وصاحب كتاب الرحمة أحسن في الاختصار والتقريب الا انه لاجل الاختصار قد لا يتعرض لبعض العلل والامراض وأما شيخنا فانه كثيرا ما يذكر من الادوية التي لا توجد في بلادنا فكأنه تتبع لمن قبله من الاطباء خصوصا السويدي فحينئذ أحببت ان انسخ من مقاصد الكتابين وغيرهما مختصرا ملخصا مشتملا على ما يسهل استعماله من الادوية السهلة ولا أذكر شيأ من الادوية المعدومة في قطرنا أو من المجهولة عند أهل عصرنا فان المرء عدو ما جهل ومن جهل شيأ عاداه وصرف عنه الى ما عداه فان قلت لو ترك الكتابين على حالهما لم يجمع بينهما لكان كل منهما فيه كفاية قلت في جمع الكتابين فائدة حسنة وهي ان الشخص متى أراد ان يقف على دواء علة وعلاجها وجد ما فيه كفاية من الادوية الكثيرة السهلة النافعة ان شاء الله تعالى مجموعا في مكان قد ذكر في الكتابين وغيرهما من كتب الفن وذلك تقريبا للفائدة لان الوجع اذا وجد له أدوية كثيرة استعمل الانسان في ساعته ما كان منها موجودا متيسرا فبذلك تظهر فائدة الجمع بينهما ويصير كتابنا هذا يستغنى به عن بحث ما سواه من كتب الحكماء في وقت الاستعجال وقد استخرت الله في وضع ذلك بعد ان أمعنت النظر والتدبير وأدمت التصفح والتفكير في الكتابين وغيرهما من كتب الفن مع اطلاعي على كثير من كتب الحكماء وملازمتي لهذا الفن منذ زمان طويل (فاعلم) اني أقدم في الترتيب كلام صاحب كتاب الرحمة لانه يذكر العلة وصفتها وسببها ثم اتبعه بما قاله شيخنا في كتابه من الادوية المتيسرة وأعرض عما ذكره من الادوية المعدومة المتعذرة لا بذكرها مع عدم وجودها سيان ثم أتعرض لتفسير ما لم يذكراه من الالفاظ المستغربة بعبارة واضحة وقد أبدلها بأسهل منها ثم أردفها بزوائد تدعو الحاجة اليها مما عثرت عليه في غير الكتابين كاللقط لابن الجوزي وكتاب نزهة الساعة للامام الرازي ومجموع السويدي ورسالة الحكيم الماريديني وكامل الصناعة الطبية وأشياء غير ذلك ما بين مختصر ومبسوط وجدت في كل كتاب منها زيادة وفصولا مفيدة ليست في نظيره ولا جمعها كتاب في تسطيره فجمعت ما تيسر منها بعد ان كانت متفرقة في افراد الكتب فصار كتابا مشتملا على ثلاثة أنواع فحيث أقول قال المقري أو قال الحكيم المقري فمرادي به ما ذكره في كتاب الرحمة وحيث أقول قال شيخنا أو قال في شفاء الاجسام فمرادي بذلك الفقيه الكمراني وحيث أقول قلت فهو مما زدته من غير الكتابين ولكني أقول في آخر الجميع والله أعلم وذلك كثير في الكتاب بحيث لا يخلو كل فصل من ذلك في الغالب وانما وضعته على هذه الصفة ليمتاز لفظ الكتابين عن غيره وجعلت الكتاب منقسما على خمسة أقسام ﴿القسم الاول﴾ في أشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوي ﴿القسم الثاني﴾ في تفسير الحبوب وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها ﴿القسم الثالث﴾ فيما يصلح للبدن في حال الصحة في اثناء ذلك أحاديث تعظم الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء ﴿القسم الرابع﴾ في علاج العلل الخاصة بكل عضو مخصوص بأعضاء الجسد ﴿القسم الخامس﴾ في علاج الامراض العامة المتنقلة في البدن وغير ذلك من الرقى والعزائم والمنافع وكل قسم منها يشتمل على أبواب وفصول وها أنا أشرع في ذلك مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه واياه أسأل ان ينفعني به والمسلمين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو حسبي ونعم الوكيل وان يغفر لي ولمشايخي ولكاتبه وناقله وان يعفو عني وعن والدي وأحبابي وجميع المسلمين لا رب غيره ولا نرجو الا خيره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأقول وبالله التوفيق ﴿القسم الاول﴾ في أشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوي روى انه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال

سبحانه وتعالى مبتغيا وجه الله تعالى ورضوانه وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم شعر

ان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا

تفسير رموز الكتاب البخاري خ ومسلم م الترمذي ت أبو داود د النسائي س ابن ماجه ق وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاثة فنون الاول في قواعد الطب علمه وعمله والثاني في الادوية والاغذية والثالث في علاج الامراض فالاول يشتمل على فصلين الاول في قواعد الجزء العلمي ويشتمل على أربعة أجزاء الاول في الامور الطبيعية والطب ينقسم الى جزء علمي وجزء عملي فالعلمي أجزاؤه أربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم بأحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالعلامات فالامور الطبيعية سبعة أحدها الاركان وهي أربعة النار وهي حارة يابسة والهواء وهو رطب حار والماء وهو بارد رطب والارض وهي يابسة باردة وثانيها المزاج وأقسامه تسعة واحد معتدل اما مفرد وهو أربعة حار وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو أربعة حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فاعدل أمزجة الحيوان مزاج الانسان وأعدل مزاج الانسان

العراقى الدواء الذى لا داء معه ان تشرب كل يوم قليلا على الريق ثلاث جرع من الماء الساخن وقال الرومى الدواء الذى لا داء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندى الدواء الذى لا داء معه ان تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسودانى ساكت وكان أحذقهم وأصغرهم سنا فقال له الملك ألا تتكلم فقال يامولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخى المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليلج الاسود يهيج السوداء فقال فما الذى تقول أنت فقال يامولانا الدواء الذى لا داء معه أن لا تأكل الا بعد الجوع فاذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق والاحتماء فى وقت الصحة خير من شرب الادوية عند المرض واعلم أيها الملك ان الله خلق الدنيا ومافيها من أربعة أشياء من الريح والنار والتراب والماء وبيان هذه الاشياء الحر والبرد والرطب واليابس وهيأ الجسد على أربعة أخر مرة صفراء ومرة سوداء ودم وبلغم

﴿فصل﴾ فى ذكر الاخلاط الاربعة خلط الصفراء هو حار يابس أصله متولد من عنصر النار الطبيعى ومسكنه من الانسان المرارة ومسكن المرارة الرأس والثانى خلط الدم وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعى ومسكنه من الانسان الكبد الثالث خلط البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ومسكنه من الانسان الرئة والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الارض ومسكنه من الانسان الطحال فالسرور من الدم والحرارة من الصفراء والخوف للسوداء والحزن للبلغم فهذه الاخلاط الاربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنها فساده كما سنذكره ان شاء الله تعالى فدواء الصفراء كل بارد رطب ودواء السوداء كل حار رطب ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس فدواء كل علة بضدها قال واعلم أيها الملك ان الزمان أربعة أصناف صيف وخريف وربيع وشتاء فالصيف حار يابس تكثر فيه المرة الصفراء والخريف بارد يابس تكثر فيه المرة السوداء والشتاء بارد رطب يكثر فيه البلغم والربيع حار رطب لين يكثر فيه الدم ومن كتاب اللقط قال علماء الطب اعتمد مقاومة السوداء بالثرائد الدسمة ومقاومة الصفراء بالاشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالاشياء المالحة واما زيادة الدم فعلاجه بالحجامة وأحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف واعلم ان الصفراء كالصبى الذى ترضيه التمرة وتسخطه الكلمة والسوداء كالثور يسوقه الصبى والمرأة فاذا غضب لم ينضبط والبلغم كالسبع ان قتل يعنى بالادوية والاقتل فاقهر البلغم قهرك عدوك وسالم الدم مسالمتك صديقك واخضع للصفراء خضوعك لمن فوقك وجاهد السوداء مجاهدتك عدوك انتهى فاذا كان الغذاء معتدلا صحيحا كان منه صحة البدن وتبخرت الطبيعة بخارا صحيحا الى القلب فيصعد ذلك البخار الى الدماغ والى جميع البدن بصحته فلا يزال صحيحا وان زاد بعض الاخلاط وغاب بكثرته وقهر ضده حصل عليها المرض من زيادة تلك الطبيعة ونحن نذكر على الانفراد ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ قال صاحب كتاب الرحمة فى معرفة الغذاء المتصرف فى الانسان اعلم ان الغذاء به قوام البدن وثبات الروح فى الجسد ومنه صلاحه ومنه فساده وهذا الفصل مهم مفيد لا يستغنى عاقل عن معرفته وذلك ان الغذاء اذا انهضم وتفرق من آلة الهضم التهبت الطبيعة واستدعت بالاكل وذلك هو الجوع المعروف فان لم يحصل لها مادة الغذاء عطفت على الرطوبة الاصلية فتأكلها فاذا فنيت الرطوبة انطفت الحرارة الغريزية وكان ذلك سبب الهلاك والعطب فاذا حصلت المادة بالغذاء قطعته قوام الانسان الحارة على قدر ما يقدر عليه الطبيعة وحركة اللسان التى جعلها الله معرفة للطعام وترجمانا للكلام وقلبته يمينا وشمالا للاضراس تطحنه فان كان يابسا افتقد خالق الله تحت اللسان نهرين جاريين يكون منهما ادام ذلك الطعام ثم يدفعه اللسان اذا جاد مضغه الى الغلصمة الى الرئة وهو فم المعدة الاعلى لان المعدة كالقارورة لها عنق وجوف فاذا نزل الى جوفه قليلا قليلا وامتلأ فهو الشبع المعروف وقد خلق الله لها خرقا فينهضم الطعام حين الشبع انهضاما شديدا وتكون الحرارة فيتحلل الغذاء ويلطف بواسطة الرطوبة فينهضم وينزل

من

مزاجا مزاج المؤمنين وأعدل المؤمنين مزاجا مزاج الانبياء وأعدل الانبياء مزاجا مزاج الرسل وأعدل الرسل مزاجا مزاج أولى العزم وأعدل أولى العزم مزاجا مزاج سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قلت والسبب الذى له صار رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدل الخلق مزاجا فان قواعد الاطباء ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فكلما كانت أخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعدل وكانت أخلاق النفس أحسن اذا علم ذلك والحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه على خلق عظيم قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فلزم من ذلك ان مزاجه أعدل الامزجة وكانت أخلاقه أحسن الاخلاق روى البخارى فى صحيحه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى أف قط ولا لشئ صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته لم تركته رواه ت وقال ابن عمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم

من ذلك الحرق قليلا قليلا الى الامعاء (زيادة خلط الصفراء) اذا أكثر الانسان من أكل الاغذية الصفراوية الحارة اليابسة كالعسل ولحم الكبش الحولي ونحو ذلك انحرفت الطبيعة من الجوف الى الدماغ بخار صفراوي غير معتدل فيحصل منه صداع في الرأس وشقيقة وقلة نوم وشدة نبض العروق أي تحركها والنبض هو التحرك كما قاله أهل اللغة والله أعلم وحرارة اللمس فاذا عدلها الانسان بضمد الاصداغ وأكل البارد الرطب مثل السكر الابيض وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والتمر الهندي اعتدل سريعا خصوصا مع اجتناب الحار اليابس وان تساهل حتى كثر الخلط وزاد أدى الى أمراض خطرة كالحمرة والحرارة واليرقان الاصفر ووجع الاذن والمفاصل وشقوق الاصابع وجرب الجفن وصفرة الاسنان والزوال والبثور والنومة وهو وجع الاضلاع كما قاله في فقه اللغة والحصبة والنملة ووجع اللهاة والعسر وحمى الغب التي تغب يوما وتنوب يوما وهي تعرف عند نابالورد فاذا ظهر أحد هذه الامراض فيحتاج حينئذ الى شرب مسهل الصفراء ونذكره في القسم الثاني في الادوية وسنتكلم على الامراض ونفسرها ان شاء الله تعالى

(فصل في علامات غلبة الصفراء) ومن اماراتها صفرة اللون والعين ومرارة الفم وجفاف اللسان ويبس المنخرين والدماميل في الرأس وان يستلذ بالنسيم البارد وشدة العطش والقيء الصفراوي والصداع وان يرى في منامه النيران والشمس المحرقة والصواعق والحروب ولا يزال مغتما ومهموما واذا احترقت الصفراء صارت سوداء والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة *(وزيادة خلط الدم)* اذا أكثر الانسان من الاغذية الدموية الحارة الرطبة كالطبائخ الدسمة والحلاوى ونحو ذلك هاجت الطبيعة في البدن بكثرة الدم فيبخر في الدماغ بخارا حارا رطبا فيقع الصداع العظيم وغليان الحرارة وانطباخ البدن وفترة الحواس فاذا قطع ذلك بضمد الاصداغ وشرب الخل والرمان الحامض وأكل الحوامض كالمزورات ونحوها وقع الاعتدال وصح البدن وقال في بعض كتب الطب دواء الدم كل بارد يابس كالذرة واللبن الحامض والصمغ العربي وغيره فان تساهل الانسان وأكثر من الاغذية الجالبة للدم مرض وقع في أوجاع خطرة كغليان الدم وحمرة العين ووجع الحلق وذات الجنب وورم الكبد والطحال والامعاء والانثيين فحينئذ يحتاج للفصد والحجامة فنحن نذكرها في القسم الثاني ان شاء الله تعالى في الادوية

(فصل في علامات غلبة الدم) وأماراته امتلاء الجسم والحكة وكثرة ثقل البدن والرأس وغشيان وان يرى في نومه الرعاف والاحتلام والدم واللعابين والرقاصين ومتى وقع الاهمال لاخراج الدم الفاتر أورث من الامراض ما قدمناه ومتى افرط في اخراجه أضعف القوى بين الطبيعة والمعدة والكبد والقلب وأورث الرعشة والفالج والاستسقاء وسرعة الهرم والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة *(زيادة خلط البلغم)* اذا أكثر الانسان من الاغذية البلغمية تبخرت بخارا باردا رطبا فيقع فترة في الجسم ورخاوة في المفاصل وثقل في الحواس ويبدو مرض البلغم فان قطع ذلك بما يعدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل حار يابس لطيف كالسمسم والدخن والقرفة ولبن الابل والسليط والكشد والكندر والمصطكى وقع عند ذلك الاعتدال والصحة وان وقع التساهل زاد هذا الخلط وصار الى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالبرص والفالج والسكتة والصداع البارد والجرب والبخر ونتن الابط وبرد الكبد والطحال والجبن وعسر الولادة وحمى الورد والحمى المطبقة وهي تطبق سبعة أيام تغير البدن ثم تهيج بحرارة عظيمة من الجوف الى الدماغ الى جميع البدن وهو البحران المعروف بالمسبع فحينئذ يقع الخلاص أو الهلاك وأكثر الناس يهلك واذا ظهرت احدى العلل فينبغي شرب مسهل البلغم ونذكره في القسم الثاني في الادوية ان شاء الله تعالى

(فصل في علامات البلغم) ومن اماراته كثرة الريق ولزوجته وبرد الجسم وقلة شهوة الطعام أول النهار وقلة العطش وضعف المعدة والهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل والنسيان وان

أحسنكم أخلاقا وروى البخاري ان اعرابيا جبذ برداء عن عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جبذة شديدة حتى أثر ذلك في عاتقه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء فهو النبي الطاهر المطهر أحسن الناس خلقا وخلقا صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة دائمة لا منتهى لها ولا آخر

لم يخلق الرحمن مثل محمد
أبدا وعلمي انه لم يخلق
شمس ضحاها هلال ليلتها
دريقا (٣) حريرها زبرجدها
فكم مقام لم ينله مرسل
وله عليهم رتبة علياء

والشباب أعدل والصبيان أرطب والكهل والشيخ أبرد وأعدل الاعضاء مزاجا جلد أنملة السبابة ثم جلد الانامل وأحر الاعضاء القلب ثم الكبد ثم اللحم وأبردها العظم ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ وأيبسها العظم وأرطبها السمين وثالثها الاخلاط الاربعة الدم وهو أفضلها وهو رطب حار فائدته تغذية البدن والطبيعي منه حلو لا نتن به ثم البلغم وهو رطب بارد فائدته ان يستحيل دما اذا فقد البدن الغذاء وان يرطب الاعضاء مفسلا تجففها الحركة والطبيعي منه ماقارب الاستحالة الى الدموية وغير الطبيعي منه المالح ويميل الى حرارة والحامض يميل الى البرودة

يرى صاحبه فى نومه الامطار والمياه والاودية والاغتسال والسباحة قال صاحب كتاب الرحمة *(خلط السوداء) اذا أكثر الانسان من الاغذية السوداوية كالعدس والدخن ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك هاجت عليه السوداء فيبتدئ المرض السوداوى بفترة فى البدن وشدة عطش وقلة نوم فينبغى ان يعدله و يشرب الشراب العسلى وهو ان ينزع رغوة العسل و يطرح فى كل رطل منه درهم زنجبيل ودرهم فلفل مدقوقين ودرهم مصطكى و يشرب لبن البقر مع السكر من تحت الضرع و يأكل كل حار رطب خفيف يعنى كاللبن والسمن والسكر الاحمر وهو القند والودك والموز اليانع الذى لم يضعف والكراث ولبن الضأن فانه يخلص منه فاذا تساهل أدى ذلك الى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالجذام والجرب والحكة والفالج والسكتة وخفة الرأس والرعاف والثآليل والباسور والصرع والماليخوليا والقوباء والبهق والسعال اليابس وداء الثعلب وقد تحدث السوداء من البلغم اذا احترق

(فصل فى علامات غلبة السوداء واماراتها يبوسة العين وسائر الجسم وقلة النوم وكثرة الشرب و يبوسة الاراقة الباطنة وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر والغم ووجع الطحال وسواد البول وكمودته وحرته مع غلظه وان يرى صاحبه فى نومه الاهوال والمخاوف والخيالات والظلمة والاشياء السوداء المحرقة و يهرب من كل أحد و يرى الاموات ونحو ذلك وأكثر ما يقع هذا من أكل المملوحة والحوضة والفول والعدس والله أعلم *(فائدة)* معرفة الدليل بوجه قريب اذا أردت الاستدلال على حرارة المرض و برودته وحرارة الطبيعة و بردها فليثبت الشخص على الشروط التى شرطها الاطباء وهى أن لا يمشى شبعانا ولا جيعانا وقد أكل بعد العصر ليس فيه ما يصبغ الباطن كالزعفران فانه يصبغ البول اذا أكل فى طعام و يحترز مما يصبغ فى الظاهر كالحناء فانها تصبغ البول أيضا فاذا أصبح بال فى اناء نظيف زجاج كان أو غيره و يقطر فيه قطرة سليط فاذا انبسطت وتوسعت حتى كست البول فالمرض حار وان وقفت موضعها ولم تنبسط فهو بارد يعنى المرض والطبع *(واعلم)* أنه اذا احتاج الى الاراقة بالليل ثم نام فالذى يخرج بالصبح كاف والله أعلم *(قال صاحب كتاب الرحمة)* اعلم ان الطبيب الحكيم الماهر ليس يشترط عليه ان يبرئ العليل فضلا ان يزيد فى العمر ولكن عليه ان ينظر فى العلة انتهى كلامه وقال بعضهم ينبغى للحكيم اذا رأى بجسم المريض مرضين مختلفين ينفع أحدهما ما يضر الآخر صرف الحكيم عنايته الى الاخطر منهما فاذا ازال الاخطر عاد الى معالجة الآخر وقال بعضهم فى ذلك شعرا

ان الطبيب اذا ألم بجسمه * مرضان مختلفان داوى الاخطرا

وقال الماردينى فى الرسالة اعلم ان الطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب على حاله ولا مسك القوة ان لا تنقص فضلا عن الزيادة وان لا يبلغ كل شخص الى الاجل الاطول فضلا ان يمنع الموت وذلك لخالقها وفى بعض التعاليق ان جالينوس الحكيم مات مبطونا وارسطاطاليس مات مجذوما وابقراط مات مفلوجا وافلاطون مات مبرسما وسقراط مات أعمى فتعالى الله الملك الحق المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو جل وعلا قال المقرى وأسباب الموت ثلاثة أحدها السبب بالقتل والهدم والتردى والغرق ونحو ذلك فان الروح حين الموت تنزوى الى القلب باجمعها دفعة واحدة عند ذلك السبب الثانى أن يكون من زيادة أحد هذه الاخلاط الاربعة اذا فسد ولدها وكان فى مقدور الله تعالى الهلاك فنيت الرطوبة الاصلية وانطفت الحرارة الغريزية قليلا قليلا حتى يشتد الالم وتخرج الروح من الجسد غصبا والسبب الثالث هو الموت بفراغ العمر الطبيعى وهو انقضاء الاسنان الاربعة فان سن الصبا حار رطب طبيعته الحياة فى زيادة الى البلوغ وهى خمس عشرة سنة ومنتهاه الى العشرين ثم يحدث اليبس فيه فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة واليبوسة مدة سن الشباب وهو الى أربعين سنة ثم تبدو المائلة وتبرد الطبيعة و يظهر الشيب وتنقص القوة وتصير باردة رطبة وذلك مدة سن الكهولة وهى الى سبعين سنة ومنتهاها الى ثمانين سنة ثم يظهر البرد واليبس الذى كان كامنا

وتمكن

والمخ وهو خالص البرد ثم الصفراء وهى حارة يابسة وعلوها المرارة وهى تلطف الدم وتنفذه فى المجارى الضيقة و ينصب جزء منها الى الامعاء فينبه على خروج البخر والطبيعى منها أحمر خفيف وغير الطبيعى فالمخى والكراثى والزنجارى والاحتراقى وهو فى الزنجارى أقوى من الكراثى فلذلك ينذر بالموت وتسمى المرة الصفراء وينصب جزء منها الى فم المعدة ثم السوداء وهى يابسة باردة وهى تغلظ الدم وتغذى الطحال والعظام وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع لحموضتها والطبيعى منها زدى الدم وغير الطبيعى يحدث عن احتراق أى خلط كان يسمى المرة السوداء ورابعها الاعضاء الاصلية وهى تتولد من المنى وخامسها الارواح وسادسها القوى وهى ثلاثة الطبيعة والحيوانية والنفسانية وسابعها الافعال وهى الجذب والدفع *الجزء الثانى من أجزاء الجزء العلمى فى أحوال بدن الانسان وأحوال بدن الانسان ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض كالناقه والشيخ فالصحة هيئة بدنية تكون الافعال معها سليمة والعافية أفضل ما أنعم الله بها على الانسان بعد الاسلام اذ لا يتمكن من حسن تصرفه

ونكمن طبيعة الحرارة لضعفها وذلك سن أول الشيوخة فلا تزال الرطوبة الاصلية تفنى والحرارة الغريزية تنطفئ حتى يقع الفناء الى مائة وعشرين سنة في الغالب وفي النادر لاحد لا كثره الا بما قدر الله تعالى من الاجل المسمى ثم تفنى طبيعة الحياة كما ذكرنا وذلك هو الموت الطبيعي انتهى كلامه

﴿فصل﴾ والذكر أحر من الانثى وأيبس مزاجا وهي أبرد وأرطب من الرجل ولذلك يكون مزاج الشعر في أبدانهن أكثر وربما نبت لها شوارب والانثى أسرع نشوا من الذكر لانها أبرد مزاجا

﴿باب في الحمية﴾

هي كف ما يزيد به المرض أو يؤذى فاذا احتمى الانسان وقف مرضه وأخذت القوة في دفع المرض وقد جاء في الحديث الحمية رأس الدواء الا انه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه من كلام الحرث الطبيب الا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يأمر بالحمية والكف عما يؤذى المريض وقد ذكر الحكماء أنه ينبغي للانسان ان يحتمى في حال صحته أيضا فان وقت المرض لا تنفع الحمية وروى الشيخ باسناده ورواه الترمذي قالت أم المنذر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة ولنا دوال معلقة يعنى عناقيد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى مه يا على فانك ناقه قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ورواية أحمد بن حنبل وعلى ناقه من مرض فصنعت شعيرا وسلقا فقال يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك وأنفع لك وقيل الدوالى جمع دالية وهي العذق من البسر تعلق فاذا أرطب أكل والناقه هو الذى صح من مرضه ولم تتكامل قوته وهو لين العضو ضعيف الهضم وهو الذى نسميه في عرفنا بالناشل والمتناشل من المرض وأهل الحديث والاطباء يسمونه بالناقه فاعرف ذلك فاللائق بحاله تلطيف الغذاء وتقليله والدعة والسكون والروائح الطيبة والله أعلم وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمى مريضا له حتى انه من شدة ما حماه كان يمص النواة قال الشيخ وقد بلغنا عن الحرث انه قيل له ما رأس الطب قال اللازم يعنى الحمية

﴿فصل﴾ اذا اشتهى المريض شيأ يسيرا مما لا يصلح رخص له فيه أى في اليسير منه وروى الشيخ باسناده انه دخل على رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين يديه تمر يأكله فقال يا على تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم رمى اليه باخرى حتى رمى اليه بسبع ثم قال حسبك يا على

﴿فصل﴾ ولا ينبغي ان يكره المريض على الطعام يراد بذلك قوته وروى الشيخ باسناده قال عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم فان قيل افيترك المريض من غير ان يتناول شيأ قلنا لا بل يعرض عليه الاشياء ليتناول أقربها الى شهوته

﴿باب في تدبير الناقه﴾

قلنا الناقه قد سبق تفسيره قريبا المراد به المتناشل من المرض وجمع الناقه بالناقهين بالياء والنون في حالة النصب والجرور بالواو والنون في الرفع كغيره من الجمع السالم والله أعلم واعلم ان الحمية رأس الدواء وذلك ان الطبيعة تخلو بما عندها من اخلاط الردى فتذهبه وينبغي للمريض ان لا يتغذى الا عند زوال المرض بجملته وعند قوة الشهوة للغذاء وقال أبقراط الابدان التي غير نقية من الاخلاط الردية اذا غذوناها زدناها شرا وقال جالينوس لان الغذاء يفسد بفساد ما في البدن من الكيموس الردى فيزيد كميته وتبقى صفته على حالها قال الراوى الحكيم اخلاط الردى يحيل الغذاء ويشبه بطبائع فاذا كان الناقه لا يستمرئ الطعام في بدنه اخلاط ردية يحتاج الى ان يستفرغ فاذا لم يستفرغ عفنت وعاد عليه المرض خاصة ان ارتاض أو اكل شيأ حضنا أى حارا وينبغي للناقه تخفيف الغذاء وأكل المزورات ثم يتدرج الى ما هو أغلظ

القيام بطاعة ربه الا بوجودها ولا مثل لها فليشكرها العبد ولا يكفرها وقد قال عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخاري وقال عليه السلام ان لله عبادا يضن بهم عن القتل والسقم فيحييهم في عافية ويتوفاهم في عافية ويعطيهم منازل الشهداء وقال أبو الدرداء قلت يا رسول الله لان اعافى فاشكر أحب الى من أن ابتلى فاصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يحب معك العافية وروى الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وروى الترمذي أيضا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يسئل عنه العبد من النعم يوم القيامة أن يقال له ألم أصح لك جسمك وأروك من الماء البارد وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس اسأل الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة رواه البزار وقال عليه السلام اسألوا الله العفو والعافية فانه ما أوتى أحد بعد يقين خيرا من معافاة رواه النسائي وعنه ما سأل رسول الله شيأ أحب اليه من العافية رواه الترمذي وسأل اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما

واحذر الرياضة المتعبة والغضب والسهر لانه يبعض مزاجه واجتنب الجماع جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيبقى الردىء

﴿فصل﴾ اعلم ان الافراط فى الحمية يؤذى خصوصا من ليس فى بدنه اخلاط رديئة لانه اذا ازادت الحمية أخذت النفس من الرطوبة التى فى البدن وهى الرطوبة الاصلية فيعود المرض سلا ودقا والافراط الحمية كتناول الاغذية بالافراط روى الشيخ باسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت مرضت مرضا شديدا فحمانى كل شئ حتى الماء فعطشت عطشا شديدا ليلا فجبوت على يدى ورجلى ثم أتيت الى اداوة معلقة فشربت وأنا قائمة ثم رجعت فما زلت أعرف الصحة منها فلا تحموا مرضاكم شيأ

﴿باب الامر بالتداوى﴾

اعلم ان التداوى مأمور به قال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله انتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وروى عنه الا الهرم قال الخطابى انما جعل الهرم داء لانه جالب للهو وشبهه بالادواء التى يتعقبها الموت وهكذا وقال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ائت الحرث بن كلدة وكان طبيب العرب والعجم فيصغون له قال قال عمر رضى الله عنه ارسلوا الى الطبيب ينظر الى جرحى فارسلوا الى الطبيب ودعوت طبيبا آخر وقد ثبت ان الله عز وجل وضع فى أشياء خواص فمن أنكرها فهو كافر ومن قال لا فائدة فى الطب فقد رد على الواضع والشارع فلا يلتفت الى قوله وانما يراد بالطب التسبب الى دفع ضرر واجلاب نفع كما يتسبب فى دفع الحر واجتلاب البرد واكتساب الرزق وكم من عامى يقول أى نفع فى الطب وهذا الطبيب مريض ولو فهم هذا لعلم ان المرض يتسبب باسباب قد لا يعلم بها الطبيب وقد لا يتحرز منها او قد يغفل عنها وقد يكون موادها من باطنه ومنهم من يقول كم قد مرضت ثم برئت بغير دواء وهذا لو استطب لكان أسرع اشفائه لان الطبيب يعين القوى على دفع المرض والقوى هى الدافعة وربما قال بعضهم كنت أحتمى فامرض فلما خلطت برئت بغير دواء وهذا قول جاهل بالعافية لان العافية انما حصلت له عند فناء مادة المرض لا بالتخليط فان قلت الرضا بالقضاء واجب فلعل التداوى خروج عن الرضا فاعلم ان من جملة الرضا بقضاء الله تعالى التوصل الى محبوبه بانه عبا شرة ما جعله الله سببا فليس الرضا للعطشان ان لا يريد الماء وانما الرضا بالعطش الذى قضى الله تعالى وان الله تعالى قد أمرنا بازالة العطش بالماء وليأخذوا حذرهم فمعنى الرضا ترك الاعتراض عن الله تعالى اظهارا واضمارا مع بذل الجهد فى عدم التوصل الى محارمه وذلك بحفظ الاوامر وترك المناهى فافهم ذلك ذكره الامام الغزالى وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الرقى والعزائم هل ترد من قدر الله شيأ فقال هى من قدر الله لا ترد وهذا آخر القسم الاول

* (القسم الثانى فى تفسير الحبوب وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها) * ونذكر فيه ذلك مختصرا ومبسوطا للقرب من الفائدة وتقريبا من المعنى

﴿فصل﴾ اذكر فيه طبائع الاغذية والادوية وغيرهما على الانفراد على سبيل الاختصار فنقول (الحنطة) وهى الى الحرارة رطبة ثقيلة ملينة للطبيعة ودقيقها مع الحلبة يحلل الاورام الصلبة وسويقها مع السكر يلين الصدر ويزيد فى جوهر الدماغ ويقوى الباه ويشد الاعضاء الضعيفة وفطيرها ثقيل لا يكاد ينضج وخبزها معتدل جيد الغذاء وقوله الباه من اداة الجماع وحيث أتى به فى الكتاب فالمراد به الجماع وأما سويق الحنطة فهو حار يابس بطىء الانحدار كثير النفخ ومن أكثر من أكل الحنطة غير مطبوخة أحدثت له رياحا وورثت له فى أمعائه الدود (الشعير) بارد وغذاؤه أقل مما يعمل من الحنطة لانه بطىء الانحدار لغلظه ولزوجته ولذلك كثيرا ما يولد السدد فى الكبد والامعاء وهو من أوفق الاغذية لمن به سعال ومن به خشونة الحلق

وقصبة

اسال الله تعالى بعد الصلاة قال سل الله العافية وفى حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفى وغم ساعة هرم سنة وقيل العافية تاج رؤس الاصحاء لا يبصرها الا المرضى وقيل العافية نعمة مغفول عنها وكان بعض السلف يقول كم لله نعمة تحت كل عرق ساكن اللهم ارزقنا العافية فى الدين والدنيا والآخرة والمرض حالة مضادة لها وكل مرض له ابتداء فيزيد وانحطاط وانتهاء * الجزء الثالث من أجزاء الجزء النظرى فى الاسباب والاسباب ستة أحدها الهواء ويضطر اليه لتعديل الروح فما دام صافيا لا يخالطه نتن وريح خبيثة كان حافظا للصحة فان تغير تغير حكمه وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة فالصيف يثير الصفراء ويوجب أمراضها ويبرئ الامراض الباردة وعلى هذا فقس فى سائر الفصول والهواء البارد يشد البدن ويقويه ويجيد الهضم والحار بالضد وعند تغير الهواء يكون الوباء وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى والثانى ما يؤكل ويشرب فان كان حارا أثر فى البدن حرارة وبالضد والثالث الحركة والسكون البدنيان فالحركة تؤثر فى البدن تسخينا والسكون بالضد والرابع الحركة

وقصبة الرئة لاسيما ما عمل حينا بالسكر * (خبز الفطير) * لا يوافق الابدان المكدودة ويولد نفخا وحصى وكثيرا ما يولد أمراضا يوقع من أكله فى أمراض خطرة ويموت قبل الشيخوخة وأجود الخبز وأغذاه خبز البر وهو أن يكون من الحنطة الجيدة وان يكون جيد العجن وقد ملحه وأجيد خبيزه واعتدلت ناره وان يكون مخبوزا فى التنور فيكون حينئذ جيد الانهضام سريع الانحدار على المعدة ومن أراد طرد الريح فليعجن الشونيز يعنى الحبة السوداء والكمون وما يلت بالدهن فانه عند الانهضام ما يؤكل حارا حين يخرج من التنور فانه يسرع انهضامه ويحدث عطشا والبارد بطىء الانهضام * (والثريد طعام العرب) * قال على رضى الله عنه وكرم الله وجهه فى الجنة عليكم بالثريد فانه يذهب الفكر * (خبز الفرن) * بطىء الانهضام وهو مكروه لان باطنه غير ناضج الى غير خمير وهو الفطير من أغذية المكدودين فاما المترفون فيبالغ فى ضررهم على ان أهل الكد لا يأمنون شره ولو بعد وقت * (خبز الملة) * غليظ رطب يولد أوجاعا مزمنة وارد أ الاخبزة خبز الملة وخبز الفرن لما يخالطهما من الرماد * (واما الهريسة) * فحارة رطبة جيدة ما كان باللحم والبر النقى غذاؤها غليظ كثير يصلح للباه الا انها تضر بالمعدة الضعيفة وتولد الدود فى البطن والفضل الكثيرة والسدد وتولد الحصى فى المثانة لاسيما ما عمل منها باللبن ولا تصلح الا لاهل الكد وقد قال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أطعمنى الهريسة أشد بها ظهرى لقيام الليل ويروى ضعفت عن الجماع والصلاة حتى نزلت على مائدة يقال لها الهريسة فأكلت منها فزادنى قوة أربعين رجلا ذكر هذين الحديثين فى كتاب الرحمة انتهى ما ذكره قال المقرى * (الارز) * حار فى الاولى يابس معتدل ملين الطبيعة خفيف لطيف اذا طبخ باللبن الحليب ولحم الفراريج وأكل بالعسل والسكر والسمن يولد غذاء جيدا واذا طبخ باللبن الحامض المنزوع يعنى الرائب قبض البطن وفى بعض كتب الطب الارز اذا عصد باللبن وأكثر عليه من السكر والقند واعتمد عليه ثلاثة أيام نفع من الشقيقة وقد جرب ذلك وصح وغذاؤه محمود معتدل يصلح الامراض الحارة الرطبة ولا يصلح لمن معه سدة ولكنه ينفع من الباه وقال صلى الله عليه وسلم فانه فيه بركة ينفع من بول الدم وأكله ملين قال المقرى * (الذرة) * باردة يابسة معتدلة خفيفة على المعدة سريعة الهضم جيدة سويقها مع السكر ينفع الامراض ويطفئ الحرارة والوهج الذى فى الجوف وفطيرها مع لبن البقر والسكر يقوى الاعضاء ويتولد منه غذاء جيد وخبزها مع الرائب المنزوع اذا جعل جبنا وشرب حارا قبض اطلاق البطن * (وقال) * الشافعى فى كتاب الجامع الذرة باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع الاسهال واذا استعملت من خارج كالضماد بردت وجففت * (الشعير) * بارد يابس قابض نافخ ثقيل وسويقه يحبس اطلاق البطن واذا رضخ أى رض ثم طبخ واعتصر ماؤه وشرب منع التهاب الحرارة والوهج الذى فى الجوف وخبزه ثقيل على المعدة نافخ يقع ضرورة ان يؤكل بالعسل أو السكر ومرق الفراريج انتهى كلامه وقال فى اللقط غذاؤه أقل من غذاء الحنطة وهو مجفف فمن أكله بالاشياء الدسمة كالسمن والزبد واذا طحن طحنا ناعما وجعل ضمادا فوق السرة أخرج الدود من البطن * (الدخن) * بارد يابس ثقيل على المعدة بطىء الهضم يهيج العلل السوداوية ولا يصلح الا لاهل الكد ويؤكل باللبن الحليب والسكر وبمرق الفراريج والسكر والسمن فيعتدل قليلا واذا أكله خبزا وحبه مقلوا قبض اطلاق البطن انتهى كلامه وقيل ان الدخن حار يابس ووقفت على ما جاء به جمال الدين السمرقندى وقد سأله الفقيه جمال الدين بن مفتاح عن طبيعة الدخن فقال له وما سألت عنه من أمر الدخن اعلم ان أكثر الحكماء على انه بارد ويؤيد قولهم أن أهل البلاد الباردة كالشام والمشرق لا يستعملونه لما علموا ضرره ومنهم من يقول انه حار ويشهد لهم ما نراه عيانا فانى قد رأيت من يستديم أكله مدة فيسلم من الغب يعنى الورد وكذا اليرقان المعروف عندنا بالراقم وأنت ترى ذلك فى الناس أيام وجوده فحصل لنا من مجموع الامرين انه اذا أكل فى البلدة الباردة انغمر الحار فى البارد وضعف

والسكون النفسانيان كما فى القبض والفرح والهم والغم والخجل فان هذه الاحوال تحصل بحركة الروح اما الى داخل البدن واما الى خارج وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى * والخامس النوم واليقظة فالنوم بغور الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى الدثار واليقظة بالضد * والسادس الاستفراغ والاحتباس فالمعتدل منها نافع حافظ للصحة * الجزء الرابع من أجزاء الجزء النظرى فى العلامات فسواد الشعر والبدن دالان على الحرارة وضد ذلك البرودة وكذلك سمن البدن وقطاطته وكثرة اللحم دال على الحرارة والرطوبة وكثرة الشحم دال على الرطوبة والبرد وكذلك كثرة النوم للرطوبة وقلته لليبس واعتدالهما للاعتدال وكذلك هيئة الاعضاء فسعة الاعضاء للحرارة وبالضد وكذلك الاحلام فرؤية الالوان الصفر والحمر والنيران تدل على الحرارة وبالضد وكذلك أحوال النبض فعظمه وسرعته للحرارة وبالضد وكذلك أحوال البول والبراز فحدته وحمرته وناريته للحرارة وبالضد وكذلك رائحته للحرارة وعدم رائحته للبرد * الجملة الثالثة فى قواعد الجزء العملى والجزء العملى ينقسم الى حفظ الصحة ومداواة المرض ولنبدأ

تأثيره واذا اعتمد فى البلدة الحارة قوى أثره الحار لقوة هوائها وقول من قال انه يولد الصفراء صادق وذلك لما لا يقتصر البرهان انتهى وعن بعضهم ان الدخن اذا أكل بلبن الحليب اعتدل يبسه وصلاحه بالشهر والمصطكى قال المقرى *(العدس)* هو ثقيل كالدخن فى فعله وسويقه يقبض اطلاق البطن ومرقه أخف وفى اللقط ان العدس مضر بالماليخوليا وهى شعبة من الجنون وعسر الانهضام ولكن لاصحاب السوداء الا انه يتولد منه خلط سوداوى فيحدث فيهم الوسواس وحمى الربع يعنى التثليث ويضر بالعين التى فيها اليبوسة وينفع العين التى فيها الرطوبة ومن أكثر أكله أظلم بصره لشدة تجفيفه والعدس يقل البول والطمث أى دم الحيض فلا يقربنه من قل بوله لعلته انتهى لفظ اللقط قال فى كتاب البركة عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقال بارك فيه سبعون نبيا آخرهم سيدنا عيسى عليه السلام *(اللوبيا)* يعنى الدجر يابس ردىء ثقيل ويهيج العلل السوداوية ومرقها حار لين اذا شرب مع السكر والسمن لين اليبوسات التى فى الصدر والعروق والاعضاء الضعيفة وكذا اذا شرب مرقها مع السمن وحده لين اليبوسات التى فى سائر الجسد وقال ان مرق الدجر نافع للزجة التى يكون منها الموت اذا شرب وقيل اللوبيا منه الابيض وهو بارد يابس ومنه أحمر وفيه حرارة وجيده الاحمر غير المستأكل ومنفعته تدر البول ومضرته تولد خلطا غليظا وأخلاطا ردية ونفخه أقل من الفول *(الافطن)* وهو المشاش حار يابس خفيف اذا طبخ باللبن والسمن صار حارا رطبا يلين الصدر والعروق والاعضاء والمفاصل وفى اللقط ان الافطن بارد رطب يلين الصدر وينفع من السعال مع حمى مضرته تضعف الانسان ويولد الرياح وهو بطىء الانحدار وغذاؤه صالح للامزجة الحارة الرطبة الشاب فى الصيف فى البلاد الحارة الرطبة للشاب معتدل فى الرطوبة واليبوسة ويصلح ان يجعل قليل قرطم ينفع من ضماد الرض والفسخ وفيه مضرة الباه والله أعلم *(الباقلا وهو الفول)* بارد ثقيل يابس ردىء دفع ضرره ان يؤكل منزوع القشور مع السكر انتهى وقال فى اللقط الباقلا بارد رطب وقيل يابس ينفع من السهر والسعال أى يجلب النوم مضرته يبلد الحواس وهو يصلح الامزاج الحارة اليابسة غير انه مكروه لاحداثه النفخ والنوم والكسل ويرى أحلاما ردية والباقلا يجلو البهق من الوجه ومتى أكلت المرأة الباقلا أربعين يوما على الريق لم تحبل أبدا وقد قدره من الاغذية المانعة للحبل ورأيت فى بعض كتب الطب ان من أدمن على أكل الباقلا أربعين يوما أصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه واذا اطعم منه الدجاج قطع عنها البيض وقشره يفعل ذلك مجرب صحيح واذا ضمد به على هامة صبى منع نبات الشعر فيها والله أعلم *(الحمص)* هو الضبرا حار رطب اذا أكل مع السكر فتت الحصى وزاد فى الباه وولد غذاء جيدا وقال ان الحمص حار رطب وقيل يابس والاسود أقوى وهو يزيد فى المنى غذاء جيدا ويحسن اللون أكلا وطلاء ويصفى الصوت أى الصوت واذا طبخ الحمص فى الماء مع الكمون والدارصينى والشبت سخن البدن البارد ويقطع الاخلاط الغليظة ويفتت الحجارة من الكلى والحصى التى فى المثانة والاسود منه أبلغ قلت والدارصينى والشبت هى القرفة اللف القصب الصغار معروفة عند العطارين وأما الشبت هى الزبودة وأما المثانة هى مجمع البول كما قاله الامام النووى واذا نقع الحمص فى الخل وأكل منه على الريق وصبر عليه الشخص نصف يوم قتل الدود *(السمسم)* هو الجلجلان حار يابس يغثى النفس اذا اكل ويرخى المعدة ويضعفها ويقل شهوة الطعام ودفع ضرره ان يؤكل مع السكر انتهى وفى بعض كتب الطب ان السمسم ينفع من الحكة اذا اسحق ولطخ به واذا خلط بدهن الورد وضمد به الصداع الكائن عن الشمس سكنه وقوله ضمد أى طلى ومنه قول عائشة رضى الله عنها قالت كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات واذا داوم على أكله من معه الطعام عشرة أيام أو نصف شهر ورضم اليه البقل نفعه ويكون استعماله على الريق فان أكله فى كل وقت أوقيتين نفعه فى مدة ماذكرناه وأكل السمسم المقشور يسمن خصوصا لصاحب

بحفظ الصحة اعلم ان أخذ الغذاء فى وقت الحاجة سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة ان تذكى حاسة الشم ويقل الريق فى الفم ويصبغ البول ويتحدر يحه ويتزايد الطلب فعند ذلك يجب استعمال الغذاء والدافعة به متأهلة للبدن بحفظه له محرقة لمزاجه وكذلك أخذ الغذاء من غير حاجة اليه يورث البلادة وهو أحد الاسباب فى حدوث الامراض قال الموفق عبد اللطيف كان من سنة الهند انهم اذا أرادوا تناول الغذاء اغتسلوا ولبسوا الثوب النظيف وشموا الطيب وأمسكوا عن الحركات وهجروا الرفث ثم أقبلوا على الطعام وسيأتى الكلام على ماتيسر من هذا الكلام كله وينبغى ان يصلح حاره ببارده وحلوه بحامضه ودسمه بمالحه وقابضه بدسمه وتكثير الالوان مخير للطبيعة واللذيذ أجدر لولا الاكثار منه وملازمة الطعام التفه يسقط الشهوة ويوجب الكسل وكثرة الحامض يسرع الهرم وادمان الحلو يرخى الشهوة ويحمى البدن والمالح يجفف البدن ويهزله وينبغى ان يترك الطعام وفى النفس منه بقية وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله بل هى فى الصحة كالتخليط فى المرض ومراعاة العادة جيدة الا ان تكون مادة رديئة فينتقل

السوداء وقد جرب أكله بالقند وقال ان السمسم حار رطب دسم مغثى معطش مسقط للشهوة عسر الانهضام
الا انه يسمن ويحلل الاورام الحارة وينفع من ضيق النفس والربو والربق يقال له البهر وضيق النفس وهو
ردىء للمعدة ودفع ضرره ان يؤكل بالعسل ودهن السمسم والشيرج يحلل الاورام البلغمية والقوابع
وينفع السعال وخشونته واذا طبخ فيه الآس وهو الهدس حفظ الشعر وقواه والله أعلم (قال المقرى)
الالبان جميعها أفضلها لبن البقر والانعام هى الابل والبقر والغنم ﴿قال لبن البقر﴾ أجود الالبان لقول
النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان البقر فان لبنها شفاء ولحمها داء وحليب البقر اذا شرب من تحت
الضرع على السكر اخصب البدن وأصفى اللون وزاد فى الباه وحليب البقر يلين الطبيعة ويزيد فى قوة
الاعضاء الضعيفة واذا نقع كان باردا رطبا ثقيلا ودفع ضرره ان يركب على النار حتى تذهب المائية
عنه ثم يستعمل منه كما ذكرناه انتهى وفى اللقط اللبن فى الجملة بارد رطب نفاخ ملين وهو من أغذية أصحاب
الكبد والمحرورين الا ان اللبن الحليب أقل برودة وأكثر رطوبة واللبن الحامض بالعكس أى أقل رطوبة
وأكثر برودة وأجود اللبن ما اشتد بياضه ولم يكن ثخينا ولا رقيقا واللبن كثير الغذاء يقوى البدن ويزيد فى
جوهر الدماغ وينفع من الوسواس والغم والنسيان واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخلاط
العفنة ومن شربه فليسكن قليلا لئلا يتمخض عقب شربه ولا يتناول الاغذية حتى ينحدر وقالت اعرابية
لابنها يا بنى اذا شربت ماء فالزم جنبك ولو طلبتك الخيل ركضا واذا شربت اللبن بالسكر حسن اللون
جدا خصوصا للنساء ولبن ما يرعى من الحشيش أجود من المعلوف ولبن المسن أجود من ابن الفتى والفتى
هو الشاب وقال خلاف المسن يعنى انه الصغير والله أعلم وأجود اللبن ما شرب من تحت الضرع أو كما
حلب ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوما يتدارك ضرر الجماع ويقوى الباه واللبن ردىء للمحمومين
وأصحاب الصداع ويؤذى الدماغ ويضر الرأس ولهذا نهوا عنه الذى يتغير عقله ومنعوه من تناوله رأسا
وهو يحدث الظلمة فى البصر والغشى ويؤذى الاسنان ويقيها وقيل اذا شيب اللبن بالماء كان أقل ضررا لمن
يعتريه الصداع ورأيت فى شرح مسلم ان ذلك جائز واغا نهوا عنه اذا شيب اللبن اذا أريد بيعه لانه غش
وقال العلماء الحكمة فى شربه ان يبرد ويكثر ومجموع الامرين لفظ النووى فى شرح مسلم والشوب المذق
ومنه قول الشاعر * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * جميع الالبان تنفع الصدور والرئة وأصحاب السل
اذا لم يكن حمى فقوله السل وهو بفتح السين هو داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال ومرض كما قاله فى كتاب
اللغة وفى كتاب البركة اللبن الحليب مع التمر مخصب للبدن جدا انتهى وقال ابن البقر صالح للجسم وهو لكل
وجع جيد وللطبائع كلها وليس كما قال بل هو ردىء للمحمومين وأصحاب الصداع سبق فى كتاب صاحب
اللقط وكذلك لا يوافق أصحاب السوداء وموافقته للصفراء أكثر اذا لم يكن فى المعدة صفراء بل كان الطبع
صفراويا لا غير لانه اذا صادف فى المعدة صفراء قبض ويعرف كون الصفراء فى المعدة وأما اذا كان الطبع
صفراويا والمعدة سالمة من الصفراء فلا يصبغ الغائط واللبن يضر أيضا بأصحاب البلغم وينفع المزاج الحار
اليابس اذا لم يكن بعد تهم الصفراء كما سبق أيضا أى السياق كما قاله فى تفسير الواحدى قال فى الشمس يقال
جاء آنفا أى من قبل وينبغى أن يحذر العنب عقب اللبن اذا شرب ولا شىء اضر للبدن من لبن ردىء انتهى
(اللبن الحامض) يعنى القطيب بارد رطب يطفئ الحرارة ويسكن الوهيج الذى فى الجوف ويمسك اطلاق
البطن وهو ألذ من الاحمر انتهى كلامه وقال اللبن الفاسد هو الذى يستحيل من الحموضة الى العفونة يتولد
منه بعص وهنة قاتلة ذكره أيضا فى السمومات والعسلة التى تسميها العامة باللبن والله أعلم (اللبن الرائب)
المنزوع الحامض بارد يابس قابض اذا جعل على لحوح الذرة الحامض وأطلع على النار وأكل حارا قبض
اطلاق البطن وأمسك الطبيعة وفى كتب الطب ان الرائب يسمن خصوصا أهل المزاج الحار وهد اما
يحرص عليه النساء فانهم يراعون السمنة والله أعلم (لبن الضأن) حار رطب خفيف ملين للطبيعة وسمنها

منها بتدريج ومن اعتاد
استمرار أغذية فلا يغيرها
وليحذر الطعام المنتن والفاكهة
العفنة ولحس الاناء يعين
على الهضم ويفتق الشهوة
وكان صلى الله عليه وسلم
يلعق أصابعه بعد الطعام
وقال اذا أكل أحدكم طعاما
فلا يمسح يده حتى يلعقها متفق
عليه وقال من لحس الاناء
استغفر له وقد نهى عن الجمع
بين اللبن والسمك وبين الخل
واللبن وبين الفاكهة واللبن
وبين الحس والسمك وبين
الثوم والبصل وبين قديد
وطرى وبين حامض وحريف
وبين سماق وخل وبين
خل وأرز وبين العنب
والروس المغمومة وبين
رمان وهريسة وبين غذاءين
باردين أو حارين أو منفخين
وينبغى ان يجتنب الخل
والدهن اذا بات تحت اناء
نحاس وكذلك الجبن والشواء
والطعام الحار اذا كمن فى
خبزه أو غيره وهذا هو أحد
الاسباب فى تحريم الميتة
وكذلك يجتنب الطعام
المكشوف والماء المكشوف
لئلا يسقط فيه حيوان سمى
فيقتل آكله وشاربه ولنهيه
صلى الله عليه وسلم بقوله
غطوا الاناء وأوكئوا السقاء
فان فى السنة ليلة ينزل فيها
وباء من السماء لا يصادف اناء
مكشوفا الا وقع فيه من ذلك
الوباء فكان فى نهيه ما قالته
الاطباء وزيادة خبر السماء
رواه مسلم ومن أكل البصل

كذلك ولحمها الا ان لبن البقر أكثر دسومة وأنفع لليتبوسات انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب لبن النعاج نافع من وجع الحلق اذا تغرغر به فانه يزيل الورم والوجع مجرب واذا كان فى المعدة حرارة ودهنت بسمن النعاج فانه نافع والله أعلم وفى بعض كتب الطب ان لبن الضأن يثير المرة والبلغم وهو أردأ الالبان وأما المرة فهى بكسر الميم وهى احدى الطبائع الاربعة كما قاله الجوهرى والله تعالى أعلم (لبن المعز) بارد خفيف اذا شرب من تحت الضرع نفع الامراض والاصحاء وكان صحته لجميع البدن واذا طبخ وجعل فيه حب الرشاد يعنى الحلف طرد الريح عن البدن وشد المعدة وفتق شهوة الطعام انتهى كلامه قلت ومن ههنا يعلم ان حب الرشاد هو الحلف لا يضر أكله مع اللبن كما هو معلوم من كلام صاحب كتاب الرحمة فاعرف ذلك والله تعالى أعلم (لبن الابل) حار يابس اذا شرب من تحت الضرع مع بولها قطع الوباء من البطن المتوبى والحامض منه بارد يابس ثقيل قابض فاذا طلع على النار خف من الثقل وحبس البطن قلت ومراده بهذا القارص ولا زبد لالبان الابل كما قاله فى الديوان وكفاية المتحفظ والله تعالى أعلم وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يجزئ عن الطعام والشراب غير اللبن (لبن النعاج) ينفع أصحاب السل والدق اذا شرب حين يحلب ولبن البقر أغلظ من البان الغنم ولبن البقر غليظ وحلوه بارد ومغلوه بارد وحامضه ابرد وأيبس وقال الحجاج بن يوسف الطبيعة سادوصف الاشربة قال فاما اللبن اللبن فلبن الابل فاتعمد القلب فيه تراهتزاز الغصن ويجلوا البصر ويجم من النظر ويرمى اللحم على العظم (لبن الاتن) حار جيد لكل علة فى البطن جيد للسعال قال ابن الجوزى فى كتابه اللقط الصحيح المعول عليه عند الاكثرين من العلماء تحريمه ولا يجوز استعماله انتهى ومذهبه حنبلى قلت وقال فى التقريب للفقيه اسمعيل ويجوز عند الضرورة التداوى بالنجس الا الخمر انتهى كلام التقريب وقال ابن الجوزى فى موضع آخر ولا يجوز أن يتداوى بحرام ولا شئ منه البتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وأخرج مسلم فى افراده من حديث وائل بن حجر ان طارق بن سويد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وكره أن يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء انتهى لفظه ففهمنا من كلام الروضة والفقيه اسمعيل انه يجوز التداوى بالنجس كيف كان ما خلا الخمر فانه لا يجوز استعماله الا فيمن اضطر لحالة الموت كان غص بلقمة ولم يكن هنالك غيرها فانه يسيغها وأما للتداوى والعطش فلا (البان النساء) حارة جيدة لوجع الرأس والعينين وينفع أيضا لاصحاب السل والدق اذا شربوه ويجلوا القروح واذا اقطر فى العين الوجعة سكن الوجع ويجلوا البصر ويفش أورام العين اذا اقطر مرارا كثيرة واذا حلب لبن النساء على ورم الانثيين والازبتة حلل ورمهم وسكن الوجع كما قاله فى كتاب الدرة (اللبا) وهو النتاج بارد رطب يخصب البدن الا انه غليظ بطئ الانهضام ويولد الحصا ويحدث نفخا فى المعدة والله اعلم (الجبن) الرطب منه بارد والعتيق حار يابس وافضله المتوسط والطرى مسمن والمملح العتيق مهزل وهو ردئ للمعدة لكنه يزيل الشهوة وخلطه بالمطلقات ردئ بسبب تنفيذها له ويولد حصى الكلى والمثانة ومائية اللبن حارة مطلقة عينا له لا لذع فيه فبها يسهل الصفراء المحترقة والله اعلم (الزبد) حار رطب ملين اذا جمع مع السكر وحلب عليه لبن البقر وشرب من تحت الضرع زاد فى جوهر الدماغ وفى جوهر البصر ولين الطبيعة واذهب الجرب وقطع الحزاز التى تظهر فى البدن وقطع جميع العلل السوداوية قلت الحزاز هو القوب والزبد يخرج الفضلات من الرئة التى من برد وسمن ويتولد من ذلك دم صالح وهو جيد لمن كان فى صدره ورئته فضول لاسيما اذا أكل مع السكر والثريد يعالج به الاقدام ويعين على نبات الاسنان للاطفال اذا دلك به لثاتهم قلت واللثات جمع لثة وهو اسم لما حول الاسنان من اللحم وهو الدرة أيضا كما قاله فى نظام الغريب والزبد اذا طلى به البدن سمن بسرعة مجرب وهو أيضا نافع للقوباء وخشونة الصدر والله أعلم

قال

أربعين يوما فكلف وجهه فلا يلومن الا نفسه ومن افتصد فاكل مالحا فاصابه بهق أو جرب فلا يلومن الا نفسه ومن أكل السمك والبيض معا ففلج فلا يلومن الا نفسه ومن شبع ودخل الحمام ففلج فلا يلومن الا نفسه ومن احتلم فلم يغتسل حتى جامع فولدله مجنون أو مختل فلا يلومن الا نفسه ومن نظر فى المرآة ليلا فاصابته لقوة فلا يلومن الا نفسه روى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وروى أيضا عن ابن مسعود والبردة التخمة لانها تبرد حرارة الشهوة فينبغى الاقتصاد على الموافق للشهوة بلا اكثار وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كانت لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه هذا رواه النسائى والترمذى وقال حسن صحيح وأكلات جمع أكلة وهى اللقمة وهذا باب من أبواب حفظ الصحة قال على بن الحسن وقد جمع الله سبحانه وتعالى الطب كله فى نصف آية فقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عمر اياكم والبطنة فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فانه أصلح

قال المقرى (السمن) أحر من الزبد وأيبس فاذا نقص رطب صفة التنقيص انه يضاف اليه مثله من الماء ويجعل على النار حتى يذهب الماء وزال يبسه وكان أنفع من الزبد لما ذكرنافيه وهو أصح مادخل الى الجوف وأبلغ من جميع الادوية انتهى قلت ومن أقرب الدلائل التى يختبر بها خلوص السمن وذهاب المائية بعد التنقيص وهو أن يأخذ الانسان زيتة جنين ويجعلها على عود ثم يضعها فى السمن وهو يغلى على النار ثم يخرجها وتوقد وتجعلها على لهب النار فان وجد للزيتة قرقرة وانتشار على شرر النار فانه حينئذ غير خالص من الماء فينبغى ان يصبر ساعة والسمن يغلى بحاله على النار ثم يأخذ زيتة أخرى ويفعل بها كما فعله أولا فان سمع للزيتة قرقرة كما ذكرنا فى أول الامر فهو غير خالص من الماء أيضا فيعاود العمل فان وقفت الزيتة من غير صوت ولا قرقرة ولا انتشار فهو خالص من الماء وينزل حينئذ ويختبر بعد ذلك والله أعلم وفى بعض كتب الطب ان من أدمن على أكل السمن فقد أحرز نفسه من جميع السمومات وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسمن فانه ينزع الوجع من الظهر والصداع من الرأس والله أعلم

﴿فصل فى اللحوم﴾ لحم الضأن أجود ما يكون لحم الكبش الحولى حار رطب اذا شرب مرقه مع السمن وأكل لحمه لين العروق والمفاصل والاعضاء وزاد فى القوة وأنبت اللحم الجيد انتهى كلامه والحولى ما استكمل سنة قال الله تعالى متاعا الى الحول قال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والحول هو السنة وذكور الضأن أفضل من اناثها ولحم الذكر أطيب والانثى أرطب واليمين أجود من الشمال وما مال من الظهر خير مما مال الى البطن وقال صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر وروى خير اللحم ما اتصل بالعظم والخصى أفضل من سائر أنواعه والاسود أقوى ولا شك أفضل وأطيب لحما وأسمن وكلام الفقهاء يدل على ذلك حيث فى الروضة فرع يجوز خصاء ما يؤكل لحمه فى صغره ليطيب لحمه ولا يجوز فى كبره ولا خصاء ما لا يؤكل لحمه انتهى وأما خصاء الحيوان المأكول للحاجة الى السمن فقوله فى الروضة ليطيب لحمه أعلمنا ان الخصى أطيب لحما من ضده ويندفع قول من يقول ان الخصى لحمه ردئ ولا يلتفت الى قوله والله أعلم وفى كتاب اللقط روى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الادام فى الدنيا والآخرة اللحم وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وعن على رضى الله عنه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم وانه جلاء البصر من تركه أربعين يوما متوالية ساء خلقه ومن داوم عليه أربعين يوما قسا قلبه وروى أن أكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق قال نافع كان ابن عمر تأتى عليه الاشهر لا يأكل مضغة لحم وان كان رمضان لم يفته اللحم واذا سافر لم يفته اللحم وروى عن على كرم الله وجهه أنه قال كلوا اللحم فانه يصفى اللون ويخمص البطن أى يضمرها ويحسن الخلق وقال محمد ينبغى أكل اللحم فانه يزيد فى البصر ويزيد فى السمع ولحم الضأن يقوى الذهن والحفظ وينفع من المرة السوداء ويصلح لساكنى البلاد الباردة ويكره لحم النعاج لتوليدها دما باردا وأما اللحم فهو حار كثير رطب كثير التوليد للبلغم من أغذية الاقوياء والاصحاء وما قرب عهده بالولادة فهو أرطب من الهرمة والاهلى أرطب من البرى وأحمر اللون أكثر غذاء ولحم الرضيع عن ابن محمود جيد ولحم الهرم من المعز ردئ ولحم الاسود أكدى واخف وكذلك لحم الذكر والايمن من الحرارة أخف وأرطب من الايسر والمقدم أفضل من المؤخر وروى الشيخ عن مجاهد قال كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها ولحم الخصى أفضل من غيره وأبرد وأرطب والين واللحم غذاء مقو للبدن ومشويه أنفع قاله المقرى فى كتاب الرحمة (لحم المعز) بارد رطب بالنسبة الى لحم الضان يشد البدن وينبت اللحم ويصلح أكله فى الصيف انتهى كلامه وقال فى اللقط المعز قليل الحرارة جيد والجدى الاحمر منه سريع الانهضام خلطه ردئ يولد السوداء وهو يصلح للشباب فى الربيع وفى الشتاء ردئ وفى الصيف نافع لمن به دماميل ويصلح لمن يسكن البلاد الحارة قال أبو عثمان البصرى قال لى سمنون الطبيب يا أبا عثمان اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم والله أعلم وهو يخبل الاولاد ولعل

للجسد وأبعد عن السرف وان الله ليبغض الحبر السمين رواه أبو نعيم قال بقراط استدامة الصحة بشفت الماء وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع قال الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل بقراط هذا واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر أرسل اليه ملك من ملوك اليونان قنطارا من الذهب حتى يسير اليه فأبى وكان لا يأخذ على المعالجة أجرا من الفقراء وأوساط الناس وقد شرط أن يأخذ من الاغنياء أحد ثلاثة أشياء طوقا أو اكليلا أو سوارا من الذهب وقيل له أى العيش خير قال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وقال يداوى كل عليل بعقاقير أرضه ولما حضرته الوفاة قال خذوا جامع العلم منى من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شئ يضادها فيمرض ودخل على عليل فقال أنا وأنت والعلة ثلاثة فان اعنتنى عليها بالقبول منى صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وقيل لبقراط لم تثقل الميت قال لانه كان

المراد بالاولاد الذين يحدثون للانسان بعد والله أعلم *(لحم الجدى)* بارد رطب يولد منه دم جيد وهو سريع الانهضام ينفع للمصرورين وقال ابن عباس رضى الله عنهما لحم الجدى أجيد لكل وجع ونحوه عن على رضى الله عنه وهو الذكر من أولاد المعز انتهى قاله فى كتاب اللقط *(لحم التيوس)* يولد مرة سوداء بطىء الهضم ردىء الخلط لحم الخصى أسرع انهضاما وأجود غذاء السمين منه رطب ملين الا انه بطىء الانهضام مرخى المعدة قاله فى كتاب الرحمة (لحم البقر) بالنسبة الى لحم الضأن يابس ثقيل ردىء يهيج العلل السوداوية وقيل ان لحم البقر يولد البهق ودفع ضرره أن يطبخ بالثوم والفلفل والزنجبيل والكوامخ الحارة وشرب مرقه مع العسل فانه جيد انتهى كلامه قال صاحب كتاب الرحمة من شرب مرق لحم البقر مع العسل فانه جيد وغيره موافق له غلبه بل هذا مما تعافه النفس وتنفر منه الطبيعة وقد قال علماء الطب لا تأكل طعاما الا وأنت تشتهيه ومتى اشتهيت فكل ومتى أكلت ما لا تشتهيه أكلك وقال الاطباء لا تناول الاكل ما تشتهيه الانفس وأما ما عافته النفس أى كرهته فلا فحينئذ يكون مرق لحم البقر مع العسل مما تعافه النفس خصوصا مع أهل بلادنا ويؤيد ما قلنا حديث الطب وهو ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما انه أخبره خالد بن الوليد دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فوجد عندها ضبا محنوذا أى مشويا فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه وفى هذا دليل على الامتناع عن الاطعمة التى لم تجر بها العادات ولم تشتهها النفوس وانما تعرضت لذلك لانى رأيته يذكر أشياء فى كتابه مما تعافه النفس وقد نهى الاطباء عن تناول ذلك مع انه أيضا قد تعرض لذلك فى تدبير الاكل على ما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

(لحم العجل) معتدل يولد دما محمودا وهو يضر المطحولين وقال فى اللقط لحم البقر يابس ينفع أصحاب الكبد ويولد الامراض السوداوية والبهق والجرب والقوباء يعنى القوب والجذام وداء الفيل والوسواس والحمى ودفع ضرره طبخه بالزنجبيل وغذاؤه بالغمى والمدمن عليه يورثه السرطان وغلظ الطحال انتهى وأما داء الفيل فهو ورم يكون فى الساقين وأما السرطان فهو ورم صلب له أصل فى الجسد كثير تسقيه عروق خضر كما قاله فى كتاب فقه اللغة والله أعلم

(لحم الابل) بارد يابس ثقيل ردىء بالنسبة الى لحم البقر وباقى اللحوم كلحوم الضب مثل الظباء والارانب ونحوهما حار يابس بالنسبة الى لحوم الانعام انتهى وقال فى اللقط لحم الابل عسر الانهضام يولد مرة سوداء على انه نافع لاصحاب عرق النسا وقال فى اللقط أيضا لحم الخيل حار غليظ يولد ماء غليظا يولد السوداء وقال أيضا لحم الغزال أصلح الصيد وهو حار يابس جيد الخشف ينفع القولنج والفالج وينفع الابدان الكثيرة الفضول ويصلح لمن مزاجه بارد وهو أصلح من لحم الابل والبقر انتهى كلامه وقوله الخشف بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة وهو ولد الظبية وهو غير مسمن والله أعلم

(لحم الارنب) حار يابس يعدل الطبيعة ويدر البول ويولد ماردياً من ثقل السمن ومضرته انه يحدث الارق السوداوى والارق هو السهر ولحم الارنب يصلح لمن مزاجه بارد وأطيب الارنب ظهرها ووركها ولحم الوحوش كلها ردية يتولد منها دم غليظ سوداوى وأكلها ردىء *(لحم الغزال)* يعنى الظبى ومن بعده الارنب وأردأ اللحم لحم الجمال والخيل *(قال المقرى)* لحم الطيور أخف من لحوم الانعام وغيرها وأجودها لحم الفراريج والدراج والسمانى كل هذه حارة رطبة خفيفة معتدلة وباقيها بالنسبة اليها ردىء *(فائدة)* ينبغى ان يتنبه لها ذكر ابن الجوزى فى اللقط ان المشوى المغمور واللحم الفاسد ربما فقد طاعمه عقله يوما أو يومين وقد يعتدل فينبغى لمن شوى لحما ان يتركه مكشوفا حتى يتنفس فانه ان غمر حين يخرج من التنور قبل ان يتنفس بمدة ويخرج منه البخار صار سما لو عرض لمن أكله الاستطلاق والقىء والعطش والكرب وتغير الذهن فمن أكل من ذلك شيأ فعلاجه القىء بالماء الحار ويمنع من النوم *(الدجاج)* حار

معتدل

اثنين خفيف رافع وثقيل واضع فلما انصرف أحدهما وهو الخفيف الرافع ثقل الواضع وقال لتلميذ له ليكن أفضل وسيلتك للناس محبتك لهم والتفقد لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم وقال كل كبير فهو مضاد للطبيعة فليكن الاطعمة والاشربة والجماع قصدا وقال من سقى السم من الاطباء وألقى الجنين ومنع الحبل واجترأ على المريض فليس من شيعتى وله أيمان معروفة على هذه الشرائط المذكورة ستأتى بعد ان شاء الله تعالى وكتبه كثيرة فى الطب من جملتها كتاب الفصول وكتاب تقدمة المعرفة وكتاب قبرابقراط وهذا الكتاب يشهد منه العجب فان بعض ملوك اليونان فتح قبره فوجد هذا الكتاب معه فى القبر وسئل الحرث بن كلدة طبيب العرب ما الدواء قال اللازم يعنى الجوع وقيل فما الداء قال ادخال طعام على طعام قال ابن سينا احذر طعاما قبل هضم طعام واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة امعاء لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فمن قل طعامه قل شربه ومن قل شربه خف منامه ومن خف منامه

معتدل الرطوبة جيدما لم يبض يولد دما منفعتها تزيد في المني والدماغ ويصفي الصوت ويحسن اللون ويقوي العلل وهو من الاغذية الموافقة للناقهين والمترفين ولا يستحيل الى الصفراء ولا يولد البلغم فاذا كبرت الدجاجة حبست الطبيعة وقوله الناقهين أي المتناشلين من المرض وقد سبق ذلك في تدبير الناقه *(الديوك)* حارة معتدلة تصلح لاصحاب القولنج وغذاؤها يابس محمود والديوك العتيقة تنفع القولنج والربو يعني أكلا والبطن وتنفع الرياح الغليظة التي في المعدة اذا طبخت بالكمون والزبودة والحمص الكثير *(الفراريج)* توافق جميع الناس حين تبتدئ في الصياح والدجاج قبل ان يبيض وينبغي المداومة على أكلها *(القطا)* حار يابس يولد السوداء ويحبس الطبع وهو سيئ الغذاء الا انه ينفع الاستسقاء (الحجل ولحوم الطيور) اذا أكلت مشوية وغير مشوية عقلت البطن خصوصا القطا *(الجراد)* حار يابس قابض قليل الغذاء وأكله يهزل البدن وقال بعض الحكماء وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد انتهى وقال صاحب كتاب الرحمة السمك بارد رطب وأجوده الطري اذا طبخ بالسمن والبصل والكوامخ الحارة اعتدل وزاد في الباه والمالح أحر من الطري وأيبس انتهى كلامه وفي بعض كتب الطب ان ما كان مشويا في التنور كان زائدا في شهوة الباه ويغزر المني خصوصا اذا أكل بحرارته والمقلو منه يزيد في الباه وهو نافع لاصحاب مزاج الحرارة وقال الحارة انتهى وفي اللقط السمك الطري في الجملة بارد رطب يولد بلغما كثيرا وأجوده ما لذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وأردأ السمك ما كان في المياه العفنة ومنفعة السمك انه يخصب البدن ويزيد في الباه ومضرته يعطش ويرخي العصب يصلح للامزاج الحارة والمقلو يصلح لاصحاب المعدة القوية مع الابازير والمشوي أغذى وأبطأ انهضاما والله أعلم *(البيض)* زلاله بارد وصفرته حارة رطبة ولا يصلح للاكل منه الا صفرته واما الزلال فردىء واذا طبخت صفرته بالسمن والسكر زاد في الباه وكثر المني وفي جوهر الدماغ والبصر وقال أفضل البيض بيض الدجاج وأصلح ما عمل من البيض اذا اسلق في الماء ولا يعني النضج التام حتى ينعقد بل نصف النضج وهو النيمرشت يعني أن يجمد البيض نصف الجمد وذلك بأن يجعل الماء على النار ثم يغلي عليه فاذا اشتد حرارته وضع فيه البيض حبا سليما واذا وضعه في الماء عد الشخص ثلثمائة هكذا واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة هكذا عددا مستمرا حتى يستوفي الثلثمائة فحينئذ عند تمام العدد ينزله من على النار ثم يفقش الحبة ويتحساه أي يشربه وذلك البيض النيمرشت الذي يشير اليه الاطباء وهو عندهم محمود فانه أسرع انهضاما وأجود غذاء وهو أحمد من المشوي وأما المنعقد فردىء سريع الانهضام يولد غذاء غليظا ويجد السدد في الكثير ويولد التخم والقولنج وحبة البيض الطري تزيد في الباه وخلط البياض بالصفار محمود يصلح للصبيان والشيوخ والاكثار منه يورث الكلف في الوجه دفع ضرره الاقتصار على مصرته ولا خير في بياضه للاكل أن يتحسى نيمرشت وانما لا يصلح بياضه الا أن يقطر في العين من الرمد الحار وانما البيض النيمرشت هو بالفارسية نصف الجمد فهذلك يصلح لكل الامزجة خصوصا لوجع الرئة والسل وخشونة الحلق اذا تحساه دافيا ومن مضرة البيض المسلوق أكله في الليل قال الشافعي رحمه الله ما أكله أحد بالليل وسلم واذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر فلا ينبغي افراده وان كان ولا بد فلا يستعمل الا في النادر لضرورة أو سبب موجع فاذا لا يضر وصاحب المزاج الحار أقدر عليه وهو أقل ضررا به وقيل ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره بأكل البيض فقال يا رسول الله أي بيض آكل قال كل البيض ولو بيض النمل قال شكا داود الى ربه قلة الولد فاوحى الله اليه أن يأكل البيض ومخ البيض حار معتدل وبياضه بارد معتدل *(فائدة)* المح هو صفرة البيض يقال ان الفرخ يخلق من البياض يعني الزلال ويغتذي بالمح كما قاله في الديوان للفارابي وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرهما وقال كل ما علا من الحيوان كان أخف مما سفل والرؤس حارة رطبة غليظة جيدها من الحيوان معتدل الرطوبة *(لحم الرؤس)* كثير الغذاء يزيد في المني ويروى ان

ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن كثر نومه محيت بركة عمره قال من اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تملى من الطعام شيأ أغذا بدنه وأشرت نفسه وقسا قلبه فاياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الاذن عن السماع للموعظة والطعام السخن مذموم ونهى عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن الاكل متكأ رواه البخاري قال أبي بن كعب لان هذا فعل الجبابرة وكان عليه السلام لا ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء والتمشي بعد العشاء نافع وتجزئ عنه الصلاة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فانه جيد الهضم وروى عنه صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم رواه أبو نعيم ولا تكثروا من الحركة عليه فتضروا ولا تتركوا العشاء فتهرموا يروى عن أنس مرفوعا تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه الترمذي وعن جابر مرفوعا لا تدعوا العشاء ولو بكف من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجه وينبغي ان يغسل اليدين من الذفر فقد قال عليه

الفرزدق أعطى رجلا درهمين يشترى له لحما فقال له خذ المتقدم واياك والبطون فان الداء فيها *(الاكارع)* معتدلة جيدها من الجدى والخرفان يعنى صغار الضأن تجبر العظام المكسورة وتضر بالقولنج وهى قليلة الغذاء سريعة الانهضام *(لحم العنق)* سريع الانهضام وروى الشيخ باسناده ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ذبحت فى بيتها شاة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم يبق الا العنق فرجع الرسول فاخبره فقال ارجع اليها فقل لها ارسلى لى بها فانها هادية الشاة وأقرب الى الخير وأبعدها من الاذى *(لحم الذراع)* وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراعان والكتف اه *(الطحال)* حار يابس بطىء الهضم ردىء الغذاء يولد ماء سوداويا وشبعا سريعا *(لحم الجنب ولحم الظهر)* كثير الغذاء خصوصا الاحمر روى الشيخ باسناده سمع محمد بن عبد الرحمن عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول أطيب اللحم لحم الظهر والله أعلم *(الشحم السمين)* حار رطب يصلح للباه ويرخى المعدة ويغثى ودفع ضرره بالزنجبيل وروى الشيخ باسناده قال على كرم الله وجهه الشحم يخرج مثله من الداء *(الالية)* رديئة الغذاء والهضم يصلحه الابازير الحارة غذاؤها يولد بلغما أسود يعنى سوداويا وسددا والله أعلم *(الكلية)* معتدلة الى اليبس أقرب خلطها ردىء عسر الهضم وأجودها كلية الجدى والله أعلم

(فصل) قال المقرى الفواكه الحلاوى أجود الفواكه *(وهو الفالوذج)* العسلية تزيد فى العقل وفى جوهر الدماغ والبصر وتزيد فى الباه وتلين الطبيعة وتقوى المفاصل والاعضاء ولا تؤكل الا على الطعام فان أكلت وحدها على الريق جذبتها آلة الهضم بسرعة قبل النضاج لشدة شهوة الكبد اليها فيقع منها سدد فى مجارى الغذاء ويحصل ريح السدد المنعقدة فى الجوف والعسلية تصلح للكهول والشيوخ والسكرية تصلح للشباب ولا تصلح الحلاوى للصبيان الا فى أوقات بعيدة متفرقة فى الاسبوع مرة أو مرتين قدرا يسيرا من السكرية فقط والفانيد أجود من الفالوذج انتهى كلامه والفالوذج هو الحلاوى المعروفة عندنا بالمضروب وهو أفضل أنواع الحلاوى والمبروش منه لكن الفالوذج أحكم صنعة وهو يهيج الصفراء ويشد الكبد لان من شأن الكبد انه يستلذ بالاشياء الحلوة ويجذبها الى المعدة بسرعة والفالوذج حار ينفع الصدر والرئة ولكنه يولد السدد للكبد والطحال ويبطئ الهضم دفع ضرره قلة النشا والسكر وقول صاحب كتاب الرحمة العسلية تصلح للكهول والشيوخ وذلك لموافقتها لامزجتهم لان الغالب عليها الرطوبة فالذى يصنع الفالوذج بالعسل الغالب عليه الحرارة يوافق أهل المزاج الباردة وهم الكهول كما سبق أيضا *(وأما الفالوذج المصنوع بالسكر)* يعنى القند وهو صالح للشباب لان مزاجهم حار وكذا الشباب فيوافقهم المصنوع بالسكر لاجل برودته والله أعلم وأما النيروز فقال على رضى الله عنه نيروزنا كل يوم انتهى كلامه قلت والنيروز هو المعروف كما قاله فى التبيان وتذكرة الامام الغزالى فى وجيزه والشيخ أبو اسحق فى مهذبه قال وقد ذكره صاحب المستعذب والنيروز أول يوم فى الصيف وهو عند حلول الشمس فى برج الحمل والله أعلم (قال المقرى) الفانيد هو السكر الخالص المعمول على النار وهو حار رطب خفيف ينقى قصبة الرئة ويصلح الصوت ويلين الصدر وينفع من السعال انتهى وقال ان الفانيد صنف من السكر جيد للسعال البلغمى يلين الطبع ويحلل الرياح انتهى والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة

(فصل) قصب السكر وهو الذى تسميه العوام الجند بفتح النون قبل الدال هو مثل الفانيد الا انه أقل منه حرارة واذا قشر وغسل بماء حار واعتصر ماؤه وشرب فعل مثل الفانيد وكان لينه أبلغ وفى كتاب اللقط قصب السكر حار رطب جيد غزير الماء كثير الحلاوة ينفع من خشونة الصدر والحلق والسعال ويجلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهو أشد تليينا من السكر وهو يولد رياحا ودفعها ان يقشر ويغسل بماء حار وفى بعض كتب الطب انه يدر البول ويلين البطن وفى كتاب البركة قصب السكر يزيد فى الباه وينفع من السعال ووجع الصدر وقال صلى الله عليه وسلم كلوا قصب السكر فانه يهضم

اشيمان

السلام اذا بات أحدكم وفى يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه وروى عنه عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم قال افلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم دام له حسن بدنه وقد أمر صلى الله عليه وسلم بذلك فى حديث البراء بن عازب بقوله اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة الحديث صحيح

(فصل) ولا يشرب الماء عقيب أخذ الطعام ولا خلاله وليشرب نصف ماريه فهو أهضم لطعامه وليجتنب الشديد البرد فانه مؤذ لآلات النفس ولاسيما بعد الطعام الحار وعلى الحلو وعقيب الفاكهة والحلو والحمام والجماع ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ولا تعب الماء عبا فان الكباد من العب رواه البيهقى الكباد وجع فى الكبد والعب جرع الماء جرعا كبيرا وروى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الشراب ثلاثا هكذا أخرجه مسلم وروى أبو نعيم أنه كان اذا شرب صلى الله عليه وسلم قطع ثلاثة أنفاس يسمى الله اذا ابتدأ ويحمده اذا ختم والشراب هنا هو الماء لان الشراب فى اصطلاح الاطباء هو الخمر وفى رواية الترمذى كان

الشبعان ويشبع الجائع انتهى قلت والسكر الذي تسميه العامة القند هو من عصير قصب السكر يتخذ ويجوده الطبخ ويحسنه ﴿السكر﴾ حار رطب وقيل يابس جيده الابيض يفتح السدد ويلين اليبوسة وينفع المعدة والمثانة والسكر الابيض اذا حل بماء وشرب أسهل البطن والاحمر يعني القند أقوى تليينا وان السكر الطبرزذ والنبات جنس واحد والسكر الاحمر مع الابيض جنس على الاصح لانه عكر الابيض الا ان صفتهما مختلفة والطبرزذ هو السكر المعتاد كما قاله الفقهاء وقوله عكر الابيض أي أصله وقال في الديوان العكر هو الاصل والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿العنب بانواعه﴾ أجوده ما كان يانعا حلوا شحما وهو حار رطب دسم ملين يزيد في الباه ويقوي الاعضاء وينبت اللحم ويشد العصب ويولد غذاء جيدا ويقوي المعدة فانه صالح جيد قال والابيض من العنب أحسن من الاسود اذا تساويا في الحلاوة والمتروك بعد القطف يوما أو ثلاثة أيام أحمد من المقطوف في يومه فانه مفتح مطلق والمعلق حتى يضمر قشره جيد الغذاء منقي البدن وقشر العنب بارد يابس بطيء الهضم وكذلك نواه ومنفعة العنب يسهل الطبيعة والسمن ومضرته معطش ومضر في المثانة والله أعلم ﴿الزبيب﴾ حار رطب ملين يشد العصب ويذهب الفترة ويطيب النكهة ويقوي المعدة ونواه بارد يابس قابض قوله النكهة هي ريح الفم وقال ان الزبيب صديق الكبد والمعدة وينفع الكلى والمثانة ووجع الامعاء ويحد الذهن وينفع من قد اجتمع في بدنه اخلاط بلغمية ومن أراد تليين طبيعته فليأكل الزبيب اللحم منزوع العجم والله أعلم ومن أراد حبس طبيعته فليأكله بعجمه وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي الصوت ويشد العصب والوصب وقيل الوصب هو شدة الوجع ويطفئ الغضب وذكر خصالا عشرين وروى عليكم بالزبيب فانه يكفي المرة ويذهب البلغم ويذهب بالغشاوة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وأما عجمه فهو يؤكل للبلغم ويعذب الفم واذا دق عجمه دقا ناعما وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر نفع من الاسهال قال الحكيم المقري ﴿الرطب﴾ حار رطب خفيف يقوي الاعضاء الباردة ويوافقها ولكنه سريع التعفن وهو يصدع ويؤذي الاسنان وروى الشيخ باسناده عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق الله منه آدم عليه السلام وليس من الشجر من يلقح غيرها وأطعموا الوالد الرطب وان لم يكن فالتمر وهي الشجرة التي نزلت تحتها مريم بنت عمران ومن غير كتاب اللقط وعن سلمة بنت قيس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما خيرا من التمر لاطعمها اياه والله أعلم ﴿التمر﴾ حار يابس خفيف يقطع الرطوبات البلغمية ويقوي المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة في البطن ولكنه نافع ودفع ضرره ان يؤكل بالقثاء للحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر بالقثاء ويقول برد هذا يعدل حر هذا انتهى وقال في اللقط التمر يقوي الكبد والاعضاء ويلين الطبع ويزيد في المني ولكنه يصدع لحرارته ويولد السدد ويؤذي الاسنان أيضا قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرني يذهب الداء ولا أذى فيه وهو من خير التمر وقال العجوة من الجنة وهو شفاء من السم ﴿فائدتان﴾ احداهما الدواء بالفتح وحكى الجوهري فيه الكسر وقال هي لغة شاذة غريبة كما قاله في التحرير وشرح مسلم وأما الداء فقد قال في كتاب فقه اللغة الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال الشح أشد الداء الثانية التمر يتنوع الى أنواع كثيرة وقال الشيخ أبو محمد الجويني في كتاب الفرق والجمع في أبواب الزكاة وكنت بالمدينة فدخل على بعض أصدقائي فقال كنا عند الامير فتذاكرنا تمر المدينة فبلغت أنواع الاسود ستين نوعا قاله الامام النووي في التحرير واللغة والله أعلم ﴿القسب﴾ معتدل في الحرارة يابس فيه قبض يحبس الطبع وهو أحسن من التمر انتهى وقال في بعض كتب الطب ﴿البسر والبلح﴾ باردان يابسان في الثانية يقبضان

عليه السلام يستاك عرضا ويشرب مصا والمراد بالنفس في هذا الحديث الشرب بثلاثة أنفاس يفصل فاه عن الاناء وأما نهيه صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الاناء فالمراد به لمن يشرب وهو يتنفس في الاناء من غير ابانة عن فيه فربما يخرج من الريق شيء في المشروب وقد ينتن الاناء مع تكرار ذلك فلا معارضة اذا بين تنفسه وبين نهيه وأما تقسمة الماء فان فيه مصلحة عظيمة وذلك أن الحاجة قد تدعو الى تناول الكثير من الماء لشدة العطش فلا يؤمن من تناوله دفعة انطفاء الحرارة وتقسيمه أمان من ذلك وأما فائدة التنفس فان التنفس يبطل في زمن الازدراد والحاجة تشتد الى الماء والنفس فاذا تنفس ولج شيء من الماء في مجرى النفس فكانت سببا للاختناق أو الشرق فاذا تنفس الشارب في خلال شربه أمن من ذلك وأما كونه ثلاثة أنفاس فانه لا حاجة الى أكثر من ذلك وينبغي لكل شارب أن يتنفس ثلاثة أنفاس اقتداء بفعل نبيه صلى الله عليه وسلم وأما كونه أروى أي أشد ريا من تناوله دفعة وأما أبرأ فهو من برئ من مرضه اذا صح أي أشد في البرء لما يشرب من أجله وأما أمرأ أي أخف لانه من مرئ الطعام أي أشهى فهذه دقائق حكمية وحقائق نظرية يعجز عن جزالتها غير ذوي البصائر ويقصر عنها حكماء الاوائل والاواخر فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الطيب الطاهر صلاة دائمة لانهاية لها ولا آخر وقال أنس رضي الله عنه نهى

و يعقلان البطن جيدان للعمود واللثة رديئان للصدر والرئة بطيئا الهضم يدبغان المعدة ويحدثان السدد في الاحشاء والله أعلم قال المقري ﴿الموز﴾ في الصيف حار رطب خفيف ملين للصدر والطبيعة ويولد غذاء جيدا وفي الشتاء بارد وقيل دفع ضرره ان يؤكل بالعسل فيفعل فعله في الصيف وهو يؤكل قبل الطعام ومع الطعام ولا يؤكل بعده فيكون ثقيلا انتهى وذكر الفقيه بدر الدين حسين بن أبي بكر السويدي في مختصره ان الموز حار ثقيل يهيج الرياح والبلغم والمرة وكل علة في الجسم والعروق ويورث البخر انتهى وقال ان الموز يحرك شهوة الجماع ويزيد في المني اذا أكل وقال الاكثار منه يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج وقال الموز حار رطب جيده الكبار النضج الحلو ينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويلين البطن ويضر المعدة ويزيد في الصفراء والبلغم والله أعلم ﴿الرمان الحلو﴾ حار رطب يلين الصدر ويحسن الصوت ويطيب النفس وهو صالح للامراض وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمانكم هذا الا وفيها حبة من الجنة فينبغي لمن أكل الرمان ان يأكل الرمانة بأجمعها لا يشارك فيها أحدا ليصادف الانسان تلك الحبة لتكون شفاء من الداء من الجوف وقال ان الرمان حار رطب وقيل بارد معتدل جيده الكبار منه منفعته يلين الحلق ويصلح للسعال والباه ولكنه يضر أصحاب الحميات الحارة ﴿الرمان الحامض﴾ بارد يابس قابض خفيف اذا اعتصر ماؤه وشرب مع السكر يقطع الحمى واذا اهرست رمانة حامضة في مهراس بجميع قشرها ولبها وأكلت كانت دابغة للمعدة المسترخية وقوتها وفتقت شهوة الطعام وينفع من وجع السرة واذا احرق قشر الرمان اليابس وسحق وذر على القروح التي قد اعيى علاجها من شدة الفساد نقاها وأصحها قيل والرمان الحامض يهيج الصفراء ويدر البول أكثر من الحلو ولكنه يضر الصدر والصوت والمعدة وحب الرمان اذا جمع مع العسل كان طلاء للداحس والقلاع تنفع الجراحات ولا سيما محرقة وقال صلى الله عليه وسلم من أكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه أربعين يوما أو ليلة وقال اذا أكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وقال ابن عباس ليس من رمانة الا وفيها قطرة من الجنة فمن دخلت تلك القطرة في جوفه أخرجت الداء الذي يوسوس في القلب أربعين يوما والله أعلم ﴿السفرجل﴾ بارد قابض خفيف يطيب النفس ويذهب بطخاء القلب ويمسك اطلاق البطن وذلك اليانع منه والمشوي انتهى وقال السفرجل بارد يابس ويقال رطب خفيف جيده اليانع الكبار منفعته يسر النفس ويدبغ المعدة ويقبض ويدر البول غير انه يضر ويدبغ المعدة اذا أكل قبل الطعام وان أكل بعد الطعام لين وكثرة أكله تولد وجع العصب وحبه ينفع من خشونة الحلق ويلين قصبة الرئة ولعابه يرطب يبسها وروى الشيخ باسناده قال طلحة بن عبد الله رضي الله عنه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه ومعه سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه رمى بها نحوي ثم قال دونكها يا أبا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر وفي حديث آخر عنه عليه الصلاة والسلام اذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل قال أبو عبد الله الطخاء يقال ما في السماء طخاء أي سحاب وظلمة وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب غشاء الصدر وقال الغافقي في كتابه ثفل السفرجل اذا ابتلع خفف الرطوبة من الدم الذي في الجسد وكذا ذكر قوم ان الاكثار منه يورث الجذام والاصح انه يبلع ماؤه ويرمى ثفله ولا يتناول على خلو المعدة الا اذا أريد به امساك البطن ولعاب بزره بالسكر يرطب قصبة الرئة وما يليها ﴿فائدة﴾ روي ان قوما شكوا الى نبيهم قبح أولادهم فأوحى الله اليهم وأمرهم ان يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل والنفساء الرطب قاله في الاحياء للامام الغزالي وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل واطعموه الحوامل فانه يذكي ﴿الاترج﴾ حامضه بارد يابس يكسر الصفراء ويجلو البدن ويذهب الكلف وينفع من القوباء ويسكن القيء الصفراوي والخفقان الحار وربه وشرابه دابغ للمعدة ويشهي الطعام ويضر الصدر والعصب وقشوره حارة في الاولى يابسة في الثانية ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج

ورائحته

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما قال الخطابي هذا نهي تنزيه وتأديب وأجاز الشرب قائما عمر وعثمان وعلي وجمهور الفقهاء وكرهه قوم وقد شرب صلى الله عليه وسلم قائما وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية معناه ان يثني رأسها ويشرب منها رواه البخاري وقال ابن عباس نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرب من في السقاء رواه البخاري وعلة ذلك انه لا يدري ما يأتي الى فيه لانه قد يكون في الماء علقة أو غيرها فتقف في حلقه وقد حكي مثل هذا وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه قال الموفق عبد اللطيف الزجاج فاضل للشرب والهنود تفضله وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت لانه قلما يقبل الوضر ويرجع بالغسل جديدا ويرى فيه كدر الماء وكدر المشروب وقلما يقدر الساقي من ان يدس فيه السم وهذا أشرف الخلال التي دعت ملوك الهند الى اتخاذه

(فصل تدبير الحركة والسكون البدنيان)

اعلم ان الحركة المعتدلة أقوى الاسباب في حفظ الصحة فانها تسخن الاعضاء وتحلل فضلاتها وتجعل البدن خفيفا نشيطا ووقتها بعد انحدار الغذاء عن المعدة ويقدر ذلك بخمس أو ست ساعات أو أقل أو أكثر بحسب أمزجة الناس وبحسب الغذاء والحركة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة وتربو وتبدي العرق فعند ذلك

ورائحته تصلح للوباء وفساد الهواء والمربى منه بالعسل أجود ولحمه بارد رطب ذو رياح وهو سريع الفساد فى المعدة وينبغى أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل يقدم على الطعام ويصلح للامزاج الحارة انتهى كلامه وفى أدب الكاتب ان السفرجل هو الخوخ والله أعلم ﴿القثاء﴾ بارد رطب ثقيل على المعدة لا يكاد ينهضم دفع ضرره أن يؤكل مع التمر بارد فى الاولى وقيل حار نفاخ وورقه يحلل النفخ ونفاخه أقوى وألطف قال المقرى ﴿الخوخ﴾ بارد رطب يهيج البلغم ويزيد فيه انتهى وقال بعضهم الفرسك بارد رطب ثقيل ذو أرياح وهو سريع الفساد فى المعدة وينبغى أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل أن يقدم على الطعام يصلح للامراض الحارة انتهى ﴿البطيخ﴾ بارد ثقيل ردىء بطىء الانهضام يفسد ما دخل عليه من الاغذية ويطفو على رأس القلب وعلى الطعام ولا يكاد ينهضم ولكنه يطفئ الحرارة التى فى الجوف اذا أكل مع السكر الابيض انتهى وفى اللقط البطيخ رطب وهل هو حار يابس فيه قولان منفعته يفتت الحصى ويجلو البشرة ويدر البول ويقطع الكلف والبهق الرقيق عن الجسد وينفع حبه من الحصى وخلطه ردىء مضرته يرخى الجسد ويولد الريح وأضر ما يكون أكله على الجوع لاسيما اذا نام الانسان عقيبه على الجنب الايمن والمشى بعده صالح ومتى أكل منه يولد الهيضة لانه سريع الفساد فى المعدة سريع الاستحالة الى ما يضاف اليها من الفضول قلت والهيضة هو ان يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قىء واختلاف كما قاله فى فقه اللغة قال جالينوس اذا فسد البطيخ فى المعدة كان شبيه السم وبزر البطيخ ينقى الامعاء ويزيد فى الباءه والشربة منه ثلاثة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الفواكه العنب والبطيخ وقد ذكروا أن الحلو منه على طريقة فروى الشيخ باسناده قال أبو مسهر كان أبى اذا تعشى اشترى البطيخ وقال اعدد الخطوط التى فيها فان تكن بالفرد فحقيق أن يكون حلوا وقال الشيخ وقد جاءت فى فضل أكل البطيخ أحاديث كلها معلولة لا أصل لها انتهى ﴿القرع﴾ بارد رطب اذا سحق وعمل طلاء ضمادا برد الاورام الحارة يطفئها ويبردها باعتدال واذا ضمد به شيأ سكن الاورام البلغمية ووجع الاورام الحارة يطفئه واذا ضمد به يافوخ الصبيان نفعهم من الاورام الحارة العارضة فى أدمغتهم وينفع اذا ضمد به الاورام الحارة فى العين وينفع من لهيب الحمرة واذا وضع على اليافوخ يعنى الرأس نفع ﴿النبق﴾ هو المعروف عندنا بالكين بلغة اليمن رطبه بارد رطب يعنى الاخضر منه وهو يولد البلغم ويابسه يابس ويتولد منه خلط سوداوى وقال فى كتاب الرحمة النبق ثمر السدر بارد رطب ما دام غضا واذا اشتدت حلاوته فهو معتدل وفيه رياح ونواه بارد يابس والذى فى بطن النواة حار يابس يعنى اللقص والسدر شجره وورقه يغسل به الرأس وعن ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما أهبط الله آدم الى الارض كان أول شىء أكل من ثمارها النبق انتهى ﴿الفرقوس﴾ بارد رطب وأكله وشرب مائه ينفع حرقة البول من غير حصى وأيضا نافع من الحرارة والوهيج الذى فى الجوف ﴿الكشد﴾ بارد يابس شديد اليبس يجفف رطوبات المعدة

﴿فصل﴾ فى الادوية التى يعالج بها المرض سنذكر من ذلك ما يليق بهذا المختصر مما كثر نفعه واستعماله وكان أيضا مجربا موجودا سهلا للطالب ان شاء الله تعالى ﴿العسل﴾ سيد الادوية قال الله تعالى فيه شفاء للناس وقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسنوت هو العسل وهو حار يابس يقطع البلغم ويذهب الرطوبات الرديئة عن الجسد وينقى الجروح الفاسدة واذا نزعت رغوته صار حارا رطبا يقطع العلل السوداوية وهو جيد يغوص فى أعماق العروق جميعها وينقيها من جميع العلل واذا جمع مع الملح ودلك به تحت لسان الصبى الذى لم يتكلم تكلم سريعا وزاد فصاحة وفى حديث غريب من مات وفى جوفه شىء من العسل لم تمسه النار انتهى وصفة نزع رغوة العسل أن يجعل فى قدر نظيف ثم يوضع على النار ويوقد عليه بنار قليلة حتى يغلى ثم ينزل ويصفى الاناء الذى فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة تجتمع فى الجانب الصافى فتزال منه الرغوة حينئذ وهكذا تفعل بما أردت

ينبغى القطع وأما الذى يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة وأى عضو كثرت رياضته قوى ونشط وكذلك فى القوى الباطنة فان من أراد أن يقوى حافظته فليكثر من الحفظ وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى لعلكم تذكرون ولعلكم تتفكرون ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة ويبتدئ فيها من الخفية الى الجهرية وللبصر الخط الدقيق وللسمع الاصوات الرفيعة الطيبة وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله وقد شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا كقوله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وقوله الصوم صحة وقد تقدم اذيبوا طعامكم وأما تدبير النوم فافضله بعد هضم الغذاء وينبغى أن يبتدئ بالنوم على اليمين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل صح ذلك عن عائشة انه كان يبتدئ بالنوم مستقبل القبلة ونوم النهار مضر يفسد اللون ويورث الامراض ويكسل فيحذر الا فى هاجرة الحر لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار ويروى عنه نومة الصبح تمنع الرزق وروى جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى أن ينام الرجل بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل وفى رواية أن يجلس الرجل بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس رواهما الحافظ أبو نعيم وقد ذكره أبو داود أيضا فى سننه وقالت عائشة من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال الامام

من اخراج رغوته من غير العسل والله أعلم وقال في اللقط العسل يقوي المعدة ويلين الطبع ويحد البصر ويجلو الظلمة وينفع من العلل الباردة التي تحدث في البدن من الرطوبات ويقوي الانعاظ ويزيد في الباه وهو من أحسن المأكولات يوافق من غلب عليه البلغم والمشايخ وأهل الامزجة الباردة في الشتاء فيحدث لهم دما جيدا ويؤذي الشباب ومن غلب عليه المرة الصفراء في أبدانهم فيحدث لهم امراضا حارة ولا شئ أنفع منه للبدن وفي العلاج وفي عجن الادوية والتلطخ به يمنع القمل والصئبان الا انه يولد الصفراء ويستحيل والعسل يدر البول فاذا طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته ونفخه ويقوي المعدة واذا طبخ كان صالحا للكاف وروى الشيخ باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق ثلاث لعقات من العسل من كل شهر ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم البلاء يعني من العسل واذا خلط العسل بالماء خفت حرارته ولين الطبيعة والفضول الرديئة وفي كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة في العسل وفيه شفاء من جميع الاوجاع وقال أيضا من شرب في كل شهر مرة يؤيد ما جاء به القرآن وفي من ستين داء وقال نعم الشراب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا واستغفرت الملائكة لاهل ذلك البيت فان شربه رجل في جوفه ألف داء يخرج من جوفه ألف داء وان مات وهو في جوفه لم تمس النار جسده وقال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ما طلب الدواء بشئ أفضل من شربة عسل وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يشكو قرحة ولا شيأ الا طلى عليه بالعسل حتى الدمل ويقول قد جعل الله فيه شفاء للناس وقال رجل يا رسول الله ان أخي يستطلق بطنه قال اسقه عسلا ثم أتاه الثانية فقال فعلت فما زاده الا استطلاقا قال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ ومن اعترض على هذا الحديث بان الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به اسهال قلنا ان المريض يكون له شئ دواء في ساعة لم يكن في الساعة التي يليها لعارض يعترض من غضب لحي مزاجه وهو يتغير وغير ذلك وجميع الاطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف الزمان والسن والعادة والغذاء المألوف وقوة الطبائع فيحتمل أن يكون بهذا الاسهال في الشخص المذكور في الحديث من اصابة امتلاء أو هيضة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده اسهالا فزاده عسلا الى أن فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي يوافقه العسل وقوله أو هيضة اعلم أن الهيضة داء وهو أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قئ واختلاف كما قاله في كتاب اللغة وقد سبق مثل هذا الكلام قريبا عند ذكر البطيخ والله أعلم وعن أبي سعيد دواء المبطون العسل وكان ابن سيرين اذا غدا الى المصلى يلعق لعقة عسل وقال انه يحبس على البول والعسل جلاء مفتح اذا استعمل أكلا وطلاء وينقي البشرة وينعمها ويسمى الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه واذا جعل فيه اللحم طريا حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذا اذا جعل فيه القثاء والقرع وكثير من الفواكه حفظها واذا لطخ به الشعر المقمل قتل قمله وصئبانه وطول الشعر وحسنه واذا استيك به جلا الاسنان وحفظ صحتها وصحة اللثة ويوافق السعال البلغمي ويدر البول والحيض قلت فانظر الى منافع العسل وعموم منافعه يدر البول ويحبس البول أيضا كما سبق قبل هذا عن ابن سيرين انه كان اذا غدا المصلى لعق منه وقال انه يحبس البول وهذا مما أودع الله فيه من المنافع الكثيرة والله أعلم والعسل أيضا يلين البطن ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق وينفع أيضا من لسع الهوام وذوات السموم وينفع من عضة الكلب الكلب وهو الذي يجن والله أعلم وهو غذاء وشراب ودواء وحده ومع الادوية وهو حلوى وفاكهة ولعقه على الريق يزيل البلغم ويذيبه ويسخن المعدة باعتدال ويفتح سددها ويدفع الفضول ويفعل كذلك بالكبد والكلى والمثانة واذا لعقه صاحب السكتة نفعه وان جعله في فتيلة يعني زيتا وأدخلت في الاذن نفع من الماء فيها واذا

أحمد أكره للرجل أن ينام بعد العصر أخاف على عقله ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل العشاء الآخرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها فان كان في علم أو ذكر أو محادثة أهله فلا يكره ويكره النوم على الوجه فانها نومة جهنمية ويستحب النوم على طهارة لما تقدم من حديث البراء (فصل) وأما تدبير الاستفراغ فليلين الطبيعة ان احتبست بمثل طبيخ القرطم والزبيب المربى بالورد وبمثل الحقن اللينة ومن الاستفراغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع والجوع قال ابقراط في فصوله من كان لحمه رطبا فينبغي أن يجوع فان الجوع يخفف الابدان وقد شرع لنا الصوم وينبغي أن يجتنب الدواء المسهل الا لضرورة لا سيما لمن لم يعتده سئل طبيب كسرى عن المسهل فقال سهم ترمي به في جوفك أصاب أم أخطأ فذره الا لحاجة وقد قال أبقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر فان احتيج اليه استعمله بشرطه روت اسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بم تستمشين قالت بالشبرم قال دواء حار بارد ثم استمشت بالسنا فقال لو ان شيأ فيه شفاء من الموت لكان بالسنا رواه الترمذي وفي رواية قال أين أنت من السنا وفي رواية عليك بالسنا وهذا الفعل كان منها والسؤال منه صلى الله عليه وسلم وهي في حال الصحة وهذا الفعل عند الأطباء يسمى التقدم بالحفظ وهو أن يوجد سبب المرض

خلط

خلط بماء الرمان واكتحل به أحد البصرين وان كان فيه قبض وانحصار فيجعل من العسل فتيلة ويحتقن بها يعني في الدبر وذلك بان يجعل فيه ويترك ساعة نفعت لانحصار الغائط وهو احتباسه وان سحق الفلفل وديف مع ماء فاتر وطلي به على البهق أزاله انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة ﴿اللوز الحلو﴾ معتدل الى الرطوبة وللرمد وللطمث حار في الثانية وغذاؤه قليل وفيه تفتيح وجلاء ومنفعة والحلو في ذلك أضعف والمر ثقيل كثير التغالب وينفع الكلف والنمش بالشراب جيد للشرى واذا استعمل قبل الشراب خمسين لوزة مرة ينفع السكر والحلو مسمن وينفع من السعال ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المرة وهو عسر الهضم جيد الخلط والمر ينقي الكلى والمثانة ويفتت الحصى والله أعلم ﴿التين الرطب﴾ منه حار قليل رطب كثير والنضيج جدا قريب من ان لا يصرف اللحم أكثر وفيه تليين بالغ ويعرق وكذلك قد يسكن الحرارة ويعمل ويلين محمد الراسب من الدماء والالمات ويذيب الجامد منها وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض وينضج الدماميل ضمادا او يعطش المحرورين ويسكن العطش الكائن من البلغم المالح وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح سدد الكبد والطحال ويصبر على حبس البول ويوافق الكلى والمثانة ولاكله على الريق منفعة عجيبة في تفتيح المجاري *(الفجل)* بارد رطب ثقيل على المعدة وباقي الفواكه كلها باردة رطبة بالنسبة الى ما ذكرناه الا ان بعضها أخف من بعض فاذا أكلت جميع الفواكه والبقول فلا تشرب بعدها الماء أصلا مرة واحدة والا كانت سبب العلل والامراض الرديئة ويبطل نفعها ويفسدها وقال في كتاب البركة الفجل معروف وهو خبيث الجشاء وهو حار دسم يطرد الرياح ويزيد في البلغم ويهضم الطعام ويجلو البصر وورقه خير من أصله يعني ان ورقه خير من قرونه والصغار خير من الكبار وعن المسيب من أكل الفجل فسره ان لا يجدر يحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم أول قضمة ويروى ان الملائكة تحضر المائدة التي عليها البقل وروى زينوا موائدكم بالبقل فانه يطرد الشياطين انتهى وقال ابراهيم النخعي المائدة بلا بقل كالشيخ بلا عقل وفي اللقط الفجل حار يابس يحرك الباه ردىء الكيموس مهضم ولا ينهضم واذا أكل على الريق أزال البلغم وقوى المعدة وماؤه يجلو العين واذا طلي بمائه على بهق أزاله واذا أكل الفجل بعد الطعام لين البطن وأنفذ الغذاء واذا أكل قبله صار الطعام طافيا أي عاليا في المعدة ولابد ان يستقي منه واذا لدغت العقرب من قد أكله لم تضره انتهى وفي بعض كتب الطب من أكل الفجل على الريق قطع عنه البلغم وقوى معدته وشفاه من التخمة والتخمة هو الجالب كما قاله الماردينى في الرسالة وقال ابقراط من أخذ بزره يعني ذراه ودقه بماء البصل وطلي به على البرص ذهب به ومن أكله عند الرقاد قوى معدته واذا أخذ ماء الفجل وخلط مع العسل وجعل على فتيلة في أذن من به صمم أبراها ان شاء الله تعالى واذا أكل الفجل مع ملح قطع البلغم وقوى المعدة وهو أيضا يمسك سيلان الماء من الفم عند النوم قال محمد بن زكريا الرازي الحكيم من فتر قضيبه واسترخى فليأخذ درهمين من بزر الفجل يقليه بسليط معصور ويطليه على قضيبه فانه يزيد في قوته ويذهب عنه الفتور وبزر الفجل يقوى الكليتين اذا أكل ويزيد في الباه وله في ذلك بينة حتى يخرج الدم من رأس القضيب يعني الذكر ومن أكل ورقه بالعسل شفاه الله من وجع السرة ومن أكل بزره أورثه اليبوسة واذا سحق بزره مع السليط وطلي به البهق أزاله والقليل من الفجل بعد الطعام يقل ضرره ويقوى الهضم في الكبد وورقه يهضم وأما كثيره فيفسد الطعام في المعدة والله أعلم *(الكراث)* يجيف الفم اذا أكل ويغير الاسنان ولكنه يقوى القضيب وهو حار يابس وقيل لين يطرد الرياح واذا أكلت المرأة درهمين كراثا مع نصف أوقية عسل نحل أنزل دم الحيض واذا أكلت الكراث مقليا بالسليط يومين أو ثلاثة قطع دم البواسير *(الثوم)* شفاء للناس من السموم وهو حار يابس حريف اذا أكل مع العسل على الريق قطع البلغم والرطوبات الفاسدة من الجوف ويقوى المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة ويذهب البواسير ويطيب النكهة ويحلل الريح المنعقدة ولم يضر آكله السم في ذلك النهار واذا سحق مع الملح وضمد به البواسير حللها وقطعها واذا ضمد نهش الافاعي والحيات وعض

في البدن غير تام فيتدارك بالدواء قبل تمامه وهذا الحديث دال على أن النبي صلى الله عليه وسلم عارف بقوى الادوية وتفاوتها في الدرج واشتراكها في الافعال فان الشبرم دواء حار مقرح والسنا دواء جيد مبارك وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وأما تدبير الاحتباس فمتى لانت الطبيعة استعمل لها الادوية القابضة والاشربة القابضة وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله

(فصل في الحمام)

قال الاطباء أفضله ما كان قديم البناء واسع الفناء عذب الماء قريب الخطا معتدل الحرارة والبيت الاول مبرد رطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف قال أبو هريرة مرفوعا نعم البيت الحمام يدخله المسلم يسأل الله الجنة ويستعيذ من النار وعن ابن عمر مرفوعا ستفتح لكم أرض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا تدخلها الرجال الا بازار وامنعوا منها النساء الا مريضة أو نفساء رواه ابن ماجه وستر العورة مجمع عليه لاسيما في الحمام روى جابر مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر رواه النسائي وينبغي أن لا يدخله الا بتدريج وكذا الخروج منه وطول المقام فيه يورث الجفاف والغشي ويبس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء ورطبه بالعكس ومادام الجلد ربو فلا افراط واذا أخذ في الضمور فقد أفرط ووجب الخروج منه وليزد الدثار بعده خصوصا في الشتاء والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن

ويجمع القوى وينبغي أن يغتسل وقت الظهيرة في وقت الحر للحار المزاج المعتدل اللحم الشاب ويمنع منه الصبي والشيخ ومن به اسهال أو نزلة والاغتسال بالمياه الكبريتية يزيل الجرب والحكة وينفع الامراض الباردة وقد جاء عن عمر انه قال الشمس حمام العرب وقد كره الشافعي الوضوء بالماء المشمس والحديث فيه لا يصح ولا أعلم أحدا من الاطباء كرهه

(فصل في الجماع)

من أراد الوطء فليمسك مدة عن الجماع ثم يطأ في أول الطهر بعد طول ملاعبة كما قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وقال جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقاع قبل الملاعبة والنكاح من سنن المرسلين وأفضله بعد هضم الغذاء وعند اعتدال البدن في حره وبرده وخلائه وامتلائه فان وقع خطأ فضرورته عند الامتلاء أقل وقد جاء عن ابن عمر انه كان يفطر على الجماع وينبغي أن يجتنب عقيب التعب والهم والغم وعقيب استعمال الدواء ولا ينبغي أن يستعمل الا اذا قويت الشهوة التامة التي ليست عن تكلف ولا فكرة ولا نظر وانما أهاجه كثرة المني والمعتدل منه ينعش الحرارة ويفرح النفس ويهيئ البدن للاغتذاء ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداني وربما وقع تارك الجماع في أمراض وهو حينئذ أحد الاسباب الحافظة للصحة والافراط منه

الكلاب والوحش وكل شيء له سم يسري في البدن قطعه وسكن وجعه وكان سببا للعافية انتهى وقوله حريف هو الذي يحرف الفم كما قاله العلماء وقوله يطيب النكهة هي ريح الفم كما قاله في الديوان وأما قوله وضمد به البواسير معناه اذا طلي به البواسير ولطخت به هنا وحيث أتى في الكتاب فالمراد به ما ذكرناه وكذلك ضماد الجروح وغيرها وقال الهروي في الغريب يقال ضمدت الجرح يعني اذا جعلت عليه الدواء وضمدته اذا جعلت عليه الزعفران والصبر ولطخته بهما ومنه قول عائشة رضي الله عنها كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات ومحرمات وقال الثوم مسخن مجفف مقو للمعدة ويسخن البدن ويحلل ويصفي الحلق من البحة ويحفظ صحة البدن وينفع من تغيير المياه والسعال المزمن وأوجاع الصدر من البرد الا أنه يثير الصفراء ويصدع ويضعف البصر والباه ولا يصلح أن يأكله صاحب الصفراء ويعقل الطبيعة ويكره للعين والرأس والنيء منه يقتل الدود والمطبوخ منه ينظف المثانة ومن لدغته الحية بعد ان أكل منه لم يضره فان طلي به مكان اللدغة أخرج السم من اللسع واذا وضع على من أوجعه سن سكن وجعها ومطبوخه ومشويه يسكن الوجع ووجع الاسنان انتهى وقال في بعض كتب الطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وأصاب ابن عمر رضي الله عنه قطع أو بهر وكان يطبخ الثوم في العسل فيأكله والبهر تتابع النفس فكلوه والثوم يسمى ترياق البدن ومنافعه كثيرة وهو ينفع لمن لسعته الحية اذا قلي بالسمن وشرب واذا ضمد به أو بالملح والسمن واذا شوي الثوم وأكل صفى الحلق ونفع الصوت واذا أخذ منه شيأ وجعله على الضرس المتأكل نفعه ومن كتب الطب من فتر قضيبه فليقل الثوم بالسليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يقويه ويشده وقال ابقراط من تعود الثوم بالسليط وأكثر أكله طابت نكهته وقطع منه البلغم ونقى معدته ولكنه يثير الصفراء والحكة والله أعلم * (البصل) * حار رطب يقطع البلغم الا انه يثير الشقيقة ويصدع الرأس ويولد رياحا حارة ويظلم البصر وكثرة أكل البصل تورث النسيان ويفسد العقل انتهى وقيل ان البصل ينفع من تغيير المياه ويفتق الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المني ويحسن اللون ويقطع البلغم وينظف المعدة واذا دق وعجن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوب والبهق الاسود قلع ذلك واذا دق ناعما وطلي به موضع الشعر نفع داء الثعلب وان حرق كان أنفع وينفع من نهش الحيات والكلاب والكلف هو أن يكون في الوجه مثل السمسم كما قاله في الديوان وأما داء الثعلب هو ان يتساقط شعر الرأس حتى يصير جلده كالبصلة وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بلدة وبيئة وخفتم وباءها فعليكم ببصلها وان أكل مشويا صفى الصوت وماؤه ينفع من الغشاء ومن ابتداء الماء في العين اذا اكتحل به وان كسر وشم حرك العطاس وأذهب الغم الشديد وهو المرض وان طبخ مع لبن البقر ومع اللحم زاد في الباه وفي ماء الظهر وقوى الكليتين ومن سحق البصل وعصره ثم وضع ماءه على الباسور نفعه وماؤه من غير ان يوضع على النار وطلي به البدن مع الخل أذهب الجرب ومن طلي بمائه مع العسل على موضع ليس فيه شعر أنبت الشعر والله أعلم * (الحبة السوداء) * فيها شفاء من كل داء الا السام وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام ولو كان شيء يذهب السام من ابن آدم لاذهبته الحبة السوداء والسام هو الموت وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الحبة السوداء بالعسل المنزوع على الريق وهي حارة يابسة وقيل حارة رطبة خفيفة اذا لعقت بالعسل المنزوع الرغوة على الريق قطعت البلغم والرطوبات الفاسدة وأذهبت الريح المنعقدة في الجوف وسكنت أوجاع الظهر والمفاصل ولينت اليبوسات المزمنة وطردت الداء عن الجسد ومنعته ان يتولد في البطن وقال اذا سحقت الحبة السوداء وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار فتتت الحصى الذي في الكلى والمثانة وادرت البول واذا سحقت بالخل وطلي به على البرص أذهبته واذا طلي بالخل على الجرب والبثور المحترقة أبرأته وتحلل الاورام الصلبة اذا سحقت وجعلت في صوفة أو خرقة كتان وشم نفع من الزكام واذا سحقت بالخل وطلي به على البهق الاسود والقوب الغليظ نفعها واذا احرقت وسحقت بالخل

وطلي

وطلى به الثآليل قطعها وقيل الشونيز حار يابس يحلل الارياح الباردة والنفخ ويقطع البلغم وينقى الصدر من الرطوبة اللزجة والاخلاط الباردة واذا طلى به على من به صداع بارد نفعه ويقتل الدود اذا طليت السرة من خارج واذا شرب مع الخل أخرج الدود أيضا ويدر الطمس اذا استعمل أياما ويسقى بالعسل والماء الحار لمن به حصى المثانة والكلية ويحلل الحميات البلغمية والسوداوية ودخانه تهرب منه الهوام وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى جمع كفا من الحبة السوداء وشرب عليه ماء وعسلا وقال الشيخ فان قيل كيف ان الحبة السوداء شفاء من كل داء وطبعه الحرارة واليبوسة يعنى الشونيز فقد بينا فيما سبق ان هذا الكلام فى الغالب وغالب أمراض العرب يحدث من برودة أو رطوبة انتهى كلامه وقال الشونيز شفاء الزكام اذا قلى وشم دائما حله او يحلل النفخ ويقتل الدود اذا أكل على الريق أو طلى به على البطن واذا شرب فى الاحشاء أدر الطمث والبول واللبن والطمث دم الحيض واذا علق فى حلق المزكوم نفعه واذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس وهو ينفع من حمى الربع أى من التثليث وينفع الصداع البارد اذا طلى به على الجبين والله أعلم

(الصبر) قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا فى الامرين من الشفاء الصبر والثفا فقال أبو عبيدة هو حب الرشاد وهو الذى تسميه العامة بالحلف والصبر معتدل الطبيعة يدخل مع كل دواء ومرهم وذلك لطيبه وهو أمان للجوف من جميع العلل اذا أدخل مع المعاجين والسفوفات وهو أيضا ينقى الجراحات من الفساد المزمن ويطرد الريح واذا أكل منه كل يوم درهم مع السكر والعسل قطع كل علة فى الجسد وأمات العرق المدنى الخبيث وقتل الدود المتولد فى البطن من العفونات وقطع جميع الرطوبات الفاسدة وقال ان الصبر اذا حل بالخل وطلى به على الجروح التى فى رؤس الصبيان الرطبة نفعها نفعا بينا واذا طلى به على الحمرة والشرى نفعها والصبر أفضله السقطرى وله بريق كبريق الصمغ الاصفر واذا طلى به على الجبهة والصداع بدهن الورد نفع من الصداع ونفع من قروح الانف والفم وسهل السوداء والماليخوليا وهو ضرب من الجنون *(واعلم)* ان الصبر ينقى الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة اذا شرب منه بماء ويرد الشهوة الباطنة والفاسدة واذا شرب الصبر دب البرد وخيف ان يسهل دما وقيل الصبر معروف عصارة شجرة يقال لها صبر سقطرى وهو حار فى الثانية ينقى المعدة والرؤس والمفاصل من البلغم ويسهل الطبيعة ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان ويلصق الجروح البطيئة الاندمال واذا بل بالماء أذهب الورم الذى فى الانف والفم والعينين ويسكن حكة العين والاماق ومنافعه كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل فى الحرم يشتكى عينه فيضمدها بالصبر اى يلطخ عينه بالصبر وفى مختصر مفردات ابن البيطار نحو ما سبق وهو ان منافع الصبر اسهال البلغم ويمنع البخار الصاعد من المعدة والبواسير وهو أبلغ للمعدة من كل دواء ويلصق البواسير ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما كان منها فى الدبر وفى الذكر وينفع أيضا من القروح الحادثة فى هذه المواضع اذا دق بالماء وطلى به عليها او يلصق الجراحات الرطبة ويدمل الداحس المتقرح اذا ضمد به (قلت) ليعلم الواقف على كتابى هذا انى كثيرا ما أكرر النقل والفائدة والضبط فى كتابى هذا وذلك لاجل الحرص على الفائدة وان قلت فانى رأيتهم وكلامهم وان تقارب فى اللفظ والمعنى فان بعضهم يزيد على بعض بفوائد وأحب أن أعيد لفظ الآخر لاجل تحصيل تلك الفائدة وأما تكريرى للضبط فكذلك يستغنى به الواقف على حالة ما سبق وسيأتى فى الكتاب ويسهل الوقوف عليه ويتذكر فمن عرف أن ذلك قصدى أزال عنه ما تصور فى خاطره والله أعلم

(حب الرشاد) هو الحلف وقد قدمنا فضله فى الحديث النبوى وهو حار يابس وقيل حار رطب خفيف يطرد الريح ويقطع البلغم اذا قلى كان حارا يابسا واذا سف منه على الريق قطع اطلاق البطن ويقوى ويفتق شهوة الطعام واذا سحق بماء وسف أو لعق مع العسل المنزوع الرغوة لين الطبيعة وأسهلها وأخرج الدود وحب القرع

يورث الرعشة والفالج ويضعف القوة والبصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣) من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج الحديث صحيح رواه أبو نعيم وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض وقد نهى الله عنه بقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض أى لا تجامعوهن وهن فى المحيض لان هذا الدم هو دم فاسد فيضر بذكر الرجل ويقرحه وقد رأيت ذلك وقال عليه السلام اصنعوا كل شئ ألا واجتنبوا الفرج وفى رواية الا النكاح ومن أتى حائضا فليتصدق بدينار أو نصف دينار وقيل ليس عليه الا التوبة وسبب هذا الحديث ان اليهود اذا حاضت المرأة عندهم امتنعوا عنها وعزلوها فى المبيت وفى الاكل والشرب فلما أخبر عليه السلام بذلك قال اصنعوا كل شئ الا النكاح خلافا لليهود عليهم اللعنة والغضب والعذراء التى لم تجامع منذ مدة والمريضة والقبيحة المنظر وجماع المحبوب يسر ومما يهيج الجماع حلق العانة وقد وردت به السنة وقال على شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره بأكل البيض وقال أبو هريرة شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قلة الجماع فقال أين أنت من أكل الهريسة فان فيها قوة أربعين رجلا وعن أبى رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على رأسه وقال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد فى الجماع وفى رواية أنس اختضبوا بالحناء فانه يزيد

من البطن وأخرج الاجنة وقتلها والشربة منه ثلاثة دراهم ومن بعض كتب الطب قال ابقراط الحكيم به
ادفاء الصلب وتنظيف المثانة ومن دخن فى بيته بالحلف هربت منه الهوام والحيات والخنافس والعقارب
وينفع من الرياح ووجع المفاصل اذا طليت به والمرأة الحامل اذا أكلت منه وأكثرت سقط ولدها
والرجل اذا أكثر من أكله هاجت عليه الشقيقة وكثر عليه الصداع واذا شهن قليلا ثم سحق ولعق
بالعسل على الريق وعند النوم نفع ضربان المفاصل والاعضاء وقيل الحلف يحلل أورام الطحال وينقى
الرئة من البلغم اللزج ويسهل الطبيعة اذا شرب منه خمسة دراهم مسحوقة بماء حار واذا سف مسحوقا
بخل نفع من البرص واذا ضمد به عرق النسا سكن ضربانه وان جعل على الدمل بماء وملح أنضجه والله أعلم
قال المقرى *(الفلفل)* حار يابس خفيف حريف يقطع البلغم ويطرد الريح ويذهب الرطوبات
الفاسدة ويقطع السدد اللزجة ويدخل مع المعاجين والسفوف فيقوى نفعه انتهى وقوله الفلفل هو بضم
الفاءين وأما قوله فى الديوان وأدب الكاتب وفى بعض كتب الطب ان الفلفل اذا أكثر منه فى الطعام أذهب
الصفار من الوجه والعين وان كثر منه فى الطعام أزال نفخه من الباطن وقيل اذا مضغ الفلفل مع الزبيب
جفف البلغم واذا اكتحل به ينفع من ضعف البصر الحادث من الاخلاط الغليظة واذا احتملته المرأة بعد
الجماع ينفع من الحبل وقيل ان الفلفل هاضم مشه للطعام واذا استعمل فى السفوفات أوقف السعال
وأوجاع الصدر وينقى الرئة والله أعلم وقال الغافقى اذا تمسح بالفلفل فى الادهان أذهب النافض واذا خلط
بخل وضمد به أو شرب حلل أورام الطحال والفلفل الاسود أشد حرافة من الفلفل الابيض لان الابيض
أضعف قوة من الاسود لان الابيض يجنى رطبا فيصير أبيض والاسود يجنى وقد نضج وأدرك فيصير أسود
(الزنجبيل) حار يابس حريف يحلل الريح المنعقد فى الجوف واذا ربى بالعسل قطع البلغم وينفع
من السعال ويلين الصدر وينقى قصبة الرئة ويصفى الصوت ويطيب النكهة ويزيد فى الباه والحفظ ويحلل
الرطوبة عن الرأس والحلق وظلمة العين والرطوبة كلا وشربا انتهى وقال اذا ربى الزنجبيل بالعسل
زاد فى المنى وسخن المعدة وهضم الطعام *(المرتك)* يعنى الخبث المعروف عندنا ويسميه عامة
الحكماء بالمرداسنج ومختاره ما كان من خبث الفضة الريانة وهو يابس قابض يسكن أوجاع القروح
والجروح ويبردها ويقطع الرطوبة الفاسدة عنها وخصوصا اذا جعل مرهما مع الخل والصبر وفيه لين
فانه ينبت اللحم فيها ويملؤها سريعا وقيل ان المرتك معتدل فى الحرارة والبرودة مجفف وينفع الاورام
الحارة اذا طلى به عليها وفى بعض كتب الطب ان المرتك اذا سحق وذر على القروح العفنة أذهب اللحم
الزائد فى القروح وأدملها واذا طلى به على الرأس مع الزيت والخل نفع من كثرة القمل *(الخل)* بارد
يابس يقطع نزف الدم من الجروح اذا قطر فيها ويقطع الرعاف من ساعته ويقبض الفالج من البدن
واذا شرب وأكل يقطع السعال الدموية واذا شرب مع اللبن الرائب المنزوع أمسك اطلاق البطن خصوصا
اذا طبخ وشرب حارا واذا جعل مع خبز السمن على حرق النار نفعه وسكن الوجع من ساعته وخفف الورم
واذا وضع على الاصداغ مع الافيون سكن الصداع واذا جعل فى مرهم نقى الجروح الفاسدة وأذهب
خبثها وسكن وجعها واذا شرب قوى المعدة وأذهب عظم الطحال واذا جعل اداما للطعام كان أمنا من كل
علة فى ذلك الطعام وقال صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الخل فان فيه منافع كثيرة وقيل الخل يقبض
ويجفف وينفع الصفراء والبلغم والمعدة الحارة الرطبة ويشهى الطعام ولكنه يعقل الطبيعة ويلينها
ويضر الباه وأهل السوداء والاكثار منه يصفر اللون ويضعف البدن وربما أدى الى الاستسقاء واذا وضع
صوفة مبلولة بالخل على الجرح نفعه من الورم وقال صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك فى
الخل فانه ادام الانبياء قبلى ولا يفتقر بيت فيه الخل كما قاله فى كتاب البركة وقال بعض الحكماء
استعمال الخل فى وقت أيام الوباء جيد وهو ينفع للابدان الصفراوية ويأكل البلغم وينفع أصحاب
السوداء وقد يضر بهم الخل أيضا وينفع الجرب المتقرح والجروح الخبيثة والأكلة اذا غسلت به دائما

فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم وفى رواية بحز (٣٤) الشعر يزيد فى الجماع ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم ومن الاغذية الجيدة لذلك أكل الحمص
والبصل والبيض والديوك
والعصافير وشرب اللبن الحليب
بعدها والراحة والدعة وكذلك
أكل لب حب الصنوبر واللوبيا
واللفت والجزر والعنب
والهليون وقلب الفستق
واللوز والبندق وما شاكل ذلك
واجتناب الحوامض والموالح
وسيأتى ذلك فى باب الادوية
المفردة ان شاء الله تعالى
ومن أراد المعاودة فليتوضأ
وقد أمر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه مسلم
عن أبى سعيد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
أتى أحدكم أهله ثم أراد ان
يعود فليتوضأ ويستحب
التسمية عنده قال عليه
السلام لو أن أحدكم اذا أتى
أهله قال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم
يمسه الشيطان رواه خ
ويستحب له أن لا ينام حتى
يتوضأ وقد أمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حديث
عائشة وغيرها وكذلك اذا
أراد أن يأكل أو يشرب فان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه
جنب وقد يموت فلا تشهد
الملائكة تغسيله وكان
النبى صلى الله عليه وسلم
يتعاهد النكاح ويأمر به
وقال حبب الى من دنياكم
النساء والطيب وجعلت قرة
عينى فى الصلاة رواه س
فالطيب هو غذاء الروح
والروح مطية القوى ولا شئ
أنفع من ذلك بعد الجماع وأما ذكره الصلاة بعد هذين الوصفين فان الجماع يستوعب مدة الشبق المغمى على العقل

ويمنعها

ويمنعها من الانتشار انتهى والله أعلم * (السليط) حار يابس معتدل لين خفيف اذا ادهن به الشعر حسنه واذا ادهن به البدن لينه ويطرد الريح اليابسة عنه اذا شرب عصير المعصفرة طريا ثلاثة أيام قطع حمى الربع يعني التثليث ويدخل في المراهم وفي الادوية وهو خفيف لطيف وقيل ان السليط يحلل الأورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونة الحلق اذا طبخ في الآس يعني الهدس حفظ الشعر وقواه وصلبه انتهى * (الحلبة) * حارة رطبة اذا طبخت بالسمن وشربت لينت العروق والمفاصل اليابسة وأطلقت البول وفتت الحصى وتولد عنها غذاء جيد وفي حديث غريب لو علموا ما في الحلبة لاشتروها وزنا بالذهب وصفة مطبوخ الحلبة هي أن تغلى على النار وحدها أربع أو خمس مرات كل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد ثم تسحق بعد ذلك ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ويطرح فيها حب الرشاد والسكر ويحرك قليلا وتنزل وتستعمل وقيل الحلبة حارة لينة نافعة للجسم ولكل ورم واضربان المفاصل وتسكن السعال والرياح واذا اطلى بها القروح برئت وان دقت وجعلت في برمة وأضيف اليها دقيق الكمون وصب عليها ماء وطبخ طبخا يسيرا وجعل على البطن والمعدة نفع من المغص واذا خلط دقيقها بدقيق الباقلا يعني الفول وخلط أو ضرب دقيقها بسمن قديم وجعل على الدمامل فتحها وأخرج ما فيها أو جعل على الخنازير أو جعل على الورم خلف الاذن نفعه والله أعلم

* (المصطكي) * يعني العلك وهو حار يابس قابض يقوي المعدة الضعيفة ويفتق شهوة الطعام ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويجلوا الامعاء وينقيها من الرطوبات الفاسدة وقيل المصطكي اذا سحقت ناعما وسف منه على الريق طرد الرياح وقوى الكبد والمعدة وحبس اطلاق البطن ويحرك الجشاء وينفع من النمش والكلف الذي في الوجه ويزيل الطحال وورم الكبد اذا سحق واستفه من به ذلك كله وأما الكلف هو أن يكون في الوجه كالسمسم كما قاله في الديوان وأما النمش هو نقط بيض وسود كما قاله في فقه اللغة وقيل المصطكي تذيب البلغم ومضغها يجلبه من الرأس وينقيه وتنفع من السعال ومن أورام المعدة والله أعلم

* (الكندر) * هو اللبان الذكر في كلام الحكماء مرادهم بالذكر من اللبان ما كان حصاه أبيض وأجوده الحصا السالم من القشور وهو حار يابس يقطع البلغم وينفع من السعال ويشجع الجنان ويجود الفهم وأما قوله يشجع الجنان هو القلب والذهن ويقويه واذا امضغ جاب الرطوبة والبلغم من الرأس ومن الناس من يأمر بادامة شرب نقيعه بالماء على الريق واذا دق وذر على الجراحات ألحمها وقطع الدم عنها واذا جعل على الداحس بالعسل أذهبه والاحمر أقوى جلاء من الابيض الا أن الاستكثار منه يصدع ويحرك الدم وقيل اذا سحق من اللبان شئ وطلى به على الجراحات الرطبة أبرأها ويقطع نزف الدم من أي موضع كان ويقطع القروح الخبيثة في المعدة وسائر الاعضاء من الانتشار واذا ابتلع منه شئ حلل البلغم وأذهب خبث النفس وزاد في الحفظ واذا شرب نفع من نفث الدم واطلاق البطن واذا دخن بدخانه في الانف نفع من الزكام ومن عجائبه ان يطرح النوشادر في الماء حتى يحل ثم يكتب بمائه في قرطاس أبيض ويترك حتى يجف ثم يبخر باللبان يظهر عجيبا وهذا شرط لحفظ السر وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبخر باللبان وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللبان طيبي وطيب الملائكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ويشد القلب ويزيد في العقل ويذكي الذهن ويجلوا البصر ويذهب النسيان وروى عليكم باللبان وامضغوه فانه يذهب البلغم وهو بخور الانبياء لا يصعد الى السماء بخور غيره والبيت الذي يبخر فيه باللبان لا يدخله شيطان ثلاثة أيام وقال أطعموا نساءكم الحبالى اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها وقال ابن عباس خذ مثقال كندر ومثقال سكر فدقهما واشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان والله أعلم * (القرنفل) * حار يابس حريف يطرد الرياح ويقوي المعدة ويفتق شهوة الطعام وينفع من الغشيان ويقطع البلغم ويطيب النكهة وقيل

المكلين بضر البصيرة السادعلى الفكر بابه القاطع على الرأى طريقه وعلى الدين أسلوبه ولذلك تسميه الاطباء جنونا ولعمر الله هو أشد من الجنون وأغلب للانسان من كل غالب وقد قال عليه السلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن وانما ذهب لب الرجل بسبب شدة شبقه واذا كان كذلك فقد يفقد العبد شمل النية التي لا تصلح الصلاة الا بها واختلاف الفقهاء في بطلان الصلاة مع كثرة حديث النفس والوسواس معروف فلذلك أمر به صلى الله عليه وسلم وحث عليه وجعله من سنن المرسلين وقرنه بذكر الصلاة ليحضر العبد في الصلاة خالي السر والافكار والوساوس الرديئة فتكون صلاته تامة كاملة واوجب الغسل بعده والله اعلم قال الاطباء والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف الشهوة والانتشار وقد كرهه الشارع

(فصل في الفصد والحجامة)

وهما من حوافظ الصحة وقد بوب عليه البخاري باب الحجامة من الداء وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجامة فقال ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والفصد رواه خ وفي رواية ما كان أحد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اختضب بهما بالحناء رواه أبو داود والاحاديث فيها كثيرة ومنافعها جمة وفي كراهة فصد العروق روايتان أظهرهما عدم الكراهة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بن كعب طبيبا

ان القرنفل حار يابس ينفع الدماغ البارد والضعيف الذي قد غلبت عليه السوداء ويقوي القلب والمعدة ويفرح النفس وهو أشد ما استعمل في علل الرأس ويقتل الديدان ويحد البصر وينفع من الغشاوة ويستعمل في الاكحال ويقوي الكبد وينفع من القيء وأجوده الشبيه بالنوى الذكي ويطرد الريح وقيل اذا شرب منه نصف درهم مسحوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع بقوته ❊(بزرقطونا)❊ هو البزر المعروف عند الناس بارد رطب اذا نقع مع السكر الابيض في ماء بارد وماء ورد واعتصر وشرب سكن الحرارة وأطفأ الوهج الذي في الجوف واذا نقع وحده في الخل ساعة وطلي به الاورام والدمامل سكن وجعها وأزال الورم واذا قلي صار باردا يابسا قابضا واذا أخذ منه درهمان مدقوقان وسف الجميع على الريق قطع اطلاق البطن وقيل بزر القطونا اذا سف على الريق درهمان بماء بارد من غير مضغ ولا سحق نفع من حرقة البول من غير حصى وقد زعموا انه اذا سحق صار سما والله أعلم ❊(ملح الطعام)❊ لولا انه للاجسام يدفع رطوباتها الفاسدة لفسدت وهو يابس خفيف لطيف قابض حلال اذا دخل في السفوفات الحارة القابضة قوى المعدة ودبغها وقطع البلغم وينشف الرطوبات الفاسدة ويحلل الريح المنعقدة في الجوف واذا طبخ في ماء حتى ينحل وشرب أسهل الصفراء وكذلك السوداء وكذلك البلغم انتهى كلامه ولم يعين صاحب كتاب الرحمة القدر المستعمل منه وكان يتعين عليه ذلك كما عين فيما بعد الاهليلجات ولكني بحثت في ذلك حتى تبين لي ان القدر الذي يستعمل منه ثلاث قفلات الى قفلتين ونصف وهذا هو الصواب والزائد فيه الخطر وقيل ان الملح حار يابس قابض حلال يهضم الغذاء وينفذه ويضر المزاج والبصر ولعل مراده الاكثار منه والله أعلم ويؤذي المشايخ علاجا وقيل ان الملح بارد يابس والصحيح انه حار يابس وأفضله وأجوده الجبلي الذي غير متغير ولونه صاف وهو يصلح أجساد الناس وأطعمتهم وكل شيء يخالطه فانه يصلحه حتى الفضة والذهب وذلك انه يزيد في صفرة الذهب وفي بياض الفضة ويغسل الاجساد من الوسخ والرأس ويحلل ويجلو ويذيب الرطوبات الغليظة واذا جعل على القروح الخبيثة نقى فسادها واذا خلط بالزيت ومسح به الاعضاء أذهب الاعياء وأزاله واذا خلط مع الحبة السوداء وعجن بالعسل قطع البلغم واذا جرش الملح أيضا ووضع على الرأس نفع من الرعاف وقطع البلغم وقال صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح واختمه به عوفي من اثنين وسبعين نوعا من أنواع الداء من الجذام والبرص وكذا رأيت هذا الحديث في كتاب عوارف المعارف الا أنه قال في آخره فانه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن والاضراس انتهى وفي بعض كتب الطب قال صلى الله عليه وسلم اذا قرب الى أحدكم الطعام فليبدأ بالملح فانه يزيد في الدماغ والدباغ ويزيد في العقل ولدغته عقرب في ابهام رجله اليسرى فقال علي بذلك الذي يكون في العجين فأتى بملح فلعق منه ثلاث لعقات ثم وضع على اللدغة فسكنت فقال ان مثل هذا مثل أصحابي في أمتي كالملح لا يصلح الطعام الا به والملح حار يابس في الثالثة واذا اكتحل به قطع الضفارة واللحم الزائد في العين واذا جعل على حرق النار لم ينفط انتهى وقوله الضفارة هي جلدة تغشي العيون من تلقاء المآقي وربما قطعت وان تركت غشت العين (قال المقري) الهليلج الاصفر بارد يابس وقيل حار يابس يسهل الصفراء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وثلاثة دراهم للضعيف وذلك بعد نزع نواه يدق ويسف مع السكر ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه نافع جيد مجرب ويقوي المعدة والمختار منه ما كان أصفر اللون قريبا من الحمرة وقال بعضهم ان منافعه يسهل الصفراء بقوة مع يسير البلغم ويخرج اخلاط الصفراوي سواء كان محترقا أو غير محترق وهو أنفع الادوية للحمى الصفراوية والله اعلم ❊(الهليلج)❊ الاسود بارد يابس وقيل حار يابس معتدل ملين وهو اجود من الاصفر ومن الكابلي يسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وثلاثة دراهم للبدن الضعيف يدق ويسف على الريق نافع جيد يدخل في السفوفات والمعاجين فيقوي نفعه وينقي الجوف من العلل الكامنة انتهى وقيل

فكواه وفصد العروق وفي رواية خير الدواء الحجامة والفصاد والحجامة تنقي سطح البدن والفصد لاعماقه والحجامة تستعمل في البلاد الحارة والفصد في البلاد الباردة وينبغي أن يستعمل الحجامة في زيادة القمر لان الرطوبة تكثر في ظاهر الابدان ولذلك أمر عليه السلام بصيام الايام البيض وينبغي أن يجتنب الحجامة بعد الحمام الالمن غلظ دمه فيستحب أن يستحم وبعد ساعة يحتجم ويكره الشبع ويروى عنه صلى الله عليه وسلم الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وروى ابن ماجه ان ابن عمر قال لنافع يا نافع قد تبيغ بي الدم فالتمس لي حجاما رفيقا ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق أمثل فيه شفاء وبركة تزيد في الحفظ وفي العقل وهي تحت الذقن تنفع وجع الاسنان والوجه وعلى الساقين تنفع من دماميل الفخذ والنقرس والبواسير وحكة الظهر ومنافع الحجامة أضعاف ما ذكرنا والحجامة على النقرة تورث النسيان وظاهر مذهب أحمد كراهية أجرة الحجام وقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجرة ولو علمه خبيثا لم يعطه أخرجه البخاري وأما مواضعها فقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه من وجع كان به وفي رواية من شقيقة كانت به رواه خ وقال أنس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخدعين والكاهل رواه ت الاخدعان عرقان

ان الهليلج الاسود لانوى له وجيده الحديث الشديد السواد يسهل و ينشف البلغم من المعدة و يقويها و ينفع البواسير والصداع والعلل السوداوية والجذام والطحال والاخلاط الغليظة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء والله أعلم *(الهليلج الكابلي) *بارد يابس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر يسهل البلغم اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوى وللضعيف ثلاثة بعد نزع النوى يدق و يسف مع السكر أو يلعق بعسل على الريق وقال في بعض كتب الطب ان الهليلج الكابلي اذا شرب أخرج السوداء اخراجا جيدا و ينفع لمن يتخيل الخيالات ومن معه مبادي الصرع اذا شربه ويرجح أخذا من قول صاحب كتاب الرحمة ان هذا الهليلج الكابلي أجود من الاصفر وان الاسود أجود منهما وفي مختصر مفردات ابن البيطار ان الكابلي يسهل مرة سوداء و بلغما ومرة الصفراء يسهلها اسهالا ضعيفا انتهى لفظه قلت وذكر شيخنا في كتابه ان الحكما قالوا والهليلجات ستة أنواع كابلي وهو نوعان مائل الى الصفرة والحمرة قليلا وهو أجود من الكابلي وأسود كبار ولهذا يختاره فيما سمعت ولعل ذلك لكونه يقوى المعدة أكثر وصيني اللون وأسود صغار زبيبي وأبيض منبي وهو أضعف الهليلجات وأصفر هندي و بليلج وأمليج ألحقوهما بالهليلجات (السناء) حار يابس معتدل ملين يسهل الصفراء و يسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم وثلاثة للضعيف بعد أن يدق و يلعق بالعسل على الريق قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسناء والسنوت ففيهما شفاء من كل داء الا السام قلت والسناء بفتح السين ممدود وهو نبت يتداوى به كما قال في الديوان والسنوت هو بفتح السين وضم النون على وزن فعول وهو العسل وقد تقدم عند ذكرنا للعسل وقيل ان السناء يسهل الصفراء والسوداء وهو جيد لاوجاع الظهر وعرق النسا اذا كان من صفراء و بلغم و يقوي البدن ويذهب الوسواس السوداوي وقال صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس رضي الله عنهما بم تستمشين قالت بالشبرم قال حار نار قالت ثم استمشيت بالسناء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن شيأ كان فيه الشفاء من الموت لكان في السناء رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن غريب وخواصه يقوي القلب و ينفع من الوسواس السوداري ومن شقوق الاطراف وانتثار الشعر ومن القمل والجرب والحكة وغير ذلك وهكذا ذكر الحكيم مهدي الصنبري في صفة شربة السناء وهو أن يدق و يلعق مع العسل وهذا ما اختاره في كتابه وقد أحببت أن ألحق هنا ما ذكره شيخنا في كتابه في صفة استعمال شربة السناء المدقوقة مع الحر كما هو عادة أهل بلادنا

قال صفة شربة السناء المدقوق المتداولة بين الناس أن ينشف شجرة السناء قبل الشروق وتجفف في الظل حتى تيبس فيؤخذ الورق يدق و ينخل ويوزن منه في الشتاء ثلاث قفال وفي الصيف قفلتان ونصف و ينقع في الحر خمس أواق على الثلاث وأربع على القفلتين والنصف فيعمره من المساء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء ويشن الحر بالامرس لا عند أن ينقعه ولا عند أن يصفيه الى السناء يضرب به السناء المدقوق و يشرب على الريق و بعد ذلك يعطي ظهره الشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل و يعمل عملها انتهى لفظه ورأيت في اللقط لابن الجوزي ما لفظه و يحذر النوم اذا شرب الدواء فان النوم يهضمه ولا يبقى له قوة وأما في تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغي لمن شرب دواء أن يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية الدواء وتفرقه في جميع الجسد فيبقى أجود وان أبطأ عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا واذا عمل الدواء فلا يتغذى بشئ ما دام يجد طعم الدواء في الحشا ومالم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه قد خرج من معدة البدن رطوبات لا ينبغي أن يخرج أكثر منها وهي علامة نافعة في الوقوف على مقدار الاستفراغ هل يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله و يحسي شيأ يعني يشرب شيأ من المرق و يصبر عليه قليلا ثم يضيف عليه الماء الفاتر و يسكن ساعة و يتغذى بغذاء قليل انتهى ذلك *(وأما المرأة) *اذا شربت الشربة فينبغي لها أن تقطع رضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره فاذا اغتسلت وتطيبت وطعمت

في جانب العنق والكاهل مقدم أعلى الظهر وقال أبو هرون أن أبا هند حجم النبي صلى الله عليه وسلم في اليافوخ رواه د وقال أنس احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على ظهر قدمه رواه ت س وأما الايام التي يستحب فيها عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه أبو داود وهو على شرط مسلم وقوله من كل داء سببه غلبة الدم وعن أنس نحوه رواه الترمذي واذا احتاجت المرأة الى الحجامة فينبغي أن يحجمها ذو محرم لها الحديث أم سلمة قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر أبا طيبة أن يحجمها وكان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم رواه م وكان أبو بكر ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم رواه د قلت هذا النهي كله اذا احتجم في حال الصحة وأما في وقت المرض وعند الضرورة فعندها سواء كان سبع عشرة أو عشرين قال الجلال أخبرني عصمة بن عصام حدثنا حنبل قال كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم في أي وقت هاج به الدم وأي ساعة كانت وروى البخاري ان أباموسى احتجم ليلا وأول ما خرجت الحجامة من أصبهان وقالت الاطباء ينبغي أن تكون الحجامة في زيادة القمر والفصد في نقصانه واعلم ان الفصد اذا وقع في غير مكانه أو بعدم حاجة اليه أضعف القوى

وشربت فلتحتلب من ثديها شيأ الى الارض لينقى ثديها ثم ترضع ولدها وهذه من الفوائد الحسنة انتهى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم *(المسهلات)* نذكر منها مسهلا واحدا لجميعها هكذا قال صاحب كتاب الرحمة يؤخذ ثلاث أواق سكر وثلاث أواق تمر هندى وهو الحمر المنزوع وخمسة دراهم سنا وورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفر ان أراد مسهل الصفراء وان أراد مسهل البلغم كان هليلج كابلى وان أراد مسهل السوداء كان هليلج أسود ويكون هليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا فيجعل من السناء ثلاثة دراهم ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجمع الكل فى اناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك حتى يقصر الماء ويبقى منه قدر يسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع وهو الصافى من ذلك الماء فانه يسهله اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال أن يعطش عطشا شديدا فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب المثنى الجيد منه فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق الفروج ويأكل لحمه مع الخبز وهو الخبز خبز الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا قلت ورأيت بخط الفقيه محمد بن مفتاح الهى عن شيخه محمد بن حسين السودى انه قال ينبغى لمن يشرب الدواء أن يصبر عن تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء انه لا يجوز تناول الطعام على دواء قبل مضى ثلاث ساعات وربما ظن بعض المشاركين فى الطب أن تأخير الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقى الضرر ثم لتمام النفع فانه ربما أدى أكل الطعام على أثر الدواء الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفتعل فيقع العطب عند ذلك وقد أحببت أن الحق ههنا فصلا مشتملا على أدوية ومنافع تدعو اليها الحاجة ولم يتعرض لها فى الكتابين

(فصل فى طبائع الادوية) بليلج بارد يابس يقوى المعدة والدم ولجميع استرخائها ورطوبتها *(أبلج)* يابس قليل البرد يطفئ الحرارة والدم ويقوى القلب ويزكيه ويزيد فى الفهم ويقوى الشعر والعين وينفع العصب جدا ويشهى ويدبغ المعدة ويهيج الباه ويقوى المعدة وينفع البواسير ويزيد بتجفيف البدن ويسهل باغمار قيقا الا أنه يقوى بالزنجبيل فيسهل الغليظ وينفع أوجاع العصب واصلاحه دهن اللوز *(نانخة)* ويقال لها نخوة حارة يابسة تدر البول والحيض وتنقى الاعضاء الباطنة وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح وقال ابقراط من أكل النانخة مع العسل انهضم طعامه وأزالت الرياح عن فؤاده وقويت أحشاؤه ومن أكلها مع السكر انهضم طعامه وقوى المعدة وسكن الرياح التى فى البطن وكذلك المغص ومن مضغ النانخة وكان به وجع الاضراس سكن وقال ابن البيطار النانخة تنفع من الغثيان ولمن لا يجد للطعام طعما فى فيه واذا شربت معجونة بالعسل حللت النفخ وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن رياح غليظة *(الكمون)* حار يابس يحلل الاورام والنفخ فى المعدة ويدر البول وينفع الكبد البارد واذا طبخ الكمون بالزيت وشربه الرجل الذى دخل جوفه حنش أو حية قتلها وأخرجها واذا ضمد به من خارج مع دقيق شعير فعل قريبا من ذلك واذا نقع فى الخل وقلى أمسك اطلاق البطن واذا شرب مع الخل ممزوجا نفع من عسر النفس الذى يحتاج الى الانصباب واذا تحملت المرأة به بزيت عتيق قطع كثرة دم الحيض واذا دق ونفخ فى الانف قطع الرعاف واذا تبخرت به المرأة المتعسرة عند الولادة نفعها واذا تبخر به البيت لم يقربه شيطان واذا سحق الكمون بالخل وطلى به على المفاصل الوجعة أزال وجعها وأطلقها وقيل الكمون حار يابس يحلل الرطوبات ويحلل الرياح والنفخ الذى فى البطن والمعدة واذا شم نقى الدماغ واذا شرب نفع من وجع المعدة واذا تبخرت به المرأة وبالورس وهى فى الطلق ولدت سريعا والطلق هو وجع الولادة واذا مضغته المرأة وجعلته على ثديها أمنت من وجعه واذا شرب منه ومن السذاب من كل واحد وزن درهمين قطع اللبن منها وهو نافع للفواق واذا أضيف الى الحلبة وجعلت فى برمة بعد الدق وصب عليها ماء وطبخ يسيرا ووضع على البطن والمعدة نفعه من المغص أيضا وقال ثعلبة بن سهل ليس شئ يدخل الجوف الا تغير الا الكمون لم يتغير

الكبد والمعدة وهزال الوجه والاقدام والحامل والنفساء والحائض وأفضل أوقات الفصد والحجامة الثانية والثالثة من النهار تدبير الفصول (وليتاقى) الربيع بالفصد والاستفراغ ومسكنات المواد وكثرة الجماع والصيف بالاغذية الباردة القامعة للصفراء وتقليل النكاح وليجتنب اخراج الدم وليكثر الاستحمام وليحترز فى الخريف من برد الغدوات وحر الظهائر وليجتنب كل مايولد السوداء وليكثر من الجماع وليستقبل الشتاء بالدثار والاغذية القوية الغليظة والثرائد وقد ورد النص بفضلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال البركة فى الثريد وليكثر فيه من اللحوم وليتوق الاسهال واخراج الدم والقىء وليكثر فيه من الحركة والجماع (فصل) فى الاعراض النفسانية البدن يتغير من جهة الاعراض النفسانية وهى الغضب والفرح والهم والغم والخجل أما الغضب فانه يسخن البدن ويجففه وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البخارى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى

قال لا تغضب الحديث معناه انك لا تفعل بموجب الغضب وشاهد ذلك قوله عليه السلام ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذى (الرازبانج)

(الرازيانج) وهو الشمر يفتح السدد والكبد والكلى والمثانة و يطرد الرياح النافخة ولا يصدع الرأس كسائر البزور لقلة يبسه وسرعة انحداره وهو مفتت للحصى مدر للبول والحيض نافع من الحميات المتقادمة واذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان العارض من الرطوبات واذا عمل منه ضماد بالعسل نفع من عضة الكلب وخاصيته انه يزيد في الباه و يزيد في تفتح السدد وجميعه للرطوبات وهو حار يابس اذا ضمد به مع العسل نفع من عضة الانسان وفي بعض كتب الطب ان الشمر بارد لين يدفع من المعدة بالدم وهو جيد للانسان و يفتح سدد الكبد والطحال *(الشبث)* وهو الزبودة حار يابس اذا دق وشرب أدر البول وسكن الاوجاع ونفس البطن وسكن الفواق و ينفع المغص العارض من الريح واذا احرق ودق وضمد به على البواسير النابتة نفعها *(الكزبرة)* قال بقراط الحكيم من أكل الكزبرة قليلا لا صفاد مه ومن أكثرمنها تحرق الدم وتكل الحفظ وتقطع الباه وهي في الثانية حارة مع قبض وقيل باردة في الاولى يابسة في الثانية تنفع من الدوار وتقوي المعدة المحرورة ولكنها تولد ظلمة البصر ولا ينبغي الاستكثار منها لانها تحرق الدم وتعفنه وتقطع الشهوة وتفسد الذهن وتكل الحفظ وتقطع الباه واذا سحقت الكزبرة وضمدت بها الاورام خفت وسكنت خصوصا اذا سحقت بالخل واذا أخذ من الكزبرة اليابسة وزن درهم وجعل عليه سليط وأكل منع من البول في الفراش واذا أكلت يابسة مع سكر غيرت رائحة الخمر من الفم وتحلل الخنازير ضمادا بالسويق و يجب ان يكثر منها في طعام المصروعين *(الهيل)* يقوي المعدة اذا سف و يعين على هضم الطعام في المعدة و ينفع الغثاء والقيء والفهاق والذي ينفع للفهاق منه هو الحبشي واذا سحق بقشره نفع من اطلاق البطن

(اللبان) اذا سحق وشرب نفع من الحصى في الكلى والمثانة ويدر البول و ينقي الزهومات *(دارفلفل)* حار يابس يسخن المعدة و يقويها و يزيد في الباه و يفتح السدد و ينقي المعدة من الاخلاط و ينفع من الغشيان في العين اذا جعل مع كبد الماعز المشوي و يقوي الذهن و ينفع من نهش الهوام والشربة منه نصف درهم *(الدارصيني)* وهي القرفة الصغار حار وقيل رطب يحلل الرياح الغليظة و ينفع الزكام و ينفع لكل عفونة ومن غشاوة العين اذا اكتحل به و يذهب عنها الرطوبة الغليظة و ينقي ما في الصدر و يفتح سدد الكبد و يقويها و يقوي المعدة و يجفف رطوباتها و ينفع من الصرع والخفقان قال ابقراط انه يحفظ للانسان قوته أيام حياته و يذكي الذهن وقال جالينوس انه ينفع من النسيان و ينقي المعدة و ينزل فضول الدماغ من العروق وقال غيره انه يجلو البصر و يعين على الجماع و ينزل دم الحيض ويذهب بالصفار و يقوي المسام ويذهب بالحمى البلغمية والسوداوية واذا تبخر به صاحب الصداع الذي من البرد في منخره واستنشق دخانه حتى يعطس نفعه وقوله المسام هي المنافذ في البدن يخرج منها العرق والبخار كما قاله في كتاب فقه اللغة وقال غيره انه ينزل الدم من الرأس و يفتح اللسان و يذهب باللقوة وقيل انه يقوي أعضاء الرأس و ينفع من البرقان الحادث في العين ومن الداء الذي يصرع منه الانسان والبرقان هو الصفار والله أعلم وقيل انه متى مصر ورمى ثفله نقى المعدة والامعاء *(الخولنجان)* حار يابس ينفع أصحاب البلغم المتولد والرطوبة المتولدة في المعدة و يهضم الطعام و ينفع من القولنج و يطيب النكهة و يهيج المني واذا أخذ من عوده وأمسك في الفم قليلا انعظ و ينفع من الجشاء الحامض و يقوي الاعضاء الباطنة و يحبس البول الكثير *(الباذنجان)* حار يابس وقيل رطب ينفع من ضعف المعدة خلطه ردي يستحيل الى السوداء و يفسد اللون و يكلف الوجه و يورث البهق والسدد والبواسير وداء السرطان ودفع ضرره بالدسم واللحم السمين والسمن والخل و ينفع لمن أراد طبخه ان يسلقه وان ينقعه في الماء والملح وأما ما طبخ منه بالخل فانه ربما فتح السدد والسرطان هو داء صلب له أصل في الجسد كبير يسقيه والبهق معروف هو بياض يغير الجلد يخالف لونه وليس هو من البرص وأما الكلف فقد سبق تفسيره عند المصطكى *(الليم)* بارد رطب قابض قامع للصفراء اذا شرب منه صاحب الورم تسع حبات مع السكر الابيض على الريق أو وحده بغير سكر قمع الصفراء عنه

فيفعل بموجبه وهذا معنى قوله تعالى والكاظمين الغيظ أثبت لهم الغيظ ومدحهم على كظمه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب حتى يعرف ذلك في وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ذكره د وفي رواية ت الا ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه وفي رواية واني لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده أعوذ بالله من الشيطان الرجيم رواه مسلم * وأما الفرح فمن شأنه تقوية النفس والحرارة ومتى أسرف قتل بتحليله الروح وقد ذكر ذلك عن غير واحد انهم ماتوا من شدة الفرح وقد نهي عنه بقوله عزوجل ان الله لا يحب الفرحين وأما الفرح الايماني فمحمود مستحب لقوله سبحانه وتعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله وقوله قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا * والهم والغم يحدثان الحميات اليومية وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والغم وفي رواية من كثر همه سقم بدنه ذكره أبو نعيم فالهم لامر ينتظر وقوعه

وذهابه والغم لامر واقع أو لطيرفات وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والحزن في دبر كل صلاة وقال ابن عباس من فوهامن كثرته

بشرط أن لا يأكل الزاد الا بعد الظهر وهو مجرب ومن أدوية اللبم اذا شرب ووافق المعدة بعد تنقيتها بالقيء بالماء الحار والسمن نفع ومن شرب به مع السكر على الريق ثلاثة أيام وتقاياه فانه ينفعه ويقطع الصفراء والصفار عنه واذا عصر الليمون ودهن به البهق الاسود ودلك به موضعه أبرأه باذن الله والله أعلم (التمر هندي) وهو الحمر كما قاله في المستعذب بارد يابس خاصيته لاخراج الصفراء ومنع حرقتها ويطفئ وهيج الدم اذا مرس وشرب بالسكر لانه يمنع غليان الدم من الجوف مجرب يمنع القيء ويسكنه وينفع من العطش الشديد وينفع من الحكة ويسهل الاخلاط المحترقة ويختار منه ما كان جديدا حامضا صادق الحموضة وقال انه مطفئ للحرارة الصفراوية ويلين ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء ويسهل الصفراء وينقي المعدة وينظف ما في الكبد من الخلط الرديء والشربة من طبيخه قريبة من نصف رطل وينفع من الحميات والكرب والقيء وخصوصا مع الحاجة الى تليين الطبيعة والمراد بنصف الرطل المذكور في كلامه عبارة عن ست أواق والله أعلم *(الكثيرا)* مختاره النقي الابيض حار رطب ينفع السعال وخشونة الصدر والعلل السوداوية والمرة السوداء والبلغم اللزج اصلاحه بالمصطكى *(الصمغ العربي)* وهو صمغ الطلح وهو الصمغ المعروف عندنا وهو بارد يابس يصلح في تليين قصبة الرئة والصدر واذا شرب كان مقويا للمعدة والامعاء ويمسك البطن من الاطلاق ومن انصباب الدم واذا طبخ ببياض البيض وجعل على حرق النار لم ينفط وهو يلين السعال ووجع الصدر واذا طبخ به المنخرين أذهب نزلة الزكام واذا مضغ طيب النكهة وروي ان عيسى عليه السلام لما ولد طبخ باللبان *(الحلتيت)* حار لطيف محلل مفتح للسدد طارد للرياح من حمى النافض وحمى الربع المتولدة من السوداء يعني حمى الثلث واذا شرب نفع من السعال وضيق النفس نفعا جيدا بينا واذا علق في العنق نفع من وجع اللهات واذا خلط بالخل والحمر والفلفل ولطخ به داء الثعلب أبرأه وداء الثعلب ذهاب شعر الرأس ويقطعه الاقرع واذا خلط به الخل والعسل واكتحل به أحد البصر وذهب بابتداء الماء في العين واذا خلط مع خل وفلفل أنزل الحيض المحتبس واذا ديف بماء حار وشرب نفع من خشونة الحلق المتقادمة وصفى الصوت المبحوح واذا وضع على القرحة العارضة من عضة نفع منها ودفع ضررها واذا عجن بالزيت ومسح به لسعة العقرب برئ واذا عجن بعسل منزوع الرغوة ووضع على موضع البهق أزاله وأخرج الداء وان طلي به أيضا على لسعة العقرب نفعها وقيل ان الحلتيت يذهب حزن القلب اذا استعمل معجونا بعسل ويفتح سدد المعدة وينقيها ويسهل الاخلاط البلغمية والشربة منه درهم أي قفلة *(دم الاخوين)* وهو المسمى عند أهل اللغة بالعندم وهو صمغ شجرة أحمر شديد الحمرة نافع للجراحات الجديدة وغيرها ويلحم الجرح الطري سريعا وهو قوي النفع جدا وينفع أيضا القروح الرئة اذا طليت به واذا عجن بخل وطلي على البهق أزاله واذا جعل على وجه من به الصفار أزاله *(القسط)* أجوده ما كان أبيض وهو مدر للحيض والبول نافع من وجع الارحام وان تدخنت به المرأة نزل حيضها وهو نافع للكبد والطحال ويحلل الاورام والصديد الذي فيها ويقتل الدود الذي في البطن الشبيه بحب القرع وينفع من الكلف واذا شرب بخل وعسل حرك الشهوة واذا سحق بماء وعسل وشرب نفع من لدغة الافاعي واذا سحق وأغلي مع دهن سمسم يعني السليط ودهن به البدن أذهب حمى النافض وهو مجرب جيد لا بعده لوجع الحمى النافض فينبغي اعتماده وينفع من البرودة والاقشعرار في الجلد وهو نافع لمن به عرق النسا ولمن به فالج ولمن به استرخاء في جسده ولاصحاب الارتعاش واسترخاء العصب لانه يجلب من البدن المواد واذا سحق وذر على القروح الرطبة جففها وقال في اللقط القسط يجلب الاخلاط الغليظة من باطن البدن الى ظاهره ويسخن الاعضاء الباردة ويقوي الاعضاء الباطنة ويدر البول والطمث يعني الحيض ويقتل الحيات وفيه رطوبة يهيج شهوة الجماع وهو جيد للمعدة حابس للطبيعة اذا ضمد به البطن وهو مع هذا يصدع الرأس وقيل القسط عروق شجرة وهو نوعان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وهو أفضل من الهندي وأقل

همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول (٣٠) ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالحوقلة كلمة تفويض وتسليم والحزن مقترن بالهمّ وينبغي لمن كثر همه أن يتشاغل بما ينسيه به ذلك كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما على أحدكم انه اذا ألح به همه أن يتقلد قوسه وقد خرج الترمذي عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أهمه الامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا قال ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحا ذكره أحمد في المسند وابن ماجه في صحيحه وأما الخجل فهو فعل ما يستحي منه وكان عليه السلام يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم (فصل في مراعاة العادة) قال الاطباء العادة طبيعة ثابتة وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعشى بعد العشاء الاخيرة ذكره أبو نعيم وروت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم انه دخل عليها وهي تشتكي فقال لها اللازم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقال على المعدة بيت الداء والحمية رأس حرارة

حرارة منه وقيل هما حاران يابسان فى الثانية والهندى أشد حرارة وقد ذكرا النبى صلى الله عليه وسلم ان فيه سبعة أشفية وذكرها مجملا وذكر الاطباء انه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود الشبيه بحب القرع فى الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الربع وغيرذلك (وذكر الامام) النووى فى شرح مسلم وفى شمس العلوم أن القسط اذا أديف بعسل بعد سحقه ثم لعق نفع من سقوط اللهاة واذا شم وتبخر به نفع الزكام (الجوزبوا) يعنى جوز الطيب جيده الحديث الرزين حار يابس يقوى الكبد والمعدة ويطيب النكهة ويعقل الطبيعة يعنى يحبس الاسهال ويزيد فى المنى وينفع من عرق النسا والسكتة والامراض السوداوية والبلغمية والبرسام ونزول الماء فى العين والشربة منه درهمات ﴿فائدة﴾ البرسام هو بالباء الموحدة مخوف فى حجاب القلب والكبد والبرسام هو الذى قصدنا تفسيره ههنا بالسين المهملة وهو الذى يذكره الفقهاء وهو من أمراض الدماغ وهو مرض حار صفراوى أودم فى آخر حجاب الدماغ الداخلين حكاه الامام السبكى رحمه الله تعالى ونفع به واسمه بالفارسية الدماغ فيبرى الصدر وهو يعنى السرسام لا يبقى معه العقل ولا فائدة فى ذكره وأما البرسام فقد يبقى معه العقل فى وقت كما قاله فى شرح المنهاج للمراغى (التانبول) وهو يعرفه الناس بالتنبل وطعم ورقه طعم القرنفل ريحه طيب والناس يمضغون ورقه فينتفعون به فى أفواههم واذا مضغ شد اللثة وطيب النكهة وشهى الطعام ويقوى الباه ويحمر الاسنان ويحدث فى النفس طربا ويقوى البدن قال الرازى قد أجمع الناس على ان التنبل دواء جيد لاوجاع الفم وقال غيره ان التنبل له قوة قابضة مخففة ينفع من نزف الدم ويقطع الدم السائل من الجراحات وأهل الهند يمضغونه دائما كما قاله فى كتاب الجامع (العفص) بارد يابس واذا دق وطبخ وجلس فى مائه النساء نفعهن من خروج الرحم وسيلان الرطوبات منهن واذا سحق ناعما ونفخ فى الانف منه نفع الرعاف من ساعته واذا سحق العفص بخل حاد وطلى به الشقاق الذى يكون فانه يزيله واذا كان فى الشفتين شقوق وأخذ عفص غير مثقوب وسحق ناعما وأخذ صمغ ويحله بالماء ويخلط مع العفص ويطلى به الشفتان فانه يزول واذا كان فى الاذن رطوبة تخذ عفصا واسحقه ناعما وذر منه فى داخل الاذن فانه ينشف تلك الرطوبة واذا نقع العفص مشويا فى ماء وخل وطلى به الشعر سوده وحسنه واذا دق العفص وعجن بالخل وداوى به الجراح كان مرهما بالغا حسنا للجراح (اللاذن) جيده الدسم الطيب الرائحة حار يابس يحلل أورام الرحم ويخرج المشيمة وينفع الرياح الحادثة فى المعدة وينقيها اذا أكل مع العسل وينفع السدد والسعال ويلين الصدر ويقوى أصول الشعر وينفع من وجع الاذن واذا أدخل اللاذن فى دهن ورد ووضع على المعدة المسترخية من خارجها أشدها وعلامة استرخاء المعدة سيلان اللعاب وقلة العطش واللاذن أيضا يدمل القروح السائلة العسرة البرء اذا لطخ به عليها انفعها (الميعة السائلة) حارة فى الثانية تسهل البلغم اللزج من غير عنف ولا دواء والشربة منها مثقالان بثلاثة أواق ماء حار فانها تسهل بلغما بلا أذى (الافيون) بارد يابس اذا خلط بالخل أذهب الحمرة والجراحات اذا لطخ به عليها وقد ذكروه فى السمومات فقالوا انه يعنى لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكة ودوران وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح والشربة القاتلة منه وزن درهمين وقيل لا يقتل الا أربعة دوانق ولهذا يقال ينبغى لمن يخاف فى القوافل أن لا يأنس الى ذوق من يذوق ذلك فانه قد يكون فيه مثل الافيون واذا كان قليلا جاز قطعا وكذا ان كان كثيرا على الاصح وبه جزم فى العزيزى والروضة والامام فى النهاية والشيخ أبو حامد قال ابن الصباغ فى الشمائل وذلك ان فيه منفعة فى الجملة وأما أكله فى الضرورة وكذا لغير ضرورة فجائز اذا لم يضر الجسم ولكن من المعلوم انه يضر بالجسم فى الغالب مع من هو مداوم على أكله وقد يفضى بآكله الى ما لا يليق بقدر الشخص من خرم المروءة وفعل القبيح وعدم الحياء وهو شعبة من شعب السحر يحسن القبيح ويقبح لهم الحسن ويريهم أشياء على خلاف حقائقها ويخيل الخيالات الباطلة وهكذا تأثير السحر كما قال الله تعالى يخيل اليه

الطب والعادة طبع ثان رواهما القاضى أبو يعلى اللازم ترك الاكل وان الجوع شفاء من الامتلاء وقوله عليه السلام المعدة بيت الداء يشير الى تقليل الغذاء وترك الشهوات *وأما العادة فانها كالطبيعة للمرء كما قيل العادة طبع ثان وهى قوة عظيمة فى البدن وهى ركن حفظ الصحة فلذلك أمر عليه السلام بان يجرى كل انسان على عادته وروى أبو نعيم عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت فى الشتاء استحب أن يدخل ليلة الجمعة واذا ظهر فى الصيف استحب أن يظهر ليلة الجمعة وعند الاطباء ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن كما تقدم فتى كان البدن معتدلا بين الجوع والشبع والنوم واليقظة واعتاد لذلك كانت النفس نشيطة خفيفة راغبة فى الخيرات ومتى حصل افراط أو تفريط كانت النفس منصرفة بحسبه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا أنام وأقوم وأصوم وأفطر الحديث (الجزء الثانى من جزئى الجزء العملى فى معالجة المرضى) ينبغى ان يراعى فى العلاج السن والعادة والفصل والصناعة ولا يسهل بالدواء شيخ كبير ولا طفل صغير ولا من به ذرب البطن ولا صاحب كد وتعب ولا قيم حمام ولا ضعيف القوة ولا ضعيف القوة ولا ضعيف البدن جدا ولا سمين جدا ولا أسود ولا من به قرحة ولا فى شدة الحر والبرد ولا من يعتاد الدواء وقد تقدم هذا ولا ينبغى أن يستعمل الدواء الا بعد النضج التام والحمام قبل الدواء يعين عليه والنوم على الدواء الضعيف

من صدرهم أنها تسعى والعجب منهم انهم يقولون انا نحن القريط وهى على الحقيقة تأكله بل تمضهم كما قال العلماء القريط مسخ هذه الامة وقال الشاعر

يحب الجاهل م القريط من ضله * ومنه يقل اللحم والعقل والدم
كحب الفراش النار جهلا وانها * مضرته لكنه ليس يعلم

والقريط فى عرف أهل اليمن هو آكل الافيون والله أعلم (الورس) وهو صبغ أصفر فى اليمن يؤخذ منه طلاء للوجه فيحسنه ويذهب الكلف والبهق والحكة والبثور الكائنة فى الجسم من حكة اذا لطخ به عليها وقد أمرت به غير واحد للحكة الحادثة من الجدرى فوجدوا به النفع وكذا اذا سحق الورس وديف بدهن أو سليط أو ماء ورد وطلى به البدن نفع من الحكة العظيمة وهو من أجود الادوية للحكة فينبغى اعتماده فهو صحيح مجرب وقالت أم سلمة رضى الله عنها كنا نطلى وجوهنا بالورس من الكلف (الحناء) بارد يابس كما قاله النووى فى شرح مسلم والله تعالى أعلم وقال بعضهم الحناء معتدل الحرارة ومن خاصيته الترطيب والتبريد والتليين وفيه قبض وشدة الاعضاء اذا اختضبت به وقال صلى الله عليه وسلم الخضاب بطيب البشرة ويزيد فى الجماع وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم والحناء فيه تحليل وقبض وتخفيف بلا أذى وينفع من الاورام البلغمية والسوداوية وينبت الشعر ويقويه ويحسنه ويقوى الرأس وينفع حرق النار اذا صب على الموضع واذا عجن بالسمن وضمد به على الجرب المتقرح المزمن أبرأه وينفع من الورم الحار ضمادا ومن قروح الفم والقلاع الذى يكون فى أفواه الصبيان اذا مضغ والقلاع بثور تكون فى اللسان كما قاله فى فقه اللغة واذا خضب بالحناء رجل عند خروج الجدرى فانه يأمن ان يخرج فى عينيه والله أعلم وهو صحيح مجرب كما قاله فى مفردات ابن البيطار واذا عجن الحناء بالسمن وجعل على بقايا الاورام الحارة التى يخرج منها ماء أصفر ويبقى فيها بعض وجع مع حرارة سكنها وخففها وادملها واذا وضع على الورم الرخو نفعه والحناء اذا ضمد به الجمرة نفع من ازديادها (الصعتر) قال الاطباء هو حار يابس وروى أبو نعيم باسناده ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بحائط وفيه شجرة نابتة فقالت خذنى يارسول الله فوالذى بعثك بالحق نبيا مامن داء الا وفى منه دواء يعنى الصعتر فقال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم بالصعتر والمر واللبان وهو اذا دق وشرب ازل الحيضة المحتبسة ونفع من عسر البول ويحلل النفخ والرياح والقراقر العارضة فى المعدة والامعاء المتولدة عن الرطوبات الغليظة والاطعمة الغليظة البطيئة الانهضام ويخرج الدود من البطن ويحسن اللون وينفع من ظلمة البصر واذا قطر من مائه فى الاذن مع لبن شاة سكن وجعها ومن بول الدم ومن أخذ شيأ من الصعتر ودقه ونخله وشربه بماء على الريق نفعه وان شرب منه صاحب الطحال كل يوم قدر مثقالين على الريق أزال الطحال وهو ينقى المعدة والرئة والكبد من البلغم وينزل الحيض ويدر البول وينفع من أوجاع الحلق واذا قطر ماؤه فى الاذن مع لبن امرأة نفع وجعها قال الجوهرى وبعضهم يكتبه بالصاد فى كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير أى اذا كتب بالسين سعتر والله أعلم (البقلة الحمقاء) باردة رطبة وهى المعروفة عندنا بالرجله وهى بقلة خريفية باردة لينة تبرد حرارة الاورام وتنفع من الصفراء وكثير من الامراض وتجعل على الثآليل فتذبلها وتنفع لوجع الضرس اذا مضغت أيام وجودها وتنفع من الصداع الحار وتقطع شهوة الطعام وفى بعض كتب الطب اذا ضمد بها الصداع سكن الصداع واذا ضمد بها الاورام الحارة أبرأتها وان داوم بضمدها قطعها وتسكن الحرارة وحرقة البول ووجع المثانة واذا عصر ماؤها وسقى منه المحموم صاحب الحمى الغبطة الملتهبة أطفأتها وأما البثور التى تطلع فى الرأس فكثيرا ما تطلع فى روس الصبيان فان ماء هذه البقلة المعتصر منها اذا خلط بمثله خمر جيد وطلى به على الرأس الذى فيه البثور مرارا صح وزالت منه البثور وأصلها ولا توافق من فى معدته رطوبة وهى تضر بأهل البلغم ومن معه كثرة الرطوبة والله أعلم (اللاعية) اذا سحق ورقها وطلى به على لسعة الحنش برئت واذا داوم أهل الجذام على أكلها نفعتهم باذن الله تعالى واذا سحق

ورقها

يقطعه ويضعفه وعلى القوى يقوى فعله وليجتنب الاكل على الدواء الى أن يقطعه ومن خاف الدواء فليضع قبله الطرخون أو ورق العناب وايشم البصل واذا خاف القئ فليشد اطرافه شدا قويا وليمص الرمان المز والديباس والتفاح وان كان الدواء مطبوخا فلا يتجاوز مقدار مائة وعشرين درهما ومن وجد مغصا فليتجرع ماء حارا ويتمشى خطوات وعند قطع الدواء يتقايا بالماء الحار وبعد القئ فليأخذ بزرقطونا بشراب التفاح وبعد ساعة فليتناول الامراق الساذجة ولا يجمع بين مسهلين فى يوم واحد وفصد العرق القيفال للدماغ والباسليق والاكحل مشتركان والاسيلم الايمن لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع الطحال وعرق النسا لاوجاع عرق النسا وللنقرس والصافن لادرار الحيض والحجامة على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وعلى القفا للرمد والبخر والصداع والحقنة جيدة للقولنج ووجع المعدة ووقتها الابردان * وحيث أمكن التدبير بالدواء الخفيف فلا يعدل عنه وتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا لم يغن الاضعف ولا تقيم فى العلاج على دواء واحد تألفه الطبيعة ويقل نفعه * واذا أشكل عليك المرض فلا تهجم بالدواء حتى يتضح لك الامر وحيث أمكن التدبير بالاغذية فلا يعدل الى الادوية (فصل) قال ابقراط وعلى الطبيب تقوى الله وطاعته ونصحه وحفظ سر المرضى وان لا يعطى دواء قتالا ولا يدل عليه ولا يشير اليه ولا يعطي

ورقها وطلى به البواسير وان لم تسقط يبست مكانها او بطل ضررها واذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ثم يتفل
أو يبصق على الريق على لسعة الحنش وعلى لسعة العقرب فانه يزيلها وعده الاسود في منافع الاشجار
وعروقها وطريقة العروق أن يحفر على أصل الشجرة حتى يصل الى منتهاها ويأخذ الاصل بكماله من غير
أن ينتف أو يقطع وقال أصل اللاعية ينقي البلغم والصفراء وينفع من السعال المتولد من البلغم وذلك بأن
يمضغ منه ثلاثة أيام قدر اصبع ويبلع ريقه ومائية العروق ويشرب عليه قليلا من الماء الحار فانه يحصل
له النقاء والنفع باذن الله (الشيح) حار يابس في الثالثة أفضله ما كان الى البياض يخرج الدود وحب القرع
اذا شرب واذا انقع في الدهن وطيب به اللحية التي لم تنبت أسرع نباتها لانه يوسع المسام بلطافته والمسام هي
المنافذ في بدن الانسان يخرج منها العرق والبخار كما قاله في فقه اللغة وقد سبق ذلك مرارا وانما كررته
ليستغني الواقف عن الاحالة على ما مضى والله أعلم وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم بخروا
بيوتكم باللبان والشيح وقال أبو نعيم الشيح طعمه مر ورائحته طيبة وهو حار في الدرجة الثانية يابس في
الثالثة يدر البول والطمث واذا بخرت به المرأة أخرج الجنين ودخانه يطرد الهوام واذا ضمد به على لسعة
الحنش والعقرب نفع واذا طبخ ماء طبيخه بعسل وأكله قتل الدود الذي في البطن (الآس) وهو الهدس
بارد يابس قال ابن عباس أول غرس وضع على الارض وضعه نوح عليه السلام بعد أن خرج من السفينة
الآس اذا سحق ورقه وذر على القروح الرطبة نفعها واذا جعل في الاباطين والحقوين أزال رائحة الدرن
أي الصماح منها قوله الحقوين هما معقد الازار كما قاله في مطالع الانوار واذا حرق ورقه وعجن بزيت ثم طلى
به حرق النار نفعه باذن الله تعالى واذا سحق ورقه الاخضر وضرب بخل ووضع على الرأس قطع الرعاف من
ساعته وهو يجلو البهق ويسود الشعر ويطيب الابط المنتنة والله أعلم *(البعيثران)* حار يابس وهو
الشجر الذي تسميه العامة بالبيعثران بتقديم الياء على العين وهو شجر طيب الرائحة قال ابن البيطار اذا
سحق وعجن بعسل واحتملته المرأة بصوفة سخن الرحم البارد وحسن حالها وأعانها على الحبل ولو كانت
المرأة عاقرا والعاقر التي لم تلد وهو من الادوية النافعة المجربة الصحيحة للحبل ان شاء الله تعالى وشمه
يقوي الدماغ الضعيف البارد وينفع الصداع البارد أيضا ويفتح سدده وينفع من الزكام قال ابن سينا
وماؤه يحد البصر كحلا وقال في اللقط جيده الطري الطيب الرائحة ينفع الامراض الباردة الدماغية
وينقي الرأس من الفضلات الرديئة وينفع الصداع البلغمي والسوداوي والشربة منه درهمان والله
أعلم *(الريحان)* حار يابس يقوي القلب والبواسير وشم المرشوش منه بالماء ينوم *(بابونج)*
وهو السكب حار يابس في الاولى مفتح ملطف ملين مرخ محلل بلا جذب وذلك خاصيته ويقوي الدماغ
والاعضاء والعصب نافع من الصداع واستفراغ مواد الرأس ويسهل النفث ويبرح المنخر ضمادا ويذهب
اليرقان ويدر البول والحيض شرابا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة والله أعلم *(نمام)* حار في
الثانية يابس في الاولى يقتل القمل وينفع الاورام الباردة والنسيان وأورام الكبد الباردة
(المرزنجوش) هو الازاب حار يابس لطيف يحلل الرياح من الدماغ وينقيه ويفتح سدده وينفع من
الشقيقة وشمه ينفع من الكابوس والسدر والدوار والصداع البارد ووجع الاذن من البرد اذا قطر فيها
واذا شرب طبيخه نفع من المغص وعسر البول واذا طبخ ورقه بادام حال الاعياء وان ضمد بورقه الفالج
واللقوة أذهبهما ومن أدمن على شمه واستعمل دهنه لم يصبه صداع ولم ينزل في عينه الماء وهو مع الخل
ضماد للسعة العقرب (قلت) والكابوس هو أن يحس الانسان في نومه كأن انسانا ثقيلا وقع عليه وضغطه
وأخذ بانفاسه كما قاله في فقه اللغة وسيأتي الكلام عليه في بابه وأما السدر فهو ظلمة تعتري البصر عند
القيام كما قاله الماوردي في الرسالة

(العود حق البخور) هو حار يابس مقو للدماغ والاعضاء يذهب كثرة الرطوبة التي في الجسد والمعدة
ويطرد الريح ويفتت السدد ويحبس البطن وينفع من سلس البول ويقوي المعدة والروح والاحشاء

للنساء دواء يقتل الاجنة وان يكون متباعدا عن كل نجس ودنس ولا ينظر الى أمة ولا صبي بشئ من الفحش غير مشتغل بامور التلذذ والتنعم واللهو واللعب حريصا على مداواة الفقراء وأهل المسكنة رقيق اللسان لطيف الكلام قريب من الله تعالى هذا قوله وهو كافر (قلت) ابقراط هذا هو شيخ الصناعة وامامها من حكماء اليونان وأئمتهم وهو المذهب على الصحيح في صناعة الطب ويقال ان قبره الى الآن يزار وقد تقدم الكلام عليه (الفن الثاني) يشتمل على جملتين الجملة الاولى في أحكام الاغذية والادوية ويشتمل على بابين (الباب الاول في الادوية المفردة) بوب عليه البخاري في كتاب الطب والادوية قال الاطباء الدواء ان لم يؤثر في البدن أثرا محسوسا فهو في الدرجة الاولى فان أثر ولم يضر فهو في الدرجة الثانية وان ضر ولم يبلغ فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي ويعرف قوى الادوية بالتجربة والقياس * وتركيب الادوية اما صناعي كترياق واما طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وزبدية واذا كان الدواء حاد الرائحة دل على حرارته واذا عدم الرائحة دل على برده والمتوسط متوسط وعلى هذا فقس والحلو حار والمالح حاد والحامض بارد والدسم معتدل (الباب الثاني في أحكام الادوية والاغذية) وقد رتبه على حروف المعجم قال الله تعالى والارض

والاعضاء ويفرح القلب ويصلح الكبد ومضغه يطيب النكهة ويصلح الامزاج الباردة ويضر بأمراض الدماغ الحارة والرطبة في المضغ ومن شرب منه وزن درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة وقواها والله أعلم *(المسك)* أطيب الطيب وهو حار يابس كالعود يذهب الحزن ويفرح القلب ويقوي الاعضاء الضعيفة ويقوي الدماغ والعين وينشف رطوباتها ويذهب الرياح من العين ومن سائر الجسد واذا شمه المغشى أفاق وقال صلى الله عليه وسلم المسك أطيب الطيب وهو حار يابس وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد المروح عند النوم وقال أبو عبيدة أراد المطيب المروح بالمسك ورخص صلى الله عليه وسلم بالمسك ان يكتحل به أو يطيب به *(الكافور)* بارد يابس وقيل حار وهو يقطع الرعاف وينفع الصداع ويقطع شهوة الجماع اذا شم وشرب بماء وقطع اسهال الصفراء من البطن ويسرع استعماله بالشيب ومتى شرب خفف المني وقطع شهوة الجماع وكل الاطياب ماخلا الصندل والكافور والله أعلم *(الصندل)* مختاره المقاصري الابيض بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع ويقوي المعدة والكبد الحارين اذا طلي به عليهما من خارج والصندل الاحمر ابرد من الابيض وينفع الامراض الملتهبة اذا ضمد به وقال في اللقط في موضع آخر الصندل اختلفوا فيه هل الابيض أقوى أم الاحمر بارد يابس أشد بردا المقاصري وهو موافق للمحرورين صالح لضعف المعدة والخفقان الكائن عن اساءة المرة الصفراء اذا سحق بالماء ووضع من خارج وان عجن بماء الورد مع شيء من الكافور وطلي به الصدغان نفع من الصداع الصفراوي الحار ومنع النزلات من الانصباب الى العين واذا عجن بماء البقلة وهي الرجلة ثم طلي به النقرس الحار نفعه والنقرس ورم في المفاصل والمواد تنصب اليها وينفع من الاورام الحارة ومن الحمرة نفعا عظيما كثيرا بينا وينفع من تحلب الفضول الى العضو بتنقيته والله أعلم *(الزباد)* حار في الثالثة معتدل في الرطوبة والزباد اذا لطخ به على العانة نفع من احتباس البول وادره واذا جعل على قطنة وتحملت به المرأة المحتبسة الحيض أنزله واذا طلي به على موضع العرق المديني أوقفه وسكن وجعه *(الغالية)* مركبة من الاشياء العطرة وشمها يفرح القلب ويسكن الصداع البارد وينفع من أورامه الصلبة والبلغمية ويدر الطمث وينقي الرحم ويهيئه للحبل اذا تحملت به المرأة لكنها تصدع المحرورين ومن تأذى بالارياح المنتنة فعلاجه الكافور والصندل والروائح الطيبة والاستنشاق بدهن البنفسج والورد وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش مشموم فانه جيد يذهب بالخشام وقال أبو نعيم والخشام داء يأخذ الانف وصاحبه مخشوم *(السنبل)* اذا طبخ بماء وشرب ادر البول المحتبس وحلل الرياح وأزالها من المعدة والكبد والطحال ونفع الصفرة التي في العينين ومن لدغ الاحناش كلها والمراد سنبل الطيب المعروف عند الناس (الزعفران) حار يابس يصلح العفونة ويقوي الاعضاء الباطنة والاحشاء والمعدة والكبد ويهيج الباه ويدر البول ويفتح السدد ويجلو البصر وجميع النوازل اليه وينفع الغشاوة وينفذ الاغذية ويقوي القلب ويفرحه وشربه يحسن اللون ويجود الحفظ ويسهل الجنين الا أنه يسقط الشهوة يعني شهوة الطعام وأما الباه فقد تقدم انه يهيج الباه فتأمل ذلك وشربه يضل الذهن اذا أكثر منه ومن شرب منه ثلاثة دراهم لم يزل يضحك حتى يموت قال في اللقط وعن بعض كتب الطب ان الزعفران يقوي آلات النفس ويسهل جدا وفي الخواص اذا عجن منه مثل الجوزة ثم علقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة وهي الخلاص ومن أكثر من أكل الزعفران وداوم عليه لم يشك صداعا أبدا وينفع من جميع العلل ويزول عنهم الهم واذا خلط بعرق الزنجبيل كان مدفئا للمعدة مقويا لها ولسائر البدن مفتحا لسدد الكبد نافعا من عسر النفس مدرا للبول محركا لشهوة الجماع مسكنا للحمرة وقال جالينوس الزعفران اذا تبخر به للزكام أزاله ويذهب البياض من العين اذا تكحل به واذا سحق بلبن النساء وقطر في العين وداوم على ذلك أياما أحد البصر وأزال الغشاوة التي في العين مجرب واذا سحق وحده

مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال تعالى أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم فالكريم الكثير المنافع والبهيج الحسن اللون وعن قتادة عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء البيت دخل المسجد فاذا أمامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلاته قالت الشجرة الا تسألني من أنا قال من أنت قالت أنا شجرة كذا وكذا دواء لكذا وكذا من داء كذا وكذا فأمر سليمان بقطعها فلما كان من الغد واذا مثلها فكان في كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب وكتب الادوية وعن ابن عباس مرفوعا قال كان سليمان اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لأي شيء أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت رواه أبو نعيم

(حرف الالف)

(اترج) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه النظر الى الاترج وقال عليه السلام مثل المؤمن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب صحيح خ أما حمض الاترج فبارد يابس ومنه يعمل شراب الحماض ينفع المعدة الحارة ويقوي القلب ويفرحه ويشهي الطعام ويسكن العطش ويفتق شهوة الطعام ويقطع الاسهال المري والقيء الصفراوي والخفقان ويزيل الغم والحمض نفسه يقلع الحبر من الثياب والكلف من الوجه وينفع العصب والصدر وأما لحمه

ولطخ

ولطخ به على العانة أدر البول المحتبس مجرب صحيح واذا طبخ بالماء وصب ماؤه على الرأس أمن من السهر وجلب النوم والرقاد فاذا تحملته المرأة نفع من أوجاع الارحام واذا اكتحل به سود الحدقة ولا يستعمل منه الا باعتدال فان الاكثار منه مذموم ﴿بنفسج﴾ بارد رطب في الاولى وقيل حار يولد دما معتدلا لا ويسكن الصداع الدموي شما وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحارين ويلين الصدر وينفع التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب والرئة ووجع الكلى ويدر البول يابسه ويسهل الصفراء وشرابه يلين الطبيعة وينفع من نتوء المقعدة ﴿الورد﴾ بارد في الاولى يابس في الثانية وبزره أقوى ما فيه قبضا ويابسه أقبض وهو مفتح يسكن حركة الصفراء ويقوي الاعضاء الباطنة وماؤه ينفع من الغشاء ويسكن صداع الحرارة لكن شمه يعطش محرور الدماغ ويطيب رائحة البدن وينفع الشجج والمربى منه حار يقوي المعدة والكبد ويعين على الهضم وافتراشه يضعف الباه وهو يسكن وجع المعدة وعشرة دراهم من مرباه تسهل عشرة مجالس ﴿القطران﴾ حار يابس حافظ للابدان الميتة ولذلك سماه الناس حياة الابدان اذا اقطر في الاذن مع الخل قتل الدود التي فيها ويسكن الدوي والطنين منها واذا تحملته المرأة من أسفل قتل الاجنة الاحياء وأخرج الميتة ومن شأنه أن يفسد النطفة اذا مسح به الذكر عند الجماع وهذا من الادوية النافعة لعدم الحبل واذا لطخ بالقطران على داء الفيل منع منه وأزاله وداء الفيل هو ورم الساقين والله أعلم واذا تبخرت المرأة بالقطران عند عسر الولادة أسرعت الولادة واذا أخذ القطران مع الملح وطلي به على موضع اللدغة برئت من ساعتها واذا الصق على الاسنان أذهب الاكلة التي فيها وسكن أوجاعها واذا طلي به مع الخل فعل مثل ذلك في النفع وقال اذا اقطر القطران في الموضع المتآكل من السن فتت السن وسكن الوجع ومنافعه كثيرة جدا وهو من الادوية الكبار وأجوده الثخين الصافي الشديد الرائحة وقال في كتاب البركة روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلي بعيره بقطران من الجرب وفي هذا دليل على مداواة البهائم واذا استنشق نفع من الوباء واذا لطخ به على الحلق نفع من الخناق وان لت به فتيلة وأدخلت في أذن قطع مادتها وان قطر فيها منع الدود والهوام الداخلة فيها وان جعل مع جوز العفص أي ألبستها على الضرس المتآكل نفعه والله أعلم ﴿(نسج العنكبوت)﴾ ينفع من نزف الدم اذا جعل على الجراحة واذا جعل على الجروح والقروح التي في البدن منعها ان ترم واذا اقطر على نسج العنكبوت الخل وجعل على الدمل أول ظهوره وترك عليه حتى يجف نفعه وجففه ومنعه من الزيادة واذا تبخرت به المرأة نفعها من عسر الولادة وأي امرأة تبخرت به وهي حامل أسقطت جنينها من ساعته والمراد منها هنا العنكبوت التي يسميها العامة الخنيفان وأما نسجها فهو الابيض الكثيف الذي يشبه ورق البياض وجمع العنكبوت عناكب ﴿(البصاق)﴾ يعني الريق ينفع من لدغ الهوام ويفش الاورام جميعها اذا جعل عليها وينفع من القوب والطرفة والبياض في العين والظفرة والطرفة هي تكدر العين من لطمة ونحوها والله أعلم وقيل ان ريق الصائم والجائع يقال انه لسم قاتل ولهذا يذهب القوباء ويقتل العقرب ﴿(الاثمد)﴾ هو بكسر الهمزة والميم كما قاله في التحرير وهو الكحل بارد يابس في الثانية يقطع الرعاف ويحفظ صحة العين ويجلوها ويذهب الصداع اذا اكتحل به مع الاقليميا والعسل المنزوع الرغوة ميلا في الجانب المصدع وقوله الاقليميا هو الخبث المعروف عند الناس والله أعلم وينقي القروح من العين الوسخة وينفع من حرق النار اذا طلي به عليها مع شحم عتيق أي قديم واذا شربته المرأة التي معها نزف الدم قطعه ويدمل القروح ويذهب باللحم الزائد فيها ويحد البصر ويجلو ما في العين من الكدر والغشاوة ويجفف القروح الخفية ويسكن الاورام الحارة والشربة منه نصف درهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند النوم فانه ينبت الشعر ويجلو البصر ويروى يذهب الدمع وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد العين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أكحالكم الاثمد يجلو وينبت الشعر وروى الامام أحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاثمد المروح عند

الابيض فبارد رطب عسر الهضم ردي للمعدة أكله يولد القولنج وأما بزره وقشره وورقه وفقاحه فحار يابس وفي بزره قوة ترياقية اذا دق منه وزن مثقالين ووضع على لدغة العقرب نفعها وان شرب منه مثقالا نفع جميع السموم وأما قشره الاصفر فمنه يعمل معجون الاترج ينفع القولنج ويقوي الشهوة ويشهي الطعام ويحلل النفخة وفقاحه أقوى وألطف ورائحة الاترج تصلح الوباء وفساد الهواء وقال مسروق دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقلت لها ماذا قالت هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم (أثل) هو شجر عظيم له ورق يشبه ورق الطرفاء ويثمر حبا كالحمص يسمونه العذبا وقوة العذبا تشبه قوة العفص باردة يابسة في الثالثة وهي تقبض البطن وتقطع الدم وذكر الله تعالى الاثل (اثمد) الكحل الاصبهاني بارد يابس يقوي عصب العين ويحفظ صحتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير أكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر أخرجه د وقوله ان خير أكحالكم الاثمد أي في حفظ صحة العين لا في أمراضها وروى الترمذي قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه وروى أنس نحوه والمروح منه المسك وقال عبد اللطيف الاثمد ينبت الهدب ويحسن العيون ويحبب الى القلوب (أجاص) وهو الخوخ بارد رطب مرخي للمعدة ملين للبطن وأكله

النوم قال أبو عبيدة المروح المطيب بالمسك وكانت له مكحلة يكتحل منها صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثلاثة في هذه وأربعة في هذه وقيل ثلاثة في كل عين وهو الاصح قال أبو عبيدة ويسمى الاثمد الجلاء لانه يجلو البصر فيقويه ويجلو الوجه فيحسنه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للغشاء مصفاة للبصر والاثمد بارد يابس في الرابعة والله أعلم *(التوتيا)* باردة في الاولى يابسة في الثانية تجفف بلا لذع وأجودها الابيض ثم الاصفر ثم الاخضر وأفضل الكحل الطرى تنفع وجع العين والقروح والفضول الخبيثة المختنقة في عروق العين وتجلوها وتنفذ في طبقاتها وتقطع الفضول المنصبة اليها أي الى العين وتنفع قروح المذاكير وأورامها وتدفع الصنان يعني رائحة الاباط المنتنة *(الفضة)* باردة يابسة باعتدال تنفع من الهم والحزن وضعف القلب والخفقان يعني خفقان القلب وذلك بان يحفظ في الادوية المعجونة الكبار لان خاصيتها اجتذاب المواد المتولدة في القلب من الاخلاط الفاسدة والله أعلم *(الذهب)* أجوده الخالص بلا غش وهو موافق للاجساد حتى انه اذا كوى به لم ينفط مكان الوسم ويسرع برؤه وهو لا يبليه الثرى ولا يصدأ بالندى ولا تنقصه الارض ولا تأكله النار وهو نافع من خفقان القلب وحديث النفس ووجع القلب والحزن والغم والغشي والفزع والسوداء والسكتة ويسمن البدن ويقويه ويذهب الصفار وينفع الجذام اذا استعمل مسحوقا في الضماد وينفع من عرق النسا وجميع الاوجاع السوداوية ويجفف الاعضاء جدا وامساكه في الفم يزيل البخر وسحالته تقوى القلب والنفس وتنفع الخفقان اذا خلطت مع الادوية النافعة في ذلك وكذلك سحالة الفضة تنفع الخفقان وأما الادوية التي أشرنا اليها فهي أدوية القلب فنها ما كان معتدلا كالياقوت والفضة ومنها ما هو حار كالمسك والعنبر والزعفران والقرنفل ومنها ما هو بارد كاللؤلؤ والكافور والصندل والتمر هندي والكزبرة والصمغ وسيأتي الكلام على الخفقان وأوجاع القلب في بابه في القسم الرابع *(اللؤلؤ)* أجوده الابيض بارد يابس ومختاره النقي الابيض غير المثقوب لطيف مجفف للرطوبة التي في العين يجلوها ويذهب الحزن والغم وينفع من ابتداء نزول الماء في العين وينفع من الخفقان العارض للقلب لانه يلطف ما هنالك من دم غليظ والله أعلم *(القلى)* وهو الحطم المعروف عندنا حار محرق أكال جلاء ينفع من البهق والجرب ويأكل اللحم الزائد *(الياقوت)* مختاره الاحمر الرماني معتدل مائل الى الحرارة ينفع البواسير السوداوية والخفقان وضعف القلب والفم ويقوى العين اذا اكتحل بسحالته ويحد البصر ويذهب الماليخوليا وهو ضرب من الجنون *(العنزروت)* جيده الابيض حار يابس وقيل بارد لين ينفع الرمد وعلال العين ويأكل اللحم الميت وينبت اللحم الصالح *(الحديد)* بارد يابس ومنفعته ظاهرة قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وهو يحتاج اليه في كل صنعة واذا احمى الحديد وطفئ في ماء نفع ذلك من ورم الطحال وضعف المعدة واسترخائها والاسهال والهيضة وقد سبق تفسير الهيضة في الكتاب مرارا وهو ان يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء واختلاف كما قاله في كتاب فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس الحكيم ان مما ينفع للرعاف الماء الذي يطفأ فيه الحديد وهم لا يعلمون ان فيه شفاء لكل داء وعلة في الجوف كربو البطن يعني كربه وغير ذلك واذا سقى منه العليل فانه عجيب وخبثه بارد يابس *(الصفر)* وهو النحاس ويروى ان الملائكة عليهم السلام تنفر من رائحته قال الاطباء ولا ينبغي أن يؤكل في آنية النحاس فن أدمن على الاكل فيها أصابته أدواء كثيرة كوجع الكبد والطحال ومنه الحديث ان رجلا دخل على النبي وفي يده أو عضده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال اما انها ما تزيدك الا وهنا أو الا ضعفا والواهنة عرق يأخذ الانسان من المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها قال الهروى وهي تختص بالرجال والله أعلم *(الطين)* بارد يابس وهو مسدد للمزاج الا انه يقوى فم المعدة ويذهب وخامة الطبع ولكنه يولد الحصا في الكلية واذا استعمل يسيره في التداوى فلا بأس ولا يجعلونه غذاء طول النهار لانه مضر في الجسم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

قبل الطعام أنفع منه بعده ومنه يعمل شرابه وينفع الحمى الصفراوية ويلين الطبع ويقطع العطش ويدخل في التنوعات المسهلة والمطابيخ المسهلة (اذخر) حار يابس لطيف يدر البول والطمث ويحلل الاورام الباردة ضمادا وذكره النبي صلى الله عليه وسلم (أرز) أغذى الحبوب بعد الحنطة وأحمدها خلطا قيل حار يابس وقيل بارد يابس يعقل البطن وان طبخ باللبن قل عقله واذا أخذ بالسكر سهل انحداره وخصب البدن وزاد في المني وآكله يرى أحلاما حسنة ودقيقه مع شحم كلى ماعز نافع من افراط الدواء المسهل وهذا من أسرار الطب وقد روى ان سيد طعامكم اللحم ثم الارز وعن على مرفوعا الارز شفاء لا داء فيه (أراك) هو عود السواك قال أبو حنيفة هو أفضل ما استيك به لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة ويشهى الطعام وينقى الدماغ وأجود ما استعمل مبلولا بماء الورد ويروى عن ابن عباس مرفوعا في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة ويذهب البلغم ويذهب الحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضى الرب ويزيد في الحسنات ويفرح الملائكة وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك خ ويروى السواك يزيد الرجل فصاحة ذكره أبو نعيم والاحاديث فيه كثيرة مشهورة

رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه وفي رواية يا حميراء لا تأكلي الطين فانه يكبر البطن ويصفر اللون ويذهب بهاء الوجه وقال في اللفظ قال الشيخ هذه الاحاديث في النهي لا تثبت الا انه يؤذي ويسدد مجاري العروق وأفتى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله بتحريم أكل المقطاط منه الابيض والاصفر الخراساني **(اخثاء البقر)** وهو الضفع المعروف بالضاد والفاء المعجمتين اذا ضمد به الاورام البلغمية حللها واذا احرق ونفخ في الاذن جفف الرعاف واذا ضمد به لسع الزنابير نفع واذا عجن بالخل الحاذق وجعل على الحمرة مرارا كثيرة في أيام قليلة نفع منها وأزالها وينفع الرياح والشوكة وعرق النسا واذا تبخرت به المرأة المتعسرة حال الولادة باليابس منه سهل الولادة واذا تبخر به صاحب الجدري هونه وأزال تعبه وضرره وهو صحيح مجرب **(بعر الماعز)** يمنع الجدري ان يبقى له أثر ويبطل الثآليل اذا طلي به عليها ويقطع الرعاف واذا شرب مع أدوية الصرع نفع من الصرع وأدوية الصرع نذكرها ان شاء الله في باب الصرع واذا طلي به على أوجاع المفاصل وأورامها نفعها **(بعر الضأن)** حار يابس ينفع من أورام الطحال واذا دق وعجن بخل وضمد به نفع الاورام الصلبة واذا دق وعجن بعسل وطلي به أي مفصل ضرب الانسان نفعه وقال بعض الحكماء اذا دق بعر الماعز وديف أي مزج بماء وملح وعصب على أي مفصل ضرب على الانسان ضربا شديدا من حمى أو برد فانه يسكن من الوجع واذا حرق وسحق وعجن بدهن ورد وطلي به حرق النار نفعه واذا طبخ وطلي به عرق النسا نفعه واذا عجن بالماء وطلي به على لسعة العقرب والزنبور نفعه واذا أخذ من بعر الماعز شئ وأضيف اليه قدر نصفه من الشونيز وخلط بخل وزيت ووضع على ورم الركبتين والرجلين نفع من ورمهما **(بول الابل)** يسخن البدن والمعدة ويخفف وينفع من وجع الطحال والرياح في المقعدة والارحام اذا شرب واذا غسل بمائه في الرأس نفع الحزاز والسعفة الحزاز هو القوب الذي يكون في البدن وأما السعفة في الرأس والوجه هي القروح وربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد والله أعلم واذا قطر في الاذن نفع قروحها وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث قوما الى ذوده فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها وكانوا مرضوا والذود الابل ما بين الثلاث الى العشرة كما قاله أهل اللغة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألبان الابل وأبوالها شفاء للذربة بطونهم قال ابن قتيبة الذرب داء يكون في المعدة وفساد وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان الابل البرية وأبوالها وبول الدواب ينفع من أوجاع المفاصل اذا صب عليها وجلس فيه **(زبل الحمام)** حار جدا ينفع كل مرض بارد واذا طلي به مع الخل بدن أصحاب الاستسقاء نفعه وزبل الضأن اذا دق وعجن بالخل نفع من الثآليل التي يحس فيها الانسان بدبيب النمل (قلت) واعلم أن التداوي بالنجس يجوز على الصحيح المعروف في كتب أهل المذهب وذلك كشرب البول والدم وكذا غيرهما من النجاسات عند الحاجة كلحم الحية والسرطان والمعجون الذي فيه الخمر قال الفقيه اسمعيل في التقريب يجوز عند الضرورة التداوي بالخمر والنجس انتهى كلامه أي ولا يجوز التداوي بشرب بها سواء كان المشروب قليلا أو كثيرا أسكر أم لم يسكر فانه يحرم ولا يجوز استعماله الا فيما اذا غص بلقمة فانه يسيغها بالخمر ان لم يجد غيرها وأما الدواء النجس فانه يحرم وقد قال الامام النووي في الروضة المذهب عند جمهور الاصحاب لا يجوز شرب الخمر للتداوي ولا للعطش انتهى أما في الدواء فلما صح من قوله عليه السلام في صحيح مسلم من حديث وائل بن حجر ان طارق ابن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وكره أن يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء فنحن ههنا لا يجوز استعمالها للدواء وأما العطش فلما ثبت عند امامنا الشافعي رضي الله عنه أن الخمر يعطش ويجوع وقد رأيت بخط الازرقي رحمه الله كلاما لفظه قال الامام من قال ان الخمر لا يسكن العطش فليس على بصيرة ومعاقر الخمر يجتزئ بها عن الماء وقال في مسالك ابن الصلاح وكان الامام لم يقف عليه قال صاحب التحرير عن نص الشافعي عن المنع عن شربها

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخلل بعود الرمان والريحان ونهى عمر عن التخلل بالقصب **(أرنب)** لحمها يولد السوداء وأطيب ما فيها المتن والوركان وزعموا أنها تحيض وترك النبي صلى الله عليه وسلم أكلها وقال أنس أنفجنا أرنبا فبعث أبو طلحة بوركها وفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله متفق عليه **(اسفاناخ)** بارد رطب جيد لخشونة الحلق والصدر ملين للبطن **(اسطوخودس)** حار يابس يسهل السوداء والبلغم وينفع بارد الدماغ وضعيفه ومنه يعمل شرابه وينفع في المغالي الحارة **(آس)** بارد يابس في الثانية يقطع الاسهال واشمامه يسكن الصداع الحار ومدقوقه على القروح والبثور ضمادا ويقوي الاعضاء ضمادا أيضا واذا جلس في طبيخه نفع من خروج المقعدة والرحم ودهنه يسود الشعر والعرب تسمي الآس الريحان وقال عليه السلام اذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة الا انه لا يتخلل به وماؤه ينفع حرق النار ومنه يعمل شرابه وليس في الاشربة ما ينفع السعال ويقطع الاسهال الا هو وشراب السفرجل ومن حب الآس يعمل معجونه وعن ابن عباس ان نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة أول ما غرس الآس وعنه قال هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا رواهما أبو نعيم **(أطريه)** حارة رطبة بتها مفرطة

للعطش مثلا انها تعطش وعن القاضي ابن الطيب انه سأل من جرب ذلك فقال الامر كما قال الشافعي ان الخمر تروى في الحال ثم يصير عطش عظيم وفي تعليق حسين ان الاطباء قالوا لكن يزيد في العطش وأهل الشرب لا يحرمون على شرب البارد انتهى لفظ ابن الصلاح في مسلكه قال في اللقط وقد سئل الامام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه عن بول الغنم والبقر والابل فقال لا بأس وسئل مرة أخرى عن بول الابل فقال أما من سقم وعلة فنعم وأما رجل صحيح فلا يعجبني اذا شرب بول الابل وسئل مرة أخرى عن بول الاتن فقال لا يعجبني قيل له ولا يشرب للضرورة قال لا انتهى وانما أوردنا هذا الكلام ههنا وان كان محله كتب الفقه لان غرضنا من ذلك أن نستدل على جواز التداوي بالنجس ما خلا الخمر والله أعلم

﴿فصل في الادهان﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم الدهن يذهب الوسواس والكسوة تظهر الغنى والاحسان مما يكبت الله به العدو وروى أبو داود في سننه في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه ومن أراد أن يدهن فليدهن وقتا ويترك وقتا فقد قال عليه السلام ادهنوا غبا وقال بعض الحكماء ألح رجل على رأسه بالدهن فذهب عيناه وقال صلى الله عليه وسلم ادهنوا في الاسبوع فانه يذهب البؤس والبؤس هو الفقر والعيلة كما قاله في شرح مسلم للنووي والله أعلم

﴿فصل في نفع الادهان وتأثيرها﴾ قال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة (الزيت) هو عصارة الزيتون من الديوان بارد رطب وقيل حار وهو يدبغ المعدة ويقوي البدن وينشط الحركة ويكتحل بالعتيق منه لظلمة العين فينفع وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وأما الادهان من البقول والبزور والاشجار على ما هي عليه فذلك بان ينقع في الماء الى أن يلين ثم يضاف اليها زيت أو سليط ويطبخ الى أن يذهب الماء ويبقى الدهن يرفع (دهن الورد) بارد رطب نافع من أمراض كثيرة وصفة عمله أن يأخذ من الثمرة قدر أربع أواق مثلا بعد أن تنزع الاقماع منها ثم تنقع في غمرها من الماء ليلة فاذا أصبح صفي الماء عن الثمرة فما حصل من الماء أخذوا طلع على النار يذهب من الماء بعضه ثم يضاف اليه قدره من السليط حتى يكون الماء والسليط سواء ثم يطلع على النار مرة أخرى على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء جميعه وخلص رفعه وصار حينئذ دهن ورد يستعمل منه والله أعلم

(دهن البنفسج) بارد رطب ومنفعته يلين العصب ويرطب الدماغ وينفع من الصداع الحار ينوم أصحاب السهر ويطلى به على الجرب فينفعه وفي كتاب البركة قال عليه السلام فضل البنفسج على الادهان كفضلي على سائر الخلق بارد في الصيف حار في الشتاء ويروى أنه اذا وقع في بلدة وباء وأنت فيها فعليك بدهن البنفسج فانه يذهب الوباء وصفة عمله أن يأخذ وقيتين ويدق في الهاون حتى يصير جريشا ثم يغمر بماء وينقع من الليل الى الصباح ثم يصب عليه أربع أواق سليط فتصير حصة الوقية من البنفسج أوقيتين من السليط ثم يطلع على النار من غير أن يصفى ويوقد عليه جميعه على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء وخلص الدهن صار حينئذ دهن البنفسج فاعلم ذلك انتهى ﴿دهن القرع﴾ بارد رطب وهو أرطب من دهن البنفسج بليغ جيد لتغيير العقل والدماغ وهو مرطب للدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير وهو نافع للحرارة والبواسير التي تكون في الرأس والسومة والتنفز في النوم ولدفع السهر ولا بأس بالادهان به للصحيح وصفته أن يقشر القرع ويؤخذ من لبه ويعتصر واذا أخذ اللب الاقرب الى القشر كان أحسن يؤخذ من مائه جزآن ومن السليط جزء بنار لينة حتى يذهب الماء منه ويرفع ثم يدهن به والله أعلم *(دهن الميعة)* يسخن الكلى والمثانة والارحام الباردة وينفع من انصباب المواد الى المفاصل وصفته ان يلقى الميعة في الدهن ويوقد تحته حتى يأخذ في الدهن خاصيتها ثم يستعمل وقد قال بعضهم ان يأخذ من السليط عشرين أوقية ومن الميعة ثلاثة أواق ثم يطبخ بنار لينة حتى تقل قوة الميعة ويصفى ويرفع *(دهن المصطكي)* ينفع من عامة أمراض المعدة الباردة

تنفع السعال وخشونة الحلق وهي بطيئة الهضم واذا انهضمت غذت غذاء كثيرا (أليسه) حارة رطبة تضر المعدة وتلين العصب وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف من عرق النسا ألية شاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء أخرجه ابن ماجه وقال أنس لقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثر من ثلثمائة كلهم يبرؤن (قلت) هذا اذا كان الوجع من يبس فالالية تلينه وتنضجه والاعرابية أنفع لرعيها الشيح والقيصوم فان الشيح والقيصوم ينفعان من وجع عرق النسا (أمير باريس) بارد يابس قامع للصفراء قاطع للعطش مقو للكبد وعصارته تطهر اللون ويقع في النقوعات والاقراص وفي شراب الديناري (انجبار) بارد يابس شرابه يقطع الدم ولا يمسك الطبع وتلك خاصيته (انيسون) حار يابس يسكن وجع الجوف ويحلل النفخ ويدر الحيض واللبن والمني ويدفع ضرر السموم والاكتحال بمائه يجلو البصر ولذلك تقصد الحيات نبته في أوائل الربيع فتكتحل به لانها في الشتاء يضعف بصرها ويقع في المغالي والمطابيخ أول حرارته قوية وفيه رطوبة وغذاؤه متوسط بين المحمود والمذموم (حرف الباء) (بابونج) حار يابس في الاولى ملطف مفتح ملين محلل بلا جذب وتلك خاصيته ويدر البول والحيض شرابا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة ويقع في الضمادات والحقن الحارة والاعضاء

والاعضاء التى ماسها البرد وصفته ان يسحق و يطبخ فى زيت ثم يستعمل وقال بعضهم صفته ان يؤخذ من المصطكى قدر ثلاث أواق ومن السليط عشرون أوقية و يطبخ بنار لينة حتى يأخذ الدهن خاصيتها من قوة المصطكى انتهى *(دهن اللوز)* أفضل الادهان فى التراكيب وصفة استخراجه ان يؤخذ جريش ناعم فى هاون من خبث ثم يلقى عليه من ماء حار و يعصر فاذا اخرج الدهن حفظ والقى على الثفل قليل من ماء حار كما ذكرنا و يترك حتى يتشرب ثم يعصر ولا يزال كذلك حتى يستخرج جميع دهنه وطبع دهن اللوز معتدل *(دهن القسط)* وصفته على ماذكر فى كتاب شفاء الاجسام وهو ان يدق القسط جريشا قدر نصف أوقية مثلا و يطبخ مرة حتى ينقص ذلك النصف ثم ينزل و يصفى ويجعل على الماء مثله سليط و يطبخ مرة ثانية حتى يذهب الماء الذى فيه ثم يرفع الدهن و يستعمل *(دهن البيض)* على ماذكره شيخنا فى مسودته وهو ان يسلق البيض بالماء و ينزل حتى يبرد ويخرج صفرته ويجعل فى حجر قدر نظيف من آثار اللحم وغيره و يوقد عليه بنار لينة وان قويت ناره لم يحترق منه شئ سوى ثفله و يكون القدر مصفى قليلا ليجتمع الدهن الى مكان ان كان قليلا وان كان كثيرا فهو يملق الثفل و يؤخذ من أعلاه من غير اصغاء ودهن البيض حار رطب وهو نافع لليبس فى العصب والصدر والضارب كما قاله فى كتاب فقه اللغة والله أعلم (دهن العاقر قرحا) حار رطب نافع من اللقوة والفالج والاسترخاء وصفته ان يدق العاقر قرحا و يطبخ منه أوقية فى ثلاثة عشر رطلا ماء حتى يصير الماء اوقيتين و يلقى اليه أوقيتا زيت و يطبخ الجميع حتى يذهب الماء و يبقى الدهن فيصفى و يستعمل والله أعلم *(دهن الفجل)* أنفع شئ لثقل السمع ولفش الرياح وقال فى مختصر المفردات دهن الفجل قد ابرأ خلقا كثيرا من الطرش قطورا وصفته ان يؤخذ من السليط جزء ومن الفجل ثلاثة أجزاء و يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن وقد يطبخ بزره بالماء والسليط حتى يذهب الماء والله أعلم *(دهن الحناء)* حار باعتدال يحلل الاعياء و ينفع من اوجاع الاعضاء وعرق النسا وصفته ان ينقع ورق الحناء من الليل الى الصبح الى ان ينقص الماء النصف ثم يكال ثم يجعل عليه مثله شليط و يطبخ ثانية حتى يذهب الماء على صفة تنقيص السمن ويرفع و يستعمل *(دهن الخروع)* هو ان يؤخذ حبه ويدق بعد أن يخرج قشره و يصب عليه من الماء الحار و يطبخ حتى يخرج دهنه ثم يصفى الدهن هذا اذا كان قليلا فاذا كان كثيرا عصر وقيل يسحق الورق حينئذ و يعصر ماؤه و يضاف اليه مثله من السليط و يوقد عليه بنار لينة أى خفيفة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ و يستعمل عند الحاجة ودهن الخروع حار رطب (دهن الآس) عجيب فى تطويل الشعر وتحسينه وتسويده وصفته ان يؤخذ آس طرى وان لم يوجد فيؤخذ يابس والاول يدق و يعصر ماؤه و يطبخ مع الدهن والثانى ينقع فى ماء من العشاء الى الصبح ثم يغلى الى حين ما يبقى من الماء الا النصف ثم يصب عليه الى قدر ما يريد من دهن أو مثله ثم يغلى ثانية الى حين ما يفنى الماء و يبقى الدهن ثم يغلى فيه قليل لاذن ونوى تمر محرق مدقوق و يرفع فانه نافع لما ذكرناه *(دهن النارجيل)* والنارجيل هو الفق وهو حار مسخن ينفع نقصان الباه و يمنع النوازل الى الرأس وكذلك قال الحكماء ينبغى للمجنون اذا حلق رأسه أن يدهن بدهن النارجيل فانه حينئذ يمنع النوازل الى الرأس وصفته ان يؤخذ الفق و يكسر ما عليه من القشر كالعادة ثم يعمد الى لحمته الداخلة التى تؤكل فتنحت بسكين كلها وربما جففت ثم تمرس فى ماء حتى يخرج الدهن فى الماء ثم ينزل حتى يفتر و يعصر بخرقة عصرا جيدا او يطلع الماء المختلط بالدهن على النار حتى يزول الماء و يبقى الدهن خالصا من المكان حينا حالا وانما ذكرت هذه الادهان لان الحاجة تدعو اليها وسيأتى الكلام عليها فيما بعد عند علاج الامراض فيما سيأتى فى أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى فى القسمين الآخرين *(فصل فى السعوط)* وهو بفتح السين وضم العين المهملتين على وزن فعول كما قاله فى كتاب فقه اللغة وهو صب الدواء فى الانف وقال فى كتاب السياسة وتدبير الرياسة منافع السعوط عظيمة وذلك انه يفتح سدد الدماغ ويغلظ الرقبة والعضل و يدسم الوجه

(باقلا) فيه برد و يبس ونفخ كثير عسر الغذاء واذا أكله الدجاج قطع بيضهن واذا ضمدت به عانة صبى منع نبات الشعر فيها وأما سلوقه فينفع السعال وآكله يرى أحلاما مشوشة ويوهل الفكر ويورث النسيان وقد قضى ابقراط بجودة غذائه وانحفاظ الصحة باصلاحه أكله بالصعتر والزيت والملح (باذنجان) الاسود منه يولد السوداء ومحق اقماعه نافع للبواسير واصلاحه قليه فى الدهن وأبيضه صالح للغذاء (بردى) بارد يابس يقطع الدم من الجراحة ذرورا ومضغه يقطع رائحة الثوم والبصل واذا نفخ رماده فى انف الراعف قطع دمه وقال ابن سينا ينفع من النزف و يدمل الجرح وروى البخارى ومسلم انه لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم عمدت فاطمة بنته الى حصير فأحرقتها حتى اذا صارت رمادا ألصقته على جرحه فرقأ الدم (قلت) المراد بالحصير هنا البردى لان فى رماده تجفيفا فيقطع الدم بذلك وبوب عليه البخارى باب دواء الجرح باحراق الحصير (برقوق) فعله قريب من فعل الخوخ وتقدم الكلام عليه (بزرقطونا) بارد رطب ينفع الزحير والسحج و يسكن العطش ويلين الطبيعة والمقلو منه يعقل ولا ينبغى ان يستعمل الا صحاحا (بسفايج) حار يابس يسهل السوداء والبلغم وينفع فى المطابخ والحقن والقبل (بسر و بلح) البسر حار والبلح بارد وكلاهما يدبغان المعدة وروى ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كلوا

و يقوي الحواس و يبطئ بالشيب واعلم ان الحواس التي في الانسان خمس السمع والبصر والذوق والشم واللمس والسمن وحده كاف في الرأس والدوار وصفته ان تأخذ الزبد يغلى على نار حتى يذهب اللبن وذلك بان يوضع فيه ذرة مدقوقة أو رماد فالدهن يرفع ولا يبقى من اللبن شئ فانه ان بقي فيه اليسير أحرق الانف فاذا حذف الدهن من فوقه خالصا يجده الى خضرة وصفرة فهذا أرطب من الذي يطبخ مرة ثانية و يستخلص سمنا واذا لم يتفق هذا فالسمن الخالص مجزئ وحينئذ يؤخذ من هذا الدهن أوقيتان ثم يقعد المتداوي ويرخي رأسه ولا يعرض في التدلية ويجعل تحت رقبته ما يستريح به ويكون في موضع حصين من الريح و يصب أوقية في أحد منخريه بخرقة يضعها في الدهن و يقطره ويتركه ينزل من نفسه ولا يستنشقه لئلا يدخل الهواء في رأسه و يكون الدهن دافئا بغير افراط في الحرارة واذا فرغ في الانف خرقة أو قطنة يعني زيته جنين و يفعل في النصف الآخر مثل ما فعل في الاول يصبه في المنخر الثاني ثم يسده كذلك و يقف مكانه ساعتين أو أكثر وهو يتنفس من فمه حتى تهدأ حرارة الدهن في الرأس و يشربه الدماغ ثم ينقلب الى أحد شقيه قليلا ثم الآخر ويكون جلوسه بعد حين لئلا يسيل من الانف شئ و بعض الناس يزيد القدر وبعضهم ينقص منه على قدر الحاجة والقوة والعادة وتأثيره سريع وقوة نفعه تظهر الى مدة عشرة أيام من يوم السعوط وأكل الرطب العطيش حتى يمتلئ منه ليالي يرزن الرأس والله أعلم

﴿باب في ذكر المياه﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وقال أيضا خيره الشم أي الجاري الظاهر على وجه الارض ويروى الشبم البارد وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا وهي عين بينها وبين المدينة يومان وكان يكره شرب الحميم *(فائدة)* نبدأ بها قبل الشروع في أوصاف الماء وذلك لاجل ايضاح ما يستغرب وتفسير ما يشكل اعلم ان الماء اذا كان جاريا ظاهرا على وجه الارض فهو معين وشم وفي الحديث خيره الشم واذا كان الماء حارا فهو سخن واذا كان شديد الحرارة فهو حميم واذا كان مسخنا فهو مدغور واذا كان بين الحار والبارد فهو فاتر واذا كان باردا فهو شبم بالشين المعجمة والباء الموحدة المكسورة هكذا قاله أهل اللغة ومتى ير بك في الكتاب شئ من عباراتهم كقولهم الماء الفاتر والماء الحار ونحو ذلك فقد عرفت ذلك مما ذكرناه ههنا والله أعلم

(فصل في الماء البارد) الماء يحفظ على البدن رطوبته و يقمع الحرارة والماء لا يغذي ولكن يرقق الغذاء و ينفذه الى العروق وهو أنفع الاشربة وأوفقها وهو مضر لاصحاب الرطوبات والبلغم وطبخه في اناء جديد أو خزف يقلل رطوبته ونفخه والماء حياة لكل روح وأفضل المياه وأجودها أخفها وزنا وأسرعها قبولا للسخونة والبرودة وأعذبها طعما وانما يعرف ذلك من البلدان والمجاري واذا كانت الارض فارغة لا تسخن قليلة العفونة فان مياهها فاضلة خفيفة وما كان من المياه في أرض كثيرة الشجر كثيرة العفونة فانه ثقيل ردي و يخبث الماء الذي فيه الطحلب والديدان والحيات *(وأفضل المياه)* ما كان أبيض صافيا طيب الريح يسخن سريعا و يبرد سريعا والتذت به الطبيعة *(فمياه العيون)* باردة رطبة جيدها من العيون الشرقية وأردؤها المياه التي تجري من ناحية الجنوب يعني من ناحية اليمن *(وقال بعضهم)* مياه العيون التي تنبع من الارض حارة رديئة لان منها أجزاء من تلك الارض ومياه الانهار الكبار أجود المياه والله أعلم *(وأما ماء المطر)* فهو أفضلها وأخفها وألطفها ما لم يكن مثله في المنافع يعني لم يطل مكثه في البرك التي توضع في الفلوات حيث يعدم الماء والله أعلم *(وماء المطر)* نافع من السعال اذا كان طريا لم ينقص لا سيما اذا طبخ وان عفن أحدث السعال و يقل الصوت وخيار ماء المطر على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء وربما أطلق البطن وأصله يفسد الهضم ويرخي المعدة و يضعف الشهوة و يزيد البطن و يهيج الرعاف وفيه لذع وحرارة وأما البارد فشربه قبل الطعام على الريق فيبرد الكبد جدا ويهزل البدن

البلغم بالتمر فان الشيطان يقول بقي ابن آدم حتى يأكل الجديد بالعتيق وفي رواية ان الشيطان يحزن رواه النسائي أيضا قال هذا منكر *(بصل)* حار وفيه رطوبة فضيلة أكله ينفع من تغيير المياه و يشهي الطعام و يهيج الباه و يقطع البلغم وشمه لشارب الدواء يمنع القيء وموضع اللحم يقطع زهومته وعن معاوية انه قرب طعام ببصل لوفد وقال كلوا من هذا الفعا فانه قل ما أكل قوم من غير الارض فضرهم ماؤها وأما ضرره فانه يصدع ويظلم البصر والاكثار منه يفسد العقل وتنشأ هذه المضار في نيئه وقال عليه السلام من أكل هذه البقلة وفي رواية من البصل والثوم فلا يقربنا في مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه خ ونهيه نهي تنزيه *(بصاق)* قيل ان الصائم اذا تفل على عقرب قتلها *(بطيخ)* الاخضر منه بارد رطب والاصفر أميل الى الحرارة والعبدلي منسوب الى عبد الله وتكثر حرارته بزيادة حلاوته وكله جلاء مدر للبول سريع الهضم ودلوك الاصفر مذهب لنمشة الوجه لاسيما بزره ويذيب حصى الكلى والمثانة وهو يستحيل الى أي خلط صادف المعدة وقشر الاصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ أنضجه ويجب لآكل البطيخ ان يتبعه طعاما فان لم يفعل غشى وربما قيأ ومتى فسد ينبغي ان يخرج من البدن فانه يستحيل الى كيفية رديئة سمية ولهذا يتبعه المحرور سكنجبينا والمبرود زنجبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه

و يطفئ حرارة المعدة وشربه بعد الطعام يقوى المعدة و يسخن البدن ويزيد فى الهضم و ينهض الشهوة وان اكثر منه شد الطعام فى المعدة وقد ينهى عن شرب الماء اذا كان شديد البرودة وأما البرد فبرد للمعدة ولا يحتمل الا اذا كان خارج المزاج وهو بركة يطهر به البدن وكان عليه الصلاة والسلام يأكل البرد و يقتل الدود فى الاسنان قال الوصابى فى كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد مايقدر عليه لانه أصفى للمرة وأنفع للعلة و ينبغى أن يشرب الماء البارد فى الصيف والمفتر فى الشتاء ثم شرب الماء السخين فى الصيف مرخ للمعدة مهلك لها كما ان شرب الماء الصادق البرودة فى الشتاء مطفئ للحرارة مفسد لآلات الصدر مهلك للكبد وربما هلك من حينه لعلة يطول شرحها

(فصل) وأوفق المياه الماء المعتدل البرودة فانه يقوى الشهوة ويشد المعدة ويحسن اللون ويمنع نفص الدم وصعود البخارات الى الدماغ ويحفظ الصحة وأما الماء اذا كان فاترا عذبا جلا المعدة الا انه يوهنها و يفسد الهضم ويذبل البدن فان جرع على الريق غسل المعدة وأطلق الطبيعة وربما اذا شربه أدى الى الاستسقاء والدق ودفع ضرره خلطه بماء ورد على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد والرمد

(فصل) فان سخن فى الشمس خيف منه البرص وروى الشيخ رضى الله عنه قال سخنت ماء فى الشمس لاتوضأ به فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاتفعل هذا فانه يورث البرص وقال فى لفظ حديث هذا لايصح غير أنه لابأس ان يتوقى انتهى قلت والماء المشمس مكروه لحديث عائشة رضى الله عنها وابن عمر و روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح هو البياض و يكنى به عن البرص كما قاله الجوهرى لكن حديث ابن عباس غير معروف والحديث الذى استدلوا به ضعيف أيضا باتفاق المحدثين ومنهم من يجعله موضوعا كما قاله الامام النووى فى زوائد الروضة والراجح من حيث الدليل ان المشمس لايكره مطلقا وهو مذهب أكثر العلماء وليس للكراهة دليل يعتمد وهذا الذى رجحه ههنا قد صححه فى الوسيط المسمى بالتنقيح وقال أيضا انه الصحيح المختار وفى كتابه التحقيق نحوه وقال فى المهذب انه الصواب اذا علمت ذلك فالراجح من ذلك كراهة المشمس وقد جزم فى المنهاج بالكراهة وقال فى فتاويه انه المشهور فى المذهب واختاره الشيخ أبو اسحق فى المهذب والتنبيه وكلام الاسنوى فى المهمات عن الامام باسناده عن عمر رضى الله عنه انه كان يكره الاغتسال بالمشمس وقال انه يورث البرص فضعيف لانه من رواية محمد بن يحيى وقد اتفق على تضعيفه والامام الشافعى يوثقه هو وجماعة منهم ابن جريج وابن عدى فى الكامل وقال الاسنوى فلو لم يوثقه الشافعى لكان حجة علينا وبالجملة فقد رواه الدارقطنى باسناد آخر صحيح كما قاله المحب الطبرى فى شرح التنبيه وحينئذ فتندفع بهذه المقالات وتثبت الكراهة كما قاله امامنا الشافعى و بطل ماادعاه فى الروضة وغيرها من عدم ثبوت دليل هذا كلام الاسنوى فى المهمات فهو مرجح للكراهة انتهى و يخرج من الماء المشمس ما كان فى الاوانى النظيفة كأوانى النحاس وان يكون فى البلاد الحارة وشرط الرافعى ان يكون مفرط الحرارة ولا يكره ماشمس فى أوانى الذهب والفضة واذا قلنا بالكراهة فهى كراهة تنزيه ويختص باستعماله فى البدن وتزول الكراهة بتبريده على الاصح كما قاله فى الروضة وصحح الرافعى فى الشرح الصغير بقاء الكراهة وقال انه أظهر الوجهين على خلاف ماصححه النووى وان تأثيرها كذلك فوجه ماصححه الرافعى ان العلة فى ذلك هى انفصال شئ من أجزاء الاناء الى الماء وتلك الاجزاء المنفصلة هى التى تورث البرص وهى باقية فى الماء ووجه ماصححه النووى ان شرط تأثيرها كذلك ان يكون من حرارة الماء لكونها تفتح المسام وانما بسطنا الكلام فى هذا ليتضح الوجه الصحيح من الخلاف فيعتمد وقد خرجنا عن المقصود الى ماتحن بصدده

(فصل الماء المالح) حار يابس يطلق البطن و يهزل و يحدث حكة وحزازا ونفخا وعطشا وثقيل ردئ وأما الماء الكدر فانه يولد الحصى فى الكلى والمثانة والسدد فى الكبد ومما يصفيه ان يلقى فيه جمرة

كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا رواه ت د وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وقال أبو مسهر الغسانى كان أبى اذا اشترى البطيخ قال يابنى اعدد الخطوط التى فيها فان تكن بالفرد فخليط أن تكون حلوة وعن ابن عباس مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانة و ينظف البطن ويكثر ماء الظهر و يعين على الجماع و ينقى البشرة و يقطع الابردة (قلت) لاشبهة ان تكون هذه الخصال فى الاصفر منه ولا ينبغى ان يؤكل على الجوع المفرط (بط) هو أحر من لحوم الدجاج (بقلة حمقاء) وهى الرجلة والفرفخ والفرحين باردة رطبة تنفع المواد الصفراوية * وخاصيتها بالخل أكلا وضمادا وتنفع الضرس وتقطع الباه وتضعف شهوة الطعام ومن رماها فى فراشه لم ير مناما ولا حلما وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى رجله قرحة قرثها فعصر على رجله منها فبرأ فقال بارك الله فيك انبتى حيث شئت (بلوط) بارد يابس أكله ينفع لمن يبول فى الفراش (بندق) فيه حرارة و يبس بطىء الهضم ويولد المرار و يهيج القئ والصداع ويزيد فى الدماغ و ينفع من السموم (بنفسج) بارد رطب فى الاولى وقيل فيه حرارة يسكن الصداع الدموى شما وضمادا وجلوسا فى طبيخه وشربه ينفع النزلات ويسكن الاوجاع الباطنة ويستعمل فى الحقن

تلتهب ومياه السباخ أغلظ المياه حرارة لركودها ودوام طلوع الشمس عليها فهى تولد المرة الصفراء وتغلظ الطحال والكبد والبلغمية والمياه العذبة أنفع للاغتسال من الماء المالح وأما الماء الحار المحرق مع الغسل يحلل القولنج ويفش الرياح وقوله الماء المحرق هو المغلى بالحرق وهى النار والله أعلم وكثرة الاغتسال بالماء يتغير به اللون ويشحب منه الجلد

(فصل فى المياه على سبيل الاختصار والتقرير) أفضل المياه ماء المطر ومن بعده ماء الانهار الجارية البعيدة المجرى التى لايخالطها مايفسدها ومن بعدها ماء الآبار وماء المطر أخف من ماء الانهار الا ان ماء المطر سريع الاستحالة الى التعفن وربما ان طبخه يدفع ذلك لان الطبخ يصلح المياه الفاسدة وذلك لان النار تفرق بين لطيفه وكثيفه فيخلص اللطيف ويفارقه الكثيف وماء الانهار أخف من ماء الآبار وماء الانهار أسرع استحالة الى التعفن من ماء الآبار وقد يجمع فى بعض الآبار الخفة واللذة وابطاء الاستحالة وهو قليل ومن أحب استعماله كلما كان ألطف كان أخف وأعذب والى الاستحالة أقرب والذى يدفع وخم المياه الوخمة خلط الماء بالخل وأكل الثوم والبصل

(فصل فى معجون الثوم) نافع باذن الله من ضعف البدن والفالج وصفته أن يؤخذ ثوم ذكى فيقشر ويجعل فى مجمة وهى التى يخلص فيها الزبد ويغمر الثوم بسمن ويغطى رأس المجمة ويوضع فى التنور بعد ان يوقد فيه ويترك قليلا أقل من ساعة وينزل ثم يصفى الدهن عنه ويطبخ عسل نحل وحده الى ان يكاد يغلظ ثم يؤخذ قرنفل وزنجبيل وكموت ونانخة ومصطكى وزعفران من كل واحد ثقلة ثم تدق الحوائج وتطرح على التنور ويحرك الجميع ومقدار مايؤخذ من الثوم عشرة أواق ومن الحوائج ستة أثقال ومن العسل مثل الثوم مرة ونصفا أو مرتين فهو كاف فاذا طرحت الثوم على الحوائج وخلطت به وامتزجت وضعتهما على العسل على حرارة القدر لاغير ويحرك الجميع حتى يمتزج ويصير شيأ واحدا ويرفع فى اناء زجاج أو من حجر ويستعمل الا ان المصطكى والزعفران لايدقان ولاينخلان من بين الحوائج *(صفة أخرى لمعجون الثوم)* وهو نافع ان شاء الله تعالى لجميع البرودة والعلل الباردة ويزيد فى الباه ويسخن الكليتين وينفع تقطير البول ويذهب الحكة من المعدة ويصفى اللون ويذكى العقل ويزيد فى صفاء العينين وينقى البلغم ويذهب السعال القديم ويذهب بالنسيان ويزيد فى الحفظ وذكاء العقل فاذا أردت ذلك تأخذ من الثوم المقشر وصب عليه من لبن البقر قدر مايغمره ثم يطبخ بنار لينة حتى يصير مثل العسل الجامد ثم يحرك تحريكا جيدا ثم ينزل من على النار ويعزله ثم يأخذ ثلاثة أثقال زنجبيل يابس وثقلة ونصفا زعفرانا وسنبلا ودارفلفل ودارصينى وقرنفلا وان تيسر جوزبوا وقيل بسباسة أضيف الى الحوائج والا فالموجود كاف ثم يسحق الجميع ويرميه على العسل حتى يختلط ثم يطرح الثوم المطبوخ على الجميع ويحرك تحريكا جيدا ويؤخذ منه على الريق وعند النوم مثل حبة الجوزة فانه نافع مجرب وهذا آخر ماقصدناه من الزيادة فى هذا المكان من غير الكتابين المذكورين ولنعد الى كلام صاحب كتاب الرحمة والله أعلم *(صفة معجون آخر)* يطرد كل ريح ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص فى أعماق العروق ويخرج العلل من أقطارها ولايستقيم معه فى البدن داء يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد والحبة السوداء وفلفل وزنجبيل وهليلج أسود أجزاء سواء يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل على الريق مثل حبة الجوزة فانه نافع جيد والله أعلم *(وقال أيضا)* سفوف يقطع البلغم ويقوى المعدة ويقطع الرطوبات الفاسدة ويطرد الريح المنعقد ويطيب النكهة ويحسن الصوت ويزيد فى الحفظ ويذهب النسيان يؤخذ زنجبيل وفلفل أجزاء سواء يدق ناعما ويضاف اليه مثل الجميع سكر أبيض ويخلط بالسحق الناعم ثم يرفع ويستعمل على الريق قدر ثلاثة دراهم ومثله عند النوم فانه نافع جيد مجرب (قلت) السفوف فى أول كلامه بفتح السين وهو مايسف من الدواء وغيره والله أعلم *(سفوف آخر)* ينفع من أربعة أشياء باذن الله تعالى يقطع البلغم ويحلل

النوم

والنقوعات والمطابيخ والاقراص والفتائل والضمادات (بورق) حار يابس يلين الطبيعة ويدخل فى أنواع الحقن وفى معجون الكموت (بيض) أفضله بيض الدجاج والنيمرشت أفضل من الصلب وفيه اعتدال والصلب من مشويه يستحيل الى الدخانية ومحه أميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة واذا طلى الوجه ببياضه منع تأثير الشمس وينفع من حرق النار ضمادا ويمنع التنغيص ويسكن أوجاع العين والبيض النيمرشت ينفع السعال وخشونة الصدر وبحة الصوت ونفث الدم وهو جيد الكيموس كثير الغذاء ويزيد فى الباه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان نبيا شكا الى الله ضعفا فأمره بأكل البيض رواه البيهقى فى شعب الايمان

(حرف التاء)

(تراب) ذكره الله تعالى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب مزاجه بارد يابس مجفف للرطوبات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولايملأ عين ابن آدم الا التراب (ترمس) حار يابس أكله مع العسل يقتل الدود وكذلك ضماده على السرة ودقيقه يذهب الآثار من الوجه وماؤه يقتل البق (ترنجبين) فيه حرارة تسهل برفق وهو من أدوية الاطفال وهو من المن (تربد) حار يابس يسهل البلغم الرقيق فاذا أضيف اليه الزنجبيل أسهل الغليظ ويقع فى المطابخ والحقن والحبوب (تفاح) فيه رطوبة فضلية

النوم ويزيد في الحفظ والباه يؤخذ لبان شحري وقرنفل وحرمل وسكر أبيض أجزاء سواء ويستعمل كل يوم على الريق قفلتان وان تعذر الحرمل تعوض حبة السوداء وهي أيسر والله أعلم نقلت هذا الكلام من كلام شيخنا والله أعلم *(نهمة مجربة للسعال)* يؤخذ زرنيخ أصفر درهم الاربعا يدق ناعما ويصب عليه حبة بيض بياضها وصفارها وتداف به ويبل فيه قطع قطن ويجعل القطن بنادق مثل حبة البندق ويجفف في الشمس وهو يقلب لئلا يلتصق في الاناء الذي هو فيه فاذا جف تنهم به ثلاثة أيام الصبح بثلاثة بنادق والعصر بمثلها كذلك بان يجعل في حفرة جمرة نار كثيرة لئلا يطفئه الابيض بدهنه ورطوبته ويغلى على النار بقمع أو بقطار أو مطهر قوله أو مطهر المطهر بلغة أهل اليمن اناء يوضع فيه الماء للوضوء انتهى منقوب في نقبه انبوبة قصب أو غيرها وكالرمي بندقة جعل القصبة في فيه ليدخل الدخان في جوفه فاذا ابتلعه تأخر عنه وحافظ عليه بالتغطية عليه فاذا أخف السعال عاد اليه ويكون الموضع صينا من الهواء فاذا فرغ تدفأ وتمدد ولا يتحرك بتعب مدة عشرة أيام ويكون يقضي حاجته في موضعه من الغائط وغيره ويأكل فطيرا وسليطا ومايؤكل للسعال اه لفظه (قلت) والذي يستعمله الناس في هذه النهمة ثلاثة أوقات بكرة وعشية وبكرة اليوم الثاني لاغير فيجدون في ذلك النفع بخلاف ماذكره صاحب النهمة وقد يستعمل ثلاثة أيام ولا يشترط في الزرنيخ أن يكون أوقية الاربعا وقد يكفي منه أربعة أقفال أو ثلاثة فالقليل منه كاف وأما المأكول فقد ذكره الا أنه ينبغي له في الاول من أيام النهمة ان يستعمل في أكله عصيد الدخن والسليط والقند الصحيح والنشا ليجتمع البلغم فقط ولا يستعمل في شربه ووضوئه وغسل بدنه الا الماء الحار لاغير والله أعلم *(قال المقري في كتاب الرحمة)* وهذه سمنة تخصب البدن وتصفي اللون وتزيد في الباه ويتولد منها غذاء جيد وهو أن يغلى الحلبة على النار بالماء أربع مرات أو خمس مرات كل مرة بماء جديد وتسحق سحقا ناعما ثم يضاف اليها من دقيق البر الناعم ويطبخها بلبن البقر حتى يصير حساء ناضجا ثم يجعل عليه عسل وسكر وسمن قدر الكفاية ويكون قليلا والمداومة ويستعمل فانه جيد لما ذكرناه انتهى كلامه (قلت) والسمنة هي دواء يسمن به النساء كما قاله في الديوان وفي بعض كتب الطب ان الجلجلان المقشور أكله يسمن خصوصا من كان تغلب عليه السوداء في طبعه وقد جرب أكله بالقند والعنب الحلو أيضا يسمن بسرعة مجرب والزبد اذا طلي به على البدن يسمن بسرعة والرائب أيضا يسمن أهل المزاج الحار وتمام ماذكرناه بترك الهم والفراش اللين الوطئ والرياضة المعتدلة والله أعلم

(باب المراهم)

اعلم أن المراهم فائدتها تنقية القروح ونزع ما فيها من المادة والرطوبة الفاسدة التي تتولد في الجوف من عفونات الاغذية ثم تقذفها الطبيعة الى فم الجرح فاذا اجتمعت هنالك وطال مكثها أكلت اللحم وفتحت الجرح وتوسعه أيضا وربما غابت في البدن الى موضع الروح ويكون سببها الهلاك فينبغي ازالتها ومقابلتها كل يوم بوضع شئ من المراهم الجيدة القاطعة عليه حتى تغوص في أعماق الجروح وذلك بغير ضرر ولا مشقة يستخرج ما فيها من تلك الرطوبة الفاسدة ويقبضها الى خارج الجرح ونذكر مرهما واحدا يفعل ذلك ويحصل به الغرض ان شاء الله تعالى ونذكره بعد المراهم جميعا ان شاء الله تعالى *(وقال أيضا مرهم الجروح والقروح الصالحة والفاسدة)* يؤخذ المرتك وهو الخبث يدق ناعما جيدا ثم ينخل ويضاف اليه صبر سقطري مدقوقا ناعما ثم يعجنان بسمن بقر عجنا ناعما جيدا ثم يمتزج الجميع ويصير شيأ واحدا بين الرقة والغلاظة ثم يرفع ويستعمل كل يوم على ماذكرناه وكلما أزمن كان أجود واذا كثرت الرطوبات الفاسدة في جرح أو قرح فيضاف الخل الحاذق الى السمن المذكور ويعجن بهذا الصبر والمرتك المذكور فان ذلك يأكل الفساد والوسخ جميعه ويسكن الوجع وينقي الجروح والقروح ويبرئها سريعا ان شاء الله تعالى *(صفة مرهم)* يؤخذ المرتك ثم يسحق سحقا ناعما ويصب عليه شئ من الزيت وكلما شرب زيد

من الحامض منه أبرد والذي يدعى القفصي يقوى القلب وقد روى مرفوعا انه يقوى القلب ومنه يعمل شراب تفاح يقوى القلب وينفع الوسواس ومن النبطي يعمل ربه وأكل الحامض منه يورث النسيان (توت) أما الشامي منه فهو بارد قابض والفج منه يشبه السماق في أفعاله ومنه يعمل ربه نافع للاوجاع الحلق والابيض منه أقل غذاء وأردأ للمعدة وينبغي ان يؤكل قبل الطعام ويشرب عليه الماء البارد (تمر) قال علي خيره البرني وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرني يذهب الداء وفي رواية أبي هريرة البرني دواء ليس فيه داء وفي رواية عنه عليه السلام اطعموا نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما وأما الرطب فكان طعام مريم ولو علم الله طعاما خيرا منه لاطعمها اياه قال الله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي الآية وكان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشربه الغدو بعد الغد ثم يأمر به فيسقى أو يهراق وفي رواية أكل التمر أمان من القولنج وقال ابن عباس كان أحب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة قال المؤلف لان العجوة غذاء فاضل كاف واذا أضيف اليه السمن تمت كفايتها وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم في كتاب الطب له وعن سعد بن أبي وقاص مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم

يضره ذلك اليوم سم ولا سحر أخرجه خ م وفي رواية مسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى

عليه زيت ثم بعد ذلك يزاد عليه شيء من الخل الحاذق ثم يسحق سحقا ناعما حتى يزبد و يبيض فاذا أردت أن يحمر فالق عليه شيأ من دم الاخوين و يستعمل وهو نافع للجروح والقروح والله أعلم *(مرهم آخر)* قال جالينوس يؤخذ هرد وعنزروت من كل واحد جزء يدق ناعما و ينخل بخرقة ضعيفة و يلقى عليه شمع مثل سدسه ثم يطبخ بسمن غنم خالص ثم يستعمل على الجروح وقد صح وجرب *(مرهم اللادن)* يصفي و ينظف الجراحات و يلحمها سريعا جزء لادن وجزء شمع أبيض وجزء سليط أوزيت يغلى عليه بنار لينة حتى يمتزج ثم يبرد و يستعمل *(مرهم أبيض)* ينفع من حرارة القروح وحرق النار وغيره يؤخذ شمع أبيض واسفيداج من كل واحد درهمان ودرهم ورد وأربعة دراهم دهن ويغلى الدهن والشمع و يلقى عليه الاسفيداج و يرفع *(مرهم أسود)* يأكل اللحم الميت و ينبت اللحم الحي جيد يؤخذ خبث أصفروقية ونصف زيت ثلاثة أواق شمع ثلاثة دراهم زفت ستة دراهم لادن درهمان يغلى الزيت والشمع والزفت واللادن ثم يلقى عليه الخبث بعد دقه و يحرك تحريكا جيدا و يرفع في اناء زجاج وتبقى قوته من يومه الى ثمانية أشهر ثم تبطل قوته والله أعلم قاله المقري

(باب للمسهلات)

ونذكر منها مسهلا واحدا الجميعها يؤخذ ثلاثة أواق تمر هندي وثلاثة أواق سكر يعني القند وخمسة دراهم سنا ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفر ان أردت مسهل الصفراء وان أردت مسهل البلغم كان هليلج كابلي وان أردت مسهل السوداء كان هليلج أسود زبيبي و يكون الهليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا يجعل من السنا ثلاثة ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجعل الكل في اناء و يغمر بالماء و يجعل على نار لينة و يحرك تحريكا جيدا حتى ينقص الماء و يبقى القدر اليسير وقد نزلت فيه الرغوة من الجميع فيصفيه بخرقة الى اناء آخر ثم يستاك و يشرب الجميع وهو الصافي من ذلك الماء فانه يسهل اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال ان يعطش عطشا عظيما فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق فروج و يأكل اللحم مع الخبز وهو خبز الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا والله أعلم *(واعلم)* ان جميع المسهلات والاستفراغات للبدن مثل الصابون للثوب اذا أكثر استعماله أبلاه سريعا وأكثر المسهلات سمية قاتلة اذا لم يعرف القدر المستعمل منها ور بما يحرك المسهل اخلاطا ردية كامنة في الجوف فيثور منها علل عظيمة وداء لادواء له فترك المسهل والاستفراغات جميعا أولى وأوفر ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة الا عند الضرورة الملجئة فيستعمل منها القدر اليسير الاسلم انتهى كلامه *(قال ابقراط)* الدواء ينقي البدن لكنه يبليه كالصابون للثوب وقد أحببت ان أذكرهنا ماذكره شيخنا في كتابه من كيفية شرب السنا المدقوق مع الحر كما هو عادة أهل بلدنا يستعملونه بالحر شرابا فقال *(صفة شرب السنا المدقوق المتداول بين الناس)* ان ينقي السنا ثلاثة أقفال في الشتاء وقفلتين في الصيف و ينقع مع الحر خمسة أواق على الثلاثة الاقفال أو على القفلتين أربعة أواق يخمر في غمره من الماء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء و ينشل الحر بلا مرس لا عند ان ينقعه ولا عند ان يصفيه ثم يضرب السنا المدقوق و يشرب على الريق و بعد ذلك يعطي ظهره للشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل و يعمل عليها انتهى وفي كلامه اشارة الى أن استعمال الشربة يوم الاربعاء أو يوم الاحد أولى من غيرهما من أيام الاسبوع وان كان قد خالف بعضهم وفي اللقط لابن الجوزي ويحذر النوم اذا أخذ الدواء في الاسهال فانه يهضمه ولا يبقى له قوة فاما في أول تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغي لمن شرب الدواء ان يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية وتفرقه في جميع البدن وان بطل عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا وليجرع الماء الحار مع السكر و يغمر ساعده و يدلك أسفل قدميه فان لم يفعل هذه الاشياء وأحدث كربا وقبضا على فم المعدة فليبادر

يمسي قال المؤلف يصبح أكل صبيحة كل يوم والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب الى سواد من غرس النبي صلى الله عليه وسلم واغا صار فيها هذه المنافع ببركة غرسه صلى الله عليه وسلم وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعذبين في قبورهما وكان ببركة وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما مالم ييبسا وروى الترمذي أيضا قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في العجوة العالية شفاء أخرجه مسلم ومن السنة للصائم الفطر على العجوة أو التمر وقال عليه السلام من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور رواه س واعلم ان الفطر على التمر أو الزبيب أو الاشياء الحلوة يقوي قوى الصائم و يعينه على الصوم وقد جاء عن علي انه كان يفطر على الزبيب وقال عليه السلام بيت لا تمر فيه جياع أهله والتمر حار يابس يزيد في الباه لاسيما مع قلب الصنوبر لكنه فيه تصديع وضرر لصاحب الرمد وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عليا لما كان أرمد عن أكل التمر كما سيأتي بعد ان شاء الله تعالى ونهى صلى الله عليه وسلم عن نقعه مع الزبيب وكذلك نهى عن نقع الرطب مع العنب ويدفع ضرره بقلب اللوز والخشخاش

باخراج

باخراج ذلك الدواء بالقيء بالماء الحار والسمن وادخال الاصبع وغيرها في الفم ويجتهد في تنظيف المعدة منه انتهى كلام اللقط وان المسهل لا يكاد يلبث في المعدة مع حرارة المزاج وقال بعضهم انما يحبس مع صاحب المزاج البارد من أهل البلاد الباردة ومع من يستعمل اللبن والجبن

﴿فصل الاشربة المسهلة﴾ اذا تعوقت عن الاسهال الى وقت الضحى فيسقى صاحبها ماء طبخ فيه ملح ولكن هذا لا يصلح الامزجة وأليق من ذلك ان يؤخذ اوقيتان من السكر النبات ويوضع في اناء نظيف ثم يغلى ماء عذب على النار ويصب على السكر النبات ويحرك حتى ينحل ثم يشرب به دافئا فانه يسهله ان شاء الله تعالى ومتى حدث اسهال عقب تناول الشربة المحتبسة فلا يقطع الاسهال وان طال فان فيه مصلحة الا اذا أدى الى التعب الشديد فينبغي علاجه حينئذ وقال في اللقط فاذا عمل الدواء المسهل فلا يتغذى شيأ مادام يجد طعم الدواء في الحشا ومالم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه خرج من البدن رطوبات لا ينبغي أن يخرج أكثر منها وهي علامة للوقوف على مقدار الاستفراغ هل ينبغي أن يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله وليتناول شيأ من المرق وليصبر عليه قليلا ثم يصب عليه من الماء الفاتر وهو الذي لا حار ولا بارد متوسط هذا مرادهم بالماء الفاتر والله أعلم ثم يسكن ساعة ويتغذى غذاء خفيفا بلحم الفروج قال بعض الحكماء ينبغي لمن شرب دواء ان يصبر عن تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء ان تناول الطعام على الدواء قبل مضي ثلاث ساعات مضر وقيل ان تأخر الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقي الضرر أولا ثم لتمام النفع فربما انه اذا أكل الطعام على الدواء أدى الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفعول فيقطع العصب والهلاك عند ذلك ﴿فائدة﴾ واما المرأة اذا شربت الشربة وكانت ترضع فينبغي لها أن تقطع ارضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره الدواء فاذا قطعت الشربة واغتسلت وتطيبت وأكلت وشربت فتحلب من ثديها شيأ الى الارض لينقى ثديها من حركة الدواء ﴿واعلم﴾ انه لا يعطى الدواء للصبيان ولا المشايخ ولا من كان في البلدان الشديدة الحر والبرد ولا من كان قضيفا جدا فربما أورث حمى الدق والقضيف هو النحيف الهزيل وحمى الدق هي التي تدوم ولا تنقطع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة كالقلق وعظم الشفتين ويبس اللسان وسواده ولكن ينتهي الانسان منها الى الاطباء كما قاله في فقه اللغة والله أعلم

﴿فصل﴾ ولا يجوز التداوي بحرام ولا بشيء من السموم قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ولا تداووا بالحرام وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحسى سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا أبدا أخرجاه في الصحيحين

﴿فصل﴾ وينبغي لمعاني الصحة ان يجتنب القيء والاسهال فكل منهما عكس الآخر ثم ليعلم ان الحكماء انما وضعوا الاسهال في الشتاء وكرهوا القيء فيه وعكسه في الصيف لان الاخلاط في الشتاء راسبة الى أسفل وفي الصيف راسبة الى أعلى فلذلك اختاروا ما ذكرناه وقال بعضهم ينبغي أن يكون الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر من أسفل وهذا لان الامراض في الصيف من الصفراء ومن شأنها ان تحرك الى فوق وفي الشتاء من البلغم ومن شأنه ان يتحرك الى أسفل والصيف يغلب عليه الصفراء فان سهل عليه القيء فليفعل وان شق عليه فالصبر له الى ما بعد الصيف ويسهله وقد قال علماء الطب شرب المسهل في الصيف مخاطرة

﴿فصل﴾ ما من دواء مسهل وان كان مخصوصا باخراج خلط بعينه الا وهو يخرج من البلغم بالعرض اضعاف ذلك الخلط الكثير ومتى طال علاجك بدواء ولم ينفع فانتقل الى ضده فلعله أن تكون طبيعة ذلك الدواء توافق طبيعة تلك العلة والادمان على الدواء تألفه الطبيعة وتستهون به لانه يصير عندها كالغذاء

﴿فصل﴾ ومن وصايا أهل الطب انهم قالوا متى أمكنك ان تعالج المريض بالغذاء فلا تعطه شيأ من الادوية ومتى قدرت ان تعالجه بدواء خفيف مفرد فلا تعالجه بدواء مركب ولا قوي ولا تستعمل الادوية

يعمل شرابه ويقطع ... للعطش (تين) أجوده الابيض النضيج المقشر والرطب أجود من اليابس وفيه حرارة وهو كثير الغذاء سريع الانحدار ... أغذى من جميع الفواكه وفيه تليين للطبيع وتسكين للعطش الكائن ... وينفع السعال ... ويدر البول ويفتح السدد ولا كله على الريق منفعة عظيمة في تفتيح مجاري الغذاء خصوصا مع اللوز والجوز وقال ... عن النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت التين لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوا منه فانه يقطع البواسير وينفع النقرس ويقال ... الاطباء ادمانه ... البدن والجبز ... قليل الغذاء (حرف الثاء) (ثوم) حار يابس في الثالثة يحلل النفخ ... الجلد وأكله ينفع من تغيير المياه ويدر الطمث ويخرج المشيمة ويضعف البصر وقد روي ... الثوم فلولا ان ... لاكلته وقال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم الا مطبوخا وهو جيد للمبرودين وأصحاب البلغم ... ويجفف المني ويحلل الرياح ويقوم في الاوجاع الباردة واللسع مقام الترياق واذا ضمد به لسع الحية والعقرب نفع ويخرج العلقة من الحلق وله منافع كثيرة روى ...

الغريبة المجهولة ما أمكنك الا أن يصح لك منها شئ بالتجربة واذا مالت شهوته الى غذاء لا يوافقه فأعطه منه اليسير والله أعلم

((قال المقرى فى الفصد والحجامة)) اعلم ان الدم لا ينبغى اخراجه بل تركه أنفع للضرورة فهو ينفع الجسد وأوفر لقوة البدن لانه من خالص الغذاء الذى هو قوام البدن وثبات الروح منه فاما الفصد فانه خطر لانه جرح وربما لم يصح وربما أهلك ولا ينبغى الفصد الا الحكيم ماهر واما المتعاطى فضلا من عند التلف والحكماء يفصدون الاكحل عند هيجان الدم وكثرته واسرافه فى البدن وعند العلل العظيمة فيخرجون منه قدرا يعرفونه عند رؤية الشخص العليل واذا احتاجوا الى أقل من ذلك فصدوا غير الاكحل مما يوافقه خروجه فينفع العلة ويكون أسلم قليلا من الاكحل كعرق الكعب الذى اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الجملة انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب ان فصد الاكحل ينفع من المرة السوداء وحديث النفس والحكة والجرب فى اليدين والرجلين ويصفى اللون وهو نافع لجميع الاوجاع والله أعلم

(فصل فى العروق التى تفصد) وهى القيفال والاكحل والباسليق عند المرفق من البدن من ناحية الابط والقيفال من الجانب الوحشى ويمشى الى البدن من ناحية الكتف وأما الاكحل فانه شعبة متوسطة بين القيفال والباسليق وحبل الذراع وهو على الزند الاعلى من اليدين والاسيلم مكانه فى ظهر الكف مع الخنصر والبنصر والصافن مكانه على الكعب الايسر وأما عرق النسا فعند الكعب من الجانب الوحشى وعرق الجبهة وهو المنتصب فى وسط الجبهة وهو عرق الغضب والاخدعان العرقان المكتنفان على الصدغين والودجين والعنق وعرقان تحت اللسان هما الضفدعان ويسميان أيضا الحالبين (فامامنافعها) فيفصد القيفال للمعدة لانه يخفف الدم من فوق التراقى ومنفعة الباسليق جذب الدم الردىء من الصدر والبطن واما الاكحل فان الضربة اذا وقعت منه من ناحية القيفال جذب الدم من البطن والخبير يجعل الضربة بحيث يحتاج وينبغى اذا طلب القيفال فى يد من دقت عروقه ولم يوجد ان يفصد شعبة فوقه من شعب الاكحل من ناحيته ومنفعته للكلى والارحام ومنفعة عرق النسا للورك الى القدم ممتد فى ذلك ومنفعة الاسيلم الايمن للكبد والايسر للطحال ومنفعة عرق الودجين من ضيق النفس وأما التى تحت اللسان فللخوانيق واما عرق الجبهة فمن وجع العينين لاسيما اذا احدث من مرض صعب وأما الصدغان فللصداع والشقيقة والله أعلم *(وقال فى اللقط)* اعلم ان أحد الناس للفصد الشبان والكهول وأصحاب الابدان الثقيلة وينبغى أن يتوقاه الصبيان اذا لم يبلغوا أربع عشرة سنة والمشايخ وأصحاب الامراض الباردة مهما أمكن وقد يحدث من اسرافه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة والكبد وربما أعقب استفراغ الدم الكثير وكثيرا ما تنحل عنه القوة ولا ترجع حتى يموت صاحبه على طول الايام وكثيرا ما ينقل البدن بذلك من مزاجه فيبرد ويأتى عمره ومن افرط الدم لم يبلغ الشيخوخة وينبغى أن يعجل الفصد من يتوقع المالنخوليا والصرع ونفث الدم والرمد والله أعلم

((فصل)) وقد كان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يكره الفصد لانه ليس سالف العادة ولا عادة السلف وانما كان من عاداتهم الحجامة وقد روى فيه حديث الا انه لم يثبت وروى الشيخ باسناده ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالحجامة والافتصاد وقد روى عن أحمد انه رخص فى الفصد لموضع الحاجة والله أعلم ((قال المقرى فى كتاب الرحمة)) الحجامة أسلم من الفصد وأنفع لقول النبى صلى الله عليه وسلم الشفاء فى ثلاث فى لعقة عسل وشرطة من حجام أو كية من نار وما أحب ان أكتوى (قلت) وانما أخر الكى بعد استعمال العسل والحجم لانه يستعمل عند عدم الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكى وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان أكتوى اشارة الى تأخير العلاج بالكى حتى يضطر اليه لما فيه من استعجال الالم الشديد فى

هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا رواه خ و يذهب ريحه مضغ السداب (ثلج وجليد) يضران المعدة والكبد وخصوصا للضعفاء وقد يعطش الثلج لجمعه الحرارة ولشدة يبسه (حرف الجيم) (جبن) الرطب منه بارد رطب والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطرى جيد الغذاء مسمن والمالح مهزل لكنه يزيد الشهوة وروت أم سلمة أنها قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فأكل منه ثم صلى ولم يتوضأ رواه الترمذى فى الشمائل وعن المغيرة نحوه والمشوى نافع لقروح الامعاء مانع للاسهال (جرجير) يسمونه الاطباء بقلة عائشة حار رطب يحرك شهوة الجماع وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الجرجير بقلة خبيثة كأنى أراها تنبت فى النار (جراد) حار يابس قليل الغذاء الاكثار منه يورث الهزال وقال ابن أبى أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه خ م وقال عمر أشتهى جرادا مقلوا وقال أنس كن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهن (جزر) فيه نفخ وحرارة يهيج شهوة الجماع وبزره يدر الطمث والبول (جمار) لب النخل وهو قلب النخل أبيض بارد يابس ينفع للاسهال بطىء الهضم وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بجمار نخلة فقال ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم يعنى النخلة رواه خ م (جوز الطيب) حار

دفع

دفع ألم قد يكون أخف من ألم الكي فمعنى الحديث تأخر العلاج لا كراهية فيه كما قاله في شرح مسلم للامام النووي (وأما الكي فهو الوسم كما قاله في الديوان والله أعلم (عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة) وفي الحديث أنه كوى سعيد بن زرارة في حلقه من الذبحة وجع الحلق وقال ابن شميل هي قرحة في حلق الانسان مثل الوثبة التي تأخذ الحمر من الغرب سبين وقال بعض الحكماء عجبت لمفتصد كيف يسلم ولمحتجم كيف ينـدم أو كيف يألم ولا تكون الحجامة الا عند الضرورة وأما اذا صارت عادة كان ضررها أكثر وذلك لما قدمناه من توفير الدم وترك الحجامة وجميع المسهلات أبقى وأسلم ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة ويحتجم نقرة الرأس للدم العظيم وحمرة العينين وما يتولد في الرأس من الثقل وزيادة الدم وكثرة حجامتها تخفف الدماغ وتضعف البصر وحجامة الاخدعين والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم وحجامة المحجمين المعتادين اللذين يليانهما مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة في الظهر وفي الجوف من زيادة الدم وثقل البدن وحجامة القلب تصفيه مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة الصائرة اليه من الكبد والرئة والطحال ومن بخارات الاغذية وحجامة الفخذين والساقين مما يتولد فيهما وفي اليدين من الدماميل والعلل الدموية والسوداوية ومن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي عند شرط الحجامة كان شفاء من علته وينبغي أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ويذر على المحاجم مرتكا مدقوقا يعني خبثا فانه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقي الدم من المحاجم ولا يأكل الا بعد ساعة زمانية ويجتنب الحموضات بأسرها فانها اشفاء انتهى كلامه * (قلت) * وقد أشار امامنا الشافعي الى أن الحكمة في ذلك ان الحجامة تغير الجسد وتضعفه والغسل يشده وينعشه فلذلك استحب الغسل عقب الحجامة وخير أوقات الحجامة اذا ارتفعت الشمس قدر رمح وينبغي لمن أراد الحجامة ان يجتنب النساء قبل ذلك قدر اثنتي عشرة ساعة وأن يحتجم في يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة وصلاح الحجامة قبل الربيع والخريف في الشهر مرة واحدة * (ويجتنب) * الحجامة في الشتاء والصيف والحجامة على قدر الميلاد فمن مضى له عشرون سنة فليحتجم في كل عشرين يوما ومن له ثلاثون سنة فليحتجم في كل ثلاثين يوما فقس على ذلك وهذا اذا الجأته الضرورة الى الحجامة لسبب أوجب ذلك والا فالواجب ترك الدم أي اخراجه لانه قوة للبدن ونفع للجسد كما قدمناه في أول فصل الفصد وقد أحببت أن أورد ههنا شيأ في ذكر الحجامة وفضلها وما ورد في ذلك من الاحاديث

* (فصل) * في ذكر الحجامة وفضلها قال في اللفظ روى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب قال دخل اعرابي من بني فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا الحجام يحجمه بمحاجم له من قرون فشرطه بشفرة فقال ماهذا يا رسول الله لم تدع هذا يقطع جلدك فقال هذا الحجم هو خير ما تداويتم به وروى جابر بن عبد الله قال لا أبرح حتى احتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاء وقال صلى الله عليه وسلم ان كان شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة نار وما أحب ان اكتوي أخرجه في الصحيحين وفي أفراد البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والحجم شفاء وروى الشيخ والامام أحمد رضي الله عنه عن سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت أحدا قط شكا وجعا في رأسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما بالحناء وروى أبو الدرداء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رفعه ان كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة

(فصل) * في ذكر مواضع الحجامة وروى الشيخ رضي الله عنه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم بين الاخدعين والكاهل هو على مقدم الظهر مما يلي العنق والاخدعان في موضع المحجمتين وربما وقعت الشرطة على أحدهما من وضاحته والله أعلم قال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاخدعين وبين الكتفين وقال الزجاج الاخدعان عرقان في العنق وروى أحمد عن ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم احتجامة في رأسه من أذى كان به وقال في كتاب فقه اللغة

يابس حابس للطبع مطيب للنكهة فيه تخدير للذهن وهو يحسن وفعله قريب من فعل الحشيشة والبطالون يضعون فوقه الزعفران والسكر لكي يطيب الوقت ويهضم لهم الطعام ويعينهم على الفساد (جوز الهند) فيه حرارة ورطوبة يعين على الباه وفعله قريب من فعل حب الصنوبر (جوز) حار يابس يصدع وهو عسر الهضم ردي للمعدة والطري خير من اليابس والمربى بالعسل ينفع أوجاع الحلق قال ابن سينا أكل التين والجوز والسذاب دواء لجميع السموم وكذلك ديسقوريدوس ان أخذ قبل الاشياء القتالة وبعدها كان بادزهر الها ويروى عن المهدي قال دخلت على المنصور فرأيته يأكل الجوز والجبن فقلت ماهذا فقال حدثني أبي عن جدي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الجبن والجوز فسأله فقال الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا دواء رواه صاحب الوسيلة (حرف الحاء) (حبة سوداء) وهي الشونيز قاله البخاري حارة يابسة في الثانية وقيل في الثالثة أبو هريرة مرفوعا عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت رواه خ م الحبة السوداء بالعربية هي الشونيز بالفارسية ونقل الحربي عن الحسن انها الخردل ونقل الهروي أنها ثمرة البطم وليس بشيء قال عبد اللطيف الشونيز الكمون الاسود وهو يسمى الكمون الهندي ومنافعها جمة ولذلك شاع اطلاق انها شفاء من كل داء فيكون اطلاقا

اذا كان الوجع في المفاصل واليدين والرجلين فهو وثبة والله أعلم وروى أبو بكر باسناده عن صهيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء أو خمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الاسنان ولم يذكر الخامس فينظر له وتطرت في الخامس فوجدته وجع الرأس والله أعلم قال القمحدوة رأس القفا اذا استلقى الرجل أصابت الارض من رأسه قال الشيخ وقد ذكر علماء الطب ان الحجامة في الساق تضعف القوة وتهد البدن والله أعلم

(فصل في أوقات الحجامة) روى الشيخ والامام أحمد رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرون كان شفاء من كل داء وروى الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لرجل اذا أردت أن تفعل الحجامة فعليك بآخر الشهر وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم في وقت هياج الدم وكان يحتجم في كل ساعة كانت وكلما رأيته رأيت الحاجم يحجمه وقت الظهر وبعد العصر وقال الخلال وأخبرنا أبو بكر المروزي قال كان أبو عبد الله رضي الله عنه يحتجم يوم الاحد ويوم الثلاثاء قال الخلال أخبرنا أحمد بن اسمعيل قال قلت لاحمد تكره الحجامة في سائر الايام فقال قد جاء في يوم الاربعاء ويوم السبت وقال الخلال وحدثني محمد بن الحسن ابن حبان أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة في أي يوم تكره فقال يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروى الخلال باسناده عن الزهري وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت وأصابه بياض فلا يلومن الا نفسه

(فصل) وينبغي ان تكون الحجامة على الريق الا أن يكون الانسان ضعيفا قال ابن أبجر من كان ضعيفا أكل قبل ان يحتجم ومن كان قويا احتجم قبل أن يأكل وينبغي لمن احتجم أن يصبر عن الاكل ساعة وروى الشيخ باسناده قال محمد بن عبد الله الحكيم سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول عجبنا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش وعجبنا لمن احتجم وأكل من ساعته كيف يعيش

(فصل) ومن افتصد أو احتجم وأكل لبنا أو حامضا أبيض خشي عليه من البرص فان أكل رمانا حامضا خشي عليه من الجرب والفالج وقد وصفت قراءة الفاتحة عند الحاجة فينبغي أن يقرأ سبع مرات عند شرط الحجامة فانه عجيب انتهى ما ذكرناه في اللقط وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم خير الدواء الحجامة والفصادة على الريق تزيد في العقل والحفظ ومن احتجم يوم الخميس أو يوم الاحد وكذلك يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فانه يوم دفع الله فيه عن أيوب البلاء وضربه يوم الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم لا يبدأ بأحد داء من جذام ولا برص الا يوم الاربعاء أو ليلة الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من سبعين داء يؤذي صاحبها من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الاضراس والصداع والظلمة يجدها في عينيه وقال استعينوا على شدة الحر بالحجامة وقال نعم العبد الحجام يذهب بالدم ويخفف الصلب ويجلو البصر ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحجامة في النصف الاول من الشهر وأمر بها في النصف الآخر وقال انما في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد الا مات وقال ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وقال من احتجم يوم الثلاثاء لسبعة عشر خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وقال من احتجم يوم السبت ويوم الاربعاء فأصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه وقال الغزالي وما أعظم حماقة من يصدق المنجم اذا قال لك اذا كان يوم كذا أصابتك مصيبة فاحترز لم تزل خائفا مستفزا ويروى لك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ضعيف ولعله لا يكون كذلك وهو نوع من الشرك وقد احتجم بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبرص وعظم عليه الامر فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه فقال قد احتجمت يوم السبت قال لان الراوي ضعيف قال أليس قد نقل عني قال تبت يا رسول الله فأصبح وقد زال ما به وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه من وجع كان به ويروى من شقيقة كانت به وهو صائم انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة ومن بعض كتب الطب قال رسول

الله

كالبلاد وقد يراد به الاكثر مبالغة قال الله تعالى وأوتيت من كل شيء ويجوز أن يكون لهذا الدواء هذه الصلاحية وهو في علم الله تعالى وفي علم رسوله كذلك وامتنع علم ذلك لنا واخباره صلى الله عليه وسلم بذلك موجب اخباره انه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن اخباره بأن في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر شفاء ومثل هذا كثير وهذا الاخبار من معجزاته صلى الله عليه وسلم فالشونيز نافع من جميع الامراض الباردة الرطبة وينفع من الحارة مع غيره ليسرع تنفيذها وهذا مثل تركيب الاطباء الزعفران في قرص الكافور والشونيز مذهب للنفخ والبرص وحمى الربع البلغمية مفتح للسدد محلل للرياح مجفف للمعدة الرطبة مدر للبول والحيض واللبن مع المداومة وان سحق بخل وضمد به البطن قتل الدود الذي يسمى حب القرع ويشفي من الزكام الحلقي وشم دهنه نافع من أدواء ذاتية والثآليل والخيلان واذا دهن به أسرع نبات الشعر واللحية ومنع الشيب وشرب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسع الرتيلا واذا نعم وسف منه كل يوم درهمان بماء نفع من عضة الكلب وأمن من الهلاك ودخانه يطرد الهوام وهو مع الحبر يذهب نفخه وينفع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة والنبضة والسلبة والسبات والنسيان والدوار والسدد ومنافعه كثيرة من أرادها كلها فعليه بكتب الاطباء المطولات

الله صلى الله عليه وسلم يا على لا تحتجم أول يوم من الشهر فانه يورث الفترة فى البدن ولا فى اليوم الثانى فانه يورث حمى الثلث ولا فى اليوم الثالث فانه يورث الماء الاصفر ولا فى اليوم الرابع فانه يورث البهق الاسود ولا فى اليوم الخامس فانه يورث الماء الاصفر فى الجسد ولا فى اليوم السادس فانه يورث البلغم ويكثر الرطوبات ولا فى اليوم السابع فانه يورث البرص ولا فى اليوم الثامن فانه يورث نقصانا فى الدماغ ولا فى اليوم التاسع فانه يورث الفالج ولا فى اليوم العاشر فانه يورث الفجأة ولا فى اليوم الحادى عشر فانه يورث الاورام فى الابدان ولا فى اليوم الثانى عشر فانه يذيب الجسد ولا فى اليوم الثالث عشر فانه يورث الفترة فى الجسد ولا فى اليوم الرابع عشر فانه يذهب بنور البصر ولا فى اليوم الخامس عشر فانه يورث النسيان والله أعلم ولكن عليك بالحجامة فى السادس عشر فانه أمان من الجذام والبرص ومن احتجم يوم السابع عشر فانه لا يجد فى بدنه فترة ولا داء ما يؤذيه ومن احتجم يوم ثمانية عشر فانه أمان من سبعين داء ومن احتجم يوم تسعة عشر فانه يزيد فى الدماغ ومن احتجم يوم عشرين فانه يفصح اللسان ومن احتجم يوم احدى وعشرين فانه يزيد فى القوة والشجاعة ومن احتجم يوم اثنين وعشرين فانه أمان من سبعين علة ومن احتجم يوم ثلاثة وعشرين فانه يورث البركة ومن احتجم يوم أربعة وعشرين فانه يقوى المعدة والظهر ومن احتجم يوم خمسة وعشرين فانه يذهب الارياح من البدن ومن احتجم يوم ستة وعشرين فانه يذهب الفقر والبلغم والاحزان والهموم عن القلب وكل علة فى الجسد ومن احتجم يوم سبعة وعشرين أونس العافية فى بدنه ومن احتجم يوم ثمانية وعشرين فانه يزيد فى بهاء الوجه وصحة الجسم وطيب العيش ومن احتجم يوم تسعة وعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من جميع الاسقام والهموم والغموم والثلاثون رأس الطب وليس ينبغى للمرء أن يحتجم لمبلغ حاجته وطاعته وقوته وكلما كبر سنه فليقلل من الحجامة وأفضل الحجامة عند هيجان الدم وخيرها فى زمن الربيع ولا ينبغى للانسان أن يحتجم فى الصلب والصلب هو عجب الذنب وعجب الذنب هو العصعص ويقال انه هو أول ما يخلق ولا يبلى والكاهل هو مقدم الظهر مما يلى العنق كما قاله فى كفاية المتحفظ وأدب الكاتب ولا يحتجم فى الرأس لان الحجامة فى الرأس تغير بعض القوى كالنكاح وأما الحجامة فى مؤخر الرأس فانها تورث النسيان وقال بعضهم ان الحجامة فى الرأس يخشى منها تغير الدماغ ومن تغير دماغه تغير عقله خصوصا التى بين قرنى الرأس ووسطه وأعلاه فانه لا يؤمن منها على الرأس وعلى العقل انتهى ما أردناه والله أعلم

(القسم الثالث) فيما يصلح للبدن فى حال الصحة وفى اثناء ذلك أحاديث فتضم اليه فى الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء اعلم ان هذا القسم أهم أبواب الطب لان الاحتماء فى حال الصحة خير من شرب الدواء فى المرض والعاقل طبيب نفسه وهو الذى يدبر الاشياء قبل وقوعها ليفوز بالسلامة من عواقبها والطب منقسم الى قسمين أحدهما حفظ صحة موجودة ونحن ذاكروه فى هذا القسم والثانى رد صحة مفقودة وهو ما نذكره بعد هذا القسم الى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى اعلم أن الاصل فى حفظ الصحة الموجودة ان يعلم ان البدن لابد له من ملاقاة أشياء ضرورة أهمها عشرة أشياء ينبغى تدبيرها وتعاهدها لاجل صحة البدن باستعمال القدر الاصح من كل واحد منها وهى الاكل والشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة والجماع والاهوية والعوارض النفسانية والعاشر تدبير الاعضاء أى أعضاء البدن الصحيح ونذكرها على الانفراد ان شاء الله تعالى

(الاول) تدبير الاكل اعلم ان القدر الاصح من الاكل دون الشبع وان لا يملأ الانسان بطنه البتة قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء والعلماء وخير أهل الارض والسماء ما ملأ آدمى وعاء شرا من البطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وان كان ولابد فالثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد ويوجد فى الناس من قد اعتاد الشبع والمطاعم الغليظة الرديئة والعلل فيه كامنة وان كان صحيحا والاصل ان يعود الى ما يصلح من الاكل والمأكول على التدريج حتى يعتدل حاله والاصح للمترفهين المطاعم الخفيفة المعتدلة

فانهم قد ذكروا لها من المنافع ما لا يتسع له هذا المختصر فان كان الاطباء قد علموا فيها هذه المنافع فما ظنك بعلم الرسول صلى الله عليه وسلم وأين علم الاذلين الاقلين من علم سيد المرسلين سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (حب الصنوبر) حار رطب يزيد فى المنى وترياقه الرمان المز ويدخل فى معجون الفلاسفة (حرف) هو حب الرشاد حار يابس ينفع الزحير عن برد ويحرك الباه ودخانه يطرد الهوام ويحلل الرياح والقولنج وفعله كفعل الخردل ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ماذا فى الامرين من الشفاء الصبر والثفاء قال أبو عبد الله الثفاء الحرف (حصرم) بارد يابس قامع للصفراء وماؤه يقطع الاسهال والقىء وينبه الشهوة وشراب الحصرم المنعنع يقطع الغثيان (حرير) حار يابس أفضله الخام وهو من المفرحات ولبسه يمنع تولد القمل خلافا لما قاله ابن سينا فانه زعم ان لبسه يولد القمل وقد روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم رخص فى لبس الحرير لابن عوف والزبير لحكة كانت بهما وفى لفظ أنهما شكيا القمل فى غزاة فرخص لهما فى قمص الحرير ولبسه وشربه ينفع من غلبة السوداء مقو للقلب ولبسه محرم على الرجال وفى الحديث دليل على جواز التداوى بالمحرم والصحيح من مذهب الشافعى جوازه للحكة ونحوها ومنعه مالك والحجة على مالك ومن

كالارز ولباب خبز الحنطة ولحم الفراريج والسماق وشرب حليب لبن المعز والغنم من تحت الضرع ونحو ذلك وأما أهل الكد فلا يضرهم المطاعم الغليظة كالهريسة والفطير ونحو ذلك ولكن الاصلح المأكول المعتدل لانه أسلم للعافية وللاكل أوقات معروفة الاصلح في كل يومين وليلتين أكلات وقت البرد وقال بعضهم في كل يوم وليلة أكلة وهو عند افطار الصائم ولا بأس بما تعوده الناس من الغداء والعشاء وذلك بكرة وعشية مع القدر اليسير من الطعام وليجود مضغه ليسهل على المعدة مضغه وليأكل جالسا وليبدأ باسم الله تعالى وليختم بالحمد لله فهذا هو الحال الاصلح وينبغي أن يجتنب أشياء مضرة فاحذر كل الحذر من أكل نيء أو تستعيفه النفس ومن ادخال الطعام على الطعام قبل ان ينهضم ومن أن يشبع فهذا مما يسرع بالعلل ويكون سببا للهلاك وقال بعضهم شعرا

ثلاث مهلكات للانام * وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطء * وادخال الطعام على الطعام

وأما المدامة فهي من أسماء الخمر كما قاله في كتاب نظم الغريب في اللغة ولابن سينا

اجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يصب في الارحام

قال الاحنف بن قيس اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة ثم اختاروا منها أربعمائة ثم اختاروا منها أربعين كلمة ثم اختاروا منها أربع كلمات (الاولى) لا تثقن بالنساء (الثانية) لا تحمل معدتك ما لا تطيق (الثالثة) لا يغرنك المال وان كثر (الرابعة) يكفيك من العلم ما تنتفع به وينبغي ان لا يجمع الانسان بين طعامين متفقين على طبيعة واحدة ولا بين حارين كالبيض واللحم ولا بين باردين كالسمك والنبق ولا بين رطبين كالفاكهة واللبن ولا بين يابسين كالدخن والعدس يعني البلسن ولا يأكل شيأ صلبا شديد اللزوجة يصعب على الانسان أكله فهو أصعب على المعدة ان تهضمه ولا يشرب على الطعام بسرعة حتى يسكن الطعام في معدته وكل ذلك مضر فهذا القدر كاف في تدبير الاكل قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا من الطعام ثم تأكلوا عليه فان أصل كل داء البردة أي التخمة والبشم وقال الاكل على الشبع يورث البرص وقال عمر رضي الله عنه اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسم مقربة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف وقال الحكماء الشبع داعية للبشم والبشم داعية للسقم والسقم داعية للموت قالوا ولو سئل أهل القبور عن سبب حينهم لقالوا البطنة والتخم والبطنة بكسر الباء هي الشبع كما قاله في نظم الغريب وتقدير الاكل كما قال صلى الله عليه وسلم الحركة قبل الطعام محمودة لانها توقد نار المعدة فتنهضم فضول الاطعمة المتقدمة وقال بعضهم واذا شرع في الاكل فليجود المضغ وينعم السحق وان كان مطبوخا فليكن جيد الطبخ ولا يأكل لبنا مع الحوضات ولا سمكا مع لبن لانهما يورثان أمراضا كالجذام ولا يكثر الجمع بين الشواء والطبخ واللحم والبيض والسمك ورأيت في بعض كتب الطب ما لفظه واعلم ان العنب لا يضر أكله مع اللبن صح ذلك بالتجربة وكذا السليط لا يضر أكله مع اللبن الا من توهم ضرره ومما يحصل منه الضرر من جهة الوهم وكذلك الجلجلان لا يضر على اللبن الا المعدة الضعيفة واللحم واللبن لا يضر خصوصا اذا شرب لبن النوع الذي أكل لحمه كما اذا أكل لحم الضأن وشرب لبن الضأن وهكذا فانه لا يضره البتة وأكل الزبيب على اللبن لا يضر الا في المعدة الضعيفة (قلت) ولا ينقاس على هذا ولا يؤمر به وهذا كما لخصناه ذلك ولم نعمل لانه لم يتفق لنا مثل ذلك وانما ذكرته ليستأنس من كان يستعمله فوجد السلامة فاني سمعت أقواما بناحية اليمن يستعملون السليط على اللبن وكذلك في الجبال يستعملون الزبيب على اللبن ولا يجدون منه ضررا ولعل من يصيبه الضرر في جمعهما انما يكون بسبب الوهم كما ذكره ابن الجوزي في كتاب ايقاظ الوسنان ان رجلا عضته حية ولم يعلم انها حية

أبي موسى مرفوعا ان الله أحل لاناث أمتى الذهب والحرير وحرمه على ذكورها الحديث صحيح وعن أبي الدرداء مرفوعا ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام رواه د قوله عليه السلام تداووا أمر وأقل رتب الامر الندب والنهي فيه دال على التحريم فان قيل الامر هنا للاباحة قلنا انما يكون ذلك اذا تقدم حظر كقولك واذا حللتم فاصطادوا وفاسعوا الى ذكر الله ثم قال فانتشروا وقد كان عليه السلام يتداوى وقال أبو هريرة مرفوعا من تداوى بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء وفي حديث آخر وسئل عليه السلام عن الخمر يجعل في الدواء قال انها داء وليست بدواء رواه (م د ت) وعن أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالخبث قال وكيع يعني السم رواه ق قال ابن الاعرابي الخبث في كلام العرب المنكر وه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار وعن عثمان بن عبد الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها د س وعن طارق بن سويد قلت يا رسول الله ان بأرضنا أعنابا نعتصرها فنشرب منها فقال لا فراجعته قلت انا نستشفي بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء م وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن قال

فلم يتغير فلما علم انها حية مات بذلك فانه حين أخبر انتفخت مسامه وهي منافذ البدن فوصل السم القلب والله أعلم (وينبغي) ان يتناول ما تشتهيه النفس أو كان لا بأس به فانها تميل الى الموافق لها او يتجنب ما تعافه النفس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان خالد بن الوليد دخل على ميمونة فقدمت للنبي صلى الله عليه وسلم لحم ضب فتركه قال خالد بن الوليد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرام قال لا ولكنه لم يكن في أرض قومي فاجدني اعافه وهذا الحديث متفق عليه

(فصل) ولا يختصر في الاكل من الالوان على الموافق له ولا يكثر من الالوان فقد قال علماء الطب احذر من الالوان الكثيرة فان المعدة تحير من الالوان المختلفة والقوة تعجز عن احالتها ولا تأكل الا وأنت تشتهيه وما يفسده الجوع يصلح بحبة وما يفسده الشبع لا يصلح بمائة درهم ولا يأكل لحما حتى ينعم انضاجه ولا يبلع لقمة حتى يمضغها مضغا شديدا حتى لا يكون على المعدة منها مؤنة ولا تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه ولا يتحرك قليلا

(فصل) وينبغي ان يكون متوسطا في مقداره فان الاكل الكثير يفسد المعدة ويطفئ نارها ويضعف الجسم ويدقه ويجلب الرياح في البطن ويصفر اللون ويضيق الانفاس ويبقى الطعام في قعر المعدة والاكل القليل يفرح القلب ويصلح الجسم ويزيد في الحفظ وعن بعضهم ان الاكثار من الاكل يدق العظم ويقل هضم الطعام ويفسد الجشاء ويقل الحفظ ويقسي القلب وأقرب القلوب الى الله قلب الجائع وأبعدها قلب القاسي وقال صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء ومن قال الغذاء ازداد نشاطه وارفع يدك وأنت تشتهيه فان تلك الشهوة تبطل بعد ساعة وقال ثابت بن قرة راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام وقال بعض الحكماء تركنا من المطاعم ما نشتهيه بما نذكره من العلاج وقيل لرجل اتخمت قط قال لا قيل ولم قال لانا اذا طبخنا أنضجنا واذا مضغنا نعمنا ولا نملأ المعدة ولا نخليها والتخمة هي الجالب والله أعلم * وفي اختصار قوت القلوب ان خادم الحكيم ارسطاطاليس استقضى رجلا من السواد حاجة فلم يفعل فقال له الخادم انك تحتاج الى الحكيم فقال مالي اليه حاجة فاخبر الخادم الحكيم بذلك فقال ان كان يأكل بعد الجوع ويقوم قبل الشبع ويسلك بين ذلك فقد صدق ماله الينا حاجة فهذا يدل على أن من أكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع ويتوسط في الاكل ولم يفرط لم يحتج الى الطبيب ولم يعتل الا علة الموت ويؤيد ذلك ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وهي التخمة والبشم والله سبحانه وتعالى أعلم وقيل ان يأكل الانسان البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الربيع والخريف وابدأ في الطعام بأخف الاغذية فقد قال بعض تلامذة بقراط بيتا من الشعر

نهى بقراط عن نوم العشايا * وادخال الخفيف على الثقيل

وذلك ان الخفيف سريع الانهضام فاذا دخل بعد الثقيل انهضم قبله فيبقى طافيا فوق الثقيل فيفسد الخفيف ويفسد ما يخالطه واللازم في ترتيب الاكل تقديم الخفيف على الثقيل واللبن على اللبن والحامض على الحامض كما سبق وأما معنى النهي عن نوم العشايا فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وعلى تدبير النوم والله سبحانه وتعالى أعلم وقال في كتاب شفاء الاسقام في تدبير الاغذية تقدم الفاكهة على البقول وتقدم البقول على الثريد وبعد الثريد اللحم وغذاء أصحاب البلغم المالح وأصحاب الصفراء الحامض وأصحاب السوداء الدسم واجعل الحلواء آخر ذلك انتهى لفظه وقال في الرسالة للماردينى ينبغي لمن أراد حفظ الصحة ان يقتصر على الخبز النقي من الحنطة ولحم الحولي من الضأن ولحم الفحول ولحم المعز ولحم الدجاج السمين فهذا يولد دما في الجسم صالحا محمودا وما عداها فردي ومن السكرية القندية ثم العسلية الا صاحب المزاج الحار فلا يصلح له الا الحلوى السكرية فقط الا انها أبرد من الآخرين ويحذر شرب الماء فانه يسير خلافي

الخطابي سماها داء لما في شربها من الاثم والصحيح انه لا منفعة فيها لان السائل لما سأله كان يعلم ان فيها الاثم وانما سأله عن نفعها الطبيعي فيها او نفاه والله أعلم ومعلوم انها دواء لبعض الامراض ولكنه عليه السلام نقلها من باب الدنيا الى باب الآخرة ومن الطبيعة الى الشريعة والخمر يذكر ويؤنث كتمر وتمرة وقال غيره يجوز أن يكون الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها والله أعلم قلت وقد بالغ أهل الكفر والفسوق والعصيان في مدحها حتى قال قائلهم شعرا

رقت صفت فهي الهوى والماء
أحيت قتلت ٣ فهي الدوا والداء
من حسن ٣ صفاتها لها وأسماء
القرقف الرحيق والصهباء

وكان من أعظم نعم الله علينا بعد هدايتنا للاسلام تحريمها علينا فان تحريمها كان مما كمال ديننا ورحمة ربنا بنا فان شربها يذهب بأكمل ما خلق الله فينا وهو العقل الذي لو كان يشترى لبذلت فيه الارواح فضلا عن الاموال ومن شربها علم مفاسدها ومضارها فان شاربها يستبيح القبائح والمحرمات من الفروج الحرام حتى لو وقعت له ذات محرم لاستحلها وافترسها مع ما فيها من القبائح من البول في الثياب والقيء على الفراش والقماش وغير ذلك من المحرمات من قتل النفس التي حرم الله وغير ذلك ومن أسرف في شربها قد تقتله ويبقى أياما مخمودا منها لا يأكل الطعام ولا

الحال وذكروا ان النوم سريعا بعد الحلواء ردى، وكثرة الالوان مغيرة للطبيعة والغذاء اللذيذ أحد لولا الاكثار منه وملازمة الحمية تنهك البدن وتمرضه بل هى فى الصحة كالتخليط فى المرض ومراعاة العادة فى العادات وغيرها واجب انتهى كلامه (واعلم) ان العشاء فى الليل يضعف البصر ويضر فى غير البصر الامن جمع فى الاكل بالليل ثلاثة أشياء فلا يضره وهوان يأكل على جوع ويخفف من الاكل ويمشى عقب الاكل مشيا خفيفا احترازا من الحركة الشديدة فقد سبق ان الحركة بعد الطعام رديئة لانها تنزل الطعام على غير صحيح فتورث سددا وأسقاما والله أعلم وقال الحرث بن كلدة من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء ويعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع واذا تغدى أحدكم فلينم على اثر غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة والمراد بالرداء الدين والمعنى أن يقلل من الدين وقد قيل لعلى كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين ما خفة الرداء فقال قلة الدين وقال بعضهم ومباكرة الغداء وان قل تطيب النكهة وهى ريح الفم وتطفئ المرة وتعظم القوة ويقلل الشرب من الماء والمرة بكسر الميم هى احدى الطبائع كما قاله الجوهرى والمراد هنا بالمرة الصفراء والله أعلم وقال بعضهم ينبغى للانسان أن لا يتناول غذاء ثانيا الا بعد نقاء المعدة واستيفاء هضم الاول ويعرف ذلك بالشهوة الداعية وحدوث الريق الرقيق الى الفم لان تناول الطعام على غير حاجة يصادف الحرارة الغريزية خامدة ساكنة بمنزلة الخامدة فى الرماد واذا استعمل على شهوة وحاجة صادف الطعام الحرارة الغريزية بمنزلة النار اذا اشتعلت توقدت

(فصل) اذا وقع الشبع مفرطا وتخيل منه الضرر فليبادر الى تناول الماء الحار ويستدعى القىء بالماء الحار والاصبع أونحوها ولا يؤخر تنظيف المعدة ويصبر يومه عن الطعام فان شق عليه القىء واستصعبه فليقل الرياضة يعنى الحركة وكذلك يطيل النوم ولا يتغذى من أصبح فى معدته بقية الغذاء حتى ينحدر الطعام وتخفض المعدة ويصبغ البول والله أعلم وهذا ما أردناه فى تدبير الاكل *(قال المقرى الثانى فى تدبير الشرب)* اعلم ان الاصلح من الشرب ما يشربه الانسان ويكون دون الرى وان يشرب ماء عذبا باردا من نهر شرقى أو بئر كثيرة الماء ويتنفس خارج الاناء ثلاث مرات ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم فى أول كل واحدة منها والحمد لله آخرها ويشرب فى اناء من خزف أى طين وهذا هو الشرب الهنى المرى الصالح (قلت) والتسمية سنة فى ابتداء كل قول وعمل كائنا ما كان خلا الاستنجاء كما قاله فى كتاب البركة فانها دواء نافع يذهب الداء ويجلب الدواء وبه تنزل البركات وبه ينجى من الهلكات وقال صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من كل فقر وسترا وأمانا لهذه الامة من المسخ والغرق والهرم داوموا على قراءتها ولا يرد دعاء هى فيه والله أعلم بالصواب

(فصل فى الادوية المقوية للمعدة) *(الباذنجان)* ينفع المعدة ويشدها الا أنه مضر على جهة الغذاء *(البقلة الحمقا)* تمنع سيلان الفضلات الى المعدة أكلا وطلاء *(الجوزبوا)* يقوى المعدة شربا (الدارصينى) يجفف رطوبات المعدة شربا *(الكندر)* وهو اللبان الشحرى اذا شرب منه اليسير على الطعام قوى المعدة وسخنها *(الكراويا)* اذا شرب منه ثلاثة دراهم على الريق دائما سبعة أيام متوالية نفع المعدة نفعا قويا (الماء البارد) اذا شرب قوى المعدة ولا ينبغى شربه على الريق ولا يشربه صاحب المعدة الضعيفة ولا من به طحال أو يرقان أو استسقاء أو بواسير *(الماء المطفأ فيه الحديد)* يوافق استرخاء المعدة اذا شرب مسحوقا أو أخذ لعقا أو مزج بغيره قوى المعدة *(العود الرطب)* اذا شرب منه قفلة ونصف قوى المعدة والدماغ والاحشاء والاعصاب وفرح القلب وأصلح الكبد وطرد الريح وفتح السدد وأذهب الرطوبة الفاسدة والعفنة وهو أصلح ما يكون للامزجة الباردة *(القرنفل)* اذا شرب نفع المعدة الضعيفة *(الرمان الحلو)* جيد للمعدة *(اللاذن)* اذا جعل فى دهن ورد على النار ووضع على المعدة المسترخية شدها وعلامة استرخاء المعدة من الغثيان سيلان اللعاب وقلة العطش وقد سبق قريبا

(حلبة) حارة يابسة اذا شرب طبخها ادر الحيض ونفع من القولنج ويقع فى الحقن والمغالى المنضجة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلم امتى ما فى الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا نقله صاحب الوسيلة ومن خاصيتها انها تطيب رائحة الرجيع ونتن ريح العرق والبول (حلواء) ما كان منها من السكر فهو الى الحرارة والرطوبة تملس خشونة الحلق وتنفع السعال وغذاؤها صالح وما كان منها من العسل فهو أحد وأرفق لاصحاب البلغم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل خ وحلاوة الخبيصة تنفع أصحاب السوداء والمسلولين ومن به أرق (حمص) حار رطب وفعل الاسود أقوى من الاحمر وفعل الاحمر أقوى من الابيض فيه نفخ ويحرك شهوة الباه ويزيد فى المنى واللبن ويحسن اللون ويفعل فى البدن ما يفعله الخمير فى العجين قال الاطباء الجماع يحتاج الى ثلاثة أشياء هى موجودة فى الحمص (حمام وحشى) أقل رطوبة وفرخه أرطب وأكله يعين على الجماع ويأكله المحرور بالحصرم وأكل حمام الابراج شفاء من الخدر والاسترخاء والرعشة وعن الحسين قال لا تطرقوا الطير أوكارها بالليل فان الليل أمان لها (حمار وحشى) حار يابس

والله

يولد ماغليظا وشحمه ينفع وجع الظهر والكلى وحديث أبي قتادة في صيده مشهور رواه (٥٣) خ ونهيه صلى الله عليه وسلم من أكل لحوم

والله أعلم ومما يضعف المعدة الحصرم وهو أول العنب يضعف المعدة اذا أدمن عليه *(الماء الحار)* كثير شربه يجلو المعدة ويضعفها والله أعلم

فصل في الادوية الهاضمة للطعام (اللبان الشحري) يهضم الطعام ويسخن المعدة اذا شرب (الصعتر) حار يهضم الطعام اذا شرب الماء الحار القليل منه يزيد الهضم وينفذ الغذاء *البقل* القليل منه بعد الطعام يقل ضرره ويقوي الهضم في الكبد *الفلفل* له قوة هاضمة للغذاء *ودار فلفل* يعين على الهضم *الخولنجان* هاضم للطعام وينفع المعدة ويسخنها *الهليلج* الكابلي المربى هاضم للطعام جيد للمعدة (الجوزبوا) اذا شربت هضمت الطعام

فصل في أضعاف الهضم اعلم ان فساد الهضم يؤدي الى أمراض خبيثة كالصرع والماليخوليا وهو سبع الاسقام وكثيرا ما يحدث من فساد الطعام حكة ومن أسباب ضعف الهضم أو بطلانه الغم كما ان أسباب جودة الهضم السرور والغداء الثقيل يبقى في المعدة طويلا لينهضم أو غير منهضم أو قليل الانهضام وأما الخفيف فانه اذا لم ينهضم فسد بسرعة وأما الاشياء المفسدة للهضم فالفجل اذا أكثر أكله أفسد الهضم في المعدة لتعفينه اياها والافيون اذا استعمل أبطل الهضم ويقصر جدا

فصل في الادوية المشهية للطعام قال في مختصر مفردات ابن البيطار (العنب) جيد للمعدة والعنب الابيض أجود من العنب الاسود (الكراث) يوافق شهوة الطعام (الفلفل) يوافق شهوة الطعام (المصطكى) والخولنجان والدارصيني كل واحد منها يفتق الشهوة اذا استعمل شربا (البصل) فاتق للشهوة اذا أكل مطبوخا أو نيئا وان دق وشم شهى الطعام (الفرسك) هو الخوخ جيد للمعدة ويشهي الطعام والله أعلم

فصل فيما يسقط شهوة الطعام الزعفران خاصيته يقل شهوة الطعام (البقلة) تضعف الشهوة أكل السمسم مسقط للشهوة مشبع بسرعة واذا أكل بالعسل أذهب ضرره والمقلو منه أقل ضررا

فصل في فساد الشهوة اعلم انه اذا اجتمع في المعدة خلط ردىء مخالف للمعتاد اشتاقت الطبيعة الى شئ مضاد له فيعرض لبعض الناس من ذلك شهوة الطين والتراب والجص والفحم لما في ذلك من التنشيف أو القطع الذي هو مضاد لذلك الخلط والحامل اذا اجتمع طمثها العلة حاجة الجنين اليه فاصلح ما يتعين اليه شهوتها الحامض والحريف فأردؤه الجاف واليابس مثل الطين والفحم وقد يعرض مثل ذلك للرجل بسبب الفضول المجمعة وعلاج ذلك ان يستفرغ الخلط باستعمال شربة لذلك ومما ينفع فيه ان يمضغ الكمون والنانخة على الريق ويسف أيضا على الريق وبعد الطعام ورأيت في بعض كتب الطب ما لفظه أي لا بمعناه

فصل في مضرات العين في العاجل والعقوبة عليه في الآجل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحميراء لا تأكلي الطين وقوله ياحميراء يعني يابيضاء قصد به التقرب الى النفس والمحبة لا التصغير والتقليل والعرب اذا أحبت شيأ صغرته كقولهم يابني ياحبيبي والله أعلم وقال أيضا من تولع بأكل الطين حاسبه الله يوم القيامة على ماذهب من قوته ولونه وقال أيضا من أولع بأكل الطين فكأنما قتل نفسه وقال على كرم الله وجهه الجنون في ثلاثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية وأكل الطين وقال جعفر الصادق رضي الله عنه ان الله تعالى خلق أبانا آدم عليه السلام من الطين فحرم أكل الطين على ذريته وقال عليه السلام من مات وفي قلبه مثقال ذرة من الطين أكبه الله على وجهه في نار جهنم وقال عليه السلام لا يعذبن آكله كشارب الخمر وقال في اللقط أكل الطين مفسد للمزاج مسدد الا انه يقوي فم المعدة ويذهب خاصة الطبع ولكنه يولد الحصى في الكلية واذا استعمل يسيره للتداوي فلا بأس فاما ما أكثر منه الانسان فقد نهي عن ذلك لموضع اذاه فروى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه وذكر حديثا آخر ثم قال بعد هذه الاحاديث في النهي عن أكل الطين ولا يثبت الا أنه يؤذي ويسد مجاري العروق انتهى

الحمر الاهلية مشهور أيضا رواه خ (حنظل) حار يابس في الثالثة وينبغي أن يجتنب حبه وقشره ويستعمل شحمه مفروكا بلباب الفستق والمفرد منه على الشجرة قاتل وهو يسهل البلغم بعنف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالحنظلة لاريح لها وطعمها مر (حنطة) حارة معتدلة في الرطوبة واليبس اذا أكلت نيئة ولدت دود البطن ونفخت وينبغي ان يؤخر الدقيق بعد طحنه أياما ثم يعجن (حناء) بارد يابس وقيل فيه حرارة تنفع من قروح الفم ومن القلاع ومن الاورام الحارة وماؤها مطبوخا ينفع حرق النار وخضابها يحمر الشعر ويحسنه وينفع تقصف الاظفار واذا خضب بها رجلا المجدور في ابتدائه لم يقرب الجدري عينه مجرب وقد روت أم سلمة قالت كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء وفي تاريخ البخاري ما شكا أحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اختضب بالحناء وأخرجه د وروي ما من شجرة أحب الى الله من الحناء

وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم أخرجاه وقال أحمد بن حنبل ما أحب لاحد الا

﴿فصل فيما يقطع شهوة الطين﴾ (الكمون) اذا نقع فى الخل وجفف فى الظل ودق وتمودى على أكله سفوفا قطع الشهوة المشهية كالفحم والتراب والجص والله أعلم (البقلة الحمقاء) تقطع الشهوة الكائنة من رداءة الشهوة الفاسدة (الشيرج) وهو السليط اذا شرب منه سكرجة قطع شهوة الطين

﴿فصل فى وجع المعدة﴾ (الكندر) اذا بل وشرب نفع من أوجاع المعدة (الدارصينى) ينفع من أوجاع المعدة الباردة (المصطكى) اذا شرب مسحوقا أو لعق أو خلط بغيره نفع من وجع المعدة الباردة (الزيت) اذا شرب منه دائما أو قيتين نفع من أوجاع المعدة الكائنة عن اخلاط حادة (النانخة) اذا شربت فهى جيدة لوجع الفؤاد وهو القلب وقيل ان وجع فم المعده هو وجع الفؤاد وفيما يولد أوجاع المعدة الدباء اذا أكل ولد وجعا فى المعدة (التمر) اذا أكل ولد ألما فى المعدة ويقوى الصفراء ويصير مادة لها والله أعلم

﴿باب فى الرياح والنفخ فى المعدة﴾

قد يكون سببه النفخ فى الطعام وقد يكون سببه ضعف الحرارة الهاضمة للغذاء فان الطعام وان كان غير نافخ فى طباعه وضعف عنه الحرارة وبخرت وأحدثت رياحا وربما كان الغذاء نفاخا فى نفسه كاللوبيا والعدس فلا ينفع فيه الا ان تكون الحرارة الهاضمة شديدة القوة وربما كان السبب كثرة السوداء وأمراض الطحال وكثيرا ما يضر البرد الوارد على البدن فى خارجه بسبب النفخ والرياح لاضعافه الحرارة وقد يكون النفخ بسبب ماء كثير وخضخضة عقبه

(فصل فى القراقر والنفخ والمغص) اعلم ان أسباب القراقر هى أسباب النفخة باعيانها لكن علاج القراقر أصعب فينبغى أن يجعل له المقويات من أدوية النفخ والعلاج لذلك ان نقول اذا كان السبب أكل الطعام النفاخ ترك وينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بقطن وان كان من برد ورياح عولجت بطوارد الرياح وينبغى ان يستعمل لذلك الزنجبيل المربى والنانخة وكذا يستعمل الفلفل والحبة السوداء والشمر فى الاطعمة وللقراقر سف ثلاثة أيام كل يوم قفلة كمون ونصف قفلة مصطكى على الريق ومما ينفع لنفخ البطن والريح والقراقر والدود فى البطن يطبخ صعتر بماء ويصفى ويشرب على الريق (الانيسون) اذا شرب أذهب النفخ ﴿الشبت﴾ وهو الزبودة اذا شرب نفع من الرياح فى المعدة (اللبان الشحرى) يطرد الرياح اذا شرب (الكراويا) يطرد الرياح اذا أخذ منه كل يوم درهمين على الريق وأمسك فى الفم نفع واذا أمسكه حتى يلين ويبتلع ما يتحلل منه فانه ينفع لنفخ المعدة والكمون نافع من الرياح والنفخ والريح الغليظة اذا سحق وشرب والسكر اذا شرب بماء فاتر فانه جيد للمعدة والنقى منه يسكن النفخ (الدارفلفل) يحلل الرياح النانخة اذا شرب الثوم يحلل الرياح النانخة اذا شرب يحلله بقوة (المصطكى) اذا شرب مسحوقا ولعق بعسل يسخن المعدة ويطرد الرياح (النانخة) اذا شربت معجونة بعسل حللت النفخة وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن الرياح الغليظة

﴿فصل فى الادوية المولدة للرياح فى المعدة ونفخها﴾ البقل الاكثار منه يولد رياحا عظيمة (العدس) يولد الرياح فى المعدة (الرمان) يولد مرارة ليست باليسيرة ونفخا ولا يصلح للمحرورين (الفول) يولد الرياح والنفخ والجديد أشد من القديم (البصل) اذا أكل ولد فى المعدة اخلاطا رديئة مذمومة ونفخا ويولد الرياح ويورث خبث النفس يغذى ولكنه نافخ ولبن الضأن يهيج القراقر فى البطن (اللبان) يولد النفخ (لب الاترج) نافخ وهو يطفئ الهضم وينبغى أن لا يخلط بطعام قبله ولا بعده

(فصل فى أدوية أورام المعدة) ولوجع البطن الذى اذا مسها صاحبها بيده وجدها تؤلمه كالدمل وذلك يدل على قروح الامعاء وورمها والورم أقرب لان صاحب القروح لا يكاد ان يحس ألمها بالمس ويعرف وجع القروح بالحريف كالفلفل فان وجد منه لذع فى الامعاء فهو دليل على القروح فيبدأ بدوائه ومن أدويته ان يشرب الرائب ثلاثة أيام وذلك بان يشرب قبله ثلاثة أيام اللبن والعسل فانه نافع وان لم يجد لذعا فى الامعاء فليس معه قروح ومما يصلح لورم الامعاء شرب الجلاب وهو جلاب الحكماء وصفته

ان يغير الشيب ولا يتشبه باهل الكتاب (٥٤) لقول النبى صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا بأهل الكتاب قال ت حديث حسن صحيح وقال أحمد اختضب ولو مرة واحدة أحب لك أن تختضب ولا تتشبه باليهود وعن أبى ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ويكره السواد وعن أبى رافع قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد فى الجماع وروى أنس اخضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم رواهما أبو نعيم قال الموفق عبد اللطيف لون الحناء نارى محبوب يهيج قوى المحبة وفى رائحته عطرية وقد كان يختضب بالحناء عامة السلف مثل محمد بن الحنفية وابن سيرين وخلق كثير وخضب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وخلق وكان ابن عمر يصفر لحيته وقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته وفى البخارى ان أم سلمة أخرجت اليهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وقال أنس رأيت شعر النبى صلى الله عليه وسلم مخضوبا وأما قول أم سلمة انه كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء فان القرحة علاجها بما يجفف عنها الرطوبة كي تتمكن القوة من انبات اللحم فيها والحناء تفعل ذلك لتجفيف تلك الرطوبة الفضلية التى تمنع نبات اللحم فى القرحة وأما ان

أن يؤخذ السكر ويجعل فى قدر ويرش عليه قليل من الماء ويجعل على نار لينة حتى يحل ويغلى ثم ينزل ويصفى الاناء الذى هو فيه ويترك حتى يبرد فان الرغوة حينئذ تجتمع الى الجانب الصافى فتزال وهكذا تفعل بما أردت ان تنزع رغوته كالعسل وغيره ثم يترك ثانيا فيجعل عليه من ماء الورد ما يغمره ويكون نصفه ماء ورد وأقله الربع ماء ورد ويطبخ بنار لينة حين يكون له قوام كالعسل ويستعمل هذا من مزاجه حار ينبغى لصاحب ورم المعى الاجتناب للاغذية الحارة بالفعل والطبع وان كثر حدوث الورم عند وجود حرارة

(فصل فى الادوية) القاطعة للبلغم من المعدة والمنقية (الماء الحار) يجرع على الريق فانه يغسل المعدة من الفضول وينقيها ويذهب بالتخمة ولا يعمل شئ أصلح منه * الملح جميع أنواعه يقطع البلغم اللزج من المعدة ويذهب عنها فضول الرطوبات (دارفلفل) يدفع ما فى المعدة الى أسفل (الخولنجان) مثله (السكر) يجلو البلغم من المعدة اذا شرب (الهليلج الاسود) ينقى المعدة (الزنجبيل) يقطع علل البلغم وينشف (الدارصينى) كذلك (الكراويا) اذا امسك فى الفم حبا وابتلع ماؤها أذاب البلغم من المعدة (الشمر) مسخن للمعدة محلل للرطوبات والله أعلم

(فصل للاشياء الضارة للمعدة) الجوز عسر الهضم ردىء للمعدة (الشبث) ردىء للمعدة (الحلتيت) مضر للمعدة اذا شرب (الكراث) ردىء للمعدة ثقيل (التين الرطب) ردىء للمعدة والله أعلم

(فصل) اذا حدث فى المعدة رياح ينبغى أن يستفرغ بالجشاء والا فسد الهضم الا أن يكون هناك بلغم ورطوبات كثيرة فاذا هاج الجشاء حرك أمراضا صعبة واعلم أن الجشاء هو ما اندفع من نفخ المعدة الى طريق الفم فاذا كثر الجشاء أفسد الهضم لانه يطفو بالطعام فلا يحتوى استعمال المعدة عليه كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات

(فصل فى الادوية المعينة على الجشاء) والنافعة من الجشاء الحامض اعلم أن الجشاء الحامض انما يعرض له من أحد أربعة أسباب أحدها برد المعدة والثانى اجتماع البلغم فيها والثالث كثرة الاطعمة والرابع ان تكون الاطعمة باردة والالم العام فى حوادث الجشاء هو هذه الاسباب وغيرها تضعف الحرارة الغريزية التى فى المعدة بحيث لا تقهر الاطعمة وتهضمها فيصير كمن ألقى حطبا كثيرا رطبا على نار يسيرة (المصطكى) يحلل الرطوبات ويحركها بالجشاء (الكزبرة الرطبة) اذا أكلت فى آخر الطعام تسكن الجشاء الحامض (الخولنجان) ينفع من الجشاء (الحامض) الكراث مثله ولكنه بطىء الهضم ومما يحرك الجشاء النانخة والقرنفل والمصطكى واللبان الشحرى والصعتر وورق السذاب والله أعلم

(فصل فى المغص) الافيون مسكن لكل وجع أكلا وشربا وطلاء من خارج والمأكول منه قدر حبة الدخن وأقل بزرقطونا يسكن المغص الصفراوى ويلين خشونة المعى اذا شرب حبا بحاله بماء بارد (الحلتيت) ينفع من المغص اذا أكل وللمغص استعمال الكمون والنانخة وسائر الكمامين والحلف *(والانيسون)* اذا شرب منه درهم فى ماء حار سكن المغص كما قاله فى الدرة (الزنجبيل) يحلل الرطوبات من الامعاء ويذهب المغص ويذهب بالرياح الغليظة ومما ينفع للمغص شرب الماء الحار مع نانخة وقال الفقيه نور الدين بن أبى بكر الازرق عفا الله عنه فى ذلك شعرا

اذا ما نخوة أكلت لمغص * أزالته بلا شك سريعا
وشرب الرازيانج ثم علك * يزيلانه بلا شك جميعا
وشرب الماء أيضا فيه نفع * اذا ما كان ذاك الما نزيعا

ولكل ريح وعواصر ووجع فى البطن يؤخذ من الحلف جزء ومن الفلفل جزء ومن الزنجبيل اليابس جزء ثم يدق جميعا دقا ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويكون صاحب العلة يلعق منه على الريق وعند النوم وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب والله أعلم

(باب القولنج)

الشوكة فان فى الحناء قوة محللة تزيل العضو فتعين على خروج الشوكة ومنه فوار الحناء اذا وضع فى الثياب الصوف طيبها ومنع العث وقال بعض المجربين من نقع ورقه ثم عصره وشرب منه عشرين يوما كل يوم زنة أربعين درهما بعشرة دراهم سكر نفع من ابتداء الجذام ويغتذى عليه بلحم خروف فان لم يبرأ لم يبق فيه برء (حرف الخاء) خبازى بارد رطب يلين الطبع والحلق وينفع من السعال وبزره يدخل فى الحقن اللينة وغيرها وطبيخها ينفع من حكة المقعدة (خبز) قال الله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف قال الاطباء أفضله التنورى النضيج النقى ومزاجه حار فيه يبس ولا ينبغى أن يؤكل حتى يبرد فان الحار منه معطش وأحمد أوقات أكله يوم خبزه واليابس والفطير يثقلان البطن ويتلوه الغربى وما عدا ذلك فردىء ومهما قلت نخالته أبطأ هضمه لكنه أكثر تغذية واللبن منه أغذى وأهضم والمتخذ فتيتا نفاخ بطىء الهضم وخبز القطائف يولد خلطا غليظا والمعمول باللبن مسدد كثير الغذاء بطىء الانحدار وخبز الشعير مبرد منفخ وخبز الحمص بطىء الهضم فينبغى ان يكثر ملحه ويروى عن عائشة مرفوعا أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والارض واذا كان فى دقيق الخبز تراب ولد لآكله الحصا فى المثانة والكلى (خرنوب) بارد قابض للبطن ردىء للمعدة ورديه

قال صاحب كتاب الرحمة هو رياح يابسة منعقدة تمنع البخارات ان تجرى فى الجوف والامعاء فيكب الانسان عند هيجانها وتمنعه م القسم حتى تكاد روحه تخرج ومنها حار وبارد وعلامة الحار عند هيجان العلة عند ملاقاة الحرارات والسمائم والانتباه من النوم وعلاجه أكل الصبر الاخضر دائما على الريق فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحللها وعلامة البارد هيجان العلة عند ملاقاة البرد والغيم والامطار والرياح الباردة ونحو ذلك العلاج يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد وزنجبيل يابس أجزاء سوية يدق الجميع مع مثله سكر أبيض دقا ناعما ويستعمل سفوفا على الريق وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب ويجتنب صاحب العلة الحارة أكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة أكل البوارد خصوصا وقت هيجان العلة فانه صحيح مجرب انتهى كلامه وقال فى بعض كتب الطب للقولنج غاية أكل ثلاث لقم من زبيب منزوع النوى مسحوق معجون بسمن بقر وله أيضا أكل سبع ورقات من الريحان العامى ومما ينفع للقولنج ان يأخذ من الخولنجان المدقوق وزن مثقال ويشرب بماء ساخن قدر اثنى عشر مثقالا والخولنجان ينفع لمن به ريح القولنج اذا شرب ويحفظ توليده لاجل تحليله الرياح الغليظة وينفع من أوجاعها مرق الديك الهرم يطلق البطن وينفع من القولنج شربا الحلف اذا شرب منه خمسة دراهم بماء حار سهل البطن وحلل الرياح الغليظة وينفع من القولنج الحرمل يحلل الرياح الغليظة اذا شرب منه قفلة وينفع القولنج اذا سحق الحرمل وعجن بعسل واستعمل لين البطن وقيأ وينفع من الاوجاع البلغمية والسوداوية وينفع من القولنج البلغمى والرياح شربا وطلاء حب المحلب حار مسكن للوجع نافع من القولنج اذا شرب الزنجبيل يحلل الرطوبات من الامعاء والرياح الغليظة اذا سحق وشرب بعد سحقه فى ماء فلفل اذا تمودى على استعماله حفظ من تولد القولنج اخثاء البقر وهو الضفاع اذا أخذ وطبخ فى دست أو اناء من نحاس وصب عليه ما يكفيه من الزيت فاذا طبخ ترك حتى يفتر ثم يضمد به أسفل السرة الى العانة والخاصرة فانه ينفع من القولنج والرياح الغليظة نفعا بينا اذا فعل ذلك أياما * النانخة اذا دقت وعجنت بعسل منزوع الرغوة وشرب نفعت من أوجاع الامعاء عن رياح غليظة * بعر الغنم اذا طبخ ببول صبى ووضع على البطن نفع من القولنج العارض من البلغم اللزج والرياح الغليظة وأهل المرة الصفراء (الصابون) يحلل القولنج ويسهل اذا تحمل به فى الدبر ومما ينفع للقولنج سرة المولود تجعل تحت فص خاتم من ذهب أو فضة فمن لبسه لم يصبه قولنج وهو مجرب (مرق الدجاج) صالح لامتناع الطبيعة وينفع من احتقان الفضول والثقل فى الامعاء ومما ينفع لذلك الاحساء والحرائر كلها لسرعة الانحدار وليس لها طول مقام فى الامعاء لانها رقيقة مانعة موافقة لمن يعتادها والغذاء كل ما كان من الدسم والادهان كان أهون على تليين الطبيعة ومما يوافقهم من الابزار الكمون والكراويا والفلفل والزنجبيل والدارصينى والخولنجان والزعفران والحلتيت والصعتر جميعها اذا أكلت وسط الطعام أو اليسير منها مع بعض الامراق الدسمة كان فيه اعانة على تنفيذ الهياج وتليين الطبيعة والله أعلم

(باب الفهاق)

قال صاحب كتاب الرحمة الفهاق يعرض من حركة عنيفة أو فجأة تأتى وقال بعض الحكماء ان الفهاق قد يحدث من ريح غليظ محتبس فى المعدة وعلامته ان يكون عقيب التخم ويصيب الصبيان كثيرا بعقب الرضاع العلاج لاشئ كالقىء أو تحبس النفس ساعة وان لم ينفع أخذ شرابا ويغلى على النار حتى تنزل خاصيته فى الماء ثم تأخذ من سكرجة ويطرح فيه أوقية عسل ويشرب فانه نافع مجرب وقال فى اللقط الفهاق قد يكون من البرد واذا سكن الفهاق بالقىء وفرغ وقد يسكن بالدفع والغم المفرط أو رش ماء بارد على الوجه يرتعد نعبه وللرياضة يعنى المشى والمصابرة على حبس السعال والطول وامساك النفس والنوم الطويل يعنى ان هذه الاشياء كلها نافعة فى اذهاب الفهاق والله أعلم

(فصل الماء البارد) نافع جيد لكثرة الفهاق القرفة اللف اذا طبخت مع المصطكى وشرب ماؤها أزال

مائل الى حرارة يطلق البطن وروى ان عصا سليمان عليه السلام كانت من شجر الخرنوب (خردل) حار يابس فى الرابعة يقطع البلغم والاكثار منه يورث العمى وفيه تفتيح لسدد الدماغ (خس) بارد رطب منوم أغذى من جميع البقول وأكله يزيد فى اللبن وينفع من الهذيان ويجفف المنى ويسكن شهوة الباه وادمان أكله يضعف البصر (خشخاش) بارد يابس فى الثانية مخدر منوم (خطمى) حار باعتدال وطبيخ أصله ينفع من الزحير وبزره يقع فى الحقن اللينة (خل) مركب من حار وبارد والبارد أغلب يابس فى الثالثة ينفع التهاب المعدة ويضر السوداء وأيضا البلغم وينفع الجمرة والنملة والجرب وحرق النار ومع دهن الورد والماء للصداع آية ويتمضمض به لوجع الاسنان ويسكنها سواء كانت حارة أو باردة وهو يوقد نار المعدة ويعين على الهضم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل م وروى مرفوعا اللهم بارك فى الخل فانه كان ادام الانبياء قبلى وفى رواية ولم يفتقر بيت فيه الخل ق وبه يعمل شراب السكنجبين وعقيده ويسمى بالعراق الخل يحفظ صحة المحرورين وينفع الحميات العفنة ويقل المنى والفطر عليه يقلل الولد (خمر) هو المتخذ من العنب خاصة قال المؤلف هذا قول الحنفى وأما جمهور الائمة فعندهم كل مسكر خمر كما دلت عليه النصوص وقد تقدم الكلام عليه فى باب الحرير (خلال) تقدم ذكره

الفهاق وأذهبه الكمون نافع للفهاق وحده بيله و يشربه وكذا الزبود وشرب ماء البلح المسحوق وحده وكذا السكر الابيض المكرر وعن الفقيه نور الدين الازرق للفهاق قفلتان علك وقفلتان هيل يدقان ويخلطان بقليل سكر و يأكله نافع جيد مجرب وقال الحضرمي للفهاق اسهال الخلط الغالب على البدن والتقى بكل يوم وا غذاء لحم الفروج و ينبغي أن يشرب مرقه الذى فيه المصطكى مسحوقا ولا يشرب من الماء الحار ويجتنب البوارد من الاغذية و يشرب الماء البارد والله أعلم

(باب فى وجع السرة)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع السرة هو ضربان عروقها ووجعها واسترخاؤها واذا وضعت اليد عليها وجدت لها نبضا عظيما واذا أجريت الاصابع سمعت لها صوتا وقرقرة سبب ذلك حركة أو انقلب بعد شبع العلاج يستعمل رغيفا حارا يوضع على السرة و يضرب عليه الازار بكرة وعشية ثم يأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا والغذاء خبز الحنطة وعسل فانه نافع جيد مجرب قال شيخنا وعلامة وجع السرة القرقرة والثقل و يبس الغائط وربما خرج فيه صفرة ووجع الصلب ومما ينفع منه شرب مجاش القطيب وكذا مرق الدجاج على فطير الذرة السابى و يحتمى من السمن ولبن البقر و يعتمد على فطير الذرة مع لبن الماعز فى الصبح و بعسل يتغذاه و يتعشى قبل الليل كذلك بلبن ماعز وله أيضا أكل ورق البقل على الريق بعد غمسه فى العسل كالادام سبعة أيام و يأكل كل يوم سبع لقم فانه نافع له وللريح القولنجية وقال فى موضع آخر شرب لبن البقر والغنم الحليب الحار نافع من وجع السرة والظهر و ينفع لهما مع شرب أربع حبات هليلج أصفر بعد دقها فى قليل رائب ولوجع السرة الشديد والنفخ يؤخذ ورقة من ورق المكيع باسمه فتدق وتلت بعسل وتؤكل فانه نافع مجرب ومما ينفع لوجع السرة أن يأخذ التمر البرنى فعوضه ان عدم التمر اليمانى و يأكله فانه نافع مجرب

(باب فى الطحال ووجعه)

قال صاحب كتاب الرحمة الطحال هو أن يعظم الطحال من شدة الورم فيه و يكثر العطش والهزال مع شهوة الطعام حتى اذا أكل صاحبه شيأ يسيرا أحس الشبع والامتلاء كما ذكرنا فى الشبع الكاذب وقد مر ذكره وسبب وجع الطحال استرخاء فيه ومرض العلاج يؤخذ أطراف الاثل و يغمر بخل حاذق و يغلى على النار ثم يصفى و يشرب على الريق سبعة أيام والغذاء بالمزورات وكل حامض قابض فانه نافع بليغ جدا

(فصل) فى أوجاع الطحال ومن الضمادات الجيدة له بعر الماعز بالخل ومن أدويته المسهلة له مضغ ثلاثة قطع من كرش كبش يمضغها على الريق وما اجتمع من الريق رماه ثم يشرب بعده أوقية خل حاذق وان أمكنه أن يأكل الخبز والخل غداء وعشاء فهو جيد سبعة أيام و يجتنب الحلويات كلها ويداوم على ذلك ومن أدوية الطحال الصبر السقطرى ثلاثة أيام فى قليل عصيدة كل يوم قفلتان ونصف صبر لها بالشراب القوى و يأكل بعده بأربع ساعات أو أكثر بالخل أو مزورته أو غيرها من المزورات و يجتنب الاشياء الحالية جميعها يسهل و يخفف الطحال و ينبه شهوة الطعام بسرعة ان شاء الله تعالى وله أيضا يستعمل سبعة أيام كل يوم وزن قفلة صعترا مدقوقا مع مثله سكرا أبيض سفوفا و بعد ساعة يشرب أوقية خل حاذق و يأكل الخبز على مزورة خل حاذق أو حب رمانة أو حمر فانه نافع للطحال و يأخذ أيضا دارفلفل ويدق و يشرب منه ثلاثة أيام كل يوم نصف أوقية وثلاثة أواق خل فانه جيد وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على أن يبول من تحت فخذه الذى يلى الطحال عشرة أيام فانه يبرأ وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على الشرب من قدح خشب الطرفا سبعة أيام دائما برئ من الطحال ومن مختصر السويدى اذا أكل ورق السذاب مع زبيب أسود نفع من الطحال ومكانه انتهى وفى بعض كتب الطب للطحال اذا أكل الجلجان المقلى المقشور على الريق عشرة أيام أو نصف شهر وان أكله وقتا آخر أو وقتين بعد الطعام نفع فهذه أقرب مما ذكرناه و ينبغى لصاحب الطحال أن يأخذ طحال عنز و يعلقه فى البيت الذى فيه المطحول حتى يجف

فى الاراك (خمط) قال أبو عبيدة الخمط كل شجرة لها شوك وقال غيره الخمط شجر الاراك وقد ذكر الله تعالى الخمط (خيار) أبرد وأغلظ من القثاء أجوده ما كان ممتلئ الجسم صغير الحب و ينبغى أن يؤكل بالعسل وأفضله لبه (خيار شنبر) فيه حرارة تسهل السوداء والصفراء و يتغرغر به لاورام الحلق مع اللبن الحليب و يسهل الحبالى و يصلح بدهن اللوز ويدخل فى أنواع المطابيخ والحقن واللعوقات (حرف الدال) (دارصينى) حار يابس فى الثالثة فيه لطف يقوى المعدة (دبس) حار رطب يولد دما عكرا و يصلحه اللوز والخشخاش والشيرج ولما قدم عمر الشام وجدهم يصنعون الدبس فسألهم عنه فأخبروه انه يعمل من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه و يبقى حلاله وتذهب شدته وريح جنونه وأمر اجناد المسلمين أن يشربوه يتقووا به وذكره ابن الحنبلى فى مختصر فتوح الشام (دجاج) وهو أفضل لحم الطير حار رطب فى الاولى خفيف فى المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد فى الدماغ والمنى ويحسن اللون و يقوى العقل لكن مداومة أكله تورث النقرس وأفضله مالم يبض والديك أسخن وأقل رطوبة والعتيق منه دواء للقولنج والحصى سريع الهضم محمود الغذاء وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صوت الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الصحيحين ان النبي صلى الله

و ييبس وهو مملوق فان الطحال الذي به يجف ولا يبقى منه شئ بحيث يكون دائما جلوسه في بيته و يطلع بعينه الى الطحال ليلا ونهارا ولا يخرج من بيته و يشرب صباحا وماء أوقية من الخل فان الطحال يذهب والله أعلم قال بعض الحكماء ومما ينفع للطحال سف أوقية مصطكى ثلاثة أيام عباء وان شئت دقه فدقه بالصبح يسهل عليك دقه لما فيه من اليبس ببرده بالليل أوقربه من ند اوجرة الماء والمصطكى في خرقة ساعة حتى يبرد ثم أخرجه ودقه فانه ينذق والخل أنفع من الاشياء الغزيرة للطحال مع حرارة لانه يلطف ولا يسخن المر ينفع أهل الطحال شربا وطلاء عليه من خارج والزعفران جيد للطحال شربا وضمادا بزر الفجل اذا عجن بخل ووضع منه ضمادا على الطحال نفع من ورمه وحلله السذاب ينفع من الطحال أكلا وشربا الفلفل اذا خلط بالخل وضمد به ورم الطحال وشرب منه أيضا فانه نافع فيه الروض وهو الماء المطفأ فيه الحديد النقي ينفع أهل الطحال شربا بعر الماعز يحلل الاورام الخبيثة في الطحال والركبة وغيرها من دقيق الشعير والخل اذا وضع عليها الحلف ينفع من غلظه واذا ضمد به مع العسل نفعه بعر الغنم اذا سحق ناعما وطلى به الطحال نفعه جدا الهليلجات تنفع من وجع الطحال وخصوصا الاسود اذا شرب والاغذية التي توافق المطحولين كل غذاء لطيف غير مولد للسوداء الخبز المولد المعتدل من الحنطة و يكون فيه الشمر والحبة السوداء وجميع لحوم الطير والثوم والبصل والكراث والبقل واللوز موافق له والله أعلم

(فصل في الادوية المفتحة لسدد الكبد والطحال) الانيسون نافع من سدد الكبد أيضا الزعفران يفتح السدد و ينقي العروق واذا شرب المصطكى مسحوقا أولعق بغيره فتح السدد و يسخن الكبد و ينفعها في الماء البارد الدارصيني يحلل سدد الكبد اذا شرب الباذنجان اذا طبخ بالخل وأكل فتح السدد من الكبد الكراث يفتح السدد من الكبد الكائنة من البلغم اللبان ينفع من وجع الخاصرة و يفتح سدد الكبد الشمر مفتح للسدد الليمون الحامض يفتح السدد من الكبد والكلى لبن الابل يفتح سدد الكبد والكلى والطحال وغلظهما التين اذا أكل مع الفلفل والزنجبيل نفع الكبد نفعا عظيما قال الحكيم هو دواء ينفع من سدد الطحال أيضا

(فصل) في الادوية المولدة لسدد الكبد والطحال الاما طبخ بالخل فانه ربما فتح السدد والموز ثقيل على المعدة واكثاره يثقل عليها وهو يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج واكثاره يولد السدد والعدس يغلظ الدم ولا يدعه يجري في العروق ويولد السدد وان كان مع حلاوة كان أشد توليدا للسدد في الكبد الماء الكثير يولد السدد ويزيل ضرره مايدر الدم واللبن كله يولد السدد في الكبد ماخلا لبن الابل والله أعلم

(باب الاستسقاء)

هو أن ينتفخ البطن وغيره من الاعضاء ويدوم عطش صاحبه هذا معناه وقال في كتاب الرحمة الاستسقاء هو أن يرم جميع البدن و يعظم ورم البطن وهو على ثلاثة أنواع الاول يسمى اللحمي وعلامته انك اذا نخست بأصبعك في الورم ينخفض موضعها ولم يرتفع الجلد الابعد ساعة وهذا هو الهين والثاني يسمى الطبلي وعلامته انك اذا ضربت بيدك على بطن صاحبه سمعت له صوتا يدوي كصوت الطبل وهو أصعب من الاول والثالث الزقي وعلامته ورم عظيم و يكون البطن كالزق الذي يمخض فيه اللبن وهو أردؤها وسبب الجميع بلغم استحال الى خلط دموي *(العلاج)* ينقع الكزبرة يوما وليلة و يصفى و يشرب على الريق و يطلى جميع البدن بالكزبرة مع الخل و يتغذى بالمزورات ثلاثة أيام فانه يسهل البلغم و يستعمل الثوم والعسل على الريق والغذاء خبز الحنطة الناعم ومرق الفراريج ويجمعها فانه نافع جدا *(الوباء)* هو أن يعظم البطن ويورث ورما شديدا مع رقة جلدته و يكون له بريق وفيه عروق خضر سببه تغير الطبيعة وأكل شئ على غير المألوف المعتاد والسكون فيما يدق فيه *(العلاج)* شرب لبن الابل مع بولها من تحت الضرع و يستعمله كل يوم و يترك ماسواه فانه نافع جيد مجرب وقيل اذا أحمى الحديد وأطفئ في ماء مرارا و يستعمله صاحب هذه العلة شرابا دائما عوض الماء برئ انتهى قال شيخنا الاستسقاء ثلاثة أنواع زقي

عليه وسلم أكل لحم الدجاج ومرق الفراريج يسكن لهيب المعدة ذكره ابن البيطار ولحمها سريع الهضم ملين للطبع يولد دما جيدا (دقيق) فذكر مع الخبز (حرف الذال) ذباب لم يذكر الاطباء فيه غير انه ان دلك بقية لسعة زنبور أوعقرب نفع نفعا بينا وان دلك به ورم الجفن أبرأه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء رواه م وقال خ اذا وقع الذباب في اناء أحدكم وبوب عليه باب اذا وقع الذباب في الاناء وفي رواية ابن ماجه وأبي داود وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء ونقل الخطابي ان بعض من لا خلاق له تكلم على هذا الحديث وقال كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف يعلم حتى يقدم جناح الداء و يؤخر جناح الشفاء قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فان الذي يجد نفسه و نفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي كيفيات متضادة ثم ان الله قد ألف بينها لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والدواء في جزأين من حيوان واحد وان الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت من الشمع وتعسل فيه وألهم الذرة أن تتخذ قوتها الاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية أن تؤخر جناحا وتقدم جناحا وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد (قلت) وقد نقل وطبلي

وطبلى ولحمى قال بعض الحكما، ولا أعلم منها الاخيرين الا بل وأبوالها شفاءله باذن الله وللاستسقاء شرب ابن الابل أربعين يوما هو طعامه وشرابه لا يستعمل معه شيأ أبدا ويكون شربه فى الصبح وفى الظهر وفى العصر ثلاث مرات فى اليوم وأقل شئ مدة عشرين يوما قال بعض الحكماء اسال المستسقى من أهل الاستسقاء عن أصل وجعه فان كان حدوثه من حمى الربع وهو الثالث وكثيرا مايكون منها ومن الورد ومن غيرها من الحميات فعالجه فان علاجه ممكن وان لم يكن حدوثه من الحميات بل عن مرض فى الامعاء وهو ان كان برمى الدم والنخام قبل ثم استسقى عقيب ذلك فاتركه فلا علاج له وقال أيضا انظر الى الانثيين فان كان قد خرقهما أو أحدهما فالعلاج حينئذ عسير الا أن يكون الخرق صغيرا فقد يمكن العلاج وأما اذا كان متسعا فعلاجه متعذر وقال أيضا أسهلها علاجا الطبلى ثم اللحمى وأما الزقى فخطر *(وصفة الطبلى)* الانتفاخ فى أمعاء المعدة من بخارات أو يكون البطن شديد الانتفاخ لاجل الريح فاذا ضرب البطن سمعت له صوتا كالطبل وتبرز السرة بروزا كثيرا مع زبول الاطراف ويهيج و ييبس الرجلين *(وصفة اللحمى)* ان يرم جميع مافى الاعضاء وتكون رخوة رطبة اذا غمز فيها بالاصابع بقى أثرها غائرا واذا اضطجع الى جنب تحول الورم والماء اليه *(وصفة الزقى)* ان يكون البطن كالزق المملوء ماء كلما تحرك سمعت له صوت خضخضة ولا تنتفخ الاطراف بل تبقى ذابلة قال بعض المجربين مما جرب للطبلى وهو ريح وماء وذلك بان يأخذ الحلف الحبشى قدر كيلة وهى خمسة وعشرون أوقية ثم يغمر بخل حاذق ثم يترك فيه يوما وليلة و ينفضه بالنهار على شئ نظيف يفرش بعود أو نحوه ولا يمس باليد فاذا جف دق ناعما ثم يؤخذ من عود القرح قفلتان يدق و يذر و يخلط بعود حتى يختلط و يسف كل يوم ست أقفال فى الصبح ثلاثة أقفال وبالليل ثلاث أقفال و يجرعه بماء و يكون غذاؤه خبز الذرة أو خبز برعلى ابن ماعز مطبوخ أو قطيب غنم قد طبخ حليبا أو صبه فى اناء وحركه فيه بملعقة حتى يبرد بنفسه فتطلع له طفحة فتلتفت بها ولا ينعقد اذا شرب ثم اذا برد شرب فانه بعد سبعة أيام يجد خروج الريح واستطلاق البطن ومنهم من لا يأتيه الا بعد نصف شهر أو عشرين يوما لا يخرج السفوف الا وقد حصلت العافية ان شاء الله تعالى قال الفقيه جمال الدين الكمرانى انه جاءه رجل قد أصابته هذه العلة وأضرت به فعمل لها هذا الدواء فعوفى قبل أن يتم السفوف قال جامع الكتاب وأما لبن الابل فهو قوى التأثير عظيم النفع فى علة الاستسقاء وقد جاءنى شخص ومعه هذه العلة قد عظمت واشتدت عليه حتى كاد يهلك من عظم الورم والضعف وقلة ادخال الطعام فأمرته بشرب ابن الابل مع أبوالها فعزم على ذلك وارتحل الى أهل الابل وأقام عندهم شهرا يشرب اللبن مع بولها ثم قدم على بعد ذلك بمدة فرأيته قد تبدل حاله عما كان عليه وصار صحيحا نحيفا كما كان فى صحة العافية فعرفت صحة ذلك و نفع ذلك اللبن وذكر لى ان أهل الابل عندهم فى ذلك خبرة قال انهم يقولون له بكرة صغيرة السن لم يطرقها فحل وذلك انهم يستدعون البول بحيلة حتى تبول الناقة ثم يحلبون له قدرا معلوما ثم يشربه بكرة و يصبر عليه الى قريب الزوال و يأكل فطيرا أو قرصا الا أنه كان قليل الاكل ثم قال انهم وصفوا له فى آخر المدة شجرا يعرفونه فشربه فأسهله اسهالا مفرطا على ألوان شتى وكان ذلك تمام العافية وقال فى اللقط وقد سئل الامام أحمد بن حنبل عن أبوال الابل والبقر والغنم فقال لا بأس به والله أعلم

(فصل فى الادوية المفردة للاستسقاء) الانيسون اذا دق وشرب نفع من الاستسقاء اللحمى الجبن القديم اذا دق وعجن بالماء وضمد به على الاستسقاء نفعه الملح والزفت اذا خلطا وسحقا ومسح به الاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقاء نفعها زبل الحمام اذا خلط بالخل وطلى به بدن المستسقى نفعه ماء الكادى ينفع من الاستسقاء اذا شرب ضفع البقر اذا طلى به على بطن المستسقى نفعه منفعة عظيمة المدارصينى يجفف الرطوبات و ينفع الاستسقاء منفعة عظيمة والله أعلم

(فصل فيما يصلح من الاغذية) لاصحاب الاستسقاء العلك والعدس والدخن والذرة والجبن والدجر والخل وابن الابل وابن الماعز ولبن الاتن والعسل صالح لهم ومن الفواكه الرمان والسفرجل فانه يقوى

الاطباء ان الذباب الذى يسمى الذراريح فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء (ذهب) ٥٩ معتدل فيه حرارة لطيفة تدخل فى المفرحات ويقوى القلب و ينفع الغم وامساكه فى الفم يزيل البخر و يكوى به فلا ينفط و يبرأ سريعا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استعمال آنية الذهب والفضة وجوز التداوى بهما (حرف الراء) (راوند) قيل حار وقيل بارد أجوده الطرى السالم من السوس يفتح سدد الكبد و ينفع الحميات المزمنة وأصحاب الاستسقاء (رازيانج) حار يابس فى الثانية ماؤه يجلو البصر و يدر البول والطمث وأكله يكثر اللبن و يقع فى المغالى المنضجة والمطابخ والسفوفات (رطب) تقدم ذكره فى حرف التاء مع التمر وهو حار رطب يولد نفخا و يصلحه المحرور بالسكنجبين والرمان المز وقد نهى عليه السلام ان يجمع بين نقعه مع الرطب (رمان) قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان والحلو منه حار رطب شرابه يقطع السعال وأكله على الطعام يمنع فساده فى المعدة وأفضله الامليسى والحامض منه بارد يابس يقمع الصفراء ومنه يعمل شراب الرمان المنعنع يمنع القئ و يقوى المعدة والمزبيهما وجميع أصناف الرمان يسكن الخفقان وروى أبو نعيم عن أنس أنه سأل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال مامن رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة وفى رواية مالقحت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وفى رواية ما أكل رجل رمانة

معدتهم وأكبادهم والماء البارد يضر لمن به الاستسقاء وهو ردیء لاصحاب قروح الجوف وينبغي ان لا يشرب عقيب التعب الكثير فانه يبرد الكبد بردا يؤول الى الاستسقاء وهو ردیء لمن في بطنه ورم ولمن هو قليل اللحم وأما أصحاب البدن الخصب فلا يضرهم لا سيما اذا كان مزاجه حارا فانه ينفع والله أعلم

﴿باب لوجع الظهر﴾

قال صاحب كتاب الرحمة لوجع الظهر والمفاصل يؤخذ جزء حلتيت وجزء حبة سوداء يدقان ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ويستعمله العليل على الريق وعند النوم فانه نافع صحيح مجرب وقال غيره مما ينفع لوجع الظهر شرب الزيت والتمرخ به أيضا نافع من وجع الظهر وصداع الرأس ولوجع الظهر سف الحلف ومما ينفع لوجع الظهر لحم الجدی فانه جيد كما قاله ابن عباس رضی الله عنهما ونحوه عن علی رضی الله عنه والجدی هو الذكر من أولاد المعز والله أعلم ولوجع الظهر يسحق حلف في فطير ويأكله بسمن مدة ثلاثة أيام ومما يقوى الظهر أكل الهريسة فانها نافعة لوجع الظهر والحجامة في القطن والقطن هو ما بين الوركين كما قاله في الديوان وفی الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما حجم به أمه صلى الله عليه وسلم ما وجدته في قطن ولا ثنية والقطن هو أسفل الظهر والثنية أسفل البطن وهو دون السرة وفوق العانة من الغريبين وللضارب في الظهر يأخذ حلبة وتغلى بماء على النار حتى تنفخ ثم يزال عنها الماء وتيبس فاذا جفت دقت ولينت بماء وضمد بها على الضارب والثوم اذا أكل نفع من وجع الظهر والورك القديم القسط يدق ناعما ويخلط بالسليط ويدهن به الظهر ويقعد العليل في اناء فيه ماء حار ويمرخ به الظهر بالشيرج مرارا فانه نافع مجرب وقيل أيضا انه ينفع من ريح القوالج المزمن صحيحا كما قاله في مفردات ابن البيطار

(فصل) في الجذبة في الظهر ومما ينفع لذلك ان يدهن الموضع بدهن الخروع مدة حتى يذهب الوجع فانه نافع وصفة دهن الخروع على ما قاله في شفاء الاجسام انه اذا كان كثيرا عصر كالسمسم وان كان قليلا نضح وطبخ في ماء وما جمد فوق الماء تناوله بالملعقة حتى يفرغ دهنيته ثم يطبخ مرارا على الدهن المتناول في قدر حتى يزول الماء عنه ويخلص ثم يستعمل وقال أيضا في موضع آخر في صفته وهو ان يسحق ورق الخروع ويعصر ماؤه ويضاف اليه مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ ويستعمل عند النوم للحاجة

(فصل في وجع الخاصرة) قال في كتاب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية فاذا تحرك آذت صاحبها فدووها بالماء المحرق بالنار والله أعلم

(باب للفتق والحرق)

قال في كتاب فقه اللغة هو ان يكون في الرجل فتق في مراق البطن فاذا استلقى وغمزه ذهب الى داخل فاذا استوى انتهى والفرق بينهما ان ما كان في مراق البطن يسمى خرقا وما كان منه في الانثيين يسمى فتقا وربما أطلقوا اسم الفتق عليهما والفتق هو ان يعظم جلد البيضتين ولا يخلوا اما أن يكون حدوثه من حركة عظيمة مثل حمل ثقيل على الامتلاء من الطعام أو من السعال الشديد والجماع على الامتلاء والصياح القوى وقد يكون من الريح أو ينقطع شئ من الحجاب الملاقي للمعى فيخرق فيخرج منهما الى جلدة البطن بقدر وسع الفتق فان ذلك من الامعاء فانه يكون ثقيلا موجعا وينبغي لصاحبه ذلك ان يستعمل عصابة يربط بها مراق بطنه من أسفل حفظا له من التوسع ويتقى حمل الاشياء الثقيلة والنكاح على الامتلاء من الطعام وشرب الماء البارد ويدمن شد العصابة لأن الفتق ان لم يشد اتسع وعظم وينبغي له ان لا يتحرك بعد الاكل ولا يأكل الفول خاصة والدجر والعدس ويعتمد على تليين البطن كالامراق والالباب لمن يلين بطنه لئلا يتسع الحق بالترثر والزحير عند البراز والغذاء فطير البر والذرة والسمن والزبد والله أعلم

(فصل) اذا حصل في الفتق وجع عظيم في بعض الاحيان يشرب قفلتين لبانا بعد دقه ولته بعسل نحل

آخذها فأكلها فقيل له في ذلك فقال انه بلغني أن ليس في الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه وفی بعض الآثار عليكم بالرمان وكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وحكى الآمدی عن ابن طلان أنه قال من أكل ثلاثة أيام من أقماع الرمان أمن رمد عينيه سنة وقيل من ابتلع ثلاثة من حب الرمان في العام أمن رمد العام (رمل) ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن فيه صاحب الاستسقاء خففه ونفعه (ريحان) حار استشمامه يقوى القلب والمرشوش منه بالماء ينوم وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف الحمل طيب الرائحة (حرف الزاى) (زبد) حار رطب في الاولى منفع محلل أجوده الطرى ينفع من اليبس والسعال اليابس ويضعف شهوة الطعام ويذهب وخامته العسل أو التمر وروى أبو داود انه كان عليه السلام يحب الزبد والتمر وروى أبو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة انك أحب الى من الزبد والعسل (زبيب) أجوده الكبار الكثير اللحم الصغير العجم حار رطب يسخن ويعطش ويسمن أبدان المبرودين ويصلح المحرور بالسكنجبين وحبه يخشن

فانه يسكن وجعه فى الوقت ولكنه لا يزيل الفتق ومن كتاب الخواص ان القوة التى يصبغ بها اذا علقت على من خصيتاه وارمة نفعه وان علقت على من به صداع نفعه أيضا يؤخذ من المرالاحمر ومن اللبان الذكر ومن الخطمى كل واحد جزء يدق وينخل ويعجن ببياض البيض ويطلى به على الانثيين فانه نافع واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة ساكنة وراء مهملة وهى عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنو اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فمشى الحجر بثوبه الى ان أتى الى ملا بنى اسرائيل أى اشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبى يا حجر أى دع ثوبى يا حجر فرأوه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم فى صحيحه بعبارات مختلفة وقد سبق مثل هذا فى الكتاب فى تدبير الجماع وأما الخطمى فهو العونيا بالغشاء وهو نوع من الملوخيا

(فصل من أصابه خرق تحت السرة) فيخرج منه الغائط وهو من العسرة ينبغى ان يوضع على الخرق زبدة غطيت بسمن يكون أقل مدته أربع سنين وما زاد على ذلك أحسن يفعل ذلك صباحا ومساء فيكون يأكل دائما بذلك السمن لا غير فانه نافع وفى معنى ذلك اذا انخرق الرجل فى موضع مجرى البول كأن يخرج منه البول فأخذ ابرة وهى مخيط خفيف ثم وسم موضع الخرق بجانب الابرة ثلاثا يلتحم الخرق بعون الله تعالى ولنتو السرة حجر الفيروزج اذا دق وضمد به سرة الصبيان الناتئة نفعها المر اذا خلط بالقوابض وصل نفعه الى عمق الاعضاء

(فصل فى أورام الانثيين) بعر الماعز يحرق ويخلط رماده فى الضمادات المحللة النافعة من الاورام التى فى الانثيين ورق الهدس اذا دق وصب عليه قليل زيت ودهن ورد وخمر وضمد به وافق الامراض الحارة العارضة للانثيين الصبر اذا طلى به مع العسل على الاورام نفعها السذاب اذا دق وسقى منه الصبى كل يوم مقدار ما يحمله الظفر ويكون مسحوقا أو مذابا بلبن أمه فانه يبرئ من الريح العارض فى خصاء الغلمان التوتيا تنفع من أورام المذاكير وقروحها وقروح المقعدة وان كان الورم فى الخصية أحمر وطلى به مع خل نفعها دقيق ورق الخطمى اذا أضيف اليه مثله من دقيق نوى التمر وعجن بخل وعمل منها ضماد لاورام الانثيين التى قد أعيا الاطباء علاجها حللها وأبردها دهن الورد نافع لورم الانثيين الحار اذا مزج به والمرزنجوش اذا أضيف الى لحم الزبيب وضمد به نتوء الانثيين أزاله وان كان الورم شديد الحرارة رطبه بشئ من الخل والكمون اذا خلط بدقيق الفول مع لحم الزبيب وضمد به الانثيان اذا كان فيهما ورم صلب حار الجبن اذا وضع على الانتفاخ الحار فى الخصية حلله

(فصل فى أدوية قروح الانثيين) التوتيا من أجود أدوية القروح فى المذاكير اللبن ينفع من قروح الانثيين وبالجملة فهو يستعمل لكل ورم أو قرحة سيالة من كثرة الرطوبة اللذاعة البول ينفع من قروح الانثيين وما حولهما من جلدة الخصيتين اذا انسلخ وذلك اذا بل أو صب عليها أيضا والقروح المتولدة فيها ينبغى ان يؤخذ اسفيداج الرصاص ويسحق منه على القروح ويؤخذ خبث الفضة والتوتيا ويسحق مع دهن ويطلى به عليه فانه نافع وان حصل فى الانثيين جرح من العروق فيؤخذ عفص وشب ويسحقان سحقا ناعما ويذر منهما على الجرح كما قاله فى كتاب زاد المسافر

(فصل أجود النوم ثلاث ساعات) من وسط الليل فان الغذاء غليظ فى النوم وقال بعضهم عود نفسك القعود فى أول الليل ساعتين وفى آخره ساعة ولا تدافع النوم اذا حضرك ولا تتكلف اذا لم يحضرك وينبغى ان لا ينام فى القمر فانه يحيل الالوان الى الصفرة ويثقل الرأس فان كان الزمان صيفا فالقيلولة مستحبة (قلت) ومفهوم كلامه ان القيلولة لا تستحب فى الشتاء وذلك لطول الليل وقصر النهار ففى ليله من الطول واستيفاء النوم ما يغنى عن القيلولة بخلاف الصيف والله أعلم فاذا نام بالنهار فلا ينبغى ان ينام نصفه

المعدة ويقع فى سفوف حب الرمان يروى عن تميم الدارى انه أهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب ويطفئ الغضب ويشد العصب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقال على من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم يجد فى جسده ما يكرهه ذكرهما أبو نعيم ويروى عن ابن عباس كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان فى عجمه داء وفى لحمه شفاء وعنه كان رسول الله عليه الصلاة والسلام ينقع له الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى وفى رواية فيسقى الخدم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين التمر والزبيب فى النقع خ وقال الزهرى من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الزهرى يأكله ولا يأكل التفاح الحامض وغذاء الزبيب أصلح من غذاء التمر ومن أخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوى ذهنه (زقوم) اسم نبات بالحجاز وذكره الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية (زعفران) حار يابس مفرح يقوى الروح روى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس خ وذلك لان الزعفران يقوى جوهر الروح فيعين على الباه وقد نهى المحرم عن الباه (زنجبيل) ذكره الله تعالى فى القرآن حار يابس فى الثانية وفيه رطوبة فضلية

يعين على الهضم ويقوى فى الباه ويحلل الرياح واذا أضيف اليه الزبد قوى فعله وأسهل الغليظ من البلغم والمربى منه يسخن المعدة

فى الشمس ونصفه فى الظل ولا ينام بعد العصر وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام أحدكم نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل وقال اذا كان أحدكم فى الفىء فقلص عنه الظل فصار نصفه (٣) فليقم منه فانه مجلس الشيطان وظاهر هذا ان النهى لا يختص بالنائم بل هو للنائم والقاعد والله أعلم وقال المقرى فى تدبير اليقظة اعلم ان الانسان لا يصلح ان يضيع زمانه كله فى بطالة فيمضى كله سدى قلت والسدى معناه المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت لا راعى لها وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى أرى أحدكم سبهللا يعنى لا فى عمل دينى ولا دنيوى وقال الامام الشاطبى

فواضيعة الاعمار تمضى سبهللا قال الكسائى السبهلل الذى لا شىء معه وذلك ان الانسان قد يمضى عليه وقت النوم بغير فائدة وينبغى ان لا يخلى نفسه من عمل دينى ولا دنيوى معين على الدين وقال الاحنف بن قيس ثلاثة لا ينبغى لعاقل ان يتركهن علم يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذب به الداء عن جسده فهذا هو القدر الاصلح من تدبير اليقظة انتهى كلامه وأما قوله يذب به الداء فالذب بالذال المعجمة وقال فى الصحاح الذب الدفع والمنع وينبغى ان تكون اليقظة بقدر فان السهر يخشن الصوت أى يثخنه ويخفف البدن ويضر الدماغ ويمنع الهضم والنشاط والشراب عند الانتباه دليل على جودة الهضم قال المقرى *(تدبير الجماع)* اعلم ان الجماع لا يصلح الا عند هيجان الشهوة مع استعداد المنى فينبغى ان يخرجه للخلاء كما تخرج المسهلات الفضلة الرديئة من الاستفراغ لان فى حبسه عند ذلك ضررا عظيما وليس للجماع وقت معين بل يقدر الى هذا الحال ولو كان فى السنة مرة خصوصا لصاحب المزاج الصفراوى والسوداوى لان الجماع يضرهما ضررا عظيما لقلة الرطوبة فأما الدموى والبلغمى وان كان فيهما قدرة على كثرة الجماع واستعداد قوى فالاصلح لهما فى الاسبوع مرتين أو ثلاثة متفرقات ولا يجمع بين مرتين فى يوم وليلة ففيه ضرر عظيم خصوصا مع كثرة الجماع واستفراغ المنى أولا ثم يأخذ من دم الغذاء ومن الرطوبة الاصلية فيكون سببا للهلاك والعطب والمكثر من الجماع لا يخفى هرمه سريعا وضعف قوته وظهور الشيب قبل وقته (وللجماع كيفية) هى ان تستلقى المرأة على ظهرها ويعلو الرجل من أعلى ولا خير فيما عدا ذلك من الهيئة ثم يلاعبها ملاعبة خفيفة مع الضم والتقبيل ونحو ذلك حتى اذا حضرت شهوتها أولجه وتحرك ثم اذا صب المنى فلا ينزع بل يصبر ساعة مع الضم الجيد لها فاذا سكن جسمه سكونا عظيما نزع ومال عن يمينه حين النزع فقد ذكروا ان ذلك مما يكون فيه الولد ذكرا وأحسن الجماع ما يعقبه نشاط وطيب نفس وباقى شهوة وشره ما يعقبه رعدة وضيق نفس ومونة أعضاء أو غثيان وبغض الشخص المنكوح وان كان محبوبا فهذا القدر كاف فى تدبير الجماع انتهى كلامه وقال الماردينى فى الرسالة يحذر الجماع عند الامتلاء من الطعام والشراب والحر الشديد والبرد الشديد وبعد الفصد والقىء والاسهال والتعب ويوافق الجماع من كان يجد بعده خفة وسرورا ونشاطا وهو ينفع من الفكر الردىء والوسواس السوداوى وينبغى أن يجتنب جماع العجوز والصغيرة والمريضة وقبيحة المنظر وأرداء أشكال الجماع ان تعلو المرأة على الرجل وهو مستلق على قفاه لانه يعسر خروج المنى وربما بقى فى الذكر بقية فيصير سدة فى محل مجرى البول وربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج فيحصل منها أمراض وأفضل أشكاله ان يعلو الرجل على المرأة رافعا لفخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدى ودلك الفرج بالذكر فاذا تغيرت عيناها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أولج وصب المنى ليتصاعد المنيان وذلك هو الحمل ومما يعين على الجماع رؤية افعال الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة فى الباه وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من أصوات النساء وحلق العانة يهيج الشهوة واطالة العهد بالباه تنساه النفس والاستمناء هو خروج المنى بغير جماع وان كان بيد نفسه فهو حرام وقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون دليل على ان الاستمناء باليد حرام وهو قول العلماء كما قاله الامام البغوى فى تفسيره وقال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال هو مكروه سمعت أن قوما يحشرون

وينفع من الهرم وعن أبى سعيد أن ملك الروم أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم كل انسان من أصحابه قطعة (زيت وزيتون) الانفاق هو المعتصر من الزيتون الفج وهو بارد يابس والمتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال مائل الى الرطوبة وكلما عتق قويت حرارته والادهان به يقوى الشعر والاعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع المسموم ويطلق البطن ويسكن وجعها ويخرج الدود ومنافعه جمة وجميع الادهان تضعف المعدة الا الزيت والانفاق منه أفضل وعن ابن عمر مرفوعا ائتدموا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة ق وفى قوله عز وجل وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن هو الزيت وصبغ للآكلين هو الائتدام وفى الترمذى كلوا الزيت وادهنوا به وعن علقمة بن عامر عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير رواه ابن الجوزى وفى رواية من ادهن به لم يقربه شيطان وكان صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب وقيل الزيت ترياق الفقراء وأما الزيتون الاخضر

فبارد يابس جيد للغذاء مقو للمعدة مثير للشهوة مانع لترقى الابخرة وأما الاسود فحار يابس يولد السوداء ردىء بالمعدة

وأيديهم حبالى فاظن أنهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير قال عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم انتهى كلام البغوى فى تفسيره ويجوز الاستمناء بيد زوجته وجاريته كما يجوز له ان يستمتع بسائر بدنهما كما قاله الامام النووى (وأما الابنة) فهو مرض يعرض للانسان فيحب أن يجامع فى دبره نسأل الله العفو والعافية والعصمة انه على مايشاء قدير وقال فى كتاب البركة القول فى البضاع قال النبى صلى الله عليه وسلم أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم الى أهله فان معها مثل الذى معها رواه الدارمى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود وقوله فانه له وجاء أى قاطع للشهوة والوجاء بالمد رض الخصية والباءة بالمد الجماع والله أعلم ففى هذا حث على النكاح وندب اليه وكان الانبياء عليهم السلام كثيرى التزوج كان لسيدنا سليمان عليه السلام سبعمائة مهرية وثلثمائة سرية وكان لسيدنا داود عليه السلام مائة زوجة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه فى الليلة الواحدة وهن احدى عشرة امرأة وقد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا ثم ان منافعه كثيرة اذا كان به هم سرى به عنه وان كان قلبه متعلقا بالحرام زال عنه ذلك ويسكن به الوسواس من القلب ويسكن الغضب وينفع الفرح فى النفس لمن طبعه الحرارة ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسى قلبه الا الجماع قالوا وقد يؤدى تركه الى الصرع والماليخوليا وقالوا هو اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والغم والتخيلات والافكار الرديئة وقد يحدث من تركه مع كثرة الشهوة مايعمى القلب ويسد عن الفكر بابه وعلى الرأس اسلوبه ويحدث سوء تدبير وقد يبرئ استعماله من هذه الامراض وكثرته فى الصيف والخريف أعظم ضررا وفى الشتاء والربيع أقل ضررا ومن مضاره انه يضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر والرأس لاسيما من طبيعته البرودة واليبوسة وكثرته تضعف الكلى وييبس الدماغ ويضر بالروح ويقال ان وقاع العجوز يضعف ويسرع الهرم ووقاع المريضة يورث المرض الا الشبق مفرط (قلت) والشبق هو شدة الغلمة كما قاله فى فقه اللغة والغلمة هى الحاجة الى النكاح والله أعلم والوقاع حال خلو المعدة أقل ضررا وحال امتلائها أكثر ضررا ويظهر ذلك فى الولد وهو على الامتلاء يورث القولنج والنقرس والحصا والوقاع قائما يضعف البدن وقاعدا يورث وجع الكلى والمثانة والبطن وعلى الجنب الايمن يضعف الكلى وعلى الجنب الايسر يضعف الرئة والاسراع يورث الفالج واللقوة ثم اذا قضى حاجته فلا يقوم قائما ولا عن يساره ولا عن يمينه ثم يضطجع فانه أخف لجسده وأسرع للوقاع للحمل ولا يغتسل فورا فانه يخشى منه الحمى بل يقعد ساعة تسكن فيها نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى أن أعلمكم مما علمنى وأؤدبكم لايكثر أحدكم الكلام عند المجامعة فانه يكون منه العمى ولا يقبلن أحدكم امرأته وهو يجامعها فانه يكون منه صمم الولد والنظر الى الفرج يورث العمى أى عمى الناظر وقيل ان ولد له ولد كان ابله وقال صلى الله عليه وسلم لاتقربوا المرأة وهى حائض فان قضى بينهما ولد كان أجذم وقد ورد النهى عن الوقاع فى أوقات مخافة على الولد وذلك أول ليلة من الشهر وآخر ليلة من الشهر مخافة الجنون على الولد وليلة الاربعاء ويومها لئلا يكون قتالا وليلة الاحد أو يومها لئلا يكون عاقا وليلة النصف لئلا يفزع ولا ليلة الفطر ويومها فيكون عقيما ولا آخر النهار فيكون أحول ولا يكشف عورتها فى النجوم ولا من قيام فيكون بوالا على الفراش ولا يمسحا بعد الجماع بخرقة واحدة انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة وقال فى اللقط عند ذكر الجماع ان الاصل فى منفعة الجماع شيآن أحدهما حفظ النسل والثانى اخراج المنى المحتقن وانما قرنت به اللذة ليحرص الحيوان على استعماله قال جالينوس مزاج المنى حار لانه من الدم الصافى الذى تتغذى به الاعضاء الاصلية ومزاج الدم هذا حار رطب واذا ثبت فضل المنى فلا ينبغى اخراجه الا فى طلب فائدة وأما طلب النسل فسنذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الحمل فى بابه وأما اخراج المنى المحتقن فاعلم انه اذا دام احتقانه أحدث وسواسا وعشقا وخبث نفس وورم الانثيين وقد يطول احتباسه فيبرد

والشرى (حرف السين) سبستان معتدل يلين الحلق والبطن ويدخل فى المطابيخ والحقن والمغالى (سدر) الاغتسال به ينقى الرأس أكثر من غيره ويذهب الحرارة وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غسل الميت وذكره الله تعالى (سفرجل) بارد يابس قابض جيد للمعدة ويقطع الهيضة وأخذه بعد الطعام يلين البطن والاكثار منه يولد القولنج ولعابه ينفع السعال وخشونة الحلق ومن السفرجل يعمل الميبة المطيبة والسادجة وجوارش السفرجل المسهل والقابض وشراب الليمون السفرجلى وشراب السفرجلى الخام ودهنه يمسك العرق ويقوى المعدة ويشد القلب ويطيب النفس والمطيب منه بالعنبر أقوى وعن أنس مرفوعا كلوا السفرجل على الريق وقال طلحة دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد رواه ابن ماجه وعنه عليه السلام كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد ومابعث الله نبيا من الانبياء الا وأطعمه من سفرجل الجنة فزيد فى قوته قوة أربعين رجلا وعنه أطعموا حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد يجم الفؤاد أى يريحه ويوسعه والله أعلم (سكر) حار رطب يجلو البلغم ويلين البطن والاحمر منه

فيستحيل الى كيفية سمية يوجب ابتداؤها ثقل البدن وبرودته وعسر حركته ويحدث متوسطها أمراضا رديئة فى ناحية الكلى والمثانة والمعدة والرأس ويحدث انتهاؤها الصرع وربما حدث ذلك للمرأة من احتباس الطمث أيضا وربما أدى احتباس المنى الى تعب احدى الانثيين وتركه يوهن الجماع ويضعفه وقد كان بقراط وجالينوس يريان الجماع من أسباب الصحة وهذا صحيح كما بيناه فلذلك تدفعه الطبيعة اذا من غير جماع فمثل من أخرج المنى بمقدار الشبق بمن أخرج فضوله بقدر الحاجة وروى الشيخ باسناده عن بريدة ينبغى للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاث خصال ينبغى ان لا يدع المشى فاذا احتاج له يوما قدر عليه وينبغى له ان لا يدع الاكل فان امعاءه تضيق وينبغى له ان لا يدع الجماع فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها والله تعالى أعلم

(فصل فى ذكر أوقات الجماع) قد قدمنا ان اطالة تركه تؤذى قال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت أعضاؤه وواستدت مجاريها وتقلص ذكره قال رأيت جماعة تركوه لنوع من التقشف فبردت أبدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم الكآبة بلا سبب وعرضت لهم أمراض الماليخوليا وقلة شهواتهم وهضمهم واعلم انه لا ينبغى الجماع الا عند صدق الحاجة اليه وكثرة تعلق النفس به فيستعمل بعد انهضام الغذاء فى زمان معتدل لا على جوع فانه يضعف الحرارة ولا على شبع فانه يوجب الامراض التى توجبها الحركة على الامتلاء ولا يستعمل عقيب تعب ولا عند حقن البول وأما أوقات الزمان فينبغى ان يهجر فى الصيف والاستفراغ وعند ترك كثير قال محمد بن زكريا الجماع والوباء ضار مهلك وفى أول الليل أجود للبدن ويحدر اليه الغذاء غير منهضم والغذاء قبل التبرز ردىء ولا ينبغى جماع الشخص المغضوض ولا الذى يحتشم أى يستحيا منه ولا ينبغى أيضا جماع الحائض والعجوز ولا المريضة ولا الصغيرة التى لم تبلغ فان ذلك يوهن قوة الجماع بخاصيته قال الاصمعى ثلاث توهن البدن وربما يبس الجماع على الامتلاء وأكل القديد الجاف ومجامعة العجوز

(فصل) لا ينبغى الجماع الا ووجهه تلقاء صدرها وكذلك المخنى والعاطس ولا يعاود الا بعد البول والغسل فان التوانى فى ذلك يحدث زرقة العيون فى الاولاد وعن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أتى أحدكم أهله فليتوضأ فانه أنشط للعود ولا ينبغى ان يأكل بعد الجماع حموضة فانه يحدث النفث وشرب الماء يضر بعد الجماع

(فصل) وهذا الجماع الذى يكون على الاعتدال وعدم قوة الشبع يدفع الفكر الغالب ويكسب البسالة يعنى الشجاعة ويحطم الغضب المفرط ويمنع الماليخوليا ويكسر الامراض السوداوية بما يندفع دخانها عن الدماغ والقلب وينفع من أوجاع الكلية ومن أمراض البلغم كلها ويفتق شهوة الطعام وكل من مزاجه حار رطب لم يكد يضره الجماع وكل من يصيبه عند تركه ظلمة البصر والدوار وثقل الرأس وأوجاع الجنبين والحقوين فان المعتدل منه يشفيه والجماع صالح لاهل الامزجة الحارة الرطبة كالشباب والغلمان بعد نقاء المرأة من الحيض وجيده ما أعقبه نشاط وفرح

(فصل فى ضرر الجماع) انما يقع ضرره عند من لا يوافق مزاجه أو عند مستكثر منه وعند من لا يوافقه فصاحب المزاج البارد اليابس كالسوداوى ربما أداه الى الدق وكذلك من مزاجه رطب كالبلغمى فينبغى ان يقل منه أيضا وكذلك من مزاجه حار يابس كالصفراوى فانه يحدث له جفافا فى البدن واسترخاء فى العصب وسددا والاول أردؤها ثم الذى يليه ثم الذى يليه فاصلح من هو أصلح له الشاب صاحب المزاج الحار الرطب والاستكثار من الجماع فى الجملة يعم ضرره جميع البدن ويحصر الدماغ ثم انه يهد القوة ويضعف أكثر من الاستفراغات لانه أشرف جوهر فى البدن وهو يستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا فانه اذا استفرغ الوطء اختلفت آلات المنى والانثيين الى اجتذاب المادة المستعدة بعد الاصلية فلا تجد الاعضاء الاصلية

أشد تليينا ويوصل قوى الادوية الى المقاصى من الاعضاء وقصبه فيه رطوبة فضلية والاكثار منه يولد الجرب (سلق) يقوى المعدة ويقطع رائحة العرق وروى عن ابن أبى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتطيب بالسك (سلوى) هو السمانى قال الله عز وجل وأنزلنا عليكم المن والسلوى طائر ينزل الى البحر أكله القلب الحسى وهو جيد الكيموس نافع للاصحاء والناقهين ومزاجه قريب من مزاج الدجاج ويسمى قتيل الرعد لانه اذا سمع الرعد مات (سماق) بارد يابس قابض مشه للطعام (سمسم) حار رطب وهو أكثر البزور دهنا يضر المعدة وأكل كسبه يولد بخر الفم (سمن) حار رطب فى الاولى يضر المعدة وسمن البقر مع العسل ينفع من السم شربا وعن النبى صلى الله عليه وسلم ألبان البقر شفاء وسمنها دواء وفى رواية عليكم بألبان البقر فانها ترم من كل شجر وقال على لم يستشف الناس بشئ أفضل من السمن رواه أبو نعيم (سمك) أجوده المتوسط وكان فى ماء عذب على خضخاض ويغتذى النبات لا الاقذار والطرى بارد منه رطب عسر الهضم يولد البلغم ويصلح المزاج الحار والمالح حار يابس يولد الجرب والحكة والسلوك كثير الشوكة لا تأكله اليهود (سنا) حار رطب فى الاولى وقد تقدم حديث أسماء بنت عميس وهو مما يكون بمكة شرفها الله كثيرا وكذلك تختار الاطباء السنا المكى لانه أفضل أنواعه وروى

شيئا

شيأ تغتذي به فتضعف القوى وتنحل فيضعف القلب وتظلم الحواس ويفتر اللسان وتنشف المعدة ويصفر الوجه ويحدث الخفقان والرعشة ويسرع الهرم ويسقط شهوة الغذاء ويظلم النفس ويضعف الكلى والعصب وربما غلب على صاحب السوداء والصفراء فيحدث له دوار عن ضعف ويحدث له كدبيب النمل في أعضائه ويأخذ ذلك من رأسه الى آخر صلبه ويعرض له طنين وحميات حارة محرقة مهلكة ويحدث الصلع ووجع الظهر والكلى والمثانة والقولنج وان كان ضعيف الهضم حدث له بعد الجماع فتور وأولى الناس باجتنابه من يصيبه بعده رعدة وضعف نفس وخفقان وذهاب شهوة الطعام ومن صدره عليل أو ضعفت معدته فان ترك الجماع أوفق لهؤلاء وليجتنب المرأة التي لم تسقط فهو أصلح لها *(واعلم)* ان أجهل الجهال من لم ينظر في العواقب فهو يلذه ساعة ويخرج منه مثل هذه الآفات قال افلاطون من قلل مجامعة النساء نبت شعر رأسه ولحيته وقال معاوية بن أبي سفيان ادمان النكاح فناء العمر وما رأيت منهوما في النساء الا تبينت ذلك في وجهه وقال مالك بن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن الباه فقال هو نور عينك ومخ ساقك أقلل منه أو أكثر وقال بعض الحكماء الافراط في الجماع الداء العياء هو الذي أعيا الاطباء دواؤه كما قاله في فقه اللغة والله أعلم وافساده للعقل أكثر من افساد البدن فانه يأخذ من القلب والدماغ والكلى وينهك كل عضو عصبي كالعين وينقص العمر وتقليله يطيل مدة النمو والنشو ويبطئ بالشيخوخة والجفاف في البدن ويبطئ بالهرم ومن قل جماعه كان أصح بدنا وأطول عمرا وقد اعتبروا ذلك بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور لكثرة سفاده ونظروا الى طول عمر البغل فلم يجد واشيأ الا عدم النكاح وقلة استفراغ النطف يقوي أصلابهم وقال الشيخ وسأذكر ذلك لما ذكروه فاستفده وهو انه اذا حفظ الانسان نفسه من الانهماك في النكاح بقيت عنده قوة حسنة خصوصا من غلب سنه وكبر فهو اذا مرض افتقر الى قوة تقاومه فمن كانت له عدة من قوى قاومت ذلك المرض ومن كانت قوته ضعيفة غلبها المرض فيقع التلف فليتذكر الحازم من ادخال القوى خصوصا من قد شاب فانه يجد ما أخرقت الحاجة

(فصل) للجماع أشكال رديئة منها ان تعلو المرأة على الرجل فيخاف من ذلك الادرة وهي الانتفاخ وقروح الاحليل والمثانة لعنف ازال المني فربما سال شيء من مني المرأة الى احليل الرجل (قلت) واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة وراء مهملة هي عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنو اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فمشى الحجر بثوبه الى ان أتى الى مكان فيه ملأ من بني اسرائيل فيه اشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبي حجر أي دع ثوبي يا حجر فرآه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم في صحيحه بعبارات مختلفة والله أعلم قال في اللقط واذا أدخل الرجل يده تحت ظهر المرأة مما يلي العجيزة ورفعها اليه وشد فخذيه عليها التذا جميعا مع ان لذة النساء تضاعف على التذاذ الرجل لانها تلتذ بحركة الرحم ثم بحركة منيها ثم بحركة مني الرجل في فم رحمها الى حين استقراره

(فصل في تدبير الجماع) وذكرنا انه لا يستعمل الا عند التوقان اليه وعلامة التوقان ان لا يثيره نظر بل كثرة مني أو قوة شبق فينبغي لمن فعله أن يفعله على الاعتدال كما وصفنا ولا ينبغي أن يفعله من مزاجه بارد والتقلل منه في الجملة أصل عظيم في حفظ القوة وروى الشيخ باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي كرم الله وجهه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول واذا لم يفعل برد بقية المني فيورثه الداء الذي لا دواء له وليرح المجامع بدنه عقب الجماع فقد روى لنا عن شيخ عاش مائة وخمسين سنة وكان نضيرا البدن قوي الشهوة فسئل عن ذلك فقال ما اجتمع لي طعامان ولا أكلت دون نقاء المعدة وتزايد الشهوة وما استدعيت الباه الا ان تهجم به الطبيعة على القلب فاذا كان كذلك قلت

ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وهذا مثل قوله عليه السلام في الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء يريد من أكثر الادواء والسنا دواء شريف مأمون الغائلة يقوي القلب ويسهل بلا عنف ولذلك أدخله الاطباء في كل الادوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل في النقوعات المسهلة والمطابيخ والحبوب والشفافات والسفوفات وماذاك الا لحسن اسهاله وهو يسهل الصفراء والسوداء والبلغم ويغوص على الخلط الى عميق المفاصل وكذا ينفع من أوجاعها ومن الوسواس وعده ابن سينا في الادوية القلبية وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أسماء بم تستمشين أي بم تسهلين بطنك قالت بالشبرم قال دواء حار نار عليك بالسنا وفي قوله عليه السلام لو ان شيأ كان فيه شفاء من الموت لكان السنا سر لطيف ومعنى جليل وبرهان بين على انه صلى الله عليه وسلم مطلع على كثير من المعلومات فان الشبرم دواء منكر قوي الاسهال حار يابس في الرابعة ترك الاطباء استعماله لخطره وشدة اسهاله وأما السنوت فقيل هو العسل وقيل رب عكة السمن وقيل حب يشبه الكمون قاله ابن الاعرابي وقيل وهو الكمون الكرماني وقيل الرازيانج وقيل الشبت وقيل التمر وقيل العسل الذي يكون في زقاق السمن حكاه الموفق عبد اللطيف

الحركة قبيـه يومي وأخـذت من الغذاء والراحة بحظ وكان أبو نايأمر نابترك شراب الماء الاعن شهوة
انتهى وذكر بعضهم كيفيـه أخرى للجماع ماذكرها شيخنا فى كتابه ولم يذكرغيرها (صفة الجماع) اذا
أردت النساء فلا تأتهن فى أول الليل فان المعدة تكون ممتلئة وكذلك العروق وهو غير محمود ويتخوف على
الرجل من ذلك علل منها الشقيقة والفالج والنقرس والحصا وتقطير البول وضعف البصر وضعف
الدماغ وربما مات من ليلته ومع ذلك لا يرجى من تلك المجامعة ولكن آخر الليل لانه الدواء لاصح للجسم
واهدأ للولد الذى يكون بينهما واذكى لعقله ولا يأتيها حتى يلاعبها ويغمز ثديها ويمص شفتيها ويجتمع
ماؤك وماؤها وتعرف الشهوة منها فى وجهها وعينيها حتى تشتهى منك ما تشتهى منها ولا تجامعها الا وهى
طاهرة فانك اذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك وأصح لك اذا اتفق الماآن باذن الله تعالى واذا قضيت
حاجتك فلا تقم عنها قياما ولكن اضطجع على يمينك وكذلك المرأة اذا انضجعت على يمينها كان أحسن
للطبيعة وأرجى للولد ان شاء الله تعالى قال بعض الحكماء قرأت فى بعض الكتب ان من فعل ذلك لم يولد له
الا ولد ذكر ويقال ان مسكن الولد فى الشق الايمن من الرحم ومما يزيد فى الجماع ويقويه ان يشرب الرجل
اذا فرغ من جماعه جرعة من ماء بارد فيقال ان تلك الجرعة ترجع ماء الصلب كما كان وتصلح الكبد وتعيد
النشاط وقال الفقيه محمد بن مفتاح بعد حكاية هذا الكلام ان شرب الماء بعد الجماع مضر فهو يولد وجعا
وداء رديئا فالاولى أن يشرب بعد الجماع ثلاث أواق من سكر نبات مبلول فى ماء بارد أو عسل نحل مبلول
فى ماء بارد ثلاث أواق واعلم انه لا ينبغى الاكثار من اتيان النساء فان المرأة تحبل من القليل و يفسد
من الكثير وقال الحكماء لا يكثر النساء ولا يقلل ولكن بين ذلك

(فصل) وقد يكره للرجل ان يكثر النكاح و يشتهى ولا يجامع و يكره ان يجامع وامرأته فوقه وقد سبق
هذا قريبا وان اشتهى الرجل الجماع ولم يجامع كان من ذلك خفقان القلب وذهاب الفرح ويحدث به
البرودة فى الصلب وصفرة اللون ومن حبس المنى عند نزول الشهوة وطول على المرأة فى الجماع أصابته
القرحة فى مثانته والوجع فى ظهره وقال فى اللقط كثرة تولد المنى تقوى القلب والبدن وقلة تولده تفسد
اللون وتضعف الفهم وانما ينبغى ان يكثر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء به من حرارة ورطوبة فيعتدل
باستفراغ والرجال تشتد شهوتهم فى البلاد الباردة والنساء بالضد لما يشير ذلك من قوتهن الجامدة ومنيهن
البارد ولهذا قيل ان شهوة المشايخ تهيج للرجال فى الشتاء وللنساء فى الصيف انتهى وفى كثرة الجماع الموشدة
للعلل البادرة وقال عليه السلام منفعة الرجال بالنساء كمنفعة الملح بالطعام واعلم ان النكاح فى حال
الانحناء (٣) على الازاب يورث الفالج وهذا آخر ما اردناه والحقناه فى تدبير الجماع والله أعلم

(قال صاحب كتاب الرحمة)

(باب فى تدبير الاهوية)

اعلم ان الجسم لا يخلو من ملاقاة الهواء خصوصا الروح لان الروح والسمع والبصر لا عمل لهن الا باتصالهن
بالهواء خصوصا الروح لا قيام لها فى البدن الا باستنشاق الهواء الذى قدر الله فيه حياتها فهو مادتها
وغذاؤها كما ان الطعام غذاء الاجسام والاصح الهواء الشرقى وهو الصبا المعتدل اللذيذ خصوصا مع
الروائح الطيبة فيه راحة عظيمة ومنفعة قوية للروح والجسد فهذا هو الصالح والجنوب والشمال والدبور
فما اعتدل منهن من كثرة الحر والبرد والقوة فهو صالح وان كان دون الاول لانه لابد من ملاقاته ولا خير فى
الريح العظيمة العواصف والدخان المعتكر والروائح المنتنة وما خرج عن حد الاعتدال الحر أو البرد فكل
ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة وربما خرجت من الجسد فى بعض ذلك فينبغى التوقى منه بالاكتنان وشم
الرائحة الطيبة فهذا هو القدر الاصلح من تدبير الاهوية انتهى كلامه وقال الماردينى فى الرسالة قلت وهذه
الرياح الاربعة هى أمهات الرياح الاربعة فالصبا مقصورة غير ممدودة وهى تهب من شرقى الاستواء

وهو أشبه ان يخلط السنا المدقوق بهذا العسل المخالط للسمن فيصلح ليبسه و يسهل اسهاله ويكسبه رطوبة ودهنية وقد روى
أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث فيهن
شفاء من كل داء الا السام
السنا والسنوت قالوا هذا
السنا عرفناه فما السنوت
قال لو شاء الله لعرفكموه
*قال محمد ونسيت الثالثة
وشرب ماء السنا مطبوخا
أصلح من شرب جرمه
مدقوقا والشربة من
مدقوقه من درهم الى
ثلاثة ومن مطبوخه من
سبعة الى عشرة وان أضيف
الى طبيخه زهر بنفسج
وزبيب أحمر منزوع العجم
كان أصلح وقال الرازى
السنا والشاهترج يسهلان
الاخلاط المحترقة وينفعان
من الجرب والحكة والشربة
من كل واحد منهما من
أربعة دراهم الى سبعة
(قلت) هذا أصح ما يكون
من الدواء المسهل لكن
ينبغى ان يضاف اليهما
اما لزبيب واما السكر
(سويق) المستعمل منه
سويق الشعير فانه أبرد من
سويق الحنطة وفيه نفخ
وقبض يذهبان بالعسل
وهو غذاء جيد للمحمومين
يقوى المعدة ويقطع العطش
بالغثيان ويدخل فى
بعض الضمادات (سوال)
ذكر فى باب الراء (حرف
الشين) شاهترج فيه حرارة
ويبس خاصيته ان يصفى
الدم ويسهل الاخلاط
المحترقة فلذلك ينفع الجرب
والحكة (شبرم) حار يابس فى الرابعة يسهل السوداء أو البلغم مكرب مغث والاكثار منه يقتل ولذلك أكده صلى الله عليه وسلم فى وهو

وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال ويقال لها القبول والدبور تقابلها وهي الريح الغربية لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهي الريح الشامية وهي تهب من ناحية القطب الاعلى والجنوب وهي الريح اليمانية والازيب وهي تهب من ناحية سهيل كما قاله أهل اللغة وقال بعضهم الريح القبول هي الشرقية وهي التي تهب من مطلع الشمس وانما قيل للشرقية قبول لانها تقبل بيت المقدس وقيل للجنوب جنوب لانها تجنب بيت المقدس وقيل للشمال شمال لانها شمال بيت المقدس فهذه أربعة رياح فكل ريح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع ووقعت بين ريحين منها فهي نكباء وانما كانت ريح الصبا أجود لانها ريح البصر وهي الشرقية وقال الامام الواحدي في تفسيره في قصة يوسف عليه السلام ان ريح الصبا استأذنت ربها في ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير بالقميص يعني قميص يوسف وأذن لها فأتته بريحه فبذلك يتروح منها كل محزون ويستنشقها المكروبون فيجدون لها روحا وقد أكثر الشعراء في ذكرها في أشعارهم وهي تكاد تشفي العليل وفيها لين اذا هبت على الابدان نعمتها ونعشتها وهيجت الاشواق في الاحباب والحنين الى الاوطان وقال بعضهم شعرا

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على نفس مهموم تجلت همومها

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجنوب من الجنة وهي اللواقح وفيها منافع للناس وهي التي تأتي من اليمن وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرياح ثمانية أربعة رحمة وأربعة عذاب نسأل الله خيرها ونعوذ بالله من شرها والله أعلم * (تدبير العوارض النفسانية) * اعلم ان آفة القلب الهم والغم وراحته الفرح والسرور فأما الهم فهو ظهور الحرارة الغريزية الى داخل الجوف وظهور طبيعة السوداء وربما مات بعض الناس عند ذلك فاذا كثر الهم والغم نحل الجسم لاختلافهما عليه وقال علي كرم الله وجهه أقوى خلق ربي ابن آدم وأقوى منه السكر الذي يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى من النوم الهم والغم فالهم أقوى من خلق ربي وللهم والغم دواء وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد أصابه هم أو غم فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانهما فرحا وسرورا وينبغي للانسان أن لا يهتم الاهتمام ولا يسر بما يحصل له أيضا ثم اذا حصل الغرض والمقصود فلا يفرح الا فرحا معتدلا ولا يفرط فقد يقتل الفرح المفرط لشدته فيعتدل ومن العوارض النفسانية شدة الغيظ والغضب وهو من الشيطان والشيطان من النار وينبغي أن يطفئ ذلك بالماء كما قال في الحديث فليغتسل وليسبغ الوضوء ويصلي ركعتين ثم يقول اللهم اغفر لي وأذهب غليظ قلبي وأعذني من الشيطان الرجيم فيهون غيظه وغضبه ويسكن ومن العوارض النفسانية الحزن على فائت فينبغي ان لا يكثر الاسف فان الدنيا بأسرها فانية وليفد نفسه ان لو أصيب بأعظم منها لكان أكثر مصيبة ونحو ذلك مما يهون على الجوف فيهون قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصبت بمصيبة الا ورأيت لله علي فيها ثلاث نعم الاولى ان الله هونها علي فلم يصبني بأعظم منها فهو قادر على ذلك الثانية ان الله جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك والثالثة أن يأجرني بها يوم القيامة قال بعض الادباء شعرا

فما يدوم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن

فهذا القدر كاف في تدبير الاصلح من العوارض النفسانية الرديئة كالغضب والغيظ والهم والفرح والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها من حالة الطبيعة وخصوصا من مزاجه حار فان هذه تحدث

قوله حار في حديث أسماء المتقدم فلا ينبغي ان يستعمل حتى ينقع في ابن حليب غير مرة الشربة منه قيراط الى أربعة دوانق وأقل وهو خطر وترك الاطباء استعماله (شحم) يسخن ويرطب وما عتق منه فهو أشد حرارة وشحم الذكر أشد حرا من الانثى ولا تأكله اليهود (شعير) بارد يابس في الاولى أجوده الابيض وغذاؤه دون غذاء الحنطة وماء الشعير نافع للسعال وخشونة الحلق مدر للبول جلاء للمعدة قاطع للعطش مصف للحرارة محلل وماؤه أغذى من سويقه قال ابقراط في ماء الشعير عشرة خصال هذه المعدودة ولزوجة معها بلاسة وهو أسرع للاغذية في الامراض الحادة وروت عائشة كان عليه السلام اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فيعمل لهم الحديث رواه ابن ماجه (سلجم) هو اللفت ويقال اللف أي فيه ألف منفعة حار لين وادمان أكله يحد البصر وماء طبيخه ينفع ثلج اليدين والرجلين العارض من البرد وأكله يزيد في المني ويشهي الجماع * (حرف الصاد) * (صبر) هو نبت يحصد ويعصر ويترك حتى يجف وأجوده ما يجلب من سقطرى جزيرة بساحل اليمن حار يابس في الثانية يدفع ضرر الادوية اذا خلط معها وينفع ورم الجفن ويفتح سدد الكبد و يذهب البرقان وينفع قروح المقعدة ذرورا وروى عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يشتكي عينيه

فيها حميات دقيقة وأمراض رديئة بل يلهي نفسه بالسرور والانبساط فانهما تقوى الحرارة الغريزية وتنشرها في سائر الجسد وقال في اللقط ومن العوارض النفسانية الفكر وأعظم أسبابه الفراغ فانه يولد الفكر السوداوي يعني الفراغ فالمتفرغ يتفكر ويكون فكره على قدر همه فان كان من عالي الهمة يفكر في الاشياء الغامضة البعيدة ونيل المرادات المتناهية فان لم يقدر على بلوغها فيحدث الهم والغم فينبغي للانسان ان يصرف عن نفسه الفكر فيما لا يقدر عليه ويتشاغل بالاشياء الشاغلة كالصيد وما يلهي وقد يصب الطحال الى فم المعدة فضلة سوداوية تورث الكآبة والكآبة سوء الحال والافكار من الخوف كما قاله في فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس ينبغي للعلماء ان يتركوا الفكر لئلا ينهكوا أبدانهم *(وأما الهم)* فعن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك همه سمن بدنه وأما الهم اذا أفرط في الامزجة الباردة برد البدن وأطفأ الحرارة الغريزية والغم يضعف النفس ويهدم الجسد ويخمد الحرارة وهو مضر بجميع الابدان الباردة اليابسة والهم والغم يفسدان الاخلاط واذا أفرطا في الامزجة الباردة أحدثا الموت وأطفآ الحرارة الغريزية قال بقراط للقلب آفات منها الغم والهم فالهم يعرض منه السهر والغم يعرض منه النوم والهم سببه الخوف مما يكون والغم لا افتكار فيه لانه انقضى وروى الشيخ باسناده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان سبب موت أبي بكر رضي الله عنه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جسمه يجري أي ينقص حتى مات رضي الله عنه وروى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفارابي قال وجدت في حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة ودواء الهم والغم الالحاح الى الله في الدعاء وقال ابن عباس ما كرب نبي من الانبياء الا استغاث بالتسبيح وروى الشيخ باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم وينبغي للانسان ان يلهم نفسه الفرح بقدر ما ذكرنا من الفوائد وذلك لان من شأن الفرح زمولة النفس وتعديل الاخلاط وخصب البدن وكذلك السرور واللذة وكم أنهك الغم جسما وأنواع السرور المعتدل تقوي النفس وتخصب البدن وتنشر الحرارة الغريزية الى الجسد والغضب هو غليان دم القلب فتتحرك الحرارة الغريزية وتخرج دفعة طلبا للانتقام من المؤذي وهو البدن وتجففه وتقويه الصفراء وينفع أصحاب المزاج البارد وينبغي ان يقاوم الغضب بالسكون وتغيير الحال وفي الحديث يقول الله تعالى يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك مع من أمحق والفزع يدخل عنده الحرارة الغريزية الى داخل دفعة لتهرب النفس من الشيء المؤذي والخجل ينشر الحرارة في الجسد أول الامر ثم يعود غما ويفعل فعل الغم ويوجب انقباضا شديدا للنفس بباديه والغيظ أوله غضب وآخره هم فهو يفعل فعله وعلاج هذه الاشياء وصفاتها باضدادها والله تعالى أعلم قال صاحب كتاب الرحمة *(العاشر في تدبير أعضاء البدن الصحيح)* اعلم ان البدن لا يستقيم على حالة واحدة ولكن تعرض له أشياء ضرورية فينبغي تدبيرها وتعاهدها منها تدبير جملته وتعاهدها من الوسخ والادران في الاسبوع مرة والسنة يوم الجمعة فيدهن الرأس وجميع البدن من الليل بالزيت والسليط ثم يغسل الرأس بالماء والسدر والبدن بالماء والاشنان وعوضه الدلك ويمشط الرأس ويفرقه فهو سنة يذهب الهم والحزن وليكن الماء في الشتاء حارا وفي الصيف باردا واذا كان الانسان في ضيق نفس وشدة وعروض شغل فليغتسل عند ذلك ولو كان كل يوم مرة وقال في اللقط

(فصل في حفظ البدن جملة) وذلك باتقاء الحر والبرد الشديدين وان يختار الهواء الصالح والغذاء الجيد واخراج الفضلات بمقدار ويتناول الموافق له والرياضة المعتدلة وهي الحركة والنوم المعتدل والسهر المعتدل انتهى وفي الحديث ادهنوا في الاسبوع فانه يذهب البؤس وقال في شرح مسلم البؤس هو الفقر

الحرف *(صعتر)* حار يابس في الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم للطعام الغليظ محسن للون مدر للبول والحيض نافع من برد المعدة والكبد باعث للشهوة وشمه للزكام واذا شرب قتل الدود وحب القرع وروى ابن جوزي قال بخروا البيوت بالصعتر واللبان (صندل) بارد يابس في الثانية شمه يسكن الصداع مع الخل وماء الورد وشرابه يقوى الكبد ويقطع العطش وينفع في القوعات القابضة وأجوده المقاصيري (صنوبر) حبه حار رطب يسخن ويزيد في الباه وشهوة الجماع (حرف الضاد) (ضأن) هو أكثر غذاء من الماعز وأحر وأرطب وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في اللحم (ضب) حار يابس يحرك الباه وقال عليه السلام لم يكن بارض قومي فاجدني أعافه قال خالد فاجترته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر رواه خ م وقال ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وقال جابر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله وقال أخاف ان يكون من الامم التي مسخت (ضرع) أكله يزيد ألبان النساء (ضريع) عشبة مرة منتنة قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع وقال مجاهد الضريع هو الشبرق وهو سم (ضفدع) قال ابن سينا

والقلة

والقلة والله أعلم وحفظ صحة الشباب بالفصد والاسهال والكهول بالاسهال فقط دون اخراج الدم ويمنعون عن الجماع وأما الشيوخ فلا يعاهدون بشيء من ذلك وفي اللقط ان المشط يقوي البصر ويصلح الشعر وروى باسناده وقال ابن عباس تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد واعلم ان المشط يخرج البخارات من الرأس والله أعلم قال المقرى ومنها تدبير العينين وتعاهدهما بالكحل في كل ليلة ثلاثة أميال أو خمسة أو سبعة كل ميل يبدأ بالطرفة الاولى باليمين والطرفة الثانية بالشمال فذلك سنة أيضا وأجود الكحل الاثمد قال صلى الله عليه وسلم تكحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وكان يحب الكحل الممسك وتكون المكحلة من زجاج والميل من شميدر ويجتنب ما عدا ذلك من المكاحل *(صفة كحل)* يحد البصر الضعيف ويزيد في جوهر البصر القوي وهو أجود الاكحال للاصحاء وغيرهم يؤخذ درهم ذهب ودرهم برادة فضة ودرهم من اللؤلؤ ودرهم صبر سقطري ودرهم سكر أبيض ودرهم مسك ودرهم كافور ومثل الجميع كحل اثمد صافي يسحق الجميع سحقا ناعما ويرفع ويستعمل ماذكرناه فانه نافع جيد مجرب *(صفة كحل جيد)* اذا أخذ خمسة دراهم كحل اثمد وخمسة دراهم توتيا وما تيسر من المسك فهو كحل جيد يليق بحال الفقير والضعيف انتهى كلامه وقال في كتاب شفاء الاسقام واعلم ان العين تتضرر بأشياء وتنتفع بأشياء فاما الذي تتضرر به فالغبار والدخان والاهوية الخارجة عن الاعتدال في الحر والبرد معا والرياح المتعبة المسمومة والبارد يضرها وكذلك التحديق الى الشيء الواحد والنظر الدقيق الا أحيانا بالرياضة والنوم على القفا والامتلاء من الطعام والاكل بالليل والنوم على الامتلاء وجميع الاغذية والاشربة الغليظة وجميع المبخرات على الرأس وأكل كل حريف وكل مجفف للطبيعة وما يجفف بافراط كالملح والمالح وجميع ما يتولد منه بخار كثير كالعدس والسمك والاستحمام والفصد والحجامة المتوالية خصوصا *(واعلم)* ان الاشياء المضرة للعين السكر الدائم والجماع والافراط من النوم والسهر ومما يضرها أيضا النظر الى المصيبات والقيء ينفع البصر بما يجلو ويضر بما يحرك ويجذب المواد وقال في موضع آخر الاشياء المضرة بالعين النوم على القفا وأكل كل حريف قابض كالثوم والبصل والملح أعني الاكثار منه لانه لابد منه في الطعام وكذلك المالح من كل شيء وأكل السمن بالليل والدسومات وعلى الجملة الاكل بالليل والشرب مضر بالبصر والنظر الى مكان واحد والنظر الى عين الشمس والى كل ضوء قاهر للعين من نوره وما يشبهها والاشياء المضرة أكل شروخ البقل اغصانه وورقه دون رؤسه وكأنه يشير الى ترك استعمال رؤس البقل فهي رديئة كاصوله والله أعلم *(ومما يجلو البصر ويحده)* الغوص في الماء البارد وفتح العين في داخله انتهى *(وقال)* والهواء الخارج من الاعتدال وينقي الرياضة دوام التشيج وكثرة البكاء ويقال النظر في الدقيق من الاشياء الاعلى سبيل الرياضة فانه يقويها ومما يصلح العين ان لا يطيل النوم على القفا وان يتقي شمس الصيف والامتلاء من الطعام والنوم على الامتلاء والجماع أضر شيء بالعين ولا يكتحل من به ورم العين *(ومما يصلح العين ويحدها)* ان يغوص الانسان في الماء الصافي العذب ويفتح العين في داخله فانه يفيد العين ضوأ كثيرا وشرب الماء الصافي وشم الطيب والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن وسماع الكلام الطيب وروى الشيخ باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة يزيد في البصر والنظر الى الماء يزيد في البصر والنظر الى الوجه الحسن يزيد في البصر قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين البصر الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه المرأة الحسناء يزيد في البصر والخضرة تزيد في البصر ومما يؤذي العين الحفاء وقلة الكحل وصب الماء الحار على الرأس انتهى كلامه وقال في كتاب البركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري وقال للحسين بن علي فقال يخمص بطنك وخذ من شعرك تحسن رقبتك واكتحل يضيء بصرك وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد ليلة عاشوراء لم يضره رمد تلك السنة ويروى من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه

من أكل لحمه أورثه ورم بدنه وكمد لونه وقذف المني حتى يموت ولذلك ترك الاطباء استعماله وقد تقدم ان طبيبا ذكره في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها رواه س وعن أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه رواه د (حرف الطاء) (طباشير) بارد يابس يقوي القلب ويقطع الخلفة والعطش (طحال) لحمه رديء يولد السوداء وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحل لنا دمان الكبد والطحال وأحل لنا ميتتان السمك والجراد (طرخون) حار يابس ينهض شهوة الطعام ويقطع شهوة الباه واذا أكل الكرفس دفع ضرره واذا أكل قبل الدواء خدر حاسة الذوق (طلح) هو الموز وسيأتي في حرف الميم وقد ذكره الله تعالى (طلع) هو ما يبدو من ثمر النخل وقشره يسمى الكفرى وقيل طلع النخل الذكر قال الله تعالى لها طلع نضيد أي مجتمع وعن طلحة بن عبد الله انه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى قوما يلقحون نخلا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يأخذون من الذكر فيجعلونه في الانثى فقال ما أظن ذلك يغني شيأ فبلغهم فتركوه ونزلوا عنه فقال انما هو ظن ان كان يغني شيأ فاصنعوه فانما أنا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فخذوا به فلن أكذب على الله قال الياقوتي طلع النخل يزيد الباه وقيل اذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحبل

ثلاث السنة و يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح *(وقال في اللقط)*

(فصل في تدبير الآذان) ينبغي ان يتعاهدها بالتنقية من الوسخ وتوقى الحر والبرد والماء و يقطر فيها دهن بنفسج في كل أسبوع مرة فانه عجيب ومما يضر بالاذن وسائر الحواس التخمة والنوم على الامتلاء والاصوات الشديدة تؤلم السمع ومن الحركة الهوائية يلتقي الصماخ انتهى والتخمة هي الجالب وأما الصماخ فهو خرق الاذن كما قاله في الديوان و ينبغي ان يتعاهد السواك عند الانتباه من النوم وعند طهور الصلوات الخمس وعند تغير الفم من رائحة كريهة فكل ذلك سنة وكذا يستحب أيضا عند اصفرار الاسنان وان لم يتغير الفم كما في الروضة والاصل فيه ماروى العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاكوا ولا تدخلوا على قلحا والقلح جمع قلح والقلح صفرة الاسنان كما قاله في التبيان وفي السواك عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة و يطيب النكهة و يصفي الاسنان و يشد اللثة ويقوي المعدة ويقطع البلغم و يزيد في الفصاحة واتباع السنة ويكون بعود بشام أو أراك والبشام بفتح الباء هو شجر طيب الرائحة يستاك به كما قاله في الديوان والله أعلم و يستاك بعود قابض من الطعم معلوم ولا خير في المجهول (قلت) والمعنى في ذلك ان المجهول لا خير فيه ولا يؤمن من أن يكون سما ثم يغسله و يغسل فمه عند الفراغ و يحمد الله تعالى انتهى كلامه *(وفي كتاب الرحمة)* قال صلى الله عليه وسلم السواك يزيد الرجل فصاحة وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك وقال علي كرم الله وجهه السواك يجلب الرزق كما قاله في التبيان

(فصل) قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسواك وحث عليه و بالغ في استعماله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال في السواك عشر خصال يطيب الفم و يذهب البلغم و يجلو البصر و يذهب بالحفر و يفتح المعدة ويوافق السنة و يفرح الملائكة ويرضي الرب عز وجل و يزيد في الحسنات والحفر هو فساد الاسنان كما قاله في أدب الكاتب وقال في الصحاح يقال في اسنانه حفر اذا فسدت أصولها والله أعلم وقال علي رضي الله عنه قراءة القرآن والسواك يذهبان البلغم

(فصل) و ينبغي أن يستعمل السواك بالاعتدال ولا يستقصي فقد ذهب حلاوة الاسنان وصفاؤها ومائيتها و ينوي بذلك القبول وازالة الاوساخ والابخرة المتصاعدة من المعدة فاذا استعمل السواك باعتدال جلا الاسنان وقواها وقوى العمور وأطلق اللسان وصفى الكلام ومنع الحفر وطيب النكهة ونقى الدماغ وشهى الطعام وقوله العمور أي قوى اللثة واللثة هو اللحم السائل بين الاسنان واحد العمور عمر ومنه سمي الرجل عمرا كما قاله في نظام الغريب والحفر سبق تفسيره والنكهة ريح الفم والله أعلم (وينبغي) أن يستاك على الاسنان والحنك و يغسل الفم بالماء البارد في الصيف و بالماء الحار في أيام الشتاء ولا ينبغي أن يستاك متخم ولا صاحب قيء ولا من به سعال أو لقوة ولا من به عطش أو رمد أو خفقان

(فصل) يسن التخلل بعد الفراغ من الطعام و بعد السواك والخلال يراد به استخراج ما يحصل بين الاسنان واللثة وروى الشيخ باسناده قال أبو أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبذا المتخللون من الطعام ليس شيء أشد على الملكين من بقية في الفم من أثر الطعام وفي رواية وان يرى المؤمن أن يصلي وفي فيه أو اضراسه شيء من الطعام ولا يبالغ في الخلال فانه منه تكون الدميلة وهي قروح تخرج من الرئة ولا بأس ان يكون بلسانه وأضر ما استعمل الخلال لعادة لا لحاجة

(فصل في غسل اليد والمضمضة بعد الطعام) ينبغي للانسان ان أكل ما يؤثر في يديه وفي بدنه أن يغسلهما خصوصا من الزهم وخصوصا عند النوم وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه والغمر بتحريك الميم هو ريح اللحم والسمك وقد غمرت يدي من اللحم فهي غمرة أي زهمة كما تقول في السهك سهكة هذا لفظ الصحاح وقد سبق ضبطه في تدبير النوم والله أعلم وروى الشيخ باسناده عن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا كان معه تابع من الجن فجاء الى

وهو بارد واصلاحه الثمر وقال هلي مرفوعا اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوني عن شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فوقعوا في شجر البوادي فقال هي النخلة رواه خ (طيب) يذكر مع المسك طيب العرب هو الاذخر وقد ذكره وقال عليه السلام حبب الي من دنياكم النساء والطيب (طين) ذكره الله تعالى فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين المختوم والطين الارمني كله يقطع الدم وطين الاكل يقطع الهيضة وكثرة سيلان الرطوبة من الفم في وقت النوم *طين أرمني* ينفع من الطاعون ونفث الدم (حرف الظاء) (ظفر) الاظفار عظم حار يابس بخوره جيد لاختناق الرحم والحمل به عقب الطهر جيد للحمل وفي الصحيحين قالت أم عطية رخص لنا اذا اغتسلت احدانا من حيضها في نبذة من كست أو اظفار (حرف العين) (عجوة) بوب عليه البخاري باب الدواء بالعجوة للسحر وتقدم القول فيها مع التمر (عدس) أجوده اسرعه نضجا وفيه برد و يبس وأكله يحدث غشاوة البصر ردي للمعدة نفاخ ونقيعه ينفع الجدري واصلاحه ان يطبخ مع السلق وتوابله السماق والزيت والكزبرة وقد روى ان أكله يرقق القلب و يدمع العين و يذهب الكبر رواه البيهقي (عسل) بوب عليه

معاوية فقال ان استطعت أن لا تبولن في اناء من نحاس ليلا فانها آنية الجن ولا تبيتن وفي يدك شئ من ريح اللحم والطعام فانه أكثر ما به يصاب الناس ولا تجامعن وأنت تستطيع في ليلة النصف من كل شهر وأما المضمضة بعد الطعام فسنة وقد شرب صلى الله عليه وسلم لبنا وتمضمض وقال انه دسم انتهى ما قاله في اللقط وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب الفقر و يصح البصر وقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وفي حديث آخر الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم أي الجنون وأراد بالوضوء غسل اليدين وقال قتادة من غسل يده فقد توضأ والله أعلم ومن النظافة غسل الثياب ولبس الثوب النظيف ينفي الهم والبخور ينفي الغم وقال الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن النظافة ازالة ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وصماخها وفي الانف والاظفار وسائر البدن والله أعلم وقال المقري من واظب كل يوم بعد صلاة الصبح على سورة الفاتحة مرة وألم نشرح ثلاث مرات فان ذلك يذهب بالحزن و يشرح القلب وفيه تيسير لجميع الامور

* وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم المشط يذهب بالغم والوباء والفقر وقال من امتشط قائما ركبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفي الفقر وقال في اللقط المشط يقوي البصر وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضي الله عنه تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد قال وكان هرون الرشيد له مشط أسود لا يزايله أي لا يفارقه فقلت له هذا المشط لا يفارقك فذكر لي هذا الحديث قال علماء الطب الحفاظ من غسل رأسه كل جمعة أمن من انتشاره والمشط يخرج البخارات من الرأس ويزيد في الحفظ والله أعلم (قال المقري) وأقل ذلك في الشهر مرتان انتهى كلامه و يستحب قص الشارب بحيث يبين طرف شفتيه بيانا ظاهرا ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب و يبدأ في هذا كله باليمين ولا يؤخره عن وقت الحاجة ويسن تعاهدهما في كل جمعة ويكره كراهة شديدة تأخيرهما عن أربعين يوما للحديث وفي صحيح مسلم النهي عن ذلك ويستحب فرق شعر الرأس ولا بأس بحلق جميع الرأس لمن لا يخف عليه تعاهده ويكره نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم يوم القيامة رواه أبو داود والترمذي باسانيد حسنة وقال في اللقط

(فصل) في الشارب والاظفار وقصها يحفظ صحتها وتقليمها يؤمن من تشققها ويمنع اجتماع الوسخ فاذا قصصتها فادفن القصاصة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان ابن عمر يفعل ذلك يقصها و يقص شاربه كل جمعة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفي تفسير ذلك قولان أحدهما رواه وكيع باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنت قلمت أظفارك فابدئي بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنى الثاني حكاه ابن بطة عن أبي جعفر بن رجاء قال يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم الذي يلي الابهام ثم الذي يلي الخنصر اه *(قلت)* وصفة تقليم الاظفار المستحبة كما قاله النووي في شرح مسلم هو أن يبدأ باليدين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى الرجلين يبدأ باليمنى بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى انتهى لفظه *(فائدة)* أسماء الاصابع في الرجل مثل أسمائها في اليد كما قاله في كفاية المتحفظ والله أعلم قال العلماء يلحق بالتنظيف قص ما طال من شعر الانف وأظفاره بعد ازالتها ونحوها وكذا دم الفصد والحجامة وقال في الاحياء للغزالي لا ينبغي أن يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج دما أو يبين من نفسه جزأ وهو جنب اذ يرد اليه سائر أجزائه يوم القيامة وهو جنب و يقال ان كل شعرة تطالب بجنابتها يوم القيامة قاله ابن الانصاري في الجعالة في شرح المنهاج والله أعلم *(قال المقري)* ومما يحفظ عليها صحتها ويزيد في قوتها ويعين على الهضم هو أن يتقيأ في الاسبوع مرة أو في الشهر مرتين بماء سخن قد طبخ فيه ملح أو ماء سخن وخل و يستعمل السفوف الذي

البخاري باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وعن أبي سعيد ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فذهب أخوه ثم رجع فقال سقيته فلم ينفع وعاد مرتين فقال في الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك ثم سقاه فبرأ رواه خ م ولمسلم ان أخي عرب بطنه أي فسد هضمه واعتلت معدته وعرب كذرب (قوله) وكذب بطن أخيك دال على أن الشرب منه لا يكفي مرة ولا مرتين وذلك الرجل كان اسهاله من تخمة فأمره عليه السلام بالعسل والعسل شأنه دفع الفضلات المجتمعة في المعدة والامعاء ووجه آخر وهو أن من الاسهال ما يكون سببه رطوبة تلطخ في الامعاء فلا تمسك للثقل وهذا المرض يسمى ذلق الامعاء والعسل فيه جلاء للرطوبات فلما أخذ العسل جلا تلك الرطوبة فاحضرها فحصل البرء ولذلك كثر به الاسهال في المرة الاولى والثانية وهذا من أحسن العلاج ولا سيما ان مزج العسل بماء حار (قلت) أجمع الاطباء على هذا ولذلك يقولون اذا احتاجت الطبيعة الى معين على الاسهال أعينت بمثله هذا (قلت) وهذا النوع من الاسهال يخطئ فيه كثير من الاطباء لانه يتوهم بجهله ان المريض يحتاج الى دواء يمسكه فيبقى الطبيب كلما أعطى المريض قابضا ازداد البلاء بالمريض الى ان ييسر الله له طبيبا حاذقا يبرئه وهذا يدلك على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له اطلاع على سائر الامور

سيأتي ذكره في باب أوجاع المعدة ان شاء الله تعالى وفي بعض كتب الطب عن أنس رضي الله عنه قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله اني رجل سقيم ولا يستقيم الطعام والشراب في معدتي فادع الله لي بالصحة فقال عليه الصلاة والسلام اذا أكلت طعاما أو شربت شرابا فقل باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ياحي ياقيوم فانه لا يضرك داء وان كان عظيما اه والله أعلم *(قال المقري)* رحمه الله تعالى اذا حضر البول والغائط فالحذر كل الحذر من امساكهما ولو على ظهر دابة فانهما اذا انحبسا كان مثلهما كالنهر الجاري اذا انسد مجراه فانه يختلف ماحواليه من العمران والبنيان لكثرة الرطوبة المحتقنة فان البول والغائط اذا انحبسا ولم يخرجا صارا سما أتلفا الاعضاء وأفسدا جميع البدن انتهى كلامه وقال بعضهم في ذلك شعرا

لا تحبسن البول حين يحضرك * ولو على سرجيك كيلا يعقرك

فان فيه آفة المثانة والمثانة هي مجمع البول كما قاله في الدقائق والله أعلم وقال في اللقط اياك ومدافعة الاخبثين فانه يورث الرياح والزحير والدوار والمغص وحبس البول يورث عسره وحرقته وكثير ذروره وقروح المثانة وقد يتبع في ذرور البول وجع الظهر والمفاصل الا ان دوامه يورث يبس البدن والدق *(فائدة)* ذكر أبو عبد الله الحكيم الترمذي في كتاب العلل آدابا حسنة لقاضي الحاجة ينبغي اعتمادها فقال لا تبصقن في بولك ولا على ما يخرج منك فقد روي ان من فعل ذلك ابتلي بالوسوسة وصفرة الاسنان وعن عطاء انه قال من بصق على ما يخرج منه ابتلي بالدم هو أو أولاده أو واحد من عقبه ولا يستاك على رأس الخلاء فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه يورث النسيان وعنه أنه قال من فعل ذلك فذهب بصره فلا يلومن الا نفسه وعن أنس أنه يورث الهم وقم موليا عما يخرج منك فقد روي ان فيه شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها البرص والجذام ولا تلصق فرجك بالارض فقد روي عن عقبة بن عامر ان الارض تخاصمه يوم القيامة ولا يقتل قملة بل يدفنها فقد روي عن محمد بن زكريا عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من قتل القملة وهو على رأس الخلاء بات ومعه على رأسه شيطان وينسيه ذكر الله تعالى أربعين صباحا ولا تشتغل بشئ من الاعمال ولا تغمض عينيك فان ذلك التغميض يورث النفاق في القلب كما قاله الحسن ولا تضع يديك على صدغيك وتجعل رأسك بينهما وعن أويس القرني أن ذلك يورث قساوة القلب ويورث البرص ويذهب الرحمة والحياء ولا يستند الى حائط أو الى غيره كفعل الجبابرة والشيطان ولا تضع رأسك على ركبتك فقد قال الحسن بلغني من فعل ذلك يخشى موته بداء البطن انتهى ما قاله الحكيم الترمذي مختصرا

(فصل) في البول قائما من غير عذر وعن عمر رضي الله عنه انه قال ما بلت قائما منذ أسلمت ولا يكره ذلك للمعذور لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم لعلة بمأبضه والسباطة هي الكناسة قاله الجوهري والمأبض بالهمزة والباء الموحدة المكسورة واحد المآبض وهي باطن منعطف الركبتين وقيل المأبض تحت الركبة من كل حيوان وفي كفاية المتحفظ المأبض باطن المرفق وهو باطن الركبة انتهى وقد روي من وجه غير هذا قال عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بال قائما من جرح كان بمأبضه وقال الشافعي كانت العرب تستشفي بالبول قائما من وجع الصلب وقد بال النبي صلى الله عليه وسلم قائما وانما كان لعلة بمأبضه وفي حديث آخر فيه ثلاثة أوجه أحدها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لمرض منعه من القعود والثاني انه استشفى بذلك من مرض والعرب تستشفي بالبول قائما من علو الى أسفل (قلت) ومن ههنا يستدل على ان البول قائما دواء لوجع الصلب كما قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه وكذلك المدارهة وهي الارجوحة تنفع لوجع الصلب وهي مباحة للحاج وغيره وحكى بعض العلماء انها تنفع لوجع الظهر ويجوز ان ينشد عليها الاشعار المباحة دون المحرمة ذكره العمراني والحديث في الامر بقطعها مرسل ذكره البيهقي وذكره الحكيم الترمذي واباحتها للصغار مطلقا وللكبار للتداوي وحمل

والامراض وعلاجاتها والادوية المناسبة (٧٢) لها صلى الله عليه وسلم * وقال القاضي عياض في قوله صدق الله وكذب بطن أخيك يريد قوله تعالى فيه شفاء للناس وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقال قوم الضمير فيه عائد الى القرآن وبه يقول مجاهد وسياق الكلام يدل على ان المراد العسل وعن ابن ماجه من حديث أبي هريرة مرفوعا من لعق العسل ثلاث غدوات في الشهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال عليه السلام عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ق وقال جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شئ من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل رواه خم وقالت عائشة كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العسل وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل * أخرجه البخاري والعسل حار يابس في الثانية وأجوده الربيعي ثم الصيفي ثم الشتوي وأجمع الاطباء على انه أنفع ما يتعالج به الانسان لما فيه من الجلاء والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وتشهية الطعام وهو ينفع المشايخ وأصحاب البلغم ويلين الطبع نافع من عضة الكلب ومن أكل الفطر القتال اذا شربه بماء حار أبرأه ويحفظ قوى المعاجين وغيرها مجرب ويحفظ اللحم الطري ثلاثة أشهر والخيار والقثاء ثلاثة أشهر ولذلك يسمى الحافظ الامين واذا

قطعها

قطعها على من اتخذها للعب واللهو ﴿قال صاحب كتاب الرحمة﴾ ولا بأس أيضا بنصب الارجوحة واللعب عليها للرجال والنساء فقد نص على ذلك العمراني وذكره الامام النووي والقاضي عياض وغيرهم انتهى ماذكرناه في تدبير الغائط والله أعلم

(فصل) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطيلوا القعود في الشمس فانها تظهر الداء الدفين وقال عمر رضي الله عنه لا تطيلوا القعود في الشمس فانه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلي الثوب ويظهر الداء الدفين وقال صلى الله عليه وسلم استقبلوا الشمس في الشتاء بوجوهكم فانه يخرج الداء من الجوف والصداع من الرأس ونهى أن يقف الرجل نصفه في الظل ونصفه في الشمس للحديث والاثر السابقين والداء الدفين قال الهروي في الغريبين قيل هو الداء المستتر وقيل هو الذي قهرته الطبيعة فمماءان الشمس تعيده على الطبيعة وتظهره واعلم أن الداء الدفين هو الذي لا يعلم به حتى يظهر منه كما قاله في فقه اللغة

(فصل) في الخضاب في الرأس واللحية واليدين والرجلين هو سنة مندوب اليها وهو يلين الاعضاء ويقوي الباه ويزيد في نور البصر قلت وماذكره في الخضاب بالحناء فهو جائز للرجال والنساء في اليدين والرجلين فقال الامام الريمي عليها ونقله البيهقي وقال هو مقتضى ما في البيان والشامل والحاوي الكبير للماوردي ونقل عن الامام محمد بن اسمعيل والد الفقيه اسمعيل المشهور وقال ولا التفات الى ماوقع في شرح الوجيز للعجلي والروضة من تحريمه وله في ذلك كلام طويل فليطالبه من أراد ذلك واختاره هذا الفقيه أبو بكر العرضي رحمه الله تعالى فقال في شرح المهذب وأما الخضاب بالحناء فيستحب للزوجة في يديها ورجليها تعميما لا تطريفا ويكره لغيرها ويحرم ذلك للرجال لعموم الاحاديث الصحيحة في نهي الرجال عن التشبه بالنساء الا لحاجة وفي الروضة وفتاوى ابن الصلاح نحوه والمراد بالتطريف هو خضب أطراف الاصابع كما قاله في الروضة والله أعلم ومال صاحب كتاب الرحمة الى ترجيح التحريم فقال مالفظه وأما الرجل فيحرم عليه خضاب يديه ورجليه بالحناء الا لحاجة وقد نص على ذلك القاضي حسين والبغوي والجيلي والعجلي والنووي وغيرهم وذكر في شرح المهذب انه صنف فيه بعض الحكماء كتابا في اثبات تحريمه والرد على فاعله فقد فعل ذلك من الرجال مع العلم بتحريمه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شئ بل الوارد عنه خضاب الشعر الشائب لا غير فانه يجوز خضاب الرأس واللحية بصفرة أو حمرة وأحسن ماغير به الشيب الحناء والكتم كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويحرم خضابه بالسواد الا للجهاد الكفار ودليل جميع ماذكرته من الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة معروف في كتب الفقه والحديث انتهى لفظه فحينئذ تكون المسئلة مسئلة خلاف وفي فتاوى الامام محيي الدين النووي ماصورته (ماالحكم) في خضاب اللحية البيضاء ﴿الجواب﴾ خضابها بصفرة أو حمرة سنة وخضابها بالسواد حرام على الصحيح وقيل مكروه وهذا في حق الرجل والمرأة الا الرجل المجاهد قال الماوردي لا يحرم في حقه وقال في صحيح مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى لحية أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بيضاء قال غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد هذا لفظه بحروفه انتهى وفي سنن أبي داود في الخضاب بالصفرة عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية وهي التي لا شعر فيها أي خلقة كما قاله في فقه اللغة وكفاية المتحفظ وغيرهما والله أعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقد خضب لحيته بالحناء فقال ما أحسن هذا قال ومر رجل آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال ما أحسن هذا كله انتهى كلامه وفي كتاب الاربعين أن جرير بن عبد الله البجلي هذا كان من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاق الناس كما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وكان نعله ذراعا وقد أحببت أن أذكر شيأ في خضاب الشعر والدليل على ماذكره الجوزي في كتاب اللقط

(فصل) وأما الخضاب فقد روى الزبير وعبد الرحمن بن عوف وعائشة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله

لطبخ به البدن نعمه وقتل القمل ولين الشعر وطوله وحسنه والكحل به يجلو ظلمة البصر وسنونه تحفظ اللثة وتبيض الاسنان وهو غذاء مع الاغذية وشراب في الاشربة ودواء مع الادوية وحلوى وفاكهة مأمون الغائلة ويضر الصفراء ويدفع ضرره بالخل فيعود نافعا ولعقه على الريق يغسل وخم المعدة ويفتح سدد الكبد والكلى والمثانة ولم يخلق لنا مأكول أفضل منه قال عبد اللطيف العسل في أكثر الامراض أفضل من السكر لانه يفتح ويدر ويحلل ويغسل وهذه الافعال في السكر ضعيفة وفي السكر ارخاء للمعدة وليس ذلك في العسل وانما يفضل السكر عليه بجهتين لانه أقل حلاوة وحدة وقد عمل بعض أطباء العرب مقالة في العسل وتفضيله على السكر وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يراعي في حفظ صحته أمورا منها شرب العسل ومنها تقليل الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب نقيع الزبيب أو التمر بمصرف بماعدوا ومنها استعمال الطيب والادهان والاكتحال واتيان النساء فما أتقن هذا التدبير وأفضله وفي قوله عليه السلام عليكم بالشفاءين جمع بين الطب البشري والطب الالهي وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني وبين طب الاجساد وطب الارواح وبين السبب الارضي

عليه وسلم أنه قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال عليه السلام اختضبوا فان الملائكة عليهم السلام يستبشرون بخضاب المؤمن وروى الشيخ باسناده عن عثمان بن عبد الله بن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأخرجت لنا شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم رواه الامام أحمد في مسنده قال الشيخ وقد اختضب بالحناء والكتم أبو بكر الصديق وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم من خلق كثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وقد روينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضب بالحناء أي خالصا لم يخلط بغيره والله أعلم *(وروى)* الشيخ باسناده عن أبي رمثة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته قد لطخ لحيته بالحناء وقد اختضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنس بن مالك وأبو هريرة وعبد الله بن أبي أوفى في خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين *(فان قال قائل)* أليس قد صح في الحديث عن أنس قال لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقد أجاب) عن هذا أحمد بن حنبل فقال شوهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خضب وقال الامام محيي الدين النووي في شرح مسلم المختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغه في وقت وتركه في معظم الاوقات فأخبر كل بما رآه وهو صادق والله أعلم ورأى أحمد بن حنبل رجلا قد خضب فقال اني لأرى الرجل يحيي شيأ من السنة فأفرح به واني لاسر اني أرى الشيخ قد خضب قال الشيخ وما زالوا يخضبون بالسواد وروى الشيخ باسناده عن محمد بن سيرين قال أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليهما السلام فجعل في طست وجعل ينكت عليه وكان مخضوبا بالوشمة هذا حديث صحيح أخرج في الصحاح قيل الوشمة شجرة النيل كما قاله في نظام الغريب وهو المعروف عندنا بالحور والله أعلم (وروى أيضا في مسند الامام احمد) وقد صح عن الحسن والحسين عليهما السلام انهما كانا يخضبان بالسواد (وروى) ابن جرير في كتاب تهذيب الآثار ذلك عنهما وعن عثمان بن عفان أيضا وكذلك كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله وعمرو بن العاص ومن التابعين عمرو بن عثمان بن عفان وعلي بن عبد الله بن العباس وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن الاسود وموسى ابن أبي طلحة واسمعيل بن معديكرب الزبيدي والزهري وغيرهم وخضب بالسواد محارب ويزيد الرشك والحجاج بن ارطاة وابن جريج وابن يعقوب ومحمد بن اسحق وابن أبي ليلى وابن علاقة وعليان بن جامع ونافع ابن جبير وعمر بن علي المقدمي وأبو عبد القاسم بن سلام في جماعة يطول ذكرهم ومن الخلفاء هشام بن عبد الملك وأبو جعفر المنصور وعبد الله بن المغيرة وذكرت الاطراف وأمثالها بأسانيدها في كتاب الشيب والخضاب فكرهت اعادتها ههنا (فان قال قائل) الخضاب بكل شئ لا يلبث وانما يلبث بالسواد وقد جاءت فيه أحاديث تدل على الكراهة (الجواب) أنه متى ما قصد به التدليس كان مكروها منهيا عنه مثل أن تخضب المرأة لتغر من يتزوجها والرجل ليغر من يخطبها ويخضب المملوك ليباع فالغرور منهي عنه لا نفس الخضاب والكراهة في أحاديث انهى ترجع الى الغرور وكل هذا مبين في كتاب الشيب والخضاب *(واعلم)* أن الشرع جاء بالاخلاق السديدة والامور الرشيدة فيغيروا الشيب جزافا ولكن لانه تهاب منه النفس لان الانسان اذا رآه استشعر الموت وكان في تغطيته أمل يعيش به وان كانت النفس تعلم باطن الحال والثاني أمن لزوجته فان علمت ذلك أنست به ولم تنفر من الشيب كما قال الشاعر

* وبين البيض والبيض الحروب *

الى غير ذلك من الفوائد انتهى والمفهوم من كلامه جواز الخضاب بالسواد مطلقا اذا لم يكن تدليس وغرور كما ذكره في كلامه مثل أن تخضب المرأة لتغر من يتزوجها والرجل ليغر من يخطبها ويخضب المملوك ليغر من يشتريه فهذا عنده غش وتدليس ولا يجوز الخضاب بالسواد حينئذ ان كان بهذه الصفة وأما اذا انتفت هذه العلة فالخضاب عنده جائز بالسواد كما يجوز بالحمرة والصفرة وهو حنبلي المذهب فالصحيح المجزوم به عندنا تحريم الخضاب بالسواد لغير المجاهد كما سبق في فتاوى النووي واختاره في شرح مسلم وهو الصحيح في الروضة وغيرها والله أعلم ومنها

كما قدر ونسأله المعونة والتوفيق لما يسر بمنزلة الفلاح الذي يحرث الارض ويودعها البذر ثم يضرع الى خالقه في دفع العاهات وانزال القطر ويستعمل بعد ذلك التوكل عليه سبحانه وتعالى في اتمام نعمته حذر وأنذر في جلب الصحة ودفع الضرر وقال بعض العلماء ان الله تعالى جعل في العسل شفاء من الامراض والآفات كما جعل القرآن شفاء الصدور من الشكوك والشبهات (عشر) هو من يقع على العشب يسمى سكر العشر نافع للاستسقاء جيد للمعدة والكبد (عصفور) حار يابس يهيج المني ويزيد في الباه ونهى صلى الله عليه وسلم عن قتله عبثا (عقيق) قال ارسطو من تختم به ردروعه اليه عند الخصام وشربه يقطع نزف الدم وروى تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر (عنبر) حار يابس يقوي القلب والدماغ ويذكي الحواس ومع دهن الورد ينفع وجع الفؤاد وقيل العنبر ملك الطيب وقال جابر ألقى لنا البحر حوتا يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر (عناب) حار وفيه رطوبة شرابه ينفع الجدري والحصبة ويسكن غليان الدم ويقع في المطابيخ والنقوعات والمغالي والحقن (عنب) أجوده اللحم الابيض ثم الاحمر ثم الاسود ولحمه حار رطب وقشره

الحذاء في القدمين وان استعمالها سنة وفيها حفظ للبصر من الضعف لان الحفاء يضعف البصر ويسقط
المقدار عند الناس ويسقط شهوة الجماع ومنها تغطية الرأس والبدن عند ملاقاة الحر والبرد المعتدلين
فهذه عشرة أشياء في تدبير أعضاء البدن الصحيح انتهى كلامه والله أعلم قال بعض الحكماء ينبغى للصحة ان
يتوقى الحر الشديد والبرد الشديد وعلى الجملة فكل ما اقشعر منه الجلد وتشوش منه الحس ونفرت منه
الطبيعة فبعده فذاك لان المنافرة باطنة تظهر الى الحس البدنى والله تعالى أعلم

﴿فصل الكتان﴾ بارد يابس وقيل معتدل وينبغى لبسه في سن الطفولية الى سن الكهولة لان لبسه نافع
من أمراض كثيرة ومن منافعه أن يرطب الاعضاء ويعدل حرارة البدن وينعم الجلد وينشف القروح
والعروق ويأكل العفونة وينبت اللحم ويصلح المزاج الحار الثياب في الصيف وكل الثياب اذا لقيت على
البدن اكتسبت حرارة من البدن الا الكتان فانه يبرد أولا ثم يكتسب حرارة خفيفة وهو أفضل من القطن
لمباشرة البدن والكتان بفتح الكاف كما قاله في أدب الكاتب لابن قتيبة والله أعلم ﴿والقطن﴾ معتدل
الحرارة واليبس وكلما لانت كانت حرارتها معتدلة وينعم البدن أكثر ﴿والحرير﴾ معتدل يسخن البدن
وقال في كتاب البركة وقد رخص للزبير وابن عوف في لبس الحرير لوجع كان بهما وروى من القمل
(والعمامة)* تكسب الحلم وقال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب رواه
البيهقى في الشعب عن اسامة بن عمير *(والصوف والشعر)* مسخن مخفف للبدن مقو للاعضاء وقال
صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم رواه الحاكم والبيهقى في الشعب
عن أبي امامة وفي رواية وعليكم بلباس الصوف يورث القلب الفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة
تجرى في الانسان مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه انتهى كلام صاحب كتاب البركة وأما
الطيب فمن كان مزاجه حارا فالاطياب الباردة صالحة له ومن كان باردا فالاطياب الحارة صالحة له والله
أعلم

(باب في وصايا الحكماء)

قال على كرم الله وجهه في الجنة آمين من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه تسعين نوعا من البلاء والثريد
طعام العرب واللحم ينبت اللحم والشحم يخرج مثله من الداء والسمك يربى الجسد ولم يستشف الناس بشئ
أفضل من السواك والسمن صح أصله وروى باسناده قال الحرث بن كلدة أربعة أشياء تهرم البدن الغشيان
على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز والكلدة في اللغة القطعة من الارض
الغليظة ومنها سمى ابن كلدة كما قاله في الديوان وأدب الكاتب والله أعلم وروى ابن أبي خزيمة عن الربيع
ابن سليمان قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول أربعة تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة
الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة توهن البدن أى تضعفه كثرة الهم وكثرة شرب الماء على
الريق وكثرة أكل الحموضة وكثرة الجماع وأربعة تقوى البصر الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم
والنظر الى الخضرة وتنظيف المجالس (م) وأربعة توهن البصر النظر الى القبل والنظر الى فرج المرأة
والقعود عند قضاء الحاجة مستقبل القبلة وأربعة تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك
ومجالسة الصالحين والعلماء (قال علماء الطب) الحلو كله حار الا أنه ليس شديد الحرارة ولا يظهر منه
اسخان قوى الا اذا أدمن عليه فالادمان عليه يورث الصفراء ويولدها ويولد السدد والورم في الكبد
والطحال ويطلق البطن ويرخى المعدة ويصلح الصدر والرئة ويخصب البدن ويكثر المنى (والحامض) بارد
الا أنه ليس قوى البرودة ويقمع الصفراء والدم ويعقل البطن اذا كانت المعدة والامعاء نقية ويطلقها اذا
كان هناك بلغم كثير ويضعف قوة الهضم من الكبد (والدسم) يرخى المعدة ويطلق البطن ويشبع
سريعا قبل الاكتفاء من الغذاء ويسخن ويرطب البدن ويلينه ويزيد في البلغم ويولد السكر ويكثر النوم
(والقابض) يبرد البدن ويجففه ويقل لحمه ودمه اذا أدمن عليه ويقوى المعدة قالوا وينبغى للانسان

وجبه الى البرد واليبس وهو جيد الغذاء والنضيج منه أجود وأحمد وبطىء العهد بالقطف أفضل فان الطرى منه منفخ مطلق
والاكثار منه معطش
ويصلحه الرمان المز واذا
التى حبه سمن وروى انه
كان عليه السلام يحب
العنب والبطيخ (عود)
أفضله القمارى وأجوده
الازرق حار يابس يقوى
القلب والحواس والعود
هو الالوة وقد استجمر عليه
السلام بالالوة غير مرات
مع كافور رواه م وأما
العود الهندى وهو القسط
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بهذا العود
الهندى فان فيه سبعة أشفية
يسعط به من العذرة ويلد
به من ذات الجنب رواه خ
وسنذكره في حرف القاف
ان شاء الله تعالى (عود
السوس) فيه حرارة يعين
على القئ وينفع البلغم
والسعال
(حرف الغين) غالية تسكن
الصداع وتقوى القلب
وتنفع الخفقان والحول بها
يعين على الحبل وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب
الطيب وقال الطيب لا يرد
(غزال) حار يابس لحمه أجود
لحوم الصيد وأنفعها مجفف
سريع الهضم (غراب)
هو أربعة أنواع الاسود
الكبير والابقع وكلاهما
يأكلان الجيف ولحمهما حرام
على الصحيح من مذهب
الشافعى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس
يقتلن في الحل والحرم فعد
الغراب وسماه فويسقا الثالث غراب الزرع وهو الزاغ يأكل الزرع الرابع الغداف وهو لطيف لونه رمادى فقيل يؤكلان وقيل لا وجميع

ان يحتمى فى حال الصحة فان وقت المرض لا ينفع الحمية ومن أكل لحما مشويا وشرب بعده الماء ضعفت معدته ومن تعود العشاء ما استرخت معدته وجسمه وقال بعض الحكماء لا تأكلوا فوق شبعكم ولا ينم من به زكام على قفاه ولا يأكل من به غم حموضة ولا يتقيأ من تولت عينه ولا يأكل فى الصيف لحما كثيرا ومن أكثر من أكل السكر مع بزر البطيخ أى لبه تظف الحصا من مثانته وزالت عنه حرقة البول قالوا خمسة أشياء تهدم البدن الهم والحزن والاكثار من الجماع والسهر ومواصلة الصوم وقالوا أربعة أشياء تفرح القلب النظر الى الخضرة والنبات والى الزرقة الصاحية والقعود على ماء جار وأربعة أشياء يظلم لها البصر المشى حافيا والنظر الى وجه العدو والبكاء الكثير والنظر الى الاشياء الدقيقة *(ومما)* يضر الفهم الكزبرة اليابسة والنوم على القفا والفكر الكثير *(ومما)* ينفع الفهم الفراغ والفرح وأكل العسل ولحم الدجاج والزنجبيل *(ومما)* يفسد العقل البصل والباقلا أى الفول والباذنجان وكثرة الجماع والوحدة والفكر ودوام النظر فى المرآة وفى البحر والسكر الدائم والاستغراق فى الضحك والغم قالوا ومن قل ماله كثر أمنه ومن قل جماعه طال عمره قالوا ولا تجامع وبك غائط فانه يورث الفتق قالوا ويورث السل أكل الطين والاكل على البطنة والشراب على الجوع وبعد تقليم الاظفار يورث الفقر والجماع على الامتلاء وكذلك الماء البارد على الظما يقتل والله تعالى أعلم

(فصل فى اجتناب طعامين وغيرهما) اعلم انه يجتنب أكل العنب مع السمن لانه مضر وشرب الماء الحار على المالح خطر والماء البارد بعد الفاكهة والجمع بين البصل والثوم مضر جدا لان فى اجتماعهما خطرا عظيما فى ضرر المعدة وربما أفضى بالانسان الى الموت أكل الفرسك مع اللبن والحامض على اللبن ينبغى الاحتراز منه لانه يجمد اللبن فى المعدة ويولد منه ضرر فى المعدة وربما أهلك صاحبه قال بعضهم لا ينبغى ان يؤكل شئ مع اللبن من الحموضات والبقول والسمك والحموضات فانها تورث الجذام وكذلك الجمع فى الاكل بين البيض واللبن والسمك والبيض يولدان الامراض العظيمة مثل البرص والجذام والنقرس وهو ورم فى المفاصل لمواد ينصب اليها كما قاله فى فقه اللغة وليس هو كما يظن العامة انه الاختلاج والاضطراب الذى يكون فى الرأس والرقبة والله أعلم والسمك واللبن جاء النهى عن الجمع بينهما ولذلك نهى عنه صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تأكل السمك وتشرب اللبن وأكل الاترج بالليل يولد الحول ويقلب العين وشرب السمن بالليل يورث العمى مجرب والاكثار من أكل البيض يضر بالطحال ويكبره ومما حذر منه الاطباء من أكل الذرة فتحول الى غيره (٣) فلا يلومن الا نفسه ومن جامع وصب على رأسه فى وقت الحر ماء باردا فطمست عيناه فلا يلومن الا نفسه ومن جامع وهو قد تعب من عمل أو شر أو غير عبث أو رياح فأصابه شئ فى جلده فلا يلومن الا نفسه وادمان اللبن يورث الكلف وأكل المالوحة ومالح السمك واللحم بعد الحجامة والفصد يولد البهق والجرب ودخول الحمام على الامتلاء يولد القولنج واتيان المرأة الحائض يولد الجذام أى فى الولد الذى يكون بينهما والله أعلم (والجماع) بالبول قبل ان يهراق يولد الحصى فينبغى للانسان اذا كان معه البول أن لا يجامع الا بعد أن يبول فان قصر فى ذلك ولم يبل أورثه الحصى وهو سدة تحدث فى مجرى البول فتمنع من خروجه الا بمشقة وألم عظيم والله أعلم *(والجماع)* بعد الاحتلام من غير أن يكون بينهما غسل يولد الفتق والمراد غسل الفرج (وقال على) من احتلم ثم أتى امرأته قبل ان يغسل فرجه وولد له ولد صار مجنونا يعنى الولد فلا يلومن الا نفسه وقال ابقراط اذا لم يبل على اثره أصابه الحصى قلت وما قاله ابقراط هو الصواب وقد جرب ذلك وصح والله أعلم (ومن داوم) على أكل البصل أربعين يوما فلا يلومن الا نفسه ان خرج به كلف فى وجهه وادمان أكل البصل يولد الداء الدفين ومن أكثر شرب الماء بعد الاكل ضعفت معدته واورثه التخمة وهى الجالب قاله الماردينى فى الرسالة والله أعلم وقال بعض الحكماء لا ينبغى لاحد أن يقول طالما فعلت ما حذر منه من استعمال هذه الاشياء فلم يصبنى ضرر فان قوله هذا جهل منه

أنواعه ردىء اللحم عسر الهضم يولد السوداء والجذام والاطباء ينهون عنه (حرف الفاء) فاغية هى زهر الحناء تنفع الاورام الحارة واذا طويت مع الصوف تمنع العث وفى شعب الايمان عن بريدة مرفوعا سيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية وعن أنس كان أحب الرياحين الى النبى صلى الله عليه وسلم الفاغية رواه البيهقى (فجل) غذاؤه قليل وفيه حرارة تفتح سدد الكبد ويغثى ويقيئ ويعين على الهضم ويعسر هضمه وأكله يولد القمل وقال سعيد بن المسيب من سره ان يأكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبى صلى الله عليه وسلم أول قضمة (فستق) حار رطب قشره الاحمر يقطع القئ والاسهال وقيل ان أكل قلب الفستق مع الزبيب الاسود يذكى ويقوى القلب (فضة) تقوى القلب وتنفع الخفقان واستعمال آنيتها حرام (فقاع) ردىء للمعدة والعصب نفاخ (فلفل) حار يابس فى الرابعة يسخن ويحلل الرياح (حرف القاف قثاء) بارد رطب فى الثانية أفضله النضيج يسكن الحرارة وهو أخف من الخيار ويدر البول وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأكله مع الرطب خ وقالت عائشة عالجتنى أمى بكل شئ فلم أسمن فأطعمتنى القثاء والرطب فسمنت (قلت) فيه دليل على جواز استعمال الادوية المسمنة للنساء (فرع) ذكره الله تعالى فى قصة يونس عليه السلام فقال تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين فليعتبر

بارد رطب في الثانية يولد خلطا صالحا ويغذو سريعا و ينفع السعال وهو أجود المزاور للمحمومين وقال أنس كان النبي صلى الله عليه

فليعتبر بالسارق فرب سارق يؤخذ في أول سرقة فتقطع يمينه ورب سارق يسرق دائما فلا يقدر عليه فلا يقطع بل يعرف ان الحكم عليه في السرقة قطع يمينه فليحذر العاقل مما حذر منه فلو يؤاخذ الله عباده بما يتساهلون من عقوبته في الدنيا ما أبقى فيهم صحيحا وحينئذ ابن آدم انما هو بمنزلة الارض التي هي ان أقام عليها صاحبها بالعمارة والسقي ولم يزدها فتغرق ولم ينقصها فتعطش زانت عمارتها وربحت وحسنت وحسن زرعها فاذا تغافل عنها فسدت ونبت فيها العشب

(فصل) في تقليم الاظفار من شرب ماء حارا أمن من السعال ومن قلم أظفاره يوم الخميس سلمت أظفاره من الآفات وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص من الجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وانه في كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام ويروى حفظ من يوم الجمعة الى يوم الجمعة وعن حميد بن عبد الرحمن من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما

(فصل في النهي عن الاشياء المضرة) أكل البصل يزيد في الباه وأكل الكراث يجيف الفم ولكنه يقوي القضيب قال جالينوس من احتمى عما لا يوافقه دفع عن نفسه العلة والاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الادوية في وقت المرض واحفظ نفسك من أربعة أشياء فانها مضرة بالانسان أولها النوم الكثير الثاني الاكل الكثير الثالث الجماع الكثير الرابع حقن البول أو الغائط لان النوم الكثير يصفر اللون و يثقل البدن و يميت القلب و يكثر الدود و يورث ورم العينين و ينقص من العمر وكثرة الاكل تورث نفخ البطن وتورث البشم وترق البشرة وتضعف القوة وتجفف الدماغ وتقل النظر وتضعفه وتورث الهرم واصفرار الجسم والفترة في البدن وكثرة الجماع تورث يبس الدماغ وغلبة السوداء ومن أكل لحم الضأن وحليب ابن البقر في وقت واحد أصابه البرص ومن أكثر أكل البصل أصابه الكلف وان شئت ان لا تؤذيك معدتك فلا تشرب على طعامك حتى تشبع فانك ان فعلت ذلك ضعف هضم الطعام وان أحببت ان لا تؤذيك مثانتك فلا تحقن البول ولا يشغلك من أن تبول شاغل والمثانة هي مجمع البول كما قاله الامام محيي الدين النووي في دقائق المنهاج والله أعلم ولا تحبس الشهوة اذا أتتك وكل واشرب بعد النوم ولا تترك جوفك خاليا ولا تحبس الريح ولا تأكل حتى تشتهي ولا تشرب شيأ من الادوية المسهلة وأنت صحيح ينبغي أن يتفطن لهذه الثلاثة فاني رأيت كثيرا من الناس صحيحا لا علة به و يتعاطى شرب المسهل من غير ضرورة اليه وهذا ليس بصواب فينبغي ترك المسهلات عند عدم الضرورة خصوصا لمن كان صحيحا جسمه قال حكماء الهند الصحة عماد البدن ومتى لم يكن بالبدن فضول مجتمعة فالاقدام على شرب الادوية المسهلة مضر فانه اذا لم يصادف الدواء فضلة يعمل فيها عطف على الاعضاء الباطنة والله أعلم ولا تأت النساء الا عند الشهوة ولا تنم و بطنك ثقيل من الطعام حتى تنفضه ولا تطل الجلوس على الخلاء وان أحببت ان لا تجد ضرورة فلا تأكل السمك المالح والله أعلم

(فصل) ونقصان الدماغ من غير وقته يضعف القوة وكثرة الجماع تنحل الجسم وتضعف البصر ومن أكثر شرب الماء بالليل استرخت مثانته ومن أكثر أكل السمن فقد أحرز بدنه وأمن من السموم وادمان أكل السكر يجلو البصر والاغتسال بالماء المشمس يورث البرص وشرب الماء في حال القيام يضر ويورث داء و ينبغي للانسان ان لا يمنع نفسه جشاء ولا عطاسا ولا تثاؤبا ولا عطاشا ولا قيأ ولا بولا ولا غائطا ولا ريحا فحبس الغائط يورث السرطان والحكة (قلت) والسرطان هو ورم له أصل في الجسد كبير تسقيه عروق خضر كما قاله في فقه اللغة والله أعلم وحبس البول يورث اللقوة والصداع والشقيقة وظلمة البصر وثقل السمع وحبس الجشاء يورث السعال والرعشة ووجع الفؤاد وحبس التثاؤب يورث الرعدة ويبس الجلد و يبح الصوت وكثرة الجوع تورث الصمم وظلمة البصر ودوار الرأس وسوء الخلق وحبس البكاء يورث الصمم والزكام وحبس الشهوة عن الجماع يورث وجع الذكر والانثيين والادرة وهي كبر الخصيتين والله أعلم

وسلم يحب الدباء خ م وروى أنه قال عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل والدماغ وقالت عائشة من أكل القرع بالعدس رق قلبه وزيد في جماعه وان أخذ بالرمان الحامض والسماق نفع الصفراء (قرطاس مصري) قال الموفق عبد اللطيف هو ورق يعمل من الحصير البردي ذكره جالينوس من قواطع الدم وينفع من قروح الامعاء وقد ذكر البردي في حرف الباء (قسط) حار يابس في الثانية ينفع الفالج و يحرك الباه وهو ترياق لنهش الافاعي وشمه يحلل الزكام ودهنه ينفع وجع الظهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط أخرجه البخاري وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو أنه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد أثر المشاريط وهذا من غرائب الطب فان هذه الآثار اذا بقيت في الجلد قد يتوهم من يراها أنها برص أو بهق والطباع تنفر من مثل هذه الآثار ففيه علم ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك والقسط هو العود الهندي وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أمثل ما تداوي به لكثرة منافعه

وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا قالوا انه لعذرة قال و يلكن لا تقتلن

﴿ومن﴾ جامع ولم يهرق عقيبه أورثه الحصا وادخال الاطعمة الحارة تذهب القوة وتغير اللون وقال صلى الله عليه وسلم الطعام البارد دواء وبركة والحار لا بركة فيه وقال في كتاب الرحمة والبركة ومن أكل لحما لم يجود مضغه أورثه حمى وسددا وورما ونقرسا ووجع المفاصل وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد والله أعلم والاستنجاء بالمياه الباردة يقطع البواسير الظاهرة والرائحة المنتنة تورث قلب الدماغ والنظر في المرآة بالليل يورث الجنون والقوة ونضح الانثيين بالماء البارد يقطع المذى ومن أدمن من أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه وقد ذكرنا ان الحكماء قالوا ان المرأة اذا داومت على أكل الباقلا لم تحبل أبدا ومن أراد ان يصح جسمه ويمرأ به أكله وغذاؤه فليصغر لقمته ويجود مضغه ويدقق بلعه ويحذر من الطعام المتغير ولا يأكل عجلا ولا ممسيا أى بالليل ولا في ظلمة ولا في شمس وهلاك البلغم التى والاطعمة الحارة وهلاك المرة السوداء من البقر وسرعة المشى يضر بالكبد وصعود الدرج يهضم الطعام والشعر الذى في الانف أمان من الجذام

﴿فصل﴾ قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى البحر ويروى الى الماء فان ذلك يورث ذهاب العقل وقال صلى الله عليه وسلم لا تنظروا الى وجوه الموتى فانه يورث الصفرة وللنظر تأثير في الناظر والنظر الى الحزين يورث حزنا والى الصلاح يورث رقة والى الفسقة يورث قسوة وفسادا والنظر الى الناعس يورث نعاسا قاله في كتاب البركة والله أعلم

﴿فصل﴾ في النصائح الجماع فوق الجماع من غير ان يكون غسل يورث الجنون اذ هو أقل من الغسل ويعنى بذلك غسل الفرج والمراد بذلك الاستنجاء والله أعلم وأكل اللحم هو الذى يورث الدود في البطن وشرب الماء البارد عقب أكل الطعام الحار وعقب الحلواء يورث المرض للاسنان ومن أراد ان لا تؤذيه معدته فلا يشرب على الطعام حتى يفرغ منه ومن فعل ذلك رطب بدنه وأرخاه وأضعف معدته ولم تأخذ العروق منفعة الطعام وقوته ومن اراد أن يأمن من الحصاو عسر البول فلا يحتبس تزول الشهوة ولا يطيل المكث على النساء (ومن) أراد أن لا تشقق أظفاره ولا يفسد ما حواليها فلا يقلم الا يوم الخميس وفي كتاب الرحمة والبركة قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام ويروى كان آمنا من الجمعة الى الجمعة وأخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضى الله عنهما انتهى (ومن) أراد أن لا يشتكى سرته فليدهنها حين يدهن رأسه (ومن) أراد أن يهضم طعامه فليتكئ اذا نام على يمينه ثم ينقلب على يساره (ومن) أراد ان يذهب عنه البلغم فليكثر دخول الحمام واتيان النساء والقعود في الشمس ويجتنب كل بارد فانه يذهب البلغم

﴿فصل﴾ اذا تعشيت فامش على مشائك قبل ان تنام ولو مائة خطوة ومن نظر في ماء راكد فأصابه الجنون فلا يلومن الا نفسه ومن حبس ريحا وهو قادر على اخراجه وأصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه واياك والسواك على المستراح فانه يورث البخر واياك والجماع بعد الفصد وكذا بعد الدواء ولا تأكل من اللحم الاقتيا ولا تأكله حتى تمضغه طبخا ثم تعيده مضغا ولا تأكل غبا يعنى اللحم البائت ومنه اللحم البائت غب والغب المنتن كما قاله في أدب الكاتب لابن قتيبة وقوله ولا تأكل من اللحم الاقتيا المراد بالفتى هو الشاب قال الجوهرى هو خلاف المسن يعنى به الصغير والله أعلم ولا تأكل وتشرب للفور ولا تشرب الدواء الا من علة واذا أكلت بالليل فتمش ولا تنكحن من النساء الا شابة ولا تأكل من الطعام شيأ حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع وكثرة الطعام بالليل تورث وجع المفاصل وقيل يجب عليه طبا في الاكل والشرب ان يعدل في ذلك لا بالقليل ولا بالكثير ويأكل يومه مرتين عند ما مضى من النهار ساعتان وعند ما يبقى منه ساعتان فهذا أصلح لجسمه وأجدر ان لا يصيبه علة وحبس النطفة عند الحاجة ردىء والعزل ردىء (قلت) ويعنى بذلك العزل عند الجماع وهوان

أولادكن أيما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه ثم تسعطه به فأمرت عائشة فصنعت ذلك به فبرأ اسناده على شرط مسلم والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة دم يهيج في حلق الانسان وتتأذى منه اللحمتان اللتان تسميهما الاطباء اللوزتين في أعلى الحلق على فم الحلقوم والنساء تسميها بنات الاذن يعالجنها بالاصابع لترتفع الى مكانها وقد روى أنه قال عليه السلام لا تعذبن أولادكن بالدغر قال أبو عبيد الدغر ان ترفع المرأة تلك المواضع باصبعها وروى زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت ذات الجنب قسمان حقيقى وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن الاضلاع وغير حقيقى وهو ألم يشبهه يعرض في نواحى الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات ووجعه ممدد أى ووجعه الحقيقى ناخس والعلاج في الصحيح الكائن عن الريح فان القسط اذا أنعم وخلط بزيت حار ودلك به المكان أو لعق كان أنفع شئ في هذا قال مسيح العود يقوى الاعضاء الباطنة ويطرد الريح نافع من ذات الجنب قلت مسيح من فضلاء الاطباء واعيانهم له تصانيف في الطب روى عنه ابن البيطار في جامعه الكبير (قصب) منه قصب السكر حار رطب ينفع السعال ويجلو الرطوبة والمثانة ومنافعه كثيرة قال الشافعى ثلاثة أشياء دواء من لا دواء له العنب ولبن

يجامع فاذا قارب الانزال نزع ولا يبول فى الفرج فتتأذى المرأة بذلك كما قاله فى التحرير والله أعلم ويجب على معانى الصحة القيام الى الخلاء على ثلاث حالات وقت الداعى الموجب للقيام وقبل النوم وعند الانتباه وان لا يطيل القعود على الخلاء وعلى الجملة فليعتمد تقليل ستة أشياء وهى الطعام والكلام والنوم والسهر والاعراض النفسانية والاغتسال بالماء البارد وهذا الحفظ الصحة للشباب وأصحاب الحرارة ولبس الكتان صالح لانه أبرد الملابس وأقلها لزوقا بالبدن وأقلها قملا وهو ينشف العرق والبلل وهو لباس الصيف والقطن أدفأ من الكتان وكل لباس خشن فانه يصلب البدن ويهزل البشرة واللين بضد ذلك وأما الشعر والصوف فانهما حاران ينهكان والاولى فى التدبير ان يبدأ بالرياضة ثم الغذاء والسكون بعد الغذاء يجود الاستمرار انتهى والله أعلم

(القسم الرابع) فى كل عضو مخصوص من أعضاء الانسان ونذكره على الترتيب من الرأس الى القدم ولا نذكر من الادوية الا ما كان سهلا متيسرا

(باب فى داء الحية والثعلب)

قال صاحب كتاب الرحمة داء الثعلب هو الذى يتمرط شعره حتى يصير جلده كالبصلة وقال شيخنا فى كتابه هو أن يزول موضع فى الرأس فيختلف مثل قدر درهم أو أقل أو أكثر ولكن الفرق بينهما أن داء الحية تكون بشرة الرأس منه خشنة وداء الثعلب تكون بشرة الرأس منه ملساء (قلت) وانما أثبتوا لهما هذين الاسمين من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك أن داء الثعلب قد يعرض من أمراض فيسقط شعره و يتقرح جلده والحية يعرض لها أن ينسلخ جلدها وهاتان العلتان تحدثان فى جميع البدن الا أن أكثر حدوثهما يكون فى الرأس واللحية والحاجبين كما قاله السمرقندى وقوله يتمرط هو بالراء والطاء المهملتين وتمرط الشعر ذهابه وهو بمعنى المعط كما قاله فى الديوان وأدب الكاتب وقال فى فقه اللغة حاجب أمرط اذا كان لا شعر عليه والله أعلم وسببه خلط سوداوى *(العلاج)* يبدأ أولا بسهل السوداء ثم يجرى الموسى على جميع رأسه و يحلق ما عليه من بقايا الشعر ثم يطلى بالبصل والعسل وفى بعض الكتب أن زبل الفار اذا سحق ناعما وطلى به على داء الثعلب نفعه وأنبته وقال فى اللقط علاج داء الثعلب ان يدلك الرأس بخرقة خشنة حتى يحمر فاعلم أنه مس البرء فاشرطه شرطات كثيرة ثم اطله بثوم مسحوق انتهى *(ومما ينفع لذلك من الادوية)* أظلاف المعز تحرق ويعجن رمادها بالخل النظيف ويطلى به عليه ينفعه (قلت) والخل النظيف هذا حيث أتى به فى الكتاب فالمراد به الحامض وقال فى فقه اللغة فى ترتيب خل حامض ثم ثقيف ثم حاذق ثم ناسل انتهى وبزر الفجل اذا سحق وعجن اصوله أو ورقه وطلى به داء الثعلب أبرأه (الزفت) وهو القار التضميد به ينبت الشعر والله أعلم (الحلتيت) اذا خلط بخل وفلفل ثم لطخ به على داء الثعلب نفعه (الحبة السوداء) اذا أحرقت وعجنت بماء وطليت بها حيث شئت ان يطلع فيه الشعر نبت فيه (الحنظل) اذا سحق بزيت وخل وطلى به داء الثعلب أبرأه (زبل الفار) اذا خلط بعد دقه بزيت وطلى به داء الثعلب أبرأه خصوصا اذا أحرق وعجن بماء البصل أنبت الشعر لطوخا وضمادا (الذباب) ينفع داء الثعلب اذا ضمد به

(باب فى صلاح الشعر وفساده)

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم أن الشعر بخار وتدفعه الطبيعة على سبيل الاستعانة من الجوف الى موضع نباته فيخرج من المسام وهى منافذ بدن الانسان التى يخرج منها العرق والبخار فان كانت الاخلاط معتدلة صالحة كان صلاحا فى لونه وماهيته الماهية هى نفس الشئ كما قاله الاسنوى فى شرح المنهاج أى فى نفسه وان تغيرت الاخلاط بزيادة يبس تناثر وتنتف وان تغيرت بزيادة رطوبة أصابه زرقة وضعف فى الشعر (فعلاج) اليابس أن ينقع بزرقطونا فى زيت أوسليط و يترك يوما وليلة ثم يستعمل بين ذلك دهنا فانه يحسنه و يلينه وهو جيد *(وعلاج)* الرطوبة هو أن يغلى زيت أوسليط على نار لينة و يطرح مصطكى ولاذن

اللقاح ولولا قصب السكر ما أقمت ببلادكم وقيل من مص القصب بعد طعامه لم يزل يومه مسرورا ومنه القصب الفارسى بارد يابس قليل المنافع وقد نهى عليه السلام عن التخلل به ونهى عنه عمر أيضا و يروى مرفوعا من تخلل بالقصب أورثه الاكلة فى اسنانه (قطن) حار شديد الاسخان وثيابه أدفأ من الكتان والعتيق منه يأكل اللحم الميت من الجراح (قنب) معروف وهو الذى منه هذه الحشيشة المشهورة وهى نجسة مضرة بالعقل والدين مضعفة للبصر وهى حارة يابسة قاطعة للمنى (قنبيط) بارد يابس عسر الهضم أكله يحدث ظلمة البصر (حرف الكاف) (كافور) ذكره الله تعالى فى سورة هل أتى وذكره النبى عليه السلام فى غسل الميت بارد يابس فى الثالثة يقطع الرعاف ويقوى الحواس و يقطع الباه وشمه يسهر الشرب منه وزن شعيرة يقطع الاسهال (كهربا) بارد يابس يقوى القلب و يجذب الدم الى نفسه كما يجذب المغناطيس الحديد (كباث) وهو النضيج من ثمر الاراك حار يابس يقوى المعدة ومنافعه كمنافع الاراك وقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجنى الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه أطيب الحديث م (كبر) وتسميه العامة القبار محلل ملطف ذو قوى مختلفة ينفع الطحال و يروى عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكت الجنة فأخرجت

ويستعمل انتهى كلامه والله أعلم

(فصل فى الادوية المقوية للشعر والنافعة من سقوطه وانتثاره) (الرصاص) اذا صنعت منه صفيحة ورضت عليها شمعا ودلكته حتى يسود ولطخت به الحاجب قوى شعره وكثره ومنع من انتثاره (الفيل) اذا أكل دائما نفع من انتثاره (الروض) وهو الماء الذى يطفأ فيه الحديد المحمى اذا غسل به الرأس أمسك تساقطه (السعد) جيد لانتثاره (الحضض) وهو الحولان اذا لطخ به الشعر بغيره ويقوى أصله (وشحم الحنظل) اذا جعل فى الادوية النافعة لانبات الشعر قواها وكذلك الكمون (حجر اللازورد) اذا دق ناعما ونخل بخرقة ويكتحل به نفع من تناثر شعر الاجفان فهو دواء الامرين جميعا

(فصل فى أدوية تشقق الشعر وتقصفه) ينفع فى ذلك غسل الرأس بلعاب بزر القطونا والخطمى ومما ينفع ذلك أن يأخذ ورق الجلجلان الرطب ثم يدق ويعصر ماؤه ثم يغسل به الشعور وكذلك الكثيراء اذا حلت بالماء أو فى أحد الالعبة أى لعاب كان لعاب بزرقطونا أو لعاب بزر سفرجل ثم يطلى به الشعر منع من تشققه وان غسل بلعابه بزر السفرجل وحده منع من تقصفه وتشققه والله أعلم

(فصل فى الادوية المجعدة والمسبطة للشعر) ومما ينفع لذلك الادمان على صلاح الشعر بلعاب بزرقطونا ولعاب بزر السفرجل ويكون اذا احتاج الى غسله غسله بالملوخيا وورق الجلجلان والارين والويكة واللاذن أحسن ومما ينفع لذلك الصابون اذا غسل به الرأس جعد الشعر (الكثيراء) اذا حلت بالماء أو احد الالعبة وطلى به الرأس سبطه ولينه والله أعلم

(فصل فى الادوية التى تزيل النخالة التى تكون فى الرأس) (الحناء) اذا عجن بالخل ولطخ به الرأس أبرأه من النخالة (اللبان) الشحرى اذا غسل به الرأس بماء نفعه ونقاه من الحزاز (الملح) اذا دق فى الخل وغسل به الرأس فانه ينقى من النخالة (الثوم) اذا خلط بالعسل ولطخ به الرأس بعد حلقه أبرأه من النخالة

(فصل فى الادوية المبيضة للشعر والمسرعة للشيب) (ماء الورد) اذا أكثر من استعماله بيض الشعر (الكافور) اذا مسح به دائما أسرع الشيب (الكبريت) اذا دخن به الشعر بيضه

(فصل فى الشيب) قال جالينوس الشعر يتولد من بخارات ترتفع من الاغذية فما دامت حارة دسمة قوية غليظة كان ماينبت منه أسود فاذا بردت ونشفت ابيض وقال غيره مادام الدم دسما فالشعر أسود فاذا أخذ فى المائية مال الشعر الى البياض والعلة ان أول مايبيض من الشعر شعر الصدغين لقربهما الى الدماغ وهو بارد رطب ومن قلل الجماع لم يكد يصلع كاقاله فى كتاب فقه اللغة ونظام الغريب ومما يسرع بالشيب الكافور وكثرة الجماع ودخول الحمام والفكر والهم

(فصل فى الادوية المسودة للشعر) (العفص) اذا نقع فى ماء وخل سود الشعر (الحنظل) اذا قور رأسها وجعل فيها زيت وطليت عليها بعجين أو طين ووضعت على نار حامية حتى يغلى الزيت فيها ثم يدهن به الشعر يسوده ويبطئ بالشيب أيضا (العفص) اذا دق وخلط بالحناء فانه يسود الشعر تسويدا عظيما واذا طلى الشعر بالقطران وصبر عليه أربع ساعات ثم غسل يسود تسويدا عظيما

(فصل) وأكثر أصناف الخضاب مبردة للدماغ مفسدة له توقعه فى الاستعداد للنوازل والسكتة فينبغى ان يستعمل مع الخضاب أو بعده قليل من المسك والقرنفل وهذا خطر فى خضاب الرأس وهو أسلم من خضاب اللحية

(فصل فيما ينفع الشعر أن لاينبت ويبطله) وان كان استعمال هذا خطرا لانه بخار يخرج من المنافذ فاذا انسدت تلك المنافذ التى كان متوصلا اليها انعكس الى داخل الجسد فاضره لامحالة ومن أراد ذلك فليطل الموضع بالبنج والافيون وان كان الشعر قد نبت فينبغى أن ينتف ويطلى بالبنج والخل وينتف ويطلى ببزر قطونا

ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان فالدمان الكبد والطحال والميتتان السمك والجراد (كتم) هو حب يشبه الفلفل مهيج للقىء نافع من عضة الكلب اذا خلط بالحناء قوى الشعر وقد مضى ذكره مع الحناء (كتان) هو أبرد الملابس وأقلها قملا اذا تبخر به حل الزكام (كرفس) حار يابس يهيج الباه للرجال والنساء واذا أكلته الحبالى أخرج الجنين أحمق ضعيف العقل ويجتنب أكله من خاف لذع العقارب لانه يفتح السدد وروى مرفوعا من أكل الكرفس ونام طابت نكهته وأمن من وجع الضرس (كراث) اذا طبخ مع اللحم أذهب زهومته وأكله يورث أحلاما رديئة ويظلم البصر وروى مرفوعا من أكل الكراث ونام أمن من البواسير واعتزله الملك رواه صاحب الوسيلة (كراع) ويقال له كارع يورث دما لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول ينفع نفث الدم والسعال وقال عليه السلام لودعيت الى كراع لاجبت الحديث (كرم) منافعه جمة كالنخلة روى مرفوعا الحبلة كالنخلة أو أخت النخلة وقوته باردة يابسة تنفع الاورام الحادة ضمادا وقال عليه السلام لايقولن أحدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم قولوا العنب والحبلة والحبلة هو الكرم (كمون) حار يحل القولنج ويطرد الريح واذا نقع

قطونا والخل مرارا كثيرة وينتف ويطلى بالبنج والافيون والخل وينتف الشعر فيؤخذ قسط أبيض فيسحق ويطلى به الموضع مرتين أو ثلاثة فانه جيد ولا ينبت وقوله البنج المعروف عند العامة يبدلون الباء ميما فيقولون منج والله أعلم (قشر الفول) اذا سحق وضمد به الموضع الذى ينبت فيه الشعر فان نباته يضعف (والزرنيخ الاحمر) اذا سحق وعجن بماء البنج الاخضر وطلى به الابط بعد ان ينتف الشعر فانه لا ينبت وان طبخ بخل وخمر حتى يغلظ ولطخ به الشعر فانه يفسد نباته (مرارة العنز) اذا خلطت بالنشادر ونتف الشعر من أى موضع كان من البدن وطلى بها لم ينبت أبدا

(باب فى أدوية قروح الرأس)

دهن الورد يذهب قروح الرأس الرطبة اذا دهن به *(الزفت)* اذا وضع على قروح الرأس مسحوقا ان طلى به الرأس بالعسل وكرر ذلك أبرأها وان أضيف اليه ريحان كان أبلغ *(الصبر)* اذا خلط بالخل وطلى به قروح الرأس ورؤس الصبيان الرطبة نفعها *(الكمون)* اذا خلط بالزيت ووضع على الرأس حفظها واذا خلط بمر وعجن بالسمن وطلى به قروح الرأس الرطبة واليابسة أبرأها (المر) اذا ذر منه وحده على القروح التى فى الرأس أدملها (الكندر) وهو اللبان الشحرى اذا غسل به الرأس بماء نقيعه نفع القروح *(دهن الخروع)* يصلح القروح الرطبة التى فى الرأس اذا طمخت به والخروع هو الجار المعروف عندنا (الصابون) اذا خلط بماء ورد وطلى به رؤس الصبيان مرارا جفف رطوباتها والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) فى تفسير قوله هنيأ مريأ فالهنىء هو الشافى وقيل هو الطيب الذى لا ينقصه شئ والمرىء هو المحمود العاقبة وقيل هو الذى لا داء فيه والله أعلم عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة قال بعض الحكماء الشراب فى آنية النحاس ردىء لا هنىء ولا مرىء وفى العود هنىء غير مرىء وفى الخزف هنىء مرىء ويحذر الماء الحار الا لعذر أو ضرورة وكذلك الماء المالح والكدر والمنتن وكل ذلك ردىء ولا خير فى اناء لا يرى فيه الماء كالكوز والركوة فانه لا يرى ما يندفع اليه من باطنه ولكنه يسكب الماء منه الى اناء نظيف يبصره ويشرب كما وصفنا انتهى كلامه (قلت) وهذا يتصور اذا كان الشرب فى النهار أو فى ضوء فان شرب فى الليل أو فى ظلمة انتفى هذا الشرط وتعذر الابصار فالحيلة حينئذ فى الشرب فى الليل مع ان الغالب عند الناس الشرب فى الليل والله أعلم

(فصل) قال فى اللقط ينبغى أن يحتاج الى العذب الذى لا ريح له ولا طعم وقد ذكرنا فى باب المياه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء وكان يختار الماء البائت وكان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما قدر لانه أطفأ للمرة وأنفع للغلة والغلة هى العطش والله أعلم

(فصل فى وقت شرب الماء) ينبغى أن لا يشرب الماء حتى ينحدر الطعام عن البطن الاعلى ثم انظر الى ما قد يرويك فاشرب نصفه فذلك أصلح لبدنك وأقوى لمعدتك وأهضم لطعامك فان الاكثار من الماء يبرد ويرطب ويولد رعشة ويضعف الحرارة الغريزية ويورث النسيان والعطش ويحفف الجسم ويظلم البصر ولا تشرب فى أثناء تناول الطعام ولا عقبه فانه يمنع الطعام أن ينهضم ويرفعه الى رأس المعدة ويكسر القوة الهاضمة وقال بعضهم وينبغى أن يحبس نفسه عن شرب الماء على الطعام حتى يصير عادة فان شرب الماء يبرد المعدة ويطفئ نار الشهوة ويتولد عن الاكثار منه التخمة التى هى أعدى الآفات على الجسم ويسمى البشم المالح وان كان لا بد من شرب الماء لحر الوقت أو حر المعدة ويطفئ نار المعدة فليقلل وليكن الماء صادق البرودة والصواب الصبر حتى يستقر فى المعدة وينزل قليلا لان جرم المعدة يحتاج الى امتصاص الغذاء لنضجه بحرارته وكذا شرب الماء على الريق أو عند الانتباه من النوم فى الليل فان ذلك يطفئ نار المعدة ويطفو عليه الطعام وليحذر من شرب الماء البارد عقب الفاكهة والطعام الحار والشرب

أجمع الاطباء ان ماءها يجلو البصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين أخرجه خ م والكمأة جمع واحده كم وقيل كمأة للواحد والجمع كم وسميت كمأة لاستتارها فى الارض ويقال لمن أخفى الشهادة كمأة ويروى مرفوعا الكمأة جدرى الارض وتسمى نبات الارض لانها تكثر بكثرته وقيل كان قوت بنى اسرائيل فى التيه الكمأة لانها تقوم مقام الخبز والسلوى أدمهم مع المن الذى هو الطل الحلو فحينئذ كمل عيشهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه أخذت ثلاثة أكمؤ أو خمسة أو سبعة فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة وكحلت به جارية لى فبرئت وقوله صلى الله عليه وسلم من أى هى مما من الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا عمل لا يحتاج الى حرث وسقى ولا غير ذلك (حرف اللام) (لبان) هو الكندر وتسميه العامة حصا لبان قال عبد الملك بن مروان ثلاثة أشياء لا تكون الا باليمن قد ملأت الدنيا اللبان والورس والبرد اليمنى قال ديسقوريدوس أجوده الذكر المدور وقد يزغل بصمغ الصنوبر والصمغ العربى فالصمغ لا يتلهب بالنار والصنوبر يدخن والكندر يتلهب بلا دخان وهو حار فى الثانية يابس فى الاولى وهو كثير النفع نادر الضرر ينفع من وجع

عقب الاغذية المالحة والمعطشات وأن يشرب الماء الكثير لانه يهلكه ولا الماء الشديد البرد فانه يميت الحرارة ولا الذى قد أضعفه العطش وانما ينبغى أن يمص القليل منه و يصبر ثم يمص القليل و يصبر انتهى وقال الحكماء ينبغى أن لا يجمع بين ماء البئر وماء النهر و شرب ماء النهر فى ساعته خير من أن يمكث و يحذر الشرب على الطعام الحار خصوصا بعد الجماع و بعد الحركة العنيفة و بعد فاكهة نحو البطيخ والعنب وشرب ذلك على الريق ردىء و بعد الحامض ردىء أيضا انتهى

(فصل فى كيفية شرب الماء) ينبغى أن يقطع شرب الماء فى ثلاثة أنفاس يباعد الاناء عنه فى كل نفس و يسمى الله عزوجل عند الابتداء و يحمده عند الانتهاء وعن أنس قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الاناء ثلاثا أخرجاه فى الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا فى نفس واحد واشربوا فى ثلاثة أنفاس فانه أهنأ وأمرأ وقد شرب صلى الله عليه وسلم فى نفسين و ينبغى أن يمص الماء مصا ولا يعبه عبا فان ذلك يورث وجع الكبد و روى الشيخ باسناده عن أبى الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان الكباد من العب قال والكباد وجع الكبد والعب هو شدة جرع الماء من غير نفس كما تجرع الدواب كذا قال فى أدب الكاتب لابن قتيبة و روى الشيخ عن أبى ربيعة ابن أكثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا و يشرب مصا و يقول أهنأ وأمرأ ولا ينبغى أن يشرب الماء قائما انفرد به مسلم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شرب قائما وذلك محمول على حال الضرورة انتهى وفى سنن أبى داود رضى الله عنه ان عليا دعا بماء فشربه وهو قائم ثم قال أيكره أحدكم أن يفعل هذا و رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأيتمونى (قلت) وثبت فى صحيح البخارى من رواية ابن عمر رضى الله عنهما انهم كانوا يفعلونه وهذا مقدم على ما فى صحيح مسلم عن أنس انه كرهه وأما الشرب قائما ففى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وفى صحيح البخارى وغيره أحاديث صحيحة ان النبى صلى الله عليه وسلم فعله وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم تدل على كراهيته وأحاديث فعله تدل على عدم التحريم وفى رياض الصالحين للامام النووى عن ابن عباس رضى الله عنه قال سقيت النبى صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم متفق عليه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا وقال فى الروضة المختار ان الشرب قائما لغير حاجة خلاف الاولى والاحاديث الصحيحة عن على وابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب قائما محمولة على الجواز جمعا بين الاحاديث انتهى وفى كتاب البركة الاكل والشرب قائما جائز للحاجة ولا يكره لغير حاجة بل هو خلاف الاولى ونهى صلى الله عليه وسلم عن النفخ فى الطعام والشراب وقال النفخ فى الطعام يذهب البركة ونهى ان يشرب من فم القربة قيل انه يخاف أن يكون فيه دابة أو فأر فان قلنا بالثانى وتيقن ان لا شىء فيه لم يكره وان قلنا بالاول كره بكل حال ولا بأس بالكرع فى الحوض ونحوه وهو الشرب بالفم من غير عذر والله أعلم وروى ان الشيطان لعنه الله لا يكشف اناء وروى ان فى السنة ليلة ينزل فيها الوباء لم يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قيل انها فى كانون الاول وروى ان الاناء اذا بات وليس عليه غطاء بزق فيه الشيطان أو شرب منه والله أعلم

(باب فى تدبير الاكل)

اعلم ان الانسان لا بد وان يبقى على معدته من كل طعام فضلة رديئة واذا لم يتحرك حركة فى وقت مخصوص اجتمع من ذلك ضرر ومرض عظيم فينبغى ان يتحرك حركة معتدلة ليسخن منها جسمه وتنهضم تلك الفضلة والاصلح فى الحركة وقت خلو المعدة من الطعام و يسمى الرياضة وهو ان يتحرك بحركة خفيفة معتدلة مثل ركوب دابة أو مشى ضعيف أو علاج بعض الاشغال أو قراءة أو نحو ذلك وقال فى اللقط الرياضة يراد بها

و يذكى و بخوره نافع من الوباء مطيب للهواء و يزيد فى الحفظ و يفطر عليه مع الزبيب الاسود وقلب الفستق فيورث الذكاء ومع الورد المربى ينفع كثرة ادرار البول ومن يبول فى فراشه وروى عن أنس مرفوعا بخروا بيوتكم باللبان والصعتر وعن على أنه شكا اليه رجل النسيان فقال عليك باللبان فانه يشجع القلب و يذهب النسيان وعن ابن عباس أخذ مثقال سكر ومثقال كندر يسفه الرجل أسبوعا على الريق جيد للبول والنسيان وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون ذكى القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها و يعظم عجيزتها روى هذه الاحاديث أبو نعيم واذا نقع الكندر وشرب على الريق اذهب النسيان عن برودة والذى عن يبس يتبعه سهر فذلك علاجه المرطبات ومما يحدث النسيان حجامة النقرة وأكل الكزبرة الخضراء أو التفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة كتابة ألواح القبور والنظر فى الماء الواقف والبول فيه ثم يتوضأ منه وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه والنظر الى المصلوب والمشى

بين جملين مقطورين والمشى فى المضايق ونبذ القمل وأكل نفور الفار (لبن) قال الله عزمن

ثلاثة أشياء أحدها تليين الحرارة الغريزية التي في البدن ليقوى بذلك جذب الغذاء وسرعة هضمه وقبول الأعضاء له وتلطف فضول البدن الثاني تحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسعة المسام والثالث تقلب البدن ونفوذه والله أعلم وينبغي ان تكون الرياضة قبل الغذاء حين يكون البدن نقيا ليس فيه زيادة ويكون طعامه الأول قد انهضم وحضر وقت غذاء آخر وفي الركوب نوع رياضة لمن اعتاده ولا تجوز الرياضة على الجوع أيضا واستعمالها قبل انهضام الطعام يتولد منه سدد في العروق التي بين الكبد والأمعاء لأن الرياضة تحل من البدن فاذا لم تجد غذاء أحلت من الأصل *(وقال جالينوس)* الرياضة قبل الطعام خير عظيم وسبب أكيد في حفظ الصحة لأن الحرارة تثير وتقوى وتنفخ المجاري فيسهل دفع الفضلات على الطبيعة وان كان في البدن طعام غير نضيج أنضجته وقال في الرسالة رياضة البدن كله وركوب الخيل باعتدال لأنه يحلل أكثر مما يسخن وذلك ان البدن ساكن والحركة موجودة بغير تعب فلذلك صار التسخين قليلا والتحليل كثيرا وأما طرد الخيل فيحلل كثيرا ويسخن بافراط وتقليله أولى واللعب بالصولجان رياضة للبدن والنفس وذلك بأن يحصل منه الفرح بالغلبة والغضب لأجل الانقهار وكذلك المسابقة بالخيل وركوب السفن محرك للأخلاط نافع لكثير من الأمراض المزمنة كالاستسقاء والجذام وذلك لما يختلف على النفس من فروح وفزوع ويقوي المعدة والهضم وان هاج منه غثيان وقيء فلا ينبغي أن يمنع فان ذلك نافع جدا وان كثر يوما أو يومين فينبغي أن يقطع ذلك بعلاج ما يقطع به القيء وفي الصلاة نوع رياضة وقال في كتاب البركة والصلاة شفاء وهي تبرد من وجع الفؤاد والمعدة والأمعاء وتبرئ الأورام وكثرة الصلاة والتهجد تحفظ الصحة لأنها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وغير ذلك فيتحرك معها أكثر الأعضاء لا سيما الأمعاء والمعدة والسجود الطويل ينفع صاحب النزلة والزكام ويمنع انصباب النزلة الى الحلق والسجود أيضا معين على فتح سدد المنخرين في علة الزكام ومعين على حدر الطعام الى المعدة والأمعاء ويحرك فضولا وغير ذلك انتهى وبالجملة فتعود الجسم الحركة في كل حال مما يكسب البدن نشاطا وقوة الى الشبع والله أعلم (تدبير السكون) اعلم ان الانسان في حال السكون لا يخلو أن يكون قائما أو قاعدا أو مضطجعا أو غير ذلك فلا ينبغي ان يستديم بعض هذه الحالات الآن يحصل الملل والسآمة فان ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة ولكن الأصلح ان يسكن في كل واحدة واحدة مادام النشاط باقيا فتى بدا التعب والسآمة استراح الى الحال الثاني فهذا هو القدر الأصلح من تدبير السكون انتهى كلامه والسكون المفرط يولد في البدن فضلات رديئة فيحدث منها أمراض خطرة عسرة البرء والله أعلم (وقال في اللقط) وأما السكون والدعة الدائمة فانه يخشى منها اطفاء الحرارة الغريزية لأنها تحدث في البدن البرودة والرطوبة وكثرة البلغم والفضول ويفسد المزاج ويحالل الفضول فيحدث أمراضا تحت الخطر الغالب وقد تجذب حرارة الاحتقان والبخار الحار *(وقال جالينوس)* السكون الدائم يخاف منه ان يطفئ الحرارة الغريزية فينبغي لمن أراد حفظ الصحة ان يجتنب الدعة والله أعلم وقال *(الخامس تدبير النوم)* اعلم ان النوم رجوع الحواس عن الحركة وسكون النفس الحساسة وانقباضها مع الحرارة الغريزية من الدماغ الى داخل الجوف وبخارات معتدلة تصعد من الجوف الى الدماغ تنوب عنها حركة حيوانية وقد تستعين بكلام معتدل طيب على السكون بالنوم فهذا سبب النوم الطبيعي (قلت) والنوم ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ أيضا ولا تصل القلب واذا وصلت القلب كانت نوما وأما النفس الحساسة المذكورة في قول صاحب كتاب الرحمة فهي النفس التي يكون بها العقل والتمييز والتصرف وأما التي تفارق الانسان عند الموت فهي نفس الحياة وكلام المفسرين دل على هذا وذكر الامام البغوي في تفسيره عند قوله عز وجل الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال قوله عز وجل الله يتوفى الأنفس أي الأرواح حين موتها عند فناء أجسامها والتي لم تمت يريد يتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند الموت التي بها

نائل وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وقال تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لا أعلم ما يجزئ عن الطعام والشراب غيره رواه أبو داود والترمذي عن ابن عباس وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اللبن واللبن مركب من ماء وسمن وجبن والجبنية باردة رطبة مغذية غذاء غليظا والسمنية معدلة ملائمة للبدن والمائية حارة رطبة ملطفة للطبع واللبن الحليب حار رطب والحامض بارد يابس وأفضل الحليب لبن الشاة مشروبا من الضرع وكل لبن بعد عهده بالحليب أو تغير طعمه فهو رديء ولذلك وصفه الله تعالى بقوله لم يتغير طعمه وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الانسان فلبنه رديء واللبن الحليب يعدل الكيموسات وينقي البدن ويزيد في المني والنطفة ويهيج الباه ويطلق البطن وينفع الوسواس ويزيد في الدماغ وفيه نفخ والاكثار منه يولد القمل وبالسكر يحسن اللون ويسكن الحكة العارضة في الجلد والجرب ويقوي الحفظ وكل لبن مؤذي الأحشاء يسدد الا لبن اللقاح ولذلك كان نافعا من نوعي الاستسقاء فعن أنس قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث أخرجه

العقل والتمييز وكل انسان له نفسان احداهما نفس الحياة وهي التي تفارق عند الموت فتزول بزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارق اذا نام وهو في النوم بنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد ويرسل الاخرى الى أجل مسمى وهي التي لم تقبض الى أن يأتي الوقت المضروب لموته ويقال للانسان نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت وتتوفى النفس وحدها عند النوم ويبقى شعاعها في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عادت الروح في الجسد باسرع من لحظة عين ويقال ان أرواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ماشاء الله فاذا أرادت الرجوع الى جسدها أمسك الله أرواح الاموات عنده ويرسل أرواح الاحياء حتى ترجع الى أجسادها الى مدة حياتها والله أعلم وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الى مانحن بصدده قال صاحب كتاب الرحمة وفي النوم فائدتان احداهما استراحة الاعضاء مما يلاقي الجسم من التعب في اليقظة وراحة النفس مما تلاقي من الانكباب على الهموم ونحو ذلك ففي النوم كذلك راحة عظيمة للنفس والبدن والثانية ان الحرارة الغريزية تدخل الى داخل الجوف وقت النوم فيكون بها اعانة على هضم الطعام فيقوم الانسان وفيه استمرار القدر الاصلح من النوم من ست ساعات من الليل أو ثمان وفي النهار ساعة القيلولة ولو لحظة وان فيها اعانة على قيام الثلث الباقي من الليل كما ان السحور فيه اعانة للصائم *(وللنوم كيفية)* وهو ان يضطجع على الجنب الايمن ساعة ثم يتحول الى الجنب الايسر طويلا ولا ينام الا واسم الله وذكره في لسانه وقلبه ولا يستيقظ الا على ذلك فهذا هو القدر الاصلح من تدبير النوم انتهى كلامه *(والنوم على أربع كيفيات)* نوم على القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال وهو نوم السلاطين بهضم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين والنوم على الشق الايمن مستحب قال العلماء وحكمته ان لا يستغرق في النوم لان القلب في جهة اليسار فيتعلق ولا يستغرق واذا نام على اليسار كان له دعة واستراحة فيستغرق وان أفضل النوم نوم الليل ولا يكون الا بعد الغذاء واذا نام يختار أن ينام على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة ثم على اليسار طويلا وقد أجمع رأي أربعين صديقا على ان كثرة شرب الماء والسهر الكثير يجفف البدن ويضر الدماغ والنوم على البطن ردي جدا يورث أمراضا ردية مثل السكتة والكابوس وضعف النفس ويولد الحصا في الكلى والمثانة انتهى وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا أي راحة لكم في النوم راحة النفس وهو يسخن الباطن ويعين على الهضم فان افرط رطب الجسم وارخاه وأطفأ الحرارة وقال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال مكحول لرجل نام بعد العصر لقد عوفيت لقد دفع عنك انها ساعة مخرجهم وفيها ينتشرون يعني الجن والشياطين وفيها تكون الخبطة وهي الجنون والخبل وقال ان النوم في أول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي آخره خرق وقال صلى الله عليه وسلم الصبحة تمنع الرزق يعني النوم أول النهار وقال عمر رضي الله عنه اياكم ونومة الغداة فانها مبخرة تورث البخر وتيبس الطبيعة وتقطع النكاح وقال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نوم العالم بعد صلاة الصبح وقال بعضهم النوم يغذي ويقوي لان الانسان اذا نام نزل ظاهر بدنه واجتمعت فيه الحرارة الغريزية المنتشرة في البدن كله الى المعدة وماوالاها فتقوى حينئذ المعدة على الطعام وهضمه وتحبو البدن وتذهب القوة النفسانية لراحتها ولهذا افضلوا العشاء على الغذاء لانه يستقبل النهار وحده مع شغل الحواس والنفس بما يسمعه الانسان ويفكر فيه ولما يحاول جسمه من التعب والحركة فتنتشر الحرارة الغريزية في ظاهر البدن فتضعف المعدة لذلك عن هضم الطعام وأما العشاء فانه يخالف ذلك لانه يستقبل سكون البدن وهو الحواس والنفس وهجوم الليل البارد الذي يقرب الحرارة الغريزية منه الى داخل البدن انتهى كلامه وماذكره صاحب كتاب السياسة (وقال في اللقط أيضا)

(فصل) في الصداع اعلم أن الصداع ينشأ من الجماع والفكر والصياح والجوع ومن الاشياء

واستوى استوخم والجوى داء في الجوف وعكل قبيلة وعرينة بطن من بجيلة واللقاح النوق ذات اللبن فهؤلاء أصابهم الاستسقاء وسببه مادة باردة تحلل الاعضاء فتربو بها وهو لحمي ومائي وطبلي وفي لبن اللقاح جلاء وتليين وادرار واسهال لما فيه الاستسقاء لان أكثر رعيها الشيح والاذخر والبابونج وغير ذلك من أدوية الاستسقاء وفي حديث قتادة عن أنس ان رهطا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا الحديث وهذا العلاج من أحسن مايكون وأنفعه ليس دواء لهذا الداء مثله وهذا المرض لايكون قط الا عن آفة في الكبد ولو ان انسانا أقام على اللبن بدل الماء والطعام لشفي وقد جرب ذلك وأنفع الابوال بول الجمل الاعرابي والحديث فيه دليل على طهارة بول مايؤكل لحمه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان دسم اللبن ردي للمحموم وذي الصداع رواه البخاري ومسلم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دسم اللبن أضر شئ بالمحموم وصاحب الصداع لسرعة استحالته الى الصفراء ونص الاطباء ان اللبن يجتنبه صاحب الصداع والمحموم وبلبن الضأن

القوية في جذب المادة الى أسفل وعلاجه أن توضع الاطراف في الماء الحار والمشي القليل وترك الاغذية النافخة والبخرة والبطنة وتغمير الرجلين سبب قوي في جذب مادة الصداع الى أسفل وربما انحل الصداع وللصداع أيضا يطلى الصدغان والجبهة بماء الرجلة فانه يسكن ولو شديدا (دهن البنفسج) ينفع من الصداع الحار منفعة قوية (الزعفران) اذا سحق بخل وطلى به الصداع الحار نفعه (الكافور) اذا خلط بدهن ورد وخل وطلى به على الرأس سكن الصداع الحار (ماء الورد) يسكن الصداع الحار شما ورشا على الرأس (ماء البحر) الانكباب على بخاره مغضيا ينفع من الصداع (المر) اذا سحق بخل وطلى به على الرأس سكن الوجع (الصبر) اذا حل بخل ودهن ورد ولطخ به الصدغان والجبهة سكن الوجع (الصندل) اذا خلط بمثله من العنزروت وعجن ببياض البيض وطلى به نفع من الصداع الحار واذا عجن بماء ورد ويسير من الكافور وطلى به على الصداع الحار والنزلات الى العين نافع مجرب واذا خلط بالماء نفع من الصداع الحار مجرب (العنبر) اذا تبخر به نفع من الصداع البارد وكذا ان طلى به الصدغان (البعيثران) ينفع من الصداع البارد ويفتح سدده والمراد بالصداع البارد هو الذي يشتد بالليل وكذا في البرد فاعلم ذلك (الجلجلان) وهو السمسم اذا سحق وخلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع الكائن من الشمس (السذاب) اذا خلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع ضمادا (قلت) والمراد بقولهم يضمد أن يطلى به ويجعله عليه وكذلك ضماد الجرح وغيره ومنه قول عائشة رضي الله عنها كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات (الغالية) تسكن الصداع البارد اذا شمت وللصداع الحار بزر القطونا وماء الورد وسفيق الحناء وهو الحبور اذا سحق بماء ورد سحقا ناعما وطلى به الرأس سكن صداعه وضربانه في الوقت والساعة مجرب (الفوة) اذا علق منها شئ على صاحب الصداع نفعه من الخواص كما قاله في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة للقاري والله أعلم

(فصل في الاشياء المصدعة للرأس) (اللبان الشحري) الاكثار من أكله وشربه يصدع الرأس (الحرمل) يصدع ويشدد اذا شرب (الكراث) يصدع الرأس (الثوم) يصدعه وينفع الابخرة الصاعدة من المعدة اليه ويضر بالحواس جدا (البصل) يصدع اذا أدمن على أكله (العدس) أكله ردئ للرأس (الزعفران) يصدعه ويملؤه بخارا ويظلم الحواس (اللبن) يصدعه اذا داوم على أكله ويضر ضعيف الدماغ ولا يوافق العين (الفول) يثقل الرأس والحوار والشراب جميعا يصدعان الرأس أكلا وشربا (السمك) يضر أصحاب البلغم ويحدث الدوار (الفجل) يضر بالرأس والعين (الباذنجان) يضر بالصداع والشقيقة

(فصل في الشقيقة) (قلت) والشقيقة هو الصداع يأخذ من نصف الرأس والوجه كما قاله في الديوان والله أعلم سببها بخار يصعد من المعدة علامتها من المعدة انها اذا خفت خف واذا ثقلت ثقل وتجد راحة بالقئ وقال شيخنا في كتابه للشقيقة مع المؤخر في العين يطلى الجفن الاعلى والصدغان بماء البنج فهو عظيم النفع وكذا بزره يعني ذراه اذا سحق وطلى به فانه عظيم النفع لنوازل العين وقيل ان وسخ أذن الانسان اذا طلى به الرأس أذهب الشقيقة وللشقيقة رماد وخل وهو للشقيقة الحارة لا يعدله شئ وللشقيقة الحارة الارز معصودا باللبن الحليب ويكثر عليه من السكر والقند وللشقيقة عفص وزعفران يسحقان ويلتان بماء ويطلى به وقال في اللقط وينفع أصحاب الشقيقة مداد الكتابة يطلى به محل الوجع ويطلى جباههم بالزعفران (والعنبر) نافع من أوجاع الشقيقة الباردة (والشب) نافع طلاء وبخورا وعلامات الشقيقة الحارة ضربان الصدغ وسخونة ملمس ذلك الشئ والاستراحة بالاشياء الباردة وأما الباردة فتكون من أخلاط باردة وعلامتها التأذي بالماء البارد والله أعلم وشعر الانسان اذا علق على من يشتكي شق رأسه سكن وجعه (السندروس) وهو الفارعة عندنا اذا تبخر صاحب الشقيقة منها بقدر ستة قراريط برئ

أغلظ وأرطب وفيه زهومة ليست للماعز وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بالماء فشرب وقال الايمن فالايمن رواه البخاري ولبن المعز لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب وينفع السل ولبن البقر بين لبن الضأن والمعز في الرقة والغلظ يغذي ويسمن وقد نبه على نفعه عليه السلام بقوله عليكم بألبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من داء الا وله دواء فعليكم بألبان البقر فانها ترم من كل الشجر رواه النسائي قوله ترم أي تأكل وهذا الحديث مشتمل على فصلين أحدهما ان الله ينزل داء الا وله دواء وذلك يقتضي حث العزائم وتحريك الهمم على تعلم الطب وذلك انه اذا علم امكان شفاء كل داء وان له دواء رغب الانسان في العلم به فان حفظ الصحة أشرف المطالب كما تقدم فانه يحصل تمام أمر الدين والدنيا الوجه الثاني التنبيه على كثرة منافع هذه الالبان بقوله عليه السلام عليكم المقتضية لتأكيد الحث وذلك يدل على ان في هذه الالبان منافع شتى في أمراض شتى ولم يقتصر صلى الله عليه وسلم على ذلك بل علله بعلة صحيحة وهي قوله فانها ترم من كل الشجر لان الالبان تختلف بحسب اختلاف مرعى حيواناتها فالمرعى الحار يجعل اللبن حارا والبارد يجعله باردا وعلى هذا فقس فقوله عليه السلام ترم يريد به اختلاف لبنها باختلاف مراعيها واذا اختلف صح القول

بنفعها من كثير من الادوية فما أحسن هذا الحكم والتعليل وأوجزه ولبن الابل أرق وأقل دسما وأكثر اسهالا ولا يتجبن في المعدة

صاحبها ولاشقيقة أيضا قفلة عنزروت وقيراط أفيون مسحوقا بماء يطلى به الصداع ويطلى الجبهة ويجعل في العين ميل من الشقيقة اذا ضربت والله أعلم

(فصل في النسيان) اعلم ان النسيان من أمراض الدماغ ويكون في الاغلب من سوء مزاج بارد رطب يرطب الدماغ ويكون مما يولد البلغم ويبخر الدماغ من الاغذية وغيرها ويتولد كثيرا من أكل البصل ومن الشبع المفرط وكثرة الفواكه قال جالينوس حدث بناحية الحبشة جيف كثيرة من مقتلة عظيمة فصار الوباء الى بعض البلدان فعرض لهم بسببه النسيان حتى ان الرجل نسي اسم نفسه واسم أبيه وقد يورث النسيان أشياء كثيرة لخاصتها منها الحجامة على النقرة وأكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة ألواح القبور والنظر الى الماء الدائم والبول فيه والنظر الى المصلوب والمشي بين جملين مقطورين وعبارة صاحب كتاب البركة المشي تحت الخطام وبين امرأتين ونبذ القملة وأكل سؤر الفار وقال ابراهيم ابن المختار خمسة تورث النسيان أكل التفاح وأكل سؤر الفار والحجامة على النقرة والقاء القملة والبول في الماء الراكد وفي ذكر ما أكل وأورث النسيان يروى عن ابن شهاب انه يكره أكل التفاح وسؤر الفار ويقول انه ينسي والله أعلم

(باب في أدوية ما أكل للحفظ)

عن عبد الله بن جعفر قال جاء رجل الى سيدنا علي رضي الله عنه فشكا اليه النسيان فقال عليك باللبان الشحري فانه يشجع الجنان ويذهب النسيان قال ابن عباس مثقال سكر ومثقال كندر سبعة أيام جيد للبول والنسيان وقال عليك بالكندر انقعه من الليل فاذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق فانه جيد للنسيان وقال الزهري أيضا من أراد أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وقيل لابراهيم الحراني انهم يقولون ان صاحب السوداء يحفظ فقال لا هي أخت البلغم صاحبها لا يحفظ شيأ انما يحفظ صاحب الصفراء وقيل لحماد بن زيد ما أعون الاشياء على الحفظ قال قلة البلغم وينبغي لمن أراد أن يحفظ التكرار وقت فراغ قلبه فقد قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الجنة اذا نشطت القلوب فدعوها ولتكن الدعة بمقدار لئلا ينشف الدماغ وليروح نفسه يوما أو يومين في الاسبوع من حفظ الحديث ويكرر الماضي ليثبت كما أنه يترك حتى يستقر ثم يبنى عليه انتهى كلام اللقط

(فصل في أدوية تزيد في الدماغ وتحد الذهن وتنفع من النسيان) *(لبن الضأن)* يزيد في جوهر الدماغ والنخاع واللبن دواء للنسيان والغم والوسواس اذا شرب دارصيني يحد الذهن جيدا *(دهن الورد)* اذا ادهن به الرأس قوى الدماغ *(الهليلج الكابلي)* يحد الحواس وينفع في زيادة العقل والحفظ لكن الاكثار منه يحرق الدم *(لحم الضأن)* يورث الحفظ اذا أكل وقال صلى الله عليه وسلم من أراد الحفظ فليأكل العسل ويروى غسل الرأس يزيد في الحفظ كما قاله في كتاب البركة (الزنجبيل المربى) يزيد في الحفظ اذا أكل ومعه دواء يفعل ذلك (اللبان الشحري) اذا نقع منه مثقال كل يوم في ماء وشرب وافق البلغم وزاد في الحفظ وجلا الذهن وذهب بالنسيان *(دخان شعر الرأس)* اذا استدام على دخانه نفع من النسيان (البعيثران) وهو نبت طيب الرائحة معروف في اليمن بالبعيثران يقوي الدماغ الضعيف البارد واللوز يزيد في الدماغ اذا أكل وينفع الدماغ ويزيد في الحفظ والباه

(فصل في تقوية الدماغ) (العنبر) يقوي الدماغ اذا شرب (العود) اذا شرب أو تبخر به أذهب الرطوبات وينفع البارد جدا ويقوي الحواس (المسك) اذا شم قوى الحرارة الغريزية ويقوي الدماغ والرئة (القرنفل) اذا شرب منه شئ قوى الدماغ وحبس الابخرة التي تصعد اليه (دهن الورد) يقوي الدماغ اذا ادهن به ويسخن البدن الشديد البرد وكذلك يبرد البدن الشديد الحرارة

(فصل في الادوية المقوية للدماغ) (العنبر) جيد للدماغ ينزل البلغم منه اذا تبخر به (المر) اذا اسعط منه

وقد ينفع لاصحاب الذرب عن ضعف الكبد لتفتيحه السدد وعنه عليه السلام انه قال ان في أبوال الابل وألبانها شفاء للذربة بطونهم وفيه خاصية لا يشربه الفار * وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان أمة من بني اسرائيل فقدت أخشى أن تكون الفار وذلك انها اذا وجدت ألبان الغنم شربته واذا وجدت ألبان الابل لم تشربه ثم قال اليهود لا يأكلون لحوم الابل ولا يشربون ألبانها * وأما اللبن الحامض فيضر المعدة الباردة لبرده ويبسه وينفع الحارة ويهيج الجماع للمحرورين وأما اللبأ الذي يحلب في وقت الولادة فانه يرطب البدن ويخصبه وهو سريع الاستحالة ويصلحه العسل وأما الماست فهو فاضل كلبن البقر وأما لبن الجاموس ففيه حرارة تمار قيل انه لا يقربه دبيب وتلك خاصيته (اللحم) قال الله تعالى وأمددناهم بفاكهة ولحم وعن بريدة مرفوعا خير ادام الدنيا والآخرة اللحم وعن أبي الدرداء مرفوعا سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم ق وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وقال علي عليكم بهذا اللحم فكلوه فانه يحسن الخلق ويصفي اللون وعن علي قال اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه وفي رواية من أكله أربعين يوما متوالية

ثلاثة

ثلاثة قراريط نقى الدماغ وجلاه (الصبر) ينقي الدماغ اذا شرب مغرغرا به (الزنجبيل) اذا مضغ بالمصطكى أنزل من الرأس بلغما كثيرا (الهليلج) الكابلي المربى ينقي الرأس أعظم من بابه (الكمون) اذا دق وجعل في خرقة وشم دائما نفع الدماغ

﴿فصل في الادوية المفسدة للذهن والجالبة للنسيان والبلادة﴾ (الكزبرة) الرطبة الاكثار من أكلها يخطئ الذهن ويفسده (التفاح) جميعه يولد النسيان والغفلة والبلادة ويكسل والحامض أقوى فعلا اذا استعمل على سبيل الغذاء (البصل) الاكثار منه يهيج فساد الذهن ويجلب النسيان (السذاب) الاكثار منه يجلب الفكر ويعمي القلب وكذلك تفعل سائر الاشياء الكريهة الرائحة (الخبز) اليابس الادمان عليه يورث النسيان (الافيون) وهو يعمي الفهم ويفسد الذهن والله أعلم

﴿باب فيما يجلب النوم﴾

ومن قل نومه فينبغي أن يبتدئ بالاشياء التي تجلب النوم فان كثرة السهر تورث الجنون وتخفف البدن وتضر بالدماغ ومن الاشياء المنومة (دهن القرع) نافع لقلة النوم اذا كان من يبس وكذلك دهن البنفسج وقال الماوردي في الرسالة ومما جرب للسهر المفرط وضع الرجلين في الماء الحار فانه يجلب النوم (البقلة الحمقاء) اذا وضعت تحت المخدة جلبت النوم وشم المرو أكله يجلب النوم سريعا وأكل الفول ينفع من السهر وشم الزعفران وشم التفاح ينوم واذا طبخ الزعفران بالماء وصب على الرأس نفع من السهر وجلب النوم والرقاد (الافيون) يسكن ويرقد (الميعة) تعقل الرأس وتسبت النوم اذا شمت وتبخر بها والسبات هو نوم ثقيل مفرط طويل المدة قوي فيصعب على صاحبه الانتباه كما قاله السمرقندي (وشم الكافور) مما يجلب النوم وشرب اللبن يجلب النوم وقد جربته مرارا كثيرة لغير واحد فنفع وينبغي لمن أصابه السهران يترك الفكر والجماع والتعب اذا كان سهره من يبس الدماغ

﴿فصل﴾ مما ينفع من النوم اذا كثر ينفع منه ان يخفف من الاكل والشرب ويقال منهما والادهان الحارة تطرد النوم لان النوم الحار فيه لذع والادهان الباردة تجلب النوم كما سبق ومما يطرد النوم اذا زاد عن العادة الحجامة في الساقين والتبخر باللبان الشحري مرارا عند النوم واجتناب أكل الرطوبات واذا أخذ من الشعر قليلا وقرأ عليه سورة الاخلاص مائة مرة وصره في خرقة كتان وعلقه على أحد عضديه فانه لا ينام وأكل اللبن الحامض مما يطرد النوم طردا ظاهرا ومداومة شم الكافور مما يجلب السهر وكذلك الاشتغال عند النوم بالمذاكرة بالحديث وقراءة الكتب والحكايات والتفكر في معانيها والله أعلم

﴿باب في الكلف والنمش﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الكلف هو تغير الوجه بحبوب مشبكة أي مختلطة كما اكسف عصارة السمسم اذا اخرج منه السليط وقد يكون يابسا وقد يكون متقرحا سببب ذلك خلط سوداوي تحت جلد الوجه (العلاج) ان كان يابسا فيسحق ورق الحناء مع الثوم المشوي على رماد حار سحقا ناعما ويعجنهما بعسل ويضمد بهما الموضع جميعه ويتركه يوما وليلة ثم يصبح يغسله بماء حار قد طبخ فيه ملح ونخالة ويعيد عليه العمل المذكور أياما فانه يبرأ والغذاء حليب لبن البقر على الزبد والسكر ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سواه فانه نافع مجرب (وقال) في كتاب الاسباب والعلامات (الكلف) يغير لون الوجه الى السواد ويحدث آثارا تجمد فيه وسببه الدم السوداوي المحترق وبخارات الخلط السوداوي فلذلك كان أكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم والنساء الحوامل لاجتماع فضول الطمث فيهن ومن أدويته ان يضمد بالادوية الجلاية مثل بزر الفجل والدارصيني والقسط وحب المحلب يعني اللبان (والنمش) نقط صغار سود وأكثر ما يعرض في الوجه وربما كان ٣ جود حمر والله أعلم

﴿فصل﴾ في الادوية المفردة كذلك بزر الفجل جيد للنمش طلاء ومن الحصر في أي موضع كان في البدن

ويقويه وأفضله الضأني حار رطب أجوده الحولي ولحم المسن ردئ وكذلك الهزيل ولحم الاسود أخف والذكر والخصي أفضل والهبر أجود والمقدم أفضل من المؤخر * وفي الصحيحين رفعت الذراع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تعجبه وقال ابن عباس كان أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف ونحوه عن أبي هريرة ويروى عن مجاهد كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقيل اردؤه الرأس والجوف ولحم الرقبة لذيذ سريع الهضم * ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وأبعدها من الاذى رواه أبو عبيدة ولحم الظهر كثير الغذاء يولد دما محمودا * وعنه صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر ق وغذاء مشوي اللحم أيبس ومصلوقه أرطب وقال جالينوس امام الصناعة الطبية أصلح اللحم مصلوقة والسمين والشحم رديآن قليلا الغذاء والجانب الايمن أخف وأفضل من الايسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فانه أهنأ وأمرأ وفي رواية أشهى وأمرأ وقد صح عنه عليه السلام أنه احتز من كتف شاة ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ * وقال نافع كان عبد الله يأتي عليه الشهر لا يأكل لحما فاذا كان رمضان لم يفته وقال محمد بن واسع أكل اللحم يزيد

﴿القول﴾ يجلو البهق من الوجه لا سيما اذا دق بقشرة فانه جيد ينفع أيضا النمش والكلف و يجلو اللون والكلف هو الذي يكون في الوجه مثل السمسم كما قاله في الديوان (وأما النمش) فهو نقط بيض وسود كما قاله أهل اللغة والله أعلم (الدارصيني) اذا سحق وخلط بعسل وطلي به الوجه أذهب الكلف الحادث في الوجه اذا الطخ به وللكلف والجرب لطوخا (الزعفران) يحسن اللون أكلا (الزنجبيل) الادمان على أكله يحسن اللون (حب المحلب) وهو اللبان اذا دق وضمد به الكلف نفعه (اللبن) يجلو الآثار من الوجه اذا طلي به عليه و يحسن اللون اذا شرب لكن يخشى من الادمان عليه ان يحدث منه الوضح وهو اذا شرب بالسكر يحسن اللون جدا خصوصا النساء والاحسن ان يشرب وقت حليبه حارا من تحت الضرع (قلت) والوضح هو البياض ويكنى عنه بالبرص كما قاله الجوهري في الصحاح والله أعلم (خبز الشعير) اذا وضع على الوشم وهو حار قلعه يفعل ذلك مرارا (السليط) اذا حل فيه شمع وجعل في الوجه أذهب نقطه ولينه وصفاه (ماء ورق البقل) اذا وضع مع أدوية النمش والكلف قواها (المر) اذا سحق على البصل حتى ينحل و يغلظ ودهن به الكلف أياما أزاله (البيض) اذا نشفت صفرته ثم سحقت كانت طلاء للكلف (القسط) اذا دق وخلط بماء وعسل ولطخ به الكلف أزاله وان عجن بعسل أو خل أو قطران نفع النمش وقلعه مجرب (نبل الصباغين) يجلو الكلف اذا طلي به عليه (العسل والمر) اذا الطخ به الوجه نقاه من الكلف وسائر الاوساخ العارضة من فضول الكيموس (الصعتر) يحسن اللون اذا شرب أو أكل

﴿فصل﴾ في أدوية البثور اللينة فاما البثور اللينة فانها تظهر على الوجه والانف بثور بيض كانها نقط اللبن واذا عصرت خرج منها شيء مثل السمن المنعقد (العلاج) النانخة اذا طلي بها الوجه أذهبت البثور اللينة (الثوم) اذا خلط بالملح والزيت أبرأ البثور اللينة (الزرنيخ) الاحمر اذا خلط بدهن الورد ولطخ به أذهب البثور اللينة (الورس) اذا الطخ به على البثور الكائنة على سطح البدن نفعها (الدارصيني) اذا دق وعجن بعسل والطخ به على البثور اللينة في الوجه نفعها (الشونيز) اذا ضمد بها مع الخل قلع البثور اللينة في الوجه (عصارة حب الرمان) اذا خلطت بالخل حلت البثور المتقرحة وجميع القروح المتولدة عن الاخلاط البلغمية (الميعة) اذا طلي بها على البثور الرطبة واليابسة مع الادهان نفعها والله أعلم

﴿باب في أوجاع الاذن﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الاذن هو سدة تقع في داخلها من ريح بارد فيحدث وجع الاذن أو يقل سمعها أو صمم عارض أو سيلان مادة ﴿العلاج﴾ يؤخذ سليط و يجعل فيه ثوم وفلفل ومصطكي وقرنفل و يلقى على نار لينة و يترك حتى يصير زبدا أبيض ثم ينزل و يقطر في الاذن دافئا و يجعل منه قطنة و يدس في الاذن من الليل الى الصبح فاذا ارتفعت الشمس نزعها يعني الزينة ولا يعاود العمل الا من الليل مرارا وربما قطعه وأزال الوجع في مرة واحدة وهو صحيح مجرب قال شيخنا في كتابه مما جرب لوجع الاذن من أي نوع كان لا يعدله شيء في تسكين الوجع أن يقطر في الاذن ماء ورق البنج وله أيضا سبك الافيون والعنزروت بلبن امرأة و يقطر في الاذن واذا كان في الاذن طنين ودوي عن حرارة فعلاجها أن يقطر فيها دهن ورد وخل مضروبان وكذلك البارد وحده ومما ينفع الحار فيها أيضا مع الوجع أن يقطر فيها بياض البيض ومما ينفع للوجع البارد أن يغلي الثوم والزيت و يقطر في الاذن وتعرف الحرارة بقوة وجعه وحرارة الملمس وأما البارد فبضد ذلك ومما ينفع لثقل السمع والطنين وسيلان المادة ومن الماء اذا وقع فيها ماء البصل وكذلك اذا سحق اللوز سحقا ناعما ببول صبي رضيع وقطر منه قطرات نفع من الدوي فيها وكذلك اذا قطر بول صبي رضيع أو فطيم فانه يزيل وجعها ومما ينفع للدوي الذي يكون كدوي الماء بول الجمل وحده أيضا اذا قطر للدوي نفعه

﴿فصل﴾ في وجع الاذن وأورامها بياض البيض اذا قطر في الاذن الوارمة ورما حارا أبرد وسكن الالم

سبعين فوقه ولحم الماعز أجوده الثني قليل الحرارة فيه يبس يولد خلطا غير فاضل وأردؤه التيس شديد اليبس عسر الهضم يولد السوداء وقيل يورث الهم والنسيان ولحم الانثى أنفع وعن النبي صلى الله عليه وسلم أحسنوا الى المعزى وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة رواه س والجدي معتدل لا سيما الرضيع هو أسرع هضما وأقل فضولا والبقر أميل الى البرد واليبس عسر الهضم يولد السوداء وأجوده العجل وعن صهيب عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء ويصلحه بالفلفل والدارصيني ولحم الحمر حار يابس مضر وفي جواز أكله خلاف وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وأذن في لحوم الخيل ولحم الجمل حار يابس مولد للسوداء والصغير أمثل وله زهومة قال ابن سينا اردأ اللحوم لحم الخيل والجمال والحمير وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالوضوء من أكل لحم الجمل (الوحش) نهى عليه السلام عن أكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير ولحم الطير ينبغي التقليل منه فانه يورث أمراضا وحيات ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر رواه مالك في الموطأ (لسان الثور) فيه حرارة وماؤه يقوي القلب و ينفع الخفقان و يسكن وجع الفؤاد و يدخل في المطابخ والمغالي (لسان الجمل) بارد يابس يقطع

(دهن

(دهن القسط والخروع) ينفع وجع الاذن والرابع فيها تقطيرا او الخروع هو الجار المعروف ومما ينفع وجع الاذن الحار اذا قطر فيها سكن الوجع (دهن القرع ودهن البنفسج) وهما موجودان ودهن الورد ينفع من أورام الوجع الكائن من ريح حارة وتقطير الخولان اذا سبك بخل وقطر في الاذن سكن وجعها وذهب بالنوازل (اللبان الشحرى) اذا أخذ منه حصاة بيضاء نقية ثم جعلت في لبن حتى تنحل وتذوب وقطرت في الاذن سكنت أوجاعها الكائنة (اللاذن) يذاب في دهن ورد ويقطر في الاذن تبرأ أوجاعها (الملح) يذاب في خل ويقطر في الاذن نفعها (الغالية) تضاف الى دهن اللبان وتقطر في الاذن تسكن الوجع وقال في الدرة سورة الفاتحة اذا كتبت في اناء ومحيت بدهن ورد ثم قطرت في الاذن الاليمة سكن المها (نسج العنكبوت الابيض الكثيف) اذا طبخ بدهن ورد وقطر في الاذن نفعها (لبن المرأة) اذا حلب في الاذن القوية الوجع سكن الوجع والحرارة والالم (السمسم) اذا ضمد به الاورام نفعها وللريح التى في الاذن يؤخذ ورق السذاب الاخضر ويغمر بسليط ثم يغلى بالنار ثم يصفى ويوضع في قارورة ويقطر منه في الاذن قطرة وتسد بقطنة فانه نافع لكل هيج في الاذن (السمن) اذا سخن وقطر في الاذن بالغداة والعشى نفع أوجاعها لاسيما اذا كان عاميا قديما فانه أبلغ (العنزروت) اذا الطخت فتيلة بعسل ثم لوثت بالعنزروت وادخلت في الاذن التى يخرج منها القيح والمدة تبرئها في أيام يسيرة مجرب (وسيلان القيح من الاذن) مما ينفع لسيلان الدم والقيح يقطر فيها بول طفل وكذلك ماء البصل اذا قطر في الاذن نفع من سيلان القيح والماء فيها (ماء العنب الحصرم) وهو أول العنب اذا خلط بعسل وقطر في الاذن السائل منها القيح الذى يجرى منها وله زمان طويل وكذلك بان يقطر فيها وهو مجرب (برادة الحديد) اذا صب عليها قليل من الخل ويترك أياما في الشمس ثم قطر من ذلك الخل في الاذن فانه جيد ينفع من قروحها (العفص) اذا دق ناعما وذر في الاذن نشفها من الرطوبة وان حرق وسحق وذر فيها نشفها من الرطوبة وان حرق في خرقة وسحق وذر في الاذن نفع من سيلان الدم وكذلك للرياح يفعل ذلك واذا وجعت احدى الاذنين حشيت الاذن الصحيحة قطنا فان الريح التى في الاذن الوجعة تدفعها الاذن الصحيحة حتى تخرج منها (قلاع الاذن) وهو داء يظهر في أصل الاذن من رشح المدة والماء الاصفر وأكثر ما يحدث ذلك في الاطفال سببه خلط الصباب الحال م يعنى ثم دى الرواغ فيظهر والله أعلم

(فصل) في أدوية الدود فيها ودخول الحيوان الناشف فيها (ماء البصل) اذا دق وعصر ماؤه وحمى على النار ثم قطر في الاذن فانه يقتل الدود المتولد فيها وقيل مما ينفع قروح الاذن ماء البصل يقطر على قليل ماء مالح ثم يجعل على رماد حار حتى يحمى ثم يقطر في الاذن بعد ذلك فانه نافع مجرب (الخل) يسخن ثم يقطر في الاذن فانه يقتل الدود واذا سخن الخل فان بخاره ينفع من عسر السمع ومن الدوى والطنين العارض في الاذن كما قاله أحمد بن محمد الغافقى في كتابه الجامع في الطب (ماء ورق البقل) اذا قطر في الاذن قتل الدود المتولد في الاذن وأخرجه في ساعته والنشادر اذا سحق بلبن امرأة وحمى على النار قليلا ثم قطر في الاذن دافئا قتل الدود مجرب ومما جرب نفعه أى مرة واحدة ان يؤخذ زيت ويجعل في الاذن ويجلس في الشمس ومما يبرئ الدود من الاذن وينوم العليل ان يلقى في اذنه دهن ويصبر ساعة فانه يخرجه (الصبر) اذا ديف في ماء وقطر في الاذن قتل الدود والهوام ولاخراج الدود من الاذن يذوب الملح في ماء وتملأ الاذن من الماء ويصبر عليها قليلا ثم يميل لاخراج ما فيها فان الذى فيها يخرج باذن الله تعالى وكذلك اذا قطر في الاذن قطرة من الخل فانه يقتله ويسكن دوى الاذن وطنينها

(فصل) في دخول الماء في الاذن وعلاجه ان يمص بانبوبة من قصب وغيره فانه كلما وضعت الانبوبة في الاذن انحدر الماء الباقى اليها وربما اخرجه السعال والعطاس وان يحجل الرجل على فرد رجل من الجانب العليل ويميل رأسه الى تلك الناحية ويضع راحته على اذنه ويحركها تحريكا كثيرا فان الماء يسيل وان نام

يزيد في المنى ويزيد في الدماغ ويخصب البدن ويغذو غذاء جيدا والمر منه حار يفتت الحصى وروت عائشة رضى الله عنها قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق اللوز فرده وقال هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدى (لؤلؤ) معتدل في الحرارة والبرد والرطوبة واليبس ينفع من الخفقان والفزع والخوف وكحله يجفف رطوبة العين وامساكه في الفم يقوى القلب وذكره الله عزوجل (لوبيا) فيها نفع عسرة الهضم وتعين على الباه (ليمون) قشره وحبه حاران يابسان وحمضه بارد استعماله مع السكر يحفظ الصحة ويقطع البلغم ويقمع الصفراء وينبه الشهوة وشرابه يقطع القيء والغثيان ومنافعه جمة (حرف الميم ماء) ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وهو بارد رطب يطفئ الحرارة ويحفظ رطوبة البدن الاصلية ويرقق الغذاء وينفذه في العروق ولا يتم أمر الغذاء الا به وأجوده الجارى نحو المشرق المكشوف ثم ما يتوجه نحو الشمال والذى يمر على الطين أفضل من المار على الحصا والمنحدر أفضل وتعتبر جودته بصفائه وعدم

 رائحته وعدم طعمه وبخفة وزنه وببعد منبعه وعذوبته (وماء النيل) قد جمع أكثر هذه المحامد قال ابن سينا

على جانب الاذن حرك رأسه على المخدة تحركا بليغا ثم ينشف الاذن بقطنة ويقطر فيها دهن الورد وربما كفى عن الماء القليل صب شئ من الادهان في الاذن وقال الجوزي في اللقط في جميع ما يكون من أوجاع السمع وثقله ورياحه فسببه مادة رديئة وربما كان وجع الاذنين قاتلا فليجتنب الشمس والحمام والحركة العنيفة والقيء والصياح والامتلاء

﴿فصل﴾ في أدوية ثقل السمع والطرش قال الجوهري في الصحاح الفرق بين الصمم والطرش أن الصمم يكون الصماخ باطنه قد خلق أصم ليس فيه التجويف الباطني المشتمل على الهواء الراكد الذي يسمع الصوت بتموجه والطرش والوقر هو أن تبلغ الآفة عدم الحس منها انتهى ومما ينفع من ثقل السمع أن يقطر الزيت في الاذن *(الخل)* الانكباب على بخاره حارا ينفع السمع ﴿الكبريت﴾ اذا تبخرت به الاذن نفع من ثقل السمع مرارة الماعز وبولها نافع من ثقل السمع جدا اذا قطر في الاذن ﴿دهن الزيت﴾ اذا طبخ الصبر السقطري فيه وجعل في الاذن دافئا وكرر مرارا نفع من الصمم المزمن (مرارة البقر) تنفع من الصمم اذا خلطت بدهن ورد وقطر فيها *(الفجل)* يدق مع الملح ويعصر ماؤه فانه نافع جدا من الصمم اذا قطر في الاذن مجرب (شحم النسر) اذا عمل منه مدادا في فتيلة وترك من الوقت الى مثله وكرر مرارا نفع من ثقل السمع والصمم *(ماء الفجل)* اذا خلط بالعسل وجعل في زيت ووضعت في الاذن نفعت من الصمم *(ماء أصوله)* كذلك يقطر في الاذن *(الحلتيت)* اذا أخذ منه قطعة وجعلت في خرقة كتان ودست في الاذن حلت الصمم المزمن واذا كان ثقيلا يدق الفلفل ويجعل في عسل ويطبخ على النار حتى ينعقد فيه ويجعل في فتيلة وتوضع في الاذن من الليل ويترك يلازم ذلك سبع ليال فانه مجرب للصمم والثقل في الاذن ولكل ريح فيها يؤخذ خرء الحمام ويجعل في سليط ويقطر في الاذن وينفع مما يولد الصمم وقيل ان شجرة الشيح كانت تضر بأرض فارس فلما نقلت الى مصر والى اليمن صارت تؤكل ولا تضر ودخان الزئبق يحدث ذهاب السمع البتة *(ورق الدلب)* اذا وقع في الاذن أضر بها والدلب هو العشر على ما قاله بعضهم

(فصل) في الالم الذي في أصول الاذن خاصة (السمن) ينضج الاورام التي في أصول الاذن (الزفت) وهو القار يحلل الاورام التي خلف الاذن وان خلط بالعنزروت كان جيدا (دقيق الفول والحلبة) اذا خلطا بالعسل يحلل الاورام التي خلف الاذن (بزر القطن) يخلط بدهن الورد والماء ينفع الاورام الظاهرة في أصل الاذن (الزيت) ينفع الاورام خلف الاذن ضمادا (بعر الماعز) اذا طبخ بخل ووضع على الاورام من خلف الاذن نفع وللورم خلف الاذن يسحق دم الاخوين بالماء ناعما ويطلى به عليه يذهب كما قاله في كتب الطب

(باب في ذكر العين)

انما جعلتا اثنتين لتكون متى عرض لاحداهما مرض قامت الاخرى مقامها والبصر لكل واحدة منهما مركب من أشياء وهي سبع طبقات وثلاث رطوبات أما الطبقات فكقشر البصل فان أصابت بعضها آفة تنوب الاخرى عنها وانما يكون البصر من الرطوبات والحرارات والحرارات اعز المنافع فاما الطبقات فالاولى الصلبية ثم الطبقة المشيمية ثم الطبقة الشبكية ثم الطبقة العنكبوتية ثم الطبقة العنبية ثم الملتحمة وأما الرطوبات الثلاث فالاولى الرطوبة الزجاجية ثم الرطوبة الجليدية ثم الرطوبة البيضية

(باب في أوجاع العين)

قال في كتاب البركة قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وكان اذا رمدت احدى نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها وقال عبد الله شكوت عيني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظر الى المصحف وقال صلى الله عليه وسلم من أدمن النظر في المصحف متعه الله ببصره وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه رواه الثعالبي مسندا وهذا نافع في دفع الرمد والاثمد بكسر الهمزة هو الكحل ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح (وقال ابقراط) ان ابن

آدم

أفرطوا في مدح ماء النيل لاربعة بعد منبعه وطيب ممره وأخذه الى الشمال وكثرته فيكون حينئذ أفضل المياه (وكذلك ماء الفرات) قال عليه السلام سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة ويعتبر خفته بسرعته وقبوله للحر والبرد قال ابقراط استاذ جالينوس وشيخ الصناعة وليحذر الشرب على الريق وعلى الطعام الا لضرورة والماء البائت أجود لصفائه عن الكدر وغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب الماء ويختار البائت منه وقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فقال ان كان عندكم ماء قد بات في شن والا كرعنا خ وقال عليه السلام خمروا الآنية وأوكوا الاسقية فان في السنة ليلة ينزل فيها الوباء من السماء فلا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك الوباء م قال الليث الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة في السنة في كانون الاول م وليحذر الماء الشديد البرودة فانه يضر الاسنان ويثير البحة والسعال وادمانه يحدث انفجار الدم والنزلة وأوجاع الصدر لكنه ينفع من صعود الابخرة الى الرأس ويطفئ وهيج الحمى الحارة وسيأتي الكلام عليه في باب مداواة الحمى ان شاء الله تعالى والمفرط الحرارة يسقط الشهوة ويرخي المعدة ويحلل ويفسد الهضم على انه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد وقال ابن عباس رضي الله عنهما من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح

فلا يلومن الا نفسه قال أهل العلم بالحديث هذا حديث موضوع (وماء المطر) أجود المياه وألطفها نافع لاكثر

آدم يعرض له أربعة دواء يعافى بها من علل أربع اذا تحرك عرق العمى سلط عليه الرمد واذا تحرك عرق الجذام سلط عليه الزكام واذا تحركت قرحة السوداء سلط عليها الدماميل واذا تحرك عرق الفالج سلط عليه السعال وقد روى مثل هذا مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتكرهوا أربعة الرمد فانه يقطع العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عرق البرص الا ان الحديث لم يثبت وروى الترمذى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل انتهى كلام اللقط قال صاحب كتاب البركة اعلم ان وجع العين ينقسم الى خمسة أقسام الرمد والحمرة فى العينين والبياض والغشاوة وضعف البصر الاول الرمد وعلامته حمرة العينين وعظم عروقهما وكثرة الرطوبة أو كان فى العين حصاة تدور وسببه خلط دموى (العلاج) تطلى الاجفان بزلال البيض أو لعاب بزر القطونا المضروب بالخل أو الصبر الاخضر أو نحو ذلك يجعل ضمادا فى قطنة وليسكن فى بيت مظلم ويحذر العبث فى العين باليد فانه أضر شئ على الرمد فاذا نضج الرمد وعلامة النضج التصاق العفافين بالرطوبة اللزجة فحينئذ يذر التشمة فى عينيه ليلا ثم يرقد عليه فانه يصبح معافى وهو مجرب فاذا استحكم الرمد آل الى غلظ الاجفان وانقلاب الاعفة لسمان وذلك منذر بالعمى (العلاج) حجامة النقرة فى الرأس وأكل الحوامض القابضة كالمزورات بالخل وحب الرمان ويجتنب ماعدا ذلك ويشرب الخل فانه صحيح مجرب وقال شيخنا فى كتابه تذكرة تدبير العين بلعاب بزر القطونا أو بياض البيض فى أول الرمد اذا كرر يوما وليلة يمنع من تمام الرمد ويقطع منه لكن لعاب بذر القطونا أردى من بياض البيض وللرمد والحمرة تقطير بياض البيض وطلاؤها به من خارج وكذلك يصلح لها تقطير ماء الورد مسكوكا فيه سكرنبات ثم يلف بخرقين ويقطر فى العين وكذلك طلاء الاجفان بكثيرا محكوكة فى ماء ورد وللرمد يذر فى العين سكرنبات مسحوقا ناعما كما يفعل بالتشمة ثلاث ليال وفيه بعض احراق انتهى (واعلم) ان الرمد يكون عن مادة حارة وعن بلغم وعن سوداء ويكثر فى البلاد الحارة لانها تزول وتقل فى البلاد الباردة لكنه يصعب وأسرع الرمد انتهاء أسيله دمعا واحده لذعا وأبطؤه وأيبسه ويدل على الرمد الصفراوى النخس الشديد والوجع المحرق الملتهب والحمرة أقل والدمعة رقيقة ولا يلتصق عند النوم ومتى كان الرمد رقيقا جاريا دل على ابتداء الرمد فاذا ابتدأ يغلظ فقد ابتدأ النضج واذا التصق الاجفان قارب كمال النضج (العلاج) المشترك فى الرمد كله تقليل الغذاء وتخفيفه وينبغى لصاحب الرمد ان لا يحرك الحركات ولا يدهن الرأس وينبغى لذى الرمد ان يكون ماتحته وماحوله أسود وأخضر ويعلق على رأسه خرقة سوداء تلوح لعينه ويكون فى مسكنه ظلمة ولا يبصر البياض والشعاع ويجانب النوم ولا يترك شعره يطول فانه يزيد الرمد جدا وينبغى ان يعلى الوسادة فى جميع أمراض العين ويحذر من انخفاضها ورأيت فى كتاب الحكاكين لعلى بن عيسى الكحال انه قال وامنع صاحب الرمد من الطعام الغليظ الردى ومن الجماع ومن خلو المعدة ومن امتلائها ومن شرب الماء الكثير والصياح وامنعه ان ينكب على وجهه فان هذه كلها وأشباهها مما يجلب المادة فى العين وحذره من القئ وآمره ان يكون نومه على قفاه أى ظهره وتكون مخدته عالية حتى يكون نومه كأنه متكئ على ظهره

(فصل) ولا يصلح أن يمس الرمد عينه وروى الشيخ باسناده قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعيون والعيون يترك مسها وقال الاصمعى رأيت اعرابيا والرمص على عينيه فقلت ألا تمسح هذا فقال زجرنى الطبيب ولا خير فيمن زجر ولا ينزجر (قلت) والرمص هو الوسخ والرطوبة السائلة من العين وهو الغمص كما قاله أهل اللغة والله أعلم ومتى قبل المريض قول الطبيب انفردت العلة واثنان على واحد يغلبانه فى الغالب واذا كان لا يقبل منه ويتبع شهوته كان المريض والمرض محاربين للطبيب ولا يقوى واحد على محاربة اثنين والله أعلم قال الماردينى فى الرسالة (الرمد) منه حار وبارد وعلامة الحار حمرة العينين وحرهما وينضر بالاشياء الحارة ويستلذ بالباردة (وعلاج

المرضى لرقته وخفته وبركته قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا وأردأ المياه مايجرى تحت الارض أونبت فيه العشب (وماء البئر) قليل اللطف والمعطلة اردأ * وأجودها ماء زمزم فعن النبى صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وقال هى طعام طعم وشفاء سقم ثم وانما نقل ماء البئر والقنى لعدم الشمس والهواء والاحتقان واردؤه ماعملت مجاريه من رصاص والثلج والجليد لهما كيفية حارة دخانية وماؤهما يذم والطريق فيهما ان يبرد بهما الاناء من خارج (ماش) بارد رطب خلطه محمود ينفع السعال وهو من أغذية المحرورين (ماء الورد) الصينى بارد ينفع الخفقان ويسكن الصداع الحار مع الخل ومن شرب منه زنة عشرة دراهم أسهله عشرة مجالس وكثرة رشه على الشعر يعجل الشيب وقد تقدم قوله عليه السلام ان الطيب لا يرد وكان عليه السلام يحب الطيب (محمودة) حارة يابسة فى الثالثة تسهل الصفراء وتبقى قوتها الاثنين سنة الى الاربعين (مرجان) ذكره الله تعالى أجوده الاحمر بارد يابس يقوى القلب نافع من الخفقان مفرح (مرزنجوش) حار يابس ينفع سدد الدماغ ويحل الزكام وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام (مسك) قال الله تعالى

الرمد) الحار لا يقرب الى العين فى أول المرض سوى الفصد اذا كانت علامات الدم ظاهرة ثم يحترز فى جميع مدة الرمد من كل ضار بالعين كالدخان والغبار والضوء واللمس باليد ويحترز من أكل البصل والثوم والكراث ومن كان به وجع العين ثم دهن رأسه فيؤدى الى أن لا تصح عينه بعد ذلك فليحذر كل الحذر فاذا كان بعد رابع يوم يذر فيها التشمة فهو نافع جدا وان كان الوجع شديدا فليطله بالافيون فانه يسكن الوجع ويحذر من الالبان كلها والجماع انتهى قال بعضهم ينبغى ان لا ينام على العين العليلة ولا يطيل السجود ولا يكون ازاره ضيقا وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة (الزباد) اذا طليت به الاجفان من خارج نفع من الرمد والحمرة (لبن المرأة) اذا قطر فى العين سكن الالم مجرب يفعل ذلك مرارا وكذلك بياض الصمغ العربى اذا بل بماء ورد وقطر فى العين سكن الالم مجرب للرمد

(باب للحمرة فى العينين)

قال صاحب كتاب الرحمة اذا ظهرت الحمرة فى العين مع اليبس فيها وفى جلة الوجه والدماغ فسببه زيادة خلط صفراوى (العلاج) يمرس تمر هندى فى ماء قليل ويقطر فى العين وتطلى منه الاجفان وعلى الوجه جميعه ثم يرقد ويكون ذلك ليلا فانه يصح معافى ان شاء الله تعالى فانها تهاون الحمرة من العينين مجرب صحيح (قلت) والتمر هندى يسميه عامة أهل اليمن الحمر كما قاله فى المستعذب واذا استحكم الخلط الصفراوى فى العينين نزل فيها الماء الاصفر وكان سببا للعمى وعلامة نزول الماء الاصفر كثرة الدمع والرطوبة فيهما من غير سبب ويرى الانسان كانه بعوضة أو ذباب ونحوهما (العلاج) شرب مسهل الصفراء ويجتنب المطاعم الحارة الحريفة والمالحة والحامضة ويأكل ما عدا ذلك فانه يبرأ انتهى والحريفة هى التى تحرق الفم كالفلفل والزنجبيل والثوم والبصل وما أشبه ذلك (الصبر) اذا خلط بعسل ذهب بآثار الدم تحت العين فى الجفن (الملح) اذا خلط بالعسل أذهب الدم من تحت العين (الخردل) اذا خلط بالعسل أزال الدم واذا دق وخلط بماء البصل وطلى به الدم المنعقد تحت العين أذهبه (الكمون) اذا دق وعجن بماء البقل وطلى به تحت العين نفع فان انصب الى الملتحم من ضربه ثم مضغ وعصر وقطر عليه أذهبه (قلت) والملتحم هو بياض البيض والله أعلم انتهى ومما جرب للحمرة فى العين مع الدمع اذا تطاول ان تخرق فى جنب قطعة من الصبر الاخضر خرقا غير نافذ ويدق فيه اللبان الشحرى بعد ان يدق ناعما ثم يدخل الميل فى ذلك الخرق ويلوث ثم يكتحل به فانه يصح وقد خرج من عينيه أوساخ وبرد فى مرة واحدة

(فصل) فى الطرفة هى تكدر العين من ضربة أو لطمة وقد تكون نقطة حمراء فى العين وقال سببها الضربة أو اللطمة أو غليان دم وسيلانه الى العين وانفجار دم ومن أسبابها الحركة العنيفة (وأما علاجها) ان يقطر فى العين لبن النساء وأما الودقة فهى نتوء فى العين الملتحمة يشبه نبرة بيضاء كانها شحمة والله أعلم واذا أردت تحليل ذلك الدم فخذ شيأ من بياض البيض مع دهن الورد ثم اجعله فى قطنة وضمد بها العين فانه نافع (الكمون) اذا مضغ واعتصر ماؤه وقطر فى العين نفعها وقطع الدم السائل (لبن النساء) اذا خلط بلبان شحرى مسحوق وقطر فى العين نفعها واذا قطر فى العين حارا من الثدى أزال الطرفة وللطرفة مح بيضة مسلوقة ثم اخلطها بدهن ورد وضمد بها العين فان الوجع يزول مع الحمرة وللطرفة فى العين يبخر العين بلبان شحرى واخثاء البقر فانها تبرأ باذن الله تعالى

(باب للبياض فى العين)

قال صاحب كتاب الرحمة البياض فى العين هو ماء أبيض ينزل من الدماغ وهو أحد عشر نوعا وهو ما يشبه الهواء وكلون السماء وأخضر وأزرق وأصفر وحصى اللون وأسود وما يشبه الزئبق وهو الذى يضطرب كالزئبق الذى يوافق القدح هو الهواء وأقرب منه الزجاجى وما هو كلون الحديد والرصاص والاسود ومن الامارات الدالة على القدح ان العليل يرى قبل القدح ضوء الشمس وضوء السراج ومنها ان يغمض العين

شمامه مسك حار يابس يقوى القلب وأشرف الطيب المسك وهو جيد للمبرودين يقوى الاعضاء الباطنة شربا وشما جيد للغشى والخفقان وينفس الرياح ويبطل عمل السموم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتطيب به وطيبته عائشة عند احرامه وعند ماحل من احرامه وعن أبى سعيد مرفوعا أطيب الطيب المسك م وأمر الحائض عند الطهران تتبع به أثر الدم صحيح وروى أنه عليه السلام كان يطلب الطيب فى رباع نسائه وقال العلماء يستحب الطيب يوم الجمعة *وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيب والغسل يوم الجمعة وفى المسك اصلاح جوهر الهواء لاسيما فى الوباء ويجوز التداوى به وهو سرة وحش كالظبى له نابان معقفان كانهما قرنان وخياره الخراسانى ثم الصينى ثم الهندى (مشمش) بارد رطب سريع العفونة ماء نقيعه يقطع العطش وهو أوفق للمعدة من الخوخ ويقع فى النقوعات (مصطكى) حارة يابسة تذيب البلغم وتقوى المعدة وتفتق الشهوة وتحرك الجشاء وتحسن البشرة وتمضغ قبل الدواء فتمنع القىء ومع دهن الورد تسكن وجع الجوف (مغافير) وهو شىء شبيه بالعسل كالترنجبين وهو شبيه بالصمغ يأكله الناس بالحجاز ويكون فى شجرة الرمث وفى شجرة العشر فما كان منه فى الرمث يكون أبيض حلوا وما كان فى العشر يسمى سكر العشر وقد ذكر المغافير فى الحديث وقد ذكر العشر فى حرف العين (ملح) حار

العصعة

العصيه فان رأيت العين تضيق المادة فيها وتتسع فهو ينجع وان لم يتحرك بتغميض الاخرى فلا ينفع فيه القدح ومهما ان تغمز العين بيدك غمزا متكررا ثم يرفع الجفن ويمعن النظر فيه فان رأيت الرطوبة تقبض وتبسط فالقدح نافع والا فلا ولا ينبغي القدح مع ضيق العين ولا شدة جمود الماء بحيث يغلب القدح ولا رقتها قبل ان يستحكم فانه اذا قدح قبل ان يستحكم عاد سريعا واياك ان تقرب القدح وفي البدن امتلاء وفساد اخلاط أو يكون بالعليل سعال أو صداع أو زكام أو غيره وأضر الاشياء على ابتداء نزول الماء الكحالات الباردة خصوصا الاثمد فانه يجمد الماء ويقرب الاستحكام وأما القدح فأمره الى الحكماء الكبار الماهرين قال محمد بن زكريا في كتابه البياض الحادث في العينين انما هو أثر القروح اذا اندملت وتراها في الصبيان أسهل وأما الكبار الاشيبون فلا يكاد يرى الا أن يكون شيأ رقيقا جدا اه (وقال) في كتاب الاسباب والعلامات البياض هو بياض رقيق ظاهر القرنية أو غلظ في عمقها ويحدث البياض اما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الرديئة اليها واما بعد الرمد لسوء المعالجة وايلام الطبقات بها وبكثرة الانطباق واما عقب الشقيقة والصداع المؤلم لانطباق العين وامتناعها من الفتح الذي يكون به تقذف العين فضولا وقد يكون لسوء حركتها (وعلاج البياض) بعد زوال السبب بتمامه ان يكتحل بالاكحال الجالية له والانكباب على الماء الحار والعسل أيضا نافع للبياض اذا اكتحل به واذا كان سببه خلطا بلغميا باردا رطبا *(العلاج)* اما القدح واما استعمال هذا الكحل فانه نافع جيد يؤخذ توتيا ويلطخ بماء اللبم سبع مرات كل مرة يشبر غمرها ثم يضاف الى عشرة دراهم منها درهم راسخت ودرهم ملح الطعام أبيض ذكر وربع درهم فلفل يسحق الجميع بمرارة غراب ويكتحل به ويذر في العين واذا حصل منه وجع ولذع شديد في العين قطعه في ليلتين أو ثلاث حتى يسكن الوجع ثم يعاود العمل حتى يبرأ سريعا وقيل مرارة الغراب من اكتحل بها قلعت البياض من العين وان كان له خمسون سنة والغذاء الصالح لصاحب البياض في العين كل حار لطيف خفيف ويجتنب المطاعم البلغمية والغليظة فانه نافع جيد مجرب فاذا استحكم البياض نزل ماء أخضر وأزرق فلا علاج له حينئذ بقدح ولا بكحال وكذلك مرارة الارنب تفعل ذلك وللبياض (زبد البحر) يسحق ويضاف بالعسل الصافي ويكتحل به كل ليلة ميلا لا غير ومما ينفع ويرق البياض في العين الانكباب على بخار الماء الحار وصفته ان يغلي الماء ثم يؤتى به في قدره ويجعل بين يدي صاحب البياض في شيء ويلف عليه وعلى القدر ساعة ثم يؤخر عنه فاذا فعل ذلك ليلا وأصبح واكتحل ببعض الكحالات المحللة للبياض صح ذلك اليوم ورأيت في كتاب الرازي انه ينكب على بخار الماء الحار حتى يحمر وجهه وينبغي متى حدث في العين حمرة ووجع يترك الانكباب أياما ليسكن الوجع ثم يعاود اه ومن منافع الماء الحار انه يحلل الرطوبات التي في الرأس ويخرج من المنخرين شيأ فشيأ وفص الدهنج نافع فيه وماء الكزبرة الخضراء فيه اذا اسلك الدهنج بماء الكزبرة وقطر في العين كان أبلغ بلازم هذا أياما فانه يبرئ البياض الرقيق (لسان البحر) يداف ببياض البيض ويكتحل به ميلا في كل عين ان كان فيهما فانه ينتفع من غير احراق وان كان يبس عوض البيض عسلا نفع وأحرق ومما صح بالتجربة لزوال البياض في العين يقطر اللبان الشحري المسكوك بالماء يقطر فيها بقطنة وللحمرة في العين والبياض في الجدري تنقية الدماغ خطرة لانه ربما أحدث ما يوضع أشياء مما في الدماغ في العينين فافسدهما ثم بعد ذلك اذا أبقاهما لما يعالجه بالادوية فهو حسن *(صفة حب الشيبار)* ومعناه رفيق الليل لانه يستعمل ليلا فينفع وهو نافع في تنقية الدماغ والمعدة وهو صبر سقطري ثلاثة دراهم ومصطكى درهم وورد منزوع درهم يدق الجميع وينخل بخرقة ويعجن بماء الورد أو بماء بارد ويجفف في الظل ويرفع الشربة منه قدر مثقال للضعيف ومثقالان للمتوسط وثلاثة أثقال للقوي عند النوم بالليل على خلو المعدة ويتعشى وقت الظهر عشاء خفيفا شيأ قليلا وان كان عشاؤه مرق الدجاج كان أحسن لتهيئة المعدة للاسهال ويستعمله بماء حار لا ينقطع الاسهال فان اسهاله انما يكون بالنهار فان انقطع والا يقطعه وقت الظهر *(فائدة)* رأيت في كتاب تذكرة الكحالين انه يختار من

يابس في الثالثة استعماله باعتدال يحسن اللون وفيه اسهال ويهيج المني ويفتق الشهوة والاكثار منه يورث الحكة وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد ادامكم الملح رواه ابن ماجه وعن ابن مسعود بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فلدغته عقرب في اصبعه فانصرف يقول لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل المكان في الماء والملح وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت رواه ابن أبي شيبة قلت فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب وغيرها وقال ابن سينا انه يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب لان فيه مقاومة للسم البارد بحرارته ويجذب السم ويحلله وعن أبي أمامة مرفوعا من قال حين يمسي صلى الله على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب في تلك الليلة وحديث أبي هريرة معروف رواه مسلم لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك والملح يحفظ اللحم وما يودع فيه من العفونة والنتن ويصلح الاطعمة ويصلح الاجسام حتى انه يصلح الذهب والفضة فيصفر الذهب ويبيض الفضة وفي معالم التنزيل عن ابن عمر مرفوعا ان الله أنزل أربع بركات من السماء الحديد والنار والماء والملح (المن) ذكره الله تعالى في قوله وأنزلنا عليكم المن والسلوى قوته حارة يابسة وقيل فيه اعتدال وما نزل على الخطمي فما يخلص منه كان أبيض وما لم يخلص منه كان أخضر وتزيد قوته وتنقص

الادوية ما كان منها جيد الوزن المذكور فى مجموع تلك الادوية ولا تجمع الادوية وندقها مجموعة فانها غلط وان من الادوية ما اذا طال سحقه زائدا على المقدار الذى ينبغى فانه ينتقل من طبعه الذى كان عليه ثم تخلط الادوية وتسحق سحقا ناعما معتدلا للتخلط فان كانت الادوية من الدواء الذى يحتاج الى التنشيف فيجب ان يلقى عليها الماء قليلا قليلا وتدق لتخلط سائر الادوية بعضها ببعض وتعجن عجنا معتدلا وتنشف وتجعل فى الظل لئلا تحل قوة الدواء أى فى الشمس والله أعلم

(فصل) لبياض العين مفردة المسك يجلو بياض العين اذا اكتحل به ولعل هذا اذا كانت العين ليس فيها وجع سوى البياض فقد يزول وتركه أولى وهو نافع للطرفة التى فى العين اذا فعل بها كما ذكرنا *(الكركم)* يذهب البياض كحلا *(النشادر)* يقطع البياض كحلا *(العنزروت)* اذا اكتحل به مسحوقا قطع البياض من عين الصبيان والله أعلم

(باب للعشا فى العين)

العشا عند العامة المعروف بالعشوات وقال فى فقه اللغة الاعشى الذى لا يبصر شيأ بالليل وهو رطوبة تنزل فى العين وقال صاحب كتاب الرحمة العشا فى العينين هو الذى لا يرى صاحبه شيأ عند هجوم الليل حتى يمضى ربع الليل أو نحوه ونصفه او النجوم سببه خلط سوداوى *(العلاج)* يؤخذ كبد المعز يشطر بسكين ويجعل على جمر نار فاذا أزبدت فيؤخذ الزبد على طرف الميل فيذر عليه فلفل مسحوق ثم يترك الى وقت النوم بالليل ويكتحل بكل طرف فى عين ثم يرقد ويجعل على دماغه زبد بقر فان نفع ذلك فى ليلتين والا أعاد ذلك ثلاثا فانه نافع مجرب ويتغذى بالدسومات فان العشا أصله كثرة اليبوسات وقلة أكل الدسم فاذا استحكم العشا كان منه العمى الريحى وهو الذى يكون أعمى وكأن عينيه صحيحتان وهو داء عظيم لا علاج له ورأيت فى بعض كتب الطب ان ناسا من الاطباء يطبخون كبد المعز بالماء ثم يأمرون صاحب العشا ان يكب رأسه على القدر حتى يرتفع اليه الغبار ولا بأس به ومخ أذن الانسان اذا أخذ منه يسيرا على الميل واكتحل به من لا يبصر بالليل ثلاث ليال فانه نافع مجرب كما قاله فى الدرة (وللعشا) فى العين الاكتحال بالعسل عند طلوع الشمس وقال بعضهم ان صاحب العشا اذا كان يتعشى بالسوح والقطيب ثلاث ليال فانه يذهب بالعشا *(السندروس)* وهو القارعة اذا سحقت وتذر على كبد ماعز ويشوى ويكتحل بصديده ينفع من العشا والله أعلم

(باب لضعف البصر)

قال المقرى وهو أن لا يرى الاشياء الدقيقة كالشعرة والذرة والخيط الرقيق ولا يهتدى ان يدخل الخيط فى ثقب الابرة الصغيرة ونحو ذلك والناس يتفاوتون فى ذلك فنهم اذا نحى ذلك الشئ قليلا من الموضع المعتاد أبصره فهذا أهون وأقل ضررا من غيره وأقرب الى قوة البصر ومنهم اذا نحى ذلك لم يره ولكنه اذا قربه الى عينه قربا شديدا أبصره فهذا أكثر ضررا من الاول وأضعف نظرا منهم ومنهم من لا يرى الاشياء الدقيقة رأسا ويرى الاشياء الجليلة كشخص الآدمى ونحوه ويرى الاعضاء الكبار ورءا لا يرى الاصبع ونحوها فهذا أعظم علة من الاولين وأكثر ضررا وأضعف بصرا ومنهم من لا يرى الاشياء الجليلة كما هى لكن يراها خيالا فاذا رآه يفتح عينه بجهد ويشوف شوفا بعيدا اهدى الطريق وتخايل الاشخاص فهذا أقرب الى العمى ونادر ان يبرأ والسبب لذلك كله اما كبره فى السن واما بكثرة نظره الى الاشياء الدقيقة كادامة قراءة الكتب والنساخة ونفس الاشياء الدقيقة ونحو ذلك خصوصا الابيض شديد البياض المخلوط بسواد كالكتابة فى الورق ونحوها فهذا مما يفترق فيه النظر وأما الاسود والساذج فانه يقوى البصر ولا يضره (العلاج) لجميع ما تقدم ان يستعمل أحد هذين الكحلين اللذين ذكرناهما فى تدبير العين فى حال الصحة فى القسم الثالث وينبغى ان يجتنب المطاعم الغليظة كالفطير والحبوب النيئة والمقلوة والمطبوخة كالهريسة واللبنية والمطاعم الغليظة السوداوية كلحم البقر والدخن والعدس والباذنجان ونحو ذلك والرطوبات

قليل والمبرود يأكله بالعسل وقيل الطلح هو الموز (حرف النون) (نارجيل) هو جوز الهند حار رطب أجوده ما كان أبيض اللون يزيد فى الباه وينفع من وجع الظهر (نارنج) اشمام رائحته يقوى القلب واذا شرب من قشوره مثقال نفع من لدغة العقرب وسائر نهش الهوام وحماضه ينفع من التهاب نهش المعدة ويقلع الطبوع من الثياب ومزاج قشره وبزره وحمضه مزاج الاترج وان غلى قشره بزيت نفع ثلج الرجلين والشقاق (نار) ذكرها الله تعالى حارة يابسة فى آخر الدرجة الرابعة وهى تنفع من جميع الامراض المزمنة والكى بها ينتفع به وسيأتى الكلام على الكى ان شاء الله تعالى (نبق) هو ثمر السدر شبيه الزعرور بارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة وفى الطب لابى نعيم مرفوعا لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض كان أول شئ أكل من ثمارها النبق (نخالة) حارة طبيخها ينفع السعال والصدور ومع ورق الفجل يسكن وجع العقرب (نخل) ذكره الله تعالى فى ورقه يبس وتجفيف (نرجس) حار يابس اشتمامه يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع وأكله يهيج القئ * ويروى مرفوعا عليكم بشم النرجس فان فى القلب حبة من الجنون والجذام

والرطوبات الحامضة كالرائب المنزوع الرغوة والخل والرمان الحامض ونحو ذلك والاشياء الحريفة كالبصل والثوم والفلفل والزنجبيل ونحو ذلك والمالحة كالحوت المزمن ونحوه ويتغذى بالارز المطبوخ باللبن والفراريج يأكله على اللحم والسكر وأما خبز الحنطة الناعم ولحم الفراريج والسماني وأكل الحلوى التي ذكرناها الخفة الرأس في أول القسم انتهى كلامه ومما ينفع لظلمة العين يدق البقل ويكتحل بمائه فانه يجلو البصر جلاء حسنا ولكن فيه احتراق ولذع ولظلمة البصر يؤخذ هليلج أصفر يدق ناعما ويعجن ببياض البيض حبة واحدة وعند الحاجة يسك بماء ورد ويكتحل به وان سك الهليلج الاصفر وحده بماء لاغيره ويطلى به الاجفان وكرر مرارا كثيرة نفع من ظلمة البصر (كحال نافع) للعين وللدمعة وللحمرة والظلمة في البصر والكمنة وهو مجرب يأخذ مافي العين من بقية رمد أو حرق يؤخذ على بركة الله تعالى اثمد وتوتيا ولؤلؤ أجزاء سوية يسحق ناعما ويكتحل به (كحال آخر) يوافق كثيرا من أوجاع العين يؤخذ جزء توتيا وجزآن لؤلؤا يسحق ويكتحل به وقال الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الاهدل رحمه الله تعالى ذكر كحالا عثر عليه في بعض كتب الطب لبعض الفضلاء من أهل الهند وذكر انه اطنب في مدحه وقال انه وجده مرموزا في كتبهم فما زال يعاني استخراجه احتسابا بقصد ان يظهره فتنتفع به الناس وأعانه الله على استخراجه لعله بصدق نيته فعرفه وانه نافع لجميع أوجاع العين (وهذه صفته) يؤخذ توتيا جيدة أربع قطع وتغيب في حبة باذنجان بيضاء تشرط من جوانبها الاربع وتعلق الحبة بما فيها في الظل ثلاثة أسابيع قدر احد وعشرين يوما فان الحبة الباذنجان تذبل ثم تفش عن القطع فتأخذ خاصيتها فاذا انقضت المدة المذكورة انزلت وأزيل ما على القطع التوتيا من الحبة ومسحت بصوفة حتى لا يبقى عليها من جرم الحبة شئ وسحقت بماء لا غير ولا يضاف اليه شئ وقد كان الفقيه جمال الدين محمد بن زكريا والفقيه جمال الدين الكرماني لا يترك كان عمل هذا الكحال في كل سنة غالبا وقد جرب هذا فظهر نفعه فهو من أجل أدوية العين

(فصل في الادوية للعين) (الذهب) يقوي جلاء البصر اذا اكتحل بسحالته (الاثمد) يقوي العين ويحفظ صحتها (اللؤلؤ) يحفظ رطوبات العين ويقوي العصب ويجفف البخار (المسك) يفش رياح العين وينشف الرطوبة منها (الهليلج الاصفر) اذا انقع في ماء الورد واكتحل به قوى العين وجفف الرطوبة التي فيها وقوى البصر وينفع العين المسترخية وينفع المواد المنصبة اليها (الابنوس) اذا سك بالماء واكتحل به قوى البصر (الكركم) يقوي البصر اذا اكتحل به (الصبر) يقوي البصر اذا شرب (اللبن) يقوي البصر اذا اكتحل به (الزيت) جيد لضعف العين الحادث عن يبس اذا شرب (الحلتيت) اذا خلط بعسل أحد البصر كحلا (ماء الرمان الحلو) اذا جعل في قارورة ضيقة الرأس في سمن حار حتى يثخن ويكتحل به وكلما أزمن كان اقوى فعلا

(فصل في أدوية ظلمة العين والغشاوة) (الانيسون) يجلو ظلمة البصر كحلا (السكر) يجلوها اذا اكتحل به (دارصيني) يجلو الظلمة شربا وكحلا (السذاب) اذا خلط بلبن امرأة وطلي به الرأس اذهب ظلمة البصر (الزنجبيل) يجلو الظلمة كحلا (القرنفل) يستعمل في الكحالات فانه يجلو الغشاوة والزعفران يمنع النوازل الى البصر ويجلو الغشاوة والله أعلم

(فصل فيما يضر بالعين) (الكراث) لا يصلح أكله لمن يعتاده الرمد والادمان عليه يظلم البصر (اللبن) يحدث الظلمة لمن يغلب عليه اليبس (الفجل) يضر بالعين أكلا والله أعلم

(باب للدمعة)

وعلامات الدمعة ان تكون آماق العين دائما رطبة قال في كتاب شفاء الاسقام الاصل في تنقية الدماغ بمثل شراب حب الشيبار ونحوه وقد سبق صفة حب الشيبار في باب البياض الذي يكون في العين ثم بعد ذلك يستعمل ما يحبس النوازل الى العين بان يطلى فوق الحاجبين بعفص محكوك بماء وأقوى منه ان

والبرص لا يقطعها الا هو (نعناع) حار يابس هو ألطف البقول يقوي المعدة ويسكن الفواق (٩٥) ويمنع القيء ويعين على الباه واذا وضع في اللبن لم يجبن (نورة) تعمل في كأس زرنيخ ويخلطان بماء الثلث زرنيخ ويترك ساعة في الشمس أو في الحمام فيزرق فيطلى به سويعة ثم يغسل وعن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلى بالنورة بدأ بعورته أخرجه ابن ماجه وعن أبي مرفوعا أول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان ابن داود عليهما السلام وينبغي ان يطلى مكان النورة بالحناء وروى الحناء بعد النورة أمان من الجذام ويروى انه عليه السلام طلى بالنورة وقال عليكم بها ويقطع ريحها طين وخل وماء ورد (نوفر) بارد رطب منوم يسكن الصداع وكثرة اشتمامه يحدث في الدماغ فتورا ويجمد المني ويكثر الباه وشرابه شديد التطفية ينفع السعال ولا يستحيل الى الصفراء (نمام) حار يابس ينفع الفواق من امتلاء (نمل) ذكره الله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم يمنع نبات الشعر مسحوقا اذا طلي به الجفن واذا لطخ به البرص أزاله.
(حرف الهاء) (هدهد) في كتاب الخواص الهدهد خواصه انه اذا علق على من به نسيان ذكره ما نسيه واذا حمل معه انسان قهر خصمه وان بخر به مسحور أو معقود عن النساء حل وطبخ لحمه يمنع الشيب قلت غالب هذه الاوصاف لا تصح وذكره الله (هلبون) حار رطب

يستعمل للدمعة القديمة العفص المحرق يابسا منخولا بحرقة يذر في العين أو يكتحل به (صفة كحال) ينشف الدمعة وهو أيضا نافع لرطوبة الجفن اذا استرخى فانه ينشفه ويشمره يؤخذ قفلة سكر نبات وقفلة صمغ أبيض وبيضة مسلوقة ثم يسحق الجميع يوما حتى ينسحق ناعما ثم يكتحل به أياما فانه نافع (كحال عجيب) في قطع الدموع والرمص والرطوبة اذا لم يكن رمد فهو مجرب يؤخذ هليلجة من الهليلج الكابلي ويلبس عليها بعجين وتشوى على تنور على آجرة حتى ينشوى العجين ويحمر ويترك حتى يبرد ثم يزال عنها العجين وتسحق الهليلجة مع ثلاثة قراريط زعفران ويكتحل به فانه نافع مجرب واذا سحق التوتيا بماء الورد بعد تحميتها على النار وأطفائها في ماء الليم سبع مرات ثم تسحق ويكتحل بها نشفت الدمعة واحدت البصر وبردت الحرارة من العين وهذا صالح لحرارة المزاج ولمن في عينيه حرارة وأقرب وأوفق انتهى لفظه وقال بعضهم ان البصل اذا اكتحل بمائه جفف الدمعة (الزعفران) اذا سحق واكتحل به جفف الدمعة (الاثمد) يكتحل بالصافي منه ينفع الدمعة (اللؤلؤ) ينفع من الدمعة كحلا (الهليلج الاصفر) اذا سحق ثم نقع في ماء بارد ثم سحق ناعما واكتحل به نفع من الدمعة الحارة في العين وجففها

(فصل) فيما ينفع من سيلان النوازل في العين (الزعفران ينفع الرطوبات اذا اكتحل به بلبن امرأة ولطخ على العين نفعه (الفول) اذا قشر ودق ووضع على الحاجبين قطع الرطوبات (الحضض) وهو الحولان ينفع من سيلان الرطوبة المزمنة وينشف البلل من العين اذا لطخ به (الصندل الابيض) اذا خلط بمثله عنزروت وعجنا ببياض البيض وطلى به الصدغين منع النزلات من العين (ماء الورد) اذا غسل به العين نفع من انصباب المادة

(فصل في السبل) وهو ان يكون على بياض العين وسوادها عروق حمر غلاظ وذلك هو السبل وهو من العلل العسيرة المزمنة التي لا تكاد يتأتى برؤها ومن أدويته (الانيسون) ينفع من السبل المزمن كحلا (الزيت القديم) اذا اكتحل بيسير منه من في عينيه ريح السبل أزالها عنه ويقوي البصر (القرنفل) ينفع من السبل كحلا واذا خلط الملح مع أدوية العين قوى فعلها فيه (قشور البيض) اذا طلى به الصدغان اذا أخذ ساعة تبيضه الدجاجة وأغلى على النار بخل نظيف وترك عشرة أيام متوالية ثم يسحق ويكتحل به فانه نافع مجرب للسبل في العين

(فصل) في الشعرة التي تكون في العين وهي تتولد من رطوبة عفنة تجتمع في الاجفان وعلاجها تنقية الرأس والبدن بالقيء وشرب المسهل ثم الاكحال ومما ينفع لذلك أن يحرق شعر الجمل واذا أردت احراقه فاجعله في سقف على النار كيلا يحترق ويذهب ثم يدق وحده جافا من غير ماء ويكتحل به صاحب الشعرة وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف ليلا أو نهارا فانه نافع جدا ولا معه غيره وهذا بعد أن ينتف الشعر وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف الشعر ويطلى مكانه بمرارة الماعز فانه يذهب الشعرة من بطن العين ويحد البصر وكذلك دم الغزال وخصوصا قراد الكلب وقال في الدرة ماء الرمان الحلو والحامض اذا عصرت بشحمها في اناء واكتحل به اذهب الحكة والجرب والسيلان والشعرة وقوى البصر هذا لفظه وللشعر في العين ان ينتف ويكوى موضعها بالكمون وذلك بان يجعل الكمون في ملقاط ويحرق طرف الكمون ويكوى بها فانه لا ينبت وكذلك سحالة الحديد مع ريق الانسان اذا طلى به بعد النتف فاذا كثر المه أزيل ثم أعيد ولو في موقف آخر والله أعلم

(باب في الظفرة)

(قلت) وهي جلدة تغشى من نلتقى الماء في الماق وربما قطعت وان تركت غشت العين كما قاله في كتاب فقه اللغة وهي التي تسميها العامة الظفرة والماق هو طرف العين الذي يلي الانف وأما الطرف الذي يلي الصدغ فيسمى اللحاظ والله أعلم وقال بعضهم انها تغشى بياض العين وربما تبلغ الى سوادها وانما يعظم ضررها

الكلية وينفع وجع الظهر ويزيد في المني ويسهل الولادة وقيل ان الكلاب اذا شربت طبيخه قتلها (هليلج). ثلاثة
ف أصفر وكابلي
دى وباقي أنواعه ترجع الى هذه بارد يابس فالاصفر يسهل الصفراء والكابلي للبلغم والهندي للسوداء يقع من النقوعات والمطابخ والحبوب والاطريفلات وحبه الاصفر يبرد حرارة الفم والكابلي يربى بالعسل فيزيد ويمنع الشيب ويطيب النكهة ويفتق الشهوة وروى ان الهليلج من شجر الجنة وفيه شفاء من سبعين داء (هندباء) يستحيل مزاجه بحسب الفصول ففي الصيف فيه حرارة وفي الشتاء برودة وقوته تذهب بالغسل للطافته وينفع أمراض الكبد الحارة والباردة ويذهب نفخه الخل والسكر ويقع في المطابيخ وفي شراب الديناري ويروى مرفوعا كلوا الهندباء ولا تبغضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه ذكره أبو نعيم (حرف الواو) (وخشيزك) حار يابس اذا شرب منه وزن مثقال قتل الدود (ورد) بارد يابس في الثانية والمربى منه في العسل أو السكر حار يقوي المعدة ويعين على الهضم ومن كان مزاج دماغه يغلب عليه الحرارة فان اشتمامه يعطسه ويسمى صاحب هذا المرض بالجعل والنصيبي منه يسهل ومنه شراب الورد المكرر يعمل منه معجون الورد النصيبي وأما الاحمر المرى فقابض ومنه يعمل شراب

اذا

اذا بلغت من السواد الى قرب الناظر ومن أدويتها (لسان البحر) اذا سحق واكتحل به مع الملح أبرأها وزبد البحر وحده ينفعها (ماء الرمان) الحامض نافع من الظفرة كحلا (بصاق الصائم) ينفع من الدم المنصب الى العين اذا جعل فيها وللظفرة القريبة الحدوث يقلعها سريعا وأما القديمة فانه يؤثر فيها دون هذا (عرق سوس) يؤخذ ويضاف الى مثله سكرنبات جزأين متساويين ويدقان وينخلان في خرقة حرير ويجعل ذرورا في العين كالتشمة ويصب في العين كل ليلة بقدر ما يصب من التشمة ويجتنب من المأكل كل ما يولد السوداء كالحوامض والاشياء الغليظة ويجتنب كل ما كان فيه ضرر على الجروح وأما الحكماء فيقولون كل ما كثر منه فماله دواء الا القدح وقيل اذا اكتحل بعيل من القطران قطع الظفرة وأزالها ولا يحسن أن يدل عليه أحد القوته ولكنه اذا اكتحل بشئ دقيق مثل قشاشة ثمامة مرة أزالها للوقت وخرجت خيوط الرمد بعد ان تدمع ساعة ويحصل البرء التام وصفة الاكتحال بالقطران هو أن أخذ منه ثمامة يعني قشاشة ويجعل على الظفرة فقط لا غير دون سائر العين ومما ينفع للظفرة الخفيفة أن يسحق اللبان الشحري وينقع في ماء حار ساعة ويصفى ويكتحل به فانه نافع ومما ينفع العين اذا قطعت منها الظفرة فتغيرت وتقرحت حتى صارت جرحا مؤلما وكذلك لو جرحت من وجع آخر ورمت وبدلت بحيث لا يمكن اطباق الجفن فينبغي أن يؤخذ اللبان الشحري الابيض ويسل في لبن النساء ويطلى بها ويلازم ذلك أياما حتى يبرأ ولا يأكل سمكا ولا شيأ مالحا واذا اجخطت العين كثيرا وتغيرت فليوضع عليها الكافور بكرة وعشية وذلك بأن يسحق في الماء ويجعل في قطنة وان أضيف اليه زعفران فهو أبلغ يلازم هذا حتى ترجع ويسكن وجعها وقوله اذا اجخطت العين يعني اذا خرجت والجحوظ هو الخروج كما قاله أهل اللغة والله أعلم

(فصل) في الحساء وهو يعرض في الاجفان عسر حركته بأن لا ينفتح عن التغميض أو بأن ينفتح ولا ينغمض من وجع وحمرة بلا رطوبة ولا يخلو في الاكثر أن يكون رمصا يابسا صلبا وقد يكون عن حكة وعلاجه أكل الاشياء المرطبة ووضع بياض البيض ودهن الورد على العين أو وضع لعاب بزر القطونا مع سمن بقر وشمع كما قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم

(فصل) في صفرة العين من غير سبب ظاهر اعلم أن أسباب صفرة العين الباطنة كثيرة منها ادمان الرقاد على القفا ومنها قلة تناول الطعام الكثير الغذاء مثل أن يكون يابسا بغير ادام ويأكل اليابس الطبع أو بارد الطبع وأكل الحار وكلها ترجع الى قلة الغذاء مع كثرة النوم على القفا أيضا انتهى

(باب في المرض المعروف بنزول الماء في العين)

وهذا المرض هو رطوبة عريضة سبب حدوثه يكون من قئ [illegible] أو ضربة أو صدمة في الرأس أو في العين وقد يعرض من برد شديد وقد يعرض نزول الماء للمشايخ كثيرا وذلك لضعف الحرارة الغريزية ويعرض للذين يمرضون مرضا شديدا ويعرض من مداومة الاغذية الرطبة الغليظة ويعرض من صداع مزمن من برد المزاج ومن علل أخر وهذه العلة اذا استحكمت فهي سهلة المعرفة وأما في ابتدائها فعسرة المعرفة ولكن لها علامات يستدل بها على معرفتها والله أعلم (وعلامات) نزول الماء في العين أن يرى الانسان قدام عينيه شبه البق والذباب يطير وشبه الشعرة وبعضهم يرى كشعاع الكوكب اذا انقض وكالبرق فاذا استحكم الماء ذهب البصر فتغير لون الحدقة وليس له دواء الا القدح يعني القشاشة وينبغي أن يجتنب صاحب هذا المرض الحجامة والاغذية الغليظة وخاصة الرطوبة مثل لحم البقر والسمين من الضأن والباقلا والجبن والسمن والعدس والامتلاء والجماع والصوم ويقتصر على وجبة واحدة نصف النهار وامنعه من أكل الفواكه مثل البصل والكراث وما أشبه ذلك وامنعه أيضا من أكل السمك خاصة فانه يعين على حدوث الماء وذلك أن الاطباء اذا أرادوا أن يجمع الماء سريعا أمروا المريض أن يأكل السمك وامنعه النساء ومن شرب الماء الكثير وخاصة البارد والنوم عند الامتلاء وامنعه من القئ وآمره

معتدل بين القبض والتليين ومن ورد السياج يعمل دهن الورد الزيتي والشيرجي فالزيتي أكثر تقوية للاعضاء والشيرجي أكثر لتسكين الاوجاع فافهمه (ورس) بارد يابس في الثانية أجوده الاحمر ويزرع باليمن ينفع من الكلف والحكة والبثور طلاء وشربه ينفع من الوضح والثوب المصبوغ به مقو للباه وقال الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينعت من ذات الجنب الزيت والورس وعن أم سلمة كانت احدانا تطلي على وجهها بالورس من الكلف وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو زعفران قلت لان الثوب المصبوغ يدعو الى الباه والمحرم يحرم عليه الباه (وسمة) هي ورق النيل سميت بذلك لانها تحسن الشيب من الوسامة يخلط بها للخضاب وعن ابن عباس مر رجل قد خضب بالحناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أحسن هذا فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا أحسن فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله رواه د ق واختضب بالصفرة عثمان

 والمقداد وعن ابن سيرين قال أتى ابن زياد برأس الحسين وكان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

أن يكتحل بالأدوية التي تجلو مثل أن يكتحل بماء البصل وحده ومع العسل فإنه يجلو ويقطع الماء وإن أخذ من ماء البصل جزأ ومن العسل واكتحل به كل يوم مرة نفع من نزول الماء وضعف البصر وإن جعل معجون من الحلتيت والعسل واكتحل به وأكل منه فإنه نافع واعلم أنه يختار من الدواء ما هو أسهل وأجود وأقل عددا وأكثر منافعا ويكون موافقا قد امتحن بالتجربة ولبدء الماء الاكتحال بزيت مسني ويجعل منه في طرف العين ثم يترك يومين ثم يكتحل بعد ذلك ثم يترك ثلاثة أيام فهو أحسن ويخرج من العين مثل زبد الصابون ويحك بالميل العين بعد الاكتحال به وقال في الدرة المنتخبة في الأدوية المجربة للفاسي إن الزيت يقطر في العين مرارا ينفعها هذا لفظه ولبدء الماء في العين وهو يؤثر في البصر ضعفا يؤخذ بول الفأر ويحرق في شقفة على نار لينة ثم يدق ويداف بعسل جيد صافي اللون طيب الرائحة متوسط في الرقة والغلظ ثم يكتحل به ويديم من صاحب نزول الماء على قراءة المعوذتين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما استعيذ بمثلهما ولنزول الماء يؤخذ حراق العفص كالذي يبقى من المخضبات بعد تحريقه يدق ناعما ويكتحل به مرة وإذا اكتحل أولا بماء رؤس البصل ويتركه حتى تبرأ العين ثم يكتحل بهذه الحراقة كان أجود وقال بعض الحكماء النازل في العين إن عالجه قبل استحكامه نفع فيه العلاج بالكحال والاكتحال بالإثمد غير صالح له وكذلك الاكتحال بالدم أيضا لكن مضرة الإثمد أكثر لأنه بارد ومن شأن البارد التبريد والتجميد فإذا صارت النازلة في تعب الباطن جدا وكان عونا على استحكامه ويتولد منه غير ذلك من المضرات فاجتنابه أولى وأما السكاح فضرته لجميع الجسم عظيمة وهو في بعض أعضائه أشد حتى كأنها خاصيته وهي العين والدماغ والساقان والمعدة وغير الأعضاء وهي الروح لأنه مضر بالروح ضررا عظيما (الرازيانج) الاكتحال بمائه وهو أخضر أو بعد أن يسحق بزره ويخرج ماؤه نافع ومنها كحل الملك كحال أطنب الحكماء في وصفه للصحيح والعليل ويحفظ العين من نزول الماء ويحلله بعد أن ينزل يدق التوتيا ويسحق به البردقوش وذلك بعد أن ينقع في ماء من الليل إلى الصبح ويعصر ماؤه ويروج به التوتيا مرة بعد أخرى ثم يجعل في مكحلة ويستعمل كل يوم ثلاثة أطراف في كل يوم وليلة وكذلك البصل الجرجاني يطبخ بالماء والسمن حتى يتهرى ويؤكل على الريق ويجتنب الأكل بالليل والدسومات ويأكل رغيفا بالنهار وبالعشي عشرين حبة بصل مطبوخا ورغيفا يفعل ذلك سبعة أيام والله أعلم

«باب لعمى الزنج»

هو الدواء الذي ذكرناه في آخر نزول الماء في العين وهو البصل المطبوخ وهذا المرض قلما ينفع فيه الأدوية سببه نزول ماء أسود كسواد العين والله أعلم ويجتنب الأكل بالليل والشرب وكذا الدسومات ويعرس بالعصفر رغيفا في ماء ويأكله ويكون عشاءه ويمتنع عن شرب الماء بالليل يفعل هكذا سبعة أيام أو عشرة أيام فإن ظهر له بعض نفع استمر عليه حتى يصح ولو إلى مدة شهرين ويكتحل بماء البصل مع ماء كل حبة من البصل مثله من العسل الصافي كل ليلة ليلا لا غير أو في كل ليلتين مرة

«فصل» في ناصور العين (قلت) ذكر الجوهري في الصحاح أن الناسور بالسين والصاد جميعا يحدث في ماق العين فلا ينقطع وقد يحدث أيضا في حوالي المقعدة وفي اللثة وقال الناسور علة تحدث في المعدة وفي داخل الأنف أيضا انتهى لفظه والماق الطرف الذي يلي الأنف وأما الطرف الذي يلي الصدغ فيسمى اللحاظ وإذا كانت آماق العين ترشح ويسيل منها صديد فإن هنالك ناصورا وبرؤه يكون بالكي ومن الأدوية أن يعصر ما فيه من الصديد والمادة ثم يأخذ المر بعد دقه ناعما ويحشى به الناصور فإنه يدمله ويزيله وكذا الهدس إذا دق وحشي به الناصور الذي في العين فإنه يزول وأما ناصور العين يسحق اللبان الشحري بالماء ويقطر فيه بعد أن يستخرج ما فيه وإن جعل بدل الماء لبن المرأة كان أبلغ وكذا الصبر يفعل به كاللبان فإنه جيد وكذا العنزروت ينفع القروح وهي من أدوية العين لا يلحق العين منها ضرر ولو عولج بالثلاثة بعد جمعها كان أبلغ والله الشافي

مخضوبا بالوسمة وصح عن الحسن والحسين (٩٨) رضي الله تعالى عنهما أنهما خضبا بالسواد وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في شيب أبي قحافة غيروه وجنبوه السواد رواه مسلم (حرف الياء) ياقوت يقوي القلب ويفرحه وينفع السموم وإذا وضع في الفم قطع العطش ولا تعمل فيه النار ولا المبارد وذكره الله تعالى (ياسمين) حار يابس ينفع المشايخ وكثرة شمه تصفر الوجه ودهنه يسخن وإذا سحق يابسه وذر على الشعر الأسود بيضه (يقطين) ذكر مع القرع فتذكر أيها الإنسان وتفكر وتبصر واعتبر قوله عز وجل أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ومن كل زوج بهيج وقل سبحان الله الملك الحق المبين الذي جعل في هذه المنافع والمضار وعلم من شاء من عباده منافعها ومضارها ومزاجها حارها وباردها رطبها ويابسها وهذا الذي ذكرته قطرة من بحر وقليل من كثير وما يتذكر إلا من ينيب إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (الجملة الثانية في الأدوية المركبة وتشتمل على بابين) (الباب الأول) في قوانين تركيب الأدوية قال الأطباء إنا لا نؤثر على الدواء المفرد مركبات وجدناه كافيا لكنا قد نضطر إلى التركيب إما لإصلاح كيفية الدواء المفرد أو كراهته حتى يطيب التقوية كما يخلط الزنجبيل مع التربد أو لإضعاف قوته كخلط الشمع في مرهم الزنجار أو لدفع ضرر كخلط

(فصل)

*(فصل فى جرب العين وحكتها) الحولان يبرئ الجرب والحكة كحلا (شعر الانسان) اذا أحرق وسحق مع خبث وطلى به على العين الجربة نفعها وسكن الحكة الشديدة (ماء البصل) اذا خلط بمثله توتيا سكن الحكة (زبد البحر) ينفع من الجرب كحلا وجرب العين هو ان يكون جفن العين وباطنه اذا اقلبته يكون أحمر خشنا وهو علة عسرة البرء مزمنة ولا يكاد ينقى والله أعلم

(باب جامع لكثير من أوجاع العين)

اذا هاج وجع العين من المشى فى الشمس فعلاجه ان يشم الافيون ويطلى به عليها وعلاج من نظر الى الشمس وغيرها من الاضواء فاضربه ويرى كل شئ أصفر ان يقف فى موضع مظلم يوما وليلة ثم يتدرج فى مقابلة الضوء قليلا وقال السمرقندى فى كتابه وعلاج من ذهب بصره فى المطامير والحبوس وذلك لطول المقام فى الظلمة وقلة الضوء وكذلك من خرج بعينيه من الظلمة الى النور فعلاجه لا ينظر الى ضوء الشمس الا وعلى بصره برقع مصبوغ كلون السماء وينبغى ان يجود الغذاء ويترك العشاء والصوم والجماع رأسا *(فصل)* لسلاق العين وعلامته غلظ الاجفان وحمرتها وذهاب الشعر من أشفارها يؤخذ زبل الفار يسحق ويخلط بعسل ويكتحل به ويطلى به على الاجفان وأما العنب الحصرم فانه نافع لسلاق العين ويأكل الماق اذا اقطر فيها أو يكتحل به *(الزاج الاصفر)* اذا اكتحل به نقى العين والماق فى المتأكلة من كل وجع من السلاق والاجفان الوارمة دواء انتفاخها يؤخذ اللبن ثم يخلط بدهن ورد وبياض البيض ويجعل على الاجفان الوارمة فانه ينقيها ولاحتراق الاجفان وصيرورتها حمراء تضرب الى السواد كالشئ المحترق حتى يشق على المريض فتح عينيه وأجفانه ترمى بالقذى وهى سالمة من الحمرة يأخذ باقلا ومثل نصفه حلبة ويدقان ويلتان بعسل ويجعل فى عطب ثم يضمد به العين عند النوم ويتركه الى الصبح وفى الصبح يغسله بماء حار ولاوجاع العين من الرمد والدمعة والبياض والجحوظ واللحم الزائد وغير ذلك يؤخذ قفلة راسخت وقفلة سكر نبات وقفلة سكر أبيض يدق الجميع دقا ناعما ويستعمل ذرورا فى العين مقدار ثلاث أو خمس ليال فان وجد النفع واحتاج الى الزيادة فلا بأس (قلت) والجحوظ ظهور العين ونتوءها وقال فى كتاب كفاية المتحفظ اذا كان الانسان فى عينيه نتوء وظهور قيل رجل جاحظ وامرأة جاحظة هذا لفظه *(فائدة)* قال الحجاج هو العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب وأما المقلة فهى شحمة العين التى تجمع السواد والبياض والحدقة هى السواد الاعظم وأما الاصغر فهو الناظر وفيه انسان العين وهو الذى يبصر منه الشخص كما قاله فى أدب الكاتب وكفاية المتحفظ اذا علمت ذلك تعرف الجحوظ فيعالج انتهى

(فصل فى القروح) اعلم أن القروح تخرج فى سائر طبقات العين غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا تظهر للحس وسببها أخلاط حادة علامتها شدة النخس والضربان والوجع مع كثرة الدمع وعلامة ما كان فى الملتحمة منها ان يرى على بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع وما كانت فى العنبية يرى آثار الحرقة ونقطة حمراء لها عروق منصبة وهذه ربما خرقت القرنية وربما لا تخرقها وما كان فى القرنية يرى فى سواد العين نقطة بيضاء وأسلم القروح ما كان ظاهرا أو فى الملتحمة مع ألم قليل والدمعة والاطباق معها ممكن كما قاله السمرقندى والله أعلم *(كحال للحكة فى العين واليبس فى الاجفان)* يؤخذ سكر نبات وتوتيا اجزاء سواء يدق الجميع ويسحق التوتيا أيضا وحدها ثم تخلط بغبيرا ماء على النار فاذا صارت مدقوقة دقا ناعما سحقت السكر أيضا وحده ثم يخلط الجميع أيضا بالسحق حتى ينعم وينخل بخرقة خفيفة ثم يكتحل به فانه نافع جدا واعلم ان الصبر اذا احل على النار قليلا ثم تلين ثم شرح وبرد وجعل باطنه على الاجفان ليلة فانه يسكن الضربان من العين وينفع من وجع العين من الريح الذى فيها

(فصل فى الحول) اذا كان الحول بمولود لم يتغير الا أن يكون طرأ فى حال الطفولية ودواؤه تسوية المهد ووضع السراج فى الجهة المقابلة للحول ليتكلف الصبى دائما الالتفات نحوه ويربط خيط أحمر بشئ

الكثير اءبالمحمودة أو لحفظ قوة الدواء زمانا كخلط الافيون بالمعاجين الكبار أو لان الدواء سريع النفوذ فيخلط به ما يثبته أو لانه بطىء النفوذ فيخلط به ما يسرع نفوذه أو لان المرض مركب فيركب له الدواء أو لشدة المرض وقوته فلم نجد دواء واحدا يقاومه أو لاختلاف مزاج المريض فلم نجد دواء واحدا يفعل افعالا متضادة فيركب أو لبعد العضو الالم من المعدة فلا يصل اليه الدواء الا وقد ضعفت قوته فيركب معه ما يوصله بسرعة كالزعفران مع الكافور أو الدارصينى مع الشاهدانج أو لشرف العضو فيخلط بدوائه الحالل ما يحفظ قوته عليه من الادوية القابضة العطرة أو لان الدواء يوجد فيه مضرة لبعض الاعضاء فيخلط به ما يزيل ضرره (فصل) اذا علم ذلك فاعلم أن كل مخلوق فيه جزء نافع وجزء ضار فان غلب الجزء النافع كان ذلك المخلوق محمودا نافعا وبالضد وكانت الحكمة فى ذلك ليمتاز سبحانه وتعالى بصفة الكمال المطلق الذى لا يشاركه فيه غيره من خلقه فلما اقتضت الحكمة اصلاح هذه المفردات بعضها ببعض كذلك اقتضت اصلاح نوع الانسان بعضه ببعض فارسل الحق سبحانه وتعالى اليهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مبشرين ومنذرين لاصلاح فاسدهم وتكميل ناقصهم قال لبيد ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح ولبيد هذا هو القائل *ألا كل شئ ما خلا الله باطل* وقال النبى صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر

يقابل الحول أيضا و يلصق له شئ أحمر كل ذلك ليلحقه فى تأمل ذلك ور بما زال وأما الذى يعرض لهم فى الكبر فيستعملون له تنقية الدماغ بالاستفراغ وقال فى كتاب الاسباب والعلامات الحول اما أن يكون مولودا ولا علاج له واما حادثا بعد ان لم يكن فمن ذلك ما يحدث بالاطفال ساعة فينقلب الى تلك الجهة و يستريح بالنظر اليها الا انها تشكل بذلك واما بصرع م الحدث واما سوء تدبير المرضعة فيعولون على ذلك الشكل وعلاجه ان يكلف الطفل النظر اليه وان يلبس رقعة منقوبة بازاء الحدقة ويكلف النظر وتغذى المرضعة بالاغذية اللطيفة وتحذر الاغذية المبصرة

(فصل) فى زرقة العين مما ينفع لذلك الزعفران اذا اكتحل به فانه يسود الحدقة وكذلك يدخل الميل فى حنظلة رطبة و يكتحل به فانه نافع حتى قيل انه يسود الهر والحنظل هو الحوق المعروف

(فصل فى التصاق الاجفان) يوخذ جزء نزروت وجزء سكر أبيض ور بع جزء من زبد البحر و يذر على الموضع وقال فى تذكرة الكحالين اذا وقع شئ من تراب أوغبار أودخان أوغيره ولم يخرج يقطر فى العين لبن امرأة وماء عذب مرارا عديدة فانه ينفعها و يخرج ما فيها او اقلبه فانك تراه ملتصقا فخذ رأس ميل أونحوه ثم امسح به على الجفن فانه يبرأ سريعا ان شاء الله تعالى *(فائدة)* نختم بها أبواب العين قال بعض الحكماء يحتاج المطالع فى الكتب الى ثلاثة أشياء رطوبة الدماغ وقوة البصر وجودة الفكر لان يبوسة الدماغ وضعفه يحصل منها الملل من المطالعة وضعف البصر أيضا يفوت على المطالع أشياء كثيرة كالحواشى الدقيقة ونحوها وأما ضعف الفكر فانه تقل معه الفائدة فبالفكر الجيد تتولد العلوم الجليلة الجزيلة النافعة والله أعلم واعلم أن كثرة المطالعة وكثرة الفكر ينشفان الدماغ وكذا كثرة القراءة وكثرة الكلام أما المطالعة فلانها تضر بالعين والعين متصلة بالدماغ فيحصل بذلك التأثير فى الدماغ وأما الفكر فانه يحرك الدماغ كتحريك الغضب الدم فانه يغلى منه لان الغضب يهيج الحرارة حتى انه قد يولد الحمى وأما العيون فانها تحرك الدماغ أيضا كتحريك الجسد وترفعه حتى يلتصق باعلى القحف فاذا حصل السكون رجع الدماغ الى مستقره والحركة تولد التخفيف وأقواها فى تخفيف الدماغ القراءة ثم الفكر ثم المطالعة واعلم ان أكل اللوز والسكر يقوى الدماغ و يزيد فى جوهر العقل و يقوى الحرارة الغريزية و يقوى الفكر ومما يقوى الفكر التفكر فى الامور الدقيقة والرياضة و بالبطالة يتبلد وقد سئل بعض العلماء عن شخص اذا طالع فى كتاب يضيق من المطالعة فقال الغالب كون ذلك استحكام السوداء فان لم يكن فالصفراء فان لم يكن فلينظر أحواله و يتعرف ذلك بعلامات الامزجة مما شأنه أن يعالج والله أعلم

(باب الزكام)

قال صاحب كتاب الرحمة الزكام هو دغدغة الانف فى أفواه الخياشيم وليس فى الدماغ وفى جميع الوجه سببه نزول هواء بارد فى الدماغ يقع منها سدة فى مجارى الرأس حتى اذا وقعت السخونة بزيادة حرارة أوشمس أونحو ذلك تحلل الماء فينزل من الانف ماء رقيق متغير (العلاج) التلثم دائما وسد الاذنين بقطنتين والانكباب على دخان الميعة يؤخذ البصل الكبار يقطع و يغمر بسليط و يأكله المزكوم جميعه على خبز نقى الحنطة ولحم الكبش الحولى وهو ما استكمل سنة والله أعلم وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والله أعلم قال فى شفاء الاجسام مما ينفع للزكام ان يصب على يافوخه ماء حارا شديد الحرارة بقدر ما يطيق فاذا أحس بالحرارة فى دماغه سكن الوجع (قلت) واليافوخ بالياء المثناة تحت والفاء والخاء المعجمة وهو الرأس كما قاله فى نظام الغريب والله أعلم و ينفع أيضا للزكام الشونيز مقلوا مصرورا فى خرقة كتان وكذلك شم القرنفل مصرورا فى خرقة كتان وكذلك شم العنبر والتبخر به فى الانف انتهى وقال الماردينى فى الرسالة شم الشونيز نافع للزكام وكذلك شم دخانه و يحذر المزكوم الدهن والجماع على الجملة فى أنواع الزكام و ينبغى للمزكوم ان يجتنب أكل البقل والخل والعسل واللوز واللحم خصوصا أول

الله ففاز بالبر من داء جهله فصارت دار العافية داره وجنة النعيم قراره وكان منهم من غلب شره على خيره فاعرض ونأى بجانبه فمات بدائه فصارت النار داره وجهنم مصيره أعاذنا الله منها بمنه وكرمه وقد أنشد فى هذا المعنى

أيا آكلا كل ما اشتهاه (٣)
وشاتم الطب والطبيب
ثمار ما قد غرست تجنى
فاعتد للسقم عن قريب

(وقال الجاحظ)

يطيب العيش ان تلقى حليما
وفضل العلم يعرفه الاديب
سقام الحرص ليس له دواء
وداء الجهل ليس له طبيب

(فصل) وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى مثلا فقال ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا وكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به متفق عليه فانظر رحمك الله فى قوله صلى الله عليه وسلم منها طائفة طيبة (فصل فى اختلاف أوزان الادوية) فنقول متى كان الدواء شديد الاسخان أو التبريد أو القوة أخذ منه الوزن

الزكام مالم ينضج فانه يتولد من ذلك شدة الزكام

﴿فصل في الزكام والنزلة﴾ هاتان علتان يشتركان في أن كل واحد منهما فيه سيلان المادة من الدماغ لكن من الناس من يخص ما نزل من الحلق باسم النزلة وما نزل من الانف باسم الزكام ومنهم من يسمي الجميع نزلة

﴿فصل في سببها﴾ وهو أن تكون من حرارة مزاج أو حرارة شمس أو سموم أو شم كالمسك والزعفران والبصل واما من برودة مزاج أو برودة واردة من هواء بارد وشمالي خصوصا اذا كشف الرأس لها لاسيما وقت غضب أو فكر أو نحو ذلك والامراض النزلية تكثر بهبوب الشمال لانها ريح باردة يابسة فتهيج العلل التي تكون في الرئة والحلق والنزلات والزكام وهي تهب من ناحية القطب وهي ناحية الفرقدين و بنات نعش

﴿فصل﴾ في علامات النزلة الحارة ان كانت زكامية فحمرة العينين ولذع السائل ورقته وحرارة ملمسه مع التهاب ويحبس به اذا نخم وأما النزلة الباردة فقد سبق صفتها في أول الباب (العلاج) كذلك في الجملة ان يحذر من كشف رأسه و يديم تسخينه بخرقة على النار ويكمد بها رأسه حتى يحس بالسخونة على رأسه و يجوع و يعطش ولا ينام بالنهار فان نام فعلى جنبه ولا يستلقي على ظهره لئلا ينحدر شيء من صدره و يحفظ الوسادة أي المخدة التي ينام عليها و يديم تنكيس رأسه والعطاس يضر في أول حدوث النزلة و ينفع بعد نضجها و ينبغي في الجملة ان يقلل في الاكل والشرب من الماء يهجره أصلا يوما وليلة وتسخين الرأس نافع لما حدث ولما لم يحدث

﴿فصل في أدوية مفردة﴾ للزكام (الانيسون) بخوره يسكن الزكام (والبعيثران) نافع من أمراض الدماغ اذا شم أو شرب و ينفع الزكام البارد (الحنطة) اذا نقعت بخل ووضعت على الجمر واستنشق بما يخرج من دخانها نفع من الزكام (الكركم) اذا تبخر به صاحب الزكام نفعه (الحبة السوداء) تنفع البلغم تحلل الرياح وتنفع من الزكام خصوصا اذا كانت مجعولة في خرقة كتان و يديم شمها وقد سبق هذا في باقي الباب (الميعة) تمنع النزلة وهي الزكام وفيها قوة اذا تبخر بها (اللبان الشحري) اذا اتصل دخانه بالدماغ ونفع من الزكام ومثله السندروس وقال في الدرة المنتخبة (اللبان الجاوي) أيضا اذا تبخر به المزكوم نفعه (الغالية) اذا دهن به رأس المزكوم نفعه خصوصا الزكام البارد (الشبت) مجرب (الزباد) اذا شم رائحته المزكوم نفعه (نوى الفرسك) اذا سبك بالماء وطلي به على الصدغ والجبهة سكن الصداع ونفع من الزكام مجرب (القرنفل) اذا دق وذر على دماغه بعد دهنه نفع الزكام ومنع من النزلات مجرب والله أعلم ومما يضر بالزكام (الدخن) مضر بالزكام (ماء الورد) يهيج الزكام اذا شم

﴿باب في النزلات﴾

المفردة ومن أدويتها أظفار الضب ينفع من النزلات اذا تبخر بها (الانيسون) اذا تبخر به نفع من النزلات الباردة (بياض البيض) اذا خلط باللبان الشحري و يلطخ به الجبهة نفع من النزلة ومن الصداع المتولد عنها واذا ضمد باللاذن مقدم الدماغ سخن الدماغ (القسط) اذا نثر على مقدم الرأس مسحوقا نفع من النزلة وسخن الدماغ واذا تبخر به نفع من النزلة منفعة عظيمة (القرنفل) اذا سحق وذر يابسا على مقدم الرأس سخنه ونفع من توالي النزلات (الحبة السوداء) اذا ذرت على مقدم الرأس مسحوقة سخنته ونفعت من النزلات الباردة وكذا شرب النشا المذكور من البر والحب والقند واللبن

﴿فصل﴾ في نتن الانف ومما ينفع لنتن الانف أن يؤخذ من السليط قليلا و يغمس فيه الميل و يدخله في الانف الى حيث يمكن يفعل ذلك مرارا فانه نافع وله أيضا يأخذ شيأ من الزعفران يسحق و يلت بسمن و يقطر في الانف وأيضا عصارة حب الرمان الحلو ثم يطبخ في اناء من نحاس ثم يستعمل فانه نافع وسبب نتن الانف اما أن يكون متولدا من بخارات عفنة تقع في نواحي المعدة والصدر والرئة وقد يكون من خلط معفن من عظام الخياشيم وأنفع شيء في ذلك حب الشيبا وقد ذكرنا صفته في بياض العين ولنتن الانف يؤخذ زاج

القليل ومتى كان بالضد أخذ منه الوزن الكثير وكذلك اذا كان الدواء قليل النفع أخذ منه الكثير و بالضد وكذلك اذا كان العضو بعيدا أخذ الوزن الكثير واذا كان قريبا فبالضد وكذلك اذا كان الامتلاء كثيرا أخذ الدواء القوي واذا كان قليلا فبالضد فاذا عرفت ذلك فاختر من الادوية الدواء الحديث الجيد واستعن بالله وقل لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم واقدم على المداواة (الباب الثاني في ذكر شيء من الادوية المركبة على طريق الاختصار) قد أذكر في هذا الباب الادوية المستعملة المشهورة حتى لا أحتاج الى ذكرها في مداواة مرض مريض (أما المغلي الحلو) فهو عناب وسبستان ورازيانج وعرق سوس وأما المنضج فيضاف الى المغلي الحلو بزر كرفس وزبيب أحمر وجعدة قثاء وأما المنقوع الحلو فهو مشمش وعناب وزهر نوفر واجاص وأما الحامض فبزر تمر هندي وحب رمان * وأما المنقوع المسهل فيزاد سنامكي وزهر بنفسج و يقوى بدانق محمودة وقليل كثيرا وكل هذه تنقع في ماء حار وتصفى مع السكر * وأما المطبوخ من الفاكهة فيزاد النقوع المسهل * اهليلج كابلي أصفر و يعمل عوض المشمش سبستان و يطبخ و يقوى مع المحمودة بالراوند * وأما مطبوخ الافليمون فيزاد مطبوخ الفاكهة وأفتيمون والبسفايج وغاريقون * ومع المحمودة حجر أرمني ولازورد * وان كان ثم وجع مفاصل أضيف اليه سورنجان

وسكر وقرنفل أجزاء سوية يدق الجميع و يذر منها في الانف ثم يجعل منه في زيت جنين و يدخل في الانف ولنتن الانف يسحق الصبر السقطري بالماء و يقطر في الانف وهذا الدواء نافع للقروح وورمها اذا لطخت به عليها وله أيضا التبخر بالميعة من أنبوبة قصب تجعل في الانف ليجتمع الدخان كله في الانف ولنتن الانف يؤخذ قرنفل ومصطكي و بردقوش ولاذن يغمر الاربعة أصناف بسليط و يطلع على النار حتى تنزل خاصيتها في السليط و يعصر منه ذلك و يسعط به صاحب هذه العلة فانه نافع مجرب

(فصل في البثور والقروح التي في الانف) يؤخذ خل حاد و يطرح فيه ملح و يغمس في زيت ثم يدخل في الانف و يلازم ذلك الشعر ارافانها تزول ولا يطول مكثها وأما علاج المادة التي تسيل من المنخرين فتقليل الاكل والشرب ومصابرة الجوع والزرنيخ الاحمر ينفع من قروح الانف (الصبر) السقطري اذا سحق وخلط بعسل ولوث به زيت وأدخل في الانف ينفع من القروح منفعة بليغة

(باب لعدم الشم)

يؤخذ البردقوش و يطبخ في خل و ينكب على بخاره وكذلك بخار الخل نافع وحده أيضا اذا داوم عليه مدة طويلة المرة بعد المرة (ولسدد الانف والخياشيم) تسحق الحبة السوداء بخل حاد سحقا ناعما وتخلط بزيت و يقطر في الاذن (قلت) والخياشيم هو فقدان حاسة الشم كما في فقه اللغة وأما السدة فهو داء يأخذ في الانف يمنع شم الريح كما قاله في الديوان والله أعلم

(باب العطاس)

هو حركة تكون في الدماغ لدفع خلط أو شيء مؤذ ينبعث من الهواء المنشف و ينبغي للعاطس ان لا يلتفت في حال عطاسه ولا يهز رأسه والعطاس يخفف الرأس ويدل على قوة الدماغ وهو مما يسهل الولادة فاذا عطست المرأة حال النفاس يخرج المولود سريعا و ينقص الفضول المحتبسة اذا وضع شيء في الانف عطس صاحبه والادوية المعطسة من مثل الفلفل والزنجبيل والقسط والعاقرقرحا والحبة السوداء والصبر وحب الحدق والصعتر والخردل و بزر الحرمل والكندس كلها معطسة أفرادها ومجموعها اذا نفخت في المنخرين مجرب و يمسك على منخره وفيه منه شيء وقال في اللقط اذا لطخ باطن الانف بالدواء المعطس فهو أصوب من نفخه والله أعلم

(فصل في دفع العطاس) قال شيخنا في كتابه وأما المجربات فمما يمنع العطاس ان يمسك على الانف بشدة وان يفتح الفم عند حضور العطاس فانه يذهب و ينفع أيضا النظر في النقوشات ومما يقطع العطاس الفكر والاشتغال والاستقرار في النوم والتحرز عن الدخان والغبار ومما يمسك العطاس الماورد اذا ادهن به وكذا شم التفاح وتحميم الرأس بماء حار يقطعه وكذا اشتمام السويق والعطاس هو من جملة الفالج والصرع والسكتة و ينفع الحامل عند تعلق المشيمة وأما العطاس المضر فينفع فيه شرب الماء المطبوخ فيه الحمص وله أيضا القرنفل المسحوق فوق الهامة ومما ينفعه و يطرده ان ينضج له الكراث و يعصر ماؤه و يشرب منه ثلاثة أيام شيأ قليلا فانه يزول (و بزر البقلة الحمقاء) اذا أمسكه الانسان في فيه قطع عنه العطاس

(باب للرعاف)

قال صاحب كتاب الرحمة الرعاف سببه زيادة خلط دموي وهو منفعة لصاحب الجدري اذا خرج منه شيء كثير كان سبب العافية واذا قطر في الانف خل وماء ورد قطع الرعاف لوقته على الفور حالا واذا كثر الرعاف يأخذ قطنه و يبل بخل وماء ورد و يدس في الانف دائما فان الرعاف ينقطع ولا يعود أبدا صحيح مجرب وقال في شفاء الاجسام مما ينفع الرعاف وهو من كتاب برء ساعة يؤخذ ورق الامصل ثم يسحق و يطلى به الرأس والصدر نافع وللرعاف ربط العضدين بخرقتين وسد الاذنين بقطنتين وأيضا له استنشاق قيراط كافور من مائة وله أيضا اذا أفرط ان توضع المحاجم على اليدين وذلك بان يشرط المكان بالمشلا و يعصب الصدغان

والفصدان

وبزندان وتربد وقد يضاف اليه التربنجار والشاهترج والهند باان كان في الجلد حكة أو جرب *(وأما العروق الراوند) فهو راوند وممسودة برب اجاص وقد يضاف اليه عسل أو خيار شنبر ومحض الرب * وأما الحبوب فهي أيارج وتربد وهليلج ومحمودة يجبل بماء وتعمل حبوبا مثل الحمص المنقوع وقال المروزي قلت لابي عبد الله أجد في رأسي صداعا فقال سهل طبيعتك وذكر انه من يبس الطبيعة ثم قال أعطيك من حب أعمله فأخرج الي حبا فقال اشرب منه بالليل وذكر انه هليلج أصفر وأسود ومصطكي وصبر قلت وهذا الحب أنفع شيء لوجع الرأس * وأما الحقن اللينة فهي عناب وسبستان وزهر بنفسج وسنا و بزر خبازي وخطمي وخيار شنبر ومحمودة وبورق وسكر أحمر وشيرج وأضلاع سلق (ونص أحمد) على كراهة الحقنة لغير حاجة في رواية حرب و به قال مجاهد والحسن وطاوس وعامر ونقل عنه غير واحد انها لا تكره و به قال ابراهيم وأبو جعفر والحكم بن عيينة وعطاء وقال الخلال كان أبو عبد الله كرهها ثم أباحها على معنى العلاج وروى الخلال باسناده عن سعيد ابن أعين ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رخص فيها و باسناده عن جابر قال سألت محمد بن علي عن الحقنة فقال لا بأس بها انما هو دواء أشبه بقية الادوية وقال أبو بكر المروزي وصف لابي عبد الله فقلد يعني الحقنة وهل تفطر الصائم أولا فيه خلاف بين

والفخذان والانثيان ويصب الماء البارد على الرأس وللرعاف أيضا اذا كثر وخش وخرج عن كونه رعافا لافراطه فيربط عند ذلك أو بعده ولو طالت المدة الخنصر والبنصر ربطا جيدا فان الرعاف ينقطع حالا ويزول فان كان الامر عظيما فليحتجم في الخامس الذي يلي الانف التي يخرج منها الرعاف لتنحدر المادة الى أسفل من غير أن يشرط الموضع وهذا العلاج عام لكل نوع منه وللرعاف اذا الح فينبغي أن يسحق عفص سحقا جيدا ثم ينفخ في الانف وله أيضا اذا الح يؤخذ روث حمار ساعة يروث اذا رش عليه بالخل وشمه صاحب الرعاف انقطع عنه وهو يقطع الرعاف وسائر الدماء جميعا من أي موضع كانت واذا لم ينقطع يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام من كل واحد جزء يدق ناعما ويجعل في المكان الذي يجري منه الدم فانه يزول قال بعض الحكماء ان لبس العقيق الاحمر الذي لونه مثل لون اللحم وفيه خطوط بيض خفيفة من لبس منها حجرا قطع عنه الدم من أي موضع كان وخاصة للنساء اللواتي يدمن عليهن دم الحيض انتهى ماذكره في شفاء الاجسام والله أعلم

﴿فصل﴾ في الرعاف يكون من دم يغلي ويكون من انفجار شبكة الدماغ وقال جالينوس كثيرا ما يقطع الرعاف بالاستنشاق بالماء البارد وشربه والجلوس فيه وكذا استنشاق الخل الممزوج بالماء الكثير وتبل خرقة كتان بماء الورد وتلقى على مقدم الرأس وتترك حتى تجف وما يقطع الذي ينزف منه الدم فانه يقطعه ولاسرافه اذا أسرف فيؤخذ خرقة وتبل بماء ورد وتدس في المنخر فانه يقطعه وله أيضا يؤخذ من الصبر جزء ومن اللبان الشحري جزء فيدق ناعما ويلوث فتيلة من خرقة كان قد غمست في خل فتدخل في الانف فانه يزول والفصد أجود شئ يعالج به الرعاف وينبغي لصاحب الرعاف أن يشد الاطراف حتى الخصيتين ويشد الاذنين شدا جيدا جدا وان كانت القوة قوية فيفصد القيفال فانه يقطع باجتذابه الدم الى أسفل وحجامة النقرة تنفع لذلك لتجذب المادة الى مؤخر الرأس والملح المريش اذا وضع على الرأس يقطع الرعاف وينفع الدم وقد جربته لغير واحد ونفع وهو أبلغ شئ والله الشافي (ضفع البقر) اذا احرق وسحق ووضع في الانف نفع الرعاف * (ورق الهندس) * الاخضر اذا دق وخلط بخل ووضع على الرأس قطع الرعاف * (الكمون) * يقطع الرعاف يسحق بخل وان عمل منه فتيلة في الانف فعل ذلك وروث الحمام يرش بخل ويشم يقطع الرعاف وان عصر رطبه وقطر ماؤه في الانف قطعه (بعر الجمال) يجفف ويسحق وينفخ في الانف يقطعه

(باب لوجع الضرس)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الضرس هو ضربان ونخس شديد الالم في موضع الضرس الوجيع سببه زيادة برد عارض أو دود يتحرك من داخل الضرس بتولد العفونات * (العلاج) * يسحق قليل ثوم يجمع بلباب خبز الحنطة حارا ويضمد به الضرس وما حواليه ينفع من جميع الالم وقيل اذا عجن دقيق الفلفل والحلتيت بالعسل ووضعه على الضرس الوجيع نفعه وان كان عتص ما نزل وسال من الريق فانه يسكن الوجع والضربان واذا لم يسكن الوجع بهذا الدواء وزاد فان في الضرس دودا يتحرك فيحمى رأس ابرة ويعمل في ثقب الضرس الوجيع فانه يقتله فان لم يكن فيه ثقب فليقطع من موضعه فانه يسكن قلت وعلامة الدود الذي في الضرس النخس وذلك ان صاحبه يحس كانه ينخس بابرة من شدة الالم والله أعلم

﴿فصل﴾ في وجع الضرس يؤخذ رأس ثوم ويعصر ماؤه في الاذن من جانب الضرس الوجيع وكذا الوجه له مع دهن الورد فانه نافع وللضرس يطبخ الثوم في السمن حتى يتهرى ثم يجعل السمن في فيه وفيه بعض حرارة فانه ينفع واذا أخذ شيأ من الثوم وأمسكه في فمه نفع (قلت) وقوله حتى يتهرى أي حتى ينضج ويتخمد وقال في نظام الغريب في باب اللحم فهو مهري ومهرد والمهرد مثل المهري أي فهو الناضج ومن أدوية الضرس قال في كتاب البركة روى أبو نعيم عن سلمان قال اشتكيت ضرسي فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم ان آكل التمر بشق الآخر وللضرس يضاف قيراط أفيون ودهن ورد فيغمس في قطنة ويوضع على أصل الضرس فانه يسكن الوجع وللضرس الذي فيه النقب مع الورم وغير الورم يوضع في النقب قطنة فيها سمن حار فانه نافع

الفقهاء فعند الشافعي ورواية عن أحمد انها تفطر وعند أبي حنيفة انها لا تفطر واليه ذهب أحمد بن تيمية وهو الصحيح وأول ما علمت الحقنة من طائر كان كثير الاكل للسمك فيأخذه بمنقاره من ماء البحر المالح فيضعه في دبره فيستفرغ ما في جوفه ﴿الفن الثالث في علاج الامراض مختصرا﴾ قد تقدم ان الغاية من الطب حفظ الصحة موجودة وردها مفقودة فلنتكلم فيه فنقول قد أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوي وحث عليه فروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فاذا أصاب الدواء الداء برئ باذن الله عز وجل م فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم على التداوي وروى أبو هريرة مرفوعا ما أنزل الله من داء الا أنزل له شفاء خ وفي لفظ آخر لم يضع داء الا وضع له دواء والشفاء هو الدواء وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله أنتداوى قال نعم عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد وهو الهرم رواه الاربعة وقوله تداووا أي استعملوا الدواء والهرم الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لكون الموت يعقبه وعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله من داء الا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام والسام الموت وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أنزل الداء

يسكن الوجع * وإذا كان مع الالم ورم زال وقال بعض الحكماء من نظر الهلال أول مايراه وحلف بالله القمر لا آكل في هذا الشهر لحم فرس ولا هندبا أمن في ذلك الشهر كله من وجع الضرس وان حلف كل شهر عند مايراه حصل ماذكرناه والله أعلم

(باب وجع الاسنان)

قال صاحب كتاب الرحمة اذا تأذت الاسنان أوتأكلت أوتنقبت أوكان لهادم سائل كل حين بغير سبب واصل ذلك كله رطوبة فاسدة وعفونة هالك * (العلاج) * يدق العفص وثمرة الورد وثمرة الطرفا ويعجن الجميع بخل حاذق ويضمد به أصول الاسنان فانه يشدها ويقوي ضعفها (قلت) وثمرة الورد هي الثمرة المعروفة عندنا بالورد وأما ثمرة الطرفا فالمراد به الكركم والله أعلم وقد سأل بعض الحكماء شخص يشكو ألما في لحيه واضراسه ولثته فقال يؤخذ فلفل وكون جزأين متساويين ومن ذر البنج ثلاثة أجزاء ومن الافيون سدس جزء ثم يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويجعل منه على الاضراس ويطلى به اللحي من خارج وقد جرب فنفع وقال صاحب كتاب الرحمة (صفرة الاسنان) يؤخذ لصفرة الاسنان ملح وفحم ويسحق الجميع بعسل ويدلك به الاسنان الصفر ينفعها ويطيب النكهة انتهى ورأيت في بعض كتب الطب مما ينفع لصفرة الاسنان يؤخذ من زبد البحر جزء ومن الملح جزء ثم يدق الجميع ويخلط بعضه ببعض ويدلك به الاسنان وسواد القدور يبيض الاسنان المسودة اذا دلكت به كما قاله محمد بن زكريا الرازي وقال في الدرة المنتخبة (اللؤلؤ) اذا سحق ودلك به الاسنان جلاها (الشبث) اذا دلك به اللثة قطع دمها مجرب والشبث هو الزودة والله أعلم

(فصل) في اللثة والاسنان ومايضرهما وسيلان الدم وأما الاشياء المضرة باللثة والمعفنة لها وللاسنان فهي اللبن والسمك والحلبة والسمسم والماش وكذا يضعفها أكل الحوضات بأسرها والجوع والتخم وشرب الماء البارد وكذا الحلوى من كل نوع الا القليل خصوصا التمر والزبيب والقصب فانه يضعف اللثة والاسنان وكذلك أكل الباذنجان وتكليف الاسنان مضغ مايحتاج الى كلفة كل هذا يضعف الاسنان العامرة وماحولها واللثة اسم ماحول الاسنان وجمعها لثات ولا يقال لثة بالتشديد وقال في نظام الغريب اللثات اللحم السائل بين الاسنان وواحدها اللثة وهو العمور بالعين ومن أدويتها الجيدة الموافقة لها ذكرت التمضمض بالزيت والخل والمر بعد السواك ويتمضمض بعده بماء فيه يسير من حرارة وبعد ان يبرد الفم ساعة يتمضمض بماء ورد ساعة وسليط ان عدم دهن الورد وهو دواء صالح جيد للاسنان والفم ومما ينفع الاسنان لسيلان الدم من اللثة أيضا دلك اللثة بعد السواك بعقيق محكوك أي مسحوق ويكون لونه أشهل كغسالة اللحم دون العقيق الصادق الحمرة ولضعف الاسنان وتحريكها التمضمض بالمر والخل والزيت جزآن سواء يسحق الخل والمر ثم يضاف اليهما الزيت وجرب ولتحرك الاسنان ان يقابل العليل الهلال أول ليلة أو ليلتين ثم يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك ولا يبلع ريقه عند القراءة فاذا ختم القراءة بسط لسانه على أسنانه فانه يبرأ ولوجع الاسنان ان يطبخ الاثل وحده بماء لاغير ويتمضمض به فانه نافع ان شاء الله تعالى

(فصل) في الادوية المقوية للاسنان (الخل) التمضمض به مع الزيت ينفع من تحريك الاسنان والدم الذي يسيل منها (ثمرة الاثل) يعني الكركم اذا سحق وضمد به الاسنان المتحركة قواها *(اللبان الشحري)* يشد الاسنان اذا مضغ *(الهليلج الكابلي)* اذا نزع نواه وأمسك في الفم قوى الاسنان والله أعلم

(فصل) في أدوية الاسنان عموما (الدارصيني) اذا دلك به الاسنان أومضغ أوعصر على الاسنان نفع من أوجاعها (الخردل) اذا سحق وجعل في الضرس الدائم الضربان بلا ورم نفعه (الخل) اذا ذوب فيه ملح وتمضمض به دافئا نفع من وجع الاسنان اذا كان من حرارة واذا جعل في قطنة وجعل على السن الذي قلعت سكن وجعها (صفرة البيض) تنفع من ضربان شرب الماء البارد وذلك بأن يكمد بها

الاسنان

أنزل الدواء عن ابن خزيمة قال قلت يارسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به ونفثات ننفثها هل ترد من قدر الله شيأ قال هي من قدر الله رواه ت وحسنه فالمرء مجبول على صيانة نفسه والبدن مخلوق من أمشاج مختلفة قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج والامشاج الاخلاط وقوامه وحفظه بتعديل مزاجه وهذا يكون باستعمال النافع ودفع الضار وهو غرض الطب والمرض يحلل الرطوبات الاصلية التي منها خلق الآدمي ويفنيها وصناعة الطب تمنع العفونة وتحفظ الرطوبة عن سرعة التحلل ومثل هذا قوله عليه السلام مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية اذا أخطأته وقع في الهرم حتى يموت أخرجه ت وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعا فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا رواه خ فالموت محتم لكن الطب يعالج من علل مع العمر قال حكيم الموت قائم بالاجساد بالذات وانما الطب تحسين أيام المهلة فالطب يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر الامكان على العليل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعي رواه محمد ابن سهل الطوسي عن الربيع عنه ومنه قال صنفان لاغنى بالناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم قال عليه السلام تداووا عباد الله وقال عليه السلام العلم ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة

الاسنان وهى حارة جدا ويعض عليها (العاقرقرحا) اذا طبخ وتمضمض به سكن الوجع وينفع الاسنان (الثوم) اذا دلك به الضرس والسن ذو الالم سكن الوجع *(الغاليه)* تسكن الوجع من ساعته ان كان من برودة (الزيت) يغلى فيه الثوم ويمسك فى الفم ساعة يسكن الوجع (ورق الاثل) وقضبانه وأصوله اذا طبخت بخل وأمسك فى الفم أذهب وجع الاسنان (شعر الانسان) اذا أحرق وخلط بدهن ورد وقطر فى الاذن من الشق المخالف لوجع السن فانه يسكن الوجع (ضرس الارنب) اذا علق على من يشتكى ضرسه سكن عنه الوجع

(فصل) فيما ينفع لتأكل الاسنان (التنكار) اذا جعل فى نقب السن ذى الالم سكن ضربانه وله فيه خاصية عظيمة (القطران) اذا قطر فى موضع الاسنان المتأكلة أبرأها *(الحبة السوداء)* اذا قليت وسحقت بزيت وطلى به السن وطبق الفم عليه ساعة ثم يفتحه حتى يسيل اللعاب منه فانه يبرأ *(الميعة)* اذا خلطت بالافيون ثم وضعت فى نقب الضرس المتأكل نفعه والله أعلم

(فصل) فى الضرس وهو خدر يكون فى الاضراس والاسنان ومما ينفع فيه (الرجلة) اذا مضغت نفع الضرس مجرب وذلك لانها تملس على الخشونة العارضة للاسنان من ملاقاة الاطعمة الخشنة بسبب مابها من الخشونة المزمنة كما قاله اليافعى فى كتابه الجامع فى الطب *(اللوز)* ينفع وجع الضرس مضغا *(النارجيل)* ينفع الضرس *(الشمع)* اذا مضغ أزال ألم الضرس *(الملح)* ينفع من الضرس أكلا

(فصل) فيما يجلو الاسنان (الاراك) استياكه جيد لجلاء الاسنان *(عود البشام)* يجلو الاسنان اذا استوك به (قات) والبشام هو شجر طيب يستاك به كما قاله فى الديوان والله أعلم (العسل) يجلو الاسنان واذا استيك به بيض الاسنان ونقى اللثة وشدها وان خلط بالسكر أيضا جلا الاسنان (زبد البحر) يجلو الاسنان (اللؤلؤ) يجلو الاسنان جلاء عظيما اذا استيك به مسحوقا (رماد) خبث الاثل يجلو الاسنان ويقطع الصفرة (والقلى) وهو الحطم يجلو الاسنان وينقيها ويثبتها والله أعلم

(فصل) فى الاشياء الضارة بالاسنان قد سبق ذكر شئ مما يضر بالاسنان واللثة لكن غرضنا ان نلحق ههنا شيأ مما يتعلق بذلك (اللبان الشحرى) ادمان أكله يضر بالاسنان ويرخى اللثة ويولد العفونة وأقوى منه فى الضرر الرطب والله أعلم

(باب القشاش)

وهو الذى يأكل اللثة المسمى بالحفر عند الحكما وهو فساد لحم اللثة وتأكله فحينئذ يورم الفم وتتغير رائحته والله أعلم (ومما) ينفع لذلك التمضمض بالخل والمر والعسل مرارا فى كل يوم بعد السواك أن امكن والا فبغير السواك ولها أيضا (كركم) يغمر ويصفى ويستعمل مضمضة على الريق وبعد ساعة يتمضمض بسليط وماء ورد ويحتجم تحت الذقن وللقشاش المضمضة بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا ويمسك فى الفم ساعة ويمج ثم يتمضمض بعده بالسمن فهو جيد نافع وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا ويمسك فى الفم ساعة بخل حاذق يذاف فيه آس مدقوق ناعم والله أعلم وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد حل فيه شب ويمسك فى الفم ساعة ثم يمجه ويكبس اللثة بعفص وقشر رمان وكركم ونحوه بعد دق الجميع دقا ناعما وجرب للقشاش بعد ان كانت الاسنان كلها تتحرك ان يطبخ السناء ومعها قليل خل قد طبخ فيه ويشرب فى الاسبوع مرتين أو فى عشرة أيام مرتين ان كانت قوته تحتمل الشربة وشرب الهليلج الزبيبى كذلك ولكن السنا أبلغ منه وينبغى لصاحب العلة ان يجتنب أكل اللبن والسمك والحلبة والجلجلان والتمر والرطب والكوامخ وكلها مضرة بالاسنان واللثة مضعفة لها ومما يذهب ضرر الاسنان دلك اللثة بشئ من العسل واللثة الدامية والحفر وورمها المعروف بالقشاش عند العامة يؤخذ ملح الطعام ثم يركب على النار شفقة لطيفة حتى يغلى ويصير أصفر ثم يدق ويضاف اليه مثله كركم ويدلك به اللثة

خمس من سنن المرسلين الحياء والعلم والحجامة والسواك والتعطر رواه البزار والاحاديث فى هذا الباب كثيرة والله أعلم (فصل التداوى أفضل أم تركه) اجمعوا على جوازه وذهب قوم الى ان التداوى أفضل لعموم قوله عليه السلام تداووا لانه كان يديم التطبب فى صحته ومرضه أما فى الصحة فباستعمال الرطب بالقثاء والرطب بالبطيخ وقلة التناول من الغذاء وارادته بالطهر ويجمعه للمطر واستعماله نقيع الزبيب أو التمر ونحو ذلك كما تقدم ذكره *وأما فى مرضه فعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه وقال هشام قلت لعائشة أعجب من بصرك بالطب قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن فى السن وفدت الوفود فنعتته فمن ثم أبو نعيم وقال كعب يقول الله عز وجل أنا أصح وأداوى فتداووا *وذهبت طائفة الى الترك فالمنصوص عن احمد ان تركه أفضل نص عليه فى رواية المروزى فقال العلاج رخصة وتركه درجة وسئل أحمد عن

 الرجل يتداوى يخاف عليه قال لا هذا يذهب مذهب التوكل وكذلك سأله اسحق فى الرجل يمرض يترك الادوية

بالنف حتى يدمى ويكون برفق ثم يتمضمض بماء ويتنشف بخرقة نظيفة أو قطنة ويكبس اللثة بهذا الدواء يفعل ذلك ثلاثة أيام وان احتاج الى زيادة زاد قال في الصحاح للجوهري يقال في اسنانه حفر اذا فسدت أصولها واللثة تأكله والله أعلم

(فصل) في اللثة الوارمة المتقرحة وأوجاعها (الزبد) اذا دلك به نفعها من لذعها ومن ورم الفم (والسمن) يفعل ذلك ويصحها ويسكن الوجع (الصبر) اذا خلط بالعسل ولطخ به على الاورام الحارة التي في الفم نفعها (الشب) اذا ذر على ورم اللثة نفعها (اللوز) اذا أكل سكن وجع الفم (المصطكى) اذا أمسك في الفم نفع الاورام وحللها بلا لذع ومما ينفع لورم اللثة ان كان ورمها حارا أن يتمضمض بماء طبخ فيه عدس ومما ينفع اللثة أن يلف صوفة على ميل ويغمس في زيت مسخن ويضعه عليها فان الوجع يسكن ويفش الورم سريعا وهو دواء عجيب (اللبن) الحار اذا تمضمض به شفى وجع اللثة (الحضض) ينفع اللثة المقرحة اذا خلط بعسل وطلى به عليها وهو أبلغ ما عولج به (عاقرقرحا) جيد لوجع اللثة المتقادمة (الماء الحار) نافع من تأكل اللثة وجرى الدم منها ومن قروح الحنك واللهاة (العفص) ينفع اللثة الدامية (المصطكى) تشد اللثة المسترخية (الكابلى) يشد اللثة ان أمسك في الفم والله أعلم

(فصل) في قلع الاسنان لا ينبغي أن يقلع السن الا أن يكون الوجع في نفس السن ولا يقبل العلاج وفي قلع ما لا يتحرك من الاسنان خطر لانه ربما كشف من الفك فعفن وربما هيج وجع العين والحمى ولا ينبغي أن يحرك السن بشدة فانه يزيد في الوجع واذا أردت قلع الاسنان بلا حديد خذ العاقرقرحا ثم انقعه في خل أربعين يوما ثم اسحقه كالعجين ثم يطلى به الضرس أو السن الوجع ويتركه ساعة ثم يأخذه بالكلبتين أو بالاصابع فانه ينقلع وينبغي أن لا يضع الدواء على المقلوع الا بعد أن يطلى الاسنان السليمة بالشمع لئلا ينقلع السليم وقال في الدرة (القطران) اذا قطر في نقب الضرس يسكن ضربانه ويسهل قلعه من غير تعب وينبغي أن يجعل على الاسنان السليمة شمع لئلا تتأكل هذا لفظه

(فصل) في أدوية تسرع نبات اسنان الطفل (دماغ الضأن) اذا طلى به لثة الصبيان أسرع نبات اسنان الطفل فان أضيف اليه شيء من العسل وخلط به ثم دلك به اللثة نفع من وجعها وأنبت الاسنان وكذلك السمن اذا دلك به اللثة وسائر الشحوم أنبتها (ناب الكلب) اذا علق على صبي تنبت اسنانه بغير صعوبة (أسنان الثعلب) اذا علقت على صبي نبتت أسنانه بلا وجع كما قاله في مختصر مفردات ابن البيطار

(باب في استرخاء اللسان وثقله ليوافق الكلام)

وقد يسترخى اللسان الفأفاء والتمتام ومن الصبيان من يطول في العجز عن الكلام وعن التفسير في كلامهم اذا عرض له مرض حار انطلق لسانه وبانت الرطوبة ومثل أن يكون الصبي في حال صغره ألثغ اذا شب واعتدلت رطوبته عاد فصيحا والله أعلم ومما ينفع استرخاء اللسان (العاقرقرحا) اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع استرخاء اللسان (اللبان) الشحرى شرب نقيعه ينفع من حركة اللسان (الصعتر) اذا مضغ نفع من عسر حركة الكلام وحركة اللسان كما قاله في الدرة واذا طبخ الصعتر وتمضمض بمائه وتغرغر به نفع من ثقل اللسان واذا أبطأ الصبي بالكلام ثم أديم بذلك دلك لسانه حتى يسيل اللعاب منه ومما ينفع ذلك أن يدلك بالعسل والملح ويحك اللسان وسببها اخلاط حارة محترقة لذاعة للسان اما في الرأس والا ترتقي اليه وعلامته حمرة اللسان ولا يستطيع الانسان أن يترك حركة باسنانه ويجد راحة بالماء الحار (وعلاج) ذلك تنقية البدن والمضمضة بالماء الحار ثم باللبن مع قليل سكر ثم بعد ذلك يتمضمض بالخل ودهن الورد ودلك اللسان بالهليلج الاصفر ولوكه في الفم كما قاله النجيب السمرقندي في كتاب الاسباب والعلامات

(فصل) في أدوية ورم اللسان وعظمه وخروجه واذا عرض للسان نفخ حتى يخرج من الفم

أو يشربها فقال اذا توكل فتركها أحب الي والدليل عليه ما روى ابن عباس ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ادع الله ان يشفيني فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولك الجنة قالت يارسول الله لا بل أصبر الحديث خ م وقال عليه السلام سبعون ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية هم الذين لا يتطببون ولا يسترقون أخرجه خ ونقل لي علاء الدين بن العطار رحمه الله تعالى قال أجمع المسلمون على أن التداوي لا يجب وعن أحمد وجه في الوجوب نقله أحمد ابن تيمية ويحمل حديث تداووا على الاباحة وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قيل له الا ندعو لك طبيبا قال قد رآني قال فما قال قال اني فعال لما أريد * وقيل لابي الدرداء ما تشتكي فقال ذنوبي قيل فما تشتهي قال رحمة ربي * قيل أولا ندعو لك طبيبا فقال ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور أتى قال المؤلف التوكل اعتماد القلب على الله وذلك لا ينافي الاسباب ولا التسبب فقال التسبب ملازم للمتوكل فان المعالج الحاذق يعمل ما ينبغي ثم يتوكل على الله في نجاحه وكذلك الفلاح يحرث و يبذر ثم يتوكل في نمائه ونزول الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم وقال عليه السلام اعقلها وتوكل وقال عليه السلام فينبغي

أغلقوا الابواب وقد اختنق في الغار ثلاثا ثم قد تكون العلة مزمنة ودواؤها موهوم وقد ينفع وقد لا ينفع ومن شرب دواء سميا أو مجهولا فقتله فقد أخطأ لقوله عليه السلام من سم نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم متفق عليه وقد تقدم (فصل في احضار الاطباء) عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي ابن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه رواه م وعن أبي هريرة قال أجيف برجل من الانصار يوم أحد فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه وفي رواية قالا يا رسول الله وهل في الطب خير فقال نعم وعن هلال ابن يساف قال مرض رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الطبيب فقالوا يا رسول الله تعني الطبيب قال نعم وعنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مريض يعوده فقال ارسلوا الى الطبيب فقال له قائل وأنت تقول ذلك يا رسول الله قال نعم الحديث ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم في كتابه الطب النبوي وعن زيد بن أسلم أن رجلا أصابه جرح فاحتقن الدم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له برجلين من بني انمار فقال أيكما أطب فقال رجل وفي الطب خير قال الذي أنزل الداء أنزل الدواء رواه مالك في الموطأ قال المؤلف وينبغي أن يختار الحاذق في الطب البصير بقوله عليه السلام أيكما أطب ولذلك قال جالينوس ان الجاهل من الاطباء يدخل على المريض وبه حمى فيخرج وبه حمتان وذلك

فينبغي أن يدلك بالخل فانه يرجع الى حاله واذا اخرج اللسان وانتفخ فحينئذ يدلك بالرمان الحامض والحلو والتمر هندي أيهما حصل حتى يسيل اللعاب بكثرة الى اللسان حتى يخرج ويرجع الى حاله فان خرج ولم ينفع ذلك فليدلك بالملح فانه نافع وفي بعض كتب الطب اذا اخرج اللسان وزاد على مقداره الاصلي وذلك يحدث من كثرة القيء والاسهال المضر فيؤخذ زنجبيل وفلفل وملح وينعم دقه ويدلك به اللسان فانه نافع والله أعلم

(فصل) في الضفدع وهو غدة تكون تحت اللسان اذا كانت تحت اللسان غدة مؤذية فأدمن دلكها بالنشادر والعفص ومما ينفع لذلك أن يؤخذ زاج أخضر ثم يحرق في التنور وذلك بأن يوضع في خرقة ويطين بطين ثم يجعل في التنور حتى ينضج ثم يزال عنه الطين ويوضع تحت اللسان فانه ينفع من داء الضفدع واذا أمسك في الفم عند ابتداء الاورام نفع

(فصل) في خشونة اللسان (الكثيراء) اذا أمسكت في الفم فهي جيدة لخشونة اللسان والفم وستأتي أدوية خشونة الحلق وقصبة الرئة في باب الامراض التي تتعلق بالحلق بما فيه مزيد من الفوائد الناجحة والله أعلم

(باب في نفخ الفم)

قال صاحب كتاب الرحمة نفخ الفم يسمى حرق النار سببه هواء بارد وشرب الماء البارد عقب طعام حار (العلاج) لا شيء كالتمضمض بالخل الحاذق والصبر عليه ساعة يفعل مثل ذلك مرارا فانه يزول ان شاء الله تعالى انتهى لفظه والله أعلم

(باب القلاع)

هو الحب الذي يظهر على سطح الفم واللسان وقال في كتاب فقه اللغة اذا كان الوجع في اللسان فهو قلاع وقال في موضع آخر القلاع هو بثور في اللسان هذا لفظه والله أعلم ومما ينفع له امساك العسل والخل في الفم بعد المضمضة بهما ثم بعده الى ثلاث مرات وينفع له أيضا أن يأخذ حبتين من الثمرة المعروفة التي هي الورد وينزع عنها الاقماع ثم يفتهما باليد وتجعل في الفم ويبصق ما اجتمع في الفم من الريق فانه نافع والعفص نافع لكل قلاع خبيث خصوصا اذا طبخ بخل وملح ويتمضمض به في القلاع والعفص والخل نافع في القلاع ورأيت في كتاب الفقيه جمال الدين محمد بن حسن السودي أن الحبة التي تظهر في آخر الاضراس كالقلاع اذا المت وانفجرت فدواؤها العفص والخل فقد مدحه الاطباء لكل قرحة في ابتدائها وانتهائها ولكل قرحة خبيثة فانك لا تحول في علاج ما ذكرته الى غيره وقال الحبة التي تظهر في الحلق وفي اللثة ربما كبرت كثيرا (قال) جرايحي قلعت هذه الحبة من اللثة بالحديد فأمرت صاحبها أن يتمضمض بالماء البارد حتى رقف الدم فبرأ وقال غيره أمرت من أصابته في أضراسه وانفجرت عليه أن يتمضمض بماء اللبم فينقي أوساخها فبرأت فينبغي أن يحتمي من المأكول الضار ويحسن له الحمية على سمن أو سليط ويحذر شم الطيب والنكاح حتى يصلح ومن الادوية المشتركة لجميع أنواعه العلاج بالعفص والشب يسحقان حتى يصيرا كالغبار ويدلك به الوجع والقلاع يسحق العفص ويذر في قليل قطيب ويتمضمض به ويمسك في الفم يفعل ذلك مرارا انتهى (الرجلة) تنفع القلاع في أفواه الصبيان اذا مضغت (الشب) جيده اذا خلط بعسل ووضع على القلاع نفعه (شعر الانسان) اذا احرق وسحق بعسل ولطخ به أفواه الصبيان نفعهم (اللبن) يتمضمض به للقروح العارضة في الفم فانه نافع وكذلك اذا تغرغر به في جوانب الحنك (ورق الحناء) اذا مضغ أزال القلاع العارض للصبيان وما يشاكله والله أعلم

(باب البخر)

قال صاحب كتاب الرحمة البخر هو رائحة نتنة تخرج من الفم عند الكلام وقال غيره البخر عفونة تعرض

في اللثة أو من عفونة تكون في أصول اللسان أو من فم المعدة لخلط عفن أو من نواحي الرئة فان كان في اللثة والعمور فينبغي أن يعتنى بتنقية الاسنان دائما وغسلها بالخل والماء ويمضغ العود والمصطكى والقرنفل والقلي يعني الحطم اذا استعمل وحده على العفونة قلعها وأنبت لحما جيدا وسبب البخر كما قاله صاحب كتاب الرحمة رطوبة فاسدة عفنة محتقنة في الجوف على فم المعدة (العلاج) يؤخذ الثوم والقرنفل ثم يسحقان سحقا ناعما ويعجنان بعسل ويستعملان على الريق أكلا وعند النوم ويداوم على ذلك فانه يقطع البخر ويقلب رائحة طيبة وهو صحيح مجرب وقال ان أكل الزنجبيل مما يقطع البخر مجرب انتهى

﴿فصل﴾ في الادوية المطيبة للنكهة والنافعة للبخر (الفوفل) يطيب النكهة والنكهة رائحة الفم طيبة كانت أو كريهة كما قاله في فقه اللغة والله أعلم والاشياء المطيبة الخولنجان والزنجبيل والزبيب والقرنفل والمصطكى والبسباسة والمركلها تطيب الفم والنكهة والسذاب اذا مضغ بعد أكل الثوم والبصل قلع رائحتهما والفواكه كذلك وعصالة الفضة اذا شربت نفعت من البخر (الانيسون) اذا سحق واستيك به مرارا انفع من البخر الكائن من عفونة اللثة وأصول الاضراس (الجوزبوا) يطيب النكهة المتغيرة من المعدة اذا مضغت وشربت (الذهب الخالص) اذا أمسك في الفم أزال البخر مجرب وأما الاشياء المبخرة للفم (فالمسك) اذا كان في طبيخ بخر الفم (دخان) الزئبق يبخر الفم جدا (الجلجلان) اذا بقي منه في الفم بعد الاكل أورث البخر (الحلبة) تبخر النكهة والله أعلم

﴿باب في خروج الريق في النوم﴾

وكثرة اللعاب وسيلانه في النوم والبصاق وقد يعرض هذا من حرارة ومن رطوبة خصوصا في المعدة وقد تكون هذه الاشياء باستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصبيان والمقلل للغذاء وقد يعرض من برد وبلغم فان كان من حرارة فصد الباسليق واستعمل الاشياء القابضة الباردة وان كان من برد وبلغم استعمل القيء في كل أسبوع مرتين أو ثلاثة وينبغي أن يأكل الثوم ويتجرع الماء الساخن ويستاك قبل النوم وان كان من رطوبة بلغمية غليظة فيدمن مضغ اللبان الشحري والمصطكى انتهى وقال بعضهم الدواء الحقيقي لخروج الريق تنقية الرأس والمعدة ومما ظهر أثره من الادوية الغريزية واستعمال السواك فانه نافع جدا فان بلغ الى حد القيء يعرض عنه ويستعمل بعد السواك سف سويق الذرة فان التأثير به حاضر ان شاء الله تعالى ويجتنب أكل اللبن والسمك والاشياء الحامضة واجتنابها أصل في النفع ومما ينفع لسيلان الماء من الفم عند النوم أكل البقل مع الملح فانه يقطعه (الزبيب) اذا خلط بفلفل بعد نزع نواه وأكله جلب من الفم بلغما كثيرا

(فصل) في صرير الاسنان وهو من ضعف عقل الكعبتين ويعرض للصبيان ويزول اذا أدركوا للبلوغ ولا نعرف له دواء

﴿فصل﴾ في شقاق الشفتين اذا تشققت الشفتان فادويتهما ما يجتمع بالعفص مع التخفيف وينفع من ذلك الكثيراء اذا أمسكت في الفم فهو دواء نافع ومما ينفع ذلك أن يسحق العفص بالعسل ثم يطلى به عليه وله أيضا يؤخذ العفص ويدق ناعما ويخلط بالخل الحاذق ويطلى به الشقاق وله أيضا يؤخذ العفص غير مثقوب ويسحق ناعما ويؤخذ صمغ ويحل على النار ثم يخلط معه العفص فيطلى به الشفتان فانه نافع (المصطكى) اذا حلت بالزيت على النار وطلي بها على شقاق الشفة نفعها وأبرأها (وسخ الاذن) اذا طلي به شقاق الشفة في ابتدائها نفعها (لعاب بزر القطونا) اذا طلي به على الشفة نفعها وكذلك الزبد والملح ودهن الورد وبياض البيض والكثيراء جميعها ينفع الشقاق (الكوارع) الاغتذاء بها ينفع من شقاق الشفتين واللسان الكائن عن حرور يبس انتهى وسيأتي الكلام على شقاق اليدين والرجلين وغيرهما من أعضاء الجسد في آخر هذا القسم ان شاء الله تعالى

لسوء هاضمته وقلة معرفته وجهله وقد تقدم حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه فكان تقدم عليه أطباء العرب والعجم الحديث وقال أحمد يجوز الرجوع الى قول الطبيب من أهل الذمة في الدواء المباح ولا يسمع قوله اذا وصف دواء محرما كالخمر ونحوه وكذلك لا يسمع قوله في الفطر والصوم والصلاة جالسا ونحو ذلك ولا يقبل مثل هذا الا من مسلمين عدلين من أهل الطب ونص أحمد على كراهة الادوية التي يصنعها أهل الذمة من المعاجين والمطابخ قال في رواية أحمد ابن الحسن يكره شرب دواء المشرك وقال المروزي كان أحمد يأمرني أن لا أشتري له ما يوصف له من النصراني قال لانه لا يؤمن أن يخلط به شيأ محرما من المسمومات والنجاسات وغيرها ويعتقده صلاحا

(فصل في الحمية) الحمية توقف المرض فتتمكن القوى من دفعه وكان عليه السلام يأمر بها وينهى عما يؤذي أخبرني الامام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي أنبأنا أبو اسحق ابراهيم ابن اسمعيل بن ابراهيم القرشي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني اذ نا أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد الحداد وأبو منصور محمود ابن اسمعيل الصيرفي وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قال الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وقال الصيرفي أخبرنا أبو الحسن أحمد

﴿باب اللقوة﴾

ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب ان اللقوة داء في الوجه وقال في نظام الغريب ان يعوج وجه الانسان ولا يقدر ان يغمض احدى عينيه وقال محمد بن زكريا في كتابه اذا اعوج الوجه من الانسان وكان لا يقدر أن يغمض احدى عينيه وأنت اذا أمرته ان يفتح احدى عينيه رأيته يخرج البطح من جانب فقل اما لقوة ويسميها العامة الملطومة وباللطمة يقال لطمة الولي فلان والاستاذ فلان هذه لغة النسوان العجائز والله أعلم قال وهي تكون من اليبوسة والرطوبة والله أعلم فعلامة ما كان من اليبوسة صعوبة الكلام وقوة التشنج وعسر الحركة للعينين واللحي فان كانت قوية كان الفم مفتوحا لا يطبقه الا بعسر وقلة الريق وعدم الدمع وعلامة التي من الرطوبة استرخاء العين واللحي وشدة دوران ما عند الكلام مع برد الملمس وكثرة الريق وسيلان الدمع واللقوة تنذر بالفالج وكثيرا ما تنذر بالسكتة وقال بعضهم الملقو يخاف عليه النجء الى أربعة أيام فان جاوزها نجا ومما ينبغي لصاحب اللقوة ان يكون في موضع مظلم ويقل من النوم ما استطاع ويشد لحيه الى الجانب الصحيح وقد قالوا اما جاوز ستة أشهر لا يبرأ فان غلبت عليه الرطوبة فهو من البلغم وكان علاجه بكل حار يابس كخبز وطير البر والعسل والثوم وان غلب عليه اليبس فذلك من الصفراء والسوداء فدواؤه بكل حار رطب كالحلو مثل الفالوذج والزبد وخبز البر النقي وشرب لبن البقر الحليب للوقت والساعة من غير ان يبرد اللبن ويداوم عليه أياما ويأكل ما شاكل ذلك من كل حار لين وقالوا ان عين الديك الازرق ان علقت على جانب الوجع من اللقوة ولو بعد عشرين سنة نفع وقالوا أيضا لا يعالج الا بعد ستة أيام من يوم يبدأ الوجع ومما ينفع الملقو أن يأخذ ثلاث حبات جوزبوا ويجعل حبة في فم جانب المسترخي الاليم حتى تضعف الحبة ويخرج من الفم حينئذ ويجعل عوضها هكذا الى ان يستوفي الثلاث حبات (والعاقرقرحا والهليلج الاسود) نافعان كالجوزبوا اذا وضعا من الفم في الجانب الاليم المائل وأما استعمال الثوم والدخن والعسل فهو خطأ ومما ينفع اللقوة ان يمرخ ظاهر الوجه وباطن الفم خصوصا العصب المنعقد بالبسيط على الجانب المائل مع الحاجبين والجبهة انتهى كلامه قلت ومما ينفع اللقوة ادامة غسل الوجه بالخل خصوصا اذا كان قد سحق فيه خردل (العصافير) جميعها تنفع اللقوة * (العاقرقرحا) * اذا سحق وأغلي في زيت نفع اللقوة والفالج والاسترخاء وذلك بأن يطلى به العنق ودهنه نافع أيضا من اللقوة والاسترخاء وقد ذكرنا صفة دهنه في الادهان فينظر هناك فانه مجرب وقد سئل بعض الحكماء عن شخص أصابه لقوة فصارت له عين مفتوحة لا تنطبق والاخرى منطبقة لا تنفتح بنفسها فقال اللقوة مرض من امراض العصب ينبغي ان يدهن الحاجبين وما والاهما بدهن البيض حتى يحصل النفع وصفة دهن البيض مذكورة مع الادهان في القسم الثاني والله أعلم

﴿باب في الحلق وأمراضه الباطنة﴾

منها أدوية أورام اللهاة (الصبر) اذا تغرغر به حلل أورام اللهاة الوارمة من رطوبة تنصب اليها (الماء الحار) جيد لاورام اللهاة والحلق والصدر اذا شرب فاما الماء البارد فيضر قروح الرئة واذا شرب العسل أو تغرغر به أو تحنك به نفع من أورام الحلق واورام الحنك وينبغي أن يكون العسل منزوع الرغوة *(الملح)* اذا خلط بعسل نفع من أورام اللهاة الحارة ويسكن الوجع خاصة اذا طبخ واستعمل فانه ينفع من أورام اللهاة والحواس ويسكنها *(الحلتيت)* اذا خلط بعسل وتحنك به نفع من أورام اللهاة والله أعلم

(فصل) في أوجاع الحلق وسقوط اللهاة بأن يحس الانسان ان شيأ واقع في حلقه واذا أخرج لسانه رأيت لهاته وقد استرخت وطالت كما قال محمد بن زكريا الرازي وقال في الملقط قد تسقط اللهاة من حرارة وحمرة والصبيان ترفع لهم لهاتهم بالعفص المسحوق بالخل خصوصا اذا طلي به على يافوخهم واليافوخ هو

ابن فادشاه وقالت فاطمة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زبدة قالوا أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال أنبأنا محمد بن العباس المؤدب قال أنبأنا شريح بن النعمان قال أخبرنا فليح بن سليمان عن أيوب ابن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أبي صعصعة عن يعقوب ابن أبي يعقوب عن أم المنذر سلمى بنت قيس الانصارية قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلي ناقه ولنا دوال معلقة قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقام علي يأكل فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا علي فانك ناقه قال فجلس علي فأكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعلت له سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه الامام أحمد عن شريح بن النعمان فوافقناه فيه بعلو وقال الترمذي لا نعرفه الا من رواية فليح رواه د في الطب والدوالي جمع دالية وهي العذق من البسر يعلق فاذا أرطب أكل والناقه الذي برأ من مرضه وهو قريب العهد به ولم ترجع اليه كمال صحته وحميت المريض حمية وحموة اذا منعته من الطعام الضار وقال صهيب قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فأخذت آكل من التمر فقال عليه السلام أتأكل تمرا وبك رمد رواه الحميدي وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل

كان يمص النوى وسئل طبيب العرب الحرث ابن كلدة ما رأس الطب قال الحمية وقال كعب بن سعد يرثي أخاه شبيبا شعرا مفردا تقول سليمى ما لجسمك شاحبا كأنك يحميك الشراب طبيب وقال أحمد رحمه الله لا بأس بالحمية * ولما مرض أحمد كان يأكل القرع بالماش والمزاوير بالشيرج تطبخ له ووصف له عبد الرحمن الطبيب قرعة مشوية يأخذ ماءها ويشربه بالسكر ففعله وروى أبو نعيم في الطب النبوي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ (فصل في الحث على تعليم الطب) قد تقدم قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا وله دواء فلما ذلك يقتضي تحريك الهمم وحث العزائم على تعلم الطب وقد تقدم ان الطب الحاذق قال الشافعي لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى * وكان يقول ان أهل الكتاب قد غلبونا على الطب وكان الشافعي مع عظمته في علم الشريعة وبراعته في العربية بصيرا بالطب يقول الكاتب ورأيت شيخنا الشيخ ابراهيم الرقي بصيرا بالطب وكذلك شيخنا الشيخ تقي الدين بن تيمية

الرأس وفي الكفاية في الطب لابي سهل الفارسي انه ذكر من علل الفم ما يعرض في اللهاة من الاسترخاء والسقوط فقال سببه انصباب مادة حارة أو باردة وعلامة الحارة الحمرة والتلهب والبياض وعلاجه التغرغر بالخل والملح والشبت والعسل وقال ان اللهاة عضو معلق في أصل الحنك كالعمود واذ كر هذا لاجل الوجع الذي يسمى عند أهل مصرنا وعمدتهم فيه قصة وبعضهم يفسسه باليد خساويأمرون العليل بعد ذلك بالغرغرة بالخل والحمية على الممسوح بالخل حتى يهون الوجع والله الشافي *(والخوانيق) * وهو أن يضيق المبلع والنفس ومما ينفع لذلك من الادوية *(العاقرقرحا)* اذا طبخ وتمضمض به نفع من سقوط اللهاة (الملح) اذا خلط بعسل وزيت وخل ثم تحنك به نفع من الخوانيق (العسل) اذا تحنك به منزوع الرغوة نفع من الخناق *(اللبن) نافع من القروح الباطنة في الحلق وقصبة الرئة (الغرغرة) تنفع من الخوانيق (القطران) اذا طلي به الحلق من خارج منع من الخناق (الخل) اذا تغرغر به سخنا وافق الخناق (ماء البصل) اذا خلط بالعسل وتحنك به نفع من الخناق (لبن المعاج) اذا تغرغر به نفع من الخناق قال في اللقط من كان به وجع فالاولى له ترك الكلام أي وجع كان ومما يضر بالحلق أكل الفجل يضر بالحلق والحنك والاسنان (الحبة السوداء) تضر بالحلق اذا شربت والله أعلم

*(فصل) * فيما ينشب في الحلق من شوك وعظم فليبتلع لقمة كبيرة أو لقمات كبارا المرة بعد المرة من غير ان يمضغها مضغا جيدا فانه ربما نزل فان كان الناشب لقمة أو شيأ صلبا أوله حجم كالعظم والنواة ولم ينزل فينبغي ان يلطم العنق من خلفه وما بين اللقتين والقفا مرارا كثيرة ويتجرع الماء مرات فانه ربما نزل فان لم يغن أعين بالقيء انتهى

(باب لجة الصوت وخشونة قصبة الرئة)

قال صاحب كتاب الرحمة سببه زيادة خلط بلغمي في قصبة الرئة (العلاج) أكل الزنجبيل المربى بالعسل وأكل الفانيذ واجتناب الحوامض والالبان فان ذلك مما يبح الصوت والحر والبرد الشديد والسهر والاغذية الخشنة وكثرة الصياح ومن بح صوته وجب عليه أن يجتنب أكل الحموضات والمالحات وكل حريف وقد تعرض خشونة الصوت من الجماع والسهر

*(فصل) * فيما يصفي الصوت (الثوم) أكله نيأ ومطبوخا يصفي الصوت الابح (الحلتيت) اذا ديف بما وشرب صفى الصوت الذي فيه بحوحة ونفع من خشونة الحلق (المر) اذا وضع تحت اللسان وابتلع ما يتحلل منه لين خشونة قصبة الرئة ويحلل البلغم ويجفف الرطوبات وهو أبلغ دواء لذلك (العرقسوس) يوضع يسير منه تحت اللسان ويبلع ما يتحلل منه يلين خشونة الصوت فانه يصفي الصوت وينفع من خشونة قصبة الرئة (الصمغ العربي) اذا أمسك في الفم وابتلع ما يتحلل منه نفع الصوت ولينه (لعاب السفرجل) اذا أمسك تحت اللسان لين قصبة الرئة ورطبها ونفع من خشونته نفعا جيدا ومما ينفع لتصفية الصوت والحنجرة أكل الزبد والسكر الابيض والنبات أبلغ وذلك بأن يأكل من الزبد والسكر سبع لقم كبار على الريق ويأكل عند الظهر فطير البر والسمن ومما ينفع أيضا لتصفية الصوت الجلجلان بالسكر أو القند النظيف السالم من الاوساخ وكذلك الجلجلان المقشور اذا قلي قليلا فاذا أضيف اليه مثله من السكر وأكل فانه يعين على تصفية الصوت ومما ينفع لانقطاع الصوت استعمال الفلفل الاسود بين الطعام فانه حافظ للصدر من الاخلاط الغليظة اللزجة المجتمعة فيه ويزيل ما كان مجتمعا فيه قبل ذلك *(اللبن الحليب) ينفع لانقطاع الصوت وطبيخ الحليب يصفي الصوت ويغذي الرئة أيضا ويلين الصدر واذا شرب بالسكر أيضا نفع من بحوحة الصدر والحلق الكائنة عن النزلات وكذا شرب الماء الحار ودهن البنفسج والله أعلم

(باب للشرق القوي)

قلت والشرق من أوجاع الحلق كما قاله في فقه اللغة وقال في الديوان شرق بالماء أي غص به وهو الذي يسميه العوام بالشرغ والله أعلم سببه ضعف شهوة النكاح واعوجاج المجرى وشدة السبب الحادث وضعف القوة الجاذبة للطعام من الفم وسعة منافذ الخياشيم وضعفها والكلام حال الاكل والاهتمام بالكلام وأمر مزعج خارج وتعظيم اللقمة وسرعة ازدرادها قبل مضغها مع الغفلة عند ابتلاعها وضعف العزم على الابتلاع وقد يحدث الشرق من الاشياء اللطيفة كالخل وغيره ولا يكون وقوعها من كلها وفيها ما لا يوقع الشرق بمفرده أيضا فأما اذا صار الشرق لا زما ملازما فيكفي فيه أكل اللوز والسكر الابيض وكذلك استعمال حساء البر بالسكر أي نوع من أنواع السكر واستعمال التؤدة والتوفر حال الاكل بعد علمه بحال نفسه من نصب رأسه وتصويبه أصوب فان كلا من الحالين أقرب الى وقوع الشرق حال الاكل في تلك الحالة انتهى وقد يحدث الشرق مع بعض الناس في حال النوم فينبغي لمن ابتلي بذلك ان يحترز من النوم على القفا ولا ينام الا على أحد شقيه الايمن أو الايسر ويجتهد أن لا ينام على ظهره فان حدوث الشرق أكثر ما يكون في حالة الاضطجاع على القفا والله أعلم

﴿باب للسعال﴾

قال صاحب كتاب الرحمة السعال الرطب هو الذي ينبذ صاحبه عند السعال سببه زيادة خلط بلغمي محتقن في الصدر والرئة (العلاج) يؤخذ رطل عسل ثم يجعله على نار لينة ويطرح فيه درهم كندر ودرهم مصطكي ويحرك حتى يذوب الكندر والمصطكي ثم ينزل ويجعل فيه قبل ان ينعقد حبة السوداء مقلية وحلبة مقلية وزنجبيل يابس وفلفل من كل واحد درهم مدقوق ثم يخلط الجميع ويعجن عجنا لينا بالتحريك حتى يصير معجونا ويستعمل منه على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال والغذاء أرز مفلفل وعسل ويجتنب ما عدا ذلك فانه نافع جيد وقال شيخنا في كتابه مما ينفع للسعال الرطب اللبان الشحري على الريق وعند النوم ولا يأكل اللبن الحامض ولا العسل ومما يسكن السعال الرطب استعمال خمس حبات فلفل عند النوم وعند التهيئ وحواشيه على ذلك وينبغي لصاحب السعال ان يجتنب العسل وان كان سعاله عن برد لان العسل يضر بالسعال لاجل قبضه والرئة لا تحتمل القبض ولا ماله تعلق ولا تشبث بالاعضاء وكذلك العسل مضر بالجرب لانه يضر بالصفراء والصفراء تيبس الحكة *(وللسعال)* أيضا اذا كان رطبا اعتمد صاحبه اللبان الشحري وان كان يابسا اعتمد أكل القند والاكل به أيضا وأكل الفطير والزبد يقطع البلغم وشرب العسل على الريق قدر سبعة أيام أو أكثر فانه نافع وكذا اذا لعق منه لعقات ويترك الحوامض والبوارد (وللبلغم) أيضا وتجفيف ريق الفم اذا كثر يؤخذ أوقية سكر نبات ثم يدق ويجعل عليه ماء ورد نصف أوقية ونحوه ويوقد عليه بنار لينة ويرمى عليه سبع قفال مصطكي مدقوقة حتى يختلط ثم يصب على لوح أملس مدهون لئلا يلصق فانه يجمد على اللوح فحينئذ يقطع قطعا صغارا قدر قفلة ويؤكل منه كل يوم قفلة فانه يقطع البلغم ويجفف الريق (وللبلغم) وتجفيف الريق أكل الجوز بوا (وللبلغم) ثلاثة أقفال لبان أبيض يطبخ بخل وعسل حتى ينعقد ثم يأكله صاحب البلغم على الريق فانه يبرأ وينبغي لصاحب البلغم أن يكون غذاؤه من الاطعمة كل حار يابس واذا شرب فليشرب الماء المسخن فانه نافع لذلك وقال في كتاب المعتمد في الطب للملك الاشرف اذا نقع مثقال كندر في ماء ويشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلاء الذهن وأذهب النسيان غير ان الاكثار منه يحدث لصاحبه صداعا ويكون نقيعه من الليل الى الصبح وقال في كتاب الرحمة وللبلغم والرطوبات الخبز اليابس والقيء وأكل الزبيب على الريق ويقل من شرب الماء وقال ابن سيرين ثلاثة هن دواء البلغم السواك والصيام وقراءة القرآن بالليل انتهى وقال سف المصطكي نافع للسعال الرطب وكذا استعمال الفلفل والله أعلم

﴿باب للسعال اليابس﴾

والشيخ عماد الدين الواسطي رحمه الله تعالى قال ابقراط وغيره الطب الهام من الله وابقراط رئيس هذه الصناعة ومذهبه فيها هو المذهب الصحيح وتبعه عليه جالينوس امام هذه الصناعة أيضا وهما معظمان عند الاطباء تعظيما كثيرا ويقال ان قبر ابقراط الى الآن يزار ويعظم عند اليونان وقال قوم ان شيئا أظهر الطب وانه ورثه من أبيه آدم وقيل انه حصل بالتجارب وقيل بالقياس وقيل استخرجه قوم بمصر وقيل ان الهند استخرجوه وقيل السحرة وقيل ادريس وهو هرمس استخرج الصنائع والفلسفة والطب والاغلب انه من تعليم الله والهامه وهو الحق ثم اضيف اليه التجارب والقياس وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فسألها ما اسمك وما نفعك فيكتب ذلك وقد رأينا الناس وبعض الحيوان يستعملون الطب طبعا والهاما قال كل من أحس بالجوع طلب الغذاء وكذلك اذا عطش طلب الماء واذا كرب تبرد وبالضد واذا اتخم أعرض عن الاكل وهذا من الطب والحية اذا خرجت بعد الشتاء وقد قل بصرها فتأتي الرازيانج فتأكل منه وتقلب عينها عليه فتبصر ونبه الاطباء على استعماله عند ظلمة البصر وكذلك الطائر الغواص على السمك اذا احتبس طبعه فيحقن نفسه بماء البحر وقد تقدم الكلام عليه وفرخ الخطاف اذا عمي حملت اليه أمه نبات الماميران من الصين فيبصر

وقد يكون السعال لسوء المزاج وربما أدى الى نفث الدم وقد يكون باردا وعلامته ان يزيد بالبرد ولا يجد عطشا ولا يحس بالحرارة ولا يميل الى الحار ولا يلتذ بالاشياء الباردة وعلامة السعال الرطب بضد ذلك ويجد التهابا وعطشا وملوحة فيما ينبذ من البلغم وعلامة الرطب كثرة الحرارة وعلامة اليابس عدم النبذ عند السعال ويزيد مع الحركة والجوع قال صاحب كتاب الرحمة السعال اليابس الذى لا ينبذ معه عند السعال بلغم سببه زيادة خلط بارد يابس سوداوى محتقن فى الصدر والرئة *(العلاج)* يأخذ الحلبة وتغلى على النار أربع مرات أو خمس مرات بماء جديد ويصفى الماء الاول ثم تسحق ويجعل عليها مثلها من دقيق الحنطة ويعمل حساء بلبن بقر وسكر وسمن ويستعمل هذا الغذاء بكرة وعشية ويجتنب ماسواه فانه نافع انتهى وقال شيخنا للسعال البارد أكل الفانيذ والاكل بالسليط وكذا شربه لان السليط حار رطب بل الصحيح حار يابس لكنه ملين يدل انه ينفع من السوداء أكلا وشربا وللسعال اليابس أكل اللوز والسكر النبات أو الابيض ان لم يوجد النبات يدقان ويستعملان والغذاء حطير بروز بد البقر ويكون أكله اللوز والسكر عند النوم وعلى الريق وللسعال اليابس الاعتماد على أكل القند والاكل به أيضا ويؤكل الفطير والزبد وللسعال البارد سحيل الجلجلان بالقند النظيف السالم الاوساخ والسكر وقال أيضا ان يأكل القند ثلاثة أيام عوض الطعام ويشرب اللبن الحليب فانه يبرأ وللسعال شراب المر منقوعا من الليل فاذا أصبح استاله ثم شربه على الريق وكذا ان أكل منه فى عصيدة قدر فقلة مرة أو مرتين فانه نافع صحيح مجرب (الصمغ العربى) اذا أمسك فى الفم ينفع من السعال (اللبن) شربه ينفع السعال اليابس اذا شرب (الموز) يلين الصدر وينفع من الحرقة ومن السعال (أكل السليط) ينفع من السعال اليابس والخشونة فى الحلق واذا أدمن أكله بالخبز من فى يديه يبس نفعه (المر) اذا خلط فى أدوية السعال وشرب على الريق نفع والشربة منه قدر مثقال (السمن) اذا لعق على الريق رطب السعال اليابس ونفع ولا يستعمل الادية الرطبة (السيسبان) وهو الاسحل المعروف ينفع من السعال الحار اليابس أكلا (الزبيب) اذا نزع نواه وأكل نفع من السعال (لبن المعز والاتن) جيدان للسعال شربا واذا طبخ فيه الثوم نفع من السعال القديم (عرق السوس ورب السوس) ينفعان من السعال ويزيلان الخشونة من الحلق اذا داوم عليهما وللسعال اليابس أربع أواق من نشا الحنطة وهو النشا الجيد ونصف أوقية من اللوز يسحق ويحل النشا فى قدر كيلة من الماء العذب ويجعل اللوز فيه ويركب على النار ولا يفتر من تحريكه لئلا ينعقد النشا حتى ينضج ويصير حساء قد اصفر لونه ثم يرمى عليه من السكر أو القند النظيف ما يحليه ويحركه حتى يختلط ثم ينزله ويشرب به اذا فتر يفعل ذلك بكرة وعشية ثلاثة أيام ولا يأكل غيره فانه نافع وللسعال القديم لو كان منه سنة يستعمل شرابه على ما أصف لك يغلى ماء فى قدر نظيف ثم يرمى فيه الدقيق نحو خمسة أواق بعد أن يداف الدقيق بقليل ماء ويضاف اليه طحين خمس حبات من بزر الحمر مقشورات يبلهن فى الماء ساعة ثم زال القشر منهن فانه يزول فاذا رميت هذا على الماء فى القدر وغلى قليلا ألقيت عليه عشرة قفال سليط وعشرة قفال سمن وأربع أواق قند وتطبخه حتى يكون حساء نضيجا يفعل هذا آخر النهار ويجلس صاحب السعال فى موضع مصان من الريح ويمرخ بسليط كثيرا ويدفأ ويشرب الشربة بعد ان يفتر وهو مدفأ على رأسه وبدنه حتى يكملها أو يأخذ حاجته منها ويرقد مكانه على شماله متدفئا الى الصبح ويقر فى البيت ثلاثة أيام ولا يتحرك ولا يشتغل بشغل ويأكل ما يوافقه كالفطير ولبن الغنم والقند أو غير ذلك مما يوافق السعال صحيح مجرب (وللسعال القديم والبحة فى الصوت) يؤخذ سليخة ولبان شحرى من كل واحد أربعة دراهم ويؤخذ عسل قدر الكفاية ثم يغلى العسل بعد دق اللبان والسليخة ناعما فاذا قارب العسل الانعقاد وضعت فيه الدواء وخلطته تخليطا جدا ثم يرفع فى اناء من زجاج ويستعمل منه فانه نافع والله أعلم والسليخة هى القرفة الحبشية كما قاله فى شفاء الاجسام * وللسعال القديم أكل معجون الثوم مدة فهو غاية وقد ذكرنا

فيضعه تحتهما فيسهل بيضها والثعلب فى الربيع اذا مرض يأكل حشيشا يسهله فيصح وكذلك الهر تأكله فيعينها على القئ ومعلوم ان الحشيش ليس من أغذيتها فسبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقال هشام بن عروة ما رأيت أحدا اعلم بالطب من عائشة فقلت يا خالة ممن تعلمت الطب قالت كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظ وعنه قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب قالت يا ابن أختى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن فى السن سقم فوفدت الوفود فنعتت فمن ثم وعنه عن عائشة قالت يا ابن أختى كان يمرض الانسان من أهلى فيبعث له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغية فانعته للناس رواها أبو نعيم وفى قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علمه اشارة الى الاطباء وجهله من جهله من باقى الناس والله أعلم (اجتناب من لا يحسن الطب) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطبب ولم يكن بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن أخرجه د س ق وعنه من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن * وقال الخطابى لا أعلم خلافا فى ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض ضمن والمتعاطى علما لا يعرفه متعد وجناية المتطبب فى قول

صفقه سابقا (وللسعال القديم) ان يؤخذ كثيراء فقلتين ثم يسحق ناعما ثم يركب في قدر في قليل لبن ويوقد على اللبن حتى يجمد ثم يجعل على الكثيراء ذرورا ويحرك تحريكا بليغا فيختلط هو واللبن ويمتزجا ويصيرا شيأ واحدا ثم ينزل ويترك حتى يفتر ثم يشربه ويرقد ويكون ذلك آخر النهار فانه نافع للسعال فان أضيف الى هذه الشربة سكر نبات كان دواء من ورم الباطن فان عدم النبات فالسكر الابيض يقوم مقامه والله أعلم لكن النبات أبلغ

﴿باب للسعال الذي يحدث من هواء عقب جماع أو حمل شئ ثقيل﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وعلامته ان صاحبه وقت السعال يحس كان صدره مفتوح (العلاج) يؤخذ مر وكندر ومصطكى من كل واحد درهم ويطرح في ثلاث أواق سليط ويجعل على نار لينة حتى يذوب الجميع ثم يشربه دافئا ويتدثر ويرقد بالليل مكانه ثم يدق مر وسكر أبيض ويسف منهما على الريق وعند هيجان السعال فانه يقطعه للفور فان انقطع في اليوم والا يعاود العمل يومين أو ثلاثة والغذاء حساء معمول من دقيق حنطة وحليب وعسل ويجتنب ماء بداء مجرب وقال شيخنا للصدر اذا أصابه صفقة ريح ويمرخ بسليط طبخ فيه قسط ويتدثر ويكون في مكان صين من الريح والغذاء ما كان حارا اذا كان قد أصابه يبوسة في الاعضاء أو فيما هو قريب من ذلك وأما اذا كان في ظاهر الجسد ورم فيدهن بدنه بالبنفسج ويحذر الحوامض والموالح والحريف (ولفك الصدر من حمل شئ ثقيل) ان يشرب صاحبه قيراطان الموميا الجري في مرق فروج (ولانتفاخ الصدر) وهو الفك أن يأخذ حب السفرجل بني اللعاب ثم ينقع في ماء ورد ساعة ثم يستخرج الحب ويرمى به ويستعمل اللعاب فانه يجبر الصدر (ولوجع الصدر في السعال من الفك) يتحسى كل ليلة ثلاث حبات بيض يجعل البيض في رماد دافئ حتى يدفأ ثم يكسر رؤسها ويتحساها يفعل ذلك ثلاث ليال وان كان في الصدر ورم يأخذ هليلجا أصفر ثم يعجنه بخل ويضعه على الصدر فانه يبرأ ﴿وللسعال من صفقة ريح﴾ يؤخذ ثلاثة أقفال مصطكى ومثلها قند نظيف ويغمر بسليط ويطبخ قليلا ثم يغلى ثم ينزل فاذا افترايا كله ويلعق باقي السليط فانه جيد ﴿وللسعال الذي يكون من صفقة ريح﴾ أكل القرفة اللف والزبيب بالليل والله أعلم

﴿باب لنزف الدم﴾

قال صاحب كتاب الرحمة نزف الدم هو السعال الذي ينبذ معه الدم سببه حرارة في القلب ووجع الرئة مستأصل في الكبد ﴿العلاج﴾ ينقع الكزبرة في خل حاذق يوما وليلة ثم يصفى ويشرب مع سكر والغذاء مزورة الخل أو حب الرمان فانه نافع مجرب ومن بعض كتب الطب ينبغي لصاحب نفث الدم ان يجتنب الاشياء المحركة للدم مثل الوثبة والصيحة والجماع والكلام الكثير ويجتنب الاشياء المفتحة كالسمسم وينفعه كل مبرد للدم مانع من غليانه والله أعلم

﴿فصل في أدوية نفث الدم﴾ (دقيق الحنطة) اذا طبخ بالماء حتى يصير متلينا ثم يلعق فانه نافع من نفث الدم من الصدر (الكندر) نافع من نفث الدم اذا شرب منه نصف درهم (لزمرد) نافع اذا علق على من به نفث الدم بان يعلق في عنقه (دارصيني) اذا شرب منه نصف درهم بماء فاتر أي حار نفع من نفث الدم (البيض) اذا تحسى منه فاتر انفع من نفث الدم (الورد) اذا شرب باقماعه نفع من نفث الدم واقماعه تفعل ذلك اذا شرب بتوحدها (البقلة الحمقاء) كلها جيدة لنفث الدم اذا كان معه حرقة وسعال وعجن بخل وطلى به صدر من به نفث الدم نفعه (المصطكى) تنفع من نفث الدم اذا شربت مدقوقة مدافة في لبن المعز أو النعاج ولبن النعاج أقوى لنفث الدم (ابن الاتن) جيد نافع لنفث الدم والقيح يبرأ منه سريعا اذا شرب قال بعض الحكماء انه رأى قوما مع بعضهم نفث الدم فبرؤا بابن المعزوم بهم من برئ بابن الابل وابن الخيل يفعل ذلك ولا ينبغي ان يسقى اللبن في ابتداء العلة ولا مع الحمى الشديدة ولبن الماعز يقوم مقام ابن الاتن والخيل وابن النساء موافق لقرحة الرئة اذا وضع من الثدي واذا كان الانسان ينفث الدم فذلك من

الذي بظهره فقال دعني أعالج الذي بظهرك فاني طبيب فقال أنت رفيق والله الطبيب هذا على شرط الصحيح (في أجرة الطبيب) عن أبي سعيد قال انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حي من أحياء العرب فلم ينزلوهم ولا أقروهم فلدغ رجل منهم فأتوا القوم فقالوا هل فيكم راق قالوا لم تنزلونا ولم تقرونا لا حتى تجعلوا لنا شيأ فجعلوا لهم قطيعا من الغنم قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرقى ويتفل حتى برأ فأخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريكم انها رقية كلوا واضربوا لي معكم بسهم وفي رواية قالوا عندكم دواء قالوا نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا على ذلك وفي رواية لابي داود فأتوا برجل معتوه في القيود فرقاه بام القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما نشط من عقال رواه أبو داود وفي رواية فصالحوهم على مائة شاة فام القرآن من أنفع الرقى لما فيها من تعظيم الرب واخلاص عبوديته والاستعانة به ويقال موضع الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين وعن النبي صلى الله عليه وسلم الرقى والتمائم شرك ووجه الجمع بين ذلك انهم كانوا يخلطون برقاهم شركا فنهوا لذلك فان

علامات السل وقد يكون مع المادة دم ﴿وعلاجه﴾ شرب لبن الاتان ولبن النساء والمعز كما قاله السمرقندى فى كتابه والسل بفتح السين داء يصيب الرئة ويأخذ البدن منها فى النقصان والاصفرار والله أعلم (المر) يسهل نفث الدم من الصدر والرئة اذا أمسك فى الفم وأخذ مشروبا فى بيضة واذا طبخ دقيق الحنطة بالماء حتى يتهرى ولعق منه نفع من نفث الدم من الصدر (الخبز الطرى) جيد لنفث الدم ولا شئ أنفع منه (ماء الرجلة) ينفع من نفث الدم من الصدر (وماء السفرجل) ان كان مشويا نافع (الفول اليابس) اذا جعل منه حساء نافع من الصدر ونفث الدم والله أعلم

﴿باب لرمى الدم من الحلق والصدر ونحوهما﴾

ومما ينفع لذلك سف اللبان الشحرى فانه نافع لنفث الدم يقطعه وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم فانه ينفع الدم وقيل اذا شرب صاحب نفث الدم ماء بعد تسخينه معتدلا ففيه نفع عظيم لقطع الدم وقيل انما ينفع لقطع الدم وان كثر ان يشرب كل يوم وزن قفلة زبودة مسحوقة بماء فان عدمت فعوضها الصعتر وهذه الادوية نافعة لاسهال الدم من الكبد اذا كان يخرج عند البراز من غير سبب والله أعلم

﴿باب لاستخراج القىء اذا دعت اليه حاجة أو بلغم أو صفراء﴾

اعلم ان القىء ان استكمل باعتدال خصب البدن وخفف الرأس والحواس وجلا البصر واذا أفرط نحف الجسم وأضر بالكبد والصدر والرئة والعين وربما شق العروق وخرقها وهاج نفث الدم والذى يحتاج الى القىء فى حفظ الصحة من يجتمع فى معدته بلغم كثير وقد قال بعض الحكماء انه ينبغى ان يتقايأ فى الشهر مرة أو مرتين بعد الامتلاء من الطعام فهو ادعى لخروج القىء ولا ينبغى ان يستدعى القىء وهو خاو أى خالى المعدة بل يكون على الشبع لان القىء من غير الامتلاء عسر لا يكاد يخرج الا بعد شدة ومشقة واجتهاد والاصلح أن يكون مأكول الذى يريد القىء حامضا والسمك خير ما استعمل لذلك والاجود أن يأكل لحما وسمنا وقطيبا وسمكا ثم يقف قليلا قدر ما يدفعه ينزل الى الامعاء السفلى ثم يشرب عليه ماء حارا وفيه يسير من العسل ثم يستدعى القىء يفعل ذلك ساعة فانه عظيم النفع وينبغى ان لا يكثر من القىء ولا يدمنه فان ذلك يفسد المعدة ويسقط قوتها وانما كان القىء على الشبع عظيما لانه يستولى على ما فى المعدة وسائر الجسم من الاخلاط والرطوبات فانها تدفعها (ومن الادوية المقيئة بشدة عود الاقليط) وفيه حرارة فينبغى ان يجتنبه المحرور واذا أكل شيأ من الاقليط فيكون المأكول منه قدر حبة الذرة أو الدخن (ومن الاشياء المقيئة) جوز القىء وهو حب الرقع شجر معروف فى جوار الجبال يؤخذ منه حبه ثم يقشر ويرمى بلبه ويؤخذ القشر وهو الجف فيدق منه ربع قفلة ويشرب بماء حار مع قليل ملح فانه يثير القىء وقد يسهل فاذا أفرط فيقطع بماء بارد والماء المسخن ينظف المعدة وان أضيف اليه عسل فهو صالح ودون العسل ان يجعل فيه ملح عوض العسل (ومن الادوية المقيئة والمهيجة للقىء الجوز) اذا أكل على الريق يهيج القىء والنبيذ ومثله الماء الحار يهيج القىء اذا شرب (والجلجلان) يهيج ودهنه يعنى السليط يفعل ذلك (البقل) اذا كان نابتا يهيج القىء (البصل) اذا أكل نيأ يهيج القىء وخاصة الطرى منه ولكن يكرب (العسل) الاكثار منه يغثى (الحلبة) تغثى (ماء البحر) يغثى انتهى (وللقىء وينفع من السعال البلغمى) يؤخذ ثلاثة أيام على الريق كل يوم أصل من أصول الباقلا فانه يقيئ فى الحال ويخرج البلغم وغيره ويقف الى الظهر ويأكل رغيفا ومعلوقة كبش أو فروج وبعض الناس يقشر ثلاثة أصول ويمضغها واحدا بعد واحد حتى يستفيد ما فيها من رطوبة ويرمى بالثفل واذا كانت صغارا استعمل خمسة أصول ويجعلها شربة واحدة للبلغم وربما سحقت الاصول بقليل ماء وعصرت بخرقة وشربت والله الشافى

﴿باب فى الادوية القاطعة للقىء﴾

اذا أفرط القىء فيأخذ من المصطكى درهما ثم يسفه ويشربه صاحب القىء فانه يقطعه (ولقطع) القىء يؤخذ

سلت منهم جاز وللمسلم لا بأس برقى لم يكن فيها شرك وفى لفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل فيحتمل ان النهى كان ثابتا ثم نسخ أو يكون لانهم كانوا يعتقدون منفعتها بطبيعة الكلام فلما جاء الاسلام واستقر الحق فى أنفسهم أذن لهم فيه مع اعتقادهم ان الله هو النافع الضار والتميمة خرزة تعلق كانوا يرون انها تدفع الآفات وهذا جهل واعلم أن بعض الكلام له خواص ينفع باذن الله شهدت العلماء بصحته فما ظنك بكلام الله عز وجل وعن على مرفوعا خير الدواء القرآن وفى أخذهم القطيع دليل على أخذ الاجرة على الطب والرقى ويؤيده قوله عليه السلام اضربوا لى معكم بسهم * وقيل قسموا القطيع برضاء الراقى تبرعا فى خبر مفسر أن الراقى هو أبو سعيد الخدرى راوى الحديث وقد بوب عليه الترمذى فى جامعه باب أجرة الطبيب وبوب عليه أبو داود فى سننه باب كسب الطبيب والتفل والنفث سيأتى شرحه ان شاء الله تعالى (فى معرفة المرض بالجس) عن مجاهد قال سعد مرضت فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى فوضع يده بين ثديى حتى وجدت بردها على فؤادى وقال انك رجل مفؤود فأت الحرث بن كلدة من ثقيف فانه رجل يتطبب الحديث والمفؤود الذى أصيب فؤاده وقال عليه السلام تمام عيادة

نصف قفلة زعفران تسحق و يشرب به صاحب القيء فانه يسكن من ساعته (ومما يجب به أيضا) أن يؤخذ مصطكي وقرنفل ويدقان ناعما ويشربان بالماء فانه يقطعه (والقيء الشديد) أن يؤخذ قليل مصطكي وقليل هيل يدقان و يشربان بماء حار فانه يقطعه (والقيء) يطبخ المصطكي في ماء الى أن ينقص ثلثي الماء ثم يصفى و يشرب وقيل ان النمام وهو الصبر المعروف اذا وضع في ماء وشرب من فوقه نفع ومما ظهر له النفع في امساك القيء والغثيان الغالبة اذا دهن بهما من خارج المعدة وذر فوق الدهن مصطكي مدقوقة فانه يسكن الغثيان والقيء الشديد الذي يخاف على صاحبه منه يؤخذ مثقال قرنفل يدق ناعما و يجعل في قدر طهر من الماء و يشربه صاحب القذف فانه نافع واذا أخذ الطين البري وعجن بالماء عجنا جيدا وخبز في التنور ثم أخرج وجعل عليه ماء عذب وشرب من فوقه حين يصفى مرارا فانه يقطع القيء الذريع و يقبض المعدة المسترخية من القيء و يطفئ الصفراء (الفول) اذا طبخ بالخل وأكل قطع القيء (اللبان الشحري) اذا أكل سخن المعدة وقطع القيء (البقلة الحمقاء) اذا أكلت تمنع القيء (والجوزبوا) يقطع القيء اذا شرب (سويق الدخن) يقطع القيء الصفراوي والله أعلم

(باب في أوجاع القلب وعلاجها)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الفؤاد هو الذي يحس صاحبه كأنه عرس قلبه (العلاج) يدق السكر و يجعل فيه قليل قرنفل و يشرب في لبن الغنم يستعمل ذلك بكرة وعشية و يجتنب ما سواه فانه مجرب قال السمرقندي يقال وجع المعدة ووجع الفؤاد والفؤاد القلب و يسمى الجنان أيضا كما قاله في كفاية المتحفظ في اللغة وأما انقلاب المعدة فهو أن يقذف الانسان ما أكله وهذه العلة سببها مص عصب المعي الذي يعرف اثنى عشر اصبعا واذا وصل الغذاء المنهضم اليها الذي دفعها فتدفعه بقوة على وجهه فيرجع فتنكره المعدة وتدفعه أيضا الى الجهة التي دفعها اليها فيخرج بالقيء من كتاب السمرقندي وقال الهروي في الغريبين سمي القلب جنانا لان الصدر تجنه أي يواريه وسمي المجنون مجنونا لانه مستور الفهم مغلوب العقل وقال شيخنا في ذكر أوجاع القلب مما ينفع من حرارة القلب أن يؤخذ مجاش قطيب لبن بقر بعد ان يبرد قليلا وذلك بان يوضع المجاش بابيسابه ثم على ماء بارد في اناء آخر و يقابل الهواء و يشرب منه فانه جيد معتدل و ينبغي له أن يأكل القطيب الذي لم يتم وكل بارد رطب فهو غذاؤه (وللخفقان و التلهب) اذا تحرك الانسان حدث له خفقان وعلو نفس فيؤلمه فان كان به وجع اليرقان فداوه بادوية اليرقان وقال في اللقط الخفقان هو حركة اختلاجية تعرض للقلب وسببها كل ما يؤذي القلب وقد يكون حاله قريبا من الماليخوليا وعلاجه علاج الماليخوليا وهو الذي من غلبة السوداء قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم واعلم ان صاحب الخفقان اذا كان به حمى أو حرارة عامة للجسد فان كان به شيء من ذلك فيكفيه شرب قفلة من الصمغ مدة ثلاثة أيام مدافا في الماء البارد على الريق وان شئت أمرته بشرب ماء الماورد اذا لم يكن به سعال حينئذ يستبد من ماء الورد ومن شأن ماء الورد الاضرار بالصدر و في الصمغ مع ماء الورد كفاية لذلك فان الغالب على طبع العليل البرد وهو خال عن الحرارة المفرطة والحمى فأمره بشرب نواة من القرنفل مدقوقا في حليب ابن البقر فان نفعه عجيب وكان يتعلق ع أن يقدر بنصف النواة فانه جاء في الحديث وزن نواة من ذهب فسروها بخمس نواة من ذهب وهو اسم معروف القدر معلوم كما قاله الخطابي في معالم السنن وفي بعض كتب الطب أن يشرب درهم قرنفل في اثنى عشر مثقال ابن حليب على الريق نافع للخفقان مع البرد

(فصل في الادوية القلبية) (البيض) اذا طبخت مفرتدوا أكلت فانها تقوي القلب جدا وهي موافقة لجوهر الريح وهو وورم القلب وأحسنه بيض الدجاج والحجل (الزعفران) حار يابس خاصيته في جوهر الروح و فرح القلب ولكن يستعمل منه القليل (الياقوت) اذا أمسك في الفم قوى القلب (اللبان الشحري) مقو للروح والقلب والدماغ و ينفع من البلادة والنسيان و يقوي (الكزبرة) باردة يابسة

المريض أن يضع أحدكم يده على يده أو على جبهته و يسأله كيف هو رواه ق وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض وضع يده عليه خ (الفراسة ودخولها في العلاج) عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * وعنه اذا رأيتم مصفرا من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش الاسلام في قلبه وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ذكره أبو نعيم فالفراسة استدلال بالاحوال الظاهرة على الكامنة وقيل هي خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب استيلاء كاستيلاء الاسد على فريسته فهو مشتق من ذلك وفراسة الشخص بحسب ما عنده من العقل والايمان والعلم بأصول الفراسة قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين يقال توسمت الخير أي رأيت و ينفع عند اشتباه أسباب المرض فالطبيب ينظر في مزاج البدن وفي اللون والسحنة واللمس والعين في اباحة مداواة النساء للرجال غير ذوات المحارم والرجال والنساء * عن أم عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام وأجيز على الجرحى وأداوي المرضى أخرجه م وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو و معه أم سليم ومعها نسوة من الانصار يستقين الماء ويداوين الجرحى رواه م ونص أحد ان الطبيب

خاصيتها تقوى القلب وتفرحه خصوصا لصاحب المزاج الحار (اللؤلؤ) له قوة عظيمة فى تفريحه وقوته ويزيل الخفقان ويمنع الخوف والفزع الكائن عن السوداء اذا شرب وقيل ان امساكه فى الفم يقوى القلب (المسك) يفرح القلب ويقويه وهو جيد للقروح الحارة والابيض الشديد أقل يبسا (التمر هندى) وهو الحمر يقوى القلب (الذهب) خاصيته يفرح القلب ويقويه اذا أمسك فى الفم (الماء المطفأ فيه الحديد) يقوى القلب ويشجع النفس ويذهب بالخفقان ويسمى الروض وكذلك يفعل الماء المطفأ فيه الذهب والفضة (زبد البحر) نافع لخفقان القلب اذا أكل (الكراويا) تنفع من الخفقان المتولد عن اخلاط لزجة فى فم المعدة اذا شربت (الموز) نافع من الخفقان الكائن عن السوداء ولمن به غم (الغالية) تفرح القلب اذا شربت ومن تختم بخاتم عقيق سكن الخوف عنه عند الخصام (القرنفل) يطفئ حرارة النفس اذا شرب (السفرجل) شمه يقوى القلب (الماء البارد) ينفع من الغشى اذا تجرع منه جرعات (القثاء) شمه يقوى القلب واذا شمه المغشى عليه أفاق (لحم الظبى) له خاصية فى تقوية القلب فاذا استعمل وشرب مرقه من غشى عليه أو من سقطت قوته من استفراغ فانه يقوى القلب وينعشه

(فصل فى أدوية أورام الثديين) (ذرق الحمام) اذا دق وخلط بخل أو وحده وطلى به ورم الثدى فى النفاس وكذا الورم الحار فانه ينفعه (دهن اللوز) نافع لورم الثدى (العدس) اذا طبخ بماء البحر وسحق ثم طلى به ورم الثديين المنعقد فيهما اللبن فانه ينفعه (الفول) اذا دق وخلط دقيقه بالسويق وطلى به الثدى سكن ورمه الذى يتولد من انعقاد اللبن فيه (البقلة الحمقاء) تنفع الثدى اذا ضمد بها

(فصل فى الادوية المكثرة للبن النساء) (الشونيز) اذا شرب أياما أدر اللبن (الانيسون) يفعل مثل ذلك (حجر الماس) اذا مسح به ثدى المرأة عند تعسر خروج اللبن فانه يخرجه ويفتح سدد الثدى وان شرب منه قدر ثلاثة قراريط مسحوقا منخولا نفع منه ومن السل أيضا وان سحق بالماء وطلى به على ثدى المرأة المرضعة أدر اللبن لوقته وحجر الماس هو البلور وأما السل فهو داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال من مرض مزمن ونفث دم ومادة (الفجل) يدر اللبن (لبن البقر) يزيد فى لبن المرضعة اذا شربته (الشمر) يزيد فى لبن المرأة ان أكلته (السمسم) يزيد فى لبن المرأة (الكمون) اذا أضيف اليه العسل والسمن يزيد فى اللبن (لبن الماعز) يزيد فى لبن المرأة اذا شربته وأكل السمك المالح يزيد فى اللبن (الحبة السوداء) اذا دقت وطلى بها الثدى أدرت اللبن وكل ما ذكرناه من هذه الادوية اذا طلى به الثدى أدر اللبن (خرء الفأر) اذا أضيف اليه الشعير وعجن وطلى به أدر اللبن واعلم ان هذه الادوية جميعها تدر اللبن مجربة

(فصل فى الادوية القاطعة للبن) (الفول) اذا ضمد بدقيقه مع سويقه قطع ادرار الثدى وان خلط بدهن ورد وطلى به الثدى قطع اللبن واذا أكل السذاب والكزبرة والملح فى الطعام قطع اللبن (مرارة الكبش) اذا طلى بها ثدى المرأة قطع اللبن (الحلبة) تدق ويطلى بها على الثدى تقطع اللبن مجرب واذا طلى الثدى باللبان الشحرى والخبث ودهن الورد فانه غاية فى قطع اللبن

(فصل) فى الادوية المانعة من كبر الثدى (دم الضفدع) اذا طلى به ثدى المرأة البكر منعه أن يعظم (الكمون) اذا سحق بالماء وطلى به الثدى منعه أن يعظم ويكبر (واسفيداج الرصاص ودهن الورد والمصطكى والشب والافيون والخل ولعاب البزر) فكل هذه الاشياء تمنع الثدى أن يعظم فليركب الطبيب منها ما اختار والله أعلم

(باب لضيق النفس)

هو أنواع ومما يجتنب فى جميع أنواعه أكل الحوامض والتعب وكذلك أكل الموالح وشرب الماء البارد والجماع والحركة فان هذه الاشياء مضرة بجميع أنواع ضيق النفس وعن بعضهم انه ينبغى لاصحاب الربو وأصحاب ضيق النفس أن يجتنبوا كثرة النوم خصوصا بالنهار ويباعدون بين الاكل والشرب وليحذروا

يجوز له أن ينظر من المرأة الاجنبية الى ما تدعو اليه الحاجة والى العورة نص عليه فى رواية المروزى والاثرم واسمعيل وكذلك يجوز للمرأة أن تنظر الى عورة الرجل عند الحاجة نص عليه فى رواية حرب قال المروزى أصاب أبا عبد الله لوى فدعا بامرأة فاخرجته وكذلك يجوز خدمته الاجنبية وتشاهد منها عورة فى حال المرض وكذلك المرأة يجوز لها أن تخدم الرجل وتشاهد منه عورة فى حال المرض اذا لم يوجد رجل أو محرم ونص عليه فى رواية المروزى وكذلك يجوز للشاهد ان ينظر الى وجه المرأة وكذلك من أراد تزويجها وكذلك اذا مات رجل بين نساء أو امرأة بين رجال جاز للنساء غسل الرجال وللرجال غسل النساء فى احدى الروايتين والصحيح انهما ييممان ويجوز للمرأة أن تشرب دواء ليقطع الحيض اذا كان دواء يؤمن ضرره نص عليه فى رواية صالح اذا لم يكن لها زوج فان كان لها زوج وقفت على اذنه

(ترك اكراه المريض على الطعام والشراب) عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه ت وحسنه ق المريض اذا عاف الاكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض أو لسقوط الشهوة أو لضعف القوة وكيفما كان فلا يجوز حينئذ اعطاؤه غذاء فاذا أكره المريض بالغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها

الرى من اناه الا فى دفعات واجتنبوا أكل كل نافخ (ومما ينفع ضيق النفس) يؤخذ بردقوش طرى نصف أوقية فيطبخ فى قدر مقدار رطل من ماء حتى ينقص الماء النصف ثم ينزل فاذا افترصفى بخرقة وجعل فيه سكرا أبيض أو قند نظيف ويشرب على الريق يفعل هذا اليالى مع الحمية فانه نافع (ومن أدوية ضيق النفس) اذا كان يصيبه فى النوم خاصة ويتعب منه ينبغى ان يسئل عن ذلك فان كان شرق فى نومه بريقه أو يخرج منه ريق كثير فالغالب ان يجتمع معه فى الرئة من الرطوبة ما يضيق له النفس فيستعمل له الاشياء الدافعة بالتنشيف والجذب وينبغى له اجتناب الالبان وان يقل من شرب الماء ويحذر التخم وان لم يكن شئ من ذلك فلعلها حرارة من علامتها ان يكثر رفع النور على وجهه فيستعمل الاشياء المخرجة لاخلاط الحرارة ولضيق النفس من الحمل والتعب ولفك الصدر ومما ينفع لذلك ان يمرخ صدره من به ذلك بزبد وسمن ويعصب بخرقة ولا يفتح الا بعد ثلاثة أيام وكذا (لحم هليلجة صفراء وأوقية صمغ) ويداف بحبة بيض ويلعقه بعد ربط الصدر ويقتمح عليه كف حلف هنا بغير ماء وما أكله فطير ولبن ماعز والله أعلم

(فصل فى أدوية عسر النفس) (الدارصينى) اذا أكثر من استعماله على الطعام نفع من الريق والاخلاط فى الصدر (اللب) نافع من عسر النفس شربا (الحبة السوداء) اذا سحقت وشربت بماء فاتر وقدر المشروب منها مثقال ونصف فانها تنفع من البهر وضيق النفس والله أعلم (المر) اذا خلط بسكر ودارصينى ثم شرب نفع من البهر (القسط) اذا سحق واوقى بعسل نفع من البهر (السمسم) ينفع من ضيق النفس والربو يقال له البهر وضيق النفس وأما انصباب المادة فلا يليق لصاحبه الا الانتصاب والاستواء بعد ريقه الى فوقه فينتفخ بسبب ذلك المجرى كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والله أعلم

(باب لوجع الجنب)

قال فى شفاء الاجسام لوجع الجنب يؤخذ مصطكى وكثيرى ولبان شحرى وصمغ أبيض أجزاء سواء تدق ناعما ويسف عند النوم ويجرع عليه الماء ويجتنب الالبان حلوها وحامضها وهو نافع انتهى (الفجل) ورقه اذا أكله صاحب وجع الخاصرة سكن وجعه (ورق الحناء) اذا خلط بشمع صاف ودهن ورد وطخ به على الوجع الذى فى الجنب فانه نافع (الماء الحار) يسكن الاوجاع وخاصة العارضة فيما دون الشراسيف وأطراف الاضلاع وأطراف عظام الصدر والله أعلم (قشر بيض النعام) خاصته اذا سحق كما هو ولعق بالعسل نفع وجع الجنبين منفعة عظيمة (وذات الجنب) تحت الاضلاع بناخس مع سعال وحمى كما قاله فى فقه اللغة وقال بعضهم ذات الجنب سببها جراح فى داخل الضلوع ومن أدويته القسط مع العسل فى فمه من جانب الوجع ويصفه قليلا وقال بعضهم ذات الجنب هى الدبيلة وهى قرحة قبيحة تنفث القلب كما قاله الهروى فى الغريبين

(باب فى أوجاع المعدة)

اعلم ان المعدة هى حوض البدن ما صدر منها صالحا أصلح وما صدر منها فاسدا أفسد ومرضها يكون سببا لجميع الامراض وهى ان يحتقن أحد الاخلاط الاربعة فيها وأمراضها منقسمة الى أربعة أقسام وهى الشهوة الكلبية والشهوة الكاذبة والغثيان والشبع الكاذب (أما الشهوة الكلبية) فهو ان يأكل الانسان الى ان يشبع وهو يشتهى الطعام ويستميل الطعام والغذاء فى جوفه وينهضم سريعا قبل عادة الهضم المعتدل فيجوع جوعا شديدا ولا يصدق حتى يلتقى الطعام فيأكله فهذه تسمى الشهوة الكلبية كما قاله صاحب كتاب الرحمة وسبب ذلك خلط صفراوى محتقن فى المعدة (العلاج) شرب ماء الليم مع السكر ويتغذى خبز نقى الحنطة مع الجلاب ويأكل ما كان باردا رطبا ويترك ما سواه فانه نافع مجرب *(الشهوة الكاذبة)* أن يكون الانسان لا يشتهى الطعام شهوة عظيمة حتى اذا احضر الطعام أخذ لقمة أو لقمتين ثم عافه وهم انه يتقيأ من شدة الغثيان سبب ذلك خلط دموى محتقن فى المعدة ورخاوة فيها *(العلاج)*

القوة وذلك ما لطف قوامه من الاشربة واعتدال مزاجه كثيرا بالورد والتفاح أو مرقة الفروج وانعاش القوة بريح عطرة أو بخبز يسير *وقد يحتاج المريض الغائب العقل على اجباره على الغذاء وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة امتلاء فى بدنه فتى غذوته زدته شرا كذلك قال ابقراط وقال ابن سينا والتغذية صديقة للقوة من جهة نفسها عدوة لها من جهة انها صديقة عدوها وهى المادة ومعنى قوله عليه السلام ان الله يطعمهم ويسقيهم أى يعاملهم معاملة من يطعم ويسقى فلا يضره عدم تناول الطعام والشراب ومنه قوله عليه السلام انى لست كاحدكم انى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى (تشهية المريض واطعامه ما يشتهى) عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهى فقال خبز بر وفى رواية كعك فقال عليه السلام من كان عنده خبز بر فليبعث الى أخيه كما قال اذا اشتهى مريض أحدكم فليطعمه أخرجه ق • المريض اذا تناول ما يشتهيه وكان فيه ضرر كان أنفع أو أقل ضررا من تناول ما لا يشتهيه ولو كان نافعا وان كان نافعا فامثاله فتى

ان يختار على ما كان منه أفضل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أهدى للنبي صلى

يتقيأ بخل وماء حار ثم يأخذ الرمانة الحامضة المهروسة بقشرها ولبها وحبها كما ذكرنا في الاغذية والادوية ويتغذى المزورة وحب الرمان أو خلا ويجتنب ما عدا ذلك فانه نافع *(وأما الغيثان)* وهو الذي لا يشتهي الطعام صاحبه أصلا ولا يكون الا غاثي النفس عافي الطعام واذا احضر الطعام أكله وهم ان يتقيأ سببه احتقان خلط بلغمي زائد في المعدة *(العلاج)* يتقيأ أولا بخل وعسل ويأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا أولا في منافعها فانها تدفع المعدة ويستعمل هذا السفوف مصطكى فلفل قرنفل زنجبيل سماق فان لم يجد فوضعه النانخة وكمون وملح يدق الجميع ناعما ويسف منه على الريق وقبل الطعام وبعده وعند النوم والغذاء نقي الحنطة الناعمة ومرق الفروج المعمول بالكوامخ الحارة الحريفة ويجتنب ما عدا ذلك فانه جيد مجرب وقوله السماق في الادوية المذكورة هو ورق العترب اذا دق كما قاله بعض الحكماء واعلم ان الغيثان يكون غالبا من البلغم ومن ضعف الهضم واذا أصاب أسبابا تضر به فاذا ظهر لك فيه علامات زيادة البلغم عالجته بما يخرجه أو يقطعه وان ظهر لك ضعف الهضم أعطه الادوية المعينة على قوة الهضم وهي مذكورة فيما بعد

(فصل في أدوية الغيثان) (الشمر) اذا شرب بالماء البارد بعد ان يسحق يسكن الغيثان خصوصا في الحميات مجرب (وأما الباذنجان) اذا أكل بالخل نفع من الغيثان (النانخة) تنفع من الغيثان وتنفع أيضا لمن لا يجد في الطعام طعما في فمه (القرنفل) يقوي المعدة وينفع من الغيثان والقيء الذريع واضعف شهوة الطعام وأكثر ما يكون ذلك من الحرارة فيصلحه الحامض خصوصا الخل وماء الليم اذا شرب على الريق فان كان ضعف الشهوة عن برد فيصلحه النانخة والصعتر ويأكل حينئذ كل حار يابس كالعسل واللحم المقلي المنشف وان كان مع ذلك ضعف المعدة فيخفف الغذاء بأن يطال تجيعه ويزاد في لحمه عن العادة ويجعل فيه الحبة السوداء ونحوها من طاردات الهيج كالكمون والكراويا والشمر وما أشبههما ينبت الشهوة جدا ويهضم الطعام كالنانخة وقليل ملح يدق ويبله بماء الليم ويؤكل (وللهضم أيضا) يؤخذ فلفل ودار فلفل أجزاء سواء وهيل أيضا ومثل الجميع سكر أبيض يستعمل سفوفا فمنها صاحب الحرارة شيأ يسيرا وصاحب البرودة قفلة أو قفلة ونصفا قبل الطعام وان شاء على الريق واستعماله بكرة وعشية ولمن لا يأكل اللحم يأخذ له بصلا ويسلق وحده ثم يأخذ اللحم ويطبخه وحده ويأكل لحمه وبصله فانه يستقدر عليه وهو دواء جيد

(فصل ابرد المعدة وبرد سائر الجسم) ويعين على الهضم حتى يزداد أكل صاحبه على عادته زيادة بينة وينفع من البرد المستولي على الجسم نفعا بينا وهو أن يربي الفلفل كما يربي الزنجبيل ويتناول منه على الريق وبعد الطعام فهو غاية ولا بأس به عند النوم ولكن ينبغي أن يكون استعماله على الريق أكثر قدرا من استعماله في باقي الاوقات المذكورة

(فصل مما ينفع لاذهاب العطش وحصر البول) يؤخذ لعاب بزرقطونا ثم يركب على نار لينة ويذر عليه من السكر الابيض المدقوق حتى ينعقد ويستعمل منه المحرور والذي يشرب الماء كثيرا كل يوم قمحتين واذا وجد العافية قطعه ولا يكثر منه بل يأخذ منه عند الحاجة فانه يقطع العطش وشهوة الماء رأسا *(صفة لمن يشرب الماء ويبول كثيرا)* ويقطع منه العطش ويذهب بالصفراء ويطفئ الحرارة من جميع البدن وذلك بأن يؤخذ بزرقطونا وينقع في الماء العذب ساعة ثم يضرب ويعصر بخرقة ويؤخذ وزنه مرتين من السكر بعد دقه ويوقد عليه بنار لينة حتى ينحل ويذوب ثم يلقى عليه اللعاب ويعقد بنار لينة ثم يستعمل منه كل يوم مثقالا ويصبر عليه ثلاث ساعات ويأكل خبزا أو فروجة حمراء أو قطيبا ان أحب وهذه الصفة قد جربتها وأمرت بها غير واحد وهو مجرب

(فصل في الادوية المطفئة لالتهاب في المعدة المسكنة للذعها) *(لب الاترج)* خاصيته يطفئ

حرارة

الله عليه وسلم قناع من تمر وعلى محموم فناوله تمرة ثم أخرى حتى ناوله سبعا وقال حسبك وذلك لان التمر فيه حرارة تضر أصحاب الحميات وتورثهم الصداع والعطش فاذا أخذ منه القليل لم يكن له تلك المضرة (الطعام المزورات للمرضى) *وقد تقدم حديث ام المنذر وقولها فجعلت لهم سلقا وشعيرا وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع لهم ثم أمرهم فحسوا منه وكان يقول انه ليرتو عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرى احداكن الوسخ عن وجهها رواه ت الوعك الحمى والحساء طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويرتو فؤاد الحزين أي يشده ويقويه ويسرو أي يكشف عن فؤاده الالم وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل له ان فلانا لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة فحسوه اياها وعنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن رواه خ والتلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما عمل فيها عسل سميت بذلك لبياضها تشبيها باللبن وتجم أي تريحه وقيل تفتحه وقيل تجمعه ولاز الغم والحزن

حرارة المعدة واذا أكل الرمان الحامض نفع المعدة والكبد الملتهبين *(الصندل)* جميعه يبرد المعدة اذا وضع عليهما من خارج *(السمسم)* اذا أكل يسكن الحرارة واللذع فى المعدة *(لعاب بزر القطونا)* يسكن اللذع فى المعدة *(الخوخ)* فى النافع وهو الفرسك جيد للمعدة ويطفئ لهبها ويسكن عطشها *(اللبن الحامض)* المنزوع الزبد ينفع من التهاب المعدة اذا شرب

(فصل) فى الاشياء المعطشة *(الجبن العتيق)* ردئ يلهب المعدة ويعطش *(اللبن)* يعطش *(البصل)* اذا أكل يحدث حرقة فى المعدة *(وأما الثوم)* فانه يقطع العطش البلغمى وأما أهل المزاج الحار فيعطشهم

(فصل فى ضعف المعدة) اعلم ان ضعف المعدة يكون سببا لامراض البدن جميعها وكل شئ فى المعدة وعموم امراض المعدة تتبع التخم والامتلاء وكذلك لا يخصب بدن النهم لان طعامه لا ينهضم ولا ينتفع به البدن والذى يمسك عنه وبه بقية شهوة الطعام يخصب بدنه لان هضم معدته يجود والله أعلم

(فصل فى علاج التخم) ينفع لذلك القئ وتليين الطبيعة وكذا الصوم وترك الطعام ما أمكن فان لم يكن يطيق تركه فالتقليل والرياضة اذا لم يكن امتلاء يخاف حركته بالحركة فان خيف فالسكون والنوم الطويل ثم يدرج أكل الطعام وربما كانت التخم من كثرة الدعة والنوم لان الحركة تدفع الفضول *(وأما الشبع الكاذب)* فهو ان يشتهى صاحبه الطعام حتى اذا حضر الطعام وأكل قليلا أحس كانه ممتلئ منه ويشبع قبل الشبع المعتاد *(العلاج)* ان يتقيأ بماء حار وملح وخل ويستعمل شراب العسل وهو ان ينزع رغوة العسل ويطرح فى كل رطل منه درهم مصطكى ودرهم فلفل ودرهم زنجبيل ثم ينزل ويستعمل (والغذاء) لباب خبز الحنطة ومرق الفراريج ونحوها فانه نافع جيد مجرب

(فصل فى أدوية أورام الذكر وأوجاعه) *(مرارة الثور)* اذا خلطت بعسل نفعت من القروح الخبيثة ووجع الفرج والذكر (قشر الدباء) وهو القرع اليابس اذا أحرق نفع من قروح الذكر ويجففها (الصبر) اذا ديف بالماء وطلى به القضيب اذهب قروحه وينفع من الاورام الحادثة فى المذاكير فهو يحدث ويحلل ماقد حدث (دهن الورد) اذا قطر فى الاحليل مع لبن امرأة نفع من الحرقة وسلخ الجلد الذى على القضيب (العظام القديمة) اذا دقت نفعت من القروح التى فى الذكر والانثيين (الاثمد) اذا دق ونثر على القروح التى فى الذكر والاعضاء اليابسة وكذا على الضربة أدملها الا أنه يبقى أثره (ولورم القضيب) يؤخذ البيض ودهن الورد مع شئ من الزعفران أو مر أحمر ويطلى به عليه فانه نافع من الورم فى الذكر والمقعدة كما قاله فى كتاب زاد المسافر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى أدوية أوجاع القضيب) فدواؤه ان يلين بالادهان مثل السليط والشحوم كشحم الدجاج وما أشبه ذلك وكذا الشمع وما أشبه ذلك وينبغى له أيضا اجتناب النكاح حتى يصح ويتعافى والله الشافى

(باب فى أدوية الباه)

وحيث أتى به فى الكتاب فالمراد به النكاح قال صاحب كتاب الرحمة اعلم وافهم ان الباه قد تضعف من زيادة البرودة وعند مصادفة المزاج البارد وقد تضعف من زيادة الحرارة وعند مصادفة المزاج والمأكول الحار فان ضعفت بالحرارة فيشرب الزبيب المنزوع النوى ويأكله مع خبز الذرة الحامض فانه يقوى الباه الضعيفة وان ضعفت بالبرودة فيؤخذ عسل ويجعل على نار لينة وتنزع رغوته ويطرح فيه اللبان الذكر النقى من القشور ويحرك حتى يذوب ثم ينزل ويستعمل شرابا على الريق وعند النوم فانه نافع جيد مجرب ويكون الغذاء خبز نقى الحنطة ولحم الكبش الحولى وقد يباشر الرجل امرأته فتبطل حركته وتضعف قوته أى قوة قضيبه وتقل غلمته ولا ينتشر قضيبه وهو فى العادة بخلاف ذلك فيظن ان به عنة او ضعفا فى الباه وليس الامر كذلك وانما هو دخلت عليه العلة من جهة الشخص المنكوح امامن استحياء منه أو من كراهته انتهى هذا

يبردان المزاج ويضعفان الحرارة والحساء يقوى الحرارة وينميها والفؤاد فم المعدة * وعن عائشة انها كانت تأمر بالتلبينة وتقول هو البغيض النافع وفى رواية م كانت تأمر بالتلبين للمريض رواهما خ قولها البغيض لان المريض يبغضه ويعافه قال المؤلف اذا شئت ان تحصى منافع الحسو فاحص منافع ماء الشعير لاسيما اذا كان بنخالته فانه يجلو وينفذ سريعا ويغذو غذاء لطيفا واذا شرب حارا فنفعه أبلغ ونفوذه اسرع وجلاؤه أكثر (عصب رأس المريض)* روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فجلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه الحديث بطوله أخرجه خ وفى رواية عاصبا رأسه بعصابة دسماء فيستحب عصب رأس المريض وفيه تقوية للرأس وتسكين الالم (حلق الرأس من الاذى) كذلك بوب عليه البخارى كعب بن عجرة قال أتى على زمن الحديبية النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن رأسى فقال أيؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق أخرجه خ (حلق الرأس) يفتح مسامه ويسكن ألمه ويقويه وأظنه عن ابن عباس (حلق القفا يغلظ العنق (سعوط المريض) عن ابن عباس استعط النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليه يقال سعطته واستعطته أى اذا جعلت الدواء فى أنفه (منفعة السعوط)

انفظه وقال فى شفاء الاجسام مما ينفع للباه ان تقلى الحبة السوداء مطبوخة بالعسل ثلاثة أيام كل يوم لقمة وقال بعضهم مما يزيد فى الباه الادمان على لبن البقر وان أمسك عود الخولنجان فى الفم أنعظ الذكر انعاظا شديدا أعنى يحرك الذكر والله أعلم وفى كتاب الديوان انعاظ الذكر انتشاره والله أعلم ومما ينفع الباه الزنجبيل المربى وان خطر لنا ان الضعف من الحرارة واليبس منعناه من الادوية وأمرناه بشرب الرائب وأكل السمك الطرى وما أشبه ذلك من المآكل الباردة ويدهن الذكر بالادهان الباردة مثل دهن البنفسج ودهن القرع ودهن الورد ودهن الشيرج وما أشبه ذلك من الادهان الباردة اللطيفة (صفة دهن للباه) يؤخذ من الحبة السوداء قليل ويسحق ويصب عليه من العسل ما يغمره ويترك فى السمن ثلاثة أيام ويستعمل منه حين يأتى مضجعه ثلاثة ملاعق ومما ينفع ويزيد فى الباه ان يؤخذ العسل المنزوع الرغوة فيلوث بزعفران ويشربه بماء وقال محمد بن زكريا الرازى من فتر قضيبه واسترخى فليأخذ من بزر الفجل مقدار درهمين مدقوقين ومخلوطين بقليل سليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه ويزيد فى قوته ويذهب بفترته ومن كتاب المختصر قال من فتر قضيبه فيقلى الثوم بالسليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه انتهى

(فصل) فيما يعظم الذكر (الخراطين) وهى شحمة الارض يداف بدهن خل ويطلى به القضيب بعد الدلك الكثير ويترك أياما ثم يغسل ويطلى ثانية فانه يعظم الذكر والخراطين حار يابس يعظم الذكر طلاء بدهن السمسم (العلق) يلقى العلق فى نار جيدة فيها ماء ويرفع حتى يجف الجميع ويسحق ويطلى به الذكر فانه يعظم

(فصل لقوة الجماع) اجمعت الحكماء على ان العسل اذا نزعت رغوته وطرح فيه بزر الفجل يعنى ذرا البقل بعد ان يدق ويعقد على نار لينة وينزل سريعا ويلعق منه كل يوم على الريق وعند النوم فانه لو كان باطل الحركة أو كان ابن مائة وعشرين سنة لكانت قوة جماعه مثل ابن عشرين سنة وهو أبلغ ما يكون للباه وقال بعضهم هو ان يؤخذ ذرا البقل ثم يدق وينخل ويلت بعسل وان عقد على النار فهو أحسن ويتناول منه كل يوم مدة عشرة أيام والغذاء خبز بر وعسل ولو الى قدر ثمانية أيام وان قدر على هذا الغذاء دائما فهو أحسن وبزر الفجل يقوى الكليتين اذا أكل ويزيد فى الباه وله فى ذلك قوة حتى انه يخرج الدم من رأس الذكر (وللباه مجرب) يؤخذ زنجبيل وفلفل وقرنفل ومصطكى وبزر الفجل من كل واحد أوقية يدق الجميع ويغمر بعسل صاف يعقد بالنار ويتناول منه كل يوم قفلتين عند النوم أو قفلة يفعل ذلك من هذه لئلا تفرط الحرارة فان افرطت فأضرت فدواؤه شرب الرائب واذا أردت هذا الدواء فيكون فيه بعض لين لئلا يقل المنى بالكلية فيجعل موضع العسل فانيذ محلول والقند ارطب من السكر المذكور *(وللباه)* أيضا مجرب يؤخذ نخول القرنفل أوقية يدق ويعجن بعسل ويستعمل منه على الريق قفلة وان شربه كان اجود (وللباه) يؤخذ أوقية حمص وهو الصنبر فينقع فى السمن ليلة ثم يغلى ويقشر ويدق مع قفلتين خولنجان وقفلتى هيل وقفلتى زعفران ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه قفلتان عند النوم فانه جيد (وللباه) يأخذ بيضتين يفقشهما ويصبهما فى اناء ويضيف اليهما قفلة ونصف حلتيت بعد دقه ناعما ويضربه ويطلعه على النار فاذا كادت اطرافه تيبس من النار ضربته ضربا جيدا وازلته حتى يفتر ثم تشربه دافئا فانه نافع

(فصل) فى أدوية مفردة للباه (انيسون) اذا دق وشرب حرك شهوة الجماع (الماء) اذا اطفئ فيه الحديد الخالص اذا شرب زاد فى الانعاظ ومن شرب به لم يسترخ قضيبه ولم يزل منعظا الليل كله وهو من الادوية السهلة النافعة القريبة وكذا الزنجبيل اليابس اذا دق وشرب بلبن بقر على الريق حرك شهوة الجماع وكذا الزنجبيل المربى يفعل ذلك (والزعفران) يزيد فى الباه اذا شرب (دهن العاقرقرحا) اذا دهن به القضيب حرك شهوة الجماع وكذلك اذا شرب أعان على سرعة الانزال وصفة دهن العاقرقرحا أن تؤخذ

عظيمة فى تنويم المريض وتسكينه ومن هذا القبيل أمر الاطباء أن يدهن أنف المريض وأطرافه بدهن البنفسج ونحوه *(غسل أطراف المريض)* ثبت عنه فى الصحيح انه أمر بصب سبع قرب ماء عليه صلى الله عليه وسلم فى حال مرضه وذلك مما يروح المريض وينفس كربه ويشد قوته وينومه *(كراهية ورود المريض على الصحيح)* عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد الممرض على المصح أخرجاه وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين رواه ق وعلق البخارى فر من المجذوم كما تفر من الاسد خ جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ت ق وروى نحوه من حديث ابن عمر وعنه كان فى وفد ثقيف مجذوم فارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك م س أما قوله عليه السلام لا يورد ممرض ليس هذا الرجل المريض بل المراد به الذى مرضت ماشيته لا يورد على صاحب الماشية الصحيحة فلعل الصحيحة لو مرضت بقدر الله تحرك فى نفس صاحبها ان هذا عدوى فيتيقن فى ذلك وقد قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة فامر باجتنابه (وأما الجذام) فهو من انتشار المرة السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وشكلها وربما تأكلت وسقطت ويسمى هذا المرض داء الاسد

أوقيه

أوقية وندق وتطبخ فى رطل ماء الى ان يبقى منه أوقيتان ثم زد عليه أوقيتين زيتا ويطبخ الجميع حتى ينشف الماء ويبقى الدهن ثم يصفى ويستعمل (ألك) اذا شرب منه درهم قوى الباه (اللوز) يزيد فى الباه (الموز) يحرك شهوة الجماع ويزيد فى المنى والنارجيل هو اب الفق اذا أكل زاد فى الباه (القرنفل) اذا شرب منه نصف درهم مدقوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع قوة عظيمة (والقسط) يقوى الجماع (والدارصينى) (والعاقرقرحا) (وبيض الدجاج) (والتمرهندى) اذا نزع نواه ونقع فى اللبن ساعة يترك حتى ينحل أو يلين ويؤكل على الريق فانه يزيد فى الانعاظ (الخولنجان) اذا شرب منه بعد سحقه نصف درهم أو نصف مثقال فى نصف رطل من لبن البقر وشرب على الريق فانه غاية فى الانعاظ *(العنب الحلو)* جيد للباه *(البصل)* يزيد فى الباه خصوصا اذا أكل مشويا أو مطبوخا فانه غاية ويقوى الكليتين *(اللوز)* والسكر اذا أكل زاد فى الانعاظ *(السمك الطرى)* ما كان منه مشويا فى التنور كان زائدا فى شهوة الجماع ويغزر المنى خصوصا اذا كان محشيا بحرارة والمقلى منه يزيد فى الباه وهو نافع لاصحاب المزاج الحار وكذا بيض الدجاج وبيض الحجل وبيض العصافير وبيض الحمام *(والالبان)* جميعها تدفع ضرر النكاح وتقوى الباه خصوصا لبن الخيل والابل والبقر والغنم (ولبن الاتن) اذا دهن به الذكر زاد فى الانعاظ والانتشار (وأما اللبن الحامض) فانه مضر بغير أهل الامزجة الحارة اليابسة (وأما المرارات) فمرارة الذئب اذا طلى بها على الاحليل قوى الباه (مرارة الغراب الاسود) اذا خلطت بسليط ودهن بها بدن المعقود عن النساء فانه ينتفع به واذا خلطت بدهن سمسم ودلك بها قضيب المعقود عن النساء فانه ينتفع به ومرخ مراق بطنه فانه يحله ويطلقه عن عقده (وأما الاغذية النافعة) فلحم الجدى الذكر السمين ولحم الضأن والبصل المقلى بالسمن ويضاف اليه بيض ويقلى الجميع والكرات ولحم الدجاج ولحم السمك الحار المطبوخ بالزنجبيل والفلفل والقرنفل وكذا السمن والهريسة تقوى الباه خصوصا ما كان منها معمولا بلحم دجاج كثير الدهن والكمون والارز واللبن وهذا البارد المزاج وأما المحرورون فينبغى لهم استعمال اللبن والسمك المشوى والفواكه الرطبة وبياض البيض

(فصل) فى الادوية القاطعة للباه (الفول) اذا طلى به على عانات الصبيان ابطأهم وأغب عن الاحتلام (بزر الشبت) وهو الزوود اذا ادمن شربه يقطع المنى ويبعد شهوة الجماع من النساء اذا شرب منه قفلتين عما حارا أياما كثيرة (الكافور) استعماله يقطع الباه وان شرب كان أقوى (ورق الفجل) اذا نامت عليه المرأة قطع عنها شهوة الجماع (الماء البارد) شربه على الريق يسكن الباه (الكزبرة اليابسة) اذا نقعت فى ماء وشرب نقيعها بسكر أو عسل قطع الانعاظ وييبس المنى (العدس) اذا طبخ بالعسل أقل شهوة الجماع (الرجلة) تضعف شهوة الجماع اذا أكلت وكذا شرب مائها (الرصاص) اذا وضعت منه خرزة أو صحيفة على العانة والظهر قطعت الاحتلام وبردت التبريد الشديد

(فصل) فى الادوية المجففة للمنى والقاطعة للاحتلام كل غذاء جاف بارد حامض مثل عجين الشعير والخبز الذى كثر فيه النخالة والكعك والذرة والدخن والعدس والدخن ولحم الارنب والتيس والابل واللحم المشوى والمالح من السمك والخبز القديم والصبر والخل والزيت والملح والسذاب والكزبرة فى مرق اللحم اذا شربت مدقوقة والحصرم وهو العنب فى أوله مالم ينضج والكمون والفلفل والخرنوب والسفرجل والنبق وكذلك أكل الخبز بالزيت مدة الاستغذاء الى غير ذلك مما يجفف

(فصل) فى الانعاظ الدائم وهو ان يكون الذكر قائما منتشرا لا يفتر غالبا فعلاج ذلك بان يترك النوم على القفا ويلطف الوركين والقضيب بالادوية المبردة مثل الرجلة والبنج والكزبرة الرطبة والبطيخ والقثاء وما أشبه ذلك ويكون نومه على الفراش البارد كالجلود والكتان ويطلى الذكر والانثيين بالكافور وماء الورد وهذه الادوية نافعة من كثرة الاحتلام كما قاله فى كتاب زاد المسافر فى الطب والله أعلم

ادامة النظر اليهم وأرسل الى المجذوم فبايعه ورده ثم وأكل المجذوم فاحتنا به على الاحتياط والاكل معه لبيان الجواز وقال ابن قتيبة انه قد يقسم من قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدوى وقالت عائشة رضى الله عنها ان هذا نسخ بقوله عليه السلام لاعدوى ولاطيرة وعوا كالة المجذوم وقوله عليه السلام وفر من المجذوم أمر على سبيل الاباحة أى اذا لم تصبر على أذاه ففر منه والرائحة هى أحد أسباب العدوى وكل بقدر الله تعالى *(فصل)* فى النهى عن التداوى بالنجاسات تقدم حديث طارق بن سويد وغيره فى تحريم التداوى بالخمر وغيره والخمر يذكر ويؤنث ويقال خمرة وخمر وقد أخبر الصادق ان الخمر ليس بدواء ولكنه داء وذلك لما فيه من المضار والمفاسد من ذهاب العقل واذا ذهب العقل ذهب الدين واذا ذهب الدين كان الى جهنم المصير أعاذنا الله منها قال ابقراط ضرر الخمر بالرأس شديد لانه يضر الذهن قال صاحب الكامل خاصيته الاضرار بالدماغ والعصب وقال غيره يحدث النسيان والموت فجأة ويحسن القبائح ويورث الرعشة واللقوة والفالج والسكتة

 وغير ذلك وقد روت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما أسكر الفرق

(فصل) فى خروج المنى بغير ارادة الانتشار انما يكون من ضعف أوعية المنى أو ضعف القوة الماسكة فليستعمل هذا السكون والهدوء والاغذية المجففة للمنى التى سبق ذكرها من المجففات ومما يقطع المنى والودى الذى يخرج من غير شهوة ومن حمل شئ ثقيل ومما ينفع من ذلك نضح الانثيين بالماء البارد فانه يقطع المذى اذا كثر ويدفع ضرره (النكاح) اذا أكثر منه الشخص وأضر به فيستعمل لذلك أوقيتين من العسل وأوقيتين من الزبد فانه يحصل منه عوض الذى يخرج من الماء ولم يضره شئ ومثله شرب ماء الورد عقب النكاح (وصفته) على ما قال فى مسودته أن يأخذ جزأ من العسل وجزأين من الماء ويضعهما على العسل بعد نزع رغوته ويطبخهما على النار حتى يذهب الماء وتكون النار لينة فاذا أردته لاطلاق البطن أبقيت فيه من الماء ومتى استقصيت على الماء كان غذاؤه النافع متركاً أكثر من يوم وليلة والاغير م كنقيع الزبيب والله أعلم

(فصل فى الادوية المعينة على الحبل) قد ذكرنا صفة الجماع فى قسم ما يصلح للبدن فى حال الصحة ونذكر الآن الكيفية المعينة على الحبل وما يتعلق بها فتى أراد الحبل فينبغى ان يلزم الرجل المرأة بعد الانزال ساعة ضامة فرجها او فخذيها حافظة للنفس حتى يقع السكون ويستقر المنى فى الرحم فاذا قام عنها تبقى المرأة على حالها ساعة ضامة فرجها او فخذيها حافظة نفسها وان نامت على تلك الحالة كان أجود وليكن الجماع عقب الطهر من أول ليلة وأما الادوية المعينة على الحبل فمن الجيد أن يؤخذ لذلك سرة المولود التى تقطع وهى التى تسمى السرة فيؤخذ منه قدر العدسة وينقعها فى الزيت يوما وليلة ويأمر المرأة لتحملها ثم يصبر ساعة ويجامعها فهو عجيب مجرب وذكر الحكماء ان الجماع يكون قبل النوم وتنام المرأة بعده وقال الحرث بن كلدة ان أردت أن المرأة تحبل فمشها فى عرصة الدار عشرة أشواط فان رحمها ينزل ولا يخالف وقال الحكماء أيضا اذا أكره الرجل المرأة وهى مذعورة ثم أذكرت أنجبت ومن كان سريع الانزال لم يكد يظهر له ولد لان أعضاء المرأة تسكن بعد ما قد استعدت لقبول المادة رخوة قال بعض الحكماء ان أردت ان تطلب الولد نجيبا فأغضب المرأة ثم قع عليها وكذا المرأة الفارك لانها تبغض زوجها فهو يسبقها بمائه فيجيء الشبه له فيحرك مذكرا وروى الشيخ باسناده عن محمد بن زياد قال قدمنا المدينة فرأيت موسى ابن جعفر رضى الله عنهما جالسا فى الروضة الشريفة والناس يسألونه فتذكرت شيأ أسأله عنه فلم اذكر وكنت مئنثا فاذكرت ذلك فأخبرته فقال اذا أردت أن تجامع فاستغفر الله تعالى ففعلت فولد لى بعد عشرة أولاد ومن أدوية الحبل لبن الفرس اذا سقيته المرأة وهى لا تعلم ثم جامعها زوجها حملت واذا أخذت المرأة ضفدعا حية من نهر ثم بصقت فى فيها ثم وطئها زوجها حينئذ فانها تحبل كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار واذا سحق البعيثران وعجن بعسل وتحملته المرأة فى صوفة سخن الرحم البارد واحسن حالها واعان على الحبل ولو كانت المرأة عاقرا والبعيثران هو شجر طيب الرائحة والله أعلم وقال بعضهم ان التحمل بالخطمى نافع للحبل واذا تحملت المرأة بالزبد بعد طهرها وجامعها زوجها حملت كما قاله فى الدرة ومما يعين على الحبل أن يكون الرجل والمرأة غير سكرانين فان منى السكرانين لا يكاد يؤخذ منه ويديم اللعب والمداعبة قبل ذلك فيجتمع الماء ويغمز ثديها او يمص شفتيها برفق ويكون فى حال الاعتدال مثل أن لا يكونا جائعين ولا شبعانين على ما سبق بيانه فى تدبير الجماع وأن يكون فى أول الطهر وان يشال الورك الى فوق شيلا كثيرا او يكون رأسها منصوبا ويطيل مهارشتها وعراكها وملاعبتها حتى تدركها الشهوة وتعرف فى عينها وتنفسها ثم يتعهد الانزال فى ذلك الوقت محاذيا لفم الرحم ويمنى عن عينه قليلا ومما يعين على الحبل أيضا ان تتحمل المرأة بالاشياء المسخنة للرحم مثل الزعفران والعسل والبعيثران كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات وأما العزائم للتحمل فسنذكرها فيما بعد فى فصل العزائم

(فصل فى سبب الاذكار) السبب فيه منى الرجل وحرارته وموافقة الجماع وقت الطهر ودرور المنى من

نقل الكف منه حرام رواه الترمذى وأبو داود ومعلومات الاطباء قالوا انها دواء لبعض الامراض لكن يجوز ان الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها وأطلع على ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال هى داء وليست بدواء قال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله تعالى فى قوله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر قال أما فضيلة ذلك فامر بالشرع قلت صدق الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله تعالى فان هذا لم يعرفه أحد من الاطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا أشار اليه سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بعض الاطباء المتأخرين زعم ان العجوة تنفع من السم البارد وكذلك سلب منافع الخمرة فيكون مما أطلع الله عليه نبيه دون غيره لما حرمها وفى رواية أبى طالب ذكر لاحمد قول أبى ثور يتداوى بالخمرة فقال هذا قول سوء ولذلك نقل المروزى عنه انه حكى له قول أبى ثور اذا اجتمع الاطباء على أن يسقى المريض الخمر قال يسقى رواه المروزى فانكر أحمد هذا انكارا شديدا ولذلك قال أحمد لا يجوز التداوى بالترياق لما فيه من لحوم الافاعى والخمر قال فى رواية المروزى أو الترياق فيه لحوم الحيات فلا أرى ان يشرب به ولذلك قال فى لبن الاتان لا يشرب ولو للضرورة وكذلك أبوالها والدلالة عليه ماروى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من تداوى بحلال الله كان له فيه شفاء

اليمين

اليمين وهي البيضة اليمنى فان الحالقين يشدون البيضة اليسرى من الفحل لينصب من اليمنى فانه أنجب فوافا وكذلك اذا وقع في يمين الرحم قال بعض الاطباء اذا جرى المني من يمين الرجل الى يمين المرأة أذكرا واذا جرى من اليسار الى يمينها كان أنثى ومن يمينه الى يسارها كان ذكرا *(فائدة)* رأيت بخط الازرق رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تبين الرجل حمل المرأة فيمسح على بطنها ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أسمي ما في بطنها محمدا فاجعله لي ذكرا فانه يولد ذكرا ان شاء الله تعالى مجرب مجرب محرب وقد جربناه كثير الغير واحد فصدق وصح وجرى والحمد لله على صحة ذلك

(فصل في علامات الحبل) في ذلك ان الحبلى بالذكر تكون أشد بغضا للجماع من الحبلى بالانثى ثم ما يعقبه من كرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وكلف وغثيان وجشاء حامض وقشعريرة وصداع ودوران وظلمة عين وخفقان قلب وتشتهي الاغذية الحامضة ثم تهيج شهوة رديئة بعد شهر أو شهرين ويصفر بياض عينيها ويسترخي جفنها ولا بد من تغير لون وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة ان كانت في حمل ذكر كان أقل وان كانت في حمل أنثى كان أكثر وفي بداية الامر يفضل شئ من دم الحيض عن الجنين لصغره فتربى ابدان الحوامل فاذا عظم الجنين تغذى ذلك الفضل وان علقت الجارية ولم تبلغ خمس عشرة سنة خيف عليها الموت لصغر رحمها

(فصل) فيما يمنع من الحبل قد يؤثر الرجل ان لا تحبل المرأة وله في ذلك حيل منها العزل فيجوز له ان يعزل عن جاريته من غير ان يستأذنها ولا يجوز ان يعزل عن الحرة الا بعد ان تأذن له هذا لفظ ابن الجوزي في اللقط وهو حنبلي المذهب ولكن المجزوم به جواز العزل عن الزوجة عندنا من غير ان تأذن له وقال الامام النووي في الروضة ولا يجوز العزل عن الزوجة على المذهب سواء الحرة والامة بأذن وغيره هذا لفظه والمراد بالعزل ان يجامع الرجل فاذا جامع وقارب الانزال نزع ولا ينزل في الفرج وتتأذى المرأة بذلك قاله في التحرير والله أعلم واذا وثبت المرأة وثبات قوية الى خلف قدر سبع وثبات أو تسع وهي مباعدة بين فخذيها وقدميها فربما خرج المني وأما الوثب الى قدام فربما سكن المني وان أسرع الرجل الانزال قبل ان تدرك المرأة شهوتها لم تحبل أيضا وقال الحكماء مما يعين على ازلاف المني ان تعطش المرأة وقال ومتى تحملت المرأة بعد الجماع بالقطران أو قبله أو مسح به الذكر منع الحبل وكذلك التحمل بالفلفل وأما السذاب فانه يمنع وان أكلت المرأة أربعين يوما على الريق من الفول لم تحبل أبدا ومن جربه على الدجاجة لم تبض وقال بعضهم اذا بالت المرأة على ذئب لم تحبل وصارت عاقرا لم تلد وفي كتاب شيفا ان كل من لم يرد أن المرأة تحبل ثم طلى ذكره بالقطران عند طهرها من الحيض فانها لا تحمل الى الحيضة الثانية وكذا البدا ماحمل فاما لا تحبل وهو يسقط الاجنة ويقتلها وكذا المرأة التي يموت الولد في بطنها اذا تحملت به اخرج الولد الميت بسخونته (ووسخ اذن البغل) اذا تحملته المرأة لم تحبل أبدا (والملح) أي ملح كان اذا تحملت به المرأة قدر الحمصة أو أصغر في أيام الولادة قبل الجماع أو بعده فانها لا تحبل أبدا كما قاله في الدرة واذا بلعت منه المرأة ثلاثين يوما كل يوم حبة لم تحبل أبدا *(سن الصبي)* من أخذها أول ما تسقط قبل أن تقع الارض وجعلها في انبوبة قصب وعلقت الانبوبة على المرأة لم تحبل أبدا والله أعلم

(فصل في الحوامل) اذا تيقنت الحبل اجتنبت الفصد للعروق والحجامة والاسهال والقيء والفزع والاصوات المزعجة والحركة المفرطة والوثبة والضربة والسقطة والسعال المزعج وتحذر الجماع وجميع هذه الاشياء خصوصا في أول الحمل وفي آخره وانه ربما يكون سببا للاسقاط ولا يترك الجماع للحوامل بالكلية لان ترك الجماع يورث عسر الولادة والادمان عليه يضعف وتحذر الامتلاء من الطعام والغضب والغم والحزن وحمل الشيء الثقيل وابرد الحوامل في الليل النوم واللهو والطيب وتخفيف الغذاء وتجعله في مرات كثيرة في اليوم ولا تمتلئ منه مرة واحدة ومتى تعطى اذا أفرط عليها سقوط القوة ما يفتق الشهوة

وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الاتن وألبانها يوم خيبر ويجوز شرب أبوال الابل للضرورة نص عليه في رواية أبي صالح محمد بن الحسن واسحق بن ابراهيم وحرب وعبد الله والاثرم وابراهيم الحرث وأما شربها لغير ضرورة فهل يجوز الصحيح انه يجوز لحديث أنس المتقدم ويكره أخذ الادوية المحذورة مثل الداري وهو حب يشبه الشعير أسود اللون والبنج وهذان مسكران وقد تقدم نهيه عليه السلام عن قتل الضفدع وانما نهى عن قتلها لانها من جملة السموم ولم ير عليه اعلامه بذلك كيلا يشهر ذلك ويعلم ذلك لان فيها مضار ذكرت منها أن أكل لحمها يسقط الاسنان حتى أسنان البهائم اذا نالته في المرعى ويورم البدن ويكمد اللون ويحدث قذف المني حتى يموت الآكل والصغير منها أشد ضررا وقد نهى الاطباء عن استعمالها أشد النهي واذا كان الاطباء قد نهوا عن مثل هذا شفقة منهم على خلقه فكيف بمن وصفه الله تعالى بأنه بالمؤمنين رؤف رحيم بابي هو وأمي صلى الله عليه وسلم *(فصل)* في مداواة الحمى بالماء البارد وقال الاطباء شرب الماء البارد عند ابتدائها يضعفها ويوهي قوتها وعن ابن عمر مرفوعا الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء رواه البخاري ومسلم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا الحمى من فيح جهنم فأطفؤها عنكم بماء زمزم أخرجه البخاري ومن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما انها كانت تؤتى بالمرأة

والمضغ للبان الشحري والمصطكي ويأكل السفرجل والرمان والاترج وتتوقى الاغذية الرديئة وكثرة التخاليط ولتجتنب كل حريف وكل مدر للحيض والبول كاللوبيا والحمص والجلبلان والسذاب وليأكل الزبيب فان بهذا التدبير يمكن التخلص من المرض في مدة الحمل

(فصـــل) في علاج الحامل اذا حدث معها سيلان الدم مما ينفع لذلك ان تستعمل في طعامها الخل والكزبرة ولا تكثر منها فان الاكثار منها يضعف القلب وينبغي ان تستعمل حب الرمان وتجتنب من الالبان لبن البقر واللحم والعسل وكل مولد للدم أو كثير الغذاء أو شديد الحرارة وتحذر الجلبلان وهو السمسم ان تأكله وما صنع منه ومن شم المرو القطرات ومن التطيب بكل طيب حار وتغتسل بالماء البارد ويكون طيبها باردا في العالب كالثمرة وما أشبهها وماء الورد والله أعلم وقيل اذا دق بعر الماعز ناعما وخلط بكندر وتحملت به المرأة في صوفة قطع سيلان الدم من أي موضع كان في البدن وجرب هذا فصح وكذلك اذا سحق الكافور وتحملته قطع الدم مجرب

(باب في العلة المسماة رحاة)

اعلم انه قد يحدث للنساء علة تشبه أحوالهن بها أحوال الحبالى ويفسد بها اللون ويحتبس دم الحيض الا ان تكون معها حركة كحركة الجنين بل ربما انتقل عن موضعه عند الغمز الشديد ثم يلين بعد جهد وطلق فيخرج قطعة لحم لا صورة لها وربما خرج منهن رياح غليظة ورطوبة كثيرة فقط فيضمر البطن وتبطل الاعراض وينبغي اذا جاوز هذا الوقت الذي شك في حركة الجنين فيه ان تحمل الحمولات والادوية الموصوفة في تسهيل الولادة والله أعلم

(باب تسهيل الولادة والادوية المسقطة للجنين)

(حجر الجذع) اذا لف في شعر المرأة عند الطلق اسرع الولادة وقيل اذا عقدت مرجانة في فخذ المرأة الايسر بخيط يخرج الولد سريعا (وزبد البحر) اذا رأته المرأة فجأة أسقطت ولدها بقوة ذلك من وقتها وقيل اذا شمت المرأة دخان السراج أسقطت (الكمون) اذا تبخرت به المرأة المتعسرة أسرعت الولادة وقال الماردينى في الرسالة اذا شربت المرأة القرفة اللف وزن ثلاثة دراهم اسهل الولادة في الحال وان لزمت المرأة بيدها حجر المغناطيس وهو الذي يسمى الطاعة ولدت بسرعة وقد جرب وصح كما قاله في مختصر المغني والله أعلم وكذلك اذا تحملت المرأة بجا فرحمار أو فرس فانه يسهل الولادة وكذلك اذا شربت قفلة ونصف زعفرانا ولدت والبخور بزبل الحمام يفعل ذلك وكذلك التبخر بشعر نفسها يخرج الولد وشرب ماء الفراريج والدجاج نافع جيد وان دام الطلق أربعة أيام فقد مات الجنين والاحتيال في اخراجه كما قاله الماردينى في الرسالة واذا جعل في مرق دجاجة قفلة زباد وقفلة زعفران وشربته التي عسرت ولادتها سهلت ولادتها وكان نافعا وكذا جميع الادوية السابقة تخرج الجنين وقيل اذا سحق الزعفران واتخذ منه حريرة وطرحت على المتعسرة أخرجت المشيمة وقيل اذا علق زبد البحر على فخذ المرأة اليمنى أسرعت الولادة وعسر الولادة في الاكثر للانثى لا الذكر ويدل على ضعف الجنين أمراض والدته واستفراغات تعرض لها خصوصا اتصال الحيض ويدل على ذلك ضعف حركته في غير وقته ولا ينبغي عند عسر الولادة ان يتقي الطيب وما يكتب لعسر الولادة واخراج المشيمة يذكر فيما بعد في باب الرقى والعزائم آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

(فصل) أخثاء البقر اذا تبخرت المرأة به أخرج الميت وقتل الحي (الدارصيني) يسقط الجنين شربا وحمولا مع المر (والفوة) يخرج الجنين اذا تحملت به المرأة (واللوبيا) اذا شربت مرقتها أخرج الاجنة الموتى ويختار منها ما كان أحمر (الفلفل) يخرج الجنين حمولا (لبن العشر) اذا تحملت به المرأة الحامل في صوفة اسقطت الجنين (القطران) اذا تحملت بها المرأة قتل الاجنة وأخرج الموتى (القار) اذا تبخرت به المرأة أخرج الجنين الميت (الحلف) يقتل الاجنة اذا شرب أو تحمل به (طحال الفرس)

الموعكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء وانها من فيح جهنم رواه البخاري ومسلم قوله عليه السلام فابردوها الان هذا خطاب لاهل الحجاز اذ غالب حمياتهم ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا لحرارة الحجاز وأبردوها أي اكسروا حرها ووهجها وفيح جهنم أي شدة حرها وغليانها اجارنا الله برحمته منها وأما قوله بماء زمزم فهو اما لخاصية فيه فان المياه تختلف باختلاف أراضيها أو من جهة التبرك به من قوله ماء زمزم لما شرب له والموعكة المحمومة وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر رواه ابن الجوزي وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد رواه ق وعن سمرة رفعه الحمى قطعة من النار فابردوها بالماء وكان عليه السلام اذا حم دعا بقربة فافرغها على رأسه فاغتسل رواه الحسن عن سمرة وورت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم في مرضه صبوا على سبع قرب من ماء وعن رافع ابن حديج رفعه اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد رواهت وقال جالينوس لو ان شابا سمينا سبح في الماء في الحر لانتفع بذلك قلت أجمع الاطباء على ان الماء انفع شراب للمحمومين حمى حادة لشدة لطافته وسرعة نفوذه وخفته على الطبع وقد يحتاج الماء في بعض

اذا جفف وتبخرت به المرأة وهى حامل أسرع بخروج الولد حيا كان أو ميتا (عود اليسر) معروف بحرور الكلاب اذا علق على امرأة تعسرت عليها الولادة انتفعت به لاسيما اذا كان طريا وينبغى أن يزال عنها ولا يترك لحظة (قرن الثور) اذا تبخرت به المرأة سهل الولادة (ريش النسر) اذا أخذت منه واحدة رماها على جناحه الايمن ووضعت بين رجلى المرأة سهل ولادتها (حجر المها) وهو المعروف بالبلور اذا علق على فخذ المرأة المتعسرة عن الولادة وخاصة للرحم المعسرة للولادة لاجل الجفاف

(فصل فى الادوية المانعة من الاسقاط) (العقرب الميتة) اذا صرت فى خرقة وعلقت على المرأة التى تسقط الاجنة لم تسقط أبدا (المرجان) اذا علق على المرأة حفظ عليها الجنين واذا علق على الاطفال أمنوا من العاهات (جلد الضبع) اذا جعل منه يسير على امرأة حامل لم تسقط وان كان من عادتها الاسقاط والله أعلم

(فصل فى ذكر السبب فى شبه المولود لمن أشبه) *قالت العلماء يعنى علماء الطب ان كان منى الاب أقوى وأكثر فالمولود يشبه أباه وان كان منى المرأة أقوى وأكثر فالمولود يشبه أمه وقد ثبت عن نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه سئل من أين يشبه المولود أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها الولد وفى كتاب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان للرجل سبعة وسبعين عرقا والمرأة مثل ذلك واذا كان حين الولد اضطربت العروق كلها ليس منها عرق الا يسأل الله تعالى أن يجعل الشبه به وقال ان الولد ربما أشبه أخواله والولد لا يكون الا من الماءين ماء الرجل وماء المرأة فماء الرجل من صلبه وماء المرأة من ترائبها وهى محل القلادة من الصدر فان سبق ماء الرجل أشبهه الولد وان سبق ماء المرأة أشبهها الولد انتهى والله أعلم

(فصل) *وأما تصوير الخلقة فقد روى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل فى الرحم ملكا فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا أراد الله تعالى أن يخلقها قال يارب أذكر أم أنثى شقى أم سعيد فما الرزق فما الاجل وروى البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق أن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أم سعيد ثم تنفخ فيه الروح وقد تكلم الخطابى على أن المراد بقوله يجمع خلقه فروى باسناده الى عبد الله أن النطفة اذا وقعت فى الرحم وأراد الله أن يخلق منها شيأ صارت فى بدن المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث أربعين يوما منيا ثم تمكث مثلها علقة ثم تمكث مثلها مضغة هذه الاربعة الاشهر يحبس دم الحامل فيها فيكون ثلثه غذاء للولد لان مادة الجنين من دم الحيض وثلثه يطلع الى الثدى فيكون لبنا وثلثه يكون نفاسا والولد يكون فى بطن أمه جالسا معتمدا بوجهه على ركبتيه والعينان على الركبتين ووجهه الى ظهر الام فاذا حصل أوان الولادة نكسته الملائكة على رأسه الى أسفل فاذا تحرك أوجعها وهو الطلق والله أعلم وزعم بعض الحكماء أن المنى يصور علقة فى أسبوعين ثم يصير علقة فى نحو أسبوعين ويصير مضغة فى نحو ثلاثة أسابيع ويتم خلقه وأما الذكر ففى نحو ثلاثين يوما الى أربعين يوما وأما الانثى ففيما بين أربعين يوما الى خمسين وكل جنين يتحرك فى عدة الايام التى علق فيها ويولد فى ثلاثة أضعاف عدد الايام التى يتحرك فيها فان تم خلقه فى خمسة وثلاثين يوما تحرك فى سبعين يوما وولد فى مائتين وعشرة أيام وذلك من مواليد السبعة أشهر وان تمت خلقته فى أربعين يوما تحرك فى ثمانين يوما وولد فى مائتين وأربعين يوما وذلك من مواليد الثمانية الاشهر وحكمه أن لا يعيش وأما السبب عندهم فى أن المولود الثمانية أشهر لا يبقى ويبقى المولود لسبعة أشهر وكان القياس أن المولود لثمانية أشهر أبقى من المولود لسبعة أشهر فكان ابقراط يقول فى كتابه فى المولود لثمانية أشهر انه اذا أتى على الجنين ستة أشهر تامة وصار فى الشهر السابع اضطرب اضطرابا شديدا يروم بذلك الخروج بالطبيعة فان كان نصيحا قويا سمينا هتك الحجب وخرق

الاحوال الى ما يقوى تبريده فيضاف اليه الثلج أو الى تقويه تنفيذه فيضاف اليه الخل أو الى مايرطبه ويوصله الى منوق الاعضاء فيضاف اليه السكر وقد يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل ويسمى شراب السكنجبين وهو أنفع شراب للحمى المادية لتقطيعه وتفتيحه وذلك أن الحمى أجناس منها حمى يوم وتزول فى الغالب فى يوم واحد وتمتد الى ثلاثة أيام فان تعلقت بالاخلاط سميت عفنية وان تعلقت بالاعضاء الاصلية سميت حمى دق وربما كانت الحمى منضجة للاخلاط الغليظة وقد تبرئ الفالج وتحلل القولنج وغير ذلك وعن أبى هريرة قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال لا تسبها فانها تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد ق وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب أو أم المسيب قال مالك تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها قال لا تسبيها فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد الزفزفة الانتفاض وروى عنه عليه السلام أنه قال حمى يوم كفارة سنة وعن الحسن انه قال انه ليكفر عن العبد ذنوبه بحمى ليلة فقد علم أن الحمى تنفع الابدان والاديان فلذلك نهى عليه السلام عن سبها

(فصل) *الحمى تكون عن دم وعلامته حمرة الوجه والعين (العلاج) الفصد والحجامة وأخذ المقوعات الحامضة ويكون عن صفراء وعلامته صفرة الوجه والسهر وقىء الصفراء ومرارة الفم

الاغشية وخرج وكان من حكمه البقاء وان حدث له اضطراب وهو ضعيف غير قوى على هتك الحجب والخروج اعتراه من ذلك الاضطراب المرض وبقى فى الرحم مريضا سيئ الحال حتى يصير فى الشهر الثامن فان أمهله المرض فاما أن يموت فى الرحم فيخرج سقطا وان يولد فى الشهر الثامن يصير سقيما واختلاف الهواء مما يزيده سقما *(فائدة)* يقال ان سيدنا عيسى عليه السلام ولد لثمانية أشهر وعاش وكان ذلك له آية أخرى لانه لا يعيش من ولد لثمانية أشهر وهذه خصوصية له وهذا على أحد الاقاويل وقال الامام البغوى فى تفسيره اختلف العلماء فى حمل مريم بعيسى عليهما السلام ووضعها فقال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان الحمل والولادة فى ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر كسائر النساء وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وولد سيدنا عيسى لهذه المدة وعاش وقيل ستة أشهر وقال ابن سليمان حملته مريم فى ساعة ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها وهى بنت عشر سنين وقد حاضت حيضتين من قبل أن تحمل بعيسى عليه السلام انتهى ثم نرجع للكلام الاول فنقول الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين وكثيرا ما يموت المولودون لهذه المدة لان الخروج كان بحركة شديدة مع ضعف الخلقة ولكن المولود فى الثامن أكثر لانه ان كان خلقه متأخرا فقد عرفت أن حركته على ضعف قوته وان كان قويا فقد رام الخروج بانفلابه فضعفت قوته ومرض فاذا ولد حينئذ فحكمه حكم المولود المريض لا يرجى له الحياة فكان فى الشهر الثامن على خطر ومن أسقطت فيه مات وأما المولود فى الشهر التاسع فيسلم لرجوع القوة اليه اذا انقلب وان كان انما ساق الى الحركة فى ذلك الوقت فحكمه حكم الضعيف وأكثر ما يولد فى العاشر يكون ضعيف القوة قد أراد الخروج فى التاسع ولم يقو وانما تكون الولادة اذا لم يلق الجنين ما يؤديه الى المشيمة وما يتأدى اليه من النسيم وتكون أعضاؤه قوية فيتحرك عند السابع للخروج وذلك حين تمت قوته فاذا عجز أصابه ضعف ولا تعود اليه القوة الى التاسع قال الحكماء اذا دنت الولادة وحضرت فتأكل المرأة شيأ قليل القدر كثير الغذاء

(فصل فى الاسقاط) اعلم أن تعلق الجنين بالرحم مثل تعلق الثمرة بالشجرة وأخوف ما يخاف عليه ان تسقط فى ابتداء ظهورها عند ادراكها وقد يكون سبب الاسقاط حركة مفرطة أو وثبة شديدة أو تخمة أو كثرة جماع بحركة الرحم فى الخارج خصوصا بعد السابع وقد يموت الجنين فتسقط فتدفعه الطبيعة وأكثر الاسقاط فى الشهر الثانى والثالث من الريح وقد تسقط الجنين فى الشهر الاول من رقة المنى وقد تسقط فى السادس وما بعده لرطوبة الرحم ويكثر الاسقاط فى البلاد الباردة جدا واذا أحست المرأة قبل الولادة بوجع العانة والبطن فالولادة سهلة واذا أحست بذلك فى الصلب فهى عسرة والاوجاع العارضة عند الاسقاط أشد من الاوجاع التى عند الولادة لان ذلك أمر غير طبيعى وأما موت الجنين فيدل عليه تحرك شئ فى الجوف كالحجر ينتقل من جانب الى جانب خصوصا اذا اضطجعت المرأة على جنبها وتبرد السرة وقد كانت حارة ويبرد الثدى وربما سالت رطوبات منتنة وتغور عين الحبلى الى عمق ويكون بياض عينها كمدا وتبيض الاذن وطرف الانف مع حمرة الشفة

(فصل فى الادوية المخرجة للمشيمة) اعلم أن المشيمة هى التى تسمى بالخلاص فاذا احتبست مع الحامل بعد الوضع فهى من الاشياء المخوفة فينبغى حينئذ علاجها بالادوية ومما ينفع لذلك ان تعطس المرأة بالاشياء المعطسة فانه نافع جدا او التبخر بالسمك المالح يخرج المشيمة وكذلك التبخر بخرء الهر والرمل والخردل فانه ينزل المشيمة ويخرجها ومما جرب لاخراج المشيمة بعد عسرها ثلاثة أيام يؤخذ قفلتان مصطكى وقفلتان فارعة يدق الجميع ثم تسقاه المعسرة وتشرب عليه جرعة من ماء حار فانه نافع (المر) اذا شرب أخرج المشيمة (طبيخ اللوبيا) وهو الدجر الاحمر اذا شرب أخرج المشيمة التى تبقى فى الرحم عند الولادة *(الزعفران)* اذا سحق وعجن وعمل منه مثل الجوزة وعلقت على المرأة بعد الولادة أخرجت

(العلاج) أخذ شراب الاجاص والمزاور الحامضة وان كان عطش زائد فليستعمل البطيخ الاخضر وحليب بزر البقلة وتليين الطبع بالنقوع المسهلة وان غلب السهر فليستنشق المريض دهن بنفسج فان ضعفت القوة يغذى بامراق الفراريج فان طالت المدة أسهل بلعوق الراوند فاذا أقلعت الحمى فادخله الحمام وغذه بلحم الحملان وقد يكون عن بلغم وعلامته قلة العطش ورصاصية اللون والنافض فعند النافض فليستعمل القئ وليشرب شراب السكنجبين بالماء الحار أياما ثم ليلين الطبيعة بالحقن اللينة وبعدها بلعوق الخيارشنبر وليغذ بالفروج محمضا او بالقرطم ويكون عن سوداء وعلامته كمودة الوجه والبول وغلبة السهر ولا غذاء لها مثل ماء الشعير فانه نعم الغذاء لما فيه من الترطيب والتنويم وحسن التغذية ومقدار الشربة منه أوقية مع نصف أوقية سكر وليسهل الطبع بالمطابيخ وليغذ المريض بلحوم الجدى والسمك الطرى ونحوه وقد تكون هذه الحميات بادوار فعلامة الصفراوية انها تنوب يوما وتترك يوما والسوداوية تنوب يوما وتترك يومين والبلغمية تنوب كل يوم وعلاجها بالقئ عند مبدا النوبة وباقى العلاج كما تقدم وان تعلقت الحمى بالاعضاء الاصلية ويكون معها سعال وحمى لازمة وكرب عند أخذ الغذا مع عرق وضعف فليستعمل ماء الشعير المبزر فان غلب العطش فليأخذ أقراص الكافوران

المشيمة *(قرن الثور)* اذا تبخرت به المرأة أخرجت المشيمة (اللاذن) اذا تبخرت به في قمع فانه يخرج المشيمة المحتبسة ولو كانت لها مدة طويلة

(فصل في الوجع عقب الولادة والادوية المنقية للنفساء) فمن الادوية النافعة للوجع عقب الولادة يؤخذ أوقية سكرا أبيض يدق وقيتين من سمن طري ويشرب أو تلعقه المرأة وهو دوائي فانه نافع من وجع السرة والجوف وينقي فؤاد النساء وهو صحيح مجرب واذا وضعت المرأة فلتجتهد في در الحيض فان كثر دم الحيض عصبت يديها ووضعت خرقة مبلولة بخل وان قل دمها ينفعها ان تبخر بحافر حمار او فرس ليندر الدم وكذلك ماء الدجر المطبوخ خصوصا الاحمر فانه ينقي الدم اذا شرب (الحبة السوداء) اذا عجنت بسمن وعسل وشربت نفعت من وجع النفاس عن امساك الدم اذا لم يخرج بعد الولادة وللمشيمة (ومما ينفع الدم المحتبس بعد الولادة) ان يستعمل الادوية التي تدر الحيض فان اعتني به وكان الدم قليلا خشي من احتباسه حدوث مرض لاحتقانه فينبغي الاجتهاد في ازالته كيفما أمكن والله أعلم والمرأة تطهر من نفاسها من الذكر في خمسة وعشرين يوما ومن الانثى في خمسة وثلاثين يوما الى أربعين يوما وقد كان السلف يستحبون اطعام النفساء الرطب فان لم يكن فالتمر فان مريم عليها السلام أكلته في نفاسها وذكر الشيخ باسناده عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم الرطب فان لم يكن فالتمر والله أعلم

(باب لاوجاع الرحم)

(الحبة السوداء) تسحق وتعجن بعسل وسمن وتشرب فانه ينفع من وجع الرحم (الدارصيني) اذا شرب مدقوقا نفع من أوجاع الرحم (الذباب) اذا سحق وعجن بعسل ولطخ به على قروح المرأة في الرحم والمقعدة نفع من قروح الرحم (وللريح التي تصيب المرأة عند الحقن) يؤخذ من الشمرة قفلتان ومن الكمون المصري قفلتان يغمرن بماء ويوقد عليه حتى ينقص الماء الثلث ويصفى في خرقة ويضاف اليه مثله عسل ويشرب دافئا فانه نافع جيد (والزبد) ينفع من أوجاع الرحم التي تعرض عند اقبال الحيض اذا شرب واحتقن به (بول الانسان) اذا طبخ مع الكمون نفع من أوجاع الارحام ومن جلس فيه خمسة أيام كل يوم مرة نفعه واعلم ان الرحم موضعه ما بين المثانة والمعى المستقيم الا انه يفضل عن المثانة الى ناحية فوق الرحم وطول الرحم المعتدل للنساء ما بين ستة أصابع الى احد عشر أصبعا وما بين ذلك فقد يقصر ويطول باستعمال الجماع وتركه واذا جومعت المرأة تدافعت الرحم الى فم الفرج كانها تبرز شوقا الى جذب المني وفم الرحم مضمومة منقبضة مستحصفة هناك باغشية من عروق دقاق تنقبض عند انفضاض البكر واذا علقت المرأة انضم فرج الرحم فيكون في غاية الضيق حتى لا يدخله الميل ولو اجتهد في ذلك واذا حضر وقت الولادة أوحدث على الجنين ما أفسده اتسع حتى يخرج منه الجنين والجنين يكون في رأي جالينوس من المني وينمو ويزيد من دم الحيض ويكمل خلق الذكر قبل الانثى ويتصل بالجنين من العروق التي تجيء من فم الرحم فتمد له حتى يتم ويكمل فاذا كمل لم يكتف بما يأتيه من تلك العروق فيتحرك حركات صعبة فيهتك رباطه بالرحم فتكون الولادة فتبارك الله أحسن الخالقين

(فصل في أدوية نتوء الرحم) (العفص) ماء طبيخه نافع لنتوء الرحم اذا جلس فيه (الخل) اذا كمد به الرحم الناتئ أبرأه (أخثاء البقر) وهو الضفع اذا بخر به الرحم الناتئ أصلحه (الداوي) وهو شيء يستعمله المدمنون للخمر ويضعونه فيه وهو معروف عندهم يضيفونه الى الخمر اذا طبخ في ماء وجلس فيه رد الرحم البارز الى مكانه وأدخله (علاج المفضاة) وهي التي اختلط مسلكاها ودواء ذلك بأن تشرب على الريق حبتي بيض قد ديف فيهما حبتا عفص تستعمله مرارا (رجيع الشاة) اذا احتملته المرأة الثيب عادت بكرا ولصاحبة الحيض الدمر عقب الولادة تعتمد أكل الزبدة كل يوم قفلة تدق وتعجن بعسل وتؤكل على

كانت القوة جيدة والافلا وليكثر من دخول الحمام وليستعمل ماءه دون هوائه وليواظب عليه وعلى أخذ ماء القرع وعلى لحوم الجدي والمراق الفراريج بسويق الشعير والخشخاش فان تزايد الحال فانذر بالهلاك والله أعلم (وأما الصداع) فهو ألم في الرأس ويكون عن الدم والصفراء والبلغم والسوداء والعلاج ما تقدم ذكره في مداواة الحمى لكن في الصداع البارد يشم المسك والعنبر والحبة السوداء وليغلف بالعسل وليأخذ المغالي الحارة والحقن الحادة وليجتنب شرب الماء البارد والهواء البارد وان احتيج الى استفراغ فليكن بحب الايارج وليستعمل هذا التدبير في العلل الباردة الدماغية كلها مثل الصرع والسكتة والفالج واللقوة والرعشة والشقيقة والاسترخاء والسبات والزكام والنزلة (صفة حب الايارج) أيارج زبد أبيض درهم محمودة دانق كثيراء خروبتين يعمل حبوبا ويبلع في آخر الليل وقد تقدم ذكرها وروى أبو هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي صدع فيلف رأسه بالحناء رواه ق وقد تقدم منافع الحناء * ومن أراد صحة عينيه فليتق الحر والبرد المفرطين والهواء الشديد والدخان والغبار والنكاح الكثير والتحديق ودوام نسخ الخط الرفيع الا نادرا فان اليسير ينفع النور الباصر وليتق النظر الى الاجسام البراقة وقرص الشمس والابيض والاسود وأجود الالوان

الريق وان توهمت ان معها بقية فيجزئ شئ من عرف الحمار ويغمس في خل وتبخر به فانه نافع وكذلك (الثوم) اذا تبخرت به في ماء تحتها او جلست في مائه الذي طبخ فيه فانه يخرجه ومما ينقي الرحم (النانخة) اذا خلطت بعسل وحقن بها الرحم جففته (القرفة) اذا احتقن بماء معجونها نقت الرحم من الرطوبات الفاسدة العفنة وأخرجت الحيض وأسقطت الاجنة وحسنت رائحة الرحم (ولحكة الرحم) يؤخذ من الزعفران ثلاثة قراريط ومن الكافور ثلاثة قراريط ومن الخبث ستة قراريط يدق ويغمس في زيت وتحمل بها في القبل فهو نافع لسيلان الرحم (طبيخ العفص) اذا جلس فيه قطع سيلان الرطوبات المزمنة وكذا اذا تحملت به (ثمرة الاثل) تنفع الرطوبات اذا تحمل بها أبرأه (خبث الاثل) ينفع الرطوبات اذا تحمل به واذا طبخت أغصان الاثل في ماء ثم جلس فيه نفع من الرطوبات وقطعها (وحب الرمان الحامض) اذا جعل مع المياه التي يجلس فيها كماء العفص وماء الاثل المطبوخ فانه يقطع الرطوبات المزمنة (السنبل) اذا اصنع منه زبة واحتملتها المرأة جفف الرطوبات السائلة من الرحم ولقروح الرحم (البول) اذا احتقن به الرحم نفع من القروح العارضة فيه من السعة والانتشار (الزعفران) ينفع القروح الخبيثة في الرحم (اللبن) اذا احتقن به الارحام ذوات القروح وحده أو مع ما يوافقه نفع (لبن البقر) نافع من قروح الارحام العارضة المزمنة (السمن) اذا تحملت منه في زبة نفع من قروح الارحام والله أعلم

﴿فصل في أدوية نزف الدم من الرحم﴾ (الزمرد) اذا علق على المرأة نفع من نزف الدم من الرحم (السنبل) ينفع من نزف الدم من الرحم اذا تحمل به زبة كحل (خولان) ينفع من نزف الدم اذا تحمل به (البقلة الحمقاء) اذا طبخت مع اللحم وأكلت تنفع من نزف الدم والحرقة وغلظت الدم الرقيق وماؤها اذا عصر منها وشرب كان أبلغ في قطع نزف الدم من أي عضو كان (المر) اذا شرب منه نصف مثقال مدقوقا في بيضة نمبرشت قطع نزف الدم والله أعلم (الزاج الاصفر) اذا دق وخلط بماء الكراث وتحمل به قطع نزف الدم (بعر الماعز اليابس) اذا دق مع اللبان الشحري واحتملته المرأة في صوفة قطع سيلان الدم المزمن من الرحم (الكراث) اذا تحملته المرأة قطع نزف الدم (قشور الرمان) الجلوس في طبيخها ينفع من نزف الدم من الرحم (الصمغ العربي) اذا شرب منه قدر مثقال ونصف في قفلتين من سمن البقر دافئا يفعل ذلك ثلاثة أيام قطع نزف الدم من أي موضع كان وهو مجرب

﴿باب فيما يتعلق بالحيض﴾

قال في اللقط أول أوقات الحيض عند الاطباء عشر سنين وأكثره أربع عشرة سنة وأول انقطاعه عندهم بلوغ خمس وثلاثين سنة وأكثره ستون سنة وأما الفقهاء فقال أصحابنا كل ما تراه المرأة قبل تسع فليس بحيض وأما غاية انقطاعه عندهم ففيه عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه ثلاث روايات احداها ستون سنة والثانية ان كانت من العرب فستون سنة وان كانت من العجم والقبط فخمسون سنة وقال الشافعي رضي الله عنه لا غاية له (قلت) ذكر الامام الماوردي في الرسالة آخر سن الحيض ليس له حد معلوم بل هو ممكن ما دامت حية لكن في الروضة للامام النووي ان الاشهر في سن اليأس اثنتان وستون سنة وقيل ستون وقيل خمسون وقيل سبعون وقال ابن يونس في شرحه للتنبيه ذكر ثابت بن قرة الحراني في كتاب الذخيرة في الطب ان سن اليأس وارتفاع الحيضة خمس وثلاثون سنة وأكثره ستون سنة وقال في البيان قال بعضهم ان غير العربية لا تحيض بعد خمسين سنة ولا تحيض بعد ستين سنة الا القرشية فقال بعض أصحابنا ينظر الى مدة حصل فيها الاياس لامرأة في دهرها فيحكم به هذا كله لفظ ابن يونس في شرحه * وفي بعض كتب الطب ان الحيض يأتي النساء عند بلوغهن أربع عشرة سنة وأدناه عشر سنين والحيض في الاناث مثل الاحتلام في الذكور وأما علة الحيض وسببه فهو ان أبدان النساء باردة رطبة وتحتبس في أبدانهن رطوبات كثيرة ثم تنزل تلك الرطوبات الى أسفل البدن فتخرج منها كما يخرج من الشجرة فضل رطوباتها

للعين الاخضر * وعن أنس كان أحب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا وروى ان لباس أهل الجنة الاخضر وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري وروى عن بريدة مرفوعا النظر الى الخضرة يزيد في البصر وكذلك النظر الى الماء الجاري رواه ابن الجوزي وليتعاهد العين بما يقويها ويحفظ صحتها كالاثمد المطيب وقد تقدم الكلام عليه (وأما الرعاف) فلا ينبغي قطعه الا اذا أسرف وأضعف فحينئذ فليأخذ شراب التفاح والحماض وليستنشق ماء الثلج والكافور وليتقو بامراق الفراريج (وأما ما يحفظ صحة الاسنان) فاجتناب مضغ كل علك وكسر كل صلب وكل شديد البرد وشرب الماء البارد الشديد البرودة وخصوصا عقب الطعام الحار وكذلك الطعام الحار عقب الماء البارد وكثرة الخلال تفسد الاسنان ويبخر الفم وكذلك فساد الطعام وانما يفسد لكثرة تناوله وكذلك المضرسات وأكل بقل القرطم بخاصية فيه (واما علاج السعال) فيؤخذ ماء الشعير والمغلي الحلو والرمان المشوي بدهن اللوز والحريرة والبيض النيمرشت واجتناب الثلوج واللحوم والحوامض والموالح (وأما وجع الفؤاد والقولنج) فغالب ما يكونان من كثرة أكل المنفخات كالحمص والعدس والفول وادخال طعام على طعام (العلاج) الذي هو ما ذكر من

كالموغ فيخرج الطمث على الاعتدال بخروج فضول أبدان النساء فان تغير عليهن شئ من كثرة الحيض زيادة وارتفاعا واحتباسا عرض لهن من ذلك أدواء كثيرة مختلفة فنقول اذا كان الطمث معتدلا فى قدره وزمانه وكيفيته كان سبب صحة المرأة ونقاء بدنها من كل مايه مرة أما الحيض فهو ان يكون فى كل عشرين يوما أو ثلاثين يوما فان تغير الطمث عن حالته الطبيعية كان سببا لامراض كثيرة كما ذكرناه قريبا فان تغير الى الزيادة ضعفت المرأة وقلت شهوتها وكثر اسقاطها وان تغير بالنقصان عن العادة بان قل هاجت أمراض الامتلاء وأوجاع الرأس والاعصاب وظلمة العين ويكثر منها امتلاء أوعية منيها فتكون غير قابلة للحبل لفساد رحمها ويفضى بها الامر الى ضيق النفس والغشى وربما ماتت ويعرض نفث الدم خصوصا الابكار وربما قذفت الدم ان كانت بكرا وان كانت صفراوية تولدت معها أمراض الصفراء وهكذا ان كانت بلغمية أوسوداوية أودموية فان افراط سيلان الدم قد يكون عن سبب دفع الفضول وذلك محمود وعلامته انه لايضر وقد يكون لمرض والله أعلم وقال بعض الحكماء النساء اللواتى يكثرن الخدمة والكد والحركة لاحاجة لهن فى الحيض وأما احتباسه فتخرجه المادة والنساء اللواتى يكثرن الراحة فانهن محتاجات الى كثير ازال الحيض واما احتباسه فتخرجه المادة وذلك بان يسيل الى عضو آخر كالدم الذى يخرج من عروق المقعدة أو يخرج بالرعاف وقد قال بعض الحكماء ان من النساء من ترعف كثيرا ومنهن من تنزف عن علة البواسير ومنهن من تنفث الدم من صدرها ومنهن من يخرج من انفجار عرق من عروقها فهذه الانواع كلها وما أشبهها مما ينفع نزول الطمث وقد يفسد طمث المرأة أيضا للحزن والهم الدائم وغير هذا من أنواع الامراض ومن النساء من يعجل ارتفاع طمثها ومنهن من يتأخر قلت والطمث هو دم الحيض كما قاله فى الديوان والله أعلم

(فصل فى الادوية المدرة للطمث) اذا انقطع دم الحيض وتعذر فان كان ليأس أو سبب حمل فهو معروف وان كان غير ذلك فيعالج حينئذ بالادوية فمن الادوية المدرة للطمث (أظفار الطيب المعروفة) اذا تبخرت به المرأة أنزلت حيضها واذا عودى عليها أدر الطمث المحتبس فى الرحم ومجاريه (الدارصينى) وهى القرفة تدر الطمث (الحلتيت) اذا شرب مع فلفل ومر ادر الطمث المحتبس فى الرحم ومجاريه (الموز) اذا تحمل به أدر الحيض (اللازورد) يدر الطمث ادرارا صالحا اذا تحمل به (لبن الفرس) يدر الطمث (المر) اذا دق وشرب ثلاثة أيام على الريق أدر الطمث المتوقف فى مجاريه عن سدد وغلظ فان الدم اذا غلظ سد المجرى (الماء الحار) يدر الطمث شربا والمقشور من السمسم يدر الحيض بقوة حتى انه يسقط الجنين (عروق الفوه) تدر الطمث شربا وحمولا (الشبث) جميع أنواعه اذا جعل فى الرحم قبل الجماع كان صالحا لادرار الطمث (ومما ينفع لاحتباس الحيض) ان يطبخ كف ميعة فى ماء طبخا جيدا من الليل ويترك فاذا أصبحت شربته فانه جيد (ومما ينفع أيضا) ان يوضع فى شرابها دقيق الحلبة ولبن وسمن فانه نافع وينبغى ان تأكل الاطعمة الحارة كالعسل والتمر (وله أيضا) قليل سليط وقليل بيض ويجعل فى زبدة وتحمل به المرأة فانه نافع (وللمرأة التى لاتحيض) ان تأخذ قفلة ونصفا زعفرانا ونصف قفلة خبثا يدق ناعما ويخلط ويجعل فى صوفة تحمل به المرأة ثلاثة أيام فانها تحيض باذن الله تعالى وتحمل الزباد فى قطنة فانه نافع لادرار البول والحيض (ومما ينفع أيضا) ان تأخذ المرأة قدر ربع كيلة من الجلجلان وتنقعه من الليل بما يغمره من الماء الى الصبح ثم تصفى الماء وتشربه وتصبر عليه الى قرب الزوال على عادة الشربة تفعلها ثلاثة أيام سواء كانت الايام متوالية أو متفرقة وقال جالينوس اذا أكلت المرأة درهم كراث مع نصف أوقية عسل يعجل حادة الحل دم الحيض وقد نظم ذلك الفقيه نور الدين على بن أبى بكر الازرق فى بيت شعر فقال رحمه الله تعالى

خمس أوقية كراث ونصفهما من العسل * ان أكلته امرأة لحيضها أحل

(فصل فى الادوية القاطعة للطمث) *(الكراث)* اذا تحملته المرأة مع زيت عتيق أى قديم قطع كثرة دم الحيض *(حجر العقيق)* الذى يشبه لونه غسالة اللحم الطرى اذا تختم به أو تقلد به قطع نزف الدم

الفؤاد والجوف بدهن الورد والمصطكى والتكميد بالنخالة المسخنة والاستحمام بالماء الحار وأما مداواة المغص والزحير فيغلى عرق الخطمى مع شراب التفاح ويستعمل حارا مع بزر قطونا صحاح وليتنطل بماء حار مغلى فيه قشر خشخاش فان أفرط الزحير فليحمل فتيلة الزحير وليأخذ الامراق بماء الحصرم العتيق فان أفرط الاسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف حب الرمان (وأما علاج ذات الجنب) فقدم علاج غير الحقيقى منه (والحقيقى منه) يأخذ المعالى والضماد بدقيق الشعير والخطمية البيضاء وزهر البنفسج وماء الشعير بدهن اللوز وان احتبس البطن فليأخذ فلوس الخيار شنبر بالسكر النبات (وأما علاج الاستسقاء) فقد تقدم وقد روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر طبيبا ان يطب بطن رجل جرى بطنه فقيل يارسول الله هل ينفع الطب قال الذى أنزل الداء أنزل الدواء هذا ان صح يؤيد معالجة من برى من الاطباء ازال بطن من أصابه استسقاء زقى وهو أردأ أنواعه وقيل اردؤه اللحمى (واما البول فى الفراش) فكثيرا ما يعرض للصبيان والمشايخ من البرد فينبغى ان يزداد دثارهم ويجعل فطورهم على الكندر والمصطكى والعسل وهبر

من أى موضع كان من البدن وخاصة النساء اللواتى يدوم عليهن الحيض (خصى الظبى) اذا أخذت وجففت وسحقت بزيت ولوث فيه صوفة وتحملته المرأة المستحاضة فانه يقطع دم الحيض عنها (نبل الصباغين) يقطع دم الحيض (خبث الحديد) يقطع دم الطمث بعد دقه وشربه وهو غاية فى ذلك (ثمرة الطرفاء) وهو الكركم اذا تبخرت به المرأة نفع من انحدار الطمث واذا أفرط دم الحيض فينبغى أن تشرب المرأة من طين القطاط المشوى محوسته دراهم ويكون شربه مع خل وعن بعضهم انه يؤخذ للمستحاضة أوقية قطاط ويجعل فى خل من الليل فاذا أصبحت شربته ثلاثة أيام فانه يقطع دم الحيض المفرط وهو مجرب (وينفع أيضا) أن تسقى وزن أربعة دراهم من السنبل بعد ان يدق ناعما ويجعل فى خل ويشرب قدر يومين أو ثلاثة أيام وان تحملته المرأة يفعل مثل ذلك وينبغى لها أن تجلس فى ماء طبخ فيه القوابض مثل العدس والعفص والكركم وقشر الرمان ولا يكون الاستنجاء الا بهذا الماء المذكور وللمستحاضة التحمل بصوفة مبلولة بزيت ملوثة بالكافور والمر مسحوقين والتحمل أيضا برماد خشب الاثل نافع (وللمستحاضة ونزف الدم) يأكل صاحب ذلك صفار البيض مطبوخا بخل أو تمرا به وعصيد بر مستو ومزورة حب الرمان أو مزورة خل واذا دق الضفدع وتحملته المرأة فى فرجها قطع الحيض واذا لم ينقطع الدم من أى موضع كان يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الاحمر الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام ويدق من كل واحد جزء دقا ناعما ويجعل حيث يجرى الدم فانه نافع جيد مجرب وقد جرب هذا الدواء مع ترك الزنجبيل واستعملت الثلاثة الحوائج فنفع (وصفة استعمال هذا الدواء) أن تدق الادوية المذكورة ثم تحمل بها المرأة فانها تقطع عنها الدم وتنفع نفعا بينا ومما ينفع للمرأة المستحاضة ان يؤخذ شئ من البلح ويسحق ثم يعصر ويؤخذ ماؤه ويجعل فى قطنة وتحمل بها المرأة فانه يقطع الدم مجرب وكذلك اذا سحق ورق القطن وتحملت المرأة المستحاضة فانه يقطع نزف الدم *(وسخ الحديد)* اذا دق ناعما وتحملت به المرأة قطع نزف الدم مجرب كما قاله فى الدرة وقال بعضهم انه يقطع نزف الدم المزمن والله أعلم

(فصل فى تدبير الطفل) هو أن يرضع الطفل ابن أمه ان أمكن والاجود أن يحنك بعسل ثم يرضع ويكتفى بارضاعه فى اليوم مرتين أو ثلاث مرات وتسوى أعضاؤه كالجبهة وما أشبه ذلك وان لم يمكن أن ترضع الام فيستخير أجود المراضع وأجودهن سنا من خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين سنة هذا أجود سن الصحة وينبغى أن تكون حسنة المنظر والاخلاق بطيئة الغضب والغم وذلك مما يفسد المزاج ويتعدى الى الطفل وفى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع والمعنى ان المرضعة اذا أرضعت غلاما فانه ينزع الى أخلاقها فيشبهها قال الحكيم ويحتاج كون المرضعة صحيحة الحواس والجسد ظاهرا وباطنا معتدلة لحيمة عظيمة الثديين وتعتاد الحلوى والسمن والسمك الطرى وينبغى أن تجتنب الاغذية الرديئة والنافخة والبقول المفسدة للبن كالبقل والبصل والثوم ومتى عرض للطفل أمراض حميت المرضعة والله أعلم

(فصل) وأما الختان فعندنا واجب وبعض العلماء يستحب ختان الصبى وهو صغير والله أعلم واذا فطم الطفل وبدت اسنانه تخرج فيمرخ محلها بشحم النعاج وتدلك بزبد فانه يسهل خروج الاسنان *(تدبير الصبيان)* فاذا بلغ الصبى خمس سنين فتراض أخلاقه فاذا أتت عليه ست سنين سلمه للمؤدب ويعود الى الاخلاق الجميلة فاذا بلغ اثنتى عشرة سنة أخذ فى التعليم والتصرف ومن تدبير الصبيان انهم لا يعالجون بالاسهال ولا يفصدون وأكثر أمراض الصبيان باردة رطبة وحياتهم بلغمية قال جالينوس يستدل على همة الصبى ممن أحبه مع أقرانه فى اللعب هل يؤثر ان كان ملكا عليهم أو خادمهم فان الصبى تسمو همته الى ما طابعه أو طباعه وروى وهب بن منبه ان كان فى الصبى خلقان الحياء والرهبة طمع فى رشده وأما ظاهر الحديث فانه مخالف لهذا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبى العارم يكون سيئ الخلق كثير الخلاف كما قاله ابن الصلاح العرامة التمرد والعصيان قال الشيخ وروى ابن مخلد بن محمد وقال على رضى الله

عنه

الامراق والبوارد والبطيخ ونحوها (وأما علاج البواسير) فيأخذ شراب البنفسج بالماء الحار والتغذى بالملوخيا والخبازى والاسفاناخ وليعتن بتليين الطبيعة ما أمكن وليهجر الخبز الناشف والمنشفات (وأما علاج المفاصل) فيكون بالقئ وهجر اللحوم وخاصة السمك واللبن والفواكه الرطبة وأخذ العسل والاشياء الحارة ان كانت عن برد وليستعمل الحقن والحبوب المسهلة * (وأما علاج عرق النسا) فقد ذكر فى حرف الالف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عنه عليه السلام ان اسرائيل عليه السلام اشتكى عرق النسا فترك ألبان الابل ولحومها فحرمها على نفسه فحرمت على بنيه قال وأكثر ما يضر وجع المفاصل وعرق النسا اللبن واللحم وخاصة لحم الابل والبقر قال ابن سينا يحرم على صاحب وجع المفاصل اللحم والخمر واعلم ان عرق النسا مبدؤه وجع من مفصل الورك ينزل من خلف على الفخذ وقد يمتد الى الكعب وكلما طالت مدته زاد ألمه فتهزل معه الرجل والفخذ واذا طالت المدة قد يحتاج الى الكي وهل يكره الكي على روايتين أظهرهما جوازه وقد روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان كان فى شئ من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوى رواه خ م وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشفاء فى

عنه يفطم الغلام لسنتين و يثغر لسبعة ويدرك لاربع عشرة سنة من عمره و ينتهي طوله لثلاث وعشرين سنة و يكمل ابن أربعين سنة وقوله يثغر أي يسقط أسنانه التي هي رواضعه وروى ابن مخلد باسناده عن الاصمعي عن أبيه قال كان يقال ابن سبع سنين ريحانتك وتسع سنين خادمك واذا صار ابن أربع عشرة سنة فاما أن يكون شريكك أوعدوك ان أحسنت اليه فهو شريكك وان أسأت اليه فهو عدوك انتهى كلام ابن الجوزي

(فائدة) الولد مادام في الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو طفل ثم مادام يرضع فهو رضيع ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم فاذا أسقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت أسنانه بعد الثغور فهو متغر بالثاء أو التاء واذا كان لم يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق واسمه في هذه الاحوال غلام فمادام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم كهل الى ان يستوفي الستين وأما المرأة فهي طفلة مادامت صغيرة ثم وليدة ثم كاعب اذا كعب ثديها أي ارتفع ثم ناهد اذا زاد في الارتفاع ومنه قيل فرس ناهد ونهد للمرتفع الطويل ونهد الانسان الى بني فلان أي نهض اليهم فاذا أدركت فهي معصر والحيض نفسه اعصار والنساء الحيض المعاصير ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم حوراء اذا كانت متوسطة الشباب ثم ساني اذا جاوزت الاربعين وبلغت من السن خمسا وأربعين والنصف مثلها وقيل النصف اذا كانت بين الشباب والتعجز فاذا صارت عالية السن ناقصة القوة فهي حيزبون كما قاله أئمة اللغة والله أعلم وقال المولود صبي الى خمس وعشرين سنة ثم هو شاب الى ثلاثين سنة ثم كهل الى أربعين سنة ثم شيخ الى أن يموت والله أعلم

(فصل في تدبير الشباب) ينبغي أن لا يكثروا من ملاقاة الشمس وان يجتنبوا ما يولد الصفراء كالثوم والبصل وما أشبه ذلك وان احتاجوا الى استفراغ فبالفصد ولا يصابروا الجوع ولا يأكلوا الا عند الحاجة قال أبقراط احمل القوم من الناس للجوع المشايخ والكهول وأقل الناس احتمالا له الفتيان وأقل احتمالا منهم الصبيان وقال محمد بن زكريا الرازي والسبب في ذلك أنه اذا كثرت الحرارة الغريزية جاد الهضم وجاد توزيع الدم على الاعضاء وكثر التحليل فيكون حينئذ كالسراج العظيم يحتاج الى كثرة زيت فتى لم يمد بذلك انطفأ والله أعلم

(فصل في تدبير الكهول) ينبغي ان يجتنبوا الاغذية الباردة اليابسة المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والدخن والباذنجان و يقللوا من الجماع مهما أمكن والسكران همتهم تفتر عنه ولا ينبغي ان يتكلفوه وأما الكهول من النساء فانها تشتهي الجماع كحالة الصبا وقال الحافظ اذا بلغت المرأة حد النصف قوي عليها سلطان الشهوة والحرص على الباه بحالة الكهل وقوله حد النصف يعني بالنصف المرأة التي جاوزت الاربعين فاذا بلغت خمسا وأربعين سنة قيل هي بين الشباب والتعجيز والله أعلم و ينبغي للمرأة اذا قويت عليها شهوة النكاح ان تقلل منه وان ثارت نيرانه فان انطفئ الحرارة الغريزية والتحليل للكهول من التعب والكد واخراج الدم الا عند الضرورة ويوافقهم الاسهال وهو أوفق من خروج الدم وقال أبقراط الكهول أقل أمراضا لليبس مزاجهم وبرده لان المزاج البارد اليابس لا يسرع اليه التعفن كغيره

(فصل في تدبير المشايخ) مزاجهم بارد يابس فينبغي لهم المسخن المرطب مثل اطالة النوم و ينبغي أن يجتنبوا أكل كل غليظ يولد السوداء والبلغم وكل حريف مثل الكوامخ و يستعملوا الزنجبيل المربى والاسهال أصلح لهم من الفصد وليتركوا الكد والتعب واخراج الدم الا من حاجة شديدة وليكثروا من النوم والراحة ولا يغرنك رطوبات المشايخ فينبغي تنشيفها قال ثابت بن قرة ليس شئ أضر على المشايخ من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم

(باب فيما يتعلق بالبول)

اعلم ان آفة البول حرقته وعسر احتباسه وكثرة تقطيره والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة حصر البول هو أن يزحر الانسان وقت البول من شدة الحرقة والوجع في المثانة فان كان اليبس مع برد كان الاقاطر أبيض

ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنهى أمتي عن الكي رواه خ وفي رواية وكية آية بدل وكية قال أبو عبد الله المازري سائر الامراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية كما قدمنا ذكره فشفاء الدموية اخراج الدم وشفاء الثلاثة الباقية بالاسهال اللائق بكل خلط فكانه عليه السلام نبه بالحجامة على اخراج الدم ويدخل الفصد في الحجامة ونبه بشربة العسل على المسهل فاذا أعيا الدواء فآخر الطب الكي فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث لا ينجع الدواء فعلمنا صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أصل معالجة الامراض المادية كما علمنا معالجة الامراض الساذجة بقوله ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وأما قوله وكية آية فسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ في أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية رواه م وروى عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي قال فابتلينا فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا رواه د ت ق وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون رواه خ م قوله عليه السلام محجم بكسر الميم وهو مشرط الحجام

بعد دم (العلاج) ان يؤكل الحساء المعمول من دقيق الحنطة وحلبة وسمن ويستعمل مطبوخ الحلبة الذي ذكرنا في الادوية فانه نافع مجرب (وصفة مطبوخ الحلبة الذي أشرنا اليه) أن تطبخ الحلبة أولا على النار وحدها أربع مرات أو خمس مرات وكل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد وتسحق سحقا ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ثم يطرح فيها الحلف والسكر ثم تحرك قليلا قليلا وتنزل وتستعمل كما ذكرنا في الموضع الذي أشرنا اليه والله أعلم وان كان اليبس مع حرارة كان القاطر دما أحمر (العلاج) يشرب مرق الدباء مع السكر فانه نافع مجرب في الحالتين وقال شيخنا مما ينفع لحل الآس والحصر البول وحرقته خرء الحمام ويشرب منه قليلا فانه يحلل الآس وكذا اذا أخذ منه جزء ومن سمن البقر الخالص وضرب بعضه ببعض ثم يشرب على الريق فانه نافع وذكر في بعض التعاليق ان القدر المشروب منه قدر قفلتين وعن الازرق دواء مجرب لحصر البول يؤخذ قفلتان لبان شحري أبيض وينقع من الليل الى الصبح وذلك بعد ان يدق ثم يشرب على الريق وهذا اذا كان معه دم فانه كان الخارج لادم فيه طرح فيه قليل من السكر الابيض فانه نافع وقال أيضا الاحتباس البول يجعل على رأس الذكر رماد فهو نافع وله أيضا يؤخذ أوقية سمن ونصف أوقية سكر أبيض ثم يخلط ويؤكل وينفع لاحتباس البول والغائط التحمل بالملح فانه مجرب وفي ذلك يقول الفقيه علي بن أبي بكر الازرق شعرا

يزيل عنك حبس بول ناقط * مع نصفها سمن بخلط الخالط

(والزعفران) يدر البول وكذا النانخة والحمص الاسود واذا جعل في الدبرشيء من الملح أدر البول وقال الرازي رأيت في موضع انه اذا دخلت قملة في ثقب الاحليل أدرت البول من ساعته فاذا عسر بول الطفل سقيت المرضعة مايدر البول انتهى قال في اللقط ولحصر البول يؤخذ خرء الحديد ثم يدق ناعما وينخل في ماء ويشرب فانه نافع مجرب وفي ذلك يقول الفقيه علي بن أبي بكر الازرق شعرا

خرء الحديد دقه وتخله * وشربه بالماء مزيل للحصر

وقال ولبن النساء ان خلطه بعسل أزال الحصى في الاثر ومن الادوية لعسر البول (النانخة) اذا سحقت وعجنت بعسل أحدرت البول (السكر) اذا شرب منه نصف أوقية ومن السمن أوقية كان أبلغ لاحتباس البول صحيح مجرب كما قاله في مختصر مفردات ابن البيطار وقد تقدم قريبا (اللبن) كله نافع من عسر البول (النانخة) اذا دقت وشربت نفعت من عسر البول جدا (الدارصيني) وهو القرفة اللف اذا دقت تدر البول المنقطع المقطر وسلسله اذا أكل وهو عجيب والله أعلم

(باب لحصر البول)

ينبغي لصاحب حرقة البول ان يحتمي من أكل الحوامض والمالح والحريف وقد تكون حرقة البول من الحصى فتكون مداواتها ما ذكرنا من مداواة الحصى وعلامته خروج الدم مع البول ومما جرب فصح في مداواة حرقة البول وبول الدم آخر البول ان يؤخذ نصف رطل من لبن ماعز حمراء اللون ثم يغلى على النار الى ان يعود الى أربع أواق يضاف عليه أوقية سكر وقفلة كثيراء بيضاء وقفلة صمغ أبيض مسحوق ثم يشرب ذلك على الريق ويواظب عليه خمسة أيام ومما عولج به حرقة البول واحتباس الغائط المداومة على شرب أوقية من السمن قد ضرب عليها رطل لبن بقر يفعل ذلك بكرة وعشية ان أمكن ويقل من الاكل أو يتركه وكذلك يترك الشراب أو يقل منه فانه جيد ورأيت بخط الفقيه جمال الدين محمد بن مفتاح قال بعض الحكماء من جرب الحشيش المعروف بالسل في لغة عرب تهامة وهو الذي تعلفه الحمير اذا نتف ونظف من التراب وغسل حتى ينظف ويطرح في جرة ماء جديدة وكان الذي به حرقة البول من غير حصى يشرب من ذلك الماء فانه يبرأ باذن الله ومثله شرب ماء الفرفوس أو أكله وكذا سف بزر القطونا بماء بارد من غير ان يمضغ ولا يسحق بل يزدرده حبا بحاله والله أعلم

في وسط الذراع يفصد والمشقص بكسر الميم السهم الطويل غير العريض فان كان عريضا فهو المعبلة وحسمه أي قطع الدم عنه بالكي وقوله لايسترقون أي لايطلبون من أحد رقية ولا يتطيرون أي لايتشاءمون وهو من الشؤم الذي هو ضد اليمن واليمن البركة وهذه الاحاديث المذكورة بعضها يدل على الاذن وبعضها يدل على المنع والجمع بينها ان النهي انما كان من أجل انهم يعظمون أمر الكي ويرون انه يحسم الدواء وانه ان لم يكو العضو بطل فنهاهم اذ كان على هذا الوجه وأباحه اذ كان سببا للشفاء لا علة فان الله تعالى هو الذي يشفي ويبرئ لا بالكي ولا الدواء وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلده لم يقتل ويحتمل ان يكون نهيه عن الكي اذا استعمل على طريق الاحتراز من حدوث المرض قبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما أبيح عند الحاجة ويحتمل ان يكون نهى عنه من قبيل التوكل ويحتمل ان يكون فعله واذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه لان الجراحة اذا وقعت بشريان لا ينقطع الدم غالبا الا بالكي لان حركة الشريان مانعة من التحامه فاذا كوى أحدث الكي على فوهة

(باب فى حرقة المثانة)

والمثانة هى مجمع البول كما قاله فى دقائق المنهاج اذا علمت هذا فمن أدوية الحرقة (لعاب بزر السفرجل) ينفع حرقة البول فى المثانة و يقوى نفعه ان يشرب حبه مع لعاب بزر القطونا اذا كان مصنوعا بماء بارد ثم قطر عليه قطرات يسيرة من دهن اللوز، شرب نفع من حرقة المثانة (قصب السكر) وهو القند المعروف اذا أكل فانه جيد للمثانة نافع لحرقة البول (دهن الورد) اذا دهن به من خارج العورة نفع من حرقة المثانة والبول واذا كانت حرقة البول مع ورم فعلاجها علاج قروح المثانة

(فصل فى قروح المثانة وعلاجها وأوجاعها) (الصعتر) ينفع من أوجاع المثانة اذا شرب (الرازيانج) وهو الشمر ينفع من أوجاع المثانة (الكثيراء) جيدة لاوجاع المثانة اذا شربت (اللبان) ينفع من القروح الباطنة وخاصة فى الكلى والمثانة

(فصل فى أغذية قروح المثانة وحرقة البول) (مرق الدجاج السمين) نافع (سميذ) باللبن نافع (واللبن نافع والرجلة مطبوخة بقليل سمن (والسمن المقصص) وماء القرع واللوز والسكر وشرب اللبن والسمن اذا حلب عليه وشرب فى الوقت

(باب فى أدوية بول الدم)

(الارز) ينفع من بول الدم اذا أكل بلبن (الصعتر) اذا دق ونخل وسف منه على الريق نفع من بول الدم قال ابقراط اذا بيل الدم يسيرا فى أحيان من وجع فلا بأس ومما ينفع من الاضمدة لهذا الوجع مثل الصندل والبقلة الحمقاء وينفع لبول الدم أكل اللوز والخبز بالزبد وأكل السكر والنبق والله أعلم

(فصل فى أدوية تقطير البول) (العود الرطب) ينفع من تقطير البول اذا شرب بعد دقه لاسيما للمشايخ والمبرودين والشرب منه قفلة ونصف (اللبان الشحرى) اذا أخذ منه قفلة ونصف بماء بارد ثلاثة أيام أو سبعة أيام نفع من كثرة البول والتقطير مجرب (الكمون) من أدمن على شربه نفع من تقطير البول لاسيما للمشايخ (والثوم) ادمان أكله ينفع من تقطير البول واستعمال العسل على الريق وماء القرفة وحب المحلب الاسود والهليلج الكابلى كذلك يدق و يقمح ويلت بعسل فانه صالح للمبرودين وأصحاب تقطير البول

(فصل فى أدوية استرخاء المثانة) (العود الرطب) ينفع من استرخاء المثانة واذا ضمد به العانة أو مراق البطن بالادوية الحارة ذات القبض نفعت وكذلك (الدارصينى) والسنبل والبسباسة مع الشمع والعسل والله أعلم

(باب الحصى)

قال صاحب كتاب الرحمة هو سدة عظيمة فى الذكر تمنع البول ان يخرج رأساوربما أهلك الانسان سببه أكل الحبوب النيئة والفطير والمطاعم الغليظة (العلاج) قد يشق القضيب ويخرج منه الحصى وهو لحم فاسد متولد هناك وهذا خطر ولكن يستعمل له هذا الدواء يؤخذ خمسة دراهم من اب القثاء وجزء من الحلف وجزء صبر سقطرى ومثل الجميع سكر أبيض يسف منه على الريق فانه يفتت الحصى وقيل ان أكل الانسان من الدباء الناضج الذى ذكرناه مع السمن فى الادوية نافع لتفتيت الحصى و ينبغى لصاحب الحصى شرب ماء البطيخ الاخضر مع السكر النبات ويحذر أكل الفطير والعصيدة والزبد والهريسة والجبن والسمك والاشياء الغليظة والفالوذج واللبن يولد الحصى والمياه الكدرة والمالحة والباردة المفرطة والمياه الثقيلة كلها اذا شربت ولدت الحصى والادمان على أكل اللحم والاكثار منه يولد الحصى خاصة ان كان غليظا منتنا والارز لايوافق من به حصى لاسيما اذا كان بلبن وكذلك لحم البقر والارنب والتمر لايوافق

(فصل فى الادوية للحصى) (ماء الحمص الاسود) يفتت الحصى اذا شرب (القرفة الخشابية) تفتت

الجرح خشكريشة لمكان جفاف الدم الخارج على فوهة العرق ويلتصق بفمه فينقطع الدم واذا انقطع ألحمته القوة باذن ربها *واذا حصل مثل هذه الضرورة فلا بأس به وقال الخطابى انما كوى سعدا خوفا أن ينزف دمه فيهلك ومن هذا القبيل كى من قطعت يده أو رجله فحينئذ قد يجب وروى نافع عن ابن عمر اكتوى فى وجهه من اللقوة (قلت) واللقوة انما تحصل عن مادة غليظة وهى من الامراض المزمنة ولا تكاد تلك المادة تنحل الا بالدواء فالكى حينئذ من أنفع علاجاتها وأما علاج الضربة والوثى فيكون باخراج الدم و بترك اللحم والثلج وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم احتجم فى وركه من وثى كان به رواه د والوثى الوهن من غير كسر ولافك و ينبغى أن يقوى المكان بدهن الورد الشيرجى والآس المعجون (وأما علاج الكسر) فبالجبر قال على انكسر زندى فجبرته فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسح عليه و يجوز المسح على الجبيرة الى حين البرء

(فصل فى عضة الكلب الكلب) هو جنون يعرض للكلب لامتحان مزاجه من السوداء وعلامة ذلك احمرار عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب من فيه وان يدلى رأسه نحو الارض و يرخى أذنيه ويدس ذنبه بين رجليه و يجرب جلده و يعدو دائما و يكون فى حركته كالسكران و يحمل على من يراه ولا ينبح الا

الحصى اذا شربت (المحاب) ينفع من الحصى فى الكلى والمثانة مجرب (أكل الفجل) اذا عصر بعد دقه بلا ورق وسقى منه على الريق أياما فانه يفتت الحصى الكبار والصغار فى المثانة مجرب يفعل ذلك بخاصية عجيبة (القنفذ) اذا بخر بشوكه صاحب الحصى تحت احليله أخرج الحصى كله مجرب (الانيسون) يفتت الحصى أكلا (النانخه) اذا شربت بالماء فتتت الحصى وهى تقوى الادوية النافعة لذلك اذا خلطها (لحم السمانى) يفتت الحصى أكلا

(فصل فى أغذية أهل الحصى) (خبز خمير الحنطة) مصنوعا بالشمر والحبة السوداء مع اعتدال الملح والحموضة ولحم الجدى والمعز الفتية التى ليست مسنة ولحم الفراريج والجل ومن الفواكه لحم الزبيب واللوز والسكر وقصب السكر الملوحب والبطيخ والقثاء وشرب الماء الساخن على الريق كل يوم يفتت الحصى والسكر والعسل بليغان الا أن السكر أوفق قالت الحكماء ويستدل على الحصى فى المثانة بالحركة الدائمة فى القضيب والعبث به والتوتر والانعاظ أحيانا من غير سبب مع وجع فى العانة ويخرج بوله بعسر ووجع وربما خرجت مقعدته وان كان مع عسر البول يجد وجعا شديدا فى البطن وحوالى السرة وغشاء النفس ويبس البطن فانه حصى وقد يتعدى ورم لاخراج الحصى مع الصبيان لشرههم وحركتهم على الامتلاء وشربهم اللبن ومع المشايخ لضعف هضمهم والله أعلم

(فصل لسلس البول) قال صاحب كتاب الرحمة سلس البول ان يخرج البول بغير اختيار وقبل أن يجتمع فى المثانة ويستعد لخروجه المعتاد وقال فى كتاب اللغة سلس البول هو ان يكثر الانسان البول بلا حاجة سببه استرخاء فى المثانة أوافرط البرودة (العلاج) ينبغى أن يؤخذ من الحمص الاسود قدر و ينقع فى الخل الحاد ثلاثة أيام ثم يأكله و يشرب الخل فانه نافع مجرب أو يؤخذ قفلتان محلب ولبان شحرى وقفلتان حبة سوداء ثم يدقان ويعجنان بعسل ويأكله فانه نافع وكذلك ماء البسباسة اذا شرب به اذا كان من سبب بارد استعملت مفردة أومع غيرها وهى فى الاطلية أقوى فعلا ونفعا لسلس البول خاصة من غيرها من سائر الادوية وكذا جميع أدوية سلس البول كلها أقوى فعلا اذا ضمد بها على السرة والعانة من غير أن تشرب *(والخولنجان)* يحبس البول الكثير ويسخن المثانة اذا سحق وشرب *(البيض)* اذا تحسى به أى شرب على الريق وهو بيض النيمرشت نفع من كثرة البول المزمن وهو أجود الادوية لكثرة البول وكذلك حب المحلب والثمرة والكندر مفردة ومجموعة ومن الاغذية الجيدة أيضا الارز المطبوخ والهريسة والبيض المدفون فى الرماد ولبن البقر والنعاج وأكل كوارع المعز والضأن والله أعلم

(فصل فى البول على الفراش) سببه استرخاء العضو الذى على فم المثانة يضمها ويمنعها أن يخرج منها البول حتى تطلقه الارادة والعضو مركب على لحم وعصب على ماقاله الحكماء فمن أدوية ذلك لحم الارنب اذا أديم على أكله نفع من البول على الفراش ومن أبلغ الادوية لهذه العلة وقطعها وهو مختار ومجرب أن يؤخذ من الخولنجان الجديد بعض ما يمكن ثم يدق وينخل ويؤخذ منه وزن مثقال ثم يخلط بماء بارد ويستعمل منه صاحب العلة ثلاثة أيام صباحا ومساء وللبول فى الفراش يؤخذ قفلة كربرة وقفلة علك يدق الجميع ويجعل فى سليط ويأكله من يبول فى فراشه يبرأ وقال يؤخذ كربرة وجزء علك ويعجن بعسل ويستعمل على الريق قفلتان وبالليل قفلتان فانه يبرأ وأما الصبيان الذين يبولون فى الفراش فقد يغيبهم عن ذلك الاستغراق فى النوم فاذا تحرك رفعته الطبيعة *(العلاج)* من به استرخاء فى المثانة وتقطير البول ينبغى لهم أن يجتنبوا غذاءهم قبل النوم ليخف النوم وان يعرضوا أنفسهم على البول قبل أن يناموا وجميع الادوية التى تقدمت فى استرخاء المثانة وتقطير البول وسلسه موافقة لمن يبول فى فراشه عند النوم وعلاج من به عطش شديد وكان كلما شرب به يخرج سريعا ينبغى أن يسقى لعاب بزر القطونا ويجعل على الاحليل والمثانة ويحذر الاغذية الحارة والشراب الحار وجميع مايدر البول ويعظم ضرره ومما يخطئ فيه الجهال انهم

قليلا مع بحة صوته وثم رب منه الكلاب ويمنع من الاكل ويهرب من الماء اذا رآه واذا عض انسانا عرض له من الاعراض نحو ماعرض له والعلة التى تتبع ذلك عضة عظيمة حتى أن المعضوض يفزع من الماء اذا رآه ويستوحش من جميع مايراه ويرى وجهه فى المرآة صورة كلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم فاغسلوه سبعا احداهن بالتراب وفى رواية سبعا أولاهن بالتراب رواه م وذلك لان سمية الكلب تسرى فى لعابه فاذا ولغ فى اناء سرى فيه من تلك اللعابية كما تسرى فى عضو من عضه وسؤرمائه يعمل بمن تناوله كما تعمل عضته فلذلك والله أعلم أمر عليه السلام بغسل الاناء من ولوغ الكلب سدا للذريعة وشفقة منه على أمته صلى الله عليه وسلم وقد يفزع المعضوض من الماء بعد أسبوع وأسبوعين الى ستة أشهر واذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره فليؤخذ قطعة من خبز فالطخها بالدم السائل من العضة واطرحها الى كلب آخر فان أكلها فان الكلب الذى عض ليس بمكلوب وان لم يأكلها فانه مكلوب (العلاج) ان يشق موضع العضة ويوضع عليها المحاجم وتمص مصا قويا واجتهد أن يبقى الجرح مفتوحا ليخرج منه تلك المادة الفاسدة وليستعمل ماء الشعير ولحم الجدى والراحة * وقد يبول المعضوض أشياء لحمية عجيبة

يسقون العليل في هذه العلة الادوية الحارة فيؤدي به ذلك الى داء الدق ومن الادوية الحارة التي تطلى بها المثانة قشور الرمان والكندر واللاذن والعفص والله أعلم

﴿باب احتباس الغائط﴾

اعلم ان احتباس الغائط يورث وجع الرأس والقلب ثم مع وجع الرأس أعصاب الرقبة ثم يضر سائر العصب في البدن كله والغائط قد يحتبس فان لم يكن يابسا فربما كان من ضعف القوة الدافعة ورأيت في كتاب اللقط ان الحكماء قالوا اذا خرج الطعام قبل ست ساعات فليس بمحمود وان بقي في الجوف أكثر من أربعة وعشرين ساعة فهو ضرر ولاحتباس الغائط يؤخذ من الحدق الاخضر فيقشر جلده ويشوى بلحمه في نار لينة ويتحمل منه المعتكم بعد أن يدهن حلقة دبره بسمن أو زبد وله أيضا شرب قفلة لبان مدقوق مع ماء ومما ينفع لاحتباس الغائط والقولنج أن يؤخذ الزبيب الجيد فينزع نواه ويسحق ويلت بعسل ويأكله صاحب هذه العلة وأقل ما يؤكل منه قدر ثلاثة أيام ثلاث لقم فانه جيد وأقوى منه تسع قفال من حلف وثلاث قفال من فانيد يسحق ناعما بسليط ويعجن ويأكله العليل فانه نافع وبعض الناس يجعل بدل الحلف نخوة يفعل ذلك ثلاثة أيام ويأكل سمنا أو مرق الكبش ومن الجيد أن يستعمل الزبيب والحلف المذكور أولا وان يتعشى اليوم الاول قبل الاستعمال بمرق فروج فوقت الظهر ثم يستعمل الدواء من بكرة النهار ويقف الى الظهر ويشرب مرق فروج ويقف الى العصر ويأكل اما فطيرا أو مرق فروج يفعل ذلك ثلاثة أيام فانه غاية في النفع ومما ينفع لاحتباس الغائط التحمل بخرء الفأر أو التحمل بالملح أو التحمل بالبصل أو التحمل بالصابون ومن بعض كتب الطب لاحتباس الغائط يؤخذ أوقية كثيراء يجعلها في ماء يغمرها حتى تنحل فيه وتربو ويجعل عليه أربعة أواق قند جديد نظيف ويجعل فيه من الحبة السوداء قفلتان ونصف ويطبخ بنار لينة حتى ينعقد وأنت تحركه ثم تنزله ويأكل منه صاحب العلة لقمتين أو ثلاثة فهو يسهل الغائط المحتبس وأيضا مما يسهل الغائط ويلين البطن من غير أن يشرب أن يأخذ زاجا يسحقه ويطبخه حتى يثخن ويلصقه بالسرة فانه يسهل البطن والله أعلم

﴿باب في الادوية الملينة للبطن المجربة﴾

(الفجل) اذا أكل بعد الطعام يلين البطن ويعين على نفوذ الغذاء *(لبن الضأن)* يلين البطن اذا شرب *(والملح)* يعين على الاسهال *(ولبن البقر)* يسهل اسهالا يسيرا *(ولبن المعز)* أكثر منه اسهالا *(قصب السكر)* يدر البول ويلين البطن *(السكر)* اذا حل بماء وشرب لين البطن (والسكر الاحمر منه) يعني القند أكثر تليينا (أكل العسل) ان كان غيره منزوع الرغوة أسهل البطن (والاكارع) تطلق البطن باللزوجة التي فيها (القطن) لب حبه يلين البطن أكلا وشربا (السميدة من البر) تحرك الامعاء على دفع ما فيها (البصل) نيئا ومطبوخا اذا أكل لين البطن (والتين) اليابس يلين البطن (اللحوم) السمينة أشد تليينا للبطن من غيرها (الثوم) فيه اطلاق للبطن (الحلبة) اذا شربت مطبوخة مع العسل لينت الطبيعة ونقت الامعاء من الفضول الرديئة (اللوز) اذا أكل بعسل وفانيذ لين الطبع (العنب الطري منه) يلين البطن (الفوفل) اذا دق وشرب منه وزن درهم أو درهمين بالسكر أسهل اسهالا معتدلا برفق والله أعلم

﴿باب في اطلاق البطن﴾

سببه حرارة في الجوف هذه عبارة صاحب كتاب الرحمة قال فان كان معها رطوبة كان الخارج أبيض (وعلاجه) أن يعرس لحوح الذرة الحامض في خل ولبن رائب حامض منزوع ويكون كثيرا رقيقا كالحساء ثم يطلع على النار ويحرك حتى يثخن الجميع ويختلط بعضه في بعض ثم يشرب به حارا فانه يقطع الاطلاق الابيض لوقته ولكن يستعمله ثلاثة أيام حتى تشتد الطبيعة فانه مجرب وان كان مع الحرارة يبس كان

كأنها كلاب صغار وينبغي للماص ان يدهن فمه بدهن الورد عند المص (وأما علاج الملسوع) فيكون بترك النوم لانه اذا نام سرى السم الى أعماق البدن ويضع على مكان اللسعة المحاجم وان مص كما تقدم والفصد نافع بعد انتشار السم في البدن أما في الاول فلا (أما نهش العقارب) فيعرض منها على حالتين برد في وقت وحر في وقت (أما لسعة العقرب) ان يشق العقرب ويضمد به بعد شد العضو شدا جيدا وليأكل المريض قلب البندق وحب الاترج فانه مجرب وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع على لدغة العقرب ماء وملحا وفي رواية قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بماء وملح وجعل يصبه على اصبع الملسوع ومن قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره عقرب حتى يصبح الحديث الصحيح ومن قال أيضا حين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ حتى يصبح (فصل في طرد الهوام) كان من عادة الاطباء ان يمسكوا في المساكن السنانير والقنافذ والطواويس والقنافذ وان يضعوا السرج والمصابيح بالليل في البيوت لتميل الهوام اليها كل ذلك حذرا من أذى الهوام وقد خالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اذا نمتم فاطفؤا مصابيحكم وبقوله لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون وبقوله ان هذه النار عدو لكم

الخارج أحمر (وعلاجه) أن يمرس خمير الحنطة وخمير الذرة في قطيب معقود حامض ثم ينزع زبده ويطلع على النار ويحرك حتى يسخن جميعه ويأكله حارا فانه يقطع الاطلاق الخارج الاحمر مجرب وان أخذ من حب الرشاد جزء ومن بزر القطونا جزء وقلي الجميع ودق وسف منه كل يوم ثلاثة دراهم على الريق قطع الاطلاق مع ما ذكرناه أولا مجرب وأكل السفرجل مما يعين على قطع الاطلاق انتهى

﴿باب في قطع الاسهال اذا لم يكن زحير﴾

مما ينفع لذلك (اللبن الحامض) من لبن البقر بحيث لا يظهر فيه الزبد (حبتا عفص) يدقان ويذران في قليل رائب ثم يشربه فانه مجرب وان كان فيه ضعف كلي في البدن مع حرارة مفرطة وتحرك من القوة الدافعة قبل استعماله فلا يقربه فربما أسهل العليل حتى يهلك والذي أراه انه يجتنب استعماله ولا يقربه فربما أسهل حتى يموت فانا لا نأمن غائلته ويكون غذاء صاحب الاسهال عصيدة ذرة بمرق حامض مطبوخ برائب حامض ويأكله بسمن وهو دافئ وفي كتاب الرحمة اذا دق عجم الزبيب ناعما يعني نواه وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر أو دافئ نفع من الاسهال وجرب لقطع الاسهال اذا لم يكن فيه زحير يؤخذ من الكركم قدر مثقال أو قفلة ويدق ويجعل في قطيب أو رائب ثم يشرب ويأكله بغير تسخين نحو ثلاثة أو أربعة أيام حتى يزول الاسهال ومما ينفع للاسهال ان يؤخذ الارز بعد أن يقشر وينظف ثم يغلى بالنار كالبر والذرة ثم يسحق برائب ويأكله لانه مأمون الغائلة وكذا العصيدة الحامضة بالرائب واعلم ان اللبن المطبوخ يفعل ضد ما يفعله اللبن الذي بلا طبخ وأرجو أن يكون هذا غذاء موافقا للاسهال وقال بعضهم صاحب الاسهال لا يأكل اللبن الا مطبوخا وينبغي لصاحب الاسهال ان يطبخ بيضا بقشره صحاحا بحاله في خل حتى ينضج ثم يبرد ويقشر ويأكل صفرته لا غير فانه يحبس الاسهال والاسهال منه حار وبارد وعلامة الحار حرارة المجلس وكثرة العطش وعلامة البارد قلة العطش (فعلاج البارد) أن يسقى وزن ثلاثة دراهم كمون منقوع في خل يوما وليلة وبعد ذلك يقلى ويدق ويشرب بقليل ماء حار فانه يمسك الاطلاق

﴿فصل في اسهال الدم الخارج من الكبد﴾ مما ينفع لذلك أن يشرب الصمغ العربي قدر مثقال في ماء بارد وكذلك سف اللبان الشحري فانه يقطع الدم حيث كان ومما ينفع فيه أيضا شرب السمن بعد تسخينه فانه نافع مجرب لقطع الدم ان عظم وكثر وله أيضا سف قفلة مصطكي كل يوم على الريق فانه نافع كما قاله في كتاب زاد المسافر في الطب ويستدل على الدم الخارج من الكبد ان يخرج مع البراز من غير سبب والله أعلم

﴿فصل في الادوية الممسكة للبطن﴾ (الارز) يعقل البطن اذا أكل (الانيسون) اذا قلي وشرب بعد دقه أمسك الاطلاق (الجوز بوا) اذا شرب يعقل البطن (الهليلج الاسود) يعقل البطن بقبضه وجميع الهليلجات اذا سحقت وشربت بماء أعقبت بعد الاسهال يبسا في الطبيعة المستطلقة (الكمون المصري) يعقل البطن وخاصته اذا نقع في الخل وقلي فانه يعقل البطن المستطلقة الرطبة (العلك) اذا استعمله صاحب الاسهال كان غذاء جيدا وان عجن بخل صادق نفع من الاسهال كيف يوجد وان عمل من العلك حسوا كان غاية له في امساك البطن (لحوم الطير) اذا أكلت مشوية أو غير مشوية عقلت البطن خصوصا لحم القطا والحجل (لب الاترج) اذا أكل أمسك الطبيعة (الخرنوب) ما كان يابسا اذا أكل منه فانه يعقل البطن (الفول المقلي) يعقل

(فصل في أدوية تقطع الاسهال المزمن وتنفع من قروح الامعاء) (الارز) يحبس البطن بقبضه حبسا معتدلا وهو نافع لمن به لذع في المعى ولمن كان به اسهال من فضول كثيرة من غير حمى (الفول) اذا طبخ بالخل والماء وأكل مقشرا قطع الاسهال (الروض) وهو الماء المطفأ فيه الحديد المحمى الخالص اذا شرب قطع الاسهال ونفع من قروح الامعاء وان طفئ الحديد في اللبن وشرب فعل ذلك كما قاله في مفردات ابن البيطار (الزبيب) بنواه ينفع من قروح الامعاء (الزمرذ) اذا شرب منه وزن ثلاثة قراريط مسحوقا نفع لاسهال

التامات وبقراءة آية الكرسي قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه النفث شبه البزق بلا ريق والتفل بريق يسير وقيل بالعكس سئلت عائشة عن نفثه عليه السلام فقالت كنفث آكل الزبيب قال عليه السلام من قرأ الآيتين آخر سورة البقرة كفتاه متفق عليه قيل كفتاه من كل أذى وكان يقول عليه السلام اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك عند نومه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور أمر عليه السلام بالاستغفار عند النوم والتسبيح والتحميد والتكبير كما هو مشهور عنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح أخرجه البخاري وشرع لنا عليه السلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات عوضا من استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات فحفظنا في الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب وبقي لنا أجره في الآخرة

وذلك بيمنه وبركته صلى الله عليه وعلى آله وسلم (فصل في الطاعون والوباء) عن سعد سأل اسامة بن زيد ماذا سمعت من

الدم من الامعاء ومن الكبد ويسكنه ويقطعه في مرة واحدة (لبن البقر والضأن والمعز) اذا طبخ منها ماوجد وذلك بأن تحمى الحصى وترمى فيه ثم بعد ذلك يشرب فانه يقطع الاسهال المفرط وان طبخ كان أجود وأقوى فعلا وان أدخل فيه خبز حامض وترك ليلة بعد ان أطلع على النار كان أبلغ في قطع الاسهال (النبق) اذا أكل أمسك الطبيعة لاسيما اذا اقتصر عليه وجعله غذاء يوما أو يومين فانه يقطع ماعسر امساكه من الاطلاق (الصمغ) يمسك الطبيعة ويقوي الامعاء ويقطع الاسهال (السفرجل الناضج) اذا أكل منه قبل الطعام وصبر عليه حتى ينهضم أمسك الطبيعة بقبضه وادراره للبول وأما المشوي منه فانه يفعل ذلك وهو أسرع انهضاما وهو نافع من الاسهال المزمن وقرحة الامعاء ومن الهيضة وهو أقوى من الذي لم يشو وقوله الهيضة وهو داء يصيب الانسان فيه مغص وكرب ويحدث معهما قيء واختلاف وقد ذكرناه في كتاب فقه اللغة

(باب للزحير)

قال في كتاب الرحمة الزحير هو أن ينزل الانسان لقضاء الحاجة كل ساعة ويزحر زحيرا عظيما ولا ينزل له الاشئ يسير كالمخاط يشبه لعاب بزر القطونا وربما كان بينه قطع صغار مثل غسالة اللحم سبب ذلك برد ويبس في الطبيعة يعمل له حساء الحنطة والحلبة بلبن بقر وسمن ويشربه حارا ثم يتدثر صاحبه حتى يلين بطنه وينزل العرق ببرد يستعمل ذلك بكرة وعشية فانه يقطعه سريعا وفطير الذرة الحار اذا أكل مع ابن بقر من تحت الضرع قطع الزحير وفي كتاب شفاء الاسقام للزحير فطير ذرة بيضاء مفرطعة ولا يترك حتى يختمر بل يخبز على الفور ويمرس في لبن بقر ويشرب وهو دوائي فهو غذاء ولا يأكل معه شيأ ولا عليه شيأ وليقلل من شرب الماء وللزحير شرب قفلة أو قفلتين من الزبيب الطيب بماء بارد وله أيضا يدق الملح ويصر في خرقة ويجعل على شقف وتحت الشقف جمر نار حتى تحمى الخرقة قدر ما يحمله الانسان ثم يكمد بالخرقة حلقة الدبر ويجلس عليها حتى لم يبق فيها من الحرارة شئ فانه يستريح وان احتاج الى الاعادة أعاد وللزحير أيضا يسف ثلاثة دراهم من بزر القطونا مقليا ثم يضيفه بثلاثة جرع من الماء البارد ومن ماء ورد وللزحير أيضا ماء الدجر مبلولا قد جعل فيه رأس ثوم ويترك في التنور الى الصبح ويصفى ويجعل فيه قليل سليط ويشرب فانه جيد مجرب وفي بعض كتب الطب للزحير الذي يكون منه الموت يطبخ الدجر طبخا جيدا ويشرب فانه نافع (وصفته) يصفى الماء ثم يشربه صاحب العلة بعد والله أعلم وللزحير أيضا وبكة مطبوخة بماء مغلى مع ملح العادة ويأكلها نافع وللزحير أيضا مع العصير ورمى القليل من النخام بصعوبة أكل خبز الذرة الحامض على القطيب وأكل الزبيب بنواه بكرة وعشية وللزحير أيضا فطير حنطة تطحنه امرأة شابة قوية بحيث تنعمه وتطحنه ناعما بالتكرار والنخل الرقيق وتخمره الى اليوم الثاني وتخبز ويؤكل على سمن بقر فانه يبرأ اذا داوم عليه أياما واذا اجتمع مع الزحير مغص بدأ بعلاج الزحير ولرمي الدم والنخام يؤخذ ثلاث قفال حلف ويشرب بماء حار على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال بعد أن يسحن وعنه أيضا من شرب خمس قفال من الحلف أسهل الطبيعة وأطلق الاحتباس وحلل القوانج والرياح العارضة واذا شرب أوسف من الحلف ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال حبا سليما بعد أن يقلى عقل الطبيعة وحبس الاطلاق وله في ذلك نظما

وان شئت يا مفضال عقل طبيعة * فخمس من الثفا ثلاث قفال

وذلك حبا بعد احكام قليه * ثلاثة أيام بشرط توال

وان شئت اسهال الطبيع بسرعة * فنه تحسى خمسة بكمال

(وللزحير أيضا مع المغص) أكل اللحوم حارة في سمن أو قطيب ويضاف الى ذلك قليل من الحلف فانه نافع للمغص مع الزحير

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني اسرائيل أو على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه خ م وعن أنس مرفوعا الطاعون شهادة لكل مسلم والطاعون هو الموت من الوباء نقله صاحب الصحاح وهو في الطب ورم ردئ قتال يتلهب عظيم ويسود ما حوله ويخضر ويحدث كثيرا في الابط وتحت الاذن في حديث عائشة والمطعون شهيد قلت ما الطاعون قال كغدة البعير يخرج في المراق والابط قال ابن سينا اذا وقع الخراج في اللحم الرخو والمغابن وخلف الاذن سمي طاعونا وهو دم ردئ عفن سميا ربما رشح دما صديدا يؤدي الى القلب كيفية قتالة فيحدث غشي وقيء وخفقان وأخفه الاحمر ثم الاصفر وأقتله الاسود لا يفلت منه أحد وهو يكثر في الوباء وفي نهيه عليه السلام عن القدوم عليه فائدتان احداهما لئلا يستنشقوا الهواء العفن الفاسد فيمرضون ثانيتهما لئلا يجاوروا المرضى فتضاعف البلية بالامرين وروى أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من القرف التلف قال ابن قتيبة القرف مداناة الوباء والمرضى وفي قوله لا تخرجوا فرارا منه اثبات للتوكل والتفويض وقيل انما حذر عليه السلام من الانتقال اليه لان الانتقال يغير المزاج ويضعف القوى بدليل قول عائشة رضي الله عنها

(باب للديدان)

قال صاحب كتاب الرحمة الديدان منها صغار وكبار ومنها كبار طوال وهي مضرة ضررا عظيما ومنها صغار مثل حب القرع وهي أقل ضررا من الكبار وسبب الجميع الحبوب النيئة والفطير فان ذلك لا يكون الا نيئا ولا ينضج وقال بعضهم ان تولد الدود في البطن يكون من الاغذية النيئة والاغذية اللزجة مثل الحنطة واللوبياء والفول وادمان شرب اللبن وأكل الفواكه الرطبة والبقول والاغتسال بالماء الحار عقب الطعام والجماع على الامتلاء (العلاج) يؤخذ خمسة دراهم صبر سقطرى وخمسة دراهم حلف يدق ناعما ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه يقتلها أو يخرجها (صفة أخرى) يؤخذ عشرة دراهم قشر الاترج الاصفر بعد ان ييبس ويدق ناعما ويشرب في لبن فانه يقتلها أو يخرجها قال الرازي ما رأيت أعظم من قشر الاترج باللبن الحليب فانه يرمي عينه (صفة أخرى) يؤخذ عشرة رؤس ثوم أو سبعة تسحق وتعجن بعسل وتؤكل على الريق فانه يخرجها أو يقتلها (صفة أخرى) يؤخذ ثلاثة دراهم شيح طري وخمسة دراهم حب الكثم يدق الجميع ويشرب في لبن حامض فانه يخرجها أو يقتلها مجرب وقال في كتاب الرحمة سبب تولد الدود رطوبة بلغمية تعرض في المعى فيحدث فيها حرارة غريبة تتولد منها الديدان وهي طوال وتسمى الحيات ومن علاماتها المغص وصرير الاسنان والاحساس بحركتها عند الجوع وقد يتولد بسبب الديدان صرع وقولنج وجوع كلبي لشدة خطفها الغذاء وكثيرا ما تتولد في سن الصبيان ومنها عراض وتسمى حب القرع ومنها صغار يشبه الدود في الجبن ومن علاماتها حكة ودغدغة في المقعدة وأن يخرج نتن وأكثر ما يتولد في الخريف أكثر من غيره من الفصول لتقدم أكل الفواكه والعفونة وهي تهيج عند النوم أكثر ومن علاماتها سيلان اللعاب في الفم ورطوبة الشفتين بالليل ويبسهما بالنهار وقد يكون أكثر الاوقات كأنه يمضغ شيأ ويكون برازه في أكثر الامور رطبا وكذلك الحمص الاسود وهو الصنبر اذا نقع في الخل وأكل على الريق وصبر عليه الى العصر قتل الدود وأخرجها وعن بعضهم أن الخل ينقع فيه الحمص ثلاثة أيام ثم يؤكل منه كل يوم ملء الكف ثلاثة أيام أو خمسة أيام وقال محمد بن زكريا الرازي رأيت امرأة تأكل ولا تشبع ويعرض لها لذع في المعدة وصداع وأسقيتها أيارج طوال فكفت تلك الشهوة المفرطة وعلمنا أن ذلك لامتصاص تلك الحيات ما كانت تأكل انتهى وقال الماردينى في الرسالة علاج الديدان وحب القرع والحيات ينفع لجميعها أن يتجرع كل يوم عند النوم مقدار نصف أوقية خل مع وزن قفلتين حبة سوداء ويفعل ذلك عشرة أيام فانه نافع واذا نقع الحمص الاسود في الماء يومين وشرب ذلك الماء نفع وان نقع في الخل وشرب كان ذلك أعجب في الفعل وكذلك الخل مع قليل سليط وحلف يفعل ذلك وان طلى على البطن بالحبة السوداء المدقوقة المعجونة بالخل أخرج الدود وقال في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة *(قشر الرمان)* اذا طبخ في ماء وصفي وجعل عليه يسير من السليط ويشرب قتل الدود وأخرجه *(وللدود)* يؤخذ قطران خالص ويجعل في شئ من الماء وللدود الشبيه بحب القرع وغيره من الدود يؤخذ ثلاث قفال من حب الكثم يدق ويجعل في قطيب ويشرب ويقف ساعتين ويؤكل بعده خبز حامض وقطيب أو غيره حتى يمتلئ فان الدود يخرج وشرب بعض الناس مقدار كف فنفعه وذلك بعد ان يدقه ويعمل فيه ما شرحناه لك *(وللدود)* أكل اللاعية سبعة أيام كل يوم ثلاث ورقات فاذا أكلها يوما واحدا تركها يومين أو ثلاثة أيام فاذا وجد في بطنه يبسا فانه يخرج الدود كثيرا

(فصل في الادوية المفردة) *(الحلف)* يخرج الدود من الجوف اذا سف ان كان نيئا أخرج الدود من البطن (وحب القرع) أكلا وطلاء على السرة (الحمص) اذا أكل نيأ بعد أن ينقع في الخل ليلة على الريق وصبر عليه نصف يوم فانه يقتل الدود (الشونيز) اذا طلي به مع الحدق على السرة أخرج الدود والحيات من البطن واذا ضمد به السرة مخلوطا بماء أخرج الطوال وهو يخرج الديدان اذا أكل وشرب ووضع من خارج البطن (اللبان الشحري) يخرج الديدان من البطن شربا (الخولنجان) يقتل الدود والحيات

قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال الحديث فاذا ضعفت القوى أو تغير المزاج كان تأثير الهواء الوبي فيه أسرع وأما قوله اذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه لان مثل هذا الداء العظيم اذا وقع بأرض اضعف الابدان وأثر فيها وقد ثبت ان الانتقال يضعف الابدان أيضا فتتفاقم البلية فلذلك نهى عن ذلك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون في بلده فيمكث صابرا محتسبا يعلم أن لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له مثل أجر شهيد رواه م وقيل ان الوباء هو الطاعون والمرض العام وسببه تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن اما عن أسباب أرضية كالقتلى اذا لم تدفن أو من أسباب سماوية مثل قلة المطر وكثرة الشهب والرجوم فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط ويعم أكثر الخلق وهم أكثر الناس امتلاء وأما الرجز فهو العذاب قيل مات منه في ساعة عشرون ألفا من بني اسرائيل وقيل سبعون ألفا فلعلهم اول من عذب به ويقال ما فر احد من الطاعون فسلم وفي قوله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت اي الطاعون قال ابن عباس كانوا أربعة آلاف هربوا من الطاعون فماتوا

الكائنة في البطن (الشيح) اذا طبخ بعسل ووضع على البطن من خارج قتل الدود (قشر الرمان)* اذا دق واقتمح منه صاحب الدود عشرة دراهم وشرب عليه ماء حارا أخرج الدود بقوة

(باب للداحس)

قال بعضهم هو ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار من وجع شديد وضربان قوي (قلت) والداحس هو الذي تسميه العامة بالعراض وهو بكسر العين المهملة قال صاحب كتاب الرحمة الداحس هو أن يرم بعض الاصابع من أصلها الى الظفر سببها حرارة دموية تجتمع هناك *(العلاج)* يجعل على الاصابع حبة ليم يوما وليلة ثم يضمد بدقيق عفص معجون بخل ويوضع في ماء بارد نافع ومن كتاب شيخنا الداحس *(خبث الحديد)* يدق ويعجن بالخل ويطلى به مرة بعد مرة الى أن تحصل العافية ومن بعض كتب الطب يؤخذ ثوم وكراث يسحقان ويجعلان عليه يبرأ ومن كتاب كامل الصناعة في الطب للداحس اذا دق الكندر يعني اللبان الشحري ثم طلي به نفع أو يضمد بالعفص المدقوق وقشور الرمان فاذا اشتدت حرارتها فيطلى عليها بزرقطونا مضروبة بماء ويسير من الخل فان اشتد وجعه ولم يسكن فاطله بالبنج والافيون والخل ويوضع عليه خرقة مبلولة ببزرقطونا وقال ابقراط ينبغي أن يعالج الداحس بالعفص الاخضر مطبوخا بالخل أي معجونا وذلك بان يطلى عليه وهذا يكون اذا تقرح الجرح وقال في اللقط علاج الداحس في الابتداء أن يغمس في الخل مع النخالة خصوصا اذا كان حارا وكذلك العفص المعجون بالعسل بعد استحكام الداحس فاذا انفجر الداحس *(فالصبر)* من أعظم أدويته وكذا *(اللبان)* بالزرنيخ انتهى كلام اللقط وقال الماردينى في الرسالة علاج الداحس أن يضمد بالكندر مع قليل عسل فان لم يكف ذلك فبزرقطونا مع الخل فان لم يسكن الوجع بذلك فلتوضع الاصبع في ماء بارد شديد البرد ثم يضمد بعفص وقال وسخ الاذن ينفع من الداحس اذا لم يكن فيه قيح *(الذهب)* اذا تختم به صاحب الداحس نفعه مجرب *(الافيون)* يخلط بالخل ويطلى به عليه ينفعه *(العرقسوس)* اذا سحق وطلي به الداحس نفعه *(العاج)* وهو ناب الفيل اذا طلي به الداحس أبرأه وأذهب أوجاعه

(باب في اصلاح الاظفار)

قال الماردينى أما بياض الاظفار وهو برصها فينفع له ان يضمد بدقيق حنطة مع زيت أياما فانه يبرأ سريعا ومما يسقط الاظفار الرديئة ان تضمد بالزيت مع المر المدقوق والكبريت انتهى وقال مما ينفع الاظفار اذا أصابها البرص وصارت بيضاء أن يؤخذ كبريت أصفر وزرنيخ أحمر ويدقان ناعما ويعجنان بخل ويطلى به الموضع فان الاظفار تبرأ ومما ينفع الاظفار جملة شرب الشخص من السليط مقدار طاقته ويجتنب ما يولد السوداء كالمالح كل الحامضة والاشياء الغليظة ومما يصلح له ان يدهن كل ليلة بالسليط انتهى وقال الهرد اذا طلي به على برص الاظفار قلعها بقوة *(النورة)* التي هي غير مطفأة اذا أضيف اليها شحم ماعز ووضعها على الاظفار البرصة أبرأها باذن الله تعالى مجرب صحيح

(فصل في أدوية تشقق الاظفار وتقشرها ومرضها) الحناء اذا داوم وضعها على الاظفار معجونة فانه يزيد في حسنها وينفعها ومما جرب وصح أن يسقى من تقلعت أظفاره من أصولها وزن عشرة دراهم حناء وذلك بأن ينقع الحناء في ماء يغمره فانها ترجع الى أحسن ما كانت وتنبت الاظفار كما دتها صحيح مجرب وكذلك الحناء اذا جعلت على الاظفار دائما معجونة تزيد في حسنها (حوافر الحمير) اذا دقت وسحقت ثم نثرت على القروح التي تكون في الاظفار من اليدين والرجلين في الشتاء نفعها (الحلبة) اذا دقت وعجنت بالزيت وطلي بها على الاظفار المرضوضة من ضربة ونحوها نفعتها والله أعلم

(باب لشقاق الرجلين)

ان كان من الصفراء أو من السوداء المقارب للجذام مما ينفع للحكة أي حكة القدم وتشقق جوانبها التي اذا تحفى صاحبها احرقته الحناء ان يأخذ شمعا خاما ويضيف اليه مخ بقرة أو مخ عنز ويجعل عليه قليل

فدعا لهم نبي من الانبياء فاحياهم الله قال التميمي لم تزل الشام الى آخر أيام بني مروان مطروفة بالطاعون لاسيما دمشق والاردن وقيل ان عم السفاح خطب بدمشق فقال يا أهل الشام أحسن الله اليكم اذ رفع عنكم الطاعون في زماننا فقال رجل ان الله أعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا وعن جابر بن عتيك مرفوعا الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة رواه د وهو في الموطا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل الوباء بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه رواه خ م الوباء مهموز يقصر ويمد وقال ابن سينا يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج من بطنه الرطوبات الفضلية ويجوع ويجتنب الحمام ويلزم الراحة ويسكن هيجان الاخلاط اذا لم يمكن الهرب منه الا بالحركة وهي مضرة فلاح المعنى الطبي من الخبر النبوي وخبر عمر مشهور لما خرج الى الشام حتى قدم سرغ فقيل له ان الطاعون بأرض الشام فرجع وسرغ قرية بوادي تبوك قيل هي آخر عمل الحجاز وقيل بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (فصل في الجدري والحصبة والجميق) اعلم ان الجدري أنواع كثيرة فمنه ما لونه أبيض ومنه ما لونه أحمر ومنه ما لونه أصفر

ومنه مالونه بنفسجي وأخضر واسود فخيره الابيض لدلالته على قوة الطبيعة كالحال فى المدة البيضاء والرسوب الابيض والاحمر

سليط ثم يذيبه حتى يختلط ويطلى به القدم ويعتمد غذاء الفطير والسمن فانه نافع وقال سبب الشقاق يبس الجلد اما المزاج أو زيادة اخلاط وعلاج ذلك استفراغ الخلط الردى، وشرب الادهان خصوصا دهن السمسم المقشور ونقيع الزبيب الحلو أياما وادوام التدهين به وينبغى ان يشرب صاحب الشقاق من السليط كل ليلة أوقيتين نحو أسبوع فانه نافع وأما شقاق الرجلين فانه لا يخرله وعلاجه وضع الرجلين فى الماء الحار وغمزهما بالادهان والشحوم خصوصا شحم الماعز والبقر (والشقاق الكفين والقدمين) يطلى عليها بالزفت الرطب ويستعمل كل يوم أوقيتا سليط قدر اسبوع ومن علاج ذلك الحناء يعجن معه حلبة مدقوقة دقا ناعما ويخضب به الرجل ومن العلاج أيضا أن ينقع الرجل فى الماء الحار حتى يلين الشقاق ثم يذر عليها كثيرا وتكون مسحوقة كالغبار ويدلكه بها ومن العلاج سحيق الجلجلان يطلى به عليه وكذلك اللبان الشحرى المسحوق بالادهان والشحوم ومن ادهن بدهن الاعصاب كل ليلة أمن من الشقاق وقال السمسم ينفع من الشقاق والخشونة السوداوية ضمادا وشرب السليط ينفع الشقاق ودهن اللوز من أفضل الادهان فى الترطيب وقد ذكرنا صفته فى القسم الثانى عند ذكر الادهان (السما) اذا شرب نفع من الشقاق الكائن من البرودة وماء البحر اذا صب على البدن وهو سخن ينفع من الشقاق العارض من البرد قبل أن يتقرح (الخبث) اذا دق معجونا بأربعة أمثاله من الزيت حتى يصير فى قوام الزفت الرطب وقطر وهو سخن فى الشقاق الذى يوغل فى اللحم ابرأه (والسندروس) وهو القارعة اذا خلط بدهن ورد حتى يصير فى قوام الزفت ثم وضع على الشقاق المزمن المتوغل فى اللحم نفعه (وحوافر الحمير) اذا احرقت ودقت وضمد بها الشقاق من البرد نفعه وقد يعرض تحت القدم لاسيما الثقب وجع لا يقدر صاحبه أن يطأ به على الارض ويعرف هذا الوجع بنزول الماء (وعلاجه) اذا ورم وجمع المادة أن يوسع فم الجرح ويضمد عليه بالحناء معجونة بالخل وان لم ينفجر وابطأ لين الجلد بان يوضع عليه قطعة من سبلة كدش ويشد عليه فانه ينفجر انتهى * (باب فى الادوية المعرقة) * أى المدرة للعرق اذا احتاجه الانسان وكان مريضا بأحد عود القرح يسحقه ويخلطه بزيت ويتمسح به يدر العرق * (التين الرطب) * أكله يدر العرق (الماء الحار) يجلب العرق ولا أنفع منه فى ابتداء الحمى النافض اذا شرب منه مرات والانكباب عليه نافع * (الانيسون) * له قوة مسخنة فى البدن ويذيب الفضول ويدر العرق اذا دق وشرب * (التين اليابس) * يدر العرق أكلا ومنها الكمون والقسط والمر والشونيز والحلتيت اذا أخذ منه وزن حبة البندق مع ماء حار ادر العرق (وبزر الفجل) اذا تبخر به الجسد أدر العرق والله أعلم

(باب فى الادوية الحابسة للعرق)

وقد انتفع به * (الكبريت) * اذا ذر على البدن قطع العرق * (المر) * ينفع من انسكاب العرق اذا ذر على الجسد * (السنبل) * اذا دق وذر على البدن الذى هو كثير العرق انتفع به * (دهن الورد) * اذا دهن به الجسد نفع من درور العرق المفرط * (العفص) * اذا ذر على الجسد نفع والله أعلم

(باب البواسير)

وهى عروق بلحم زائد على دور المقعدة لها شرار وحكيك كلهيب النار يدب فى الجسد برطوبة سمينة يكون منها ضعف نفس وسقوط قوة وهمة وانكسار قلب فيحدث اصفرار اللون ورخاوة البدن وتهيج الوجه والعينين (صفة ابتداء البواسير) مادة تنصب من الكبد الى الامعاء السفلى فتنتفخ العروق التى فى المقعدة حتى يجرى فيها الدم وليس يخلو من البواسير أحد من الخلق الا القليل وان سبب ما يصيب الانسان من الاسقام هى البواسير وسبب ذلك الفضول الرديئة فى الجسد والتخم والبرودة ومن أكل الطعام البارد وما يزيد فى البلغم ومن طول الدعة والجلوس على حجر أو جص والمبيت فى الشتاء على جص وحجر ورخام وخاصة

دونه الاصفر والاصفر دونه البنفسجي والاخضر والاسود ردى جدا والقليل العدد أسلم وكذلك الكثير الحجم لانه أدل على مطاوعة المادة وعلى قوة الطبيعة وذلك ان لم يكن مضاعفا أعنى ان لا يكون واحدة وأخرى طالعة فى جانبها وأما الكثير العدد والصغير الحجم فردى، وأسلمه ما ابتدأ خروجه فى اليوم الثالث أو ما يقرب منه والبطىء الخروج ردى، لدلالته على قوة المادة وعجز الطبيعة والذى يظهر تارة ويغور أخرى فمخوف والذى يسهل نضجه سليم وبالضد والذى هو فى شكله ذوات الاع ردى، والمستدير سليم والذى يظهر منه فى البطن والصدر أكثر فردى، لدلالته على عدم مطاوعة المادة للاندفاع الى الاطراف والذى يظهر فى الاطراف خير من الذى يظهر فى الوجه والرأس والذى يقل معه الكرب والحمى فسليم وبالضد والذى تعرض الحمى قبله أسلم من الذى يعرض قبل الحمى ومتى كان النفس جيدا كان أسلم ومتى تواتر النفس فردى، ومتى تواتر معه العطش فهو من الهالكين ومتى بال دما أو بولا أسود فهو هالك وأما الحصبة فهى من المرة الصفراء كما ان الجدرى مادته الدم والحميق متوسطة بين الجدرى والحصبة وعلاجه ينبغى ان يتوقى الاسهال ويخرج له من الدم بالفصد

البواسير البرودة ومما يهيج الرياح ولاسيما من طعن فى السن وكبر ونقص دمه وحرارته وزادت برودته وبلغمه ولم يعالج نفسه ولم يجتنب مالا يوافقه فان قويت عليه البواسير فعلامة ذلك ان يشتكى فؤاده وربما يرتفع الى الدماغ وربما كان معه زحير وربما كان معه حصر البول فيثقل البطن ويشتد على صاحبه البول حتى لا يبول الا مع وجع وربما كان معه فى ظهره وركبه وجع وربما أسهل دما واذا قام اشتد عليه القيام ولا ينهضم طعامه وينقطع عن الجماع فلا يقدر عليه ويورث صفرة فى الوجه وربما أورث السوداء وهو يسرع الشيب ويكون معه التكسير فى اللحية وتنتفخ المعدة وربما خرج منها الدم القليل وربما كان كثيرا وذلك من نسج البواسير فان كان عرق فهو من الكبد يجرى الى موضع البواسير وهو متصل به وأصل ذلك الدم وخروجه من الكبد فاذا كان ذلك دخل على الكبد الضعف والبرودة فعند ذلك يضعف البدن وينحل الجسم وأول ما تعالج به البواسير الحمية وذلك أن يتقى كل طعام بارد مثل لحم البقر والجدى والدجاج وطير الماء والسمك وكل حريف كالثوم والبصل وكل حامض وكل حار يابس ويحتجم كل شهر وأكل لحم الخصى من الضأن له صالح والاكل بالكراث وسمن البقر كل ذلك صالح له وينبغى أن يأكل لحم الفروج ولحم الكبش على الخبز ويترك الذرة رأسا واللبن الا اذا اضطر اليه فيطبخه فى النار حتى ينقص النصف ثم يأكل به قال صاحب كتاب الرحمة والبواسير منها سيالة ومنها جامدة وعلاج السيالة يضمد على الموضع بثوم وملح مدقوقين معجونين بقليل عسل ويستعمل أكل الثوم والعسل على الريق فانه يقطعها وهى أهون من الجامدة (وعلاج) الجامدة قد يقطع وهذا أمره الى الحكماء الماهرين ولكن يستعمل هذا الدواء فانه يقطعها وهو أهون يؤخذ نشادر وزرنيخ وثوم اجزاء سواء يدق الجميع ثم يضع الحبة رأس البواسير ويذر فيه من الدواء فانه يغوص فيه ويقطع وجعه واذا وجعه وكثر لذعه فيقطر فيه سمن حار ثم يكمد بقطنة فيها سمن حار ويترك حتى يسكن وجعه ثم يعاود البضع والذرور والتقطير والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه ثم يكمد بالقطنة بعد ذلك ثم يستعمل ضماد الملح والثوم حتى تبرأ واذا عجن الثوم والفلفل والزنجبيل بالعسل واستعمل أكلا وطلاء قطع البواسير السيالة والجامدة (قلت) وبعض البواسير التى غير سيالة يسميها الحكماء العمياء وهى التى عبر عنها بالبواسير الجامدة والمعنى متقارب والله اعلم (والغذاء) للنوعين جميعا خبز الحنطة ومرق الفراريج وترك كل حامض بارد رطب مجرب صحيح قال فى شفاء الاسقام للبواسير التبخر بعظام السمك ثم بالاثل ثم بالميعة من ظهر مطهر كبير أو كرسى خشب كبير يجلس عليه يبدأ على الترتيب المذكور من بكرة الى بكرة مدة أربعة أيام أو خمسة أيام (وللبواسير) يؤخذ مقل أزرق وهو موجود عند العطارين ولبان ذكر شحرى من كل واحد قفلة يدق الجميع ويخلط ويسف منه على الريق قدر أربعين يوما والحمية ان كان الشخص بارد الطبع فطير وعسل وان كان حار الطبع فخمير ولبن ومن المختصر اذا قلى الكراث بالسليط والسمن نفع من البواسير طلاء فاذا استوى وأكل اذهب البواسير ووجع السرة * (صفة للبواسير) * وهو ان يؤخذ الاصفر من الحدق ويخرج لبه جميعه ثم يخرج منه الحبة ويجعل اللب فى السليط ويركب على النار حتى ينضج ويترك حتى يبرد ويدهن به البواسير وقشره ييبس ويدق ناعما ويذر به على الموضع الذى دهنه يفعل ذلك سبعة أيام مجرب وعن بعضهم أنه أصابه البواسير فامره شيخنا ان يأخذ حبة من حب الجريشة ويعمل بها فافعل ذلك فانقطعت منه البواسير فى أقل مدة انقطاعا كليا ولم يزد على مرة واحدة الا انه يذكر انه وجد بها الذعا وحرقة عظيمة والجريشة شجرة معروفة بهذا الاسم عند الناس كثيرة الوجود ويشبه حبها حب الرين واذا غمس فى اليد سودها (ومما ينفع للبواسير) ويجففها حتى لا يخرج منه بلل البتة التبخر بالفارعة والتبخر بالكراث فانه يجففها * (وللبواسير الباطنة) * يؤخذ الهليلج الاسود الزبيبى ويدق ويعجن بعسل ويلعق منه كل يوم قفلة على الريق ويداوم عليها أياما والله أعلم * (وللبواسير وورم المقعدة) * بحيث يصعب دخولها ويشق الجلوس معها دواء لطيف مجرب مرارا فقع

أو الحجامة ويسقى شراب العناب والرمان ويغذو بالماش والاسفاناخ والحريرة باللوز وماء الشعير بدهن اللوز ويقطر فى العين ماء الكسفرة وينفض فيها الكحل الاسود ويخضب أسفل الرجل بالحنا وبعد زوال الحمى يغذى المريض بامراق الفراريج وبعد العشرين يدخل الحمام * ومداواة الحصبة والحميق قريب من مداواة الجدرى (فصل) فى الغيل عن أسماء بنت يزيد الانصارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه أخرجه د ق وعن جذامة بنت وهب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت ان أنهى عن الغيلة فنظرت فى الروم وفارس فاذاهم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيأ ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوأد الخفى وهى واذا الموؤدة سئلت أخرجه م وقال مالك الغيلة ان يمس الرجل امرأته وهى ترضع * وأغال ولده اذا جامع أمه وهى ترضعه وقيل اذا أرضعته وهى حامل واسم ذلك اللبن أيضا الغيل ويدعثره أى يصرعه ويهلكه لانه لبن ردىء من فضلة دم الحيض لان المرأة اذا حملت وارضعت انقطع حيضها وصار حينئذ الى تغذية الجنين واندفع باقيه وهو ارديؤه الى الثديين وكذلك فى وقت الرضاع يندفع دم الطمث كله الى الثديين فيستحيل لبنا لتغذية الطفل

الاشياء لصاحب الناصور وللرطوبات الدموية والبلغمية فانه يخرجها وينشفها والله أعلم *(واعلم)* ان الصبر عظيم النفع في النواصير طلاء وكذا الملوخية اذا وضع ورقها مع الملح ووضع على الناصور حصل به النفع وكل هذه في النافذة وغير النافذة خصوصا الصبر والحمية وأجودها اللطيف القليل الغذاء المبرد كالمزورات خالية من البصل وخبز الذرة والسمن القديم فانه نافع جيد ويجتنب الاغذية الغليظة كالفطير من البر والهريسة وكذا يجتنب المفتحة كالبصل والثوم والعسل والزنجبيل والتمر والسكر والزبيب وما أشبهها وان أكل الثوم من انفع الادوية لصاحب هذا الداء ومن الجيد لصاحب الناصور أن يستعمل كل يوم قفلتين من الهليلج الزبيبي الاسود سفوفا على الريق فانه نافع فتحقيقه ٣ وهو مختص بتحقيق المجلس تنشيف الرطوبات الغليظة وأما نفعه في السوداء فما أودع الله فيه من جذبها واسهاله (وللناصور) أيضا أن يذر عليها من التوتيا الخضراء فانها تقطع المادة من الناصور (وللنواصير) حيث كانت جزء لك الذي يكون مع الخراطين وجزء خبث الفضة وسدس جزء زاج وسدس زنجار يدق الجميع دقا ناعما ويلت ببياض البيض ويبندق ويجفف في الظل واذا احتاج الى الدواء به عصر الناصور وأخرج مافيه حتى ينقى ويحك في حجر صلب لطيف ويؤخذ في قطنة ويعصر في الجرح كل يوم مرتين صباحا ومساء ويحتمى من الرطوبات ومما ينفع الجراحات كالمسك والكافور وأكل البصل والتوابل الحارة والالبان ومما يصلح له من المأكولات الاكل بالسليط وان كان قد انفتح الناصور كثيرا ولو بادوية فتحته أو نفذ الجرح الغائط فينبغي أن يلقى عليه السمن القديم الذي له ثلاث سنين وأكثر في قطنة حتى يتمرر ثم يعالج بهذا الدواء الذي سبق فانه نافع واذا عجن هذا الدواء بماء ورد عوض بياض البيض وجعل كاللعاب وداوى به الوجع الذي يسمى النار وهو داء يكون في الجسم وهو وجع معروف عند الحكماء فانه نافع جيد نفعه واذا احرق كعب الظبي وسحق ثم حشي به الناصور ازاله واعلم ان دواء ورم المقعدة غير صالح الا بعد اخراج مافيها خصوصا اذا صار عادة واستخراجه يكون بالحجامة فانها صلاح العلاج في هذا الموضع وأما الادوية المدملة فمنها الكحل والكمون واللبان الشحري خاصة انتهى (وللنواصير) في الدبر التضمد بالعنزروت كما قاله في كتب الطب (بزر الكراث) اذا بخرت به المقعدة جفف النواصير فيها (العنب الحصرم) اذا لم يبلغ ماؤه وخلط بالخل وجعل على النواصير نفعها والله أعلم

(باب لعرق النسا وريح الشوكة)

اعلم ان ريح الشوكة تشبه عرق النسا وقد يجتمعان والفرق بينهما ان ريح الشوكة لا يتعدى الورك من الموضع واذا قوي فصل الورك فان كانت ريح الشوكة في غير الورك من المواضع الضعيفة فربما كسرت العظم والاطباء يسمونه وجع الورك مطلقا وأما عرق النسا فيمتد وجعه الى أسفل الرجلين وقال في فقه اللغة عرق النسا مفتوح مقصور وهو وجع يمتد من لدن الورك الى الفخذ وربما امتد الى الركب وكلما طالت مدته زال ونزل على حسب المادة وقلتها وكثرتها وربما امتد الى الاصابع وتهزل منه الرجل مع الفخذ ويحدث منه العرق فما كان بلغميا عولج بعلاج الورك يعني دواء ريح الشوكة وأما الدموي فيعالج بما ينفعه الا أنه ينبغي ان يفصد عرق النسا بعد الباسليق وقال في مختصر المغني في الطب في الكلام على عرق النسا اعلم أن هذه العلة تتولد من علة اما حارة أو باردة تنصب الى الورك فربما تمتد الى الركبة والقدم وعلامته اذا كان ذلك من حرارة أن يكون بالعضو وجع ولهيب ويلتذ بالاشياء الباردة وعلامته اذا كان من برودة فبالعكس من ذلك وهو أن يكون الوجع من غير لهيب ويكون صاحبه يلتذ بالاشياء الحارة وقال صاحب كتاب الرحمة ان عرق النسا هو ان تخدر الرجل من العانة الى القدم فسببه فالج هنالك من زيادة برد ويبس *(العلاج)* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف لذلك أن يؤخذ ألية كبش عربي لا كبير ولا صغير فتذوب ويشربها العليل ثلاثة أيام قال أنس بن مالك رضي الله عنه ولقد وصفت ذلك لنيف وثلثمائة رجل وهم يبرؤن واذا اجمع السمن والعسل والالية كان أجود (قلت) وقوله لنيف هو الزيادة

وقال

أبو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانس * وأما السفعة فأثر أسود في الوجه ويقال صفرة في الوجه قال ابن قتيبة هو لون يخالف لون الوجه وقال الاصمعي حمرة بسواد وقال ابن خالويه سفعة أي جنون وفي كتاب العين السفعة سواد وشحوب في الوجه وروت عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن ان يسترقى من العين رواه خ م وعن عمران بن حصين مرفوعا لا رقية الا من عين أو حمة رواه خ ق الحمة سم ذات السموم وتسمى ابرة العقرب والزنبور حمة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى رجلا من وجع به وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من العين والحمة والنملة رواه م د والنملة قروح في الجسد وزعم بعض الحكماء ان العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيؤذى وقد ذكر ان نوعا من الافاعي اذا وقع بصرها على الانسان هلك وقد ورد الشرع بوضوء العائن للمصاب في حديث سهل بن حنيف لما أصيب فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ ويصب عليه كما رواه مالك في الموطأ واعلم أن الرقى والتعاويذ انما تفيد اذا أخذت بقبول وصادفت اجابة وأجلا فالرقى والعوذ التجاء الى الله سبحانه وتعالى ليهب الشفاء كما يعطيه بالدواء والرقى المذمومة ما كانت بغير العربي ولا يعلم معناها اما اذا علمت فمستحبة وروى

وقال شيخنا في كتابه مما ينفع لعرق النسا أن يأخذ الكبي العامي خاصة ثم يدق دقا ناعما ويلت بعسل بزبد لبن بقر ويطلى به على المكان الوجع من فوق الورك الى آخر الرجل كل يوم مرتين أو ثلاث مرات والغذاء فطير البر النقي مطلقا بالحبة السوداء والشمر ثم يؤكل على لحم الفروج والعسل فانه نافع (ولعرق النسا) يلصق على العضو خرقة قد صب عليها الدواء وهو أن يأخذ جزأ حلبة وجزء حلف يغمران بخل وعسل بجزآن سواء ويطبخ الجميع حتى ينعقد ويصب بعد ذلك على المطحنة ويطحن ثم يصب بعد ذلك على الخرقة ويلصق مع الخرقة على العضو ولا يحل الا بعد انقضاء ساعات في موضع دافئ يفعل ذلك ثلاثة أيام ولا يحله الا في موضع صين من الهواء والغذاء خبز البر ومرق الفراريج (ولعرق النسا) يؤخذ سبلة كبش مربى في البادية له من انفصاله من الرضاع مدة ثلاثة أشهر أو شهرين ثم يقطع ويغلى على النار وكلما ذاب شئ منها من الدهن أخذ بالملعقة أولا فأولا حتى يفرغ ثم يشربه في ثلاثة أيام مدفأ في النار أو خمسة أيام أو سبعة أيام اذا كانت السبلة كبيرة ويقف الى الظهر ويأكل رغيفا او يكثر فيه من الحبة السوداء ويأدمه بمرق كبش أو فروج (ولعرق النسا) فصد الباسليق أو عرق الجانب وأكل الحلتيت الاحمر وشرب الصبر (قلت) الباسليق هو عرق في اليد عند المرفق من الجانب الايسر مما يلي الابط والقيفال عرق من الجانب الوحشي والاكحل بينهما وأما عرق الجانب فهو في طرف الساق والله أعلم واذا اطلى على الورك صاحب عرق النسا ببعر الماعز العامي مدقوقا معجونا بالخل الحاذق مدة ثلاثة أيام بالليل مرة وبالنهار مرة نفع نفعا بينا (ولريح الشوكة) يؤخذ حبلة ومثلها حلف ويغلى الخل والعسل حتى ينعقد ثم يصب عليه الحلبة والحلف حبا على حالهما ويسحق الجميع ويوضع على العضو بخرقة ويجتنب صاحبه التعب والنكاح والحوامض والبوارد والرطب كالسمن واللبن ويوافق صاحبه من الاغذية ما كان حارا ومن الادهان ما كان حارا كالسليط والودك حار والزيت وقيل ان الزيت بارد وقيل معتدل (ولعرق النسا) ورق المكنج يطبخ في الماء ثم يلف على الرجل وموضع الوجع فانه جيد (وله أيضا) يطبخ بعر الماعز ويسحق ثم يطلى به عليه فانه نافع وكذا اذا ضمد بزبل البقر معجونا بالخل الحاذق ار انفع في أيام قليلة (ومما وقفت عليه) مما جرب لعرق النسا يؤخذ الملح ويغسل بالماء ويدق ناعما بعبيرماء ويدفأ على النار قليلا ويطلى به على الورك ويورق عليه كما يفعل بالحناء ويلف بالخرقة فانه ينفع في مرة واحدة وينبغي لصاحب عرق النسا أن يستكثر من اخراج الدم ان احتملت القوة ذلك (ولريح الشوكة) وعرق النسا أيضا ولوجع المفاصل والاصابع من البرد والبلغم يسحق الملح ويدفأ على النار قليلا ويطلى به موضع الوجع ويترك قدر ثلاث ساعات ويزال فانه نافع والمرة الواحدة من ذلك كافية وان عظم الامر فثلاث مرات والاغتسال بماء الملح بغير طبخه للريح وكذا الجلوس في مائه يكون أبلغ وذكر بعض الحكماء ان خفء البقر جيد اذا جعل على عرق النسا بحرارته ساعة ترميه الدابة ويلف عليه ورق نفع فيه نفعا بينا ومما ينفع للريح البارد أكل الحلتيت محلولا بالعسل وكذا شرب لبن قد طبخ فيه ثوم وحلف طبخا جيدا بعد أن يطفأ وقال في اللقط روى عن أنس بن حبان قال كان يقال اذا أخذ الرجل عرق النسا يقرأ عليه بسم الله اللهم رب كل شئ ومليك كل شئ أنت خلقتني وخلقت عرق النسا فلا تسلطني عليه بقطع ولا تسلطه على بأذى واشفني يارب شفاء لا يغادر سقما لا شافي الا أنت انتهى ورأيت بخط الازرق رحمه الله لعرق النسا روى عن شعبة قال حدثني شيخ في عرق النسا قال يقول صاحب الوجع أقسم لك بالله الا على لئن لم تنته لاكوينك بالنار والاحلقنك ويمسح ذلك الموضع قال شعبة جربته كما قاله في تفسير الثعالبي (ولعرق النسا) يؤخذ مصطكى وملح وورد أجزاء سواء ثم يدق الهرد والملح والمصطكى ويوضع الجميع في سليط ويغلى على نار لينة ويدهن به عرق النسا وهو دواء أيضا لوجع الظهر والمفاصل ولكل ريح بارد يابس والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب للنقرس)

قال في فقه اللغة النقرس هو ورم في مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع ولا سيما الابهام فيقال

عوف بن مالك قال كنا نرقى في الجاهلية فقالوا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى مالم يكن فيها شرك م وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل رواه م والنهي انما كان عن رقى كفرية أو كان النهي ثابتا ثم نسخ وقال حرب سألت أبا عبد الله عن رقية العقرب فلم ير بها بأسا اذا كانت تعرف أو من القرآن وعن شفاء بنت عبد الله قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي علميها رقية النملة كما علمتيها الكتابة د وفيه جواز تعلم المرأة الكتابة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ أو كانت قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى بها سقيمنا باذن ربنا متفق عليه وقوله تربة أرضنا لان طبيعة التراب البرد واليبس والتجفيف للرطوبات فان القرحة والجرح يكثر فيها الرطوبة التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة ادمالها وأما ريقة بعضنا أي بصاقه فاذا أضيف الريق الى التراب وجفف ووضع على القرحة والجرح برئ باذن الله تعالى والاحاديث بنحو هذا كثيرة وأما الرقية بالقرآن فقال علي مرفوعا خير الدواء

له حينئذ نقرس والجماع أقوى أسباب هذه العلة خصوصا على الامتلاء وقد يحدث عن أحد الاخلاط الاربعة ومن اثنين منها وقال في كتاب زاد المسافر في الطب ان النساء لا يعرض لهن النقرس لانهن لا يتعبن عند الجماع تعبا شديدا كتعب الرجل ولانهن يفرغن أبدانهن من الفضول في كل شهر بالحيض وقال في مختصر المغني هذا المرض يتولد اما من حرارة وسببه الدم والصفراء ينصب الى مفصل الكعب والاصابع وعلامته الورم في المفاصل كالكعب فان كان من السوداء كان صلبا أسود وان كان من البلغم كان أبيض (ومن أدويته) الصندل الاحمر اذا دق وعجن بماء الرجلة نفع من النقرس المتولد عن حرارة ومن الاورام الحارة ويمنع من سريان الفضول الى ذلك العضو (بعر الماعز) اذا سحق بعسل وطلى به نفع من النقرس (الصندل الاحمر) اذا دق وعجن بخل حاذق وطلى به نفع من النقرس الملتهب وللنقرس أيضا مما جرب بزر قطونا مضروبا بالخل وماء الورد ثم يحمل ضمادا عليه فانه نافع (جلد الاسد) ادمان الجلوس عليه يذهب النقرس (الدباء) القرع اذا طلى به بعد سحقه وافق الاورام الحارة في النقرس (الجلجلان) اذا سحق وطلى به على النقرس نفعه وأبرأه (الحلبى) اذا خلط معه شئ من الكبريت وجعل على النار حتى يسخن ثم صب دافئا على النقرس نفعه والله أعلم

(فصل في أدوية الاعياء من السفر) (الميعة) اذا جعلت في بعض الادهان وأطعمت على النار قليلا ثم دهن بها خفف الاعياء والتعب (اللبن الحليب) يذهب الاعياء اذا شرب (الملح) اذا خلط بالزيت ودعك به نفع من وجع الاعياء (الماء الحار) الاغتسال به يذهب الاعياء ويبرئ الآلام المتعبة ويلين الاورام ويزيد نضارة الجسد ولحمه

(فصل في الادوية المضرة لوجع المفاصل) (المقلو) يضر بالمفاصل الباردة وبالمزاج (والمشوى) في التنور يضر بأصحاب النقرس وريح الشوكة (ولحم الجدى) المشوى ردىء لاصحاب البلغم والرطوبات ولا يصلح لاصحاب النقرس وأوجاع المفاصل الاليمة من البرد وينبغي أن يجتنب أهل أوجاع المفاصل الجبن والفطير وخبز الفرن والذى لم يكن فيه ملح والعصيدة والحريرة وهى شراب البر والحبوب المولدة رياحا ونفخا كالفول والدخن والعدس ومايرخى المعدة كالجلجلان وأما اللحم فينبغي أن يجتنب لحوم الابل والبقر والتيوس ولحم الصيد وأما الالبان فيجتنب الجميع ماخلا الحليب منها اذا طبخ بالنار طبخا جيدا حتى ينضج ويذر عليه من السكر مقدار صالح فانه اذا أكل على هذه الصفة ولم يكثر منه كان محمودا

(باب لملح الركب)

وهو بفتح الميم واللام قال صاحب كتاب الرحمة الملح هو ورم عظيم في جوانب الركبة وحولها وسببه اجتماع خلط بلغمي يخالطه دموى هنالك زائدين (العلاج) يحجم جوانب الركبة ويطلى بمرتك وخل ويتغذى بما كان خفيفا ويجتنب المطاعم الغليظة فانه نافع جدا وقال شيخنا مما ينفع لملح الركب أن يتشلى في الاربع جهات مشالى كبارا واذا سال الدم جعل للمشالى ضمادا من بصل وملح وسمن وربما أضيف اليه خطمى ثلاثة أيام ويكون ينزل كل يوم بكرة وعشية مدة أيام وهذا على الحمية وان جعل على الركبة شئ مما يحلل الاورام كان أبلغ ولوجع الركبتين وكذا القدمين يدق ورق الاراك ويخلط بماء بارد ويوضع على الركبتين فانه يبرأ

(باب في داء الفيل)

اعلم ان مرض داء الفيل هو مرض سوداوى من الامراض العسرة البرء وان لم يتدارك في أول الامر لم ينفع فيه العلاج أبدا وقال في كتاب الرحمة داء الفيل هو أن يورم الساقان حتى يكونا شبه ساق الفيل سببه اجتماع خلط بلغمي زائد هنالك *(العلاج)* يحجم الساقين من كل جانب ويطلى بالخبث والخل ويشرب الخل مع العسل ويتغذى بما كان لطيفا معتدلا ويجتنب المآكل الغليظة الثقيلة انتهى *(القطران)* اذا طلى به داء الفيل نفع وان لعق منه أيضا نفع وقال الماردينى علاج الدوالى وداء الفيل أما الدوالى فهو امتلاء

ما كله شفاء أى كأنه يشفى من أمراض الجسد اذا استعمل كذلك يشفى من الضلالة والجهالة والشبه ويهتدى به من الحيرة فهو شفاء القلوب بزوال الجهل عنها وشفاء الاجساد بزوال الامراض عنها واعلم ان صلاح الجسد متوقف على صلاح القلب فأصلح قلبك يصلح جسدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وقد تقدم حديث الرقية بام القرآن وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات وقد روى الدارقطني باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة الى آخر الآية واذا كان بعض الكلام له خواص تنفع باذن الله تعالى فما ظنك بكلام الله سبحانه وتعالى ونص أحمد ان القرآن اذا كتب في شئ وغسل وشرب ذلك الماء أنه لا بأس به وفى الرجل يكتب القرآن في اناء ثم يسقيه المريض وكذلك يقرأ القرآن على شئ ثم يشرب كل ذلك لا بأس به وكذلك يقرأ على الماء ويرش على المريض وكذلك يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادتها شئ من القرآن وتسقى وروى ان

عروق الساقين والقدمين وهو خلط يميل الى الخضرة وهو يعتري أكثر الحمالين والشيوخ والقائمين بين يدي الملوك وأماداء الفيل فهو مرض يغلظ الساق حتى يبقى شبه رجل الفيل ﴿العلاج﴾ يطلى أول الامر بالمر والصبر ويشد الساق من أسفل الرجل الى فوق بالعصابة القوية ويطلى بدقيق حلبة قد عجن ببول الصبي أو يطلى بلبن ماعز فانه نافع وكذا اذا طلى بالملح مع الزيت نفع جدا وفصد عرق الساق والاسهال للسوداء بالهليلج الاسود نافع وقيل ان دم العنز ينفع من الدوالي وداء الفيل اذا أدمن عليه واعلم أن الدوالي لما كان حدوثها من تعب الرجلين ومن الحمل الثقيل والعدو ومن كثرة الادمان على تناول مايولد السوداء فينبغي ان يستعمل أهل هذه العلة الراحة والدعة وقلة التعب واعتماد الاكل المولد للدم الجيد وتنقية البدن بالادوية المخرجة للسوداء وفصد الباسليق يعني الذي يلي الابط وكذا فصد الدوالي واخراج شئ من صالح الدم وأما داء الفيل فينبغي أن يعتمد صاحبه ماسبق اعتماده لصاحب الدوالي من استعمال الراحة والدعة ويترك استعمال الاغذية الغليظة المولدة للسوداء والطلاء بالمر والصبر والرجلة ويداوم الطلاء عليه ويشد الساق ويربط عليه من أسفله بالعصابة القوية من موضع الكعب الى حد الركبتين ويستعمل الاغذية المحمودة وتنقية البدن من السوداء والقيء أيضا نافع انتهى والله أعلم

﴿باب في الجدري والحصبة﴾

قال الماردينى في الرسالة علاج الجدري والحصبة اعلم أن هذه العلة تعم جميع الناس ولا يسلم منها أحد سببها مادة غليظة مجتمعة من دم غليظ وهو الذي كان غذاء الجنين في بطن أمه ﴿العلاج﴾ يبادر في أول الامر بالفصد ثم بفصد عرق الانف فانه يقوم مقام الرعاف ويحفظ العين من أن يقع فيها شئ ويتناول كل يوم قدر ثلاث أواق من ماء الكادي مع السكر فاذا خرج وكان كثيرا القيح ذر عليه عدس مدقوق وأردأ ألوان الجدري الاسود ثم الاخضر وأجودها الابيض وقال شيخنا الكلام على الحصبة والجدري ينبغي حين يظهر أن يبادر صاحبه باخراج الدم اما بالفصد ان كان المريض ممن يتأتى فصده واما بالحجامة ويخرج من الدم ما أمكن واحتملته القوة ويجتنب كل شئ حلو وكل طعام غليظ قال في المعتمد اذا شرب صاحب الجدري ماء الكادي لم يتجاوز سبع حبات واذا طلى رجله بالحناء أمن على العين من الجدري وقال السودي علاج الجدري والحصبة شرب القطيب والرائب بعد تبريدهما بالهواء وغذاؤه خبز الحنطة والمزورات على أن يخلي من الورد وأن يبدأ باستعمال الحجامة القليلة وقال أيضا مما جرب للجدري طلاء البدن بماء الرجلة والعسل الا اني أخاف ان يرد المادة الى داخل فيحصل منها آفة مع اني لم أقل ان في استعماله لذلك ضررا بل نفعا بينا بحيث انه يبطله لكن قلت ذلك احتراء واعل نفعه في الحصبة وقال في اللقط وفي كتاب زاد المسافر في الطب

(فصل) في علامات الجدري هي ان يوجد معه وجع الظهر وحكة الانف وفزع في النوم ونخس شديد في الاعضاء وثقل وحمرة الوجه والعينين ودمع وتمطط وتثاؤب مع ضيق نفس وبحة صوت وكرب وحمى مطبقة وصداع ووجع الحلق والصدر مع سعال يابس وعطاس ونخس في ظاهر البدن من قبل المادة تريد الخروج تدافع اللحم والجلد حتى يميل الى الخروج فاذا رأيت هذه العلامات فأيقن بخروج الحصبة أو الجدري فينبغي عند ذلك أن يعالج العليل بالادوية الحارة الرطبة لكيلا يزيد الكيموس الفاسد ويخرج ويظهر من سائر البدن ويحذر الادوية الباردة لانها تحبس الداء داخل البدن وتجمده وهذا مخالف لما سبق من كلام السودي أن صاحب الجدري يعتمد له شرب القطيب والرائب والمزورات الحامضة

(فصل) في ذكر شر أنواع الجدري الصغير الاخضر ردي والكبير الممتد سليم وكلما ازداد ميلا الى السواد فهو ردي وأجودها الابيض خصوصا اذا كان كثير الغذاء كثير اللحم سهل الخروج قليل الكرب ضعيف الحمى ويكون أول بروزه في اليوم الثالث ونحوه ولا يكون حمى ثم يكون جدريا أسلم من جدري ثم حمى وينبغي ان يحترز من تليين الطبيعة بعد اليوم السابع خصوصا في الحصبة في آخر المرض فالاسهال

ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ثم يغسل ويسقى المرأة وينضح على بطنها ونص أحمد في رواية منها انه يجوز اطلاق السحر عن المسحور بضرب من العلاج وانما جاز حل السحر لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سحر أخرج وحل لان تحليله يجري مجرى التداوي والسحر في اللغة صرف الشئ عن وجهه يقال ماسحرك عن كذا أي ماصرفك وسحره أيضا بمعنى خدعه والساحر العالم ثم هو رقى وعقد وكلام يتكلم به الساحر ويكتبه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من مباشرته له وله حقيقة فمنه مايقتل ومنه مايمرض ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه مايفرق بين المرء وزوجه ومنه مايبغض أحدهما الى الآخر أو يحبب بينهما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان يخيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد فعل الشئ ولم يفعله أعاذنا الله منه برحمته وقيل لاحد ان بعض الاطباء قالوا لا يدخل الشئ في الانسان من أهل الارض فقال هو يتكلم على لسانه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قلت لان الجن أجسام لطاف وغير مستنكر اختلاط الجني بروح الانسي كاختلاط الدم والبلغم في البدن مع كثافته ولما أبطأ خبر عمر على أبي موسى

فيه خطر لان باقي المادة لم يخرج اذا غاص حرها في أعماق البدن ولذع الامعاء وأحدث فساد البطن وأما الغذاء فيحتمى من الاشياء الحارة والحلوة ويلطف غذاءه ولا يطعم الفروج حتى تفارقه الحمى وتسقط قشوره ويضعف واذا تم خروج الجدري وجاوز السابع وظهر فيه المادة فمن الصواب أن يفقأ الحبة برفق وتؤخذ المادة بقطنة وينبغي أن يعتنى بحفظ العين خصوصا من أول يوم فاذا ظهر فيها فيعمل الكحل ويحفظ الامعاء من الاطلاق باكل الحوامض بعد ابتداء الجدري وينبغي أن لا يقرب صاحب هذه العلة الدهن بالمرفى أوله ولا في آخره وذلك لئلا تغوص القروح الى داخل الجوف وقال في الدرة ينبغي أن لا يقرب المجدور الماء ولا العسل بالماء فانه يضر بالجدري ثم يكمد بالبطحاء الحارة والرماد فانه ينفعه هذا لفظه وقال أيضا من أدوية الجدري (ثمرة الطرفا) وهو الكزكم اذا بخر به صاحب الجدري نفعه نفعا بينا (العسل) اذا اكتحل به وحده نفع من ظهور الجدري مجرب (الملح) اذا ذوب بالماء وطرح عليه نشا الحنطة المعروف حتى يذوب مع الملح ويصير في قوام العسل ثم يطلخ به من طلع به الجدري فانه ينضجه سريعا ويقشره ولا يحتاج معه الى غيره صحيح مجرب *(الحناء)* اذا خضب بها رجل الصبي عند ظهور الجدري لم يظهر في عينيه مجرب (التين) من أكله من بداية الجدري أسرع بطلوعه وأخرجه من جوفه (العفص المعروف) ينفع (وعين الهر) اذا لبس في خاتم أمن من ظهور الجدري وهو شائع في ديار مصر بالتجربة (الثمرة) اذا دقت ناعما وذرت على فراش المجدور نفعته وجففت جروحه (الخولنجان) ينفع الحصبة (الزيت) اذا خلط مسحوقا بالسذاب وطلي به ما ظهر من الجدري في الجلد واذا اطلع في أرجل المجدور بين شيء وعسر خروجه لغلظ الجدري فيدق الجلجلان بالماء ويلطخ به تحت القدم ويبيت الى الصبح فان كفى والا أعيد عليه مرة ثانية فانه يخرج مجرب

(فصل) وينبغي أن يفتقد المجدور نفسه فان تتابع نفسه دل على سقوط ورم الحجاب واذا اشتد العطش وألح الكرب وبرد ظاهر المجدور واخضر الجدري والحصبة فقد آذن العليل بالهلاك وأكثرهم يموتون باختناق الجدري وسقوط القوة واذا بال صاحب الجدري الدم ثم بال أسود فانه هالك وعلاج النار الفارسية كالجدري هذا لفظه في اللقط ومن المجربات في تهوين الجدري واذهاب أذاه في حال شدته أن يبخر بالكبي العامي مرارا فانه نافع اذا تبخر به صاحب الجدري أزال تعبه ووجعه وتساقطت قشوره مجرب واذا وجد صاحب الجدري الحكة فلا بأس أن يسحق الورس ويطلي به بدنه فان حكة الجدري تزول وهو مجرب وقد أمرت به غير واحد لحكة الجدري فنفع فينبغي اعتماده ومما يذهب بآثار الجدري العظام البالية والزعفران وزبد البحر وبياض البيض والصابون واللوز والسكر الابيض والسنا والعنزروت جميع هذه ومجموعها تزيل آثار الجدري اذا جعلت عليه

(باب للنار الفارسية)

وهي التي يسميها العوام بول الحمر وهي تخرج وتبادر بسرعة وقال في كتاب فقه اللغة النار الفارسية نفاخات ممتلئة ماء رقيقا يخرج بعد حكة ولهيب هذا لفظه وقد سبق قريبا أن علاج هذه العلة بعلاج الجدري كما قاله في اللقط ولم يذكر ما يخص بها دونه ولكنه ينبغي أن يفقأ جميع النفاطات التي فيها بارزة ويخرج منها الصديد الذي فيها واذا انفجرت فرق لها الفحم وذره عليها كل يوم فانه دواؤها وكذلك الخبث نافع والكزبرة الرطبة اذا طلي بها مع العسل والزبيب أبرأت النار الفارسية كما قاله في مختصر المغني وفي كتاب الاسباب والعلامات للسمرقندي ومما يخص النار الفارسية أن يطلى بكحل خولان وهو الحضض والكافور وكذا لعاب بزر القطونا اذا خلط بالعفص مسحوقا بالخل نفعه

(فصل في البثور الجاورشية) اعلم ان البثور الجاورشية هي بثور صغار مثل الجاورش بيض الرؤس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم وسيلان مادة وسببها من الصفراء وعلاجها الاسهال

أتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجيء شيطاني فجاء فسألته فقال تركته يجيء ابل الصدقة وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار ما يضيق هذا الموضع عن ذكرها والله أعلم وأما تعليق التمائم فنص أحمد على كراهتها وقال من علق شيأ وكل اليه ونقل حرب قال قلت لاحمد تعليق التعاويذ فيها القرآن أو غيره قال كان ابن مسعود يكرهه وذكر أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها وغيرها انهم سهلوا فيه ولم يشدد فيه أحمد وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع أحدكم من نومه فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضره وكان عبد الله ابن عمر يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها في صك ثم علقها في عنقه رواه دت وهذا لفظه وقال حسن غريب ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة والكلام على الكراهة وعدمها اذا اعتقد أحد انها تنفع بنفسها أو تضر أو كان فيها ما لا يعرف كما تقدم وأما النشرة وهو ما يرقى ويترك تحت السماء ويغسل به المريض قال أحمد كان ابن مسعود يكره ذلك وذكر أبو داود في كتاب المراسيل باسناده قال سألت الحسن عن النشرة فقال ذكر لي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها من عمل الشيطان وعن جابر نحوه (فصل في الادوية النبوية) قال أبو هريرة رآني رسول الله صلى الله

ربما

بما يخرج الصفراء والرطوبات وان يطلى بالعفص وقشور الرمان والصندل أو بطين وبماء ورد وقليل خل

(فصل في التنفط) اعلم انه قد يخرج في البدن نفاطات فيها ماء رقيق يشبه النفاطات التي تخرج من حرق النار وقد يكون فيها دم وهي تخرج من رقة الدم وغليانه (وعلاجه) كل ما يطفئ الدم ويبرد من الاغذية وان يفقأ النفاطات ويطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص والخبث بماء الورد كما قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم

(باب للثآليل)

وتسمى المسامير قال صاحب كتاب الرحمة (الثآليل) هي لحم نابت في الجسم كالمسامير وهي معروفة سببها زيادة خلط سوداوي أو بلغمي (العلاج) يبدأ بمسهل السوداء ثم يعتمد الثؤلول الكبير منها بربط أصله بخيط متين ونحوه ثم يضع رأسه ويذر عليه زرنيخ ونورة ونشادر أجزاء سوية مدقوقة ناعمة فان الدواء يغوص فيه باصله فاذا وجع وكثر لذعه كمد بسمن حار يقطر عليه ثم يترك ساعة حتى يسكن وجعه ويعاود عليه الوضع والذرور والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه في بعض نهاره ويموت فاذا مات الثؤلول الكبير ماتت جميع الثآليل التي معه في البدن مجرب (وقال) تحرق الحبة السوداء وتسحق بالخل ويطلى بها الثآليل فانها تقلعها وقيل يعزم عليها بهذه الآية الشريفة قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة الى آخر الآية ويمسح عليها ومن كتاب المختصر للثآليل يؤخذ نورة وخطم جزآن سواء وتدق وتنخل وتعجن بماء ويضعه عليها ويكرره مرارا فاذا ييبس ذررت عليه وأنت في مجلسك ولا تحط الدواء الا حيث تريد أن تعالج كيلا يتلف البدن الصحيح ورأيت في بعض كتب الطب ان البقلة الحمقاء وهي الرجلة اذا دلك بها الثآليل التي في البدن أذهبتها مجرب (الكركم) يدق ويداف بالخل ويضمد به فانه نافع (خرء العصافير) اذا طلي به الثآليل قلعها وكذا الملح بماء البصل اذا ضمد به وحده والبصل وحده اذا دق وخلط بالملح ووضع على الثآليل قلعها والمر والقرفة يدقان مع العسل ثم يطلى بها الثآليل تذهب وكذا بعر الماعز وبعر الضأن اذا دق وعجن بعسل ثم طلي به على الثآليل نفعها واذا دلك الثؤلول بالملح مرات مع الخل نفعها ومما يسقطها ان تدلك بورق الهدس دلكا شديدا مرات كثيرة فانها تجف

(باب لام الدم)

هي حمرة تلحق موضعا من الجسد ويبقى فيه شئ وقد يولد الطفل بها (وعلاج) ذلك ان يسبك الفوفل بماء الورد ويطلى به عليها ويكرر ذلك اياما فانه يزول ولام الدم يؤخذ جزء فوفل ومثله تمرة وبلسن مقشور وجزء خولان سقطري وصندل أبيض معاصيري وقطاط أجزاء سواء يدق الجميع بماء الورد ويطلى به على أم الدم ويداوم على ذلك وكلما جف الدواء لينه بماء ورد ويكرر الدواء أياما حتى يزول فانه مجرب ولام الدم مما ذكره بعض المجربين أن يطلى بالملح والسليط أو الملح وحده فانه نافع والله أعلم

(باب للبرة)

قال صاحب كتاب الرحمة البرة هي حبة كبيرة كالعلكة تنبت معها حبوب كثيرة مشتبكة أي مختلفة سبب ذلك اختلاف المأكول والمشروب والمسكن في البلاد الوبيئة (العلاج) أن تكوى الكبيرة بالنار في جميع أدوارها وفي وسطها ويضمد بخل ومرتك يوما وليلة ثم يضمد بعد ذلك بالثوم والملح معجونين بعسل فانها تموت أو يؤخذ من عروق الاراك التي تحت الارض يوم الاحد سبعة أصول ويؤخذ قشرها وتيبس فاذا يبست فاسحقها بماء موضعه على حبة البرة فانها تموت وأيضا يدق الحناء ناعما وينخل بخرقة ويحلب عليه لبن بقر ويعجن ويطلى به عليها مدة أيام فانها تبرأ باذن الله وللبرة والسوداء ينفع فيها أكل الذرة والسمن مدة أربعين يوما ولا يأكل شيأ غيره ومتى لم يصبر على ذلك وأراد غيره فليأكل الموز والسمن لا غير (وللبرة) شرب أصول اللاعية ثلاث قفال مجفف مدقوق في رائب ويصبر الى العصر ويأكل فطيرا وسمنا يفعل ذلك ثلاثة

عليه وسلم وأنا نائم انلوى من وجع بطني فقال اشكم درد قلت نعم يارسول الله قال قم فصل فان في الصلاة شفاء ورواه في هذه لفظة فارسية معناها أبك وجع البطن فاشكم البطن ودرد وجع قال العلماء في هذا الحديث فائدتان احداهما أنه عليه السلام تكلم بالفارسية والثانية ان الصلاة قد تبرئ من وجع الفؤاد والمعدة والامعاء ولذلك ثلاث علل الاولى أمر الهي حيث كانت عبادة والثانية أمر نفسي وذلك ان النفس تلهى بالصلاة عن الالم ويقل احساسها به فتستظهر القوة على الالم فتدفعه والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة في تقوية القوة فتارة يقويها بالاغذية وتارة بالرجاء وتارة بالحياء وتارة بالخوف والصلاة قد تجمع أكثر ذلك اذ يحصل للعبد فيها من الخشية والخوف والرجاء والحياء والحب وتذكر الآخرة ما يقوي قوته ويشرح صدره فيندفع بذلك مرضه ويروى عن بعض ولد علي انه كان به جراح فلم يمكنهم قطعه فامهله أهله حتى دخل في الصلاة ثم تمكنوا منه فلم يكترث لاستغراقه في الصلاة وكان أبو أيوب يأمر أهله اذا كان في البيت بالسكوت فاذا قام الى الصلاة أمرهم بالكلام * وكان يقول لهم انى لا أسمع كلامكم وأنا في الصلاة وانهدم حائط المسجد وهو في الصلاة فلم يلتفت وفي الصلاة أيضا أمر طبيعي رياضة النفس ورياضة الجسد لانها جامعة بين قيام وركوع وسجود واستكانة وجمعية

أيام في ثلاثة أسابيع واذا تغير من اللاعبة وخشي التيء فيقدم خبزا أو بنا أو ربوة وأما المتقرح من البرة فان هذا نافع له جدا وعن بعض الحكماء دواؤها أكل خبز وسمن مع رجلة مهروسة مطبوخة قد جعل فيها شيء من سمن وقليل فلفل ويكون مدة خمسة عشر يوما والله الشافي

(باب للحمرة التي في البدن)

ويكون معها حرارة ولذع شديد وشدة ورم صفراوي وعلامته انك اذا غمزت الحمرة تنحت بالغمز ثم تعود للطف المادة (العلاج) بالمبردات كماء الرجلة وبزر قطونا ونحوهما ويؤخذ من نسيج الكتان خرق ويجعلهن في ماء بارد مندى أو شديد البرودة ثم يأخذ احداها وتوضع على الموضع الوجع ساعة بحيث تحمى الخرقة وتجف فاذا حميت وجفت نزعها وجعلها في الماء البارد وأخرج الخرقة الاخرى يفعل بها فعل الاولى وهكذا مرارا فان الحمرة والوجع يزولان وللحمرة قبل أن تتقرح يؤخذ صندل أبيض وأحمر وغيره أجزاء سواء ويؤخذ كافور ربع جزء وزعفران ثلث جزء ويسحق الجميع بالماء ويطلى به على الحمرة طلاء خفيفا في النهار مرتين وبالليل مرة وهذا اذا لم تتقرح فاذا تقرحت الحمرة فيطلى عليها بالسليط والماورد سواء بعد ضربهما بالسليط حتى يختلطا يفعل ذلك في النهار أربع مرات وكلما أراد أن يطلى به أعاد ضربه حتى يختلطا فانه نافع جدا

(باب للصفار)

اعلم ان الصفار هو بضم الصاد على وزن فعال والاوجاع والادواء كما في كلام العرب على فعال كالضراب والسعال والزكام والنخاع والدوار والصدام والسلاق وغير ذلك وهو من كلام فقه اللغة والله أعلم والصفار هو صفار اليد والوجه والاظفار ومن أدويته أن يؤخذ أوقية سنبل وأوقية فلفل وأوقية زبودة وأوقية زنجبيل وأوقية اذخر يدق جميع هذه الحوائج ثم يغلى مكيال ذرة ويؤخذ رطل من خرء الحديد وهو خبثه ويوقد عليه بالنار حتى يصير أحمر ثم يغمس الخبث في خل حاذق ثم يترك حتى يجف ثم يعاوده ثانية في النار مثل الاول ثم يعاوده في خل حاذق غير الاول يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يجفف ويطحن ويخلط في الادوية المذكورة ويسفه صاحب الصفار على الريق أياما وقيل اذا رضخ البقل بورقه وأخذ من مائه كل يوم قدر ثلاث أواق على الريق ثلاثة أيام أو خمسة أيام فانه يبرأ من الصفار اذا شرب والله أعلم

(فصل في الصفار) (خبث الحديد) اذا دق وجعل عليه سكر واستفه صاحب الصفار أياما نفعه وكثرة الفلفل في الطعام تذهب الصفار من الوجه والعينين وكذا دم الاخوين اذا حك وطلى به على الوجه الذي فيه الصفار نفعه وللصفار وضعف القوة وضعف شهوة الطعام مما جربه كثير من الناس وانتفع به وكيفيته ان يؤخذ أوقيتان من خبث الحديد يكسرهما ويغسل بالماء ثم ينشفه ويدقه في هاون وينخله في خرقة حتى ينعم ويضاف اليه قند قدر ثلاث أواق وأوقية فلفل ويسف منه صاحب الصفار ثلاثة أيام صباحا ومساء وأكله فطير وابن غنم غذاء وعشاء فانه يصح وهذه الكيفية انتفع بها كثير من الناس وقد أمرت به شخصا مجباليا كان به علة الصفار مع ورم عظيم وقلة أكل الطعام وقد ضعف عن المشي فاستعمل هذا الدواء فزال عنه جميع ما يجد وبرأ في أيام ولم يكمل الدواء فهو مجرب نافع ومما ينفع من الصفار مع الهزال شرب لبن البقر على الريق أسبوعا مجرب

(فصل) وقد يستحيل لون الآدمي الى السواد اما بسبب شمس أو أكل الملوحات واستحالة الدم الى السوداوية وقد يستحيل الى الصفرة بالمرض والغم وقلة الغذاء والجماع وحر الهواء وشرب الماء الراكد وأكل النخوة وادمان أكل الخل والكمون والمكث في مكان مكنون ومن الادوية المغيرة اللون *(النانخة)* تحيل اللون الى الصفرة شربا وطلاء (الكمون) يغير الوجه شربا وطلاء والاقامة في بيت مكنون تورث الصفرة *(المرداسنج)* وهو الخبث اذا خلط بالنورة سود الجسم (الزعفران) ادمان شربه يورث اليرقان

واخلاص وعبادة وخضوع وذلة وغير ذلك من الاشياء التي يتحرك معها مفاصل البدن ويتلين بها أكثر الاعضاء لاسيما المعدة والامعاء وما أقوى معاونتها على دفع الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة قال الموفق عبد اللطيف في كتاب الاربعين وقد رأيت جماعة من أرباب العطالة والترف محفوظي الصحة فبحثت عن سبب ذلك فالفيتهم كثيري الصلاة والتهجد الى ان قال وما أنفع السجود لصاحب النزلة والزكام وما أشد اعانة السجود على فتح سدة المنخرين وما أقوى معاونة السجود على نفض الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة والامعاء وتحريك الفضول المحتقنة فيها واخراجها اذ عنده تنعصر أوعية الغذاء بازدحامها وتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما تسر الصلاة النفس وتمحق الهم وهي تطفئ نار الغضب وتفيد الاحباب للحق والتواضع للخلق وترق القلب وتحبب العفو وتكره قبح الانتقام وكثيرا ما يحضر فيها الرأي والتدبير المصيب والجواب السديد وتذكر العبد ما نسي فيتفكر في مصادر أموره وموارده ومصالح دنياه وأخراه ومحاسبة النفس لاسيما ان أطال الانتصاب وكان ذلك ليلا عند ما تهجع العيون وتهدأ الاصوات ويتصام قوى العالم الاسفل وتنزوي فواشيه وتنتشر قوى العالم الروحاني وتنبسط غواشيه ولذلك أشار عليه السلام بقوله أرحنا يا بلال بالصلاة وبقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة لما يحصل من سرور النفس وابتهاجها جعلها في

في اللون *(اللبن)* اكثار شربه ربما أورث الوضح في البدن يعني البياض انتهى ما ذكره في مختصر المغني

(باب لليرقان)

قال في فقه اللغة اليرقان والارقان بالهمزة والياء وهو الصفار وأن تصفر عين الانسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة الصفراء بدمه هذا لفظه وقال في كتاب الرحمة هو نوعان صفراوي وسوداوي وعلامة الصفراوي اصفرار اللون والبول واصفرار بياض العينين وهزال في القوة وعلاجه شرب الماء الذي يصفى من اللبن المغير مع السكر والتمر هندي المنقوع مع السكر ويكون الغذاء لحوح الذرة والحامض واللبن الرائب الحامض وشرب لبن البقر الحليب المنقوع بالسكر ويجتنب كل حار حريف فانه نافع مجرب *(وعلامة اليرقان السوداوي)* كمودة البول وسواده وغبرة اللون وهزال القوة ويبس الطبيعة وسواد في بياض العينين وظلمة البصر وقلة النوم وعلاجه أن يكوى بالنار في الدبرين ومقدم الناصية وعلى رأس القلب وعلى رأس ابهام اليدين والرجلين بلذع خفيف بطرف عود خفيف وشرب حليب لبن البقر على العسل المنزوع الرغوة والسمن المنقص من تحت الضرع ويجتنب كل شيء سواء فانه نافع صحيح ومن كتاب شيخنا لليرقان ما جمعه جمال الدين في القول على اليرقان الاصفر والاسود والكلام فيهما كثير ولكنا توخينا أي قصدنا ما أشرت اليه من التجربة والتقريب ومن أدويته ونفع الله به في مرة واحدة أن يؤخذ من زبل الغنم الذي لا خلط فيه غير مفتت قد أتى عليه حول أو ما يقارب به يغسل بالماء ويراق عنه بسرعة ويصب عليه أربعة أمثاله من الماء ويجعل في كوز نظيف ويسد رأسه ويجعل في التنور عقب الخبز من وقت العشاء الى الصبح ويصفى الى ثلاثة آنية ويشرب منه فانه نافع ان شاء الله تعالى وقال مما جربه لحصل منه البرء في مرة واحدة فكأنما نشط صاحبه من عقال بعد أن رأى نفسه في حسرة وكان لا يستطيع أن يشم رائحة الطعام اضعف قلبه *(حب الشيبار)* وصفته مذكورة في بياض العين ولكن ينبغي أن نذكرها ليكون أقرب تناولا يؤخذ صبر سقطري ثلاثة دراهم ومن المصطكى ومن الورد المنزوع درهم وهي الثمرة يدق الجميع وينخل بخرقة حرير ويعجن بماء ورد أو بماء ويحبب كالفلفل ويجفف في الظل ويرفع والشربة منه وزن مثقال أو مثقالين أو ثلاثة مثاقيل للقوي يشربه عند النوم بالليل على خلو المعدة وذلك بان يتعشى أول وقت الظهر فانه نافع وقال الفقيه جمال الدين ان الرجيف في الرأس دليل على الصفراء ودليل اليرقان وقال أيضا ولليرقان الاصفر شرب نقيع الخرسبعة أيام والغذاء مزورة حب الرمان أو حمر أو رائب ومن أدويته الجيدة النافعة شرب نقيع الزبيب الاحمر اللحيم ينفع يوما وليلة أو ينفع يومين وان كان الوقت باردا فثلاثة أيام بلياليها والاول أولى ويأكل المزورات ثم يترك الحوار انتهى ورأيت في كتاب البركة انه صلى الله عليه وسلم كان ينقع له الزبيب أول الليل ويشربه من الغد الى مساء الليل ثم يأمر به فيراق هذا لفظه وقال الماردينى في الرسالة في علاج اليرقان الاسود والاصفر فأما الاصفر فاسبابه كثيرة وعلامته صفرة جميع البدن حتى العينين وصفرة البول والحمر وحده كاف فيه مع الهليلج الاصفر فانه لا يختلط معه غيره ويتغذى بالمزورات الحامضة وأما اليرقان الاسود فيعتمد له اخراج السوداء انتهى وقال في مختصر المغني ماء ورق الفجل والبصل ينفع من اليرقان وسدد الكبد ويسقى منه أوقيتان والبصل ينفع من اليرقان اذا أكله (بعر الماعز) يسقى منه صاحب اليرقان فينفعه *(السنبل)* اذا شرب بماء ورد نفع من اليرقان والله أعلم

(فصل في يرقان العينين) *(الدباء)* القرع اذا أخذ منه الجرو الصغير أول ما يعقد ثم يطلى بالعجين ويشوى في التنور ويؤخذ ماؤه ويكتحل به في العينين فانه نافع لليرقان فيهما ويمنع أيضا من خروج الجدري في العينين اذا اكتحل به *(الزبدة)* اذا أخذ منها شيء يسير ومثله من لبن امرأة وسحق ثم سعط به صاحب اليرقان نفعه مجرب *(الحبة السوداء)* اذا أخذ منها سبع حبات عددا وغمرت بلبن امرأة ساعة ثم سعط به أنف من به اليرقان واصفرار العين فانه ينفع منفعة بالغة وقال الماردينى في الرسالة الصفرة التي

الله قرة عينه صلى الله عليه وسلم ولما فيها من فضائل الدنيا والآخرة وقد تقدم قوله عليه السلام أذيبوا طعامكم بالذكر والكلام عليه وهذا أحد الاسباب في سنة صلاة التراويح وورد الصلاة خير الدنيا والآخرة وذلك بما نازل القوة من تجليات باريها وخالقها فعند ذلك تدفع ما عندها من الامراض والاسقام البدنية ويكشف لها اخلاف النفس الدنية فتتشمر لتكميلها وتركيبها وعن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في عين علي وهو أرمد ودعا له فبرأ مكانه رواه خ م وهذا الباب يعجز عن وصفه والله أعلم ويقال ان رجلا شكا وجع عينيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انظر في المصحف وقيل ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال له امسح رأس اليتيم وأطعمه وشكا ذلك الى أبي الدرداء فقال عد المرضى وشيع الجنائز وزر القبور وقال المروزي بلغ أحمد اني حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين وعن عثمان ابن أبي العاص انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل

فى العينين يزيلها الماورد والخل وكذا الماورد وحده كاف وماء الرمان الحامض يقطر منه فى العين نهارا وقال فى كتاب زاد المسافر يكتحل لصفرة العين بالخل والماورد والماء البارد وبالخل ولبن امرأة ودهن الورد فانه يزيل صفرة العين انتهى

(باب للقوباء)

قلت والقوباء بضم القاف وفتح الواو ممد وداء على وزن فعلاء كما قاله فى الديوان وقال فى أدب الكاتب لابن قتيبة *(القوباء)* هى التى تسرى فى البدن كالجذام وهو نوع الا أنه أهون وان استحكم كان جذاما سببه خلط سوداوى *(العلاج)* يحك جرمه بالقطعة الملح حتى يرمى ثم يطلى برماد بعر الماعز المعجون بالقطران ويستعمل شرب الحليب والسمن والعسل المنزوع والله أعلم وقال شيخنا فى كتابه للقوباء يؤخذ أربع أوخمس ورقات من ورق السنا الاخضر ويحك بهن موضع القوباء حكا معتدلا ساعة ويترك فانه يخرج منه رطوبة بعد ذلك يفعل بها يومين آخرين أوثلاثة أيام وللقوباء (ورق العشرق) يحك به عوضا عن ورق السنا وكذلك أصول العشرق يحك بها وان سحقت هى والورق وحك بهما كان أحسن (وللقوباء أيضا) سف قفلة ونصف هليلج زبيبى ومثله سكرا أبيض كل يوم مدة شهر ونصف والغذاء فطير أومرق كبش أوفروج انتهى كلامه (وللقوباء أيضا) يؤخذ أصول العشرق ويسحق بالرائب أوبماء الليم أوبماء الخل وهو أبلغ ويطلى به ذلك المكان المحكوك ويترك عليه فانه يزيلها من ذلك الموضع صحيح مجرب ولكن سحقه بالرائب أبلغ عندى من سحقه بالخل على خلاف ماقاله فانه أنفع شئ وأبلغ فى ازالة القوب وقد أمرت به غير واحد فانتفع به للقوب فينبغى اعتماده والله أعلم واذا سحق العفص بعصفر وخلط بالعسل وطلى به القوباء أذهبها (لبن العشر) ينفع القوباء والسعفة ولكنه حار محرق وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة (النورة المطفأة بالماء) اذا جعلت على الحزاز والقوباء بعد دلكها حتى تخرج رطوبة فانها تزول مجرب (الخضاب الذى يختضب به النساء أبدانهن المعمول من العفص والخبث) اذا وضع على الحزاز بعد دلكها بشئ خشن نفعها مجرب (اللاذن) اذا دلك به الحزاز فانه يذهبها وقال الماردينى فى علاج القوباء يكفى فيها ان تحك حتى تدمى ثم تطلى بماء البقلة الحمقاء فان لم يكف طلى بصمغ نقع فى خل فان لم يكف طلى بكبريت نقع فى خل فان لم يكف طلى بالهرد المعروف ولكنه معروف عند الاطباء بالعروق الصفر وهو الكركم كما قاله فى الجامع وقال فى اللقط انما تحدث القوباء من المرة السوداء (وعلاجها) ينقى السوداء والحمية وان انتشر وكثر القوب فعلاجه علاج الجذام ومن أدويتها ريق الصائم أولعاب بزر القطونا وأما البقلة الحمقاء فيطلى بماء عليها بعد ان يدلك بها كل يوم (والورد) ينفعها الطوخا (القار الرطب) اذا خلط بمثله شمع مذاب ثم طلى به قلعها (المر) يحل فى خل حاذق وتلطخ به القوباء يذهبها (الحلتيت) اذا حل فى خل حاذق ولطخ به القوباء عند ابتدائها أبرأها (السذاب) اذا سحق ووضع على القوباء مع الزبدة نفعها (الخل) وحده ينفعها غسلا بعد الدلك (المرتك) اذا أخذ منه أوقية ونصف ثم يدقه فى هاون ويجعل فيه نصف أوقية خل وأوقية زيت فيعمل منه مامرهما ثم يطلى به الرأس فانه يذهب الحزاز من الرأس وهو دواء مجرب (الخردل) اذا خلط بالخل ولطخ به القوباء الوحشة أزالها (العصفر) اذا طلى به أى موضع فيه تشقق أوغش أزاله (الفوة) تقلع القوباء اذا طلى به عليها (خرء العصافير) يطلى به على القوباء يذهبها (الصابون) اذا وضع منه شئ فى خرقة من صوف ودلك به الحزاز والقوباء دلكا شديدا أذهبهما والله أعلم

(باب فى الذى يحدث البهق والبرص)

(لحم البقر) يولد البهق (الباذنجان) ادمان أكله يولد السوداء ويسود الوجه والبشرة ويصفر اللون ويورث الكلف (الكندر) الاكثار منه يولد البرص ودخانه يصفر اللون ويفسده (النانخة والكمون) يصفران الوجه والبدن شربا ولطوخا وكذا البيت الذى فيه الكمون يورث الصفرة فى البدن (واللبن) الاكثار

يدك اليمنى على الذى تألم ثم قل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وروده م وقال خالد بن الوليد يارسول الله ما أنام الليل من الارض فقال اذا أويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لى جارا من شر خلقك جميعا ان يفرط على أحد منهم وان يبغى على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا أنت خرجه ت والارق السهر وعن خالد انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا بالليل فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام وزعم ان عفريتا من الجن يكيدنى فقال أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ماذرأ فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يارحمن كذا رواه الطبرى فى معجمه وعن أبى الدرداء انه أتاه رجل فذكر له ان أباه احتبس بوله وأصابه الاصر فعلمه رقية رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك أمرك فى السماء والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع وأمره ان يرقيه بها فرقاه فبرأ أخرجه أبو داود وقد تقدم الحديث فى الرقية بأم الكتاب (صفه)

منه شرباً وعما أورث وضعاً والله أعلم

(باب في البهق الاسود والابيض)

اعلم أن البهق بياض رقيق في ظاهر الجسد وسببه هو السبب المحدث للبرص وعلامة البهق أن لا يكون شديد البياض بل يكون قريباً من لون الجلد وأن لا يكون غائصاً ولا أملس السطح ويكون الشعر النابت عليه أسود وأشقر واذا غرز فيه ابرة خرج الدم وقد يحدث البهق دفعة في الاكثر ويزول سريعاً باسهال وقيء ذريع ولو في هيضة توقه (وأما البهق الاسود) فانه يغير لون العضو الى السواد واذا دلك الجلد تناثر منه شيء يشبه النخالة ويبقى موضعه أحمر وأكثر ما يحدث للشباب لاحتراق الصفراء وميلها الى السوداء ومن علاجه الاسهال بما يسهل السوداء والاشياء المرطبة كما قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم قال في اللقط علاج البهق الاسود هو علاج البرص الا أن أدوية البهق أضعف قوة ومتى كثر في البدن خيف منه البرص (وعلاجه) الاستفراغ بما ينقي البلغم والامتناع من الاغذية المرطبة المولدة للبلغم كالسمك واللبن و يتغذى بما يسخن ويجفف كلحم الصيد مشوياً ومقلواً ويؤمر بالتعب والكد والرياضة في الشمس والسمائم (وعلاج البهق الاسود) ان كان ذا دم كثير فالفصد واستخراج الدم المحرق والسوداء مثل الهليلج الاسود و يمنع من الاغذية المولدة للبلغم كالسمك واللبن و يتغذى بما يسخن السوداء ثم يدق البصل ناعماً مع قليل خل حاذق و يتلطخ به في الشمس فانه يبرأ (صفة أخرى للبهق) يؤخذ زرنيخ وكبريت وزاج بالسوية ثم يدق ناعماً و يعجن بخل و يطلى به عليه وجميع أطلية النمش والبرص نافعة للبهق الاسود انتهى كلامه (وللبهق الابيض) يدق (الفوة) و يعجن بالخل ويطلى به عليه فانه يذهبه ذكره العافقي في كتابه وقال في الدرة (القلي) وهو الحطم كما قاله شيخنا وقيل نوع آخر من الحطم يكون مع الذين يصنعون الزجاج والله أعلم واذا أخذ القلي ودق وجعل على البهق أذهبه لوقته ومن بعض كتب الطب للبهق يؤخذ ثلاث حبات بيض ثم تنقع في خل ثلاثة أيام ويخرج من الخل ويجفف في الشمس ويطلى به على البهق الابيض والاسود فانه يذهب (وللبهق أيضاً) دم الاخوين يدق و ينخل ويعجن بخل ويوضع على البهق فانه يزيله واذا دق البصل وعجن بعسل ووضع على البهق الاسود قلعه كما قال في مختصر المغني

(فصل في الادوية المفردة للبهق) (اخثاء البقر) تدق وتعجن بخل ويطلى به البهق ينفعه (الثوم) ينفع البهق لطوخاً *(الفوة)* تسخن بخل ويلطخ بها على البهق تزيله *(الشونيز)* وهو الحبة السوداء تنفع من البهق طلاء واذا أضيف اليها خل وطلى به البرص نفعته كما قاله في كتب الطب (ماء الباقلى) اذا خلط بخل وطبخ به في السمن أزال البهق (الورس) ينفع البهق شرباً ولطوخاً (العسل) اذا عجن به أدوية البهق والبرص قوى فعلها (المرقشيثا) اذا دق وطلى به بخل نفع البهق شرباً ولطوخاً (عرق الخيل) اذا طلى به مواضع البهق وهو حار فانه يزيلها مجرب يفعل ذلك مراراً *(بعر الماعز)* اذا شوى وسحق وذر عليه سحيق الكبريت الاصفر ودلك الى أن يسيل البهق الابيض أذهبه من وقته وحينه والله أعلم بالصواب

(فصل في الادوية المذهبة لآثار القروح والاندمالات) *(قشر الرمان)* اذا سحق وخلط بعسل ولطخ به آثار الجدري وغيره أياماً متوالية أذهبها *(دهن الخروع)* للآثار المغيرة في البدن *(الزرنيخ الاصفر)* لآثار الضرب بالسياط والخدوش *(الجلجلان)* يحلل الحمرة من الضرب والسقوط اذا ضمد به عليها ويذهب الدم الجامد وينفع من الشقاق والخشونة السوداوية *(الفجل وحده)* ينفع من جميع الاوجاع الغريبة وآثار الضرب ضماداً وفي موضع آخر السمسم اذا ضمد به من الضرب نفعه (الزرنيخ الاصفر) اذا طلى به في الجسم وحده نفع والله أعلم

(باب لحرق النار)

معجون يصلح القلب ويدفع الوسواس وهو أكل الحلال وملازمة الورع وترك ركوب الرخص (١٥٣) بالتأويلات وحفظ الجوارح الظاهرة وحفظ الجوارح الباطنة وسياسة النفس بالعلم وصيانة السر بالمراعاة والابتهال الى الله عز وجل أن يبعدك من نفسك وهواك وشيطانك وعن بلال مرفوعاً عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وقربة الى الله تعالى وتكفير للسيآت ومطردة للداء عن الجسد رواه ت (صفة أخرى) قيل ان ذا النون مر يوماً ببعض الاطباء واذا حوله جماعة من الناس رجال ونساء في أيديهم قوارير الماء وهو يصف لكل منهم ما يوافق مرضه قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد فقلت له يرحمك الله صف لي دواء الذنوب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال ان وصفت لك الدواء تهمم به وتفهمه عني قلت نعم ان شاء الله تعالى قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخشوع وهندي الخضوع وبسفانج النقاء وراوند الصفاء وعاريقون الوفاء ثم ألقه في طنجير العصمة وأوقد تحته نار المحبة حتى يرغى زبد الحكمة فاذا أزبد الحكمة صفه بمنخل الذكر ثم صبه في جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد فاذا برد فاشرب به ثم تمضمض بعده بالورع فانك ان تعود الى معصية أبداً ان من غدا من أجله وتمادى جاهلاً في أمله لم يقدم صالحاً من عمله فعالج قلبك بهذه الادوية

قال صاحب كتاب الرحمة يطلى عليه على الفور بخل وخثير السمن يسكن الوجع ويخفف الورم وقال فى الدرة لحرق النار (الاسفيداج الرصاصى) اذا خلط بدهن ورد وطلى به على حرق النار ابرأه (بياض البيض) اذا لطخ به حرق النار ساعة يحترق نفعه ومنعه من التنفط وكذا الصمغ العربى (العفص) اذا دق ناعما كالكحل وعجن بماء وطلى به حرق النار لم ينفط وبرئ البتة (عجين الذرة) اذا لطخ به على حرق النار نفعه (قلت) وهو أقرب وأسهل وينبغى أن يفطن له وذلك ان النساء كثيرا ما يصيبهن حرق النار فى الخبز والتنور فينبغى لهن أن يتداوين من الخبز الذى يخبزنه حينئذ فانه دواء متيسر حالا ومكانا والله أعلم (حرق النار) جرب له أن يطلى بالبيض المضروب بياضه فى صفرته ويكرر عليه الى خمس مرات أو سبع مرات فانه لا ينفط ويصح سريعا واذا انقرح دهن بدهن ورد وكذا ان يبس البيض على المحرق وأضر به لين بدهن ورد وان دهن ولطخ بسليط وماء ورد مرة أو مرات على قدر الحاجة نفع واذا انقرح حرق النار فيؤخذ الحور يدق ويجعل عليه ذرورا فانه يبرأ وقال الماردينى فى رسالته (علاج حرق النار) الماء والدهن ينفع من ذلك ومن تنفطه أن يطلى بصندل وماء ورد مع كافور واذا لطخ الحرق بالخل والملح وذر عليه دقيق شعير منعه من النفط ولكن يحصل فيه لذع شديد ثم يسكن ويبرئه أو يطلى بالصمغ أو بياض البيض ودهن ورد ويوضع فاذا أزمن ذر عليه ورق الهدس مدقوقا أو يذر عليه زبل الحمام يمزج مع زيت انتهى وقال فى مختصر المغنى (المرو وصخ الحديد) جيد لحرق النار ضمادا فاذا اسحق وحل بالزيت على النار كان مادة لجميع المراهم يقويها ويعينها وينفع من حرق النار وحرق الماء الحار منفعة عظيمة (الملح) اذا دق وخلط بدقيق وعسل وزيت ووضع على حرق النار لم يدعه ينفط وينفعه (مرارة الثور) اذا اسحقت وطلى بها على حرق النار نفع وان طلاه بالماء الحار قبل أن ينفط لم ينفط (الحناء) اذا طبخ ودق ناعما وخلط بزيت ووضع على حرق النار نفعه (رماد خشب الاثل) اذا ذر على القروح الرطبة أى قروح حرق النار نفعها (الشبت) جميع أنواعه اذا خلطت بالماء ولطخ به على حرق النار نفعه (غراء جلود البقر) اذا أذيب بالماء الحار ولطخ به حرق النار والماء الحار نفعه ولم ينفط (الذهب) اذا كوى به لم ينفط موضع كيه وكان سريع البرء (الحناء) اذا عجنت بماء الكزبرة الخضراء اذا وجدت ثم طلى بها حرق النار فى ابتدائه مع دهن الورد يضرب بالخل حتى يختلط ثم يطلى به حرق النار نفعه * (زبل الحمام) اذا احرق فى خرقة كتان حتى يصير رمادا وخلط بزيت وطلى به على حرق النار نفعه * (زبل الدجاج) * يفعل ذلك الا انه أضعف من زبل الحمام (الصمغ العربى) اذا خلط مسحوقه ببياض البيض ولطخ به على حرق النار لم يدعه ينفط وقد سبق هذا كله فى كلام الدرة * (السمسم) اذا خلط وضمد به وحده نفع من حرق النار * (الحناء) * يطبخ ورقه بالماء ويصب ماؤه على حرق النار وانه ينفعه جدا (صفرة البيض) اذا أخذت منه زبة قطن وغمست فى الصفرة مع دهن ورد وضمد بها حرق النار والماء الحار نفع انتهى كلامه وقال من أصابته الصاعقة فان حكمها مثل حرق النار

* (باب فى أدوية برد اليدين والاطراف وظهور الخفة فيهما مع شدة البرودة وتورمها) *

(الزنجبيل) اذا دق وشرب بالماء الحار نفع (الثوم) اذا قلى فى الدهن وأعيد عليه الدهن مرارا نفع من تورم الاطراف ونفع من الشقاق (والثوم) يسخن البدن ويمنع من وصول البرد اذا أكل أو طبخ فى زيت وادهن به * (القطران) * اذا مسح به الاطراف أمنت من البرودة والشقاق من شدة البرد والله أعلم

* (باب فى الرياح التى تكون فى سائر الجسد) *

وقد يروى من فى جسده رياح واستعمل لها ودك الكبش الفحل وذلك بأن يشرب منه أول يوم ويأكل ما احتمله معيشته خمسة ايام أو أكثر فان الوجع يزول ولا يعود وللرياح التى تركض فى البطن كالولد ينبغى أن يشرب لها الهليلج الزبيى والكابلى بالعسل فان العسل يدفع مضرة الهليلج وقد يكون

وعيادة المريض وغير ذلك) المرض هو أقوى الاسباب فى توبة العبد وصدقه وتكفير ذنوبه وعلو درجته روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتانى القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة رواه ق وعن أبى هريرة وأبى سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه خ م وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال عجبت للمؤمن من جزعه من السقم ولو يعلم ماله فى السقم لاحب أن يكون سقيما حتى يلقى الله رواه البزار وقال عليه السلام أكثر شهداء أمتى أصحاب الفرش ورب قتيل بين صفين الله أعلم بنيته رواه ابن أبى شيبة وعن جابر مرفوعا الحمى تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد م وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه خ وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم خ وقال عليه السلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويبتلى الرجل على حسب دينه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشى على الارض

ليس عليه خطيئة ت حسن صحيح وقال عليه السلام ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم وقال عليه السلام مامن مرض أو وجع يصيب المؤمن الا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها خ وقال عليه السلام مامن مسلم يصيبه أذى الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها أخرجاه م والاحاديث بنحو هذا كثيرة وقال عليه السلام لو لم يكن لابن آدم الا السلامه والصحة لكفاه رواه د قال حميد بن ثور

أرى بصري قد خانني بعد صحة ... وحسبك منه ان يصح وتسلما

* وسئل أبو العيناء وقد شاخ كيف أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس وقال عمرو بن تميمة

كانت قناتي لا تلين لغامز ... فألانها الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ... ليصحني فاذا السلامة داء

وقد ورد في الاثر يا عبدي العافية تجمع بينك وبين نفسك والمرض يجمع بينك وبيني فعلى الانسان أن يسأل العافية فاذا قدر الله عليه المرض تلقاه بالصبر والرضا والشكر وقال الحرث المحاسبي البلاء للمخلطين عقوبات وللتائبين طهارات وللطاهرين درجات وقال عليه السلام عودوا المريض وفكوا العاني خ وقال عليه السلام من عاد مريضا أو زار أخا له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت في الجنة نزلات وقال عليه السلام تمام عبادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته و يسأله

الركض من ضيق فالاسهال صالح أيضا *(وبطرد الريح)* أكل الحلتيت والثوم والكمون والنانخة بالسكر ثم ضم فعله و تسكن الريح في البطن واذا قلي الثوم وأكل سكن الريح في الجوف وقطع البلغم واكل ريح في الجوف يؤخذ عل جزء وجزء زنجبيل وجزء فلفل يدق الفلفل والزنجبيل و يعجنان بالعسل المنزوع الرغوة و يؤخذ منه كل يوم قدر البندقة وكذلك يؤخذ ملء الكف من الحلف ويحمى على النار قليلا ثم يدق ويرفع في اناء ويستعمل منه عند النوم قدر درهم يفعل ذلك عشرة أيام فهو نافع *(وللريح في البدن أيضا)* أكل الحلتيت في عصيدة ونحوها والله أعلم

(القسم الخامس في الامراض العامة المنتقلة في البدن وغير ذلك)

(باب في الحميات)

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم ان الحميات كثيرة ولكن نذكر منها أعظمها خطرا وهي التي تختلف باختلاف زيادة الاخلاط الاربعة فتنقسم الى أربعة أقسام (الاول) حمى الغب وهي التي تغيب يوما وتنوب يوما سببه زيادة خلط صفراوي (العلاج) شرب ماء الليم والسكر على الريق ثلاثة أيام و يتقيأ والغذاء سويق ذرة وخبز حنطة ومرق فروج فان انقطعت الى ثلاثة أيام والا فليسهل بعسل الصفراء فانه يقطعها مع استعمال ماذكرناه والله الشافي (الثاني) حمى النائبة وهي التي تنوب كل يوم سببها خلط دموي (العلاج) الخل كل يوم وأكل المزورات واجتناب ماعدا ذلك يستعمل ذلك ثلاثة أيام فان برئ والا فليحتجم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى (الثالث) الحمى المطبقة وهي التي تكون في داخل الجوف ويكون ظاهر البدن هادئا مترضها بسخونة قليلة وربما كان باردا البتة مع الطبخ الكامن والنقل الى سبعة أيام في الغالب ثم يثور بحرارة كالنار تطبخ البدن جميعه وهو البحران الذي يسمى المسبع فاذا ثارت تلك الحرارة طبخت جميع البدن حتى يسخن الدماغ بسخونة مفرطة فيتغير العقل ويصيب المريض غشية وهذيان بكلام لا يشعر به ثم يقع العرق العظيم ويسكن بعد ذلك فاما الى السلامة واما الى الهلاك وهي أعظم الحميات خطرا وسببها خلط بلغمي (العلاج) اذا أحدث ابتداؤه أن يتقيأ كل يوم بالخل والعسل ويستعمل سويق الذرة مع السكر غذاء فان احتاج الى زيادة كان خبز لباب الحنطة ومرق الفراريج فان هذا نافع جيد مجرب (الرابع) حمى الربع وهي التي تغيب يومين وتنوب يوما وتبتدئ بسخونة لينة ثم تزداد قليلا قليلا حتى تشتد الحرارة وتعظم و يكون لها وقع في البدن كوقع الابر ثم يحدث العرق بعد ذلك وهي مزمنة لا تكاد تنقطع الا انها أسلم خطرا من الحمى المطبقة وسبب حمى الربع خلط سوداوي بارد يابس كامن في الجوف (العلاج) أن يحلب لبن بقر على سمن منقص وعسل منزوع الرغوة و يشرب من تحت الضرع و يجتنب كل شئ سوى ذلك واذا ابتدأت الحمى فليشرب ماء حارا ساخنا قد أعد لذلك فان هذا التدبير يقطع هذه الحمى مرة ولا شئ غيره أحسن منه وهذا نافع صحيح مجرب وقيل ان صاحب المثلث اذا شرب السليط عصيرا من المعصرة على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث أواق قطع عنه حمى الربع انتهى (قلت) وقوله في أول الحميات حمى الغب بكسر الغين المعجمة وهي المعروفة عند العوام بالورد بكسر الواو وهو يوم الحمى كما قاله في الديوان والحمى المطبقة وهي بفتح الباء وكسرها وهي الملازمة الشديدة التي لا تبرح وحمى الربع هي المسماة عند العوام بالمثلث والربع بكسر الراء واسكان الباء وهي غير مخوفة عند العلماء بها لان المحموم يأخذ قوة في يومي الاقلاع والله سبحانه أعلم

(باب القول في الحميات)

قال شيخنا وجملتها ثمانية عشر نوعا منها أربعة ناشئة من الاخلاط وهي الدم والصفراء والبلغم والسوداء (أما الدموية) فهي التي لا تزيد ولا تنقص حتى تنقضي (وعلاجها) فتح العروق فهو علاج عظيم لحميات الدم ان ساعدت القوة ثم تنقص الطبيعة بالاسهال وقد يعالجون بالقئ ليستفرغ المرار (وأما الصفراوية) فهي حمى الغب المعروفة بالورد اذا لم يخالطها شئ غير الصفراء وأطول نوبتها اثنتا عشر ساعة وفترتها ست

وثلاثون ساعة وتدور سبعة أدوار ومن أدويتها وقد جربتها لها أعنى حمى الورد شرب ماء سبع حبات ليم كبار صفر بسكر للرجل الكبير وأما الصغير فقدر له ولكل شخص ما تحتمل قوته ويكون شربه لذلك قبل النوبة فما وجدته يحتاج الى الاعادة أبدا وأخبرنى من أثق به انه شرب يوم النوبة على الريق ماء سبع حبات ليم بغير سكر فبرئ ولم تعاوده (قلت) وهو من أدويتها وهو أبلغ من جميع الادوية لحمى الورد وقد جربته فوجدت نفعه قويا فينبغى الاعتماد عليه وهو صحيح مجرب والله أعلم وجربنا شرب الرائب على الريق يوم النوبة والتقيؤ به بعد ساعات واستدبار الشمس فوجدناه نافعا فى مرة واحدة ومن أدويتها شرب نقيع التمر هندى أعنى الحمر من غير مرس ويضاف اليه القند وان كان فى الاصل بارد الطبع وخشى من برودة الحمر فليشرب من الهليلج الاصفر ثلاث قثال مع مثلها سكر ويشرب بعد ذلك ماء حارا فانه نافع فى الحمى الصفراوية (قلت) ولا يخلو هذا من نظر فان شرب القند والحمر مما يسهل الطبيعة وكذا الهليلج مع السكر ولا شك ان الاسهال مضر لمن كان قد ضعفت قوته بالمرض فليتأمل هذا الكلام *(وأما حمى البلغم)* فهى النائبة فى كل يوم وانما تكون من البلغم اذا عفن بحرارة خارجة عن الطبيعة وعلاجه بما يلطف ويقطع وكل ما يدر البول ويجب أن يعتنى فى هذه الحمى بامر البطن خصوصا فم المعدة فلا يتهاون بها فانها تطول ويئول أمر صاحبها الى التلف وعلاجها بعد ثلاثة أيام أو أربعة أيام بعد انتهائها وينبغى أن يمنع شرب الماء البارد ويسقى الماء الحار ففيه نفع له وبه تنقطع هذه الحمى ان شاء الله تعالى فان عرض من كثرته اجحاف بالقوة فيعتنى بالادوية التى تمنع القىء وليحذر من الغليظ وليجعل غذاءه فى الابتداء من اللطيف والغليظ وأعطه منه قدرا صالحا وفى الانتهاء شيأ يسيرا الا أن تضعف القوة فيجب حينئذ أن يضيف الى استعمال تقليل الغذاء كثرة المزورات من غير اضرار بالعليل والواجب أن لا يعطى العليل شيأ من الغذاء الا بعد اقلاع الحمى أو قبل نوبتها بثلاث ساعات وذلك بان الحمى اذا حدثت وفى المعدة طعام قويت وزادت جدا وذلك من ضعف القوة من فساد مزاج الحمى وبذلك تضعف عن تغيير الغذاء وهضمه واذا لم يتغير وينهضم صار مادة وقوة للحمى انظر الى هذه الفائدة وتأملها وتحفظها فهى أصل فى تهوين الحمى ومما يذهب البرد العارض فى هذه الحمى أن يمرخ البدن بدهن القسط *(وأما حمى الربع السوداوية)* وقد يتقدمها حميات مختلفة على الامر الاكبر وذلك ان المرة السوداء تتولد من اخلاط أخر أعنى خلط الدم والمرة الصفراء والبلغم اذا احترقت وانما سميت حمى الربع لانها تأتى فى كل أربعة أيام مرة ومقدار نوبتها أربع وعشرون ساعة وذهابها ثمانية وأربعون ساعة وقد تبدئ هذه الحمى فى الفرد من غير أن يتقدمها حميات مختلطة على الامر ونوبتها أربع وعشرون بمخالطة الصفراء تقصر وبالبلغم تطول وهى ان حدثت فى الشتاء طال مكثها وفى الصيف قل مكثها *(وعلاجها)* أكل التمر المكى ثلاثة أيام على الريق حتى يشبع ويستجزى به عن الغذاء ويأكل عوضه زبيبا رازقيا وان شاء استعمل على الريق أكثر من ملء الكوز ويكون رازقيا ويقف الى وقت الغذاء ويأكل فطير بر ولبنا وقندا ويأكل من الزبيب شيأ عند النوم وان استجزى بالزبيب الرازقى عن غيره من المأكول مدة مديدة كلما جاع أكل منه أو يأكل اليسير من الطعام ان لم يقدر على تركه بالكلية فلا بأس به فهو أبلغ وأنفع ان شاء الله تعالى ومرق الكبش أولى فى الادام من اللبن وشرب السليط الحار والاستمشاء به جيد ويستعمله مرارا على الاعتماد على الغذاء الموافق وهو الحار الرطب كلحم الكبش والتمر وفطير البر والله سبحانه أعلم وشرب مرق الدجر نافع من حمى التثليث وهو فى يوم الوجع أنفع والله أعلم *(ولحمى الربع)* يؤخذ مر وسذاب وفلفل وحلتيت أجزاء سواء تدق وتعجن بعسل ويستعمل منه مقدار حبة النبق كل يوم للرجل الكامل البارد المزاج وان لم يكن كذلك فليستعمل دون ذلك القدر ويأكل كل حار رطب كلحم الكبش والدجاج وفطير البر وفطير الذرة ان كانت غذاءه والتمر *(ولحمى الربع السوداوية)* وهى التى تنوب يوما وتترك يومين وهى من الامراض المزمنة تبتدئ بنافض لين ثم يقوى فينبغى لصاحبها ترك الغذاء يوم

النوبة

كيف هوت وفى لفظ يضع يده عليه ويقول كيف أصبحت أو كيف أمسيت وعن أنس كان عليه السلام لا يعود مريضا الا بعد الثلاث ق وقال عليه السلام اذا دخلتم على مريض فنفسوا له فى الاجل وقال عليه السلام عائد المريض فى مخرفة الجنة خ وكان عليه السلام اذا دخل على مريض يعوده وضع يده عليه وقال لا بأس طهور ان شاء الله خ وعن أبى هريرة يرفعه ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال عليه السلام لعمر اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاء المريض كدعاء الملائكة وقال عليه السلام اذا حضرتم المريض فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وخرافة الجنة جناها وقال عليه السلام من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله * وكان عليه السلام اذا أتى مريضا أو أتى به اليه قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى شفاء لا يغادر سقما أى لا يترك وينبغى للمريض أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث فى يديه ويمسح بهما وجهه كما ثبت ذلك عنه عليه السلام فى الصحيح وينبغى له أن يدعو بدعاء الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ويجوز للمريض أن يقول

النوبة بالعشي و يتغذى بكرة بما يصلح لهذا الوجع و يحذر الاغتسال بالماء البارد و يترك الجماع رأسا والتعب الشديد ونوم النهار * (وحمى الورد) مجرب شرب ثلاث جرع من خل حاذق مدة أربعة أو ستة أيام على الريق وأفضل الدواء لصاحب الورد كل بارد دسم وشر الاشياء له الحار اليابس لانها حارة يابسة وسمن البقر صالح له وأحسن شئ يعالج به الماء البارد

(فصل في الحمى) وهي على أضرب منها غمية ومنها همية ومنها فكرية ومنها غضبية ومنها فرحية ومنها تعبية ومنها استفراغية وهو الخالي من الطعام ومنها عطشية وهي التي تحدث مع العطش وذكر جالينوس ان الحمى أعظم الامراض خطرا وهي بريد الموت ومن أكثر أسبابه لانها تشمل ظاهر البدن وباطنه والبريد هو الرسول (قلت) وفي اللفظ (وحمى الدق) تحدث من كل ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع استخفانه اياه كالغم والهم والسكر (وحمى الغب) وهي التي تأتي يوما وتنقطع يوما تكون من المرة الصفراء والتي تأتي يوما وتنقطع يومين من عفونة السوداء والتي تأتي كل يوم من البلغم وعفونته (قلت) ودواؤها العام اذا كانت طبيعة المحموم يابسة فلا تغذه أصلا ما لم يخرج الثفل وانه اذا تغذى اشتغلت الطبيعة عن الدفع أي دفع ما في البطن واستحكم المرض وطال ولا يصلح للمحموم شرب الماء البارد وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء واختلف الناس في ذلك فقال قوم هذه كانت عادة العرب وقد ثبت ان العادة كالطبيعة وقد كانت بلادهم شديدة الحرارة وفي الحديث جاء ان المراد به ماء زمزم فيكون اذا للتبرك فروى الشيخ رضي الله عنه باسناده قال ان أبا حمزة كان يجالس الى ابن عباس رضي الله عنه قال وكنت أدفعه عند ازدحام الناس فاحتبست عنه فقال ما حبسك قلت الحمى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء من زمزم وقد ذكر في هذا التبريد بالماء للمحموم أربعة أوجه (الاول) الاغتسال وهو ظاهر الحديث وروى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى قطعة من النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من الماء وافرغها على رأسه فاغتسل (والثاني) استقبال جرية الماء في النهر وروى الشيخ باسناده عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفها بالماء البارد وليستقبل نهرا جاريا فيستقبل جرية الماء فيقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وذلك بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ في ثلاث فخمس وان لم يبرأ في خمس فسبع فان لم يبرأ في سبع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى وفيه سعيد وهو مجهول (والثالث) ان يعلق السقاء ويضطجع تحته فيقطر عليه وروى الشيخ باسناده عن عبيدة بن حذيفة عن عمته قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعك وعكا شديدا فأمر بسقاء فعلق بخل يقطر عليه أي على فؤاده (والرابع) ان يصب الماء بين المحموم وبين جنبه وروى الشيخ باسناده عن أسماء كانت اذا أتت المرأة قد حمت أخذت قربة فصبتها بينها او بين جنبها وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نبردها بالماء ومتى ابرد عرق المحموم فليترك ما لم يتجاوز الحد فان مسحه يضره (قال المقري) النافض هو ان يغشى الانسان رعدة ورعشة وبرد شديد في قلبه فينتفض سائر بدنه انتفاضا عظيما ثم يحدث بعد ذلك سخونة في بدنه ويشتد عليه حتى يخرج العرق ثم يبرد ويسكن وهي تنوب كل يوم سببها زيادة خلط دموي يجتمع بخلط بلغمي على الرئة (العلاج) ان يتقيأ بالخل والعسل كل يوم على الريق ثلاثة أيام ثم يستعمل الشراب العسلي بعد القيء والغذاء خبز نقي البر ومرق الكبش واللحم المعمول بالكواميخ الحارة الحريفة فانه نافع جيد والله أعلم

قال المقري (الماليخوليا) قال الماليخوليا ضرب من الجنون وهو ان يحدث بالانسان أفكار رديئة فيغلبه الخوف والحزن وربما صرع وربما نطق بتلك الافكار وخلط في كلامه قاله في فقه اللغة والله أعلم وهو نوعان صفراوي وسوداوي أما الصفراوي فعلامة صاحبه كثرة الكلام والهذيان

أنا شديد الوجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارأساه ولا يظهر الجزع والسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى ويجوز لاهل المريض ان يسألوا عنه الطبيب وكان علي حين يخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يسأل عنه فيقول أصبح بحمد الله بارئا ويكره للمريض تمني الموت وان خاف على دينه جاز له ذلك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه ويقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت وقالت أيضا كان يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الاعلى صحيح قال الشيخ محيي الدين النووي في كتاب الاذكار ويستحب لمن أيس من حياته ان يكثر من تلاوة القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والمخاصمة والشتم والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحضر ان هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى أداء الحقوق ورد الودائع والعواري واستحلال أهله وولده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من كان بينه وبينه معاملة ويكون شاكرا لله راضيا حسن الظن بالله ان يرحمه ويغفر له وان الله غني عن عذابه وعن طاعته فيطلب منه العفو والصفح ويستقرئ آيات الرجاء وأحاديث الرجاء وآثار الصالحين ويوصي بأمور أولاده ويحافظ

بما لا يشعر به والاقدام على الناس بالشر وربما ضرب انسانا أو رجمه *(العلاج)* يسكن صاحبه في بيت صين من الهواء و يجتنب له الدعة يعني الراحة والسكون و يجعل على دماغه كبة كبيرة و يمرخ بزبد البقر ويدهن به دماغه وجميع بدنه و يأكل الحلاوى و يأكل صفرة البيض المطبوخ بالسمن والسكر و يتغذى بخمير الحنطة واللبن والسكر و يدثر عند المرخ والدهن حتى يرقد ولا يستيقظ الا بنفسه فجميع ماذكرنا يسكن حاله *(وأما السوداوى)* فيكون صاحبه كالخائف الوجل و يكون كثير الصمت والدعة والخلو بنفسه في المواضع المهجورة والمقابر ونحو ذلك مع التفكر والوسواس ولا يقف في موضع الا قدر ساعة ثم يمضي ولا يدري أين يمضي وربما بكى وربما صرخ كالمفجوع سبب ذلك زيادة خلط سوداوى و بخار في دماغه حتى نشف فنقصت رطوبته *(العلاج)* يسكن صاحبه في مرتفع كالغرفة الكثيرة الضوء وتحضر عنده الروائح الطيبة والمطعم الدسم كخمير الحنطة والحلبة والسمن واللحم السمين و يكون هذا غذاءه ويأكل الحلاوى و يجتلب الفرح والسرور والكلام اللين الرطب ثم يدهن رأسه ودماغه وجميع بدنه بالزيت الطيب و يتدثر و يستعمل ذلك كل يوم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى

(باب المجنون)

و يطلق عند الاطباء على زوال العقل بالمرة دون الصرع ومايزول به العقل وقتا دون وقت قال والصرع أيضا يسمى جنونا لقوله صلى الله عليه وسلم وعن المجنون حتى يفيق وعلى الجملة فوجب اسم الجنون فقد العقل فما استمر منه لزمه اسم الجنون مع استمراره وما كان كالصرع وماشاكله لا يلزمه الا مدة ذهاب العقل والله أعلم واعلم ان ما كان من الجنون من الحركة في المقال والفعال فهو دليل الحرارة في الغالب حتى يحدث من الدلائل مايوجب التوقف والترجيح *(وعلاج الحرارة)* بالبرودة وأكثر حدوث تغير العقل من جهة الرأس (والادوية) الباردة التي تخص الرأس يعني تصلح للرأس دهن القرع ودهن الورد ودهن البنفسج وماشاكلها والسكون دليل البرودة في الغالب ومن أدوية الرأس من البرودة الحادثة فيه دهن السذاب ودهن القسط ودهن الشونيز ودهن الخروع وكل دهن حار وأما الادوية للمجنون فهي تتبع الادوية في الحرارة والبرودة فما كان من الوجع باردا فداووه بالادهان الحارة والاغذية الحارة وما كان من الوجع حارا فداووه بالادهان الباردة والاغذية الباردة والله أعلم ومما ينفع المجنون مخ فرس أشقر أعني دماغه يذاب و يأتدم به على خبز ثلاثة أيام والله الشافي *(دهن القرع)* يرطب الدماغ الناشف و يصلح العقل اذا تغير للحرارة واليبوسة في الرأس والغذاء لمن به نشوفة في دماغه فطير نقي البر المطحون بعد اطالة مكثه في الماء فانه يبل و يصب الماء عليه في زنبيل ثم يترك في الزنبيل ساعة طويلة ثم يخرج و يجفف و يعجن ثم يأكله مع الزبد فهو نافع ان شاء الله تعالى (وللمجنون) قيل ان عرف الديك اذا قطع منه وحرق على جمر وقرب من أنفه يبرأ باذن الله وله أيضا رأس ثوم يفضخ و يقطر من مائه في أذنه *(ومما يصلح لتغيير العقل)* سحق لوز و يعتصر ماؤه أي دهنه و يدهن به رأسه دهنا سابغا ثم يؤخذ الثفل الذي خرج منه الدهن و يجعل على الرأس و يلف بخرقة و يترك أياما و يكون اللوز قدر أربع أو خمس أواق وان احتاج الى تكثير بعد ثلاثة أيام فانه جيد وكذا أكل المبروشة أو الفالوذج يعني المضروب وكذا السعوط بدهن الورد جيد وكذا الادهان بدهن البيض كل هذه حارة رطبة *(ومما يطفي البخار)* و يقوي المعدة و ينفع من أوجاع كثيرة *(الاطريفل الصغير)* يتناول منه بالصبح قفلة و بالليل قفلة حتى يصبح أو يشرب منه مابين ثلاثة أيام ثلاثة قفال و يحسى بعده ماء حارا فهو نافع ان شاء الله تعالى *(وصفة الاطريفل الصغير)* على ماقاله في اللقط وهو نافع من استرخاء المعدة ورطوبتها ورياح البواسير و يصفي الذهن يؤخذ هليلج أصفر وكابلي أسود هندي و بليلج وأملج بالسوية يدق و ينخل بخرقة من حرير و يلت بدهن

في حقوق الله وان لا يقبل قول من يخذله في ذلك فان هذا قد يبتلى به و يستحب له أن يوصي أهله بالصبر عليه في مرضه و بالصبر على مصيبتهم و يجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه و يقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت يعذب ببكاء أهله فاياكم ياأحبابي والسعي في أسباب عذابي وان يتعاهدوه بالدعاء و يوصيهم باجتناب رفع الصوت بالقراءة وغيرها في جنازته واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله و يقول لهم اذا أهملت فنبهوني قال عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه د قال لقنوا أمواتكم لا اله الا الله رواه م فان عجز عن القول لقنه من حضره برفق مخافة ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم كلاما آخر و يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت و يتهمه واذا أغمضت عينيه فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول أحد الا خيرا قال عليه السلام اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ماتقولون وقد روي ان الانصار كانوا يقرؤن عند الميت سورة البقرة وفي رواية اقرؤا يس على موتاكم رواه د

ويضع على بطنه شيأ من الحديد ولما احتضر عمر بن الخطاب قال لابنه ضع خدي على الارض قال فبكى حتى

لوز

لوز حلو ويعجن هذا بعسل منزوع الرغوة ويستعمل عند الحاجة ويرفع والشربة منه وزن ثلاثة دراهم والله أعلم

(باب الصرع)

مطلقا * (شم السذاب) * عظيم النفع فى الصرع ومما أطنبوا فى مدحه * (العاقرقرحا) * يتناول منه كل يوم ملعقة والملعقة قفلة ويجتنب المصروع الحوامض والماء البارد دون الفاتر والالبان والسمك ومما يجتنبه أكل الفواكه الرطبة النيئة خصوصا التمر والجوز فانه ان أكلهما فربما لا يفرغ من الاكل الا وقد صرع فان اشتهى شيأ من الفواكه فسح له فى اليسير من الزبيب لقطع الشهوة والتمر رطبه ويابسه صالح له ومما ذكر فى موضع آخر دواء للصرع وهو دواء مجرب وله تأثير عظيم وقد وصفه الاطباء ومدحوه وهو العاقرقرحا ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه الصغير كل يوم نصف قفلة على الريق ويستعمل الكبير درهما على الريق أيضا ومن الجيد ان يستعمل القئ فى الاسبوع مرة بعد الشبع من الطعام ويكون فيه البقل والحوت والحامض ويشرب عليه قليلا ويستخرجه بالقئ حتى ينقى المعدة ثم يعيد الماء الحار ثم يخرجه ثلاثا أو أربع مرات فى مجلسه ثم ينام كما شاء ثم يشرب مرق فروج ويأكل من لحمه ان شاء ولا يستعمل الدواء يعنى العاقرقرحا الذى سبق ذكره آنفا فى يوم القئ بل يتركه فى يوم القئ خاصة واعلم ان أضر الاشياء بهذه العلة أكل التمر والعنب والسفرجل هذه الثلاثة أضر بالمصروع من كل شئ ومن العلاج الجيد بمفرده وضع السذاب على اذن المصروع ويداوم عليه فهو نافع جدا ويجتنب فى طعامه كل مصدع ومبخر واعلم أن الجوع ضار بصاحب هذه العلة وخير الاغذية له خبز البر وحب الرمان ممزوجا بعسل والله أعلم

* (باب فى علاج أم الصبيان) *

وهى صرع يسميه بعض أهل اليمن التوما وهو نوع من الصرع الذى يزول واعلم أن الصرع منه ما لا يزول وهو صرع من جاوز خمسا وعشرين سنة ومنه ما يعسر برؤه وهو الصرع بعد البلوغ وذكر صاحب كتاب كنز الطبيب ان الصرع فى الكبار اذا نبت شعر العانة لا يبرأ وقد جربت ذلك فصح انتهى كلامه ومن الصرع ما لا يعيش صاحبه أكثر من سنة وهو صرع من صرع بسبب جراح الحديد أو غيره من سقطة أو غيرها فى فصل الخريف ومنه ما يبرأ وهو صرع الاطفال وصرع الحامل بعيدة العهد عن النكاح الى غير ذلك ومتى حدث به الصرع حال فوران الحمى فيؤخذ شئ من دهن الورد ويضاف اليه يسير من لعاب بزر القطونا ويدهن به بعد التبريد بالهواء فهو سريع النفع ان شاء الله تعالى ومتى كان معه شدة حمى فيدهن بدهن الورد فى كل أسبوع مرة ولا بد من تعديل فان كان يرضع عدل مزاج المرضعة بأكل خبز البر وحب الرمان ولحم الدجاج وتجتنب السمك واللبن وان كان قد صار يأكل فيغذى بالخبز وحب الرمان ويجعل بينه فى الطبخ شئ من ماء الورد والسكر فان بطل بعض أعضائه عن الحركة كاللسان أو اليد أو الرجل فهو من قبيل الفالج ولكن علاجه فى الطفل أيسر فيمرخ من نقرة القفا الى الدبر نفسه مستوليا على فقرات الظهر كلها ثم يميل الى دهن العضو الباطل كله بدهن الخروع يعنى به دهن الجار والله أعلم * (وأما الصرع) * بعد البلوغ فعسر البرء وربما لا يبرأ قال ابقراط اذا انتقل المصروع من اقليم الى اقليم برئ ومن جاوز خمسا وعشرين سنة فانه يموت ولا علاج له البتة الا أن أكل العاقرقرحا بالعسل صح نفعه فى المصروعين على اختلاف أسنانهم وأحوالهم حتى ان ممن جاوز خمسا وعشرين سنة من انتفع نفعا ليس بالقليل بابعاد نوبته وخفة تعبه اذا حدث وقد برئ من ذلك من سنه دون العشرين وقيل ان المصروع اذا تختم بخاتم من حافر حمار زال عنه الصرع والله أعلم

* (فصل فى الكابوس) * هو مرض يحس الانسان عند دخوله أن خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق عليه فينقطع نفسه وينقطع صوته وحركته ويكاد يختنق لانسداد المسام فاذا انقضى انتبه دفعة واحدة وهو مقدمة الصرع والسكتة * (وعلاجه الفصد) * يعنى فيما اذا كان حدوثه من غلبة الدم والله أعلم

التصق الطين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول ياويل عمر يا ويل أمه ان لم يتجاوز الله عنه وفى رواية فبكى وأبكى من حوله وقال حين هذا الوان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وقال لابنه اذا وضعتنى فى لحدى فافض بخدى على الارض حتى لا يكون بين خدى و بين الارض شئ وقال لحفصة بنته عاتبى عليك من الحق لا تندبينى فاما عينك فلا أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا والملائكة تمقته ولما مات رضى الله تعالى عنه رؤى فى المنام فقيل له ما صنع الله بك فقال خيرا كاد عرشى يهوى لولا انى رأيت ربا غفورا وقال عمر بن عبد العزيز عند موته ما أحب أن يخفف عنى الموت لانه آخر ما يؤجر عليه المسلم ورؤى فى المنام فقيل له أى الاعمال وجدت أفضل فقال الاستغفار وقال معاذ حين احتضر مرحبا بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم انى كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك وقال معروف فى مرض موته اذا مت فتصدقوا بقميصى فانى أحب ان أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وقال أبو بكر كنت عند الجنيد نختم القرآن ثم ابتدأ يقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى (فصل) وقد سألنى بعض الاخوان ان أذكر له شيأ من التشريح وكيف يصل الغذاء الى الاعضاء فأجبت سؤاله رجاء ما عند الله قال الله سبحانه وله الحمد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا

والاسهال بما يخرج كل خلط والامتناع من الاغذية الغليظة والمولدة للبلغم وان كان سببه بردا يصيب الدماغ فالادهان الحارة المسخنة القابضة انتهى

(فصل) في السكتة هذا المرض تبطل معه جميع الحركات الا نفس النفس لبقاء الحياة وكثير من الناس دفن حيا ولم يعرف ما به ليعالج *(العلاج)* ان كان له نفس ظاهر والانفس باردة تحت أظفاره فان تحرك عولج وان لم تحصل حركة فهو ميت و يوضع القطن المنفوش بازاء قصبة أنفه فان تحرك فليس بميت وكذا الماء على البطن فان رأيت له حركة فهو حي وان رأيت علامات الدم ظاهرة فانه شفاؤه وان لم يكن ذلك ولم يظهر له علامة الدم فاتركه ثم أنشقه ورأسه مائل الى جهة السفل قطرة من خل حاذق فان لم تحصل حركة والافزد في الخل ماء الزنجبيل الاخضر أو اليابس قطرة فان لم يتحرك فاتركه ثلاث ساعات ثم افعل به كالاول فان تحرك فبادر بمسك القوة بامراق الفراريج وادلك أطرافه وحكها بحجر وصب الماء الفاتر على الرأس نافع له وأمر صاحب هذه العلة بالتي ء بالماء الحار في كل أسبوع مرة انتهى لفظه

(باب في العشق)

قال المقري هو ان يستحسن الانسان صورة حسنة ثم لا يستأصل بم افتراه بذي بذكرها و يتوله وله فيه شأن عظيم وهيمان في عقله وكثرة شوق اليها واذا عذل ازداد عشقا *(العلاج)* لاشئ كالوصال على الحلال فان حصلت الصورة بعينها فهو الغرض وشفاء العلة والافيؤتى اليه بصورة حسنة غير المعشوقة ثم يجمع بينهما على الحلال وتحبب اليه تلك الصورة حتى يستأصل بمحبتها فتكون هي شفاءه والافليشتغل بقراءة كتاب من النحو أو الفرائض أو أصول الدين ونحو ذلك والافليشتغل ببيع وشراء حتى يلهو عما كان فيه وكل ذلك مما يرد العاشق عن عشقه وينفعه انتهى كلامه وقال في الدرة المنتخبة (للعشق) من الخواص قلامة الاظفار العشرة اذا أحرقت وسقيته المرأة من غير علم أحبته حبا شديدا وكذلك اذا غسلت المرأة رجليها بشراب وسقته الرجل من غير علمه أحبها حبا شديدا وكذلك ان فعله الرجل للمرأة أحبته انتهى قال المارديني في استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن معه شهوة مجامعة في مداومة العشق هذا مرض يعتري الاغمار والبطالين والرعاع وذلك بسبب الفكر في استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن مع شهوة مجامعة *(العلاج)* لاشئ كالوصال فان لم يكن يتهيأ على الوجه الشرعي والاعولج بفعله كاشتغاله ببعض العلوم الشرعية أو العقلية ومجالسة أهل الفضل و يشرب شرابه لاخراج السوداء و يكثر من صب الماء الفاتر على رأسه و يؤمر بكثرة الجماع وقد ذكر العلماء ان الجماع لغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه وكذا الاشياء المتعبة و يطعم البطيخ والقثاء والبقلة الحمقاء يعني الرجلة وشرب الرائب الحامض و يؤمر ان ينام تحت الندى وذكروا ان النظر الى القمر عند امتلائه يعني كماله ينفع من هذا المزمن وحرب وكثرة الاغتسال بالماء البارد أيضا يفعل ذلك (ومن علاجه) أن يقع في خصومات ومنازعات وأمور تشغله و يسافر به السفر البعيد الطويل والاشياء المسلية كتجديد الزوجات والجواري وكثرة الجماع والصيد وأنواع اللعب وكذا فنون العلم ومطالعة أخبار الزهاد والعباد وشغله بأي شئ كان يلهيه عن الفكر في العشق فان كان هذا العاشق من العقلاء نفعه الوعظ والتوبيخ والنصح وان يذكر قبائح المعشوق وما يحتوي عليه الجسم من الاقذار وخيانة النساء ونحو ذلك والله أعلم

(باب للجرب)

وهو من الرطوبة متى حدث أخذ له ثلاث حبات بيض ونصف أوقية كبريت وأوقية سمن أو سليط و يغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل فاذا برد أكل ذلك وشرب دهنه يبرأ باذن الله تعالى ومما جمعه الفقيه جمال الدين السودي في القول على الجرب ان حدوثه من دم غليظ اذا عفن وهو رطب و يابس فلليابس شرب السليط مجرب ومن حواشي الفقيه جمال الدين الهي *(وللجرب)* يطبخ القسط وأصول العشرق بسليط و يدهن

ولقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم والانسان اسم جنس يقع على الواحد والجمع من سلالة قال ابن عباس السلالة صفوة الماء وقال مجاهد يعني من بني آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظهر والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة لانهما مسلولان منه من طين يعني طين آدم والسلالة تولدت من طين خلق آدم منه وقيل المراد بالانسان هو آدم وقوله سلالة أي سل من كل تربة قال الكلبي من نطفة سلت من طين أو لطين آدم عليه السلام ثم جعلناه نطفة يعني الذي هو الانسان جعلناه نطفة في قرار مكين حريز وهو الرحم مكين أي هيئ لاستقرارها فيه الى بلوغ أمدها ثم خلقنا النطفة علقة قيل بين كل خلقين أربعون يوما روى ابن مسعود حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح و يؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد رواه خ م اتفق الاطباء على ان خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الاربعين وفيها تتميز أعضاء الذكر دون الانثى بحرارة مزاجه وقوله ثم يكون علقة مثل ذلك والعلقة قطعة دم جامد ثم يكون مضغة مثل ذلك يطبخهما

يطبخ ما يدهن بعد تنظيف البدن وله أيضا الاطلاء بكبريت وزجاج قدر الثلث والمصف وقدر فى المختصر الكبريت والزجاج أوقية أوقية قال ويدهن به بعد النظافة وفى حواشيه هذا الدواء الذى فيه الزجاج جرب فى الرطب والمتقرح منه فنفع نفعا جيدا ولا ينبغى أكل الكبريت فانه حار يحرق المعدة بنار يته والله أعلم ومن المختصر ميعة وهرد يطبخان فى سليط و يدهن بهما فان أضيف اليه زيت كان أحسن وله أيضا أوقية ميعة وقفلة خبث وقفلة زئبق يسحق الزئبق بالخبث ويجمع مع الميعة فى قدر ويغمر بالسليط و يطبخ ثم يغسل الجرب بالودك والماء جيدا ثم بالسدر والماء حتى ينقى ثم يأخذ ريشة دجاج تغسل بالماء وتجعل فى الدواء ويدهن به ويفعل هذا كل يوم يبرأ باذن الله تعالى وفى كتاب الدرة المنتخبة *(السمن)* العتيق اذا عجن به الحناء وطلى به على الجرب المتقرح القديم نفعه انتهى كلامه وللجرب اليابس شرب حليب البقر صباحا ومساء و يأكل كل وقت خبز بر وسمنا و يكفى فى علاج الجرب اجتناب كل حامض وحريف ومالح وشرب السمن صالح له لانه يسهل الصفراء وهى مثيرة للحكة ويزول الجرب بزوال الحكة و يصلح للجرب شرب السليط كل يوم ثلاثة أواق (ومما جرب للجرب) ان يداف الحناء بالماء ورقا رقيقا و يجعل فيه قطران وماء ورد بغير لونه من القطران و يطيب رائحته ثم يغسل بدنه نظيفا بالدلوك و يطليه بالحناء المذكورة و يقف به من الصبح الى العصر ثم يغتسل يفعل ذلك يومين أو ثلاثة فانه ينفع البتة مجرب ومن أحسن الادوية للجرب ان تطبخ الميعة بقدرها من السليط بحيث لا يفضل عنها ثم ينزل و يجعل فيها قدر قفلة زئبق حتى يمتزج بها و يطلى جميع مواضع الجرب المتقرحة ولا يلمس الماء ثلاثة أيام فانه يزيله البتة باذن الله وان أضيف الى هذا الدواء القسط مدقوقا كان أبلغ وللجرب يؤخذ على بركة الله تعالى أوقيتان كندر وأوقيتان ميعة وأوقية خبث فضة يسحق الخبث ناعما و يغمر بسليط و يطلع على النار حتى يختلط و يبالغ ثم يطلى به الجرب بعد الغسل والنظافة وقد نظم ذلك الفقيه على بن أبى بكر الازرق عفا الله عنهما فقال شعرا

قفلتان كندر ومثله من مائعه * نصفهما من خبث وحاجة هى رابعه

وهى السليط يخلط بها جميعها * لجرب يطلى بها ومن أذاه نافعه

انتهى ما ذكرناه فى أدوية الجرب

(باب للجذام)

نعوذ بالله منه وهو ثلاثة أنواع (أحدها) يظهر على هيئة الدماميل و يتقرح ويميل الى صفة القوباء الرطبة المتقشرة وهذا النوع هو الاحق ان يسمى بداء الاسد كما اختاره شيخنا وان كانوا أطلقوا على ذلك الجذام مطلقا وذلك لسرعة شروعه فى البدن وهو أهون أنواع الجذام انتشارا وأقبلها للعلاج و يتغير لون وجه صاحبه ونظره وعظامه و يعرض لصاحبه سوء الخلق وسوء الظن والضجر وأحلام السفه وهو متولد من صفراء محترقة *(النوع الثانى)* كالفلوس وأكبر الى أن يصير رقعا فى الجسم ملساء وقد يضرب الى البياض قليلا وقد يكون اسود على حسب طبيعة الشخص ولا يكاد يحصل لصاحبه ما يعرض من النوع الاول الانتن الرائحة فى كل نوع من أنواعه *(النوع الثالث)* على هيئة الجرب وتعرض الاعراض المذكورة أو بعضها ووجه صاحبه أكثر تغيرا ممن سبق *(فعلاج ذلك)* باللبن المعير بالخل فى خرقة وقد جرب شيخنا له قرن بقرة سوداء كلها أو قرن وعل يحرق و يعجن بخل و يطلى عليه سبعة أيام قال شيخنا وعندى أنه شفاء لكل أنواعه ظاهرى وأما بعضها فقد جربته عليه وهو صريح الجذام فبرئ صاحبه برأ تاما بحمد الله تعالى والغذاء خبز نقى البر شرطا والعسل لا غير وقال الفقيه جمال الدين الخير عندى أولى من الفطير لاجل التفتيح فان الفطير فيه تسديد وان كان فيه ترطيب فحاجة المجذوم الى التفتيح عظيمة وله وأظنه للنوع الاول منه شرب الباقة سبع مرات فى كل أسبوع مرة وصفة شربها أن يؤخذ من اصولها سبعة فندق و يعصر ماؤها و يشرب رائبا و يكون طعامه الفطير والسمن المنقى و يجتنب الغضب والهم والاحزان فانها مضرة

الا بعد أربعة أشهر واعلم ان المنى يصير أولا زبديا مثل النفاخة ثم يصير دميا ثم لحميا ثم يقبل الصورة ثم يتحرك وأقل مدة حمل يعيش منه الولد مائة واثنان وثمانون يوما وأكثرها مائتان وثمانون يوما وعن أنس مرفوعا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة رقيق أصفر فايهما علا أوسبق يكون منه الشبه رواه م ومن ماء الرجل تخلق الاعضاء الاصلية والعظام ومن ماء المرأة يخلق اللحم وروى أنس ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أين يشبه الولد أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها رواه خ منى الرجل أحر وأقوى فلذلك غلظ وابيض ومنى المرأة ارق واضعف ولذلك كان أصفر والشبه يكون لاقربهما انزالا وأكثرهما منيا وأصدقهما شهوة وقال ابقراط المنى يسيل من جميع الاعضاء فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما وقال الرسول عليه السلام تحت كل شعرة جنابة فقوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة يشير الى ان المنى يسيل من كل عضو وقوله سبحانه وتعالى ثم أنشأناه خلقا آخر قال

و يستعمل ما كان ينشرح به من المنظور والمسموع وغير ذلك فهو جيد له انتهى لفظه (قلت) وهذه أدوية وقفت عليها في بعض كتب الطب للجذام ومن أدويته المشهورة الجيدة السهلة شرب نقيع الحماء فانه نافع باذن الله تعالى وكذلك دلك مواضع الجذام المتقرح وغير المتقرح بورق الحدق حتى يدمى وكذا باطن القدمين بالحدق وكذا اذا جعل الملح في سمن ودهن به مواضع الجذام وقابل لهب النار فانه يحفظ العضو منه متقرحا كان أو غير متقرح وقال الحكماء أكل ورق اللاعية نافع للجذام فان لم ينفع فيه فلا ينفع فيه دواء البتة وجربه مجذوم وكان قد تغير لونه ظاهرا واستبح صوته ووقعت السدة في مجرى نفسه وتورم بدنه وكان نفسه باردا وأكل منها كثيرا في مدة فبرئ من ذلك والاعتماد ان يأكلها على الريق ويكون طعامه الفطير وابن المقر شهرا أو شهرين ان عظم الامر وهذا المجرب ذكر أنه كان يأكل منها ما شاء من غير تقدير في أي وقت وجدها أو وقع عليها جعل أكلها دأبه فصح ومن اللقط

(فصل) في الجذام وماهيته وسببه علة الجذام علة تحدث من انتشار المرة السوداء في جميع البدن فيفسد مزاج الاعضاء (وماهيته) يعني ذاته اذا قيل ماهية شئ فهي ذاته *(وسبب الجذام)* انسداد المسام فيختنق الحار الغريزي فيبرد الدم و يغلظ خصوصا اذا كان الطحال ضعيفا لا يجذب الدم ولا يقدر على تنقيته وقد يكون ذلك بفساد الهواء في نفسه أو بمجاورة المجذومين واذا اجتمعت حرارة الهواء مع حرارة الغذاء وكونه من جنس السمك والقديد واللحوم الغليظة والعدس كان الجذام

(فصل) ولا ينبغي ان يجالس الصحيح المجذومين فقد روى البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وروى الشيخ وهو في مسند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم المجذوم و بينك و بينه رمح أو رمحان وروى أبو بكر السني باسناده عن الشريد أن مجذوما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه فذكرت ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم ائته فاعلمه اني قد بايعته فليرجع وفي موضع آخر من اللقط

(فصل) و ينبغي للانسان اجتناب الامراض المعدية بواسطة الهواء الى مجالسة أصحابها كالجذام والجرب والجدري والرمد والسل فليحذر القرب من أصحابها وليتباعد عنهم الى ما فوق الرمح الى ما بعد عنهم فان قيل فقد أخرج البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عمر وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة قلنا قد ذكر ابن قتيبة عن هذا جوابين (أحدهما) انه يسقم بمجاورة المجذوم وصاحب السل بالرائحة لا التعدي (والثاني) نهى عن ذلك لئلا يظن الذي يعرض ان ذلك عداه اليه ومن كتاب البركة في القول على العدوى قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذوم فمن كلمه منكم فليكن بينه و بينه قدر رمح كما قاله في الديوان وقال صلى الله عليه وسلم لا يوردن ذو عاهة على مصح وقال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كفرارك من الاسد ومعنى قوله لا عدوى ان هذه الادواء لا تعدي بنفسها وطباعها كما قالت الملحدة و يروى لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول والغول والهامة هو قول العرب عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يطير يقال له الصدى فابطله النبي صلى الله عليه وسلم والصفر حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي عند العرب أعدى من الجرب يشتد على الانسان اذا جاع و يؤذيه فابطل النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدي والغول ساحرة الجن تتغول للآدميين في الفلوات ومواضع النجاسات أي تتلون فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وقوله اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان دليل على وجودها انتهى كلام البركة

(فصل) فمتى استحكم هذا المرض لا يمكن برؤه وانما يعالج حينئذ ليقف على حاله وغذاؤهم بالمرطبات ولحوم الجدي الرضيع والدجاج والعنب والحلو أو السكر واللبن حين يحلب من أوفق الاشياء لهم و يجتنبوا القوى الباردة والمواضع اليابسة كالجبال والاغذية المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والجمل وقال في

نبات الاسنان والشعر وقال مجاهد استواء الشباب وعن الحسن ذكرا أو أنثى وروى العوفي عن ابن عباس ان ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال الى الارتضاع الى القعود الى القيام الى المشي الى الفطام الى ان يأكل و يشرب الى ان يبلغ الحلم و يتقلب في البلاد الى ما بعدها كما هو مذكور في كتب التفسير فتبارك الله أي استحق التعظيم والثناء بانه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين المصورين المقدرين والخلق في اللغة التصوير يقال رجل خالق أي صانع وقال مجاهد يصنعون و يصنع الله والله خير الصانعين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله عز وجل وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن الطريق أو شوكة أو عظما وأمر بمعروف ونهى عن منكر عدد الستين والثلثمائة السلامى فانه يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار رواه م وفي رواية فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة وفي رواية فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة وقال الرسول عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا

موضع آخر وماء الكادي قيل ان المداومة عليه شربا يستأصل الجذام وهو نافع أيضا من ضيق النفس جدا قال المقري (البرص) هو شدة البياض الردي، في جميع البدن أو في بعض وهو يسري في البدن ويكثر اذا كان قليلا حتى يستوعب جميع البدن وهو علة رديئة مزمنة (قلت) والبرص بفتح الباء بياض معروف وعلامته ان يعصر فلا يحمر كما قاله النووي في التحرير وسبب ذلك زيادة خلط بلغمي بارد رطب مستحكم ﴿العلاج﴾ يبدأ بمسهل البلغم ثم يأخذ البصل الكبار يشوى على رماد حار ثم يعصر ماؤه ويعجن به دقيق حب الفجل يعني البقل ويطلى به الموضع جميعه طلاء عظيما جيدا ويترك يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار الساخن بكرة ثم يعاود الطلاء عليه كل يوم حتى يبرأ فان برئ الى سبعة أيام والا فليعاود الاسهال كل أسبوع والا في كل شهر مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص وضعفه والغذاء في جميع ذلك جيد خبز الحنطة ولحم الكبش الحولي المطبوخ بالكرا ومخ الحارة الحريفة ويستعمل أكل الثوم والعسل فانه بهذا التدبير يبرأ سريعا ان شاء الله تعالى انتهى لفظه قاله شيخنا في كتابه

﴿باب للبرص﴾

اعلم انه نوعان نوع لا يبرأ بالعلاج وهو الذي اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أبيض ونوع يعسر برؤه وهو الذي اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أحمر *(علاجه)* ان يجتنب الاغذية الغليظة الرديئة الكيموس كلحم الوحش الا الغزلان ويجتنب أيضا لحوم ذات الاربع على الاطلاق خصوصا السمين من كل حيوان واردؤها لحوم البقر والتيوس ويعتمد على الاغذية الجيدة الكيموس المولدة للدم المحمود كخبز الحنطة الجيدة الصنعة كالفطير والعسل والسليط وصفرة البيض ولحوم الطير *(والبرص)* يكون غالبا أبيض وتولده حينئذ من البلغم الرقيق وقد يكون البرص اسود وتولده من السوداء وصفته ان يكون ذا بثور وحكة وتقشر منه قشور تشبه النخالة *(وعلاجه)* بما يخرج السوداء واذا احتاج من به البرص الى الدهن فليدهن بسليط قد طبخ فيه قسط وأكل العسل خير له من القند والنكاح له غير صالح *(ومن أدويته)* الجيدة أن يعرك موضع البياض بخلق شملة مبلولة في ماء حار حتى يحمر الموضع ثم يطلى عليه بقطران ثخين ويترك عليه ولا يتعرض لازالته بماء ولا غيره فانه بعد أيام يصير من جملة الجسم ويبرأ وكذلك الاطلاء بماء شجرة الحوم يدق ويعصر ماؤه ويطلى به فانه نافع للبرص القليل البادي باذن الله تعالى *(وله أيضا)* وقت مايبدو بصاحبه قرن بقرة يحرق ويدق ويجعل في خل عامي ويطلى به البرص ويقابل به الشمس حتى يعرق فانه يقطعه *(وله أيضا قرن ثور)* حولي يحرق يدق ويخلط بشئ من خل مستعمل ثم يدلك به البدن بشئ خشن حتى يكاد ان يدمى ثم يطلى به ثلاث مرات فهو نافع ان شاء الله ومن المختصر *(قال ابقراط)* اذا دق بزر الفجل مع ماء البقل المشوي وطلي به البرص ذهب به انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب *(ومما جرب للبرص الحديث)* ان يطلى ببول صغار البقر التي لم تحمل بولد والغذاء فطير وسمن ويعتمد على هذا الغذاء والطلاء مدة أربعين يوما وله أيضا يطلى بالحناء والخردل جزءين سواء وذلك بعد دلك الموضع بالماء الحار بخرقة خشنة وينشف يفعل هذا حتى يبرأ والحمية على فطير وعسل وسمن فانه جيد والله أعلم

(باب للعرق المديني)

يؤخذ كف من ثوم مقشور ولبن يغلي على النار حتى ينضج ثم ينزل ويكون هذا الطبخ قبل الغروب ثم يغطى الاناء بعد انزاله بشبكة ونحوها ويجعل في الندى الى الصبح ثم يصفى اللبن ويشرب على الريق فانه يسهل ما كان من العروق قد خرج بعضه ويميت مالم يخرج منها ان شاء الله تعالى الا أن الكف الثوم يكون كفا نافعا كف رجل كبير وللعرق المديني أيضا يؤخذ مل‌ء كف لباب شعري ومقدار كيلة لبن يغلى فيه اللباب ثم ينزل ويبرد فاذا برد شرب اللبن فان العرق يموت باذن الله تعالى وللعرق المديني مادام حيا ولم ينفط يؤخذ جزء سنبل وجزء خطمي يدقان ناعما ويجعل عليه بعض نهار ثم يزال فانه يموت باذن الله تعالى وله شرب ودلك

سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم ذكره أبو نعيم وعن ابن عمر مرفوعا المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء رواه خ م المعدة عضو عصبي مجوف كقرعة طويلة العنق رأسها الاعلى يسمى المرئ الذي فيه ينحدر الطعام والشراب والاسفل منها يسمى البواب ومنه ينحدر الثفل في الامعاء وفم المعدة يسمى الفؤاد وفي باطنها خمل وهي في وسط البطن وهي بيت الداء اذ كانت محل الهضم الاول فان فيها ينطبخ الغذاء وينحدر الى الكبد وجعلت عصبية كي تقبل التمدد عند كثرة الغذاء ولا ينقطع ويليها ثلاثة أمعاء دقاق الاول يسمى الاثنى عشري طوله اثنا عشر اصبعا والثاني يسمى الصائم لانه في أكثر الاوقات يكون خاليا والثالث طويل ملتف دقيق يسمى اللفائفي ثم بعد هذه الثلاثة ثلاث غلاظ (الاول) يسمى الاعور وهو واسع ليس فيه منفذ في الجانب الآخر وفيه ينتن البراز (والثاني) يسمى قولون (والثالث) يسمى المستقيم وطرفه السرم فهذه ستة أمعاء والمعدة فهذه سبعة أمعاء التي عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سينا ان الله تعالى لعنايته بالانسان خلق امعاء ذات عدد وتلافيف ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكث فيها والمعدة أصل كل داء وقد قال عليه السلام المعدة بيت الداء وكذلك قال واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم وقد تقدم

الفحل من الضأن على الريق يوم عيد النحر فانه لا يعود زمانا أو يوم عيد النحر هو اليوم العاشر من ذى الحجة ويسمى يوم عيد الاضحى والله سبحانه وتعالى أعلم وان كان قد ظهر العرق فيؤخذ له من ورق الجار بالغداة والعشى يسحق و يجعل عليه وأنفع منه ورق العشر فعمه به طلاء فانه يقتله ان شاء الله تعالى مجرب وله أيضا يؤخذ الحلفاء يدق و يعجن بالماء و يترك عليه وليكن ذلك حين يرم *(وللعرق المدينى)* من اختبارات خبير اذا انتفط العرق المدينى وابتدأ يخرج فليشرب له أول يوم نصف درهم من الصبر السقطرى وفى اليوم الثانى درهم وفى اليوم الثالث درهم ونصف فانه يذهب و يبطل و يشترط موالاة الايام وتتابعها وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن ومما جربته للعرق المدينى ما حكى لى بعض المجربين وقد أصابنى عرق انه اذا نفط أخذ درهما من المر ودرهما من الصبر ودرهما من الافيون بدق الصبر ثم المر ثم يسحقهما مع الافيون بسليط ثم يفقع النفطة و يضع هذا المعجون على رأسه و يربط عليها بخرقة ثلاثة أيام ثم يزيلها عنه فانه يموت ففعلته فذاب العرق وخرج متقطعا وزال البتة ولكنى أضفت الى ذلك شرب الصبر فى الثلاثة أيام التى وضعت فيها الدواء على ما ذكر من اختبارات خبير وقال أيضا وقد شربت الصبر لعرق آخر كان أصابنى أيضا فانجح أى نفع وكذلك شرب قفلة من النشادر يقتله للفور وقد جرب مرارا فانجح (قلت) ومن كتاب اللقط *(فصل)* فى تكوين هذا العرق انما يكون تولده فى البلدان الحارة اليابسة ولمن يكثر التعب ولمن تكون عادته من الاغذية المتولد عنها كيموس ردىء وسببه دم حار سوداوى أو بلغمى محترق مع شدة يبس المزاج وثقل فى الابدان الرطبة والمستعملة للاغذية المرطبة والاستحمام و يحدث فى العظمين والعضدين والفخذين والساقين وابتداؤه أن يحدث على بعض العضو نبرة فتنفقع فيخرج منه شئ أحمر الى السواد ولا يزال يطول وربما كانت حركته دودية تحت الجلد كأنها حركة حيوان أو دود

(فصل) واذا رأيت علامات هذه العلة قد ظهرت فابتدئ بترطيب البدن بالاغذية المرطبة المحمودة و يكثر من صب الماء الحار على موضع العلة و يترك أكل البقول الحريفة والكوامخ والسمك و يتناول كل يوم من الصبر السقطرى وزن درهم ومن الاطلية الجيدة صبر وصندل وكافور ومر و بزرقطونا واللبن الحليب فاول هذه الاشياء تمنعه

(فصل) فان تهيأ للخروج سهلت طريقه وربما يسهل له أن يصب الماء على المكان الذى يريد أن يخرج فيه ويدهنه بالسمن أو دهن القرع أو دهن الورد و يبدأ بأيها سهل وحضر و يطلى حواليها بالحلبة فانه يسكن الوجع واذا خرج هيئ له ما يشد به و يلف عليه بالرفق قليلا قليلا الى أن يخرج الى آخره من غير انقطاع وأجود ما لف عليه رصاصة تلف عليه و يقتصر فى ثقلها على خرقة فيجذب بالرفق واذا دلك من خلفه بالرفق ومد من مخرجه باللطف خرج بكليته واحذر من قطعه فانه ان انقطع وتقلص ارتفع الى فوق ودخل الى اللحم فأورث دماء وعفونة وقروحا فكذلك ينبغى أن يداوى لئلا ينقطع حتى يخرج كله ولا يبقى معه شئ انتهى قال صاحب كتاب الرحمة القروح الفاسدة هى أن تجتمع المادة والرطوبة العفنة تحت الجلد اذا أغفل (وعلاجها) يكون بستة أشياء (الاول) تنظيفها كل يوم مما يتولد فيها من الرطوبة الفاسدة ووضع المراهم التى ذكرناها فى القسم الثانى (والثانى) أكل ما ينبت اللحم الصالح من الغذاء المعتدل الخفيف كفطير الذرة والسمن ومرق الكبش الحولى ولحمه (والثالث) اجتناب ما يولد كثرة المادة كخبز الحنطة والالبان (والرابع) اجتناب الاغذية الغليظة كالحبوب النيئة المقلوة والمطبوخة كالهريسة واللبيسة من جميع الحبوب فانها لا تكاد تنضج و يتولد منها رطوبة فاسدة لغلظها (والخامس) اجتناب الاغذية الثقيلة السوداوية كالعدس والشعير واللوبيا ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك مما ينبت اللحم الفاسد و يولد الرطوبة الفاسدة و يكون سببا لادمان القروح والجروح (والسادس) اجتناب المالح والحامض والحريف من كل شئ فان ذلك مما يفسد الجروح و يمنع اللحم أن ينبت به *(الجروح)* هى جرح البدن

الكلام عليه واعلم أن الله سبحانه وتعالى وله الحمد ركب ابدان الحيوان من أعضاء كثيرة وجعل العظام عمد البدن ولم يجعل ما فى البدن عظما واحدا بل عظاما كثيرة للحاجة الى اختلاف الحركات فلو كان البدن عظما واحدا لامتنع من الحركة المختلفة وأوصل سبحانه وله الحمد كل عظمين بجسم يسمى الرباط وجعل سبحانه فى آخر طرف العظم زائدة نائتة وفى الطرف الآخر نقرة موافقة لدخول تلك الزائدة فالتأمت بذلك هيئة الخلقة وتسهلت الحركات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ مبدأ الحس والحركة وأنبت منه الاعصاب لتؤدى الى كل عضو الحس والحركة وبعث سبحانه وله الحمد من هذه الاعصاب قسما الى العين يسمى العصب النورى به يتم البصر وقسما آخر الى الاذنين به يتم السمع وقسما آخر الى المنخرين به يتم الشم وقسما آخر الى اللسان به يتم الذوق وجعل سبحانه وتعالى حركات الاعضاء بآلات تسمى الفواصل وزاد سبحانه وتعالى وثاق الاعضاء بآلات تسمى الوتر ولما كان أسافل البدن فيه بعدما عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى فى مؤخر عظم قحف الدماغ ثقبا يخرج منه النخاع يمتد فى خرز الظهر يعطى أسافل البدن الحس والحركة وحصن سبحانه وتعالى الدماغ بعظم القحف والنخاع بخرز الظهر كما حصن القلب والكبد بعظام الصدر فان هذه الاعضاء شريفة فحصنت

بحديد أو بحجر ونحو ذلك مما ينفذ من الجلد الى اللحم وربما كسر العظم *(العلاج)* يبدأ بقطع الدم السائل وهو أن يؤخذ ورق الجوز ويدق ناعما ويحشى به فم الجرح فان الدم ينقطع لوقته ومثله الشب والعفص وثمر الطرفاء يعني الكركم والله سبحانه وتعالى أعلم فاذا انقطع الدم قطب الجرح بسمن حار حتى لم يكمده جدا ثم يؤخذ الصبر الاخضر بعد أن يشوى على النار ويبرد ويكون حال طبخه على النار مع سمن يجعل عليه فاذا برد وضع على الجرح ويستعمل بكرة وعشية فاذا نبت اللحم استعمل كل يوم المرهم الذى ذكرناه في الادوية فانه صالح جيد ويتغذى بما ذكرناه في القروح *(وللجراحات الخبيثة)* المتأكلة كالجمرة اذا أفسدت عضوا أو غيره من القروح المنتنة يغسل بالماء وينظف وينشف ويؤخذ الصبر الاخضر يطبخ بالسمن حتى ينضج ثم يفتر ويعتصر بخرقة ويرمى بالثفل ويغمس في هذه العصيرة قطن بدى زيه جنين ويجعل على القروح ولا يعصب عليه حتى يثبت فان اللزقة اذا ثبتت أغنت عن الرباط وهذه اللزقة المذكورة تلزم سريعا للوقت والله سبحانه وتعالى الشافى *(الطعنة)* اذا كانت تنفخ بالنفس فالوجه في قطبها ان يصاف بياض البيض بالمر المسحوق ناعما وتبل قطنة وتلزق على الطعنة ويعسك عليها باليد ساعة حتى تلزق ولا يسمع للجرح وحى ويترك من الوقت الى الوقت وتكون قد ضربت المر بالبياض حتى يكون كالغراء *(خلاص السمن)* يغلى ويزال ما طلع عليه من وسخ ثم يوضع في موضع فيه ماء بارد حتى يجمد في اناء اما وسط حفرة فيها أو ما أشبه ذلك أو يصب على السمن ماء بارد أو بعد احلاصه فاذا عقد أريق الماء عنه ويجعل من هذا السمن في الجرح ويغطى بقطنة يفعل ذلك حتى يبرأ (صفة القطيب بالعسل الجيد) وذلك أن يغلى العسل ويزال وسخه ويجعل قطنة على رأس عود وتغمس في العسل وهو حار حرارة غير مفرطة وتقطر في الجرح وتكون قد أغليت فيه ويكرر عليه ذلك حتى يأخذ الحاجة ثم يلدفه بالقطنة التى قطب بها ويعصب عليه بخرقة من الوقت الى الوقت ثم يفتح ويغسل بالماء ويغسل الجرح من الدم وغيره وينشف ويداوى بعد ذلك بالسمن الخالص المذكور آنفا أو بالمرهم اللاصى أو الصبر أو غير ذلك ومن بعض كتب الطب للجراح وضربة السيف أو العود أو الحجر بأخذ هليلجا فيدقه ويذر قدر هليلجة على الجرح ويضمد به عليه وله أيضا تأخذ كمونا مدقوقا وتحشو به الجرح من غير أن تغسله وتتركه ستة أيام ثم تحله وتدهنه بزيت وتذر عليه الكمون ثلاثة أيام فاذا نبت اللحم تذر عليه حماما مدقوقا فانه يبرأ باذن الله تعالى *(وللجراح يبرأ من ساعته)* تأخذ الهدس الاخضر ثم تسحقه سحقا ناعما وتجعله على الجراح يبرأ باذن الله وقال الماردينى في الرسالة أما الجرح الطرى فيجب أن يجمع الجلد بنفسه ان كان لم ينقص منه شئ ويحترز ان لا يقع بينهما شئ من دهن أو ماء فانه ردئ (قلت) وهذه الفائدة ينبغى أن يتنبه لها وهى ان الانسان اذا أصابه جرح وانكشف شئ من الجلد عن اللحم ينبغى أن يضم الجلد ويعيده على هيئته ليلتئم ويحذر حينئذ من الماء والمائعات من الادهان فذلك مما يهون أمر الجرح والله أعلم قال المقرى في كتاب الرحمة *(الكلب الكلب)* قلت الكلب الكلب هو المشهور عند العامة بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاى ويسمون الشخص المكلوب معنوزا وقال في فقه اللغة الكلب الكلب هو الذى يجن والله أعلم * اعلم أن الكلب الكلب هو كلب في الاصل وقيل ثعلب وقيل ابن عرس وقيل غير ذلك غلب عليه خلط ردئ الكيموس بارد يابس سوداوى ثم هاج به في وقت بارد كدخول الشتاء ومع وقوع الغيم والامطار ونحو ذلك فتغير لونه ودلع لسانه وسرب ظهره وامتد عنقه وانحنى ذيله وكابت نفسه فتراه يرجح بنفسه ويهرول وهو لا يدرى أين هو ولا يشعر بنفسه فاذا قابله شئ له جرم وثب عليه وعضه بأنيابه فان أصاب حيوانا أو انسانا بأنيابه أو بأظفاره حتى قطع الجلد سرى فيه السم الى أن يكلب مثله بظهور زمان ما باردا أو غيما ومطرا أو لا ربعين يوما في الغالب وعلامة المكلوب أنه ينكر الماء اذا قرب منه وهى أكبر العلامات فيه وأبينها وقيل ان المكلوب اذا نظر وجهه في المرآة يرى وجهه وجه كلب واذا أكل لقمة وأطعم منها الكلاب لم يقبلوها (والعلاج) ممكن قبل أن

بالعظام لتكون أبعد عن قبول الآفات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ ثلاث بطون البطن المقدم الاول للتخيل والثانى المتوسط للفكر والثالث المؤخر للذكر وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى القلب معدن الحيوان ومنبعا للحار الغريزى وكما يخرج من الدماغ أعصاب توصل للاعضاء الحس والحركة كذلك يخرج من القلب شريانات نابضة توصل للاعضاء مادة الحياة ولما كان القلب مستوقدا للحار الغريزى والحرارة ان لم يتروح انطفت جعل الحق سبحانه وتعالى آلات النفس الفم والانف والمنخرين وفى الفم مجريان واحد لدخول الهواء الى الرئة والآخر لدخول الغذاء والماء فى المرىء الى المعدة وجعل سبحانه ولها الحد الرئة بمنزلة المروحة تروح على القلب لئلا تنطفئ الحرارة وأما الانف فينقسم قسمين واحد يكون به الشم والآخر يتأدى فيه الهواء الى القلب عند انطباق الفم عند النوم وعند الاكل والشرب ولولا الانف لكان الانسان يختنق عند النوم ولذلك كان الانف دائم الانفتاح وعند الاكل والشرب ينسد مجرى الهواء سدا محكما فاذا أكثر الانسان الحديث انفتح مجرى الهواء وعند ذلك يكون الشرق لانه قد يقع فى مجرى الهواء شئ من الطعام أو الشراب وكما جعل الحق سبحانه وتعالى الدماغ والقلب يؤديان الحس والحركة الى سائر البدن كذلك جعل الكبد يؤدى الغذاء الى سائر الاعضاء بعروق

ينكر الماء فيبدأ عند العضة بأن يكوى حواليها بالنار وتضمد بثوم وفلفل وملح مدقوقين معجونين بعسل فانه يمنع السم أن يسرى فى البدن ويستعمل هذا الشراب يؤخذ عسل منزوع الرغوة وسمن منقص يطلعان على النار ويطرح فيه من الثوم المقشر المسحوق قدر يقوم نفعه ويترك حتى يغلى وتمتزج خاصية الجميع بعضها فى بعض ثم ينزل ويشرب منه فاترا ثم يستعمل ذلك كل يوم على الريق هكذا فهذا أنفع شئ لهذه العلة ويتغذى حساء معمولا من الحنطة بلبن بقر وسمن وعسل فانه نافع جيد مجرب وقال شيخنا لعضة الكلب الكلب يشرب صاحبه من العسل كل يوم ثلاث جرع على الريق كل جرعة ملء الفم ويكون طعامه البر ويجتنب الحامض رأسا ويكوى موضع العضة ويصان عن الريح القوية ويستعمل ذلك حتى تمضى المدة التى يخاف عليه فيها وهى من الاربعين الى الستين ولا يمس الدمس يعنى الغسل فهذا أحسن أدويتها والله أعلم وله أيضا قال شيخنا جمال الدين رحمه الله قد صدقت هذه التجربة فى قوم عدة وهى انه اذا شرب المعضوض كل يوم على الريق أربع أواق عسلا محضا خالصا غير مشوب بالماء وصبر عليه الى الظهر وأكل خبزا وسمنا ساذجا واستدام على العسل والحمية على هذه الصفة كل يوم مع اجتناب كل حامض البتة الى كمال أربعين يوما ان شاء الله تعالى برئ برأ تاما ولا يحتاج صاحبه الى علاج غيره وسواء بدأ ذلك بيوم العضة أو بعد ذلك بأيام وزعم بعضهم أنه جرب لذلك شرب السمن كثيرا مع المواظبة عليه أياما فنفع من الكلب نفعا بينا وكذا شرب القطران الا انه أورث شاربه يبسا فى العين وجمع بعض الناس بين شرب السمن كثيرا وأكل الثوم فحصل الشفاء التام ومما جرب أصول الباقة تجفف وتدق ويشرب منها نحو ثمان أو عشر حبات فى كل أسبوع الشربة من الباقة قدر قفلتين فى ست أواق سمن غنم ويقف عليه الى الظهر ثم يشرب لبن بقر حليب لوقته ومأكوله فى سائر الايام الفطير وسمن الغنم والثوم مدة ثلاثة أشهر فانه يخرج الداء من حلقه وذكره ويبرأ باذن الله تعالى ويجتنب النساء سنة والله أعلم وفى موضع آخر *(للعناز)* ويقال عضة الكلب الكلب فتى حدث ذلك بأحد شرب له القطران والسمن ويختم بعدهما بالثوم يبرأ باذن الله تعالى وقيل اذا بل شعر الانسان بخل عتيق وجعل على عضة الكلب الكلب يبرأ صاحبها وقيل ان المعنوز اذا سقى من قدح وعليه من جلد الضبع شئ شرب منه ولم يخف من شربه نفع والضبع هو العراج والله أعلم واذا عجنت النخالة وضمد بها عضة الكلب الكلب أنضجت رأس العضة وخرج منها السم وسكن وجعها قال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن قلت وحكى لى بعض الاخيار عن بعضهم ان من الخواص العجيبة للمعنوز أن يقطع من شجر الارين بورق ذهب شرطا ويجفف فى الظل ثم يدق ورقه ويؤخذ منه قدر ما حمل المورق مرتين ويضربه بماء فى اناء فهو يربو حتى يملأ الاناء ثم يشربه المعنوز مرة واحدة يبرأ قال وهى فائدة جليلة وذكر انها جربت كثيرا فصدقت تجربتها والله سبحانه وتعالى الشافى ومتى رأى المعضوض وجهه فى المرآة فرأى فيها انسانا برئ وان رأى كلبا مات فاعرف ذلك (ومتى بال الدم) فقد برئ وقد ذكر ان العضة اذا ضمدت بشعر الانسان نفعه ذلك مجرب انتهى

(باب فى لدغ الافاعى والحيات)

اما الافاعى فسمها حار مفرط يربط بخيط دون اللسعة مما يلى اللحم ويضمد بثوم وملح فان ذلك يمنع السم أن يسرى فى البدن ثم يشرب من ماء الليم والخل الحاذق ما استطاع فان ذلك يقطع سم الافاعى *(وأما العقارب)* فسمها أبرد من سم الحيات فيكفى لها أن يوضع على الموضع سدر مدقوق أخضر معجون بخل أو لعاب بزرقطونا المنقوع فى الخل فانه يسكن الوجع ويخفف الورم انتهى كلام شيخنا

(باب فى أدوية اللسعة)

من لسع الحيات والعقارب والزنابير والادثر قلت فائدة كل ضارب بمؤخره يلسع كالعقرب والزنبور وكل ضارب بفمه يلدغ كالحيات وسام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ قال النحويون وأهل اللغة سام أبرص اسمان جعلا اسما واحدا ويجوز فيه وجهان أحدهما البناء على الفتح كخمسة عشر والثانى

ساكنة فان الانسان اذا تناول الطعام قطعته الثنايا وكسرته الانياب وطحنته الاضراس وقلبه اللسان وبعد ذلك ينحدر الى المعدة فاذا استقر فى المعدة اجتمعت عليه وانسد بابها من أسفل سدا وثيقا وانطبخ فيها فاذا لبث وانطبخ احتاج الى الماء فعند ذلك يحصل العطش لتتمكن المعدة من تقليبه وترطيبه لئلا يحترق فاذا كمل انطباخه بالماء بقى مثل الحسو الرقيق وبين المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذاء من المعدة اليها وهذا هو معنى قوله عليه السلام المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فتمتص الكبد أجود ما فى الغذاء بتلك العروق فتطبخه طبخا آخر حتى يصير دما فاذا صار دما أرسلت الى كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه والذى يتأخر من الغذاء يندفع الى الامعاء بأجوده ويندفع الباقى بخورا ثم ان الكبد ترسل الى القلب أجود الغذاء وأصلحه والى الرئة أرقه وأحده والى الدماغ ارطبه والى العظام أغلظه وأيبسه وتبقى فضلاته فيها فتدفع قسطا منه الى المرارة ويسمى المرة الصفراء وقسطا الى الطحال وتسمى المرة السوداء ويندفع قسط من المرارة الى الامعاء فتعين على خروج الثفل ويندفع قسط من الطحال الى فم المعدة فينبه شهوة الطعام ويصحب الدم من الماء قسط ليرققه وينفذه الى المسالك الضيقة ثم ذلك الماء يرجع فهقرى الى الكبد ثم ان الكبد يدفعه الى الكلى والمثانة وهو البول

اعراب الاول و يضيفه الى الثانى و يكون مفتوحا لانه لا ينصرف وقال فى المستعذب انما سمى سام أبرص لان ريقه ٢ وقيل أبرص لان لونه كلون الابرص وقيل لانه يكون منه البرص والله سبحانه وتعالى أعلم

وقال ابن ماسويه اذا أحرق الثوم وسحق وعجن بالعسل ووضع على لسعة الحية أبرأها وقيل ان القطران اذا ضمد به لسعة الحية أبرأها خاصة صاحبة القرنين وقيل من نهشه حنش فشرب بوله برئ وقيل ان ريق الآدمى يقتل الحية اذا وقع فى فمها وقيل ان الثوم اذا سحق ووضع على خل يشرب به ملسوع العقرب وقيل أيضا ان ماء البقل يقتل العقرب * (صفة الادثر والزنبور) * اذا أخذ ماء البقل وخلط مع الطين والخل وطلى به لسعة الزنبور والادثر سكن وجعه ومما ذكره فى القانون لابن سينا فى الطب نور الاترج يعنى * (زر الاترج) * يضاد السموم كلها والشربة منه ثلاث قفال وفى حاشيته قال غيره تبتلع منه احدى وعشرين حبة وفى حاشية أخرى وفى كتاب كنز الطبيب يقشر الحب و يؤخذ لبه و يدق منه قفلتان و يشرب بماء بارد (وقال ابن سينا) ومن الوصايا التى يجب ان تراعى فى الملسوع والمعضوض ان يمنع ادمال الجرح الى وقت برء العليل من غائلة السم ومن كتاب كنز الطبيب ينفع للدغة الحية والحنش ان يشرب قدر قفلتين من لب حب الاترج ثم تضمد اللسعة ببصل مدقوق بملح أو قطران وقال أيضا اذا بحث دجاجة وشقت وضمد بها اللسعة أول ماتشق وهى حارة ثم تبدل دجاجة بعد دجاجة فانه عظيم المنفعة مجرب ومما ينفع له شرب السمن وأحسن منه للملسوع شرب السليط خاصة و يصبر عن الاكل والشرب نحو نصف نهار و يأكل بالسمن و يحجم الورم الحادث عن اللسعة و يشرط موضع اللسعة حتى يخرج السم والدم الفاسد واذا كانت اللسعة عظيمة سحق نحو عشرة رؤس من الثوم أو أكثر وضرب فى قطيب وشرب فاذا شربه فقد يتقيأ ثم يشرب مثله ثانيا وثالثا حتى ينقى ثم يسحق الثوم بالقطيب ويجعل على موضع اللسعة وحول العين لئلا يسرى السم عند النوم ومن اختيار الحاوى للرازى اذا شرب سمن البقر منع سم الافعى من الوصول الى القلب انتهى ماذكره شيخنا (قلت) ومما وقفت عليه فى غير الكتابين فى علاج اللدغة فمن لدغته أو لسعته عقرب فليبادر الى قطع العضو ان كان الداب خبيثا وذلك بان يكون الداب قاتلا بمنزلة الافاعى والحيات المقرنة اذا كان العضو مما يمكن قطعه فان جالينوس ذكر ان رجلا كان يعمل فى كرم فلدغته أفعى فى اصبعه فعلم انها أفعى فقطع اصبعه بمنجل فى يده فنجا من الموت وان لم يكن الداب خبيثا فيضمد موضع النهش بالبصل المدقوق أو الثوم أو الملح أو بعر ماعز وذكر جالينوس ان لاشئ كالعسل والسمن اذا شرب منه الملسوع شيأ كثيرا و ينبغى ان يمص موضع النهش بالمحاجم ليجذب السم * (وأما العقرب) * مما جربه من الثقات يؤخذ أصل شجر اللاعية يمضغ منه قليلا و يتفل على موضع اللسعة يبرأ باذن الله تعالى للوقت والفور مجرب وان مضغ هذا الاصل وتفل على العقرب بعينها بطل سمها وأمكن حملها كذا رأيته فى كتب الطب * (وللسعة العقرب) * يمص موضع اللسعة و يبزق مرارا فى الوقت ثم يطلى عليه بحلتيت يسلت بالماء ويوضع على المكان يبرأ باذن الله وللحلتيت أيضا نفع فى ذلك (وللدغة الحنش) * يؤخذ عرق اللاعية يسحق ويطلى به على موضع اللدغة مجرب وقال بعض الحكماء اذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ووضع مع الصباغ على لدغة الحنش نفع باذن الله تعالى وعن بعض الحكماء * (للسعة الحنش) * يستعمل مضار العجوز الزاكى فان لم يوجد المضار الاخضر أخذ من اب اليابس وحرق ونسف من رماده قفلتان بقليل ماء ويجعل منه على موضع اللدغة يبرأ باذن الله تعالى * (وشرب الويكة) * بغير حوائج لمنع سريان سم الحنش الى القلب كما قاله فى بعض كتب الطب (وللسعة العقرب) يربط على موضع اللسعة قطعة رصاص فانها تسكن الوجع ورطوبة فرج المرأة اذا لطخت بها اللسعة سكن الوجع (وللعقرب والزنبور) يعجن بعر الماعز و يطلى به على لسعتها تسكن ومن بعض كتب الطب ومن المجربات أنه اذا غسل موضع اللسعة بالماء وقت ان يلدغ الحنش فانه يبرأ باذن الله تعالى مجرب فان استعمل بالليل يصبح الملدوغ يمشى وان استعمل بالنهار كان آخر النهار

ويصحب ذلك قليل من الدم لتغذية الكلى والمثانة والدليل على ان الماء يصل الى اطراف الاعضاء (١٦٧) ويرجع قهقرى أمر المخضوبة فانه يصبح ماؤها عقب الحناء أحمر لانصباغ الماء من الحناء و ينبت من الكبد عرقان عظيمان أحدهما من مقعرها يسمى الباب يتصل بالمعدة و يأخذ مافيها من الغذاء كما تقدم والثانى ينبت من محدبها يسمى الاجوف يتصل بجميع البدن و يمر قسم منه الى الصلب يسمى الوتين ومعلق القلب لانه معلق بالقلب يسقى كل عضو فى الانسان و يسمى أيضا النياط قاله ابن عباس فاذا انقطع مات صاحبه وهذا معنى قوله عز وجل لقطعنا منه الوتين أى العرق الذى يسمى الوتين و يطلع قسم الى الحلق يسمى الوريد ومنه قوله عز وجل ونحن أقرب اليه من حبل الوريد و يسمى الودج أيضا وهو الذى يقطع عند ذبح الحيوان و يمر قسم منه فى تجويف القلب الايمن يسمى الابهر وقيل الابهر عرق منشؤه من الرأس والاول أصح ومنه قوله عليه السلام فى مرضه الذى مات فيه هذا أوان انقطاع ابهرى من تلك الاكلة التى أكلتها بخيبر وقال الاصمعى الابهر هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب فاذا انقطع لم يكن معه حياة والاكلة كانت من كتف شاة مسمومة سمتها زينب بنت الحرث أخت مرحب اليهودية الملعونة وكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام فى مثل ذلك الوقت وباقى عرق الوريد يطلع الى الرأس يسمى النامة

٢ هكذا ببياض بالاصل

وقد برئ ووجدت ان لغسل موضع اللدغة بالماء تأثيرا ليس بالقليل وكانه يزيل السم أو أكثره والغالب ان يكسر حدته *(وللسعة الحنش)* أصول شجرتين أو ثلاث من اللاعية يمضغها الملسوع يبرأ من السم باذن الله تعالى ومتى علقت أصولها في الرجل وسار حاملها الذي علقت في رجله لم يقربه حنش ولا حية مادامت في رجله والله أعلم انتهى ماذكرنا من غير الكتابين وقال صاحب كتاب الرحمة في السموم *(قال ابقراط)* الثوم شفاء الناس من السموم وهذا فيه نظر لان السم منه بارد ومنه حار فمراده السم البارد *(فاما الحار)* فعلاجه بالدواء البارد وعلامة السم الحار الالتهاب العظيم وشدة العطش والوهج في الجوف وهذا يسقى شراب ماء الليم وتمرهندي يعني الحمر ويجعل على بطنه خرقة كتان مبلولة بماء بارد كلما جفت أعيد عليها الماء البارد *(وأما السم البارد)* فعلامته برد اليدين وقلة الوهج وقلة العطش وثقل الجسم وعلاجه شرب العسل والسمن المنقص الذي طبخ بينهما الثوم كما ذكرناه للمكلوب ويشرب من ذلك شيأ كثيرا فانه يقطع السم الذي في الجوف *(صفة أخرى)* تخرج السم من الجوف في ساعة يؤخذ نصف درهم نشادر ونصف درهم خردل مدقوقين فيطرحان في ماء قليل قدر ما يشربه الانسان ويسخن على النار ويشربه المسموم فانه يتقيأ السم من ساعته للفور وهو صحيح مجرب (قلت) والى ههنا انتهى ماذكرته من كتاب الرحمة والحمد لله رب العالمين ورأيت في بعض كتب الطب *(للسم الحادث)* يتقيأ بالماء الحار والسمن حتى تنقى معدته ثم يأكل من اللاعية حتى يمتلئ فانه يذهب منه السم واعلم ان أصل اللاعية يسهل البطن والذي يؤكل منها السم ماظهر على وجه الارض *(وماء الليم)* يشرب به من أجل الادوية وقيل ان يتقيأ به لاخراج السم لا يمنع ذلك الا انه لا يقصد استعماله في ذلك وانما يستعمل في القيء الماء الحار والسمن فاذا انقيت المعدة استعمل ماء الليم وأقر في المعدة *(وللسم القديم)* قال بعضهم يؤخذ السمن القديم الذي له أعوام وأقله عام فيطبخ فيه ثوم طبخا جيدا حتى يصفي السمن ويشرب منه على الريق ويؤدم به على الطعام فانه غاية والسمن اذا قدم من طبعه كلما عتق كان أحر وأقوى نفعا واذا أخذت قطعة من جلد جدي ساعة تسلخه ثم وضعتها على سلخ الحيات أخرجت السم باذن الله تعالى

(فصل في ذكر السموم) *(الوزغ)* لحمه قاتل وربما سقط في الشراب ومات فيه فيتفسخ فصار الشراب كله كالسم *(الاسفيداج)* يعرض لصاحبه أي لشاربه ان يبيض لسانه وتسترخي اعضاؤه ويشتد سعاله وفواقه يعني فهاقه ويتسلط عقله ويبرد بدنه ودماغه ويخشى عليه وربما بال بولا اسود أودما وينفع في دفعه أكل الجلجلان (قلت) والاسفيداج هو رماد الرصاص كما قال في المعتمد للملك الاشرف بن الملك المظفر والله أعلم *(برادة الحديد وخبثه)* يعرض منه وجع البطن وصداع وعلاجه ان يسقى اللبن مع مسهل قوي ثم يسقى السمن والزبد ويصب على رأسه دهن الورد ودهن البنفسج قلت فلعل الضرر الذي يحدث من شرب خرء الحديد انما هو من الاكثار بحيث يخرج عن القدر المستعمل فان الحكماء أمروا باستعماله لمن أصابه حصر البول وكذا ذكروا انه نافع لوجع الصفار وكذا الضعف القوة عقب المرض فصاحب الصفار يستعمله مع القند والفلفل والذي أصابه الضعف من مرض يستعمله مع سكر نبات سفوفا على ما بيناه في مكانه فيما سبق وأما دهن الورد ودهن البنفسج فهما موجودان عند العطارين والله أعلم *(النورة والزرنيخ)* من سقي منهما مجتمعين حدث به مغص وقروح في الامعاء ومن النورة وحدها عرض له وجع المعدة واطلاق البطن بالدم *(وعلاجه)* ان يسقى الماء الحار مع السمن ليتقيأ *(الصابون)* قريب الحال من النورة والزرنيخ *(الزاج والشب)* يهيج من شربهما سعالا يؤدي الى السل *(وعلاجه)* شرب لبن الاتان وشرب الزبد والسكر البلاذري يعرض منه أمراض حارة وربما عطل بعض الاعضاء واذا سلم منه الانسان أحدث الوسواس باحراقه السوداء والقاتل منه مثقالان يعني ثلاثة

ويسمى قسم منه الباسليق ويتشعب منهما فروع تجمع وتسمى الاكحل وهو الذي حسمه النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ لما رمي في اكحله ويسمى قسم منه حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتفي والاسيلم وهذه العروق هي العروق المقصودة في اليد وينزل عرق منه الى الفخذ يسمى عرق النسا يفصد في علة عرق النسا المتقدم ذكره ويفصد أيضا في توقف الحيض على النساء فيدره ويمتد باقيه الى الساقين يسمى الصافن يفصد في أمراض الرجلين وهذه العروق المذكورة لا تستتم الحياة الا بها فان الانسان اذا قطعت يده أو رجله أمكن بقاؤه وأما هذه اذا قطعت لم يكن معها حياة الا ان تحسم ولهذا حسم النبي صلى الله عليه وسلم اكحل سعد واعلم ان هضم المعدة فضلة البول والسوداء والصفراء وهضم سائر الاعضاء فضلة العرق والوسخ ولكل عضو فضل فضلة هضم الدماغ المخاط والبصاق وفضلة هضم العين الرمص وجعلت مالحة كي لا تعفن وفضلة هضم القلب والمثانة نبات الشعر الذي أمر الشارع بنتفه من الابط وحلقه من العانة وفضلة هضم الاذن وسخ الاذن وجعل مرا كيلا يتولد فيها الدود فسبحان الرحمن الرحيم الخالق

فقال

فقال (علاجه) ان يسقى السليط والزبد والسمن واللبن الحليب والامراق الدسمة و يسقى الرائب من لبن البقر الذي لا ذري يعرض لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكه ودوار وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح الشربة القاتلة منه درهم وقيل لا يقتل منه الا أربعة دوانق

(فصل في علاج من أكل طعاما وقع فيه حيض) اعلم انه قد أصاب رجل هذا فتورم جسمه واصفر لونه وضعفت قوته وبطل نكاحه فداواه حكيم بهذا الدواء فكان يخرج من دبره دم كثير قطعا ثم انقطع بعد أيام من دبره وصار يخرج الدم من احليله ثم بعد ذلك لم يخرج له دم وذهب ورمه حتى صار هزيلا ثم انجبر في آخر الامر وبرئ برأ تاما وقد كان له مدة سنة منذ أكل الطعام الذي فيه الحيض *(وصفة علاجه)* انه أمره اشتراء عشرة اعنز ذوات لبن حمر اللون يحلبهن في نهاره اجمع ويرمي في الحليب الحجارة ويترك يفور وتزول طفحته ويشربه هذا طعامه مدة أربعين يوما ويتعشى في هذه المدة وقت المغرب فطير ذرة وسمنا وأمره أيضا ان يرقد على سرير فوقه حصير وتحت الحصير ثوب مفروش على طول الحصير وعرضه وبعد هذه المدة امر ان يحلب له البقر على الزبد ويشربه حارا في الوقت ويأكل في العصر فطيرا وسمنا منقصا مدة سبعة أيام ثم أمر ان يأكل خبز البر ومرقة الكبش ثم يستعمل المرق دون اللحم الى ان صح وبرئ وعلى هذا المأكول انجبر وسمن بعد الهزال وقوي وعاد الى الصحة التامة والله الشافي

(باب في قطع الافيون)

اعلم ان من مكث على أكل الافيون مدة ثم أراد تركه شق عليه تركه وذلك لوجوه منها الف العادة فان العادة طبيعة خامسة كذا قاله الحكماء ومنها خوف ما يلحقه في الترك من الوجع والضرر فاذا تركه من غير تدريج ولا علاج وكان يأكل الطعام ويشرب الماء حدث منه وجع في البطن وكثرة نزول الغائط وسيلان الوسخ والمخاط وغير ذلك من أعراضه ويزعمون انه علامات من ذلك ويقول بعضهم انه لا يموت من هذا الترك ولكنه يتعب وينحل جسمه وقوته ثم يبرأ بعد ذلك قال وان مات أحد بمثل هذا فانما يموت بالوهم اذا سمع من الناس ان من ترك هذا مات توهم الموت فيموت وللناس في علاج هذا الامر وجوه كثيرة التدريج في تركه بالتقليل من عادته حتى يترك أصله ولا يلحقه ضرر فاذا كان يأكله في يومه وليلته أربعة أوقات أو ثلاثة مثلا ويتناول في وقت قيراطا أو أكثر فيكون نقصه أولا من مقداره بعد أيام تركه وقتين وهكذا حتى يبقى على وقت ولا يزال ينقص مما يتناوله في ذلك الوقت حتى يكتفي بمص القرطاس الذي يكون فيه ثم يشمه فانه يصح من غير ضرر الا ان مأكوله يكون من البر والسمن واللحم واللبن وما أشبه ذلك على انه لا يضره شيء مع التدريج ولو أكل معتاده *(صفة أخرى)* في قطع الافيون اذا شرب لبن البقر الحليب واعتمد عليه مدة وأكثر من شربه في النهار مرات وفي الليل برئ من غير ضرر فان شاء تركه رأسا واستعمل شرب اللبن كما ذكرنا وان شاء تدرج في الافيون كما سبق آنفا واستعمل اللبن ولكن تدريجه مع اللبن أقرب مدة من التدريج الاول وأكثر في مقدار ما ينقص ومن الناس من يضيف الى اللبن السكر والقند النظيف ولا بأس به والحليب كاف وحده وربما وقع له من كثرة شرب اللبن كثرة النوم والغفلة عن الافيون لان شرب اللبن والاكثار منه يجلب النوم فلذلك يعالج بشربه من قل نومه والله أعلم وهو الشافي وينبغي ان يعتمد شربة تنقيه من آثاره وأوساخه التي تكون في البطن وذلك ان الذي يستعمله يكبر بطنه من أعلاه دون أسفله وان يتقيأ بشربات معتدلات متتابعات في الاسبوع مرة أو مرتين ويأكل بعد الشربات البر مع مرق الكبش أو الفروج على شرط الشربات وينبغي ان يعتمد مع هذا العلاج المأكول الجيد كلحم الفروج و[illegible] اللبن والحليب ليجبر ما يلحقه من ضعف الاسهال ويكون عونا له على ترك ما يعتاده من أكل

البارئ المصور ولما تعذر بقاء الشخص الواحد بعينه خلق الحق سبحانه وتعالى أعضاء التناسل لبقاء نوعه وهي الذكر والانثيان من الرجل والرحم والثديان من المرأة وخلق سبحانه وله الحمد في الرحم تجويفين عظيمين أحدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر فيتولد الذكر من الجانب الايمن غالبا وتتولد الانثى من الجانب الايسر غالبا أو يزوجهم ذكرانا واناثا فاذا وقع المني في الرحم انضم عليه وذلك لما فيه من الاشتياق الى المني وقد أخبر الصادق المصدوق أن في الرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب نطفة فاذا وقعت النطفة في الرحم انضم عليها فكرهت الانثى الجماع وذلك أحد علامات الحمل أعني كراهة الانثى للنكاح وذلك في كل حيوان وقد قال بعض الحكماء ان الرحم كانت حيوانا مشتاقا فاذا خالط مني الرجل ماء المرأة امتزجا وانطبخا وحدث منهما نفاخات بتوسط حرارة الطبخ كما يحدث في الاشياء الغليظة المطبوخة ثم تجتمع تلك النفاخات حتى تصير نفاخة واحدة فيحدث منها تجويف عظيم ويجتمع في ذلك التجويف الروح باذن باريها ويصير لظاهر ذلك المني المنتفخ صلابة ويسمى ذلك الوقت علقة وعند ذلك يقول الملك الموكل بالرحم يارب ذكر أو أنثى الحديث ثم هذه العلقة يتخللها عروق دموية تغذيها وتسمى ذلك الوقت مضغة ثم يأذن الملك الحق الخالق البارئ [illegible]

ثمرته والثانى يقبل بول الجنين والغشاء والثالث يقبل البخارات التى تصعد من الجنين التى هى بمنزلة العرق والوسخ فى أبدان المستكملين وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى يخلقكم (١٧٠) فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق أى نطفة ثم علقة ثم مضغة فى ظلمات ثلاث أى فى ثلاثة أغشية فاذا تكامل أجله الذى أجل الله له فى بطن امه اذن الله سبحانه وتعالى لتلك الاغشية الثلاث فتخرقت وتقطعت فحينئذ يعرض للمرأة الالم والنصب ونزف الدم الذى هو دم النفاس واعلم أن الطفل فى بطن أمه قاعد وجهه الى ظهرها فاذا أراد الخروج انقلب أعلاه أسفله ولولا ذلك لتشبكت يداه فى بطن أمه فيموت وتموت الام ولاجل تلك المشاق كانت الميتة به شهيدة كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فيبصر له أباه وأمه وقد أعد اله أطيب الاغذية وأجودها وأنسبها له ويحنو عليه الغريب والقريب ويرحمه من يراه لضعفه فيقضى مدة أجله فى دار المحن والبلايا محفوفا بالسعادات أو مغمورا بالشقاوات ومصيره اما الى جنة أو الى نار أعاذنا الله بكرمه ورحمته من سوء المآل وختم أعمالنا بالصالحات فتفكر أيها الانسان فى مبدالك ومنتهاك وعقباك واسال العزيز الغفار أن يعفو عنك ويحتيك برضاه قال المجربون اذا كان حمل المرأة ذكرا حسن لونها وخفت حركتها وكانت حركة الولد فى الجانب جاء الايمن وكبر الثدى الايمن وعظم النبض فى اليد اليمنى وتقدم رجلها اليمنى فى المشى على اليسرى والانثى بالعكس وأما قوله عليه السلام انه خلق

الافيون والشربات مثل الايارج ومايقوم مقامه والافالسنا فانه يخرج الاخلاط والله الشافى واعلم ان أكثر التائبين من أكل الافيون يعودون الى أكله ولو بعد حين فمن أراد السلامة من الرجوع الى أكله فليجانب الآكلين له ولا يصحبهم ولا يدنو منهم والا أوقعوه فى أكله لا محالة وليجالس أفاضل الناس وخيارهم ومن لا تعلق له بأكله ولا يكاد يذكره فضلا عن تناوله فبهذا تتم توبته مع التجائه الى الله تعالى فى اخلاص التوبة والتوفيق والعون على ما يرضيه فان الخلوص بعد اعتياده عزيز المرام الا من وفقه الله تعالى وقليل ماهم والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى ماذكره شيخنا

(فصل فى سقوط القوة) وحدوثه فى الاكثر عن البرودة ولا يكون عن الحرارة الا اذا عظمت جدا وهو بارد وقد يكون ضعف القوة من اخلاط غليظة فى المعدة أو فى العروق أو فى كليتهم سد دسدت مجارى النفس *(العلاج)* الذى قدمناه للقرقرة والنفخ عن البرد فيه كفاية للضعف الكائن عن البرودة ان شاء الله تعالى وأما الضعف الكائن عن الحرارة فينبغى لصاحبه اجتناب الادوية الحارة المذكورة فى النفخ والقراقر لاجل حرارتها ويستعمل اضدادها والسكون والدعة أولى به ويجب عليه ان يجتنب الغضب والامور النفسانية المزعجة كلها ما استطاع ويستعمل اضدادها فبذلك تحسن أحوال القوى الغريزية فيقوى الجسم بذلك فيزول ضعفه (قلت) والامور النفسانية هى العوارض النفسانية كالغضب والغيظ والفزع والهم والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها عن الحالة الطبيعية وخاصة لمن كان مزاجه حارا فان هذه تحدث فيه حميات دقية وأمراضا رديئة فينبغى أن يلهى نفسه بالسرور والانبساط فانهما تقوى الحرارة الغريزية وتنشرها فى سائر البدن والله أعلم واعلم ان شرب مرق اللحم الاحمر من كبش سمين مناسب له مقو للبدن وأوفق الاخبازله الكعك مادوما بهذا المرق المذكور آنفا وصفته أن يدق الكعك ناعما وينعم حتى تبقى أجزاؤه غير مختلفة فان بقى فيه شئ من الحرارة أكله دافئا وان لم يكن دافئا أعاده حتى يدفأ ويكسب من الحرارة قدرا يلتذ به آكله وأمراق الفراريج ونحوها خصوصا السود فهى موافقة جدا ومما يوافقه من الطيب ويزيل الضعف وينعش القوة ان شاء الله تعالى المسك والعنبر والغالية والشذة وهذا لمن كان ضعف قوته عن البرودة وأما الماورد والصندل والكافور فانها لا تصلح الا لمن سبب ضعف قوته عن الحرارة وينبغى اذا استعمل دواء مما سبق ذكره ان لا يولج عليه شئ حتى ينهضم الدواء ويمضى عليه خمس ساعات وليحذر من أكل الالية يعنى السبلة والشحوم وأدهانها لانها تسقط الشهوة ويجتنب الجوع والعطش والشبع معا *(صفة دواء يقوى البدن)* ولا نظير له وهو الحنظل المدبر (وصفته) يؤخذ له عشرين حبة من حب الحدق وذلك يجنى من شجرة كثيرة الحب وذلك بعد ان تصير صفراء كلها الاخضرة فيها ثم يخرج له العشرين حبة وينقى من الذرى ويغمر بالماء ويترك من الصبح الى مثله من اليوم الثانى ثم يراق عنه ما كان عليه من الماء ويغمر أيضا بمثله من الماء الى ذلك الوقت كما ذكرنا فى المرة الاولى وهكذا حتى لا يبقى فيه شئ من المرارة ويعصر باليد حتى يخرج منه الماء كله وينشر على بساط نظيف طاهر يوما أو أكثر وذلك بأن يخلط فى قدر كفاية الاكل من البر ثلاثة أيام ويدق الجميع ويصنع طعاما على العادة فى عمل خبز الفطير ويأكله ثلاثة أيام غداء وعشاء بالسمن والعسل فان الانسان حينئذ يطلع على أمر عجيب فى جميع أحواله من تقوية الغذاء الكلية والجزئية حتى أن الشيخ يعود له من القوة مالم يعهده فى وقت الشباب وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن وماذكرته من التقوية المأخوذة من الحنظل المدبر على الصفة المذكورة صحيح مجرب فقد حكى لى رجل ممن أثق بديانته وصلاحه فى حياة المؤلف يعنى بذلك شيخنا الفقيه جمال الدين محمد بن أبى الغيث الكمرانى نفع الله به انه

جاء الى المؤلف رجل شكا اليه ما يجده من ضعف القوة فى البدن والباه وكان الرجل اذ ذاك شيخا ناهز السبعين سنة أى قاربها وأمره المؤلف رحمه الله تعالى باستعمال الحنظل المدبر بالصفة المذكورة فاستعمله مجربا له وصدقت التجربة قال ووجدت شيأ من القوة لم أكن أعهده فى زمن شبابى وكان المؤلف رحمه الله تعالى يعانيه خصوصا اذا مرض ثم نقه وكان قليل الاكل والقوة وقوله فى أول الصفحة بأن يجتنى من شجرة كثيرة الحب يشير بذلك الى أن الشجرة التى لا يكون فيها الا حبة واحدة لا تؤخذ كما ذكر لى شيخنا مشافهة علة ذلك كما قال فى اللقط ويحذر أن يستعمل من الحنظل ما كان فى شجرة حنظلة واحدة فان هذه ربما أخذ منها فاسهل الى أن يموت المريض والله سبحانه الشافى واعلم ان الادوية اذا دبرت على ما ينبغى استحالت الى الغذائية بعد الدوائية اذ قصد بتدبيره ذلك والاغذية قد تستحيل الى السمية لتدبير عالم أو جاهل وانما أريد بهذا التدبير لهذا الدواء كسر عادته وأمن غائلته * (واسقوط القوة من البرودة) * أكل الفروج وان كان سقوطها عن حرارة تطبخ الفروج بالحصرم والحرملين بخلاف حب الرمان فانه قابض وان كانا باردين جميعا يستعمل كل واحد منهما فيما يناسبه ومما يبرد به حرارة الفروج ان يطبخ بمية الشعير مقشورا أو الصندل الابيض ويجعل فى المرق عند الاكل قفلة من ماء الورد أو أكثر فان هذه مبردة وكذا اذا عصر على المرق الليمون فانه يبرده أو يصب على المرق الخل أو يطبخ فيه واعلم أن ضعف القوة يكون من ضعف الحرارة الغريزية ومما يقوى الحرارة الغريزية بلطافته أكل اللوز والسكر قيل أكلهما أولى لان فى امتزاجهما من خارج مصلحة فان أكلا من غير سحق امتزجا فى المعدة ولكن بضعفان وفى موضع آخر * (الكلام فى قوة البدن) * ينبغى لمن أراد قوة البدن ان يتعهده بما يلائم طبعه مع لزوم العادة فان كان عادته المطاعم الغليظة وتوافقه الاشياء الرديئة تدرج فى تركها قليلا قليلا حتى يرجع الى ما يصلح من الاكل على التدريج حتى يعتدل حاله فاما ما هو ملائم لكل الناس فأكل البرانق على لحم الفراريج واما بحسب التفصيل فينبغى لصاحب البلغم أكل الكمك باستعادة الجناف مهما أمكنه والتحميل ولحم الكبش الحولى مقلوا بالسمن مطبوخا فى القلى بتوابل حارة يابسة طيبة ومما يوافقه الزيت الطيب أو السليط أيضا ان لم يكن ضعيف المعدة ويعتمد على ما يخرج البلغم وتقليل الطعام صالح له مع ملاحية لكل ويتدرج فى رياضة بدنه ان لم يكن معتادها ولا يشرب بالليل ماء ولا لبنا ولا يدخل بطنه شيأ واجعل هذا قياسا فيما سواه وعلى الجملة فاستعمال الرياضة قبل الغذاء صالحة والرياضة هى المشى والحركة وتكون رياضة كثيرة ويتدرج كل يوم أكثر مما قبله وأما الرياضة بعد الطعام فضررة الا اذا كان ليلا فيتناقض رياضة خفيفة وتعويد الجسم الحركة على كل حال الا حال الشبع مما يكسب البدن قوة ونشاطا وكذا أكل الطعام حسن الغذاء كثيره قليل القدر كفطير البرانق والهريسة ولحم الحولى من الضأن وصفرة البيض والسمن لمن يوافقه والاقتصاد فى شرب الماء ومراعاة العادة وشم الطيب وتعديل النوم واليقظة كل ذلك مقو للبدن ان شاء الله تعالى وأما قوة القلب فلا دواء له الا القرآن والدعاء اذا كان ضعفه طبيعيا أصليا وأما اذا كان الخوف فيه من تغير طبيع فيعتدل اذا كان عن ملاقاة ما لا عادة له بلقائه فى ذلك يعتدل حاله والله سبحانه الشافى انتهى ما ذكرته عن شيخنا ورأيت فى بعض كتب الطب لقوة الجسم اذا عجزت القوة عقب مرض أو غيره تأخذ خبث الحديد واغسله بماء ونشفه ودقه ناعما وأضف اليه وزنه من السكر النبات مدقوقا أيضا ويستف من الجميع سبعة أيام كل يوم قدلة فانه غاية فى قوة الجسم ويزيد فى الصحة

* (باب فى الرقى للمريض والدعاء له ودعائه لنفسه) *

قال ابن الجوزى وانما الدعاء والرقى التجاء الى الله تعالى ليهب العافية بسبب دوائه كما يهب ابا سبب الذى وضعه من الدواء له وروى الشيخ وأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بهذه الكلمات

كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل فها أنا أعدد ذلك ان شاء الله تعالى قال أصحاب التشريح ان فى الرأس أحد عشر عظما وفى العينين ستة أعظم وفى الوحشيين عظمان وفى الانف أربعة وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس ويسمى الحنك الاعلى وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والاضراس من أسفل ويسمى الحنك الاسفل ويسمى الذقن أيضا وأما عظام الاسنان فهى ستة عشر من فوق وستة عشر من أسفل تسمى الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس وتتصل بعظام الرأس من خلف خرز الظهر وهى أربعة وعشرون خرزة وربما زادت واحدة أو نقصت ويتصل بهذا الخرز عظم العجز وهو الذى قال عنه عليه السلام لم يبق من ابن آدم الا عظم الذنب ويتصل به من أسفل عظام العصعص وهى ستة وهى كالاساس لسائر البدن ويتصل بعظام العجز عظما الخاصرتين وفيهما حقا الورك وفيهما يدخل عظم رأس الفخذين فهذه هيئة عظام المؤخر وأما هيئة عظام المقدم فان دون الرقبة عظم الترقوتين وعظم الكتفين أربعة وفى العضدين عظمان وفى الزندين أربعة وعظام الصدر سبعة وتسمى هذه العظام النفس والزور وعظام الاضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة تتصل بخرز الظهر من خلف فهذه هيئة عظام المقدم وأما عظام اليدين فهما عظام رسغى الكفين ستة عشر عظما ومجمع عظم الذراع مما يلى الكف ويسمى الرسغ والكوع منه مما يلى الابهام والذى يلى الخنصر يسمى كرسوعا وعظام مشط الكف ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلاثون لكل اصبع ثلاثة أعظم وتسمى السلاميات وتقدم ذكرها عن النبى صلى الله

عليه وسلم وأما عظام الرجلين فنها في الوركين عظمان وفي الفخذين عظمات وفي الركبتين عظمات وفي الساقين أربعة وفي الكعبين عظمان
وفي العقبين عظمان والعظام الزرقية عظمان وهما يحتويان على الكعب يتم بهما حركة القدمين وعظام أصابع الرجلين

أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (قلت) ومعنى لا يغادر أي لا يترك سقما وأما الباس فهو الشدة والمرض والله أعلم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في المرض بسم الله نستشفي تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا ومعنى بريقة بعضنا أي ببصاقه والمراد ببصاق بني آدم والله سبحانه وتعالى أعلم وفي بعض ألفاظ الصحيح قالت كان اذا اشتكى الانسان أو كان به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا أي وضع سبابته بالارض ورفعها وقال بسم الله فذكره وقال في اللقط أيضا وأخرج مسلم في افراده من حديث أبي سعيد الخدري ان جبرائيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس وعين الله يشفيك بسم الله أرقيك وروى الشيخ وأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض ويشفيك بفتح أوله والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل) في رقيا المريض لنفسه وروى الشيخ وأحمد رضي الله عنه عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الحمى والاوجاع بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار

(فصل) فيما يقول من يفزع عند النوم وروى الشيخ وأحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند الفزع من النوم بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون قال فكان عبد الله بن عمر يعلمهن من عقل من أولاده ومن لم يعقل بان كان صغيرا لا يحفظها كتبها وعلقها في عنقه وقال في اللقط (فان قيل) قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم شرك (فالجواب) انهم كانوا يخلطون في الجاهلية كلمات من الشرك فنهى عنها لذلك فاذا سلمت من الشرك فلا بأس بها وقد روى مسلم في افراده من حديث عوف بن مالك قال كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا رقاكم على لا بأس برقاكم ما لم يكن فيه شرك (قلت) وفي شرح صحيح مسلم للامام النووي وكان المراد بالرقى المنهي عنها هي التي من كلام الكفار والرقى المجهولة التي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهي مذمومة لاحتمال ان معناها مكروه أو قريب من مكروه وأما الرقى التي بالقرآن والاذكار المعروفة فلا نهي فيها بل هي سنة انتهى والله أعلم وقال في اللقط

(فصل في الرقية بالقرآن) فروى الامام أحمد باسناد الشيخ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فعرض لانسان منهم في غفلة لدغ فقالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم من راق فقال رجل منهم نعم وأتى جماعتهم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ فأعطى قطيعا من الغنم فأبى أن يقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما رقيته الا بفاتحة الكتاب فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم أخرجاه

ثمانية وعشرون لكل اصبع ثلاثة أعظم الا الابهام فان له عظمين فهذه جملة عظام البدن التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ولما كانت هذه العظام لا تقوم بذواتها أنبت الخالق سبحانه وتعالى لها من أطرافها أجساما تشدها وتربطها تسمى أوتارا ورباطات وجعل حركتها بالعضلات وعدد العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلة وتركيب العضل من لحم وعصب ثم يتصل بهذه الجملة الشرايين والعروق والاعصاب لتعطيها الحياة والحس والحركة والغذاء كما تقدم ثم يغشى هذه الجملة اللحم السمين والشحم وقد جعل سبحانه وتعالى اللحم ليسد خلل الاعضاء ويقيها البرد والانصداع والانقطاع ومنه ما هو مثل الوطاء مثل لحم الفخذين والاليتين وأما السمين فانه مادة الحرارة اذ الدار لا تقوم الا بالدهن وأما الشحم فانه يسخن آلات الغذاء مثل الدثار فتعين على الهضم وأكثره على مراق البطن والامعاء كما كملت البنية غطاها سبحانه وتعالى بالجلد فجعل منه رقيقا مثل جلدة الوجه لما احتيج فيها الى الحسن
والجمال وجعل منه غليظا مثل جلد باطن القدم لما احتيج فيها الى المشي وملاقاة الاجسام الصلبة ثم أودع سبحانه وله في
الحمد في الجلد ضروب الحس واللمس وأوصل به فوهات العروق ففي أي موضع نخسته ولو بابرة نبع منه الدم وذلك سبب تغذيته ثم أنبت

في الصحيحين انتهى (قلت) وذكر في شرح صحيح مسلم أن الراقي هو أبو سعيد الخدري كما جاء مبينا في رواية أخرى وأما اللدغة فكانت عقربا كما رأيته في بعض كتب الفقه وأما قوله فأعطى قطيعا من الغنم القطيع الطائفة من الغنم وسائر الغنم قال أهل اللغة والغالب عليه انه من عشرة الى أربعين وقيل ما بين خمسة عشر الى خمس وعشرين والمراد بالقطيع المذكور في الحديث ثلاثون شاة كما جاء مبينا وقوله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أنها رقية فيه التصريح بانها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعلل والعاهات وقوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الاصحاب والرفاق والا فجميع الشياه ملك للراقي مختص به ولا شئ للباقين فيه عند التنازع فقاسمهم تبرعا وجودا ومروءة وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من طلب السهم فهو تطييب لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم أنها حلال لا شبهة فيها انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن خارجة) عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من احياء العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل فكأنما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا اسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من أكل برقية باطلة لقد أكلت برقية حق انتهى (قلت) والمعتوه هو المجنون والعته هو نوع من اختلال العقل والجنون كما قاله في التحرير وقال غيره المعتوه المجنون الذي يكون دون الجنون المطبق الذي يميز بين السماء والارض والله سبحانه وتعالى أعلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قرأت في أذنه فقال قرأت أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى فرغت من آخر السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا بها قرأها على جبل لزال (وقال في اللقط)

(باب في اصابة العين)

ورقيتها أما اصابة العين فحق لا شك فيه فروى أحمد واسنده الشيخ وهو في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وأخرج مسلم في افراده من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا روى الشيخ باسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر (فان قال قائل) كيف يعمل نظر العين من بعد حتى يؤثر (فالجواب) ان طبائع الناس تختلف كما تختلف الهوام وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أمر بقتل ذي الطفيتين من الحيات والابتر وقال انهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل وانما كان ذلك لسم فصل من أعينهما في الهواء حتى أصاب من رآهما فكذلك الآدمي (قلت) وأما قوله صلى الله عليه وسلم ذي الطفيتين هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخيطان الابيضان على ظهر الحية وأما الابتر فهو قصير الذنب وقال النضر بن اسمعيل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا ألقت ما في بطنها وقوله صلى الله عليه وسلم يسقطان الحبل معناه أن المرأة الحامل اذا نظرت اليهما وخافت أسقطت الحمل وقد ذكر مسلم في رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ترى ذلك من سمهما وأما يطمسان البصر فمعناه يخطفان البصر بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله سبحانه وتعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان والله أعلم (عدنا الى كلام صاحب اللقط) قال ابن السائب كان في المشركين رجل يمكث اليوم واليومين والثلاثة لا يأكل شيأ ثم يرفع جانب خبائه يعني منزله فتمر به الغنم فيقول لم أر كاليوم ابلا ولا غنما أحسن من هذه فما تذهب الا قريبا حتى يسقط منها عدة وقال الاصمعي رأيت رجلا عيونا كان يقول اذا رأيت الشئ يعجبني وجدت

فيه أنواع النبات من الشعر والاظفار فجعل من الشعر ما هو للزينة والوقاية مثل شعر الرأس والحاجبين وهدب العينين فان شعر الرأس للزينة وشعر هدب العينين ليوقي العين من شئ يقع فيها وللزينة فلو تصورنا رجلا أقرع محلوق (١٧٣) شعر الحاجبين والعينين لكان أشنع الاشكال وأقبحها *ألا ترى القرندلية ما أقبح أشكالهم وأشنعها ومن تمام حكمته ورحمته جعل شعر الحاجبين والعينين واقفا لا يطول اذ لو طال لانسبل على العينين وأضر بالبصر ولو كان نابتا الى فوق أو الى أسفل لعاق البصر فان من جملة أمراض العين الشعرة الزائدة فانها تضر البصر وتعالج بالقلع ومن الشعور ما هو للزينة مثل شعر اللحية فانه يفيد الرجل مهابة ووقارا ألا ترى الخصيان عند كبرهم ما أقبح وجوههم ومن الشعر ما هو لا للزينة ولا لمنفعة مثل شعر العانة والابطين ولذلك أمر الشارع عليه السلام بنتفه وحلقه اذ حلق العانة يقوي شهوة النكاح كما أن حلق مؤخر الرأس يغلظ العنق *ومن تمام رحمته ولطفه بخلقه جعل في رؤس الاصابع الاظفار لتقوى حركتها وتمنع رؤس الاصابع من التأكل وجعلت تطول كل وقت اذ لو كانت واقفة لا تطول لتآكلت من كثرة الاعمال وقد وردت السنة بتقليمها وقد ورد في تقليمها ودفنها آثار مثل قوله قص الظفر واحلق العانة وانتف الابط يوم الخميس واجعل الطيب واللباس والغسل يوم الجمعة وأما غسل يوم الجمعة ففيه واجب ومنه مستحب وروى من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وروى أنه أمر بدفن الشعر والاظفار لئلا يتلعب به سحرة وروى وكيع باسناده عن مجاهد قال يستحب دفن الاظفار وباسناده أنه يستحب دفن الدم والشعر

حرارة تخرج من عيني وقد علم أن في الناس من تلسعه العقرب فتموت العقرب قال ابن قتيبة كان المتوكل قد جاء بأسود من بعض البوادي يأكل الافاعي وهي أحياء ويتلقاها بالنهش من قبل رأسها ويأكل ابن عرس وهو حي ويتلقاه بالاكل من جهة رأسه وأتي بآخر يأكل الجمر كما يأكله الظليم والظليم ذكر النعام فلا ينكر أن يكون في الناس ذو طبيعة ذات سم وحر واذا نظر الشئ ويعجبه فصل من عينه شئ في الهواء من السم فيصل الى المرئي فيعله ومما يشبه هذا ان المرأة الطامث يعني الحائض تدنو من اناء اللبن تسوطه فيفسد وماذاك الا لشئ فصل عنها فوصل الى اللبن وقد تدخل البستان فتضر كثيرا من الغرس من غير أن تمسه وقوله تسوطه يقال سطت اللبن أو الدم أو غيرهما أسوطه اذا ضربت بعضه ببعض والسوط عود يضرب به كما قاله السهيلي والله سبحانه وتعالى أعلم وقد يفسد العجين اذا وضع في البيت الذي فيه البطيخ وثاقب الحنظل تدمع عيناه وكذلك قاطع البصل والناظر الى الحمرة وقد يتثاءب الرجل فيتثاءب غيره انتهى كلام ابن الجوزي في اللقط (قلت) وفي تفسير الامام البغوي عند قوله عز وجل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وذلك ان الكفار أرادوا أن يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش فقالوا مارأينا مثله ولا مثل حججه وقيل كانت العين في بني أسد حتى كانت البقرة والناقة السمينة تمر بأحدهم فيعينها فيقول ياجارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بشئ من لحم هذه فما تبرح حتى تقع فتنحر (واعلم) ان المكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة من فوق يشبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا كما قاله الجوهري وقال الكلبي كان رجل من العرب يمكث لايأكل يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الابل فيقول لم أر كاليوم ابلا وغنما أحسن من هذه فما تذهب الا قليلا فتسقط منها طائفة وعدة فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل مثل ذلك فعصم الله نبيه وأنزل الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم انتهى كلامه ورأيت في شرح صحيح مسلم للامام النووي رحمه الله تعالى قال بعضهم ينبغي اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن يتحمى ويحترز منه وينبغي للامام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته ويبسط له من الرزق مايكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد ضررا من الثوم والبصل الذي منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول المسجد لئلا يؤذي الناس ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضي الله عنه والعلماء من بعده من الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها الى حيث لايتأذى بها أحد والذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف أحد يصرح بخلافه انتهى كلامه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل) اذا ثبتت الاصابة بالعين فعلاجها بالرقى وروى أحمد وأسنده الشيخ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها أن تسترقي من العين أخرجاه في الصحيحين من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قال أبو عبيدة السفعة يعني أن الشيطان قد أصابها من قوله لنسفعا بالناصية وفي أفراد مسلم من حديث أنس قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم من العين والحمة فعلى هذا يكون الرقية بالقرآن والدعاء ونحو ذلك وقولك الحمة هو بحاء مهملة وميم مفتوحة مخففة هي السم وقال بعضهم هي الحيات والعقارب وأشباههما من ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب والزنبور حمة لانها تجري مجرى السم والله أعلم (رقية للعين) بسم الله اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها ثم تقول قم باذن الله تعالى وان كانت دابة نفث في منخرها الايمن أربعا والايسر ثلاثا وقال لاباس رب الناس اشف أنت الشافي لايكشف الضر الا أنت وقوله نفث قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وهذه اشارة لاستحباب النفث في الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والله أعلم

ويروى أبو داود باسناده قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للرجل ادفنه لايبحثه كلب وقال الاطباء ان دم الانسان اذا لحسه كلب فانه يكلب فصلوات الله وسلامه على هذا (١٧٤) النبي الامي الذي قد بهرت معجزاته الابصار وحيرت العقول والافهام صلاة دائمة بدوام الليل والنهار فهذا مايسره الله تعالى من فضله واحسانه فاعتبروا يا أولي الابصار والحمد لله (فصل في السماع) هو طيب الانفس وراحة القلوب وغذاء الارواح وهو من أجل الطب الروحاني وسبب السرور حتى لبعض الحيوانات والسرور المعتدل يذكي الحرارة ويقوي أفعال القوى ويبطئ الهرم ويدفع أمراضا ويحسن ويخصب البدن كما أن من كثر همه كثر سقمه *وروى أبو نعيم في الطب النبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزداد فوائد السماع بفهم معاني المسموع قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعن أبي هريرة مرفوعا ماأذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به أذن أي استمع ويتغنى أي يتلو بلحن طيب وقال عليه السلام زينوا القرآن بأصواتكم *وجاء في قوله تعالى يزيد في الخلق مايشاء هو الصوت الحسن *وسئل ذو النون عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق *وسئل عن الصوت الطيب فقال مخاطبات واشارات أودعها الله تعالى كل طيب

*ويروى عن عمر بن الخطاب انه ترنم يوما في منزله فقيل له في ذلك فقال انا اذا خلونا تغنا كعادة الناس *وقال الغناء زاد المسافر عن
*وكان عبد الله بن جعفر مولعا بالسماع *وقيل للزهري تنكره السماع فقال نعم اذا كان غير طيب وانما المنكر اللعب واللهو في السماع *ولما

حدا ابن رواحة فى بعض طرق المدينة قال له النبى صلى الله عليه وسلم رفقا بالقوارير أى رفقا بالنساء لئلا يفتتن بصوتك * وكان داود عليه السلام حسن الصوت بالنياحة على خطيئته * وكان لما يتلو الزبور يجتمع عليه الجن والانس والطير والوحش * وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى موسى لقد أوتى هذا مزمارا من مزامير آل داود * وقال افلاطون لذات الدنيا أربع الطعام والشراب والجماع والسماع وأنت ترى أهل كل صناعة متعبة كالقصار والغسال يستخرجون لانفسهم الحانا يخففون بها عن أنفسهم وترى الطفل اذا بكى سكت بالحداء والابل تطوى الفلا بالحداء وحكى ان اعرابيا كان له عبد طيب الصوت فحدا ابلا وهى مثقلة فقطعت مسيرة ثلاثة أيام فى يوم واحد فلما وصلت تبطحت وماتت فهذه الابل أثر فيها الصوت الطيب دون فهم المعانى فما ظنك فى الصوت الشجى بمعان رائقة يسمعه أهل الذوق والمعرفة وترى الهزار والشحرور يلقى بنفسه فى الاماكن التى فيها سماع مطرب * وقد اختلف فيه فأباحه قوم وحرمه آخرون * وقال ابن قتيبة يروق الذهن ويلين العريكة ويبهج النفس ويحلل الدم ويلائم أصحاب العلل الغليظة وينفعهم ويزيد فى فضائل النفس ويوصف لبعض الامراض السوداوية (قال المؤلف) الشيخ الامام العالم المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى فى مسئلته فى السماع منه محرم ومنه واجب ومنه مباح ومنه مستحب ومنه مكروه والمحرم سماع غناء الصبية المليحة الاجنبية التى يخاف منها الفتنة وقد يباح سوتها فى العرس ولا يخلو من كراهة * وكذلك صوت الامرد المليح هو أشد تحريما فاذا

(وعن خط الازرق) رقية من العين والسحر وهى رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هذه بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وهى التى رقى بها جبريل النبى صلى الله عليه وسلم وهى لكل داء وألم انتهى كلامه وعن بعضهم * (عزيمة للعين) وهى ان تقول بعد أن تقرأ الفاتحة سبعا وآية الكرسى مرة وانا أنزلناه فى ليلة القدر وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة عزمت عليك أيتها الغبطة مع فلان ابن فلانة بعز عز الله وبقدرة قدرة الله وبما جرى به القلم من عند الله الى محمد بن عبد الله الا خرجت منه والا فأنت بريئة من الله والله برئ منك ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون الى آخر الآية فارجع البصر هل ترى من فطور الى قوله تعالى وهو حسير وذلك بعد ان تذرع من ثوب طاهر ذراعا أو ذراعين أو ثلاثة والله أعلم وقال فى اللقط

(باب فى ذكر ما يكتب للحمى والاوجاع)

وروى الشيخ قال أبو بكر المروزى بلغ أبا عبد الله أنى حممت فكتب لى من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين

(فصل) ومما يكتب للصداع ويعلق على صاحبه سبحان من لا ينسى من ذكره كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر وكم من عرق ساكن وغير ساكن بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن أيها الصداع بحق هذه الاسماء *(وعن خط الازرق) لوجع العين والرمد اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا باذن الله السميع العليم لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ويكتب بعده الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت الى قوله وهو حسير وعن خطه أيضا *(يكتب للثآلث)* عن الفقيه بن جبريل الحيسى مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم يكتب على اليد اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القوى ويكتب على اليد اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القاهر ويكتب على الرجل اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القادر ويكتب على الرجل اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الغافر وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والله سبحانه الشافى وعنه أيضا *(للحمل)* يعلق فى اليد اليسرى عند الجماع وهذه صفته بححححح ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ككهالاه

انتهى قال الاصمعى هذا الطلسم اذا علق على امرأة عقيم حملت أو على شجرة أثمرت وهو هذا

ححححححح ٦ ٦ ٦ ٦

ورأيت هذا الطلسم فى مختصر شيخنا ذكره فى أدوية الحمل وذكر أيضا عزيمة أخرى للحمل ولكنى تركتها (وعن خط الازرق) مسكة للحمل يكتب ويعلق على البطن مكان الازار ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ان الله يمسك السماء أن تقع على الارض ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم اللهم كما أمسكت السماء أن تقع على الارض الا باذنك أمسك حمل من علق عليها هذا الكتاب الى أن يبلغ أمده انك على كل شئ قدير من كتاب اللقط

أضيف الى ذلك دفوف وشبابات تأكد التحريم وعمال السماع من الذين هم كالفقهاء فهذا أدين الله بتحريمه ولا يكاد يوجد ذلك الا من الفسقة ومن له عادة من تبذير الدراهم وذلك محرم (١٧٦) ومن الاسافل الغفلة وهو محرم ومن ان غالب من يغنى فسقة أراذل * ومن ان المجلس يحضره مردان ولاطة عشاق وفساق ورقص الملاح وتحرك الشهوة فينبغى لك أن تجتنب حضور ذلك جملة (والواجب) هو سماع القرآن فى الفرائض بما أنفعه من امام خاشع قانت لله طيب الصوت بصير بالتجويد وأين يوجد ذلك (والمباح) سماع الحداء الطيب وسماع الشعر وسماع التسبيح وسماع غناء الرجل لنفسه وغناء المرأة لزوجها والجارية لمالكها * وسماع النسوة اللاتى لا يوصفن بملاحة ليلة العرس للنساء والعروس وفى العيد ونحو ذلك * وسماع الرجل الذى يغنى لاصحابه ينشد أبياتا بتلحين هو ورسيله ولكن يصير مكروها اذا أكثروا من ذلك واتخذوه عادة (والمستحب) له صور منها جماعة يقرأ لهم قارئ طيب الصوت بتلحين سائغ وهم يتلذذون بصوته وبكلام ربهم ويتدبرونه ويخشعون أو يبكون أو يقرأ لهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مما ثبت عنه فى الرقائق ونحوها والاكثار من ذلك حسن * ومن صور المستحب رجل صالح له صوت مطرب ينشد أبياتا بتلحين موزونة الضرب فى الخوف والزهد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق والسامعون أخيار أبرار متقون ينشطهم ذلك ويعقبهم اقبالا على التوبة والانابة والعبادة وهذا مستحب بشروط يصرف أحدها أن يعمل ذلك فى الشهر أو الشهرين ساعة أونحوها وان يسلم من حضور مليح وان يسلم من وجد يغيب العقل وان يسلم من شطح

(فصل فيما يكتب لعسر الولادة) وروى الشيخ باسناده قال قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رأيت فى كتاب ان المرأة اذا عسر ولدها يكتب فى اناء أو فى شئ نظيف ما فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما ففيه اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها بسم الله الذى لا اله الا هو الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون (قلت) وكذا رأيت فى تفسير الثعلبى وعين المعانى الا أنه قال الحليم الكريم باللام والله أعلم (ومن اللقط أيضا) وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنهما مر عيسى بن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على بقرة وقد اعترض ولدها فى بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله لى أن يخلصنى مما أنا فيه فقال يا خالق النفس من النفس خلصها قال فرمت ولدها فاذا هى قائمة تشمه فاذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها انتهى كلامه *(وعن خط الازرق)* قال يكتب للمتعسرة سطا وجه ويعلق فى الفخذ الايسر ويكتب لها أيضا أسماء أهل الكهف وتعلق عليها ويكتب لها أسماء الله الحسنى وتمحى وتشرب ويكتب لها أيضا اذا السماء انشقت الى قوله تعالى وألقت ما فيها وتخلت وتشرب بها بيدها اليمنى بعد ان تسمى الله تعالى وتمحى بالماء والله أعلم (وعن خطه أيضا) يكتب لجميع الامراض محوا فى اناء ويغسل بالماء بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم وعنت الوجوه للحى القيوم وسورة الاخلاص ويكتب اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافى وعاف أنت المعافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ولا ألما انتهى *(وعن خطه أيضا)* مما جمعه ابن أبى الصيف يكتب لكل مرض من الصداع والشقيقة والحمى والمليلة والعين والصرع وسائر أنواع الجنون والفزع وجميع العاهات وغير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أعيذ حامل كتابى هذا بوجه الله الكريم العظيم الذى لا شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات كلها التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ومن نفثهم وهذا الغلام أو هذه الامة أو هذه الدابة أضيق من جلد جمل انتهى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين يا معين

(فائدة فى فضائل الزنجبيل)

ياحافظا سر زنجبيل فى الورى * خصصت من المولى بكل فضيلة
ومن يشتكى البرد القديم بصلبه * وأوجاعه فى كل وقت وساعة
عليه بمثقالين من بعد سحقه * يضاف اليه يا فتى شهد نحلة
ثلاثة أيام يكون فطوره * وان كان أسبوعا فتم دنسختى
كذلك للملسوع يمضغ ناعما * ويطلى مكان السم يطلى بلطخة
يرى عجبا من سره وفعاله * للدغة ملسوع واحراق لذعة
ومن يشتكى رخو القضيب بكر اذا * أتى لجماع فهو يغنى بسرعة
يدق ويغلى فى حليب اتانة * ويدلك بالاحليل فى كل ليلة
يرى عجبا من قوة لمفاضة * بطيب نكاح والتذاذ بلذة
وصاحب أرياح فلا ظيد قه * على سكر أمثاله بثلاثة
ويستف منه نصف مثقال لم يزد * ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة

ودعوى وان يسلم من اعتقاده عبادة لذاته الى غيرذلك مما يخرجه من الاستحباب الى المعصية أو الكراهة * وأما المكروه فبالاكثار من حضور السماع بالكف وبالدف وأما حضوره الشبابة فانه متوقف فى تحريمها بعد مع اعتقادى أنها مكروهة وغالب السماع من الباطل لا من الحق فى شئ ولكن الباطل منه مباح ومنه مكروه ومنه محرم فتدبر هذا ولا تبادر الى تحريم ماوسع الله على عباده وفيه عفا عنهم ومن صور السماع التى يكون فيها عبادة ليلة العرس لمن يحتسبه وفى يوم العيد لمن يتخذ تأسيا بنبيه (١٧٧) صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله يعنى عن صلاتكم وعبادتكم فمن ألهاه الغناء عن عبادة الله وعن الصلاة فهو من الخاسرين وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما فعاتبهم عز وجل على التجارة المباحة واللهو الذى لم يحرمه علينا الا اذا تركوا الجمعة والجماعة والصلاة المفروضة لذلك وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفا عنه * وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم صاحب الملة الحنيفية السمحة يتبسم ويضحك وربما مزح وجارى زوجته وأركب ابنى بنته الحسن والحسين على ظهره وقال نعم الرجل جملكما ويركب الفرس عريانا ودخل يوم الفتح على ناقته وهو يرفع عقيرته بأبى وأمى ويحسن صوته بقراءة سورة الفتح ويرجع ويقول آ آ ويقول يا عامر أسمعنا من هنياتك ويتفرج على لعب الحبشة وزفافهم والى غير ذلك وأين القسالة والكلاحة والقطوبة من شمائله الكاملة وهو محب للنساء اللاتى هن من زينة الدنيا والطيب والثياب النقية الجميلة والحلواء والعسل واللحم والصوت الطيب لاسيما بأصدق الكلام وأفصحه وأطيبه وكان عليه السلام يحب الطيبات ولا يكثر منها اذ الاكثار من المباحات يضيع الاوقات عن فعل القرب والطاعات فانه كان عليه الصلاة والسلام مع وصفه بما ذكرناه صواما قواما بكاء من عظمة الله أواها منيبا حليما وقورا اليه قد انتهى الحلم والعلم والسخاء والنبالة والشجاعة له وفيه جمعت المحاسن والاخلاق الحميدة المرضية ولمجموع ما ذكرناه وبأمثاله صار أكمل الخلق كلهم صلى الله عليه وسلم آمين تم بحمد الله وعونه

يصرف أرياحا وقولنج عاجلا * ويأتى بتفريج واصلاح معدة
وينفع للانسان فى كل مضغة * شفاء له من كل داء وعلة
ومن ناله ضعف العيون ولم يرى * سوى نصف رؤيا أو قليل برؤية
فيمزجه بالدارصينى مساويا * ومن سكر جزأ يكون سوية
فيبرا ويجلو باطن العين بعدما * يغشى غشاء من بياض وظلمة
ومن كان من أهل البلادة قلبه * بطيأ لحفظ الذكر حيا كميت
يضاف اليه من حصا اللبان منعم * مضاف اليه من جناية نحلة
ويعتزل الاكل الغليظ ويحتمى * ثلاثة أيام بأكمل حمية
ويدخل حماما بأسبوع مدة * ثلاث أسابيع بتكميل عدة
فيرجع بالذهن الذكى محافظا * على درس قرآن وطيب تلاوة
أيا حافظ العيش الصحيح لك الرضا * خصصت من المولى بكل كرامة
ومن عنده وجه مليح مغير * مبدل بعد الاحمرار بصفرة
يدق ويغلى فى نضوح معتق * ويسقى لها تكسى جمالا بحمرة
فيارب صل على الشفيع محمد * فنى عليه ألف ألف تحية

(يقول مصححه محمد الاسيوطى)

الحمد لله اللطيف بعباده الذى لا يقع فى ملكه شئ الا على وفق مراده والصلاة والسلام على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وصحة الابدان وشفائها وعلى آله وأصحابه الذين شفوا مرضى القلوب بأنوار هدايتهم وأزالوا اسقام الجهالة بدواء نصيحتهم ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع هذا الكتاب النافع المسمى بتسهيل المنافع للعالم العامل الهمام الفاضل الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر الازرق طيب الله ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه جمع فيه بين كتاب شفاء الاجسام وكتاب الرحمة المؤلفين فى الطب والحكمة وزاد عليهما من اللقط لابن الجوزى وبرء الساعة وتذكرة الامام السويدى محلى هامشه بكتاب الطب النبوى للامام المحدث الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الشهير بالذهبى رحم الله الجميع وكافأهم على هذا الصنيع وذلك بالمطبعة الخيريه التى مركزها بدرب الدليل من مصر المحميه (ادارة حضرات السيد عمر حسين الخشاب والسيد محمد عبد الواحد الطوبى وشريكهما) فى شهر جمادى الاولى سنة ١٣٠٩ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه وعلى
آله وأصحابه وكل ناسج
على منواله

(فهرسة كتاب تسهيل المنافع)

صحيفة